كفاية الطالبين

في شرح

زاد الطالبين

المؤلف

محمد عادل أيوب

خريج جامعة دار العلوم كراتشي

والمدرس بمعهد عثمان بن عفان سابقا

كراتشي- باكستان

مقدمة الشارح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد .

فإنه لما عُهِد إليّ تدريس "زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين" لطلّاب الثانوية العامّة بقسم العلوم الشرعية في "معهد عثمان بن عفان" بكراتشي ، فلم أجد له شرحاً يُغني طلّابَ القسمِ العربي ويقضي حاجتهم ، وإن كانت عليه عدّة شروح وتعليقات ، لكنها لا تفِي بحاجتهم ، فرأيتُ أن أضع شرحا موجَزا بالعربية يحتوي على ما يُهمّ الطالبَ في قراءة الكتاب وفهمه ، ويُعِين المعلّمين في تدريسه . فوضعتُ أوّلاً متن الحديث ، ثم ترجمتَه باللغة الأردوية ، ثم شرحَ غريبِه ، والشرحَ الموجز للحديث ، وإعرابه ، ثم ما وجدتُ من الفوائد والتنبيهاتِ في الشروح وكتبِ اللغة متعلقة بالحديث ومعناه وضعتُها في الحاشية.

فعملي في الشرح كالآتي : -

أوّلاً : عزوتُ الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقمِها .

ثانياً : خرّجت أحاديثه البالغة (331) حديثا ، واعتمدت في تخريجها على تخريجاتِ الموسوعة المعاصِرة "جامع الأحاديث" المستخرجة على الجامع الصغير للإمام السيوطي ، واستفدتُ فيه بالمرقاة ، وجمع الفوائد ، ومجمع الزوائد وغيرها أيضاً ، وما وجدتُ من تصحيح المحدّثين أو تحسينهم أو تضعيفهم ذكرته مع التخريج .

ثالثاً : قصدتُ الاختصار في الشرح رعايةً لِمُستوَى الطلبة ، واكتفيتُ بما يهمّهم في فهم الأحاديث ، وما وجدتُ فيه أقوالا أو اختلافا اقتصرتُ بذكر الأهم والأشهر منها ، وعزوتُ كلَّ قولٍ مفيد أو مسئلة مهمّة إلى مرجعها . وإن وردَ الحديثُ في واقعة أو سبب خاصّ ذكرتُه قبل شرحه بعنوان "سبب ورود الحديث" ؛ لِيتمّ نفعه .

رابعاً : ترجمتُ للصحابة الذين ورد ذكرُهم في الباب الثاني من الكتاب مِن كُتبِ التراجم المعتمدة .

خامساً : وما اطلعتُ عليه مِن حكمة أو نكتة مُهمّة أو حكم متعلق بالحديث ذكرتُه في الحاشية تزويدًا للمعلّمين وإفادة للقارئين .

سادساً : سعيتُ مبلغَ جهدي في تحقيق الكلمات والصيغ لغة وصرفاً ، وراجعتُ في ذلك إلى أمهات الكتب في اللغة .

سابعاً : وإن اختلفتِ الرواياتُ في ضبطِ كلمةٍ أظهرتُها في متن الحديث ، وأثبتُّ جميعَ الوجوه المختلفة ، واعتمدتُ في ضبط النصّ في الأغلب على مرقاة المفاتيح لعليّ القاري .

ثامنا : ذكرتُ في ابتداء كل نَوعٍ أو فَصلٍ أحكامَه وقواعدَه من الكتب النحوية بِبَسطٍ قليلٍ ؛ ليكون الطالب على بصيرة منه .

تاسعا : سلكتُ في إعراب الأحاديث مسلك الاختصار ؛ وذلك فإن علماء الإعراب يبيّنون في الإعراب ثلاثة أمور : تحديد نوع الكلمة في ذاتها من أنها اسم أو فعل أو حرف ، وتحديد نوعها من حيث الإعراب والبناء من أنه مرفوع أو منصوب أو مجرور ، وتحديد وظيفتها وموقعها الإعرابي من كونه فاعلا أو مفعولا . لكني اقتصرت في الغالب على الأخير فقط ، أي : بيان موقعها الإعرابي ، وتركت الأوّلَينِ طلبا للاختصار ، واقتفاءً لِمنهجَ علماءِ شبهِ القارة تسهيلًا لِلطَلَبَة الدارسِينَ في مدارسها.

عاشرا : اعتمدتُ في ترتيب أحاديثه وترقيمها على النسخة المطبوعة بمكتبة البشرى ، وجعلتُها فيه أصلاً ، وما فاتَه من الأحاديث - وهي موجودة في نسخ المطابع الأخرى - ذكرتُها أيضا في هذا الشرح في مَحلّها مِن غير ترقيم .

فأحمد الله تعالى حمدا يليق بشأنه ، ولا أدّعي العصمة فيما قمتُ به ؛ فالإنسان مركّب من الخطأ والنسيان ، فالرجاء من إخواني أهل العلم تزويدي بأي خَللٍ أو خَطلٍ جانبتُ الصوابَ فيه ، فلهم المنّة والشكر الجزيل . وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يكون عملي هذا عملاً مثمراً نافعا عاجلا وآجلا ، إنه سميع قريب مجيب ، وصلى الله على سيدنا محمّد ، وآله وصحبه وسلّم تسليما .

كلمة شكر

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على خير البرية نبيّنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .

فإني أشكر الله سبحانه وتعالى على ما منَّ به علينا مِن النعم ، ومنها أن شرّفنا بدراسة السنّة ومجالسة أهل العلم ، كما أشكر جامعة دارالعلوم كراتشي – مهدِ تعلُّمي ونشأتي – وعلى رأسها مديرَها ، وأساتذتَها ، وموظِّفِيها ؛ لِما قاموا ويقومون به مِن أجل خدمة العلم وطلّابه . ثم أُثنِّي بالشكر لِمعهد العلم والعرفان – معهد عثمان بن عفان – وأساتذتِها ومؤظِّفيها ؛ لِجهودهم الجليلة في نشر العلوم النبوية وإشاعتها في هذه الظروف المتوتّرة ، فجزاهم الله على ذلك خيرَ الجزاء ، وتقبّل اللهُ جهودهم ، وشَكَرَ مَساعِيهم .

كما يمتدّ شكري إلى والِدَيّ الكريمَين – رحمهما الله كما ربَّياني صغيرا – وإخواني الأعِزّة ، وإلى جميع أساتذتي وزملائي ، لاسيّما المحدّث الكبير الشيخ نور البشر – حفظه الله – مدير معهد عثمان بن عفان ، والأخ الكريم عمران حسن المظفر ، والأخ العزيز افتخار الدين المانسهروي ، والأخ الفاضل السيد عبد الواحد – من أساتذة المعهد – والطالب النبيل محمد طيّب – خريج معهد عثمان بن عفان – الذين قاموا معي خير قيام في تأليف هذا الكتاب ، وساعَدُوني في إنجازه ، وزوّدوني بمشوراتهم ، ونصائحهم القيّمة ، فللجميع أقدّم شكري وتقديري .

المؤلف

محمد عادل أيوب

خريج جامعة دارالعلوم كراتشي

والمدرس بمعهد عثمان بن عفان سابقا

10 ذوالحج 1436هـ

adil.rabta@gmail.com

إشارات ورموز استخدمتها في الشرح

( ) : ما بين قوسين للمتن في شرح الحديث ، وللتعليق والتوضيح في غيره

﴿ ﴾ : للاقتباس القرآني

[ ] : لإيضاح شكل الكلمات وصِيغها ، وترقيم آيات القرآن

" " : لحصر الاقتباس

/ : للتخيير

– – : للجملة المعترضة

(ن): باب نصَر ، أي : مفتوح العين في الماضي ، ومضمومها في المضارع

(ض): باب ضرَب ، أي : مفتوح العين في الماضي ، ومكسورها في المضارع

(س): باب سمِع ، أي : مكسور العين في الماضي ، ومفتوحها في المضارع

(ف) : باب فتح ، أي : مفتوح العين في الماضي والمضارع

(ك) : باب كرُم ، أي : مضموم العين في الماضي والمضارع

(ح) : باب حسِب ، أي : مكسور العين في الماضي والمضارع

(مفـــ) : مفرد

(مثنـــ) : مثنّى

(ج) : جمع

(جج) : جمع الجمع

(مؤ) : مؤنث

(ج مؤ) : جمع مؤنث

(ه) : هجري

ق هـــ : قبل الهجرة

وكتبتُ الأحاديث ، والعناوين ، وكلمات الحديث في شرح الغريب بخطّ غامق ؛ ليمتاز عن غيرها .

ملاحظة : اعلم أن علماء العربية قسموا الاسم باعتبار الاشتقاق إلى نوعين : جامد ومشتق . فالجامد : هو الاسم الذي لم يُؤخَذ من غيره . وهو نوعان : اسم ذات : هو ما دلّ على ذات محسوسة غير موصوفة بصفة ، مثل : الأسد ، والرجل ، والشمس . واسم معنى : وهو ما دلّ على معنى مجرَّد غير مدرَك بالحواس . وهو يصدق على المصادر ، وأسماء الزمان الجامدة ، وأسماء المكان الجامدة ، وألفاظ العدد ، نحو : الضرب ، وحِينٌ وقَبلٌ ، وأمام و وَراء ، وثلاثة وأربعة . والنوع الثاني : المشتق: وهو ما يؤخذ من غيره ، ويدلّ على وصف قائم بذات مبهمة . وهو عشرة أقسام : سبعة في الأسماء ، وهي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم الظرف ، واسم الآلة ، واسم المبالغة . ويلحق

بها : المصدر الميمي ، ومصدر المرّة ، والنوع ، والعدد ، والمصدر الصناعي ، والاسم المنسوب . وثلاثة في الأفعال ، وهي : الفعل الماضي ، والمضارع ، والأمر .

ولكن خالفتُ هذا التقسيم بعض المخالفة ، وقسمت الأسماء على ثلاثة أنواع : جامد ، ومصدر ، ومشتق . وأردت بالجامد : "ما لا يكون مأخذا للغير ولا مأخوذا منه ، ويدلّ على الذات المحضة ، أو يدلّ على الذات مع الوصف من غير أن يكون على وزن المشتقّات". فيشمل الجامدُ بالتعريف المذكور :

1- كلّ ما يدل على ذات محسوسة ، كالأسد .

2- أو غير محسوسة ، كالعقل والرُّوح .

3- أو ما يدلّ على أسماء الزمان والمكان الجامدة ، وألفاظ العدد .

4- وكذا يشمل الجامدُ الأسماءَ الممتنعةَ الاشتقاقِ ، وهي ستة : الأسماء الأعجمية كإسماعيل ، والأصوات كـــ"غاق"، والأسماء المتوغّلة في البناء كـــ"مَنْ" و "ما"، والأسماء النادرة نحو : "طُوبالة" اسم للنعجة ، واللغات المتداخلة نحو: "الجَوْن" للأسود والأبيض ، والأسماء الخماسية كسفرجل .

5- وكذا يدخل في الجامد الصيغُ التي كانت موضوعة في أصلها لمعنى المصدر أو كانت اسما مشتقا ، لكن العرف والاستعمال نقله إلى معنى الذات أو الذات مع الوصف ، فجعلتُه جامدا بشرط أن يصير غالب الاستعمال فيه ، وإلا أبقيتُه مصدرا ، كالحجاب مثلا ؛ فإنه في أصله مصدر ، لكنه يطلق على ما يحول بين شيئين ، فيكون بمعنى اسم الفاعل ، أي : الحاجب والساتر ، فلم يبق دلالته على الحدث المحض ، فخرج عن المصدرية ، ولم يلحق بالمشتق أيضا ، لعدم كونه على أوزانه المخصوصة ، فجعلتُه جامدا ، وكذا كلمة "الأسود" ؛ فإنه في أصل وضعه وصف ، ثم نقل إلى اسم حيّة ، فصار جامدا، وكذا الرعية مثلا ؛ فإنه في أصل وضعه وصف ، فنقل إلى الاسمية .

6- ويدخل فيه اسم المصدر أيضا ؛ لأنه لا يكون مأخَذا لِلغَير ولا مأخوذا منه ، لكني أبقيتُه اسمَ مصدرٍ ، ولم أدخِله في الجامد ؛ لأنه يعمل عمل المصدر ، ويقبل أحكامه ، فرأيتُ إلحاقَه بالمصدر أولى .

والحاصل أن كلّ ما لم يدخل في تعريف المصادر والمشتقّات جعلتُه جامِدًا ، وإن وافَق اللفظُ أحدًا من أوزانها ، ولم يوافقه في معناه ، راعَيتُ كِلَا الجانِبَينِ بذِكرهما مقدِّمًا لجانب الدلالة والمعنى .

وأردت بالمشتق : ما يدل على الذات مع الوصف ، ويكون على أوزان مخصوصة . فإن كان الاسم مشتقّا عيّنتُ نوعه من أنواعه المذكورة . والمراد بالمصدر : ما يدلّ على الحدث المجرَّد ، ويكون مأخذا للأفعال والأسماء المشتقّة .

وإن كان للاسم أكثر من معنى أحدها مصدريّ ، ميّزتُ الجمع بوضع كلمة (لغير المصدر) بين قوسين هلاليّين بعد ذكر الجمع ، إقرارًا منّي بعدم جواز جمع المصدر إلا إذا أُريد به زيادة على مدلوله ، كالدلالة على العدد أو النوع أو الهيئة كالضَربات والعُلوم والجِلسات من الضربة والعِلم والجِلسة ، أو انتُزِعَ عنه المصدريةُ ونُقِل إلى الوصفية كالعُدُوْل من العدل ، أو نقل إلى الاسمية كالعُقول من العقل ، أو كان مختوما بتاء التأنيث أو ألف التأنيث المقصورة كتحيّات وذِكريّات من تحيّة وذِكرَى ، أو كان مصدرا مِيميّا كمَشغَلة ومَشغَلات ، أو كان مصدرا صناعيّا كعَبقريّة وعَبقريّات ، أو كان اسم مصدر غير دالّ على الحدث المجرَّد كهجرة وهجرات ، أو كان من مصادر ما فوق الثلاثي؛ فإن الأئمة أكثروا من جمع مصادره ، كتأويلات واعتقادات وإلزامات وتراكيب وتقاسيم في جمع تأويل واعتقاد وإلزام وتركيب وتقسيم . وأما ما سواها من المصادر ، وتسمّى "المصادر الأصلية" و"المصادر المطلقة" فلا يصحّ جمعها.

وليلاحظ أيضا أن بعض الصيغ اختصّت بأوزان ، واشتهرت بها لكثرة استعمالها فيها ، وهي من الأوزان المشتركة في أصل وضعها أو تستعمل بالاشتراك لِمعانٍ أخرى بِقلّة ، فاختفتْ على كثير من الناس ، فكشفتُ أمرها ، و أزلتُ

التباسَها. مَثلاً "الْمُصحَف" فإنه على وزن اسم المفعول ، لكنه نُقِل إلى معنى مخصوص ، وصار جامدا ، وترك معنى اسم المفعول . وكذا "الطاهر" مثلا ؛ فإنه قد يستعمل صفة مشبهة وإن كان على وزن اسم الفاعل . ونحو "الجاهلية" أيضا ، فإنه على وزن المصدر الصناعي أو على وزن الاسم المنسوب للمؤنث ، لكنه صار عَلَمًا لزمن الفترة ، وهكذا .

وربما بحثت عن صيغة لتعيين نوعها أو لطلب واحدها أو جمعها فلم أجده صريحا في كتب اللغة ، فاضطررت إلى النظر والقياس ، فحملتها على أشباهها ونظائرها ، وبينتُ وجهه في الحاشية ، فليحقَّق في مثل هذه المواضع .

وإن كان للكلمة معانٍ متعددة لكثرة الوضع أو الاستعمال أو النقل أو غيرها اكتفيت في الأكثر على ما يقتضيه السياق و السباق ، وتركت الباقي ، إلا إذا رأيت فيه فائدة فأوردتُ أهمّها أو نبّهت عليها في الحاشية .

ترجمة المؤلف

اسمه و ولادته :

هو العلامة المفتي عاشق إلهي بن محمّد صديق بن أسد الله البرني ، وُلِد في بلدة الهند "برن" في مديرية يوبي سنة 1343 من الهجرة تقريبا .

نشأته العلمية :

وحفِظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة . ثم اشتغل بالتعلّم والقراءة في قريته ، فقرأ الفارسية ، وكتب النحو والصرف والفقه : كنحومير ، وصرف مير ، وهداية النحو ومنية المصلي وغيرها على الحافظ محمد صادق السنبهلي ، ثم ارتحل لطلب العلم إلى مراد آباد وعليكره ، ودرس بالمدرسة القادرية ومدرسة الخلافة . وفي سنة 1360هـــ التحق بمظاهر العلوم بسهارنبور ، وقرأ كتب الدرجات العليا على علمائها بإتقان ، وتخرّج منها سنة 1363هـــ . وقد استفاد المؤلف من منابيع العلم وجَهابِذة العلماء في عصره ، مثل : شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي ، والعلامة فيض الدين البلخي ، والشيخ صديق أحمد الكشميري ، والعلامة محمد أسعد الرامفوري ، والعلامة عبد الشكور الكاملفوري ، والعلامة المقرئ سعيد أحمد الأَجْراروي ، والعلامة التقي عبد الرحمن الكاملفوري وغيرهم – رحمهم الله تعالى– ، ثم اشتغل بنشر علم الدين طولَ حياته تأليفا وتدريسا ، ودرّس في مدارس مختلفة في الهند وباكستان ، وأفاض العلم والعرفان .

مؤلفاته :

أما مؤلّفاته فقد بلغ عددها نحو ثمانين تأليفا ، بعضها بالعربية ، وأكثرها باللغة الأردوية ، ومن أشهرها : مجالي الأثمار شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي ، وروضة الأحباب ، والتسهيل الضروري لمسائل القدوري ، والعناقيد الغالية من الأسانيد العالية ، وزاد الطالبين . وباللغة الأردوية : تحفه خواتين ، و مرنے کے بعد کیا ہوگا ، و فضائل دعاء ، و فضائل توبه واستغفار ، و شرعى پرده ، والتحفة المرضية في شرح المقدمة الجزرية وغيرها من التأليفات النافعة .

ميزات كتابه "زاد الطالبين" :

أما كتابه هذا فقد اقتبسه المؤلف من مشكاة المصابيح ، وسماه "زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين" ، وهو كتاب صغير الحجم كثير النفع ، وقد جمع فيه المؤلف أحاديث المشكاة مختصرةً للمبتدئين من طلبة العلوم الدينية ، وهو يحتوي على 333 حديثا ، وقسمه المؤلف على بابين ، وأدرج في الباب الأول جوامع الكلم النبوية ، وأدمجها تحت عناوين النحو : كالجملة الاسمية والفعلية ، وصيغ الأمر والنهي ، والأفعال الناقصة ، والشرط والجزاء وغيرها ، ومقصوده بذلك أن يكون الناشئون من طلبة العلم متدرّبين على إنشاء الجمل العربية ، قادرين على التراكيب النحوية ، مع حفظ الأحاديث النبوية – على صاحبها الصلاة و السلام – ، ثم أدرج في الباب الثاني أربعين قصة ، وكلها قصص نبوية تشتمل على أقواله ومواعظه – ﷺ – فيها إرشاد إلى الأخلاق العالية ، وتوجيهات إلى تزكية النفوس وإصلاحها ، وترغيب في التوجه إلى الآخرة والتزوّد لنعيمها ، فهو كتاب مشتمل على أدب لفظي وأدب نفسي ، يغني الطالب الناشئ عن حكايات السنانير والكلاب ، وقصص الأسد والذئاب . ولأجل كونه كتابا سهلا عذبا حلوا بادَرَ المشايخ والأساتذة في الهند وباكستان وغيرها من الممالك إلى أن يجعلوه مقرّرا في دراسات الصفوف الابتدائية ، وهو يدرس عندهم أكثر من ثلاثين سنة ، يحفظه الطلاب بنشاط الأنفس وبهجة الأرواح .

وفاته :

وتُوفّي – رحمه الله – يومَ الأربعاء لاثني عشر من رمضان سنةَ 3211 من الهجرة بالمدينة المنورة ، ودُفِنَ بالبقيع قريبا من قبر عثمان بن عفان – رضي الله عنه – ، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وجزاه عن السنّة وأهلها خيراً .

تعريف الحديث

وموضوعه وغايته

الحديث لغة : الجديد والكلام ، وجمعه "أحاديث" على خلاف القياس .

واصطلاحا : ما أضيف إلى النبي – ﷺ – أو إلى صحابي أو إلى مَن دونه مِن قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو وصفٍ خِلقيٍّ أو خُلقيّ .

موضوعه : ذاتُ رسول اللّه – ﷺ – من حيث إنّه رسول اللّه .

وفائدته : الاحتراز عن الخطأ في نقل الحديث .

وغايته : هو الفوز بسعادة الدارَين ، والتأسّي برسول الله – ﷺ – في سُنَنه وخُلقِه ، ولِيُنال بركةُ دعائِه – ﷺ– لِمُعلِّمه ومتعلِّمه حيث قال : نضَّر اللهُ امرأً سمِع مَقالَتِي فبلَّغها ، فرُبَّ حاملِ فقهٍ غيرُ فقيهٍ ، ورُبّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هو أفقَه منه . (رواه ابن ماجه :156/1)

وحكمه : أنه فرض عَينٍ على مَنِ انفرد به ، وفرض كفاية عند التعدُّد .

وفضله : إنه من أشرف العلوم قدرًا ، وأرقاها شرفًا ؛ إذ عليه تُبنى قواعد الأحكام الشرعية ، وبه تَظهر تفاصيل ما أُجمِل في الآيات القرآنية ، ولأنه تُعرف به كيفية اتباع النبي – ﷺ – الذي أمرنا الله تعالى باتباعه في قوله : ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف:158] ، وقوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران:31] .

مقدمة المؤلف سلطان

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمدلله الذي شرّفنا) أي : أكرمنا وفضّلنا (على سائر الأمم) أي : جميعها (برسالةِ مَن اخْتَصَّه) : بإضافة "رسالة" إلى "من اختصه"، والمراد به رسول الله – ﷺ – (مِن بينِ الأَنام) أي : من بين الخَلق (بجوامِعِ الكَلِم) أي : الكلم الجوامع، فهو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ، وإشارة إلى قوله – ﷺ – : "أُعطِيتُ جوامع الكلم". رواه مسلم . وجوامع الكلم هو الكلام الذي ألفاظه يسيرة ، ومعانيه كثيرة (وجَواهِرِ الحِكَم) الجوهر : الحجر النفيس ، والحِكم جمع حِكمَة ، وهي العلم والتفقّه ، وهو أيضا من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي : الحِكَم التي هي كالجواهر في نفاستها وقيمتها (صلّى اللهُ تعالى عليه وعلى آله) أي : أزواجه وولده (وصَحْبِه) جمع صاحب ، وهو مَن لقي رسولَ الله – ﷺ – مؤمنا به ، ومات على الإيمان (وبارَكَ وسلَّمَ ، ما نَطَقَ) أي : ما دام نطَقَ (اللسانُ بمَدحِهِ ونَسَخَ) أي : كتب (القلمُ) .

(أما بعد : فهذا كتابٌ وَجيز) أي : مختصر (مُنتخَب من كلام الشفيع العزيز) أي : الحبيب (اقتَبَستُه) أي : انتخبتُه والتقطتُه (مِن الكتابِ اللامع الصَّبِيح) أي : المضيء (المعروف"بمشكاة المصابيح") : وهو للإمام محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي العمري ولي الدين أبي عبد الله (المتوفى: 742هـ) ، وهو كتاب أكملَ فيه الكتاب" مصابيح السنة " للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى:516هـ) ، لأن عدد أحاديث المصابيح أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة عشر (4719) حديثا ، وعدد أحاديث المشكاة ستة آلاف ومئتان وخمسة وثمانون (6285) حديثا ، فيكون الإمام التبريزي قد زاد عليها ستا وستين وخمسمائة وألف (1566) ، فأصلُها للبغوي ، وتكملته للتبريزي ، وهو كتاب مقسم على أبواب يجمع الأحاديث المشهورة في سائر ما يحتاج إليه الناس من أمور العبادات ، والآداب ، ومن أمور الزهد ، والتذكير بالآخرة إلى غير ذلك (وسمَّيتُه : "زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين – ﷺ –" ألفاظُه قَصِيرة) أي : قليلة (ومَعانيه كثيرة ، يَتنَضَّرُ به مَن قَرأَه وحَفِظَه) : تلميح إلى قوله – ﷺ – :" نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها". وهو مِن النضارة بمعنى الحسن والرونق (ويبتهج به) أي : يُسَرُّ به (مَن دَرَسَه وسَمِعَه ، ورتّبتُه على بابَيْن) : أحدُهما في جوامع الكلم المنقسمة على الجمل الاسمية والفعلية ، وهو يحتوي على 266 حديثا ، وألحق به باب المغيبات ، وجمع فيه 25 حديثا ، فصار المجموع 291 حديثا . والباب الثاني في القصص والواقعات ، وذكر فيه 40 قصّة ، فالكتاب يحتوي على 331 حديثا ما بين طويل وقصير (حتى يَعُمَّ) أي : ينتشر ويشمل (نفعُهما في الدارَين ، واللّٰهَ) : بالنصب على المفعولية لفعل "أسأل" (أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وسببا لدخول دار النعيم ؛ فإنه واسع المغفرة ، وإنه ذو الفضل العظيم) .

الباب الأول

في جَوَامِعِ الكَلِمِ ومَنَابِعِ الحِكَمِ والمَوَاعِظِ الحَسَنَةِ

يعني أنّ الباب الأول في الأحاديث المختصَرة التي هي جوامِعُ الكلِمِ في قِلّة ألفاظِها وكثرةِ مَعانيها ، ومصادِرُ العلمِ والفقهِ في مَضامينها ، والنصائحُ الحسنةُ القَيّمةُ في مقاصدها ، وهو يحتوي على266 حديثاً .

جامِعة [مفرد] : وهو اسم فاعل للمؤنث مِن جَمَعَ(**ف**)جَمْعًا : كلمة جامعة : كثيرة المعاني على إيجازها (ج) **جَوامِعُ** .

مَنْبَع [مفرد] : اسم مكان من نبَعَ(**ف**)نَبْعًا ونُبُوعًا ونَبَعانًا : مصْدَرُ الشَّيءِ (ج) **مَنابِعُ** .

حِكْمَة [مفرد] : مصدر حكم(**ك**)حِكمةً وحُكمًا : علمٌ نافِعٌ / الإصابة في القول والعمل (ج) حِكْمات ، و**حِكَم** (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ .

1– إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُوْلِهِ . وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيْبُهَا ، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ .

الترجمة : بیشک اعمال کا دارومدار نیتوں پر ہے، اور انسان کو اپنی نیتوں کا ہی ثمرہ ملے گا، لہذا جس شخص کی ہجرت اللہ اور اسکے رسول کی جانب ہوئی، اسکی ہجرت (اجروثواب میں) اللہ اور اسکے رسول کیلئے ہی معتبر ہوگی، اور جسکی ہجرت دنیا کے حصول یا کسی عورت سے نکاح کی غرض سے ہوئی، اس کی ہجرت اسی غرض کیلئے شمار ہوگی جسکے لئے اس نے ہجرت کی ۔

شرح الغريب : إنّما : كلمةُ الْحَصرِ . تُفيد إثباتَ المذكور ، ونفيَ ما سِواه . وهي مركّبة من "إنّ" المشبَّهة بالفعل ، و"ما" الكافّة .

نِيَّة [مفرد] : مصدر نَوَى(**ض**)نِيَّةً : القَصْد (ج) **نيّات** ونَوَايا (لغير المصدر) .[1]

هِجْرة [مفرد] : اسمُ مَصدرٍ مِن هاجَرَ يُهاجِرُ مهاجرَةً من باب المفاعلة : خُروجٌ مِن أرضٍ إلى أُخرَى (ج) هِجْرات .

دُنْيا [مفرد] : [بضمّ الدّال وكسرها] [2] : اسم جامد : وهي ما على الأرضِ معَ الهواءِ والْجَوِّ (ج) دُنْيَياتٌ ودُنًى . وفي التنزيل العزيز : ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ .

يُصِيْبُ : فعل مضارع معلوم من أَصابَ يُصِيبُ إِصابَة من باب الإفعال : أصابَ مرادَه : أدركَه ونالَه .

---

[1] النية في أصله مصدر نوى ينوي، لكنه أطلق هنا بمعنى المفعول ، أي: منويّ ، وبهذا الوجه صحّ جمعه . أو هو باقٍ على مصدريته، وجمع هنا على إرادة أنواعها .

[2] **فائدة في تحقيق كلمة دنيا لغة وتصريفا**: اعلم أن "دُنْيا" على وزن فُعْلَى ، وهي في الأصل وصفٌ ؛ لأنه مؤنّث "الأدنى" ، وهو أفعل التفضيل من دنا يدنو دنوًّا، أي: القُرب. سُمّيَت بذلك ؛ لِسَبَقها للأخرى، أو لِدُنوِّها إلى الزوال، فكان أصلها: الدُّنْوَى، لكن خُلِعَت عنها الوصفية، واستعمِلتْ استعمال الأسماء، فأصبحت اسمًا للدار الدنيا، فقُلبتِ الواو ياءً، ولا يجوز قلبُها إلا إذا كانت فُعْلى اسمًا . وهي ممنوعة من الصرف بسبب ألف التأنيث المقصورة . والمؤنث بالألف (مقصورة كانت أو ممدودة) لا ينصرف بحالٍ، ولا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة بخلاف المؤنث بالهاء كـــ"ضاربة" فإنه يدخله التنوين في النكرة . ووجه الفرق، وكلتاهما علامة التأنيث، أن التأنيث بالألف أقوى من التأنيث بالهاء؛ لأن المؤنث بالألف كـــ"حبلى، وحمراء" صفة في أول وضعها على التأنيث، فقوي تخصصها بالأنوثة، ونابت هذه العلّة مناب علّتين، فمنعت الصرفَ بالواحدة . والتأنيث بالهاء ملتحق بالكلمة بعد استعمالها في المذكر، نحو قولك: عائش وعائشة، وخديج وخديجة ؛ ولهذا حطّ من درجة ما أنّث بالألف، وصرف في النكرة . (الفروق: لإسماعيل الحقّي) .

سبب ورود الحديث : قال ابن دقيق العيد : نقلوا أنّ رجلاً هاجَرَ مِن مكّة إلى المدينة لا يُريدُ بذلك فضيلةَ الهجرة ، وإنما هاجَرَ لِيَتزَوَّجَ امرأةً تُسَمَّى أُمَّ قَيْسٍ ، فلِهذا خَصّ في الحديث ذِكرَ المرأةِ دونَ سائرِ ما يَنوي به .

شرح الحديث : (إنما) : كلِمةُ الحَصرِ (الأعمال) أي : جزاءُها وثوابُها (بالنيّات) أي : معتبَر بمقاصِدِ عاملِيها . والمراد بالأعمال الأعمالُ الشرعيةُ والمباحَة دون المعصية (وإنما لامرئ ما نوى)[1] أي : إنْ نوَى اللهَ والدارَ الآخرة في أعمالِه ، حصَلَ له ذلك ، وإن نَوَى الدنيا ، فقد تَحصُل ، وقد لا تَحصُل (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله) أي :كانَ نيتُه بالهجرة تحصيلَ رِضَى اللهِ ورسولِهِ (فهجرته إلى الله ورسوله) أي : أَجرًا وثوابًا (ومن كانت هجرته إلى دنيا) أي : إلى تحصيل مالٍ أو إلى غرضٍ مِن أغراضِها حالَ كونه مِن قَصدِه أنه (يصيبها) أي : يَنالُها ويَنتَفِعُ بها (أو امرأة يتزوّجها) : وهو مِن قبيلِ عطفِ الخاصِّ على العامِّ ، وتَنبيهٌ على سَبَبِ وُرُودِ الحديثِ (فهجرته إلى ما هاجر إليه) أي : مِمّا نَواه وقصَدَه . ومفهُومُه أنّ هِجرتَه مذمُومةٌ غيرُ مقبولة .[2]

الإعراب : (إنَّما الأعمالُ بالنيَّات) إنما : إن : حرف مشبه بالفعل . وما : كافّة (الأعمال) مبتدأ (بالنيات) الباء : حرف جر. والنيات : مجرور . والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ (معتبرة) ، وهو خبر المبتدأ (وإنما لإمرئ ما نوى) : (و) حرف عطف (إنما) إن : حرف مشبه بالفعل . وما : كافّة (لامرئ) اللام : حرف جر . و امرئ : مجرور . والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ (ثابت) ، وهو خبرٌ مقدَّم (ما) اسم موصول مبتدأ (نوى) فعل ماض مع فاعله الضمير المستتر ، ومفعوله محذوف ، لأن تقديره : (ما نواه) ، وهو صلة الموصول (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله) (فمن) : الفاء : فصيحة[3]. و مَن : اسم شرط مبتدأ (كانت) فعل ناقص (هجرته) المضاف مع المضاف إليه اسم (كان) ، و(إلى) جارّة (اللّه

---

[1] هاتان الجملتان مُرتبطتان معًا، فالأُولى منهما سبب، والثانية نتيجة؛ فإنّ النبي – ﷺ – يُبيِّن في الأُولى أنّ كل عمل لابدّ فيه مِن نيّة، ولكن النيات تختلِف وتَتبايَن، فبيّن في الثانية ما يَترتب عليها من النتيجة، فقال : "وإنما لامرئ ما نوى" .

[2] **تنبيه في أهمية الحديث المذكور وأنواع الهجرة** : قد تواتر النّقل عن الأئمّة في تعظيم هذا الحديث ، حتّى قال أبو عبيدة : ليس في الأحاديث أجمع وأغنى وأكثر فائدةً منه . وقال عبد الرّحمن بن مهديّ : من أراد أن يصنّف كتابا فليبدأ بحديث "الأعمال بالنّيّات" . وهذا الحديث أحد الأحاديث الّتي يدور الدّين عليها ، كما رُوي عن الشّافعي أنّه قال : هو ثُلثُ العلم ، ويَدخل في سبعين بابا من الفقه . ويستفاد من الحديث فوائد تالية :

ا – الحثّ على الإخلاص ، فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان صوابا وابتغِيَ به وجهه ؛ ولهذا استحبّ العلماء استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية .

ب – فضل الهجرة إلى الله ورسوله . وقد وقعت الهجرة في الإسلام على وجهين : الأول : الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمن ، كما في هجرتَي الحبشةِ ، وابتداء الهجرة من مكة إلى المدينة . والثاني : الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان ، وذلك بعد أن استقرّ النبيُّ – ﷺ – بالمدينة، وهاجرَ إليه مَن أمكنَه ذلك من المسلمين . وكانت الهجرة إذ ذاك تختصّ بالانتقال إلى المدينة إلى أن فُتِحت مكةُ فانقطع الاختصاص ، وبقي عمومُ الانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام لِمَن قدَر عليه واجبا بشروطه المعروفة في كتب الفقه .

[3] **تحقيق الفاء الفصيحة:** ويسميها بعض المفسرين (الفاء) التفسيرية . ومعنى الفاء الفصيحة : أنها الفاء العاطفة ، إذا لم يصلح المذكور بعدها لأن يكون معطوفاً على المذكور قبلها، فيتعين تقدير معطوف آخر بينهما يكون ما بعد الفاء معطوفاً عليه، أو نقول : هي ما تدلّ على مَحْذوفٍ قبْلَها هُو سببٌ لِما بعْدَها . وتسميتها بالفصيحة؛ لأنها أفصحت عن محذوف، مثالها قوله عز وجل:﴿فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾[البقرة:00]، قالوا: (الفاء) في الآية فصيحة، وتقديره: ﴿فضرب فانفجرت﴾. وإذا كانت فصيحة فيكون التقدير في الحديث : (وإذا كان لكلِّ امرئٍ ما نوى فَمَنْ كانت هِجرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِهِ) . وبهذا تعلم أن (الفاء) الفصيحة ترجع في خاتمة المطاف إلى قسم (الفاء) العاطفة .

ورسوله) المعطوف مع المعطوف عليه مجرور متعلق بـــ(مقصودة) أو (حاصلة) ، وهو خبر الفعل الناقص . والفعل الناقص مع اسمه وخبره صار شرطا وخبرا لِــ(مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية [1] (فهجرته) الفاء : للجزاء . وهجرته : مبتدأ (إلى) جارّة (اللّه ورسوله) المعطوف مع المعطوف عليه مجرور متعلق بـــ(معتبرة) أو (مقبولة) وهو خبر المبتدأ ، والمبتدأ مع خبره جملة اسمية (ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه) : (و) عاطفة (من) اسم شرط مبتدأ (كانت) فعل ناقص (هجرته) اسمه (إلى) حرف جر متعلَّق بـــ(مقصودة) ، وهو خبر (كان) . (دنيا) موصوف (يصيبها) فعل مع فاعله ومفعوله جملة فعلية ، وهي صفة للموصوف (أو) عاطفة (امرأة) موصوف (يتزوّجها) فعل مع فاعله ومفعوله جملة فعلية ثمّ صِفة للموصوف ، والجملة : (كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ يتزوجها) شرط وخبر لـــ(مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فهجرته) الفاء : للجزاء . وهجرته : مبتدأ (إلى) جارّة ، تتعلّق بمحذوف (معتبرة) أو (ثابتة) ، وهو خبر المبتدأ (ما) موصولة (هاجر) فعل مع الفاعل (إليه) متعلق بـــ(هاجر) ، والموصول مع صلته مجرور بـــ(إلى) . والجملة : (فهجرته إلى ما هاجر إليه) في محل الجزم للجزاء .

التخريج : أخرجه مالك في رواية محمد بن الحسن (ص 338، رقم 983) ، وأحمد (25/1، رقم 168) ، والبخاري (3/1، رقم 1) ، ومسلم (1515/3، رقم 1907) ، والترمذي (179/4، رقم 1647) ، وأبو داود (262/2، رقم 2201) ، والنسائي (158/6، رقم 3437) ، وابن ماجه (1413/2، رقم 4227).

الجملة الاسميّة

اعلم أن الجملة في اصطلاح النحاة : ما يُفيد المخاطبَ الخبرَ أو الطلبَ ، وأنها على نوعَين : اسمية وفعلية . فأحاديث هذا الباب تشتمل على الجمل الاسمية ، وقد قسمها المؤلف على أربعة أنواع : ١- المبتدأ فيه معرّف باللام [2]، وهذا النوع يحتوي على 36 حديثا . ٢ - المبتدأ فيه نكرة أو معرّف بغير اللام ، وهو يحتوي على 32 حديثا . ٣ - الجملة الاسمية التي دخلت عليها "لا لنفي الجنس"، وهو يحتوي على 10 أحاديث . ٤ - الجملة الاسمية التي دخلت عليها "إنّ المشبّهة بالفعل"، وهو يحتوي على 33 حديثا . فعدد جميع الأحاديث المذكورة في هذا الباب 111 حديثا .

2- اَلدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ .

الترجمة : دین اسلام سراسر خیر خواہی ہے ۔

شرح الغريب : الدِّيْن [مفرد] : اسم جامد : الجزاء / الإسلام / العادة / الطاعة . والمراد ههنا الإسلام (ج) أَدْيَان . وفي التنزيل العزيز : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾ .

النَّصِيْحَة [مفرد] : اسم جامد : كلُّ قولٍ فيه دُعاءٌ إلى صَلاحٍ ، ونَهْيٌ عن فَسادٍ (ج) نَصائِح .

شرح الحديث : (الدّين) أي : أفضلُ أعمالِه ، أو عِمادُ الدِّينِ وقِوامُه (النّصيحة) : وهي إرادةُ الخيرِ لِلمَنصُوحِ له ، فالدِّينُ إرادةُ الخيرِ لِكُلِّ أَحدٍ ، كما يدلّ عليه تمام الحديث : أنّ النّبيّ - ﷺ - قال : " الدّين النّصيحة " ثلاثًا ، قلنا : لِمن ؟ قال : لِلّه ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمّة المسلمين ، وعامّتهم . رواه مسلم .

الإعراب : (الدين) مبتدأ ، و(النصيحة) خبره ، فهي جملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (102/4، رقم 16982) ، ومسلم (74/1، رقم 55) ، وأبو داود (286/4، رقم 4944) ، والنسائي (156/7، رقم 4197) ، والترمذي (324/4، رقم 1926) وقال: حسن صحيح .

---

[1] قد فصّلنا الكلام في إعراب الجمل الشرطية في فصل "الشرط والجزاء"، فراجعه .

[2] لكن هذا باعتبار الأغلب والأكثر؛ فإنه أورد فيه "آية المنافق ثلاث" الحديث، وكان الأنسَبُ إدراجه في النوع الثاني منه .

3- الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ .

الترجمة : دعا عبادت کا مغز (یعنی خلاصہ اور نچوڑ) ہے ۔

شرح الغريب : الدُّعاء [مفرد] : مصدر دَعَا(ن)دُعاءً : ما يُبْتَهَل ويُتَضَرَّع به إلى الله من القول / الرَّغْبَةُ إلى اللّهِ تعالى ، [وأصلُه : دُعَاوٌ ، فانقلبتِ الواو همزةً ؛ لوقوعها بعد الألف] (ج) الأَدعِيَةُ (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾.[1]

مُخٌّ [مفرد] : اسم جامد : نِقْيُ العَظمِ / الدِّماغُ / خالِصُ كلِّ شيءٍ (ج) مِخاخٌ ومِخَخَةٌ .

شرح الحديث : (الدّعاء مخّ العبادة) : والمعنى أنّ الدّعاء لُبُّ العِبادَةِ وخالِصُها ؛ لأنّ الدّاعي إنّما يَدعُو اللّهَ عند انقطاعِ أَمَلِه ممّا سواه ، وذلك حقيقةُ التّوحيدِ والإخلاصِ ، ولا عِبادةَ فوقَهما .[2]

الإعراب : (الدعاء) مبتدأ (مخّ) مضاف (العبادة) مضاف إليه ، والمضاف مع المضاف إليه خبر المبتدأ ، فهي جملة اسمية .

التخريج : أخرجه الترمذي(456/5،رقم3371)وقال:غريب.وأخرجه أيضًا:الحكيم(113/2)،والديلمي(224/2،رقم3087).

4 – الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ .

الترجمة : مجالس (کا حُسن اور خُوبی) امانت سے ہے ۔

شرح الغريب : أمانة [مفرد] : مصدر أَمُنَ(ك-س)أمْنًا وأمانًا وأَمَنَةً وأَمْنَةً وأمانةً : ثُباتٌ على العَهدِ / صِيانَةُ ما اؤْتُمِنَ عليه ، عكسُه خيانَة (ج) أمانات (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ .[3]

---

[1] أقسام الدعاء:قال العارف بالله الحاجّ إمداد الله – رحمه الله –: الدعاء على أربعة أنواع: ١: دعاء فرض: كأن يأمر اللهُ نبيَّه بالدعاء على قومه لِهلاكهم، فهذا الدعاء فرض عليه. ٢ : دعاء واجب: كدعاء القنوت في صلاة الوتر. ٣ : دعاء سُنّة: كالدعاء بعد جلسة التشهد. ٤: دعاء عبادة: كأدعية العارفين بالله تعالى . (معارف الأكابر: 168)

[2] قال في النّهاية : وإنما كان مُخَّها لِأمرين : أحدهما : أنه امتثالُ أمرِ الله تعالى ؛ حيث قال : "أُدعُوني" فهو مَحضُ العبادةِ وخالصُها . والثاني : أنه إذا رأى نجاحَ الأمور مِن الله قَطَعَ أملَه عمَّن سِواه ، ودَعاه لِحاجتِه وحدَه ، وهذا هو أصلُ العبادة ؛ ولأنّ الغرض من العبادة الثوابُ عليها ، وهو حاصل بالدّعاء . وقال الله تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: 60] .

[3] فائدة في تحقيق معنى "الأمانة": اعلم أن "الأمن والأمانة والأمان" في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وقد يجعل الأمانة اسما لما يؤمن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى:﴿وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ﴾ [الأنفال:27]، أي: ما ائتُمِنتُم عليه . والأمانة ضد الخيانة، وأصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمانة مصدر، ثم استعمِل في الأعيان مجازًا، فقيل: الوديعة أمانة ونحوه، وفي الاصطلاح: هي كلّ حقٍّ لَزِمَك أداؤُه وحِفظُه، والجمع أمانات . قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء:58]، قال ابن كثير: وهو يَعمُّ جميعَ الأماناتِ الواجبة على الإنسان من حقوق الله عزَّ وجلَّ على عباده من الصلاة والزكاة والصيام والكفارات والنذور وغير ذلك مِمَّا هو مؤتَمَن عليه لا يطَّلع عليه العباد، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض، كالودائع وغير ذلك مِمَّا يأتَمنون به، فأَمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ بأدائها، فمَن لَم يَفعل ذلك في الدنيا أُخِذ منه ذلك يومَ القيامة .

شرح الحديث : (المجالس بالأمانة) : متعلق بمحذوف ، أي : المجالس إنما تَحسُن ، أو حُسنُ المجالسِ وشرفُها بأَمانَةِ حاضِريها على ما يَقع فيها مِن قولٍ وفعلٍ ؛ فلا يُشيعُ حديثَ جليسهِ إلا فيما يحرُم سترُه مِن الإضرار بالمسلمين . وقال بعضهم : فيه إشارةٌ إلى مُجالَسة أهلِ الأمانةِ ، وتجنُّبِ أهلِ الخيانةِ .

الإعراب : (المجالس) مبتدأ (بالأمانة) متعلق بمحذوف (تحسن) . وهو مع فاعله ومتعلقه خبر المبتدأ ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أبو داود (268/4، رقم 4869)، والبيهقي (247/10، رقم 20951)، والديلمي (215/4، رقم 6650).

5 – الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيْمَانِ .

الترجمة : حیا ایمان کی ایک (اہم) شاخ ہے ۔

شرح الغريب : **الْحَياء** [مفرد] : مصدرُ حَيِي يحيا(س)حَياءً : الاحتِشام والانقِباضُ عن القبيحِ مخافةَ اللَّوْم .

الشُّعْبَة [مفرد] : اسم جامد : القِطعةُ من الشَّيء (ج) شُعَب وشِعَاب .

شرح الحديث : (الحياء) أي : الحياء الإيماني ، وهو خُلق يَبعث المرءَ على تجنُّبِ القبيح بسبب الإيمان ، لا النَّفْساني المخلوقُ في الْجِبلَّة (شعبة) أي : خَصلةٌ مُهِمّة (من الإيمان) : لأنه كالداعِي إلى سائرِ الشُّعَب ؛ فإنّ الحَيِيَّ يَخافُ فضيحةَ الدنيا وفَظاعةَ الآخرة ، فيَنْزجر عن الآثام .

الإعراب : (الحياء) مبتدأ (شعبة) خبره ، وهو موصوف بصفة محذوفة (كائنة) ، (من الإيمان) متعلق بـــ(كائنة) ، والجملـــة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (414/2، رقم 9350)، والبخاري (12/1، رقم 9)، ومسلم (63/1، رقم 35)، وأبو داود (219/4، رقم 4676)، والنسائي (110/8، رقم 5005)، وابن ماجه (22/1، رقم 57).

6 – الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ .

الترجمة : (آخرت میں) انسان اپنے محبوب کے ساتھ ہو گا ۔

شرح الغريب : **المَرْءُ** [مفرد] : [مثلّثة الميم] : اسم جامد : الرَّجُل (ج) رجال . وفي التنزيل العزيز : ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾.

شرح الحديث : (المرء مع من أحب) أي : يكون مع محبوبه في الآخرة ، إما في الجنّة وإما في النار . فمحبّة المرء تُوصِلُه إلى محبوبه إن لم يمنع منه مانع ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:69] .[1]

---

[1] وظاهر الحديثِ العمومُ الشاملُ للصالح والطالح ، ويؤيِّده ما رواه الترمذي عن أنس – ﷺ– مرفوعا ، قال : "المرء مع مَن أحبّ ، وله ما اكتسَبَ ". ثم المراد بالمعية هنا مَعيّة خاصة : وهي أن تَحصل فيها الملاقاةُ بين المحِبِّ والمحبوب بأن يكونا في مكان واحد كالجنة أو النار، وليس المراد أنهما يكونان في درجة واحدة ؛ لأنه بديهيُّ البطلان . قال الكشميري: واعلم أنَّ رَبطَ المحبّة لا بدَّ أن يَجُرَّ صاحبَها إلى من يُحِبُّه، أمَّا أن يُقْعِدُه مَقْعَدَ من يُحِبُّه، فذلك غيرُ لازمٍ، فالمعيةُ أمرٌ وسيعٌ، والمعيَّةُ لا تَدُلُّ إلَّا على الشَّركَةِ مطلقًا . وقال ابن حجر: "قوله: (إنك مع من أحببت) أي: ملحق بهم حتى تكون من زمرتهم . وبهذا يندفع إيراد أن منازلهم متفاوتة، فكيف تصحّ المعية ؟ فيقال: إن المعيّة تحصل بمجرد الاجتماع في شيء مّا، ولا تلزم في جميع الأشياء . فإذا اتّفق أن الجميع دخلوا الجنة، صدقتِ المعيّة، وإن تفاوتَتِ الدرجات".

الإعراب : (المرء) مبتدأ (مع) وهو ظرف مكان مضاف[1] متعلق بخبرٍ محذوف (يكون) ، و(من) موصولة (أحبّ) فعل مع الفاعل ، والعائد محذوف ؛ لأن التقدير (أحبه) ، وهو صلة الموصول ، ثم الموصول مع صلته صار مضافا اليه لـــ(مع) ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة (503/7، رقم 37561) ، وأحمد (104/3، رقم 12032) ، والبخاري (2283/5، رقم 5819) ، ومسلم (2032/4، رقم 2639)، وأبو داود (333/4، رقم 5127)، والترمذي (595/4، رقم 2385) وقال: صحيح .

7 – اَلْخَمْرُ جِمَاعُ / جُمَّاعُ الْإِثْمِ .

الترجمة : شراب گناہوں کا مجموعہ (اور جڑ) ہے ۔

شرح الغريب : **جماع** [مفرد] : في ضبطه وجهان : الأوّل : جِماَع [بكسر الجيم وفتح الميم المخفّفة] ككِتاب . وهو صفة مشبهة من جمع(**ف**)جَمْعاً : جامِعٌ (ج) جُمْعٌ . والثّاني : جُمَّاعٌ [بضمّ الجيم وشدّة الميم] كرُمّان ، وهو اسم جامد : مُجتَمَع أَصلِ كُلِّ شَيء .

الإثم [مفرد] : مصدر أثِم(**س**)إِثْمًا وأَثَامًا ومَأْثَمًا : الذَّنبُ الذي يستحقّ العقوبة عليه (ج) آثام (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ .

شرح الحديث : (الخمر جماع الإثم) أي : جامِعُه ومَنشَأُه ؛ لأنها تُزيل العقلَ الذي كان آلةً للتمييز بين الصحيح والسقيم والحسن والقبيح ، فيَلحَق بعده بالأنعام ، ويَذهب كل مَذهَب مما تشتهيه النفسُ وتَستهويه ، ويَصير كاللُّعْبَةِ في يدِ الشيطانِ يتصرَّف فيه كما يَشاء . ويدلّ عليه ما رواه الطّبرانيّ مرفوعا : "الخمر أمّ الفواحش وأكبر الكبائر ، مَن شَرِبَها وقعَ على أُمِّه وخالتِه وعمّتِه ". وقال رسول الله – ﷺ – : "الخمر مِفتاح كل شر". وما كان مِفتاحًا للشرّ كُلِّه كان مِغْلاقا لِّلخَيرِ كلِّه .

الإعراب : (الخمر) مبتدأ (جماع الإثم) خبره ، فهي جملة اسمية .

التخريج : أخرجه القضاعي (66/1، رقم 55) قال الحسيني في البيان والتعريف (166/1): قال بعض شراح الشهاب: حسن غريب. وأخرجه الدارقطني (444/5، رقم 4611). وقال العجلوني في الكشف: رواه النسائي والديلمي عن عقبة بن عامر، وذكره رزين عن حذيفة بلفظ: "الخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان، وحب الدنيا أس كل خطيئة". قال المنذري: ولم أره في شيء من أصوله عن حذيفة، وشواهد هذا المعنى كثيرة.

8 – الْأَنَاةُ مِنَ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ .

الترجمة : بردباری اللہ کی جانب سے (یعنی اللہ کی توفیق سے ہے یا اللہ کو پسند ہے) اور جلد بازی شیطان کی طرف سے (یعنی اسکے وسوسے اور بہکاوے سے) ہوتی ہے ۔

شرح الغريب : **الأَنَاة** [مفرد] : مصدر أَنَى يَأْنِي(**ض**)أَنْيًا وأناةً وإِنًى : أَنَى الرَّجلُ : تَمَهَّل / تَرَفَّقَ . أو اسم مصدر : الحِلمُ والوَقارُ .[2]

عَجَلَةٌ [مفرد] : [بفتح العين والجيم] مصدر عَجِلَ(**س**)عَجَلاً وعَجَلَةً : السُّرعَة .

---

[1] **فائدة** : الأصل في (مع) أنه يعتبر ظرف مكان أو زمان حسب المضاف اليه .

[2] وقال سيبويه : أصله "وَناةٌ" مثلُ "أَحَدَ ووَحَد" من الوَنَى ، كَمَا فِي الصِّحاحِ .

شرح الحديث : (الأناة) أي : الوَقارُ والتثبُّتُ (من الله تعالى) أي : مما يَرضاه ويُثيب عليه (والعَجَلَة) أي : المسارَعَةُ في أمور الدنيا (من الشيطان) : لأنه هو الحامِلُ عليها بوسوسته ؛ لأنّ العَجلة تَمنعُ من التثبُّتِ والنظرِ في العواقب . قيل : ويُستَثنى من ذلك ما لا شُبهةَ في خَيريَّته ، قال تعالى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء:90] . [1]

الإعراب : (الأناة) مبتدأ (من) جارة (الله) مجرور . والجار والمجرور متعلقان بمحذوف (كائنة) ، وهو خبر المبتدأ (و) للعطف (العجلة) مبتدأ (من الشيطان) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف (كائنة) ، وهو خبر المبتدأ ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه الترمذي (367/4، رقم 2012) وقال: غريب. والطبراني (122/6، رقم 5702)، والروياني (227/2، رقم 1096)، وابن عدي (343/5 في ترجمة عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد).

09- الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ ، وَالْفَاجِرُ خَبٌّ / خِبٌّ لَئِيمٌ .

الترجمة : *مومن بھولا اور شریف ہوتا ہے اور فاجر دھوکے باز اور کمینہ ہوتا ہے ۔*

شرح الغريب : **غِرٌّ** [مفرد] : [بكسرالغين] صفة مُشبَّهة مِن غَرَّ يَغِرّ(ض-س)غَرَرًا وغَرَارةً وغِرَّةً : مَن لا خِبرة له ، إذا خُدِعَ انْخَدَعَ (ج) أَغْرار وغِرار .

الْخَبُّ / الخِبُّ [مفرد] : [بفتح الخاء وكسرها] : صفة مشبّهة مِن خَبَّ(س)خِبًّا : الخَادِعُ الماكِر (ج) أَخْباب .

شرح الحديث : (المؤمن) أي : البارُّ الصالِحُ (غرّ) أي : ليس بذي مَكْرٍ (كريم) أي : له الاغترارُ والمسامحةُ في حُظوظِ الدّنيا لِكرمِه ، لا لِجَهلِه (والفاجر خبّ) أي : خَدّاع (لئيم) أي : بَخِيلٌ سَيِّئُ الخُلقِ . ومِن طَبعِه التفَطُّنُ لِلشَّرِّ والبَحثُ عنه لِلُؤمِه ، لا لِعقله . [2]

الإعراب : (المؤمن) مبتدأ (غرّ كريم) خبرانِ له ، فهو جملة اسمية (و) للعطف (الفاجر) مبتدأ (خب لئيم) خبرانِ له ، فالمبتدأ مع خبرَيه جملة اسمية .

التخريج : أخرجه أبو داود (251/4، رقم 4790)، والترمذي (344/4، رقم 1964) وقال: غريب. والحاكم (103/1، رقم 128)، والبيهقي (195/10، رقم 20598)، والبخاري الأدب المفرد (151/1، رقم 418).

10- الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

الترجمة : *ظلم قیامت کے دن اندھیروں کی صورت میں ہوگا، یا اندھیروں کا سبب ہوگا ۔*

شرح الغريب : **الظُّلم** [مفرد] : مصدر ظَلَمَ(ض)ظُلماً : الجَورُ / مجاوزةُ الحدّ / وضعُ الشَّيء في غير موضعِه . وفي التنزيل العزيز : ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ .

الظُّلمة [مفرد] : اسم جامد : ذَهابُ النّور (ج) **ظُلُمات** . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ .

---

[1] **الفرق بين العجلة والسرعة:** وقال إسماعيل الحقي: الفرق بين العجلة والسرعة أن العجلة العمل بالشيء قبل وقته؛ ولذلك صارت مذمومة بخلاف السرعة، فإنها غير مذمومة؛ لكونها عبارة عن العمل بالشيء في أول وقته . (الفروق:169)

[2] وفي كلّ منهما الوصفُ الثّاني سببٌ للأوّل ، والثاني نتيجتُه . والمراد أنّ المؤمن المحمود مِن طبعِه الغرارةُ ، وقِلّةُ الفِطنة للشّرّ ، وتركُ البحثِ عنه . وليس ذلك منه جَهلا، ولكنّه كَرمٌ وحُسنُ خُلقٍ . والفاجر مِن عادتِه البحثُ، لا على أنّه عقلٌ منه، بل خُبثٌ ولُؤم . لكن هذا وصفُ المؤمن في أمور الدنيا وما يَتعلّق بحقوق نفسه؛ فإنه يَعُدّ الأمرَ في ذلك سهلا، ولا يُبالي . وأما في أمر الآخرة فهو متيقِّظ مشتغِل بإصلاح دينه والتزوُّد لمعادِه . ومع ذلك نبّه - ﷺ - بقوله: "لا يلدغ المؤمن من جُحر واحد مرّتين" أنّه لا ينبغي له أن ينخدِع دائمًا، تعليمًا للحزم .

شرح الحديث : (الظلم) : في الدنيا (ظلمات) أي : سببُ ظلماتٍ على أصحابه[1] (يوم القيامة) قيل : هو على ظاهره ، فيكون الظلم بنفسه في صورةِ ظلماتٍ على صاحبه ، فلا يهتدي يوم القيامة سبيلا ، وغيرُه من المؤمنين يَسعى نورُه بينَ يدَيه . ويُحتمل أنّ الظّلمات هنا الشّدائِد ، أي : الظلمُ سببٌ لِشدائِدَ يومَ القيامة .[2]

الإعراب : (الظلم) مبتدأ (ظلمات) خبر المبتدأ ، وهو موصوف بصفة محذوفة (كائنة) ، و(يوم القيامة) مفعول فيه لــ(كائنة) ، والمبتدأ مع الخبر جملة اسمية .

التخريج : أخرجه مسلم (1996/4، رقم 2579) ، وأحمد (195/2، رقم 6837) ، وابن حبان (579/11، رقم 5176) ، والبيهقي (243/10، رقم 20928) ، والحاكم (55/1، رقم 26) ، والبخاري في الأدب المفرد (171/1، رقم 488) ، والطبراني في الأوسط (27/7، رقم 6750).

11- الْبَادِئُ بِالسَّلَامِ بَرِيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ .

الترجمة : سلام میں ابتدا کرنیوالا تکبر سے پاک ہے ۔

شرح الغريب : البَادِئُ [مفرد] : اسم فاعل مِن بَدَأَ(ف)بَدْءًا وبَدْأةً وبِدَايةً : بدأ الأمرَ / بدأ بالأمرِ : فَعَلَه قَبلَ غَيره .
بَرِيْءٌ [مفرد] : صفة مشبّهة من بَرُؤَ(ك)بُرْءًا وبَرْءًا وبُروءًا : مُنَزَّهٌ وسَلِيْم (ج) بَريئون وأَبرِياء وبُرَآء وبُرَاء وبِرَاء .[3] وفي التنزيل العزيز : ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ .
الكِبر [مفرد] : اسم جامد : العَظَمَة والتَجَبُّر ، عكسُه تواضُع .[4]

شرح الحديث : (البادئ بالسّلام) أي : المبتدئ به والمبادِر إليه مِن المتلاقِيَين إذا اتَّفَقا في الوصفِ كماشِيَينِ وراكِبَين (بريء) أي : مُتبَرِّئٌ ومُتَنَزِّهٌ (من الكبر) أي : مِن عِلَّتِه ، فالابتداءُ بالسّلامِ علامةُ سلامتِه مِن الكِبر .[5]

---

[1] **فائدة:** ذكر "الظلمات" في الحديث بصيغة الجمع دلالة على إرادة الجنس ؛ لاختلافِ أنواعِ الظلم الذي هو سببٌ لِأنواعِ الشدائدِ في القيامة من الوُقوفِ في العَرَصات والحسابِ والمرُورِ على الصِّراطِ وأنواعِ العِقاب في النار .

[2] كما قيل في تفسير قولِه تعالى : ﴿قُل مَن يُنجِّيكم مِن ظُلُماتِ البَرِّ والبَحرِ﴾ [الأنعام:63] ، أي : شَدائِدِهما .

[3] **أوزان جمع ما يأتي على "فعيل":** اعلم أن ما يأتي على وزن فعيل يجمع على سبعة أوزان: (فُعُل) مثل: قبيل وقُبُل، و(أفعِلة) مثل:قفيز وأقفِزة، و(فُعلان) مثل: قفيز وقُفزان، و(أفعِلاء) مثل: نبيّ وأنبياء، و(فُعَلاء) مثل: شهيد وشُهداء، و(فِعال) مثل: كريم وكِرام، و(أفعال) مثل: شريف وأشراف . (الفروق للحقي:17)

[4] **تعريف الكبر والاستكبار وأنواعه:** قال الزبيدي: وفي البصائر للمصنّف (أي:للفيروزآبادي) : الكِبْر والتَّكَبُّر والاستِكبار متقاربة، فالكِبْرُ: حالةٌ يتخصَّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأن يرى نفسَه أَكْبَر من غيره . وأعظم الكِبْر التَّكَبُّر على الله بالامتناع عن قبول الحقّ . والاستِكْبار على وَجْهَيْن: أحدهما: أن يَتَحَرَّى الإنسانُ، ويَطْلُبُ أن يكونَ كبيراً، وذلك متى كان على ما يَجب، وفي المكان الذي يَجب، وفي الوقت الذي يَجب، فهو محمود . والثاني: أن يَتَشَبَّع، فيُظهِر من نَفسه ما ليس له، فهذا هو المذموم، وعليه وَرَدَ القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿أَبَى واسْتَكْبَرَ﴾[البقرة:34] . وأما التَّكَبُّر فعلى وجهَين: أحدهما: أن تكونَ الأَفعالُ الحسَنةُ كَبيرةً في الحقيقة، وزائدةً على محاسن غيره، وعلى هذا قولُه تعالى:﴿العَزيزُ الجَبَّارُ المتكَبِّر﴾[الحشر:23]، والثاني: أن يكون مُتكَلِّفا لذلك مُتَشبِّعاً، وذلك في عامّة الناس، نحو قوله تعالى: ﴿يَطْبَعُ اللهُ على كلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّار﴾[غافر:35]، وكل من وُصِف بالتكبُّر على الوجه الأول فمحمود، دون الثاني، ويدلُّ على صِحّة وصفِ الإنسان به قوله تعالى:﴿سَأَصْرِفُ عن آياتِي الذين يَتَكَبَّرونَ في الأرضِ بغَيْرِ الحقِّ﴾ [الأعراف:146]، والتَّكَبُّر على المُتَكَبِّر صدقة . والكِبرياء: التَّرَفُّع عن الانقِياد . ولا يَستحِقّه إلاّ اللهُ تعالى، قال تعالى: الكبرياءُ رِدائي، والعظمةُ إزاري، فمن نازَعَني في شيءٍ منهما؛ قَصَمْتُه، ولا أُبالي . (تاج العروس:5/14)

[5] **موانع ابتداء السلام:** قال النووي : يُستثنى من العموم بابتداء السلام مَن كان مشتغِلا بأكلٍ أو شُربٍ أو جماعٍ أو كان في الخَلاء أو الحمَّام أو نائما أو ناعِسا أو مُصلِّيا أو مؤذِّنا ما دام متلبِّسا بشيءٍ مما ذُكِر، فلو لم تكن اللقمة في فم الآكِلِ مَثلاً شُرِعَ السلامُ عليه . ويُشرَع في حقِّ المتبايِعَين وسائرِ المعاملات . ويَبتدِئُ الراكبُ بالسلام على الماشي، والماشي على الواقف، والصغير على الكبير، والقليل على الكثير . وقال حكيم

الإعراب : (البادىء) مبتدأ (بالسلام) متعلق بـــ(بالبادىء) ، و(بريء) خبر (من الكبر) متعلق بـــ(بريء) ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (433/6، رقم 8786) وفيه أبو الأحوص، قال ابن معين: وليس بشيء، وأورده الذهبي في الضعفاء. وأخرجه أيضا: الديلمي (34/2، رقم 2208). قال علي القاري: رواه البيهقي في شعب الإيمان، وكذا الخطيب في الجامع عن ابن مسعود على ما صرّح به السيوطي في الجامع الصغير، وقال: ورواه أبو نعيم في الحلية عنه أيضا، ولفظه: "بريء من الصرم" وهو بالضم الهجر والقطع، وروى أحمد بسندٍ حسنٍ عن أبي أمامة مرفوعا: "من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله".

12- الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ .

الترجمة : دنیا مؤمن کیلئے قید خانہ اور کافر کیلئے جنت ہے ۔

شرح الغريب : **السجن** [مفرد] : اسم جامد : الْمَحبس (ج) سُجُون . وفي التّنزيل العزيز : ﴿ربِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيّ﴾ .
جَنَّة [مفرد] : اسم جامد : دارُ النّعيم (ج) جَنَّات[1] وجنان . وفي التّنزيل العزيز : ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ .

شرح الحديث : (الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر) أي : المؤمن مسجونٌ ممنوعٌ في الدّنيا من الشّهوات المحرَّمة والمكروهة ، مُكلَّف بفعل الطّاعات الشّاقّة ، فإذا ماتَ استراحَ مِن هذا ، وانقلبَ إلى ما أعدَّ اللّهُ تعالى له مِن النّعيم الدّائم والرّاحة الخالصة ، وأمّا الكافر فإنّما له مِن ذلك ما حَصلَ في الدّنيا مع قِلّتِه وتَكديرِه بالمكَدِّراتِ ، فإذا ماتَ صار إلى العذابِ الدّائمِ وشقاءِ الأبدِ .[2]

الإعراب : (الدنيا) مبتدأ (سجن المؤمن) خبره (و) للعطف (جنة الكافر) معطوف على الخبر ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (323/2، رقم 8272)، ومسلم (2272/4، رقم 2956)، والترمذي (562/4، رقم 2324) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (1378/2، رقم 4113)، وابن حبان (462/2، رقم 687).

13- السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ .[3]

الترجمة : مسواک منہ کی پاکیزگی کا ذریعہ اور پروردگار کی خوشنودی کا سبب ہے ۔

الأمة التهانوي: منع الفقهاء عن السلام على ثلاثة: ١: المشغول بالطاعة . ٢ : والمشغول بالمعصية . ٣ : والمشغول بالحوائج الطبعية . (أشرف الأحكام: 207)

[1] الجنّة اسم جامد مأخوذ من فعل "جَنَّ" بمعنى سَتَرَ . وسُمِّيتْ كذلك؛ لأنها مكان مستور أو ساترٌ لكثرة الأشجار .

[2] وقيل : أي : كالسِّجن للمؤمن في جَنبِ ما أُعِدَّ له في الآخرة من الثّواب والنّعيم المقيم ، وكالجنّةِ للكافر في جَنبِ ما أُعِدَّ له في الآخرة من العُقوبةِ والعذاب الأليمِ. وقال الإمام أشرف علي التهانوي – رحمه الله – : فيه أن من شأن المؤمن عدم لصوق قلبه بالدنيا . (التشرف بمعرفة أحاديث التصوف للتهانوي : 78) يعني أن هذا الحديث يدلّ على أنه ينبغي للمؤمن تركُ الميلِ إلى الدنيا والرغبةُ عنها كحال المسجون في السجن حيث لا يريد فيه القرارَ ولا يرغب فيه ، بل يضطرب دائما ويريد الفرارَ . وقال أيضا : التشبيه بالسجن ليس لأذائه وألَمِه ؛ فإن بعض المؤمنين لا يصيبهم شيء منه في الدنيا ، بل يكون في نعمة ورفاهية . فالمقصود بالتشبيه إنما هو عدم أنسيّته وألفته بالدنيا كالمسجون ؛ فإنه لا يأنس بالسجن ولا يألف بها، وإن هُيِّئَ له جميع أسباب الرفاهية والعيش ، فهكذا ينبغي أن يكون شأن المؤمن في الدنيا، بأن لا يرغب في الدنيا ولا يأنس بها ، بل يكون اشتياقه وطلبه دائما إلى الآخرة . (أشرف الأحكام –بتغيير يسير –: 70)

[3] هكذا وجدتُه بدون الواو في مشكاة المصابيح الذي هو أصل هذا الكتاب، وكذا في جميع المراجع التي أحال عليها صاحب المشكاة، أعني : مسند أحمد، وسنن الدارمي، والسنن الكبرى للنسائي، ومسند الشافعي، بل في جميع الكتب المعتبرة ورد بدون الواو، لكنه طُبع في نسخ مكتبة البشرى بالواو الذي أراه غير موافق لكتب الأحاديث، فينبغي تصحيحه .

شرح الغريب : السِّوَاك [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر ساكَ(ن)سَوْكًا وسِواكًا] : العُود الذي يُستاك به (ج) أَسوِكَة وسُوْك .

مَطهَرة [مفرد] : مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ [1] مِن طَهَرَ(ن-ف)طَهَارةً وطُهْرًا : طَهارَة ونظافةٌ .

مَرْضاة [مفرد] : مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ مِن رَضِيَ(س)رِضًا ورِضًى ورُضًى ورِضوانًا ورُضوانًا ورِضاءً : [أصله : مَرضَوَة ، فانقلبتِ الواوُ ألفاً] : ضِدُّ سَخِطَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ .[2]

شرح الحديث : (السواك) بحذفِ مضافٍ أي : استِعمالُ السواك (مطهرة للفم) أي : سببٌ وآلةٌ لِتنظيفه ، وهذه فائدة دُنَيويّة له (مرضاة للرب) أي : مَظَنَّة لِرضى الله أو سببٌ لِرضاه ؛ وذلك لأنه تعالى نظيف يحبُّ النظافةَ ، والسواك يُنظِّف الفمَّ ، ويُطيِّبُ رائحتَه لِمُناجاةِ الله ، وهذه فائدتُه الأُخرويّة .[3]

---

[1] **تعريف المصدر الميمي وصيغه:** المصدر الميميّ هو مصدر يُبْدَأ بميم زائدة، ويساوي المصدر الأصلي في المعنى والدلالةِ على الحَدَث ، أو هو اسم دالّ على المعنى المجرّد من الزمن مثل المصدر، ويكون عمله كعمل فعله . والمحقّقون من العلماءِ قالوا: إنَّ المصدرّ الميميَّ اسمٌ جاءَ بمعنى المصدر، لا مصدرٌ . وأما أوزانه وطريقته فهي نفس أوزان وطريقة صوغِ اسمَي الزمانِ والمكانِ في الثلاثي وغير الثلاثي، واسمِ المفعول من غير الثلاثي . ولكنه يختلف عنها في أنه يمكن إحلال المصدر الأصلي محلَّ المصدر الميميّ بخلاف اسمي الزمان والمكان واسم المفعول . فالمصدر الميميُّ من المصادر القياسيَّة، ويصاغ من الثلاثي المجرَّدِ على وزن "مَفْعَل" [بفتح الميم والعين] مثلُ: مَقْتَلٍ ومَضرَبٍ ومَعْلَمٍ ومَوْجَلٍ ومَرقىً، إلاّ إذا كان مِثالاً واويًّا محذوفَ الفاء في المضارع، فَوَزْنُهُ "مَفْعِل" [بكسر العين]، مثل: مَوْرِدٍ ومَورِثٍ ومَوْعِدٍ .

(أما المصدر الميمي من "وَفَى و وَقَى" فهو "مَوفًى ومَوقًّى" على وزن "مَفعَل" [بفتح العين]؛ لأنه ليس مثالا، بل هو لفيف مفروق، ووزن "مَفعِل" [بكسر العين] إنما هو للمثال المحذوف الفاء كما علمتَ) .

ووزنُهُ من غير الثلاثيّ المجرَّدِ كوزن اسم المفعول منه تماماً، نحو: مُدَحْرَجٍ، مُقاتَل، مُسْتَخْرَج . وقد يُبنى المصدرُ الميميُّ من الثلاثيّ المجرَّدِ على وزن "مَفْعِل" [بكسر العين] شذوذاً كالْمَكبِر والمَيْسِر والْمَرجِع والْمَحيض والْمَقِيل والْمَجيء والْمَبيت والْمَشِيب والْمَزِيد والْمَسِير والْمَصِير والْمَعجِز، وهذه يجوز فيها الفتح أيضاً "كالْمَعْجَز و"الْمَهْلَكَ"، ويجوز فيها الفتحُ والضمُّ أيضاً "كالْمَهْلَك والْمَهْلُكِ" . وقد يُبنى منه على وزن مَفْعَلة [بفتح العين] كمَذهَبَة ومَفْسَدة ومَوَدَّة ومَقالَة ومَساءَة ومَحالَة ومَهابةٍ ومَهانَة ومَسْعاةٍ ومَنجاة ومَرضاة ومَغْزاة . وشَذَّ بناؤُه على "مَفْعِلة" [بكسر العين] أو "مَفْعُلة" [بضمها] كمَحْمِدة ومَذِمَّة ومَظْلِمة ومَعتِبةٍ ومَحْسِبَة ومظِنَّة [بالكسر]، وكلُّهنَّ يجوز فيه فتح العين أيضاً . ومَعْذِرةٍ [بالكسر] ويجوز فيها الضمُّ أيضاً، وكمَعذِرةٍ ومَغْفِرةٍ ومَعصِيةٍ ومَحمِيةٍ ومَعِيشَةٍ (ولا يجوز فيهنَّ إلاّ الكسر) ومَهلِكةٍ ومَقْدِرةٍ ومأدبةٍ [بالكسر]، ويجوز فيهنَّ الضمُّ والفتح أيضاً . ويلازم المصدر الميمي الإفراد غالباً، ولا تلحقه تاء التأنيث إلا سماعا كالمصادر المذكورة . وقد يأتي على وزن مِفعال شذوذا، نحو: مِيلاد، ومِثقال، ومِيعاد ، ومِيثاق . (جامع الدروس العربية للغلاييني:1/172-173 ، وغيرُه)

[2] **فائدة** : ذكر الملا علي القاري في (مطهرة ومرضاة) ثلاث احتمالات : ١- مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل ، أي : مُحصِّل للطهارة والرضا . ويجوز أن يكون (مرضاة) بمعنى اسم المفعول ، أي : مرضيٌّ . ٢- ويجوز أن يكونا باقِيَين على مصدريّتهما بمعنى السببيّة ، أي: سبب الطّهارة والرّضا ، أو للمبالغة كرجلٍ عدل . ٣- وقيل : هما ظرف مكان للكثرة كالمأسَدة والمأذَبة ، أي: مظنّةٌ للطّهارة والرّضا حاملةٌ عليهما ، وباعثةٌ لهما ،كما في حديث: «الولد مبخلةٌ مجبنةٌ» . (المرقاة)

[3] **أحكام السِّواك وآدابه** : اعلم أنه يُستحَبُّ أَن يكون الاستياكُ بعُودٍ متوسِّط ، خالٍ مِن العُقَدِ ، لا رَطْبًا يلتوي ؛ لأنه لا يُزيل وَسَخَ الأسنان . ولا يابسا يَجرحُ اللِثَّةَ ، ولا يَتفتَّتُ في الفم . والمراد أن يكونَ لَيِّنا ، لا غايةَ في النُّعومة ، ولا في الخُشونة . ويَستَاك عَرضًا لا طُولًا عند المَضمضة . ويَستاك بكل عُودٍ إلا الرُّمّان والقَصَب ، وأفضلُه الأَراك، ثمّ الزيتون . وينبغي أن يكون السواك من أشجار مُرَّة ؛ لأنه يُطيِّب نكهةَ الفم، ويَشدُّ الأسنانَ ، ويُقوِّي اللثّة . وليكُنْ في غِلظ الخِنصر وطُولِ الشِّبر . وله أن يَستاك صائمًا أو غيرَ صائمٍ ، قبل الزّوال أو بعدَه ؛ لأنّ نُصوص السّواك مُطلَقة .

والسُّنّة فِي أخذِ السِّواك أن تَجعل خِنصَرَ يمينك أسفلَه، والبِنصَرَ والسَّبّابةَ فوقه، والإبهامَ أسفلَ رأسِهِ، كما رواه ابن مسعود . ولا يقبِضُه؛ لأنّه يُورِث الباسور . ويُكره مُضطجعاً ؛ لأنّه يُورِث كِبرَ الطِّحالِ . والأفضل أن يَبدَأ بالأسنانِ العُليا مِن الجانب الأيمنِ، ثُمّ الأيسرِ، ثمّ

الإعراب : (السواك) مبتدأ (مطهرة) خبره ، و(للفم) متعلق بـــ(مطهرة) . (مرضاة) خبر ثانٍ له ، و(للرب) متعلق بـــ(مرضاة) ، فهي جملة اسمية .

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة (156/1، رقم 1792)، وأحمد (47/6، رقم 24249)، والنسائي (10/1، رقم 5)، وابن خزيمة (70/1، رقم 135)، وابن حبان (348/3، رقم 1067)، والبيهقي (34/1، رقم 134).

14- اَلْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى .

الترجمة : اوپر والا ہاتھ نیچے والے ہاتھ سے بہتر ہے ۔

شرح الغريب : الْعُلْيَا [مفرد] : اسم التفضيل مِن علاَ يَعلُو عُلُوًّا(ن)، وهو مؤنثُ "أعلَى" : أَكثَرُ ارتفاعًا (ج) عُلَا وعُلًى ، وعكْسُه سُفلى ، وفي التنزيل العزيز : ﴿وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ .

خَيْر [مفرد] : اسم تفضيل[1] من خارَ يَخِيرُ خَيْرًا وخِيرةً وخِيَرةً (ض)على غير قياس : أحسن / أفضل / أنفع (ج) أَخْيار وخِيار وخُيُوْر . وفي التنزيل العزيز : ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ .

السُّفْلى [مفرد] : اسم التفضيل من سَفَلَ سُفولاً(ن-ك)، وهو مؤنث "أسفَل": أكثَرُ انحِطاطاً وانخِفاضًا (ج) سُفْلَيات و سُفَل. وفي التنزيل العزيز : ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ﴾ .

سبب ورود الحديث : أخرج أحمد والشيخان عن حكِيم بن حزام ، قال : سألت رسُول الله – ﷺ – فأعطاني ، وسألته فأعطاني ، ثمّ قال : يا حكِيم ، إن هذا المال خضرة حُلوَة ، فمن أخذه بسَخاوة نفسٍ بُورك لهُ فِيهِ ، ومن أخذه بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَك لهُ فِيهِ ، وكان كالّذي يأكُل ولا يَشبَع ، واليد العليا خير من اليد السُّفلى . قال حكِيم : فقلت : يا رسُول الله ، والّذِي بعثك بالحقّ ، لا أَرْزَأُ أحدًا بعدك شيئًا حتّى أُفارِق الدُّنيا .

شرح الحديث : (اليد العليا) أي : المنفِقة أو المتَعفِّفة (خير من اليد السفلى) أي : السائِلة أو الآخِذة . ففيه حَضٌّ على الصدقة والتعفُّفِ عن المسألة ؛ لأن العُليا يدُ المتصدِّق والمتعفِّف ، والسُفلى يدُ السائلِ .[2]

الإعراب : (اليد العليا) الموصوف مع صفته مبتدأ (خير) خبره (من اليد السفلى) الموصوف مع صفته مجرور متعلق بـــ(خير) ، فالجملة اسمية .

السّفلى كذلك . وتقوم الأصبعُ أو الخرقةُ الخشِنةُ مقامه عند فَقدِه أو عدمِ أسنانه في تحصيل الثّواب لا عند وجوده . والعَلِكُ يقوم مقامه للمرأة ؛ لِكون المواظبةِ عليه تُضعِف أسنانَها ، فيُستحبّ لها فعله . (حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح: 69)

[1] تحقيق صيغة الخير وأنواعه: قال إسماعيل الحقّي: الخير يستعمل على ثلاثة أوجه: الأول: أن يكون اسم التفضيل، أصله (أَخيَر)، حذفت همزته على خلاف القياس؛ لكثرة استعمالها . الثاني: أن يكون مصدرا من خَارَ يَخِيرُ خَيرًا . الثالث: أن يكون صفة مشبهة، تخفيفُ (خَيِّر)، مثل: سَيِّد وسَيْد ، وميِّت ومَيْت . (الفروق:53)

ونقل الزبيدي عن مفردات الراغب وبصائر الفيروزآبادي: أن الخير ضربان: خيرٌ مطلق: وهو ما يكون مرغوباً فيه بكلّ حال، وعند كلّ أحدٍ . كما وصف – ﷺ – به الجنّة، فقال: لا خيرَ بخَيرٍ بعدَه النّارُ، ولا شرَّ بشَرٍّ بعده الجنّة (أخرجه أبو نعيم في الحلية) . وخيرٌ وشرٌّ مقيّدان: وهو أنّ خير الواحد شرّ لآخر، مثل (المال) الّذي ربما كان خيراً لزيدٍ، وشرًّا لِعَمرٍو . ولذالك وصفه اللّه تعالى بالأمرَين، فقال في موضع:﴿إن ترك خيرًا﴾[البقرة:180]، وقال في موضع آخر:﴿أيحسبون أنّما نمدّهم به من مّالٍ وبنين نسارع لهم في الخيرات﴾ [المؤمنون:55، 56].

[2] قال الحافظ ابن حجر: ومُحصَّل ما في الأحاديث أن أعلَى الأيدي : المنفِقة ، ثم المتعفِّفةُ عن الأخذ ، ثم الآخِذة بغير سُؤال ، وأسفَلُ الأيدي السائلةُ والمانعةُ . (فتح الباري)

التخريج : أخرجه أحمد (434/3، رقم 15615)، ومسلم (717/2، رقم 1034)، والنسائي (69/5، رقم 2543)، وابن ماجه (890/2، رقم 2670)، والحاكم (668/2، رقم 4219) وقال: صحيح الإسناد.

15– الْغِيْبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا .

الترجمة : غیبت زنا سے زیادہ سنگین ہے ۔

شرح الغريب : **الغِيْبَة** [مفرد] : اسم مَصدر[1] من اغتاب ، أو مصدر غابَ(ض)غِيبةً : غابَ فلانا أو اغتابَه : ذَكَرَ عُيوبَه أو مَساوِئَه في غِيابِه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ .

---

[1] تعريف المصدر واسم المصدر والفرق بينهما: أما المصدر: فهو الاسم الدالّ بالأصالة على حَدَث، ويشتقّ منه فعله. كالضرب والقتال من ضَرَبَ وقَاتَلَ. واسم المصدر: ويُسمَّى الحاصل بالمصدر أيضا، هو الاسم الدالّ بالتبعية على حَدَث، ولا يشتقّ منه فعله. وهذا التعريف يشمل: ١: ما ليس له فعل يشتقّ من لفظه، نحو: (القهقرى) لنوع من الرجوع. ٢: وعَلَم الجنسِ على حَدَث خاصّ كـــ(فَجارِ) و(حمادِ). ٣: وما تجاوز فعله الثلاثَ، وهو بوزن اسم الحَدَثِ الثلاثي، نحو: (غُسل) و(وُضوء) من اغتَسَلَ وتَوَضَّأَ. ٤: وما كان اسماً لغير الحَدَث، فاستعمل له، كـــ(الكلام) و(العطاء) ، فإنّ الأوّل في الأصل اسم للملفوظ به من الكلمات، والثاني اسم لِما يُعطى .

والفرق بينهما على وجهين: لفظيّ ومعنوي. أما اللفظيّ فهو أن المصدر يشتمل على جميع حروفِ فِعلِه الماضي بخلاف اسم المصدر، فإنه ينقص عن حروف فعله لفظا وتقديرا من غير تعويض بشيء، نحو: (عَوْن) مِن عاوَنَ، و(وُضوء) من توضّأ، و(عطاء) من أَعطَى . فإن نقص بعض حروفه لفظا لا تقديرا، فليس اسم مصدر، بل يكون مصدرا، نحو: (قِتال) من قَاتَلَ، وأصله: قِيْتال ، فحذفتِ الياء . وكذا لو نقص بعض حروفه من حروفِ فعلِه لفظا وتقديرا مع تعويض، لا يكون اسم مصدر، بل مصدرا، نحو: (ثقة) مصدر (وثق)، فقد حذفت الواو، وعوّض عنها بالتاء .

والفرق المعنويّ بينهما على أربعة وجوه: أحدها: أن المصدر يدل على الحدث المجرّد بنفسه . أما اسم المصدر، فيدل على الحدث بوساطة المصدر، فمدلوله المباشر لفظ المصدر دون الحدث، كـــ(العَطاء) مَثلا ؛ فإنه يدلّ على (الإعطاء) – الذي هو مصدر – الدالّ على (المناولة) – الذي هو الحدث – . وثانيها: أن المصدر يدلّ على الحدث باعتبار صدوره عن الفاعل المنسوب إليه، واسم المصدر يدلّ على الحدث من حيث هو هو، دون ملاحظة تعلقه بالمنسوب إليه، كما قال الرضي: "الحدث إن اعتبر صدوره من الفاعل، ووقوعه على المفعول سُمي مصدراً، وإذا لم يعتبر من هذه الحيثية سُمي اسم مصدر". والثالث: أن اسم المصدر يدلّ على العَينِ أصلاً، وعلى الحدث تبعاً، بخلاف المصدر، فإنه يدل على الحدث مجرّدا عن العين والذات . قال الرضي: "اسم المصدر هو اسم العين يستعمل بمعنى المصدر". فاسم المصدر لا يثنَّى ولا يُجمع ما دلّ على حدث الفعل وجنسه كالمصدر، فإذا جُمِعَ فقد فارَقَ حدثَ فِعلِه أو جنسه، وأُرِيدَ به مجرّدُ الاسمية معنى أو ذاتاً . والرابع: أن دلالة المصدر على تأثير الفاعل وإيقاعه (وهو متعلق بالفاعل)، ودلالة اسم المصدر على الأثر الناشيء عن تأثير فاعل الفعل وإيقاعه (وهو متعلق بالفاعل باعتبار الصدور منه، وبالمفعول باعتبار الوقوع عليه). قال إسماعيل الحقي: "الفرق بين المصدر والحاصل بالمصدر أن المصدر نفس الإيقاع الذي هو أمر معنوي، والحاصل بالمصدر هو الأثر الذي يحصل بالإيقاع". (الفروق: 133/132) ومثاله: كالاغتِسال والغُسلِ ، والإعطاءِ والعَطاء .

هذه الفروق مما استخلصته من كتب العلماء وعباراتهم المتفرقة، ولم أجدها مجموعة في موضع ، فليحقّق . وقال بعض العلماء: إن التفريق بين المصدر واسم المصدر إنما هو قول المتأخرين من النحاة واللغويين . وأما المتقدمون منهم، وكذا الأصوليون، فلا يرون الفرق بينهما .

عمل المصدر واسم المصدر: أما المصدر فيَعملُ عملَ فعلِه بشروط تالية: 1: أن يصح حلول فعل مع (أن) أو مع (ما) محلّ المصدر . وهذا الشرط ملحوظ في عمله في غير الظرفِ ، أو الجارِ والمجرورِ . أما عملُه فيهما فلا يشترط فيه شيء ؛ لأنهما يَكتفِيان فيه برائِحة الفعل . نحو: أعجبني إكرامُكَ زيدا . إذ يصح وضع الفعل موضع المصدر، بأن نقول: أعجبني أن تكرم زيدا . 2: أن يكون المصدر نائبا مناب الفعل، مثل: ضَرْبا زيدا . فزيد منصوب بالمصدر (ضربا) الذي هو نائب مناب الفعل (اضرِبْ) . ومن النحاة من منع عمل المصدر في هذه الحالة، واعتبره مؤكِّدا، وقال: إن ما بعد المصدر منصوب بالفعل المحذوف، لا بالمصدر.3: ألا يكون المصدر مضمرا. فلا يجوز أن يقال: ضربِي زيدا حَسَنٌ ، وهو عَمْرا قبيحٌ . على أن (هو) ضمير المصدر (ضربي) قد نصب عمرا؛ وذلك لأن هذا الضمير ليس فيه لفظ الفعل. 4: ألا يكون مصغَّرا . فلا يجوز أن يقال: يعجبني ضُرَيْبُكَ خالدا. 5: ألا يكون مقترنا بالتاء التي تدلّ على الوحدة. فلا يجوز أن يقال: عجبتُ من ضَربتِك بكرًا. 6: ألا يكون

شرح الحديث : (الغيبة) : وهي ذِكر العَيب بظَهر الغَيب بلفظٍ أو إشارةٍ[1] (أشد من الزنا) أي : أصعَبُ منه تَخلُّصًا ؛ لتعلّقِها بحقِّ العبدِ بخلاف الزنا ؛ لأن الرّجُل قد يَزني ويتوب فيتوب اللهُ عليه ، وإنّ صاحب الغيبة لا يُغفر له حتى يَغفِر له صاحبُه[2] . ولأن الزنا يُورث الندمَ والخجلَ في الزاني ؛ فلذا يُرِيدُ إخفائَه ، ويخافُ الفضيحةَ ، بخلاف المغتاب ؛ فإنه لا يَندَمُ عليه في الغالب ، ويَرتَكِبُه جَهرًا .

الإعراب : (الغيبة) مبتدأ (أشد من الزنا) خبره ، و(من الزنا) متعلق بـــ(أشد) ، فهي جملة اسمية .

التخريج : أخرجه الديلمي (116/3)، رقم 4320)، والطبراني في الأوسط (348/6، رقم 6590) قال الهيثمي (92/8): فيه عباد بن كثير الثقفي، وهو متروك.

16- الطُّهُوْرُ شَطْرُ الْإِيْمَانِ .

الترجمة : *طہارت وپاکیزگی جزوِ ایمان ہے / تکمیلِ طہارت نماز کے نصف حصہ کی تکمیل ہے ۔*

شرح الغريب : الطُّهُور [مفرد] : مصدر طَهَرَ(ف)طَهَارةً وطُهْرًا : طهارةٌ ونظافةٌ .

الشَّطْر [مفرد] : اسم جامد : نِصفٌ / جُزءٌ (ج) أَشْطُرٌ وشُطُوْرٌ .

شرح الحديث : (الطهور شطر الإيمان) : هذا الكلام على تقديرِ مُضافٍ ، يعني : إكمالُ الوضوءِ والطهارةِ نِصفُ كمالِ الصَّلاةِ ، فأُريدَ بالإيمان الصلاةُ ، كما في قوله تعالى : ﴿وما كانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إيمانَكم﴾ [البقرة: 143] . أو معناه : الطهارةُ جزءُ الإيمانِ وشُعبتُه ، وعلى هذا التقدير يراد بالإيمان معناه الحقيقي .

مجموعا. أي: أنه لا يعمل إلا إذا كان مفردا. فلا يجوز مثل: أفادتْك تجارِبُك زيدا. 7: ألا يكون منعوتا قبل تمام عمله . فلا يجوز أن يقال: أعجبني ضربُك المبرحُ عمرا. لأن معمول المصدر بمنزلة الصلة من الموصول، فلا يفصل بينهما. 8: ألا يكون مفصولا عن معموله. فلا يكون (الرَّجْعُ) عاملا في (يوم) في قوله تعالى: (إنه على رَجْعِهِ لَقادرٌ. يومَ تُبْلَى السرائرُ) ؛ لأنه فُصِل بــ(لَقادِرٍ) الذي هو خبر (إن). 9: ألا يكون مؤخرا عن معموله . فلا يجوز أن يقال: أعجبني خالدا ضربُك. 10: ألا يكون محذوفا . ولذلك لم يجيزوا أن يقال: (مالَك وزيدا) على أن يكون زيدا مفعول به لمصدر محذوف، تقديره: ومُلابَسَتُك زيدا. بل قدروا فعلا محذوفا ناصبا لزيد .

وأما اسم المصدر فعلى نوعين: عَلَم و غير عَلَم . فالأول لا يعمل اتفاقًا، ومن أمثلته: "برّة" وهي عَلَم جنس على "البرّ"، و"فجار" عَلم جنس على "الفجْرة" بمعنى الفجور، بشرط أن يكون فعلهما: أبرَّ و أفْجَرَ ، فإن كان فعلهما "برّ" و "فجر" فهما مصدران . ومن أحكام اسمِ المصدرِ العلَمِ: أنه لا يضاف، ولا تدخل عليه "أل" التي للتعريف، ولا يقع موقعَ الفعلِ، ولا يوصف . أما اسم المصدر غير العَلَم، نحو: "أنت كثيرُ العَطاءِ الناسَ"، فذهب الكوفيّون والبغداديون إلى جواز إعماله بالشرط الذي يعمل به المصدر الذي ليس نائبا عن فعله، ومنع ذلك البصريون . والأوّل هو الأصح والمؤيَّد بالشواهد.

[1] أي: وإن كان ذلك العيب يوجد فيه، فإن ذكره بما ليس فيه فهو بُهتان، وهو أشدُّ منها. وسُمِّيتِ الغِيبةُ بذلك ؛ لِغياب المذكورِ حين ذكَره الآخَرون . قال النووي في كتابه "الأذكار": الغيبةُ ذِكرُ المرءِ بما يَكرهُه، سواء كان ذلك في بدنِ الشخص، أو دينِه، أو دُنياه، أو نفسِه، أو خَلقِه، أو خُلُقِه، أو مالِه، أو وَلَدِه، أو زوجِه، أو خادمِه، أو ثوبِه، أو حركتِه، أو طلاقَتِه، أو عُبوسَتِه أو غيرِ ذلك مما يتعلق به . سواء ذكرتَه باللفظ أو بالإشارة والرَّمْز .

[2] **تنبيه** : اعلم أنه ليس المراد به أن الغيبة أشدُّ منه في الإثم ؛ لأن إثمَ الزنا أكبرُ منها، بل المراد أن التخلُّص مِن تَبِعَة الغيبةِ والتحلُّل منها أصعبُ من توبة الزنا ؛ لأن الغيبة حقّ العبد ، فلا يُغفرله حتى يَستحِلّ منه بخلاف الزّنا ؛ لأنه تَعَدٍّ في حقّ الله تعالى ، فيكفيه التوبة منه فقط ، ولا يحتاج إلى الاستحلال من المزنيّة ، إلا إذا تعلّق به حقّ العبد، كأن يكون الزنا كَرهًا لا طوعًا ، أو كانت المزنيّة منكوحةً أو أَمةً لِغيره ، أو يَلحَق به عارٌ لأحدٍ ، فحينئذ لا تُقبل توبتُه ما لم يَستحلّ مِن ذلك العبد ؛ لاختلاط حقّ العبد به شأنَ غيرِه من حُقوق العباد . (راجع: بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية، لأبي سعيد الخادمي)

الإعراب : (الطهور) مبتدأ ، و(شطر الإيمان) خبره ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (342/5، رقم 22953)، ومسلم (203/1، رقم 223)، والترمذي (535/5، رقم 3517) وقال: صحيح . وأخرجه أيضًا: الدارمي (174/1، رقم 653) ، وأبو عوانة (189/1، رقم 600) ، والطبراني (284/3، رقم 3423) ، وابن منده (374/1، رقم 211) ، والبيهقي في شعب الإيمان (3/3، رقم 2709).

17– اَلْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ .

الترجمة : قرآن کریم (قیامت کے دن) تمہارے حق میں یا تمہارے خلاف دلیل ہو گا ۔

شرح الغريب : **قُرْآن** [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدرُ قرَأ(ف) قِراءةً وقُرْآنًا] : كلامُ اللهِ المنزَّلُ على رسولِه محمّدٍ – ﷺ – وحْيًا بواسطةِ جبريل– عليه السلام– . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ .

حُجّة [مفرد] : اسم جامد : دليل وبُرهان (ج) حِجاجٌ وحُجَج . وفي التنزيل العزيز : ﴿فللّه الحجّة البالغة﴾.

شرح الحديث : (القرآن) أَي : قِرَاءتُه (حجّة لك) أي : برهانٌ ودليلٌ لَكَ إن أدَّيتَ حقَّه ، وعَمِلْتَ بهِ (أو عليك) أي : أو دليلٌ عليك إن أَعرَضْتَ عنه ، أو قَصَّرتَ فيه بتَركِ العملِ بما فيه .[1]

الإعراب : (القرآن) مبتدأ (حجة) خبره ، وهو موصوف (لك) متعلق بـــ(نافعة) ، (أو) حرف عطف (عليك) متعلق بـــ(قائمة) ، والمعطوف مع المعطوف عليه صفة للموصوف ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (343/5، رقم 22959)، والنسائي (5/5، رقم 2437)، وابن ماجه (102/1، رقم 280)، والدارمي (174/1، رقم 653)، وأبو عوانة (189/1، رقم 601)، وابن حبان (123/3، رقم 844)، والطبراني في الكبير (284/3، رقم 3423).

18– اَلْجَرَسُ مَزَامِيْرُ الشَّيْطَانِ .

الترجمة : گھنٹی شیطان کی بانسریاں ہیں ۔

شرح الغريب : **الجَرَسُ** [مفرد] : اسم جامد : الجُلجُل ، وهو ما يُعلَّق في أَعْناقِ الإبلِ مِمّا له صَلصَلَةٌ (ج) أَجْراس .

مَزَامِيْر [جمع] : (مفـــ) مِزْمَار : اسم آلة من زمر(ن–ض)زَمْراً وزَمِيراً وزَمَراناً : آلةٌ مِن خَشَبٍ أو مَعدِنٍ بها ثُقُوب للأصابع ، ولها مَفاتيح ، يُنفَخ فيها ، فتُحدِث صَوتاً .

شرح الحديث : (الجرس) أي : جِنْسُ الجرسِ (مزامير الشيطان) : أضافَه إلى الشيطان ؛ لأنّ صوتَه شاغِل عن الذِّكرِ والفِكر ، فيُكره سفرا وحضرا . قال ابن حجر : الكراهَةُ لِصَوتِه ؛ لأنّ فيه شِبهًا بصَوتِ الناقُوسِ وشكلِه . قال النووي : والجمهور على أن الكراهة تنزيهية لا تحريمية .[2]

---

[1] الحاصل أن الناس ينقسمون إلى قِسمَين بالنسبة للقرآن : فمنهم من يكون القرآن حجّةً له ، وهو الّذي يقوم بما يجب عليه نحوَه مِن تلاوته حقَّ تلاوته ، وتدبُّره، وتصديقِ أخباره، وامتثالِ أوامره، واجتنابِ نواهيه . وإذا أعرضَ عنه، وأهمَلَ حُدودَه، ولم يَحصُل منه الإتيانُ بالأوامر وترك النواهي؛ فإنه يكون حجةً عليه . فالناسُ بين رابحٍ وخاسرٍ، فالرابح مَن كان القرآن حجةً له، والخاسرُ مَن كان القرآنُ حجةً عليه يومَ القيامة. وعن أبي موسى الأشعريّ أنّه قال : إنّ هذا القرآن كائنٌ لكم أجرا، وكائنٌ لكم ذِكرًا، وكائنٌ عليكم وِزرًا، فاتّبِعُوا القرآنَ، ولا يَتَّبِعُكم؛ فإنّه مَن يتّبعِ القرآنَ يَهبط به على رِياضِ الجنّة . ومَن يَتَّبِعْه القرآنُ يُزَخّ في قَفاه ، فيَقذِفُه في جهنّم . (مصنف ابن أبي شيبة :7/ 142) .

[2] حكم تعليق الجرس واستعماله: اختلف العلماء في كراهية تعليق الجرس على الدوابّ، فمنهم من قال بكراهيته في الأسفار كلِّها، الغزوُ وغيُره في ذلك سواء، ويقول أيضاً بكراهيةِ اتخاذِ الخلاخلِ في رِجلِ الصغير . والمعنى في ذلك: أن الشيطان يَستأنِس، ويتلهَّى بصوته،كما يَستأنِس ويتلهَّى بصوت المزامير . ومنهم من خصّ النهي بحال الخوف فقط، كما قال ابن مازة في "المحيط"، ونصّه: "وقال محمد في «السير

الإعراب : (الجرس) مبتدأ (مزامير الشيطان) خبره ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (372/2، رقم 8838) ، ومسلم (1672/3، رقم 2114) ، وأبو داود (25/3، رقم 2556)، وابن حبان (555/10 رقم 4704) ، وأبو يعلى (398/11، رقم 6519) ، والبيهقي (253/5، رقم 10106) .

19 – اَلنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ .

الترجمة : عورتیں شیطان کے جال ہیں ۔

شرح الغريب : حَبَائِل [جمع] : (مفـــ) حِبالة : اسم جامد : المِصيَدة ، وهي أداةٌ مَصنُوعة مِن حِبالٍ يُؤخذُ بها الصّيدُ .

شرح الحديث : (النساء) أي : جنسُهنّ (حبائل الشيطان) أي : مَصائِدُه ؛ لأن المرأة إذا خرجتْ مِن بَيتِها جَعلَها مِصيَدةً يُزيِّنُها في قلوبِ الرجالِ ، ويُغريْهم عليها ، فيُوَرِّطُهُم في الزنا ، كالصائِد الذي يَضَعُ الشَّبَكَةَ لِيَصطادَ ويُغري الصَّيدَ إليها بما يُوقِعُه فيها .

الإعراب : (النساء) مبتدأ (حبائل الشيطان) خبره ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (106/7/رقم:34552)، وهنَّاد في الزهد (1/رقم:497)، والبيهقي في المدخل (رقم:786)، وابن عساكر في تاريخه (179/32).

20– اَلطَّاعِمُ الشَّاكِرُ كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ .

الترجمة : شکر کے ساتھ کھانے والا (اجر وثواب میں) صابر روزہ دار کی طرح ہے ۔

شرح الغريب : الطّاعِم [مفرد] : اسمُ فاعل مِن طَعِمَ(س)طَعْماً : الآكِلُ (ج) طاعِمُون .

شرح الحديث : (الطّاعم الشّاكر كالصّائم الصّابر) أي : الآكِل الشّارب الّذي يأكل ويشكر لِلّهِ ، ثوابُه مثل ثوابِ الّذي يَصومُ ويَصبِر على الجُوع . قال علي القاري : "شُكرُ الطعامِ أن تُسَمِّيَ إذا أكلتَ ، وتَحمَدَ إذا فرغتَ". وأقلُّ الصَّبر أن يَحبِس نفسَه عن مُفسِداتِ الصّوم .[1]

الكبير»: إنما يكره اتخاذ الجرس للغُزاة في دار الحرب، وهو المذهب عند علمائنا أن تعليق الجرس على الدوابّ إنما يُكره في دار الحرب؛ لأن العدوّ يَشعر بمكان المسلمين، فإن كان بالمسلمين قِلّة يتبادرون إليهم فيقتلونهم، فإن كان بهم كثرة فالكفّار يتحرّزون عنهم ويَتحصَّنون . فعلى هذا قالوا: إذا كان الراكب في المفازة في دار الإسلام، ويخافون من اللُّصُوص، يُكره لهم تعليق الجرس على الدوابّ أيضاً، حتى لا يَشعر بهم اللصوص، فلا يستعدّون لقتلهم وأخذِ أموالهم . والذي ذكرنا في الجواب في الجرس، فهو الجواب في الخلاخِل. قال محمد – رحمه الله – في «السير»: فأما ما كان في دار الإسلام فيه منفعة لصاحب الراحلة، فلا بأس به . وقال: في الجرس منفعة جَمَّة، منها: إذا ضلَّ واحدٌ من القافلة يلتحِق بها بصوت الجرس . ومنها: أن صوت الجرس يُبعِد هوامَّ الليل عن القافلة كالذئب وغيره . ومنها: أن صوت الجرس يزيد في نشاط الدواب، وهو نظير الحَدْوِ، فإنه جُوِّز؛ لأنه يزيد في نشاط الدواب . (المحيط البرهاني للإمام برهان الدين ابن مازة:286/5)، والحاصل أنه إن اتُّخِذَ لِلَّهوِ، أو كان فيه مَضرَّة وخطر، أو اتُّخِذ عبثاً، فهو مكروه عند الحنفية، وإن كان فيه منفعة فلا بأس به . أما الأجراس المستعملة في البيوت والمدارس وساعات المنبِّه ونحوها فهي جائزة ما لم تشتمل على محرَّم، كشبهها بنواقيسِ النصارى، أو لها صوت كالموسيقى، فإنها حينئذ تكون محرَّمة لذلك . (فتاوى اللجنة الدائمة : 284/26)

[1] **تنبيه** : قال الكرماني : التّشبيه هنا في أصل الثّواب، لا في الكمّيّة ولا الكيفيّة ؛ لأنّ التّشبيهَ لا يَستلزِم المماثلَة مِن جميعِ الأوجُه .

الإعراب : (الطاعم الشاكر) الموصوف مع صفته مبتدأ (كالصائم الصابر) الكاف للتشبيه بمعنى "المثل" [1] فتقديره : مثل الصائم الصابر ، فــــ(مثل) مضاف ، وهو خبر المبتدأ (الصائم) موصوف (الصابر) صفته ، والموصوف مع الصفة مضاف إليه ، فالجملة اسمية .[2]

التخريج : أخرجه أحمد (343/4، رقم 19036)، والدارمي (130/2، رقم 2024)، وابن ماجه (561/1، رقم 1765) قال البوصيري (83/2) :هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وأخرجه أيضًا: الطبراني (100/7، رقم 6492)، والقضاعي (180/1، رقم 264).

21- اَلِاقْتِصَادُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْمَعِيْشَةِ .

الترجمة : *اخراجات میں میانہ رَوی اختیار کرنا (گویا) نصف سببِ معاش (کاحاصل کرلینا) ہے ۔*

شرح الغريب : اَلِاقْتِصَاد [مفرد] : مصدرُ اِقتَصَدَ من باب الافتعال : التوَسُّط بين الإفراطِ والتَّقتِير .

النَّفَقَة [مفرد] : اسم جامد : ما يُبذل مِن المال . أو اسم مصدر من أَنفَقَ يُنفِقُ إنفاقا : إنفاقٌ (ج) نَفَقَات ونِفاق (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلاَ يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً﴾ .

اَلْمَعِيْشَة [مفرد] : اسم جامد [وأصلُها "مَعْيَشَةٌ" ، وهو في أصله مصدر ميميّ من عاشَ(ض)عَيشًا وعِيشةً] : ما تكونُ به الحياةُ مِن مَطعَم ومَشرَبٍ وغيرهما (ج) مَعائِشُ ومَعَايِشُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .

شرح الحديث : (الاقتصاد) أي : التوسُّط بين الإسراف والبخل (في النّفقة) أي : في صرفِها أو في الإنفاق (نصف المعيشة) : في أعانةِ صاحبه عليها ؛ لأنه يُبارِكُ لِصاحِبِه حتى كأنه يُدخِل عليه نِصفَ المعيشةِ ، أو الاقتصاد في المعيشة يُلقِي عنك نصفَ المؤنةِ ؛ لأنه لا بدّ في التعيُّش مِن دَخْل وخَرْج ، وبِناءُ الخَرج على الاقتصاد ؛ لأنّ في التَّبذِير والبُخلِ إخلالاً بالمصالح ، فيكون الاقتصادُ نصفَ المعيشة . وهو مُقتبَس من قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان :67] .

---

[1] **تنبيه** : تسير كتب النحو على اعتداد الكاف مرّة حرفَ جرّ، ومرة اسما بمعنى (مثل)، ولما كان اعتدادُها حرفًا يصدق في حال دون حال، وكان اعتدادها اسما يصح ويصدق في أكثر حالٍ، طرَحنا حرفيّتها، وأخذنا باسميّتها في أكثر المواضع ، فهي اسم بمعنى (مثل) في أغلب مواضع ترِد فيها .

[2] فائدة في إعراب كاف الجر وأحكامها: اعلم أن كاف الجر حرف يُلازِم عملَ الجر . والدليل على حرفيّته أنه على حرف واحد صدراً، والاسم لا يكون كذلك (أي: لا يشتمل على حرف واحد في أصله وصدره)، وأنه يكون زائداً، والأسماء لا تزاد، وأنه يقع مع مجروره صلة من غير قبح ، نحو: جاء الذي كزيد . ولو كان اسماً لقبح ذلك؛ لاستلزامه حذفَ صدرِ الصلة من غير طول . ومذهب سيبويه: أن كاف التشبيه لا تكون اسماً إلا في ضرورة الشعر، كقوله: يضحكن عن كالبرد المنهم، أي: عن مثل البرد . فالكاف هنا اسم بمعنى "مثل" لدخول حرف الجر عليه . ومذهب الأخفش، والفارسي، وكثير من النحويين: أنه يجوز أن تكون حرفاً واسماً في الاختيار . فإذا قلت : زيد كالأسد، احتمل الأمرَين . وشذّ أبو جعفر بن مضاء، فقال: إن الكاف اسمٌ أبداً ؛ لأنها بمعنى "مثل" .

وذكر بعض النحويين أن لِكاف التشبيه ثلاثة أحوال: فالأول: تتعيّن فيه الحرفية، وذلك في موضعَين: أحدهما: إذا وقع زائداً، نحو قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾[الشورى:11] . والثاني: إذا وقعتْ صلةً فالحرفيّة راجح، نحو: جاء الذي كزيدٍ .

والثاني: تتعيّن فيه الاسمية، وذلك في خمسة مواضع: أحدها: أن يقع مجروراً بحرف جرّ، وثانيها: أن يضاف إليه. وثالثها: أن يقع فاعلاً. ورابعها: أن تقع مبتدأ . وخامسها: أن تقع اسمَ كانَ .وزاد بعضهم سادساً : وهو أن تقع مفعولاً .

وبعضهم يتأوّل هذا كلّه على حذف الموصوف، وإقامة الصفة التي هي الجار والمجرور مقامه .

والثالث : تجوز فيه الحرفية والاسمية . وهو ما عدا ما ذُكِر . راجع: (الجنى الداني في حروف المعاني، لبدر الدين المرادي : 78)

الإعراب : (الاقتصاد) مبتدأ (في النفقة) متعلق بــ(الاقتصاد) ، و(نصف المعيشة) خبره ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه القضاعي (55/1، رقم 33)، والطبراني في الأوسط (25/7، رقم 6744)، قال الهيثمي (160/1): فيه مخيّس بن تميم عن حفص بن عمر، قال الذهبي: مجهولان. وأخرجه أيضًا: ابن عساكر (179/57)، والبيهقي في شعب الإيمان (254/5، رقم 6568)، وابن أبي حاتم في العلل (284/2، رقم 2354)، وقال: قال أبي: هذا حديث باطل، ومخيس وحفص مجهولان.

22- التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ .

الترجمة : (نیک) لوگوں سے محبت رکھنا آدھی عقل مندی ہے ۔

شرح الغريب : **التّودّد** [مفرد] : مصدر تَوَدَّدَ من باب التفعل : تَوَدَّدَ إلَى فُلان : تَحبَّبَ إليه ، وسَعَى إلى أن يُصبح حَبيبًا له .

شرح الحديث : (التّودّد إلى النّاس) أي : التحَبُّبُ إلى المؤمنين الصّالحين (نصف العقل) أي : سبَبُ تحصيلِ نصفِه ؛ لأنّ مُصاحَبَةَ أهلِ الكَمالِ تُورث كَمالَ العقلِ . أو معناه : أنّ التحبُّب إلى عامَّتِهم صالِحِهم وطالِحِهم بفعلِ المعروفِ ومُساعَدةِ الضُّعَفاءِ وغيرِ ذلك استِعمالُ نِصفِ العقلِ ؛ لأنّه يَنشَأ عنه الأُلفةُ والمحبَّةُ ، ويَنشأ عنه السَّلامةُ مِن شُرورِ أَشرارِهم .[1]

الإعراب : (التودد) مبتدأ (إلى الناس) متعلق بــ(التودد) ، و(نصف العقل) خبره ، فهي جملة اسمية .

التخريج : أخرجه القضاعي (55/1، رقم 33)، والطبراني في الأوسط (25/7، رقم 6744)، قال الهيثمي (160/1): فيه مخيس بن تميم عن حفص بن عمر، قال الذهبي: مجهولان. وأخرجه أيضًا: ابن عساكر (179/57)، والبيهقي في شعب الإيمان (254/5، رقم 6568)، وابن أبي حاتم في العلل (284/2، رقم 2354)، وقال: قال أبي: هذا حديث باطل، ومخيس وحفص مجهولان.

حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ .

الترجمة : سوال کا اچھا ہونا یا سوال کی خُوبی نصف علم ہے ۔

شرح الغريب : **حُسْن** [مفرد] : مصدرُ حَسُنَ(ك)حُسْنًا : كونُه جميلاً . أو اسم مصدر : الجَمالُ . وضِدُّه القُبْح (ج) مَحاسِن (لغير المصدر) .[2]

شرح الحديث : (حسن السّؤال نصف العلم) : فإنّ السّائلَ الفطِنَ يَسأَل عمّا يَهُمُّه وما هو بشأنه ، وهذا يَحتاج إلى فضلِ تميُّزٍ بين مَسئولٍ ومسئُولٍ ، فإذا ظَفِرَ بِمُبَتَغاه وفازَ به كمُل علمُه . أو معناه : أنه يُفهم مِن حُسن سؤالِ الطّالبِ أنّ له مشاركةً

---

[1] كلام الغزالي في التودد إلى الناس ومراتبه: قال الإمام الغزالي في الإحياء : اعلم أن الإنسان إما أن يكون وحدَه أو مع غيره ، وإذا تعذَّرَ عيشُ الإنسان إلا بمُخالَطةِ مَن هو مِن جنسه لم يكن له بُدٌّ من تعلُّمِ آدابِ المخالَطة . وكلُّ مُخالِط ففي مُخالَطَتِه أدبٌ ، والأدبُ على قدرِ حقِّه ، وحقُّه على قدرِ رابطتِه التي بها وقعَت المخالطةُ . والرابطةُ إما القرابةُ، وهي أخصُّها، أو أُخُوَّةُ الإسلامِ، وهي أعمُّها، ويَنطوي في معنى الأخوَّة الصداقةُ والصُّحبَة . وإما الجوارُ، وإما صُحبةُ السفرِ والمكتبِ و الدرس، ولكل واحد من هذه الروابط درجاتٌ، فالقرابة لها حقٌ، ولكنّ حقَّ الرحِمِ الْمَحرَم آكَدُ، وللمَحرَم حقٌّ، ولكن حقّ الوالدَينِ آكَد، وكذلك حقُّ الجار، ولكن يَختلِف بحَسَبِ قُربه مِن الدار وبُعده، وكذلك الصحبةُ تَتفاوتُ درجاتُها، فحَقُّ الصُّحبةِ في الدرس والمكتَب آكَد مِن حقِّ صحبةِ السفر، وكذلك الصداقة تتفاوَتُ، فإنها إذا قويَتْ صارت أخوّة، فإن ازدادَتْ صارتْ محبَّة، فإن ازدادتْ صارتْ خِلَّة، فينبغي له أن يُحسِن إلى كلِّ مَن قَدَرَ عليه منهم ما استَطاعَ، ولا يُميِّز به بين الأهلِ وغيرِ الأهل . قال رسول الله – ﷺ : رأسُ العقلِ بعدَ الدِّينِ التودُّدُ إلى الناس ، واصطِناعُ المعروفِ إلى كلِّ برٍّ وفاجر . (إحياء علوم الدين للغزالي: 192/2).

[2] تعريف الحسن وأنواعه: وقال الرَّاغب: الحُسْنُ عِبارةٌ عن كلِّ مُستَحسَنٍ مرغوب، وذلك ثلاثَةُ أَضرُب: مُستَحسَن من جهة العقل، ومُستَحسَن من جهة الهَوى، ومُستَحسَن مِن جهَةِ الحسِّ . والحُسنُ أَكثَر مَا يقال فِي تَعارفِ العامَّةِ فِي المستَحسَن بالبَصر، وأَكثَر مَا جاء في القُرآن في المُستَحسَن مِن جهَة البَصِيرة . (تاج العروس)

في العلم ، وأنّه يريدُ أن يُضيف إليه بقيّةَ العلم ، بخلافِ مَن يَسأل مِن غيرِ تأمُّلٍ وحُسنِ مَقال ؛ فإنّه يكونُ نَصًّا على نقصانِ عقلِه وكمالِ جهله .[1]

الإعراب : (حسن السؤال) مبتدأ (نصف العلم) خبره ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه القضاعي (55/1، رقم 33)، والطبراني في الأوسط (25/7، رقم 6744)، قال الهيثمي (160/1): فيه مخيس بن تميم عن حفص بن عمر، قال الذهبي: مجهولان. وأخرجه أيضًا: ابن عساكر (179/57)، والبيهقي في شعب الإيمان (254/5، رقم 6568)، وابن أبي حاتم في العلل (284/2، رقم 2354)، وقال: قال أبي: هذا حديث باطل، ومخيس وحفص مجهولان.

23- اَلتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ .

الترجمة : گناہ سے توبہ کرنے والا اس شخص کی طرح ہے جسکا کوئی گناہ نہ ہو ۔

شرح الغريب : ذَنْبٌ [مفرد] : اسم مصدر من أَذنَبَ يُذنِبُ من باب الإفعال : إِثْم / جُرْم / مَعْصِيَة (ج) ذُنُوْب . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ .

شرح الحديث : (التائب من الذنب) : والمراد التّوبةُ المخلِصةُ الصَّحيحةُ المعتبرةُ بشروطها قبلَ مُعايَنةِ الملائِكَةِ والغَرغَرَةِ (كمن لا ذنب له) أي : في عَدمِ المؤاخذَةِ . بل قد يَزيدُ عليه بأنّ ذنوبَ التّائب تُبدَّل حَسَناتٍ .[2]

الإعراب : (التائب) مبتدأ (من الذنب) متعلق بـــ(التائب) ، (كمن) الكاف بمعنى "مثل" مضاف ، وهو خبر المبتدأ (من) موصولة (لا) لنفي الجنس (ذنب) اسمها (له) متعلق بمحذوف (ثابت) وهو خبرها ، فـــ"لا" لنفي الجنس مع اسمها وخبرها جملة اسمية ، وهي صِلَة للموصول ، والموصول مع صلته مضاف إليه لـــ(مثل) ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه ابن ماجه (1419/2، رقم 4250)، والطبراني (150/10، رقم 10281)، وقال الهيثمي (200/10): رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. وأخرجه البيهقي (154/10، رقم 20348) والقضاعي (97/1، رقم 108). قال المنذري (48/4): رواه ابن ماجه والطبراني كلاهما من رواية أبي عبيدة ابن مسعود عن أبيه، ولم يسمع منه، ورواة الطبراني رواة الصحيح. وقال المناوي (276/3): قال ابن حجر: حسن.

24- اَلْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللّٰهِ .

الترجمة : عقلمند وہ ہے جو اپنے نفس کو تابع بنائے رکھے اور موت کے بعد کی منزل کیلئے عمل کرے ، اور کم ہمت (اوراحمق) ہے وہ شخص جو اپنے نفس کو اسکی خواہشات کا تابع بنائے رکھے اور پھر اللہ تعالی سے آرزوئیں بھی قائم کرے ۔

شرح الغريب : الكَيِّس [مفرد] : صفة مشبَّهة مِن كاسَ(ض) كَيْسًا وكِياسةً : العاقِلُ الفَطِنُ (ج) أَكْيَاسٌ وكَيَسَة وكَيْسَى .
دَانَ : فِعلُ ماضٍ معلوم من دَانَ يدِينُ(ض) دَيْنًا : دانَ نفسَه دَيْنًا : حَاسَبَها / اسْتَعْبَدَها .

---

[1] قِصّةأبي‌يوسف‌مع‌تلميذه: حُكي أنّ تلميذا كان لأبي يوسف ساكتا في المجلس، فقال له: إذا أُشكِل عليك شيء فسَلْ، ولا تَستَحِ ؛ فإنّ الحياء يَمنع العلم. وكان الإمام يَتكلّم في تعريفِ الصّوم أنّه من الصُّبحِ إلى الغروب ، فقال: فإذا لم تَغرُبْ فإلى متى ؟ فقال له: اُسكتْ ؛ فإنّ سكوتَك خير من كلامِك . انتهى . وما أَحسَنَ ما قال بعضُ أربابِ الحال: إنّ الجاهلَ إذا تَكلّمَ فهو كالحمار ، وإذا سكتَ فهو كالجدار . (المرقاة :2971/8)

[2] قال الطيبي : هذا مِن قَبيلِ إلحاقِ الناقصِ بالكامل مُبالَغةً ،كما نقول : زيد كالأسد ، فلا يكونُ المشركُ التائِبُ مُعادِلاً بالنّبيِّ المعصومِ. واعلم أيضا أن التائبَ لا يكون تائبًا حقًّا إلا إذا تَوفَّرتْ في تَوبتِه ستّةُ شروط: الأول: الإخلاص: وهو أن يَقصُد بتوبتِه وجهَ الله عزوجل . الثاني: الإقلاعُ عن الذَّنب . الثالث: النَّدمُ على فِعلِه . الرابع: العزمُ على عدمِ الرُّجوعِ إليه . الخامس: أن تكونَ التوبةُ قبلَ أن يَصِل العبد إلى حالِ الغَرغَرة عند الموت . السادس: ردُّ المظالِم إلى أهلِها، وقضاءُ الفرائضِ والواجباتِ الفائتة .

هَوًى [مفرد] : مصدر هوِي(**س**)هَوًى : مَيْلُ النّفسِ إلَى الشَّهوَة (ج) أَهْواءٌ (لغير المصدر) . وفي التّتريل العزيز : ﴿وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ .

شرح الحديث : (الكيس) أي : العاقل المتبصِّر في الأمورِ النّاظرُ في العَواقِب (من دان نفسه) أي : اِستَعبَدَها وقَهَرَها حتّى صارتْ مُطِيعةً مُنقادَةً (وعمل) أي : عمَلاً نافِعًا (لما بعد الموت) : قبلَ نُزولِه . فالموتُ عاقبةُ أمرِ الدّنيا ، فالكيِّس مَن أبصرَ العاقبة (والعاجز) أي : عن استعمالِ العقلِ والاحتياطِ في الأمر (من أتبع نفسه هواها) أي : جعلها تابعةً لِهَواها مِن تَحصيلِ المشتَهَياتِ وارتِكابِ المحرَّماتِ (وتمّنى على اللّه) أي : يُذنبُ ويَتمَنَّى الجنّةَ من غير الاستغفارِ والتّوبةِ ، ويقول : ربّي كريم رحيم ، وقد قال اللّه تعالى : ﴿ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيْمِ﴾ [الانفطار: 6] ، وقال : ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر: 49 – 50] .[1]

الإعراب : (الكيس) مبتدأ (من) اسم موصول ، وهو خبر المبتدأ (دان) فعل مع فاعله ، وهو صلة للموصول (نفسه) مفعول به لـــ(دان) ، (و) للعطف (عمل) فعل مع فاعله (لما) اللام : حرف جرّ متعلق بـــ(عمل) . وما : اسم موصول مجرور (بعد الموت) مفعول فيه لفعل محذوف (يكون) ، وهو صلة للموصول ، فهي جملة اسمية (و) للعطف (العاجز) مبتدأ (من) اسم موصول ، وهو خبر المبتدأ (أتبع) فعل مع فاعله صلة للموصول (نفسه) مفعول به أوّل لـــ(أتبع) ، و(هواها) مفعول به ثانٍ له (و) عاطفة (تمنى) فعل مع فاعله (على الله) متعلق بـــ(تمنى) ، فالجملة خبرية وصلة للموصول ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه ابن المبارك (55/1، رقم 171)، والطيالسي (ص 153، رقم 1122)، وأحمد (124/4، رقم 17164)، والترمذي (638/4، رقم 2459) وقال : حسن . وأخرجه ابن ماجه (1423/2، رقم 4260)، وأبو نعيم في الحلية (267/1)، والبيهقي (369/3، رقم 6306)، والطبراني (281/7، رقم 7141)، والحاكم (125/1، رقم 191) وقال: صحيح على شرط البخاري. وأخرجه أيضًا: البزار (417/8، رقم 3489)، والقضاعي (140/1، رقم 185)، وابن أبي عاصم في الزهد (38/1)، والديلمي (310/3، رقم 4930).

25– الْمُؤْمِنُ مَأْلَفٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيْمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ .

الترجمة : *مومن جائے محبت یا سَر اپا اُلفت ہوتا ہے، اس شخص میں کوئی بھلائی نہیں جو خود کسی سے الفت نہیں رکھتا اور نہ (لوگ) اُس سے اُلفت رکھتے ہیں ۔*

شرح الغريب : المألَف [مفرد] : مصدَرٌ مِيمي أو اسم ظرف مكان مِن أَلِف يألَفُ(**س**)أُلْفةً وإلفًا : الأُلْفَةُ والمحبّةُ أو مَحَلُّ الأُلفةِ . يقال : أَلِفَ فلانًا ، أي : أنِسَ به ، وأَحَبَّه (ج) مآلِف (لغير المصدر) .[2]

شرح الحديث : (المؤمن مألف) أي : يكونُ مكانَ الألفةِ ومنشأَها ، ومنه إنشاؤُها وإليه مرجعُها ؛ لِحُسنِ أخلاقِه ، ولِينِ جانِبه (ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) أي : لِعُسرِ أخلاقِه وَسُوءِ طباعِه ؛ لأن التألُّفَ سببُ الاعتصامِ بالله و بِحَبلِه ، وبه

---

[1] متى يُعتبر حسن الظنّ بالله، ومتى لا يُعتبر: اعلم أن حسن الظنّ بالله تعالى لا يَنفع ولا يُعتَبر إلا بالعمل لِمَن قدر عليه، وينفع بدُونه لمن عجز عنه . وأمّا مجرّد التمنّي عاريًا عن العمل مع القدرة عليه فليس إلا سَفه وحَماقَة كما بيّن في الحديث المذكور . كذا أفادَه حكيم الأمة أشرف علي التهانوي – رحمه الله – في كتابه الممتع "التشرّف بمعرفة أحاديث التصوّف" (ص93) .

[2] يَحتمِل أن يكون "مألف" مصدرا على سبيل المبالغة "كرجل عدل" أو استُعمِلَ في معنى الفاعل أو المفعول ، أي : آلِفٌ أو مَأْلُوْف، أو اسمُ مكان .

يَحصل الاجتماعُ بين المسلمين ، وبضدِّه يَحصُل التَّفرقَةُ بهم ، وإليه أشار تعالى بقوله : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ . [آل عمران : 103] .[1]

الإعراب : (المؤمن) مبتدأ (مألف) خبره ، فالجملة اسمية (و) للعطف (لا) لنفي الجنس (خير) اسمها (في) متعلق بمحذوف (كائن) ، وهو خبر (لا) ، (من) اسم موصول مجرور بحرف الجرّ (لا يألف) فعل مع فاعله (و) للعطف (لا يؤلف) فعل مع نائب فاعله ، والمعطوف مع المعطوف عليه صلة للموصول .

التخريج : أخرجه أحمد عن سهل بن سعد (335/5، رقم 22891) والروياني (209/2، رقم 1048) وأخرجه أيضًا : الطبراني عنه (131/6، رقم 5744) ، قال الهيثمي (87/8) : فيه مصعب بن ثابت ، وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وأخرجه الطبراني في الأوسط عن جابر (58/6، رقم 5787) ، قال الهيثمي (87/8) : رواه الطبراني في الأوسط من طريق علي بن بهرام عن عبد الملك بن أبي كريمة ، ولم أعرفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وأخرجه أيضًا : القضاعي (108/1 ، رقم 129) ، والبيهقي في شعب الإيمان (117/6 ، رقم 7658) ، والديلمي (177/4 ، رقم 6549) . وأخرجه الحاكم عن أبي هريرة (73/1 ، رقم 59) وقال : صحيح على شرط الشيخين . والبيهقي (236/10 ، رقم 20886) ، والخطيب (288/8).

26– الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الزَّرْعَ .[2]

الترجمة : گانا دل میں اس طرح نفاق پیدا کرتا ہے جس طرح پانی سبزہ اگاتا ہے ۔

شرح الغريب : **الْغِنَاءُ** [مفرد] : اسم مصدر من غنّى يُغَنِّي من باب التفعيل : تَطرِيْب وتَرنُّمٌ بِكلامٍ مَوْزُونٍ وغيرِه ، يكون مَصْحُوبًا بالموسيقى أو غيرِه (ج) أَغنيَة .[3]

يُنبتُ : فعل مضارع معلوم من باب الإفعال : يُنْشِئُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾ .

اَلنِّفَاقُ [مفرد] : مصدرُ نافَقَ يُنافِقُ منافَقَةً من باب المفاعلة : إِخْفاءُ الكُفرِ ، وإظهارُ الإيمان . ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾.

---

[1] **كلام الماوردي والتهانوي في حكمة الأمر بالائتلاف:** قال الماوردي: بيَّنَ به أن الإنسان لا يُصلِح حالَه إلا الألفةُ الجامعة؛ فإنه مقصود بالأذِيّة، محسود بالنعمة . فإذا لم يكن ألِفاً مألوفاً تَختَطِفه أيدي حاسدِيه، وتَحكُم فيه أهواءُ أَعادِيه، فلم تَسلَمْ له نعمةٌ، و لم تَصْفُ له مودَّة . وإذا كان أَلِفاً مألوفاً انتصر بالألِف على أعادِيه، وامتنَع بهم مِن حُسَّادِه، فسَلِمتْ نعمتُه منهم، وصَفَتْ مودَّتُه بينَهم . (فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي : 253/6) .

وقال حكيم الأمة أشرف علي التهانوي – رحمه الله – : المقصود بهذا الذمّ عدم الألفة إذا كان سببه الخشونة وسوء الطبع . وأما إن كان تركُها لتوحّشه من الاختلاط لغلبة الأنس بالله تعالى، فلا يدخل فيه، بشرط أن لا يُظهِر وحشتَه على زائره وملاقيه . وبه ظهر خطأُ مَن استدلّ به على كراهة العُزلة مطلقا؛ لأن الجملة الأخيرة (الواردة في رواية أخرى، يعني: "وخير الناس من ينفع الناس") يدل على مقصود الأمر بالاختلاط والائتلاف وغايتِه، وهو أن الألفة بذاتها غير مقصودة، بل لكونها مقدّمة للنفع الدينيّ ، فإن النفع الدينيّ موقوف على الاختلاط والائتلاف . ويفهم منه أنه إذا لم يحصل النفع والانتفاع بالاختلاط فالعزلة أولى . (التشرف بمعرفة أحاديث التصوف – بتغيير يسير – : 352)

[2] **المراد بالنفاق في حديث الغناء:** قال حكيم الأمة أشرف علي التهانوي – رحمه الله – : جاء في رواية أخرى : أن "الذكر يُنبتُ الإيمانَ في القلب كما ينبتُ الماءُ الزرعَ"، والمراد بالإيمان هنا الإيمان الكامل، وهو أن لا يقصد غير الله تعالى، وهذا التفسير عُلِم من قوله تعالى : ﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ [الكهف:110] حيث جاء تفسير الشرك المذكور بالرياء في الحديث . وحقيقة الرياء: التوجه إلى غير الله تعالى، فيكون المراد بالإيمان إذاً : ترك التوجه إلى غير الله تعالى . وعلى هذا التفسير للإيمان يراد بالنفاق المقابل له في حديث الغناء: التوجُّهُ إلى غير الله تعالى، فيكون حاصله أنه كما يورث الذِّكرُ التوجهَ إلى الله تعالى ويَزيده، فكذلك الغناء يُورِث التوجّهَ إلى غير الله تعالى ويزيد فيه . وهذا أمر مشاهَد بالعيان . ولو سُلِّمَ أنّ بعض أفرادِ الغناء مباح ؛ فإنّ كثرته تفضي إليه لا محالة . (التشرف بمعرفة أحاديث التصوف: 328) .

[3] هذا الذي ذكرت في جمعه لم أجده في كتب اللغة ، لكنه يقتضيه القياس والنظر على نظائره كـ"أَبنِية وأَفنِية وأَردِية في جمع بِناء و فِناء ورِداء .

شرح الحديث : (الغناء) أي : التّغنّي ، والاستِماعُ إلى الغِناء (ينبت النّفاق في القلب كما ينبت الماء الزّرع) : يعني أنّ الغناء يُنشِئُ ويُحدِثُ خِصالَ المنافقِينَ في المشتَغِلِين به مِن قِلَّةِ ذِكرِ اللهِ ، والكَسلِ في الصلاة وغيرِها [1]. وهو من أسباب الوقوع في الفواحش أيضا ، كما قال البغوي : الغِناءُ رُقيةُ الزِّنا . [2]

الإعراب : (الغناء) مبتدأ (ينبت) فعل مع فاعله ، وهو خبر المبتدأ (النفاق) مفعول به لـــ(ينبت) ، و(في القلب) متعلق بـــ(ينبت) . (كما) الكاف : للتشبيه بمعنى (مثل) ، وهو مضاف (ما) مصدرية (ينبت) فعل مضارع (الماء) فاعله (الزرع) مفعول به لـــ(ينبت) ، فالجملة الفعلية كانتْ بتأويلها بالمصدر في محل الجرّ للإضافة ، ثم المضاف (مثل) مع المضاف إليه صفة للمصدر المحذوف (إنباتا) ، وهو مفعول مطلق لـــ(ينبت) ، فكان تقديره : (الغناء ينبت النفاق في القلب إنباتا مثل ما ينبت الماء الزرع) ، فالجملة : (ينبت النفاق إلخ) خبر المبتدأ ، والجملة اسمية . ويجوز أن تكون الكاف في (كما) حرف جرّ متعلق بمصدر محذوف (إنباتا) ، فيقع في التركيب مفعولا مطلقا .

التخريج : أخرجه أبو داود (282/4، رقم 4927)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (629/2، رقم 680)، والبيهقي في شعب الإيمان (278/4، رقم 5098) . قال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير (440/2) : رواه البيهقي بإسناد ضعيف . وقال المناوي (413/4) : قال النووي : لا يصحّ . وأقره الزركشي، وقال العراقي : رفعُه غير صحيح ؛ لأن في إسناده من لم يُسمّ .

27– التُّجَّارُ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنِ اتَّقَى وَبَرَّ وَصَدَقَ .

الترجمة : قیامت کے دن تاجروں کا حشر فاجروں اور نافرمانوں کے حال میں ہو گا، سوائے اس تاجر کے جو اللہ تعالیٰ سے ڈر تا رہا اور اپنی قسم اور قول میں سچا رہا۔

---

[1] مفاسد الغناء ومَضرّاته: قال شمس الدين ابن القيّم– رحمه الله – : واعلم أنّ للغناء خواصّ، فمنها: أنّه يُلهي القلبَ ويَصُدّه عن فهمِ القرآن وتدبّره والعملِ بما فيه؛ فإنّ القرآن والغناءَ لا يجتمعان في القلب؛ لِما بينهما من التّضادّ، فالقرآن يَنهى عن اتّباع الهوى، ويأمرُ بالعِفّة ومُجانَبةِ الشّهواتِ وأسبابِ الغَيِّ، والغناءُ يأمرُ بضدّ ذلك ويُحسِّنه، ويُهيِّج النّفوسَ إلى شهواتِ الغيّ . قال بعض العارفين: السّماعُ يورثُ بعضَ النّفاق في قوم، والعنادَ في قوم، والتّكذيبَ في قوم، والفجورَ في قوم، وأكثر ما يُورث عشقُ الصّوَرِ واستحسانُ الفواحش . وإدمانُه يُثقِل القرآنَ على القلب، ويُكرهه على السّمع . وسِرُّ المسألة أنّ الغناءَ قرآنُ الشّيطان، فلا يجتمع هو وقرآنُ الرّحمنِ في قلب، وهذا معنى النّفاق . وأيضا فإنّ أساسَ النّفاق أن يُخالِف الظّاهرُ الباطنَ، وصاحبُ الغِناء بين أمرَين: إمّا أن يَنتهك المحارمَ فيكون فاجراً، أو يُظهِر النُّسكَ فيكون منافقا؛ فإنّه يُظهِر الرّغبةَ في اللّه والدّار الآخرة، وقَلبُه يغلي بالشّهوات ومحبّة ما يُنافِي الدِّينَ مِن اللّهوِ والآلاتِ، وأيضا فمِن علاماتِ النّفاقِ قِلّةُ ذِكرِ اللّه، والكَسَلُ عند القيام إلى الصّلاة، ونَقرُ الصّلاة، وهذه صِفةُ المفتُونيْن بالغناء، وأيضا المنافِق يُفسد من حيثُ يَظُنّ أنّه يُصلِح كما أخبرَ اللّهُ عن المنافِقين، وصاحِبُ السَّماع يُفسد قلبَه وحالَه من حيث إنّه يصلِحه، والمغنّي يدعو القلبَ إلى فتنة الشّهوات، والمنافقُ يدعُوها إلى فتنةِ الشّبهات . (عون المعبود وحاشية ابن القيم : 1/ 185)

[2] فائدة في حكم الغناء : الغِناءُ إمّا أن يَقترن بآلة محرَّمة مِن آلاتِ العَزفِ أو لا يَقترنُ بها ، فإن اقترَنَ بآلة محرَّمة مِن آلاتِ العزف فقد ذهبَ الحنفيةُ والمالكيةُ والحنابلةُ وجمهورُ الشافعيةِ إلى حُرمته، وذهبَ بعضُ فقهاء الشافعيةِ إلى حُرمة آلةِ العزف وبقاءِ الغناء على الكراهة، وإن لم يقترن بآلة فما كان مشتملاً على ألفاظ لا تحِلّ كوصفِ الغِلمان، والمرأة المعَيَّنة التي على قَيد الحياة، ووصفِ الخمر المهيِّج لها، ووصفِ الحانات، وهجاءِ المسلم أو الذمّي إذا كان غرضُ المتكلم الهجاءَ، فيحرم ذلك كلّه، وأما إذا كان غرضُه الاستشهادَ أو معرفة ما فيه من الفصاحة والبلاغة فإنه ليس بحرام، وكذا إذا اشتمل على وصف الزَّهريات المتضمِّنة وصفَ الرياحين والأزهار، أو اشتملَ على وصفِ المِياهِ والجبالِ والسحاب ونحوِ ذلك، فإنه لا وجه لمنعه على هذا، لكن يحرم سماعه مِن أمرد أو أجنبيّة خشيةَ فتنةٍ . وكذا إذا كان ذلك على الملاهي امتنع، وإن كان مواعظ وحِكَما . والله أعلم . (ملخَّصا من فتح القدير لابن الهمام – بتغيير يسير:410/7)

شرح الغريب : يُحْشَرُونَ : فعل مضارع مجهول لجمع المذكر الغائب من حَشَرَ(ن)حَشْرًا : بَعَثَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ .

فُجَّار [جمع] : (مفـــ) فاجِر : اسم فاعل من فجَرَ(ن)فُجورًا : ارتكبَ المعاصي غيرَ مُكترِث / فَسَق . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ .

بَرَّ : فعل ماض معلوم من بَرَّ يَبَرُّ(ض-س)برًّا و بُرورًا : برَّ بيَمِينِه أو في يمينه : وَفَى بها / صَدقَ فيها .

شرح الحديث : (التجار) : جمع تاجر ، والمراد أكثرُهم (يحشرون) أي : يُبعثون (يوم القيامة فجّارا) : إطلاقُ القَولِ بأنهم فجّار؛ لِما كان الغالب عليهم ذلك ، فلم يكن العموم مرادا . روى أحمد في مسنده عن النبي – ﷺ – أنه قال: "التجّار هم الفجّار ، فقيل : يا رسول الله ، أليس الله قد أحلَّ البيعَ ، وحرَّم الربا ؟ قال : بلى ، ولكنّهم يحلِفون ويأثَمون ، ويحدّثون فيكذِبون". (إلا من اتقى) أي : اتَّقى اللهَ تعالى بأن لم يرتكِب كبيرةً ولا صغيرةً مِن غشٍّ وخيانةٍ ، وأحسنَ إلى الناس في تجارته ، أو قام بطاعة الله وعبادته (وبرّ) أي : صَدَقَ في يَمِينِه ، و وَفَى بها (وصدق) : في سائرِ كلامه .

الإعراب : (التجار) مبتدأ (يحشرون) فعل مع نائب الفاعل ذي الحال ، وهو خبر المبتدأ (يوم القيامة) مفعول فيه لـــ(يحشرون)، و(فجارا) حال . فذو الحال مع حاله مستثنى منه (إلا) حرف استثناء (مَن) اسم موصول (اتقى) فعل مع فاعله (و) للعطف (بر) و(صدق) جملتان فعليّتان معطوفتان ، فالمعطوف عليه مع المعطوفَين صلة للموصول ، والموصول مع صلته مستثنى ، والجملة اسمية .

التخريج : *أخرجه الدارمي (322/2، رقم 2538)، والترمذي (515/3 رقم 1210) وقال: حسن صحيح . وأخرجه ابن ماجه (726/2، رقم 214)، وابن حبان (276/11، رقم 4910)، والطبراني (44/5، رقم 4542)، والبيهقي (266/5، رقم 10194)، والحاكم (8/2، رقم 2144) وقال: صحيح الإسناد.*

28- التَّاجِرُ الصَّدُوْقُ الْأَمِيْنُ مَعَ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ .

الترجمة : *ایک ایماندار اور سچا تاجر (قیامت کے دن) انبیاء، صدیقین اور شہداء کے ساتھ ہو گا۔*

شرح الغريب : صَدُوْق [مفرد] : صيغةُ مبالَغةٍ من صدَقَ(ن)صِدقًا : دائم الصِّدق (ج) صُدْق وصُدُق .

صِدِّيق [مفرد] : صيغةُ مبالَغةٍ من صدَقَ(ن)صِدقًا : دائِمُ الصِّدقِ / مَن يلتزم بالصِّدق في قوله وعمله / بارٌّ (ج) **صِدِّيقُونَ** . وفي التنزيل العزيز : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ .

شرح الحديث : (التاجر) أي : المشتغل بنحوِ بيعٍ وتجارةٍ حلال على أيّ وجهٍ كان (الصّدوق) أي :كثير الصّدق قولًا وفعلًا (الأمين) أي : الموصوفُ بالأمانةِ المحفوظُ من الخيانة ، فمَن اتَّصفَ بهما اتّصف بسائر صفات الكمال ، فيَستحِقّ أن يُحشر ، أو يكون في الجنّة (مع النّبيّين) أي : لإطاعتهم (والصّديقين) : لِمُوافقتِهم في صفتِهم (والشّهداء) : لِشهادتهم على صدقِه وأمانتِه . قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:69] .

الإعراب : (التاجر) موصوف ، وهو مبتدأ (الصدوق الأمين) صفتان لـــ(التاجر) ، (مع) اسم ظرف مضاف ، وهو مفعول فيه لخبر محذوف (يكون) أو (يُحشر) ، (النبيين) مضاف إليه (و) للعطف (الصديقين) معطوف أوّل (و) للعطف (الشهداء) معطوف ثانٍ ، والجملة اسمية .

التخريج : *أخرجه عبد بن حميد (ص 299، رقم 966) ، والدارمي (322/2، رقم 2539) ، والترمذي (515/3، رقم 1209) وقال : حسن . والدارقطني (7/3)، والحاكم (7/2، رقم 2143).*

29– آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ .

الترجمة : منافق کی تین علامتیں ہیں: ا۔ جب وہ بات کرے گا تو جھوٹ بولے گا. ۲۔ جب وعدہ کرے گا تو وعدہ خلافی کرے گا ۳۔ اور جب اسے امانت سونپی جائیگی تو اسمیں خیانت کرے گا ۔

شرح الغريب : **آيَة** [مفرد] : اسم جامد : علامة أو أمارَة (ج) آياتٌ و آيٌ . وفي التتزيل العزيز : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ .

الْمُنَافِق [مفرد] : اسم فاعل من "نافَقَ" من باب المفاعلة : مَنْ يُخفِي الكُفرَ في قلبه ، ويُظهر الإيمانَ بلسانه . وفي التتزيل العزيز: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ .

أَخْلَفَ : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أَخْلَفَ وَعدَه : نَقَضَه / لم يَفِ به . وفي التتزيل العزيز : ﴿فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾ .

اؤْتُمِنَ : فعل ماض مجهول مِن اِئْتَمَنَ يَأْتَمِنُ من باب الافتعال : ائتمَنَ فلانًا على ماله : جعلَه أمينًا عليه . وفي التتزيل العزيز : ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ .

شرح الحديث : (آية المنافق) أي : علامةُ نفاقِه الدالِّ على قُبحِ نيّتِه (ثلاث) : خصالٍ ، أحدها : (إذا حدّث كذب) أي : أخبر بخلاف الواقع ، وهو أقبحُ الثلاثة (و) الثانية : (إذا وعد) : أَحَدًا بخيرٍ في المستقبلِ [1] (أخلف) أي : جعل الوعدَ خِلافًا بأن لا يَفِي به (و) الثالثة : (إذا ائتمن) أي : جُعلَ أمينا (خان) : في أمانته ، أي : تَصرّف فيها على خلاف الشرع ، ونقَصَ ما ائتُمِنَ عليه ، ولم يُؤدِّه كما هو . وخَصَّ هذه الثلاثَ ؛ لاشتمالِها على المخالَفةِ في القول والفعل والنيّة التي هي أصول الدِّياناتِ .[2]

الإعراب : (آية المنافق) المضاف مع المضاف إليه مبتدأ (ثلاث) خبره ، وهو مبدل منه (إذا) اسم ظرف متضمن بمعنى الشرط، وهو مفعول فيه مقدَّم لـــ(حدّث) ، و(حدث) فعل مع فاعله ومفعوله المقدم جملةٌ فعليةٌ شَرطٌ (كذب) فعل مع فاعله جملة فعلية ، وهي جزاء للشرط (و) للعطف (إذا) اسم ظرف متضمن بمعنى الشرط ، وهو مفعول فيه مقدَّم لـــ(وعد) ، و(وعد) فعل مع فاعله ومفعوله المقدم جملة فعلية شرط (أخلف) فعل مع فاعله جملة فعلية ، وهي جزاء للشرط (و) للعطف (إذا) اسم ظرف متضمن بمعنى الشرط ، وهو مفعول فيه مقدَّم لـــ(اؤتمن) ، و(اؤتمن) فعل مع نائب فاعله ومفعوله المقدم جملة فعلية شرط (خان) فعل مع فاعله صار جملة فعلية ، وهي جزاء للشرط . ثم المعطوف عليه مع معطوفَيه بدل من (ثلاث) ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد(357/2،رقم8670)،والبخاري(21/1،رقم33)،ومسلم(78/1،رقم59)،والترمذي(19/5،رقم2631)،وقال :حسن غريب.وأخرجه النسائي(116/8،رقم5021)،وأبو يعلى(406/11،رقم6533).

---

[1] ولا يدخل فيه مَن كان عازماً على الوفاءِ فعَرَضَ مانعٌ منه ؛ فإنه لا إثم عليه . وقال حكيم الأمة التهانوي: يجب إيفاء الوعد إن لم يكن فيه معصية، وإن اشتمل على المعصية فلا يجوز إيفائه، بل يجب نقضه . وكذا لا يجب عليه إيفاءُ ما ليس في إخلافه ضررٌ لِأحدٍ . (أشرف الأحكام : 196) .

[2] فنَبَّه على فَسادِ القول بالكذب، وفسادِ الفعل بالخِيانَةِ، وفسادِ النيّة بالخُلف . فإن وُجدتْ هذه الخِصالُ في مسلمٍ كان شبيهًا بالمنافق متخلِّقا بأخلاقه، فيكون نفاقُه نفاقًا عمليًّا، وهو غيرُ مستوجبٍ لِكُفرِه . وذلك لأن النفاق نوعان: شرعي: وهو نفاق العقيدة ، أي: إبطانُ الكفر وإظهار الإيمان . وعرفي: أي: نفاقُ العمل: وهو أن يكون سِرُّه خلافَ علانيّتِه، وهذا غير مستوجِب لكفره بخلاف النوع الأول .

30– الْكَبَائِرُ : الْإِشْرَاكُ بِاللّٰهِ ، وَعُقُوْقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِيْنُ الْغَمُوْسُ .

الترجمة : بڑے گناہ یہ ہیں: ۱۔ اللہ تعالیٰ کے ساتھ کسی کو شریک ٹھہرانا ۲۔ والدین کی نافرمانی کرنا ۳۔ کسی کو (ناحق) قتل کرنا ۴۔ جھوٹی گواہی دینا .

شرح الغريب : كَبِيْرَةٌ [مفرد] : مؤنّث كبير ، وهو صفة مشبّهة من كَبرَ(**س-ك**)كِبَرًا وكُبْرًا : إثمٌ كبيرٌ مَنْهِيٌّ عنه شَرْعًا ، ووَرَدَتْ فيه عُقُوبَةٌ شَرعِيَّة ، عكسُها صغيرةٌ (ج) **كبائِرُ**. وفي التتريل العزيز : ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ .

عُقُوقٌ [مفرد] : مصدرُ عَقَّ(**ن**)عَقًّا وعُقُوقًا : عقَّ والدَيه : عَصاهُما ، وتَرَكَ الشَّفقةَ والإحسانَ إليهما .

اليمينُ [مفرد] : اسم جامد [مؤنّث سماعيّ] : قَسَم / حَلفٌ (ج) أيْمَان وأَيْمُن . وفي التتريل العزيز : ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ .

اليمينُ الغَمُوس[1] [مركّب] : اسم جامد : اليمِينُ الكاذِبةُ .

شرح الحديث : (الكبائر الإشراك بالله) : الإشراك بالله هو أن يتّخذ إلها غيرَ اللّه ، والمراد به الكفر ، وإنما اختار لفظ الإشراك ؛ لأنّه كان غالبا في العرب (وعقوق الوالدين) أي : قطعُ صِلَتهما [2] (وقتل النّفس) أي : بغير حقّ (واليمين الغموس) : الّتي تَغمِس صاحبَها في الإثم ، ثُمّ في النّار ، وهو أن يحلِف على الماضي عالِماً بكذبه . وقيل : أن يَحلِف كاذِبا مُتعَمِّدا لِيَذهَب بمالِ أحدٍ .

الإعراب : (الكبائر) مبتدأ (الإشراك بالله) خبره ، و(بالله) متعلق بـــ(الإشراك) . (و) للعطف (عقوق الوالدين) المضاف مع المضاف إليه معطوف على الخبر (و) عاطفة (قتل النفس) المضاف مع المضاف إليه معطوف ثانٍ (و) عاطفة (اليمين الغموس) الموصوف مع صفته معطوف ثالث ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه البخاري (2519/6، رقم 6477)، ومسلم (91/1، رقم 88)، والبيهقي (121/10، رقم 20169)، وأبو داود (115/3، رقم 2875)، والنسائي (89/7، رقم 4012)، والحاكم (127/1، رقم 197)، والطبراني (47/17، رقم 101).

31– اَلْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِيْ صَدْرِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيهِ النَّاسُ .

الترجمة : (کامل اور حقیقی) نیکی حسنِ اخلاق ہے، اور گناہ (کی ایک علامت یہ ہے کہ) اس سے تمہارے دل میں کھٹکا پیدا ہو اور تمہیں یہ ناپسند ہو کہ لوگ اس پر مطلع ہوں ۔

شرح الغريب : الْبِرُّ [مفرد] : مصدر برّ(**ض-س**)برًّا وبُرورً : كلمة جامعة لكلِّ صفات الخير كالتَّقوى والطَّاعة والصِّلة والصِّدق . وفي التتريل العزيز : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ .

خُلُق [مفرد] : اسم جامد : حالٌ راسِخةٌ لِلنفسِ تَصدُرُ عنها الأفعالُ مِن خَيرٍ أو شَرٍّ / طَبعٌ وسَجِيَّةٌ (ج) أخلاق . وفي التتريل العزيز : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ .

حَاكَ : فعل ماض معلوم من حَاكَ يَحُوكُ و يَحِيكُ حَوكًا وحَيكاً(**ن-ض**)، وهو أجوف واويّ ويائيّ : حَاكَ الشَّيْءُ فِي صَدره أَو قلبه : اختلَجَ في النفس ، وتردَّدَ في القلبِ .

---

[1] الغموس في أصله صيغة المبالغة من غَمَسَ (ض) غَمْسًا : غمَس إصبَعَه في الماءِ وغيرِه : غَمَرَه به / غطَّسه فيه . وسمّيت اليمين الكاذبة بالغَموس؛ لأنّها تَغمِس وتغمر صاحِبَها في الإثم، ثمّ في النّار (ج) غُمُس .

[2] قيل: هو إيذاء لا يُحتمل مثلُه مِن الولدِ عادةً ، أو مخالفةُ أمرِهما فيما لم يكن معصيةً . وفي معناهما الأجدادُ والجدّات ، قال تعالى : ﴿واعبدوا اللّه ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا﴾ [النساء: 36] .

يَطَّلِعُ : فعل مضارع معلوم من باب الافتعال : اِطَّلَعَ على الأمرِ : تَعَرَّفَ عليه / عَلِمَ به . وفي التنزيل العزيز : ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ .

سبب ورود الحديث : سببه كما في الترمذي وغيره : أن رجلا اسمه النّوّاس بن سمعان الأنصاريّ سأل رسول الله – ﷺ – عن البرِّ والإثم ، فقال النّبي – ﷺ – : البرّ إلخ فذكره .

شرح الحديث : (البرّ) أي : أعظَمُ خِصَالِه (حسن الخلق) أي : مُدَاراةُ الْخَلقِ مع مُراعاةِ الحَقِّ (والإثم ما حاك في صدرك) أي : اختلج في النفس ، وتردّد في القلب ، و لم يطمئن إليه . وإنما كان التأثير في النفس علامةٌ للإثم ؛ لأنه لا يصدر إلا لِشعورها بسُوءِ عاقبتِه (وكرهت أن يطلع عليه الناس) أي : يطّلع عليه وجوهُهم أو أماثلُهم الذين يُستحيا منهم ، أعني أهلَ العِلم والدِّين ؛ وذلك لأنّ النّفس بطبعها تُحِبّ اطّلاعَ النّاس على خيرها ، فإذا كرهتِ الاطّلاعَ على بعض أفعالِها ؛ فهو غيرُ ما يُتقرَّب به إلى اللّه ، أو غير ما أَذِن الشّرعُ فيه ، وعلِم أنّه لا خيرَ فيه ولا برّ ، فهو إذًا إثمٌ وشرٌّ . [1]

الإعراب : (البرّ) مبتدأ (حسن الخلق) خبره (و) للعطف (الإثم) مبتدأ (ما) اسم موصول ، وهو خبر المبتدأ (حاك) فعل مع فاعله ، و(في صدرك) متعلق بـــ(حاك) ، (و) للعطف (كرهت) فعل مع فاعله (أن) ناصبة مصدرية (يطلع) فعل مضارع منصوب بـــ(أن) ، و(عليه) متعلق بـــ(يطلع) ، و(الناس) فاعله ، والجملة : (يطلع عليه الناس) صار بتأويل المصدر مفعول به لـــ(كرهت) ، والمعطوف مع المعطوف عليه صلة للموصول ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (182/4، رقم 17668) ، والبخاري في الأدب المفرد (110/1، رقم 295) ، ومسلم (1980/4، رقم 2553) ، والترمذي(597/4، رقم 2389) وقال: حسن صحيح . وأخرجه أيضًا: الحاكم (17/2، رقم 2172) وقال: صحيح الإسناد.

32– الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَى عِيَالِهِ .

الترجمة : مخلوق اللہ تعالیٰ کے کنبہ (کے مشابہ)[2] ہے، لہٰذا مخلوق میں سے اللہ تعالیٰ کا محبوب ترین بندہ وہ ہے جو اللہ کے کنبے سے بھلائی کرے۔

شرح الغريب : خَلْق [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر خلَق يخلُق(ن)خلقًا] : مَخلُوق (ج) خُلُوقٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.[3]

عِيَالُ [جمع] : (مفـــ) عَيِّل : اسم جامد [للمذكر والمؤنث] : عَيِّل الرجُلِ : أهل بَيته الّذين يكفُلُهم ويُنْفِق عَلَيْهِم (جج) : عَيائِلُ وعَالَةٌ . [4]

أَحسَنَ : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أَحسَنَ إلى فلان : قَدَّمَ إليه معروفًا .

---

[1] **تنبيه** : اعلم أن هذه الجملة إنما هي لمن كان قلبه صافيا سليما ، فهذا هو الذي يحوك في نفسه ما كان إثما ، ويكره أن يطّلع عليه الناس . أمّا المتمرّدون الخارجون عن طاعة الله الّذين قسَتْ قلوبُهم فلا يُبالُون بشيء ، بل ربما يَتبجَّحون بفعل المنكَر والإثم ، فالكلام هنا ليس عامّا لكل أحد ، بل هو خاصّ لمن كان قلبه سليما طاهرا نقيّا ؛ فإنه إذا همَّ بإثم ، وإن لم يَعلم أنه إثمٌ من قِبل الشرع ، تجدُه متردِّدا يكره أن يطلع الناس عليه . والمراد بالكراهة هنا الكراهة الدينيّة الجازمة ، فخرج به الكراهة العادية كمَن يَكره أن يُرى آكِلاً لِنحو حياءٍ أو بخلٍ ، وغيرُ الجازمة كمَن يَكره أن يَركب بين مُشاةٍ لنحو تواضعٍ وغيرِه .

[2] قال حكيم الأمة التهانوي – رحمه الله – ناقلا عن العسكري: إن نسبة العيال إلى الله تعالى مجازية . والمراد به أن الخلق كلهم في كنف الله تعالى وكفالته، وأنه تعالى يرزقهم ويربّيهم . راجع (التشرف بمعرفة أحاديث التصوف:169) .

[3] هو في أصله مصدر، استعمل بمعنى المفعول .

[4] وقد يراد بالعيِّل الجمعُ، وبالعِيال المفرد .

شرح الحديث : (الخلق عيال اللّه) أي : كالعِيَالِ له ؛ فإن الله الذي هو يَرزُقُهم ويُربِّيهم ، قال تعالى : ﴿وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: 6] ، (فأحبّ الخلق إلى اللّه من أحسن إلى عياله) أي : مَن هُيِّئَ و وُفِّقَ لِلإحسان إلى خَلقِه تعالى ، كما ورد : خيرُ النّاس أنفعُهم للنّاس .

الإعراب : (الخلق) مبتدأ (عيال الله) خبره (الفاء) للعطف (أحب الخلق) مبتدأ (إلى الله) متعلق بـــ(أحب) ، (مَن) اسم موصول ، وهو خبر المبتدأ (أحسن) فعل مع فاعله ، و(إلى عياله) متعلق بـــ(أحسن) ، فهي جملة اسمية .

التخريج : أخرجه الخطيب (333/6)، والشاشي (419/1، رقم 435)، وأبو نعيم في الحلية (237/4)، والبيهقي في شعب الإيمان (43/6، رقم 7448). وأورده ابن حبان في الضعفاء (238/2 ترجمة 909 موسى بن عمير العنبري التميمي) وقال: كان ممن يروي عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات . وأخرجه ابن عدي (340/6 ترجمة 1819 موسى بن عمير القرشي) وقال : عامة ما يرويه مما لا يتابعه الثقات عليه . وقال الهيثمي في فتاواه : ورد هذا الحديث من طرق كثيرة، لكنها ضعيفة، ولفظ بعضها : "الخلق كلهم عيال الله وتحت كنفه، فأحب الخلق إلى الله من أحسن لعياله، وأبغض الخلق إلى الله من ضيّق على عياله".

33– الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِيْ طَاعَةِ اللّهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوْبَ .

الترجمة : (کامل) مسلمان وہ ہے جسکے ہاتھ اور زبان (کے شر) سے دوسرے مسلمان محفوظ ہوں، اور (کامل) مومن وہ ہے جس سے لوگ اپنی جان اور مال کے متعلق مامون ہوں، اور (حقیقی) مجاہد وہ ہے جو اللہ کی اطاعت میں اپنے نفس سے جہاد کرے، اور (حقیقی) مہاجر وہ ہے جو گناہوں اور نافرمانیوں کو ترک کر دے۔

شرح الغريب : أَمِنَ : فعل ماض معلوم من أمِنَ يأمَن(س)أمْنًا وأمانًا وأَمَنَةً وأَمْنةً وأمانةً : أمِنه على ماله : جعَلَه أمينًا عليه . وفي الكتاب العزيز : ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ .

جاهَدَ : فعل ماض معلوم من المجاهدة من باب المفاعَلة : مجاهدةُ النفس : أي : مخالفتُها بترك الشهوات . وفي الكتاب العزيز : ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ .

هَجَرَ : فعل ماض معلوم من هَجَرَ(ن)هَجْرًا وهِجْرانًا : هجَر المعاصي : تركَها وأعرَضَ عنها . وفي الكتاب العزيز : ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾ .

خَطِيئة [مفرد] : اسم جامد : ما عَظُمَ من الذّنب / مُخالفة الشَّريعة الإلهيَّة (ج) خَطِيئات و**خطايا** . وفي الكتاب العزيز : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ .

شرح الحديث : (المسلم) أي : الكامل ، أو المسلم الحقيقيّ (من سلم المسلمون) : ويَلحَق بهم أهلُ الذّمّة حُكمًا [1] (من لسانه) أي : بالشَّتمِ ، واللَّعنِ ، والغِيبَةِ ، والبُهتانِ ، والنَّمِيمَةِ ، والسَّعيِ إلى السّلطان ، وغير ذلك (ويده) أي : بالضَّرب ، والقَتلِ ، والهَدمِ ، والدَّفعِ ، والكتابةِ بالباطِلِ ونَحوِها [2] (والمؤمن) أي : الكامِلُ (مَن أمِنَه النّاس) يعني جَعَلُوه أمينًا ، وصارُوا منه على أَمنٍ (على دمائهم وأموالهم) : لِكَمالِ أَمانتِه ودِيانَتِه ، وعَدمِ خِيانَتِه (والمجاهد) أي : الحقيقيّ (مَن جاهَدَ نفسَه في طاعة اللّه) : إذ هو الجهاد الأكبر ، ويَنشَأُ منه الجِهادُ الأصغَرُ (والمهاجر) أي : الكامِلُ (من هَجَرَ الخطايا والذّنوب) أي : تَرْكَ

---

[1] ويؤيده ما رواه ابن حبّان بلفظ : مَن سلِم النّاسُ .

[2] وخُصّ اللسان واليد بالذكر؛ لأنّ أكثرَ الأذى بهما، أو أُريدَ بهما مَثَلًا . وقَدّمَ اللّسانَ؛ لأنّ الإيذاءَ به أكثرُ وأسهل، ولأنّه أشدُّ نكايةً كما قال البعض : جَراحاتُ السِّنانِ لها التِئَام ولا يَلتام ما جَرحَ اللّسانُ

ولأنّه يعمّ الأحياءَ والأمواتَ، وابتلي به الخاصّ والعامّ خصوصا في هذه الأيّام . (المرقاة)

الصَّغائِرَ والكبائِرَ . وإنما كان مُهاجِرا حَقِيقِيًّا ؛ لأنّ الحِكمةَ من الهجرة التَّمكُّنُ مِن الطّاعَةِ بلا مانِعٍ ، والابتِعادُ عن صُحبةِ الأشرارِ المؤثِّرةِ في اكتِسابِ الخطايا ، فالمهاجِرُ الحقِيقيّ هو المتجانِب عنها .

الإعراب : (المسلم) مبتدأ (من) موصولة ، وهو خبر المبتدأ (سلم) فعل (المسلمون) فاعله (من لسانه) متعلق بـــ(سلم) ، (و) للعطف (يده) المضاف مع المضاف إليه معطوف على (لسانه) ، والجملة اسمية (و) للعطف (المؤمن) مبتدأ (من) موصولة ، وهو خبر المبتدأ (أَمِنَه) فعل مع مفعوله (الناس) فاعلُه (على) متعلق بـــ(أمن) ، (دمائهم) مجرور (و) عاطفة (أموالهم) معطوف على (دمائهم) ، والجملة اسمية (و) للعطف (المجاهد) مبتدأ (من) اسم موصول ، وهو خبر المبتدأ (جاهد) فعل مع فاعله (نفسه) مفعول به ، و(في طاعة الله) متعلق بـــ(جاهد) ، و(المهاجر) مبتدأ (من) اسم موصول ، وهو خبر المبتدأ (هجر) فعل مع فاعله (الخطايا والذنوب) المعطوف عليه مع المعطوف مفعول به .

التخريج : أخرجه ابن حبان (203/11، رقم 4862) ، والطبراني (309/18، رقم 796) ، والحاكم (54/1، رقم 24) و أحمد (21/6، رقم 24004) ،وابن المبارك (284/1، رقم 826).

34– الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِيْ ، وَالْيَمِيْنُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ .

الترجمة : دلیل مدعی کے ذمہ ہے اور قسم مدعی علیہ پر ہے ۔

شرح الغريب : بَيِّنَة [مفرد] : اسم جامد : الحُجَّةُ الواضحة (ج) بَيِّنات[1]. وفي التنزيل العزيز : ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

الْمُدَّعِي [مفرد] : اسم فاعل مِن ادَّعَى يَدّعِي من باب الافتعال : الْمُخاصِمُ (ج) مُدَّعُونَ . [2]

يَمينٌ [مفرد] : اسم جامد [مؤنّث سماعيّ] : قَسَم / حَلف (ج) أيْمَان وأَيْمُن . وفي التنزيل العزيز : ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ .

الْمُدَّعَى [مفرد] : اسم مفعول من ادَّعى يَدّعِي من باب الافتعال : المدَّعَى عليه : المخاصَمُ الذي تُرفَع عليه دَعوًى إلى القضاء.

شرح الحديث : (البينة) أي : الحُجَّة لازمةٌ (على المدّعي) أي : المُخاصِم (واليمين على المدعى عليه) أي : والحلفُ لازمٌ على المُخاصَمِ ؛ لأن جانِبَ المدَّعِي ضعيف ، فكُلِّفَ حجّةً قويَّة ، وهي البَيِّنةُ . وجانِبُ المدَّعَى عليه قويٌّ ، فقَنِعَ منه بحُجَّة ضعِيفَةٍ ، وهي اليمين ، إلا في مسائلَ مفصَّلة في الفروع . قال ابن العربي : وهذا الحديث مِن قواعد الشريعة التي ليس فيها خلاف ، وإنما الخِلافُ في تَفاصِيلِ الوَقائِع .

الإعراب : (البينة) مبتدأ (على المدعي) الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف (تلزم) ، فالمبتدأ مع الخبر جملة اسمية (و) للعطف (اليمين) مبتدأ (على المدعى عليه) متعلق بخبر محذوف (تلزم) ، و(عليه) متعلق بـــ(المدَّعَى) ، فالمبتدأ مع الخبر جملة اسمية .

التخريج : أخرجه الترمذي (626/3، رقم 1341) وقال: في إسناده مقال. وأخرجه أيضًا: البيهقي (252/10، رقم 20992) ، والشافعي (191/1) ، والدارقطني (218/4) مرفوعًا.

35– الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ . يَكُفُّ عَنْهُ ضَيْعَتَهُ ، وَيَحُوْطُهُ مِنْ وَرَائِهِ .

---

[1] وهو على وزن "فَيْعَلَة" مِن البَيْنُونة ، أو البَيان .

[2] مامعنى المدَّعِي والمدَّعَى عليه لغة واصطلاحا: هذا الذي ذكرناه في معنى المدعي والمدعى عليه هو معناه اللغوي، وفي اصطلاح الفقهاء: المدَّعِي: هو مَن يُخالِف قولُه الظاهرَ ، أو مَن لَو سَكتَ لَخُلِّيَ عنه . والمدَّعَى عليه: مَن يوافِق قولُه الظاهرَ، أو مَن لو سَكتَ لم يُترك .

الترجمة : ایک مومن دوسرے مومن کا آئنہ ہے اور ایک مومن دوسرے مومن کا بھائی ہے، وہ اس سے خسارے ونقصان کو دُور کرتا ہے اور اسکی غیر موجودگی میں اسکے (مال وآبرو) کی حفاظت کرتا ہے ۔

شرح الغريب : مِرْآة [مفرد] : اسمُ آلَة مِن رأى(ف)رُؤيةً : سَطْحٌ مُستوٍ أو مُنحَنٍ يَعكِس الضَّوءَ عكسًا تَنشَأ عنه صورةٌ لِما أمامَه ، أو مَا يَرى النَّاظِرُ فِيهَا نَفسَه (ج) مَراءٍ ومَرَايا .

يَكُفُّ : فعل مضارع معلوم من كفَّ(ن)كَفًّا : منَعَ / صَرَفَ .

ضَيْعَة [مفرد] : اسمُ مَرَّة مِن ضاعَ(ض)ضَيَاعًا : تَلَف وَخُسْرَان (ج) ضَيْعات .

يَحُوطُ : فعل مضارع معلوم مِن حاطَ(ن)حَوْطًا وحَيْطةً وحِيطةً وحِياطةً : حَفِظَه / تَعَهَّدَه .

وَراء [مفرد] : اسم جامد : كلُّ ما استَتَر عنك ، سواء أكان خَلفًا أم قُدّامًا . وفي التنزيل العزيز : ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ .

شرح الحديث : (المؤمن مرآة المؤمن) أي : آلةٌ لإراءة مَحاسِنِ أخيه ومَعايبه ، فإن رأى أحدُكم بأخيه عَيبًا فليُزِل ذلك عنه ، إمّا بإعلامِه في الخَلوة حتّى يَترُكَه ، أو بالدّعاء له حتّى يُرفَعَ عنه (والمؤمن أخو المؤمن) أي : بينهما أُخُوّة ثابتةٌ بِسَبَبِ الإيمان (يكفّ عنه ضيعته) أي : يَمنع عن أخيه تلَفَه وخُسرانَه (ويحوطه) أي : يَحفَظُه ويَدفَعُ عنه نفسًا ومالًا وعِرضًا (من ورائه) أي : في غَيبَتِه بِقَدرِ الطَّاقةِ .

الإعراب : (المؤمن) مبتدأ (مرآة المؤمن) خبره (و) عاطفة (المؤمن) مبتدأ (أخو المؤمن) خبره (يكفّ) فعل مع فاعله (عنه) متعلق بـــ(يكف) ، (ضيعته) مفعول به (و) للعطف (يحوطه) فعل مع الفاعل والمفعول به (من ورائه) متعلق بـــ(يحوطه) . والجملة : (يَكفُّ عنه ضَيْعَته إلخ) إما استئناف ، أو خبر ثانٍ لـــ(المؤمن) المبتدأ في قوله : (المؤمن أخو المؤمن) .

التخريج : أخرجه أبو داود (280/4، رقم 4918) ، والبيهقي في السنن (167/8، رقم 16458) ، والبخاري في الأدب المفرد (93/1، رقم 239)، والبيهقي في شعب الإيمان (113/6، رقم 7645)، والديلمي (184/4، رقم 6571).

36–الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ ، إِنِ اشْتَكَى عَيْنُهُ / عَيْنَهُ ، اشْتَكَى كُلُّهُ / كُلَّهُ ، وَإِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ / رَأْسَهُ ، اشْتَكَى كُلُّهُ / كُلَّهُ .

الترجمة : سارے مسلمان فرد واحد کی طرح ہیں کہ اگر اسکی آنکھ میں تکلیف ہو تو پورا جسم تکلیف میں مبتلا ہوتا ہے اور اگر سر میں درد ہو تو پورا جسم درد محسوس کرتا ہے ۔

شرح الغريب : اشْتَكَى : فعل ماض معلوم من باب الافتعال : يقال : اشتكى بطْنَه ، أي : تألَّمَ مِمّا به مِن مرضٍ ونحوِه .

شرح الحديث : (المؤمنون كرجل) أي : كأَعضاءِ رَجُلٍ (واحد) : لِأنّهم على دِينٍ واحِدٍ (إن اشتكى عينه اشتكى كلّه ، وإن اشتكى رأسه اشتكى كلّه) أي : يألَم لِألَمِهم ، ويُؤمِل لِأَمَلِهم ، يَفرح لِفَرَحِهم ، ويَحزَن لِحُزنهم ، وهكذا يَنبَغِي أن تكون حالُ المسلمِ مع إخوانِه في السَّرَّاءِ والضرّاء ، وفي الغَيبِ والشَّهادةِ .

الإعراب : (المؤمنون) مبتدأ (كرجل) الكاف : حرف جرّ متعلق بخبر محذوف (كائنون) ، أو هي اسمية بمعنى (مثل) ، وهو مضاف إلى (رجل) ، فيكون خبر المبتدأ (واحد) صفة لـــ(رجل) ، والجملة اسمية خبرية (إن) حرف شرط (اشتكى) فعل ماض (عينه) فاعله ، والجملة شرط (اشتكى) فعل (كله) فاعله ، والجملة جزاء (و) حرف عطف (إن) حرف شرط (اشتكى) فعل (رأسه) فاعله ، والجملة شرط (اشتكى) فعل (كله) فاعله ، والجملة جزاء .

التخريج : أخرجه أحمد (271/4، رقم 18417)، وأبو نعيم في الحلية (126/4).

37– السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيَعْجَلْ / فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ .

الترجمة : *سفر عذاب کا ایک حصہ ہے کہ تمہیں نیند اور کھانے پینے سے روکے رکھتا ہے، لہذا جب تم میں سے کوئی اپنی متعلقہ ضرورت پوری کر لے تو جلدی سے اپنے اہل وعیال کی طرف لوٹ جائے۔*

شرح الغريب : قِطْعَة [مفرد] : اسم جامد : جزء من الشَّيءِ (ج) قِطْعاتٌ وقِطَع . وفي التتريل العزيز : ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ .

قضَى : فعل ماض معلوم من قضى(**ض**)قضاءً وقَضْيًا : قضى حاجتَه : أتمّها وفَرغَ منها . وفي التتريل العزيز : ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ .

النَّهْمَة [مفرد] : [بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ] : اسم جامد : الحَاجةُ والشهوةُ فِي الشَّيْء . يُقَال : قَضَى مِنْهُ نهمتَه، أي: حاجتَه وشهوتَه .

شرح الحديث : (السّفر) اللامُ فيه للجنس ، أي : جنسُ السفر (قطعة من العذاب) أي : نوع من عذابِ جهنَّم ، أو العذابِ الدُّنْيَوي كالمشقَّةِ ، والتّعَبِ ، والخوفِ ، ومُفارقَةِ الأهلِ والأصحابِ ، وخُشونَةِ العيشِ (يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه) أي : يَمنعُها عن الوجهِ الأكمَل ، لا أصلَها (فإذا قضى أحدكم نهمته) أي : رغبتَه أو مقصودَه أو حاجتَه (من وجهه) أي : إذا حصل مقصودُه مِن جهتِه وجانبِه الّذي توجَّه إليه (فليعجل) أي : فليُبادِرْ (إلى أهله) .[1]

الإعراب : (السفر) مبتدأ (قطعة) موصوف ، وهو خبر المبتدأ (من العذاب) متعلق بمحذوف ، تقديره "كائنة" وهي صفة للموصوف ، وقوله : (يمنع أحدكم إلخ) جملة مستأنفة لبيان (قطعة من العذاب) ، أو حال من (السفر) . فـــ(يمنع) فعل مع فاعله (أحدكم) مفعول به أوّل (نومه) مفعول ثانٍ (و) عاطفة (طعامه وشرابه) معطوفان على المفعول الثاني (الفاء) فصيحة (إذا) اسم ظرف متضمن بمعنى الشرط ومفعول فيه مقدم لـــ(قضى) وهو فعل ماض (أحدكم) فاعله (نهمته) مفعوله ، و(من وجهه) متعلق بـــ"قضى"، فالجملة الفعلية شرط (الفاء) جزائية (ليعجل) فعل مع الفاعل (إلى أهله) متعلق بالفعل ، والجملة جزاء .

التخريج : أخرجه مالك (2/980، رقم 1768)، وأحمد (2/236، رقم 7224)، والبخاري (2/639، رقم 1710)، ومسلم (3/1526، رقم 1927)، وابن ماجه (2/962، رقم 2882) . وأخرجه أيضًا : النسائي في الكبرى (5/242، رقم 8783)، والدارمي (2/372، رقم 2670)، وأبو عوانة (4/510، رقم 7518)، وابن حبان (6/425، رقم 2708)، والطبراني في الأوسط (1/233، رقم 763)، والبيهقي (5/259، رقم 10141)، والخطيب (7/284)، والديلمي (2/346، رقم 3569).

[1] قال الخطّابيّ: فيه التّرغيب في الإقامة؛ لِئلّا تَفوتَه الجمعةُ والجماعاتُ، والحقوقُ الواجبة للأهل والقرابات . وهذا الحكم عامّ في جميع الأسفار واجبةً كانت أو غيرَ واجبةٍ كالتجارة والحجّ والغزوة؛ فإن النهمة يأتي بمعنى الحاجة مطلقا شرعية أو غيرها، ويؤيّده ما رواه الحاكم والبيهقي عن عائشة مرفوعا: "إذا قضى أحدكم حَجّةً فليعجل الرجوعَ إلى أهله؛ فإنه أعظَم لِأجره ". (شرح الطيبي)

نوع آخر منها

وهو يحتوي على 32 حديثا

أي : نوع آخر من الجملة الاسمية، وهو الذي ليس المسند إليه فيها معرّفا باللام كما قال المؤلف في حاشيته على الكتاب، لكنه باعتبار الغالب؛ فإنه ذكر فيه حديثا معرّفا باللام أيضا، كقوله - صلى الله عليه وسلم-: "الوحدة خير من جليس السوء" فتنبّه .[1]

38- قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ .

الترجمة : (جہادسے) واپس لوٹنا (اجروثواب میں) جہاد (میں نکلنے) کی طرح ہے ۔

شرح الغريب : قَفْلَة [مفرد] : اسمُ مَرّة من قَفَلَ(ن-ض)قُفُولاً : قَفَلَ مِن السّفر : رَجَعَ وعَادَ (ج) قَفلاتٌ .

غَزْوة [مفرد] : اسم مرَّة مِن غزَا(ن)غَزْوًا : غزَا العدوَّ : هاجَمه / سارَ إلى قِتالِه في أرضه (ج) غَزَوات وغَزْوَات .[2]

شرح الحديث : (قفلة) أي : أَجرُ الرُّجوعِ من سَفرِ الجِهادِ (كغزوة) : يَعني أنّ أجرَ الغازِي في انصِرافِه كأجره في ذَهابه ؛ لأنّ في قُفولِه إراحةً للنّفسِ ، واستعدادًا بالقوّة للعدُوِّ ، وحفظًا لِأهلِه برُجوعِه إليهم ، فكان مِن تَوابعِ الغَزوِ ، فيكون في حُكمِه .[3]

---

[1] اعلم أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة مرفوعا، ولا يقع نكرة إلا إذا أفادتْ، والمعوَّل في إفادة النكرة على الملكة والسليقة، إلا أن النحاة حاولوا حصرَ الأحوال التي تكون فيها النكرة مفيدة ، فقد أجازوا الابتداء بالنكرة في الأحوال التالية :

١- إذا أُضِيفت مثل : نائبُ أميرٍ قادِمٌ .

٢- إذا وُصِفت لفظا ، مثل : حادثٌ هامٌّ وقَعَ ، أو تقديرا مثل : أمرٌ أتى بك ، فالتقدير : أمرٌ عظيمٌ أتَى بك .

٣- إذا تقدَّمها الخبرُ الظرفُ أو الجارُ والمجرور : عندي ضيف ، ولك هدِيَّة .

٤- إذا دلّت على عُمُوم ، وذلك في سياق النفي أو الاستفهام مثل : ما أحدٌ سافَرَ ، هل أحد في القاعة ؟

٥- بعد "لولا" أو "إذا" الفجائية ، مثل : لولا بردٌ لحضرتُ - خرجتُ فإذا شُرطي واقف .

٦- إذا كانت من الألفاظ المبهَمة كأسماء الشرط والاستفهام و"ما" التعجبية ، و"كم" الخبرية ، مثل : مَن عندك ؟ - ما تَفعَل تَجِد عاقبتَه - ما أكرمَك ! - كم عبرةً في التاريخ ! .

٧- إذا كانت عاملة فيما بعدها ، مثل : إكرامُ فقيرٍ حسنة ، أمرٌ بمعروفٍ صدقة .

٨- إذا دلّت على دعاء ، مثل : رحمةٌ لك ، ويلٌ للظالمين .

٩- إذا قامت مقام الموصوف ، أو أريد بها الجنس لا فردٌ منه فقط ، مثل : محسنٌ أفضلُ من بخيل - رجل أقوى من امرأة .

١٠- إذا دلّتْ على تفصيل ، مثل : صبرًا فيومٌ لك ويومٌ عليك .

١١- إذا وقعتْ صدرَ جملةٍ حاليةٍ ، مثل : دخلتُ السوقَ ودينارٌ بيدي .

وغيرها من الأحوال المذكورة في كتب النحاة مفصَّلا ، ويغني عن ذلك كلِّه التمرّسُ بالكلام العربي ، فكل موضع تفيد فيه النكرة يصحّ الابتداء بها ، وهذا قانون لا يختلف ، وإنما حصروا هذه الأحوال لمن لا يثِق بمَلَكته .

[2] **الفرق بين معنى الغزوة لغة واصطلاحا:** اعلم أن المراد بلفظ «الغزوة والسرية» عند المتقدمين من القرون الأولى المعنى اللّغوي، وهو: القصد والطلب، ولم يُفرِّقوا بين اللفظتين من حيث اللّغة والاصطلاح . وأمّا المتأخرون فقد ذكروا تعريفًا اصطلاحيًّا فقط، وفرّقوا فيه بين الغزوة والسرية، فقالوا: «إن الغزوة هي الّتي يحضرها النبيّ - ﷺ -، والسرية الّتي لم يحضرها النبيّ - ﷺ -، كما نقل العلامة الزرقاني في المواهب فقال: "كل عسكر حضره النبيّ -ﷺ- بنفسه، يُسمّى غزوةً . وما لم يحضره ، بل أرسل بعضًا من أصحابه إلى العدو، يُسمَّى سريةً أو بعثًا".(المواهب اللدنية:387/1). وليلاحظ أن (الغزوة) و(القفلة) وإن كانا على وزن مصدر مرّة، لكنهما مجرّدان عن معنى المرّة، وأريد بهما الدلالة على مطلق الحدث .

[3] وقيل : معناه : الكَرَّةُ على العدُوِّ بعدَ ما انفَصَلَ عنه فِرارًا أو لِغيره كغزوة في الأجر والثواب .

الإعراب : (قفلة) مبتدأ (كغزوة) الكاف : حرف جر . وغزوة : مجرور . والجار والمجرور متعلقان بمحذوف (مأجورة) ، وهو خبر المبتدأ . أو تكون (الكاف) اسمية في تأويل (مثل) مضافاً إلى (غزوة) ، فالمركب الإضافي وقع خبرا للمبتدأ ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (174/2، رقم 6625)، وأبو داود (5/3، رقم 2487)، والحاكم (83/2، رقم 2399)، وقال: صحيح على شرط مسلم، والبيهقي في شعب الإيمان (34/4، رقم 4275)، والنسائي في السنن الكبرى (28/9، رقم 17623) وابن الجارود (ص260، رقم 1039).

39– مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ .

الترجمة : مالدار آدمی کا (کسی کے مالی حق کی ادائیگی میں) ٹال مٹول کرنا ظلم ہے ۔

شرح الغريب : **مَطْل** [مفرد] : مصدر مطَلَ(ن)مَطْلاً : التَّسويفُ بالعِدَةِ والدَّين .

شرح الحديث : (مطل الغني) أي : تأخِيرُ القادِرِ المتمَكِّنِ مِن أداءِ الدَّينِ الحالِّ (ظلم) : منه لِلدائِن ، فهو حرام . فالتركيب فيه من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل . وقيل : مِن إضافة المصدرِ للمفعول ، يعني : يَجِبُ وفاءُ الدَّينِ وإن كان مُستَحِقُّه غنيًّا ، فالفقيرُ أَولَى . [1]

الإعراب : (مطل الغني) مبتدأ (ظلم) خبره ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه مالك (674/2، رقم 1354) ، وعبد الرزاق (316/8، رقم 15355) ، والبخاري (799/2، رقم 2166) ، ومسلم (1197/3، رقم 1564)، وأبو داود (247/3، رقم 3345)، والترمذي (600/3، رقم 1308)، والنسائي (317/7 رقم 4691)، وابن ماجه (803/2، رقم 2403)، وابن حبان (487/11، رقم 5090).

40 – سَيِّدُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ خَادِمُهُمْ .

الترجمة : جماعت کا امیر سفر میں (بھی) ان کا خدمت گذار ہوتا ہے ۔

شرح الغريب : **سيِّد** [مفرد] : صفة مشبَّهة من سادَ(ن)سِيادةً وسُؤدَدًا وسُؤْدُدًا : والسيّد[2] : كُلّ مَن افتُرِضتْ طاعتُه كالمَلِك ، والمتولِّي لِلجماعَةِ الكثيرةِ (ج) أَسْياد وسادَة .

شرح الحديث : (سيّد القوم في السّفر خادمهم) : قال الطِّيبيّ : فيه وجهان : أحدهما : أنّه ينبغي أن يكون السيِّدُ كذلك ؛ لِما وَجَبَ عليه من الإقامةِ بمَصالِحهم ، ورعايةِ أحوالِهم ظاهرا وباطنا . وثانيهما : أَخبَر أنّ مَن يَخدِمهم وإن كان أَدناهم ظاهِرًا ، فهو في الحقيقة سيّدُهم في الثواب ، وأعظمُهم أجرًا . ويؤيّده ما رواه الديلمي بلفظ : "سيد القوم في السفر خادِمُهم ، فمَن سَبَقَهم بِخِدمَةٍ لم يَسبِقُوه بِعَمَلٍ إلّا الشّهادة" ؛ وذلك لأنّه شريكُهم فيما يُزاوِلونَه مِن الأعمالِ بواسِطَةِ خِدمتِه . [3]

---

[1] ولفظُ المطلِ يُؤذِن بتقديمِ الطلب، فتأخيرُ الأداءِ مع عدمِ الطلب ليس بظُلم . وقضيةُ كونه ظُلماً أنه كبِيرَةٌ، فيُفَسَّق به، وتُرَدُّ شهادتُه إن تَكرَّرَ .

[2] وَأَصْلُهُ: سَيْوِد [بكسر الواو عند البصريين، وبفتحها عند الكوفيين]، فقُلبت الواوُ يَاءً ؛ لأجل الياءِ الساكنَة قبلَها، ثُمّ أُدغِمتْ . وقيل: أصله: سَوِيْد. و(السيد) من الصفات الغالبة الجارية مجرى الأسماء؛ لأنها تستغني عن موصوفها؛ وتذكر بدونها .

[3] وقال الزرقاني في شرح المواهب (117/4) :"وقوله: "سيد القوم خادمهم"؛ إذ السيد من يفزع إليه في النوائب فيتحمل الأثقال، فلمَّا تحمَّل الخادم الأمور، وكفى المؤنة، وما لا يطيقونه كان سيدهم . فخادم مبتدأ مؤخر، وأصله: خادم القوم كسيدهم، فبُولِغَ فيه بالقلب المكاني حتى جعل السيد خادمًا .

الإعراب : (سيد القوم) مبتدأ (في السفر) متعلق بمحذوف (ثابتين) أو (الثابتِين) ، وهو إما حال أو صفة لــ(القوم) ، و(خادمهم) خبر المبتدأ ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق الحاكم في التاريخ (334/6، رقم 8407)، والديلمي (324/2، رقم 3474).

41- حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِيْ وَيُصِمُّ .

الترجمة : کسی چیز سے محبت تمہیں اندھا اور بہرا بنا دیتی ہے ۔

شرح الغريب : يُعْمِي : فعل مضارع معلوم من باب الإفعال : يَجْعَلُه أَعْمَى .

يُصِمُّ : فعل مضارع معلوم من باب الإفعال : يَجْعَلُه أَصمَّ .

شرح الحديث : (حبّك الشيء) أي : الاستغراق في محبّة الشيء على غيرِ هُدًى وعلى غيرِ بصيرةٍ (يعمي) أي : عن مَعايبِ محبوبِه حتى لا تُبصِر قبيحَ فِعلِه ، أو يُعمِي عن كلّ شيء سِوى المحبوبِ (ويصمّ) أي : عن سَماع الحقّ ، وعن سماعِ قَبائِحِه حتى لا تسمع فيه نَهيَ ناصِحٍ . أو معناه : أنه يُعمِي ويُصمّ عن الآخِرة أو عن طُرقِ الهدى . والغرضُ النهيُ عن العَصَبيَّة ، وعن حُبٍّ ما لا ينبغي ، وعن الإغراق في حبِّ شيءٍ سِوَى ما يُحِبُّه اللهُ ورسولُه .

الإعراب : (حبّك) : مصدر مضاف إلى فاعله ، وهو مبتدأ (الشّيء) مفعولُ المصدر (يعمي) فعل مع فاعله خبر المبتدأ (و) للعطف (يصم) فعل مع فاعله معطوف على الخبر ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (194/5، رقم 21740)، والبخاري في التاريخ الكبير (171/3)، وأبو داود (334/4، رقم 5130)، والحكيم (216/4)، والبيهقي في شعب الإيمان (368/1، رقم 411). وأخرجه أيضًا: عبد بن حميد (ص 99، رقم 205)، والطبراني في الأوسط (334/4، رقم 4359)، وابن عساكر (316/13) وقال: منكر بهذا الاسناد، وفيه غير واحد من المجاهيل. وأورده القاري في الموضوعات الكبرى (ص 108، رقم 409) وقال الحافظ العراقي: إسناده ضعيف. وقال الزركشي: روي من طرق في كل منها مقال.

42- طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ .

الترجمة : علمِ (دین) طلب کرنا ہر مسلمان پر فرض ہے ۔

شرح الغريب : فريضة [مفرد] اسم مصدر مِن افترض : مفروض / لازم . أو مصدر فرضَ(**ض**)فَرْضًا : إيجابٌ (ج) فرائِضُ (لغير المصدر) . وفي التتريل العزيز : ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .[1]

شرح الحديث : (طلب العلم) أي : الشّرعيّ (فريضة) أي : مفروض فرضَ عينٍ أو كفايةٍ (على كلّ مسلم) : عامٌّ لِلذَكَرِ والأنثى والحرِّ والعبد . والمراد بالعلم ما لا بدّ للعبد مِن تَعلُّمِه كمَعرِفة الصّانِع ، والعلمِ بوحدانيّته ، ونُبوّةِ رسولِه ، وكيفيّةِ الصّلاة ، فإنّ تعلُّمَه فرضُ عينٍ ، وأمّا بلوغُ رتبةِ الاجتهادِ والفُتْيا ففَرضُ كفايةٍ .[2]

---

[1] **تحقيق كلمة "الفريضة" لغة:** اعلَم أن "فريضة" في الأصل صفة على زِنَةِ "فَعِيلٌ" مشتقّة من فعلٍ متعدٍّ "فَرَضَ" بمعنى اسم المفعول، أي: مَفروض . وهو منقول من الوصفية إلى الاسمية، والتاء فيه ليستْ تاءَ التأنيثِ، وإنما هي تاء النقلِ من الوصفية إلى الاسمية؛ لأنّ اللفظ إذا كان وصفاً، ثم غلب عليه الاستعمال، حتى صار بنفسه اسماً، كانت اسميّته فرعاً لوصفيّته، فيشبَه المؤنَّثَ؛ لأن المؤنث فرع المذكر، فجُعِلتْ هذه التاء علامةً للفرعية .

[2] **العلم المفروض ثلاثة:** قال الغزالي في المنهاج: العلم المفروض في الجملة ثلاثة: علم التوحيد (أي: العقائد الصحيحة)، وعلم السرّ (أي: الأخلاق والتصوف) وهو ما يتعلق بالقلب ومساعِيه ، وعلم الشريعة (أي: الفقه) . والذي يَتعيَّن فرضُه مِن علم التوحيد ما تَعرِف به أصولَ الدين ، وهو أن تَعلَم أن لك إلهًا، قادرًا، عالِما، حيًّا، مريدًا، متكلِّما، سميعا، بصيرا، لا شريك له، متّصِفا بصفات الكمال ، وأنّ محمدا رسوله الصادق

الإعراب : (طلب العلم) مبتدأ (فريضة) خبره (على كل مسلم) متعلق بـــ(فريضة) ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه ابن عدي (202/1، ترجمة 48 أحمد بن هارون بن موسى) وقال : له نسخ موضوعة ، فيها مناكير ليس عند أحد منها شيء ، كنا نتّهمه بوضعها . وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (7/1) ، والبيهقي في شعب الإيمان (254/2، رقم 1665) ، وابن عساكر (341/52) . وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (223/5، رقم 2837) ، والطبراني في الأوسط (7/1، رقم 9) ، وفي الصغير (36/1، رقم 22) ، وأبو نعيم في الحلية (323/8)، والإسماعيلي في معجم الشيوخ (775/3)، والقضاعي (136/1، رقم 175)، والبزار (172/1، رقم 94) وقال: فأما ما يذكر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، فقد روي عن أنس من غير وجه ، وكل ما يروى فيها عن أنس فغير صحيح . قال المناوي (267/4) : قال النووي : ضعيف وإن كان معناه صحيحًا ، وقال ابن القطان : لا يصح فيه شيء ، وأحسن ما فيه ضعيف ، وسكتَ عنه مغلطائي ، وقال السيوطي : جمعتُ له خمسين طريقًا ، وحكمتُ بصحّته لغيره ، ولم أصحّح حديثًا لم أُسبق لتصحيحه سواه ، وقال السخاوي : له شاهد عند أبي شاهين بسند رجاله ثقات عن أنس ، ورواه عنه نحو عشرين تابعيًا .

43– مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى .

الترجمة : جو (مقدار میں) کم اور (ضرورت کیلئے) کافی ہو وہ اس زیادہ سے بہتر ہے جو غفلت میں ڈال دے ۔

شرح الغريب : **أَلْهَى** : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : شَغَلَه وأنساه . وفي التنزيل العزيز : ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ . حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ .

شرح الحديث : (ما قلّ) : من الدنيا (وكفى) : الإنسانَ لِمَؤُنَتِه ، ومَؤنةِ مَن عليه مَؤنتُه [1] (خيرٌ ممّا كثُر وألهى) أي : شَغَلَ عن اللهِ والدارِ الآخرة ؛ لأن الاستكثارَ مِن الدنيا يُورِثُ الهمَّ والغَمَّ وقَسوةَ القلبِ وشدّةَ الحِرص ، ويُنسِي الموتَ والقبرَ والثوابَ والعقابَ وأحوالَ الآخرة .

الإعراب : (ما) موصولة ، وهو مبتدأ (قلّ) فعل مع فاعله جملة فعلية وصلة للموصول (و) عاطفة (كفى) فعل مع فاعله جملة معطوفة (خير) شبه الفعل ، وهو خبر المبتدأ (مما) مِن : حرف جرّ متعلق بـــ(خير) . وما : موصولة (كثر) فعل ماض مع فاعله جملة فعلية ، وهو صلة للموصول (و) للعطف (ألهى) فعل ماض مع فاعله جملة فعلية معطوفة على (كثر)، والجملة اسمية.

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص 131، رقم 979)، وأحمد (197/5، رقم 21769)، وأبو نعيم في الحلية (233/2)، والحاكم (482/2، رقم 3662) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي في شعب الإيمان (297/7، رقم 10373) ، والطبراني في الأوسط (189/3، رقم 2891) قال الهيثمي (255/10) : رجال أحمد، وبعض رجال أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح .

44– أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالْأَسْحَارِ .

الترجمة : زیادہ سچے خواب سحر کے وقت (دکھائی دیتے) ہیں ۔

شرح الغريب : **رُؤْيا** [مفرد] : اسم جامد : مَا يُرَى فِي النّوم (ج) رُؤًى . وفي التنزيل العزيز : ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾ .
أسْحار [جمع] : (مفـــ) سَحَر : اسم جامد : آخِرُ الّليلِ إلى طُلوعِ الفَجرِ . وفي التنزيل العزيز: ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

فيما جاء به. ومِن علمِ السرّ معرفةُ مَواجبه ومَناهِيه حتى يحصُلَ لك الإخلاصُ في النيَّة وسلامةُ العمل . ومِن علمِ الشريعةِ كلُّ ما وجب عليك معرِفتُه لِتُؤدِّيه . وما فوقَ ذلك من العلومِ الثلاثة فرضُ كفايةٍ . (فيض القدير للمناوي)

[1] اعلم أن حُكم الكَفافِ يَختلِف باختلاف الأشخاص والأحوال . فرُبّ مَن يَعتادُ الأكلَ كلَّ يومٍ مرةً فكفافُه تلك المرّةُ . ورُبَّ مَن يأكل في يومٍ مرّتَين فكفافُه ذلك ؛ لأنه إن تركَه ضَرَّه ، وضَعُف عن العبادة . ومنهم مَن تكثُر عيالُه فكفافُه ما يقوم بهم على الوجه اللائق . فقَدرُ الكفافِ غيرُ مُعيَّنٍ ولا مَحدُودٍ .

شرح الحديث : (أصدق الرّؤيا بالأسحار) أي : ما رُؤِيَ بالأسحار ؛ وذلك لأنّ الغالب حينئذ أن تكون الخَواطِرُ مجتمِعةً ، والدَّواعِي ساكِنةً ، ولأنّ المِعدةَ خاليةٌ فلا يَتصاعَد منها الأَبخِرةُ المشَوِّشةُ ، ولأنّها وقتُ نزولِ الملائكةِ للصّلاة المشهودة .[1]

الإعراب: (أصدق الرؤيا) مبتدأ (بالأسحار) متعلق بخبر محذوف ، والتقدير : (أصدق الرؤيا مرئي بالأسحار) ، فهي جملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (29/3، رقم 11258)، وعبد بن حميد (ص 289، رقم 927)، والدارمي (169/2، رقم 2146)، والترمذي (534/4، رقم 2274)، وأبو يعلى (509/2، رقم 1357)، وابن حبان (407/13، رقم 6041)، والبيهقي في شعب الإيمان (190/4، رقم 4768)، والحاكم (434/4، رقم 8183) وقال: صحيح الإسناد.

45- طَلَبُ كَسْبِ الْحَلَالِ فَرِيْضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيْضَةِ .

الترجمة : دیگر فرائض کے بعد حلال کمائی طلب کرنا بھی ایک فریضہ ہے ۔

شرح الغريب : كَسْب [مفرد] : مصدر كسَبَ(ض)كَسْبًا : كسَب لِأهلِه كَسْبًا : بَذَلَ جُهدَه لِطلب الرِّزقِ والمعيشةِ لهم .
فريضة [مفرد] : فريضة [مفرد] اسم مصدر[2] مِن افترض : مفروض / لازم . أو مصدر فرضَ(ض)فَرْضًا : إيجابٌ (ج) فرائِضُ (لغير المصدر) . وفي التتريل العزيز : ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

شرح الحديث : (طلب كسب الحلال فريضة) أي : على كلِّ مسلمٍ قادرٍ على الكسبِ لنفسه ، ولِمَن يَلزَمُه مؤنتُه (بعد الفريضة) أي : بعدَ المكتوباتِ الخمسِ ، أو بعدَ أركانِ الإسلامِ الخمسةِ المعروفة ؛ لأنّ فرضيّةَ طلبِ كسبِ الحلالِ لا تكون في مرتبةِ فرضيّةِ الصّلاةِ والصّوم والحجّ وغيرها ، فالمعنى أنّه فريضة بعد الفريضةِ العامّةِ الوُجوبِ على كلِّ مُكلَّفٍ بعَينِه .[1]

---

[1] **فائدة** : روي عن أبي هريرة عن النبي – ﷺ – قال : في آخِرِ الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب ، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا . والرؤيا ثلاثة : الرؤيا الحسنة بشرى من الله عز وجل ، والرؤيا يُحدِّث الرجلُ بها نفسَه ، والرؤيا تَحزينٌ من الشيطان . فإذا رأى أحدُكم رؤيا يَكرهها ، فلا يحدِّث بها أَحدًا ، وليَقُم ، فليُصلِّ . (أخرجه أحمد في مسنده : 2/ 269) .

[2] أقسام اسم المصدر: قال التهانوي في الكشاف: ورد في كتاب (شرح نصاب الصبيان للقهستاني) أنّ اسم المصدر خمسة أقسام:
الأول: وصف حاصل للفاعل والقائم به، ومترتّب على المعنى المصدري الذي هو التأثير . ويقال أيضا لهذا القسم "حاصل المصدر" كما هو في «التلويح» مذكور، وتطلق جميع المصادر على هذا المعنى، مثل: الجواز بمعنى: المرور ، وبمعنى: أن يكون الأمر جائزا . فالأول معنى اسمي، والثاني معنى مصدري . والفرق بين المصدر وحاصل المصدر في جميع الألفاظ ظاهر بحسب المعنى، وفي بعض الألفاظ بحسب اللفظ أيضا، مثل: "فِعْل" [بكسر الفاء]: (كردار)، و[بفتح الفاء]: (كردن) . ويطلق حاصل المصدر أيضا على المصدر المستعمل بمعنى متعلّق فعل، مثل: خَلْقٌ بمعنى مخلوق، كما يستفاد ذلك من شرح العقائد في بحث أفعال العباد . ويقرب من هذا ما ذكره في أمالي ابن الحاجب: وهو الاسم الذي يتوسّل به إلى الفعل، مثل: "أَكْلٌ" فإن استعمل بمعنى "مأكول" فإنّه يقال له اسم مصدر، وإذا كان بمعنى الأكل فيقال له المصدر .
الثاني: اسم مستعمل بمعنى المصدر الذي لا يشتقّ منه فعل ، مثل: القهقرى، وهذا مذكور في أمالي ابن الحاجب .
الثالث: مصدر معرفة ، مثل: "فَجارِ" الذي هو اسم الفجور .
الرابع: اسم بمعنى المصدر، ولكنه خارج عن الأوزان القياسية ، مثل: "سُقْيًا وغِيبَة" الذي هو اسم للسَّقي والاغتياب، وهذا في كلام العرب كثير .
الخامس: مصدر مبدأ بحرف الميم، ويقال له المصدر الميمي، مثل: منصرف ومكرم، وهذا مذكور في الرضي . انتهى كلامه . قال التهانوي: أقول: لا شكّ أن الأقسام الخمسة المذكورة ليست مشتركة في مفهوم عام يطلق عليه اسم المصدر، كما هو دأب التقسيم، حيث يذكر أوّلا لفظٌ يكونُ معناه عاما شاملا للأقسام، ثم يذكر بعده أقسامه، كما ترى في تقسيم الكلمة التي هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد إلى الاسم والفعل والحرف . فهنا أريد بالتقسيم تقسيم ما يطلق عليه لفظ اسم المصدر، كما يقسم العين إلى الجارية والباصرة وغيرهما، وكما قسّم أهل الأصول السبب والعلّة إلى الأقسام المعينة، هكذا ينبغي أن يفهم . (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

الإعراب : (طلب كسب الحلال) مبتدأ (فريضة) خبره (بعد الفريضة) المضاف مع المضاف إليه مفعول فيه لـــ(فريضة) . والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه الطبراني (74/10، رقم 9993) قال الهيثمي (291/10) : فيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك . وأخرجه البيهقي (128/6، رقم 11475) وقال : تفرد به عباد بن كثير الرملي، وهو ضعيف . وأخرجه أيضًا : ابن جميع في معجم الشيوخ (ص 106)، والقضاعي (104/1، رقم 121)، والبيهقي في شعب الإيمان (420/6، رقم 8741)، وأورده ابن طاهر المقدسي في تذكرة الموضوعات (ص 85، رقم 509).

46- خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ .

الترجمة : تم میں سے بہترین شخص وہ ہے جو قرآن سیکھے اور سکھائے ۔

شرح الغريب : خَيْر [مفرد] : اسم تفضيل مِن خار(ض)خَيْرًا وخِيْرة وخِيَرةً : أحسَنُ / أفضَلُ / أنفَعُ (ج) خِيار وأَخْيارٌ وخُيُور . وفي التنزيل العزيز : ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ .

شرح الحديث : (خيركم) أي : أفضلُكم يا مَعشَرَ القُرّاءِ أو يا أيها الأُمَّةُ (من تعلّم القرآن وعلّمه) أي : خيرُ المتعلِّمِين والمعلِّمِين مَن كان تَعلُّمُه وتعليمُه في القرآن لا في غيرِه ؛ إذ خيرُ الكلامِ كلامُ الله ، فكذا خيرُ الناسِ بعد النبيِّين مَنِ اشتَغَلَ به.

الإعراب : (خيركم) مبتدأ (من) موصولة ، وهو خبر المبتدأ (تعلم) فعل ماض مع فاعله (القرآن) مفعول به . والفعل مع فاعله ومفعوله جملة فعلية وصلة للموصول (و) للعطف (علمه) أي : وعلّمه غيره ، فمفعوله الثاني محذوف ، فالفعل مع فاعله ومفعولَيه جملة فعلية .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص 13، رقم 73)، وأحمد (69/1، رقم 500)، والبخاري (1919/4، رقم 4739)، وأبو داود (70/2، رقم 1452)، والترمذي (173/5، رقم 2907) وقال: حسن صحيح . وأخرجه ابن ماجه (76/1، رقم 211)، وابن حبان (324/1، رقم 118).

47- حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيْئَةٍ .

الترجمة : دنیا کی محبت ہر بُرائی کی جڑ ہے ۔

شرح الغريب : خَطِيئة [مفرد] : اسم جامد : ذَنْبٌ (ج) خَطِيئات وخَطايا . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ .

شرح الحديث : (حب الدّنيا رأس كل خطيئة) : فإن حبّها يدعو إلى كل خطيئة ظاهرة وباطنة ؛ فَإِنَّهُ يُوقع فِي الشُّبُهَات ، ثمَّ فِي المكروهات ، ثمَّ فِي الْمُحرَّمَات . قَالَ الْغَزالِيّ : وكما أن حُبَّها رَأسُ كلِّ خَطِيئَةٍ ، فبُغضُها رَأسُ كلِّ حَسَنَةٍ .

الإعراب : (حب الدنيا) مبتدأ (رأس كل خطيئة) خبره ، فالجملة اسمية .

---

[1] مراتب الكسب وأحكامها: الكسب قد يكون فرضًا، وهو الكسب بقدر الكفاية لنفسه وعياله، وقضاء ديونه، ونفقة من يجب عليه نفقته ، فإن تَركَ الاكتسابَ بعد ذلك وسِعه، وإن اكتسب ما يدّخره لنفسه وعياله فهو في سعةٍ ، فقد صحّ أنّ النّبيّ -ﷺ- كان يحبس لأهله قوتَ سنتِهم . وقد يكون الكسب مستحبًّا، وهو كسب ما زاد على أقلّ الكفاية؛ ليواسي به فقيرًا أو يصل به قريبًا . ويباح كسب الحلال لزيادة المال، والجاه، والتّرفّه، والتّنعّم، والتّوسعة على العيال مع سلامة الدِّين، والعِرض، والمروءة، وبراءة الذّمّة؛ لأنّه لا مفسدة فيه إذَنْ . وأمّا الكسب للتّفاخر والتّكاثر، وإن كان مِن حلٍّ، فهو مكروهٌ عند الحنفيّة، وصرّح الحنابلة بحرمته لما فيه من التّعاظم المفضي إلى هلاك صاحبه دنيا وأخرى . وروى أبو هريرة – رضي الله عنه– عن النبي – ﷺ – : من طلب الدّنيا حلالا استِعفافًا عن المسألةِ، وسَعيًا على أهلِه، وتَعطُّفًا على جارِه، جاء يومَ القيامة ووجهُه كالقمرِ ليلةَ البدر . ومن طلبَ الدّنيا حلالا مُكاثِرا لقِيَ اللّهَ، وهو عليه غضبان . (رواه ابن راهويه في مسنده:1/ 353) .

التخريج : أخرجه ابن أبي الدُّنْيَا في ذمّ الدُّنْيَا (16/1)، وفي الزهد (26/1) من طَرِيقه من رِوَايَة الْحسن مُرْسلا، والبَيهَقِيّ في شعب الإيمان (74/13)، وأبو نعيم في الحلية (388/6) من قول عيسى بن مريم - على نبينا وعليه الصلاة والسلام -. قال محمد طاهر الفتني في تذكرة الموضوعات (ص:173): "حب الدنيا رأس كل خطيئة" لابن أبي الدنيا، والبيهقي مرسلا، وفي المقاصد: هو عن الحسن مرسلا، وعن علي - رضي الله عنه - بلا سند، ومن قول عيسى بن مريم - على نبينا وعليه الصلاة والسلام -، وقيل: قول جندب - رضي الله عنه -، ويرد على هذا القائل، وعلى مَن حَكمَ بوضعه رفعُ الحسنِ له؛ فإن مرسلاته صحاح إذا رواها الثقات. قال أبو زرعة: "كل ما أرسله الحسن وجدتُ له أصلا ما خلا أربعة أحاديث". وليتَه ذكرها. وقال الزين في شرح ألفيته: إنه من كلام مالك بن دينار، ورواه البيهقي من كلام عيسى، وعدّه ابن الجوزي من الموضوعات، وتعقبه ابن حجر بأن ابن المديني أثنى على مراسيل الحسن، والإسناد إليه حسن.

48- أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا ، وَإِنْ قَلَّ .

الترجمة : اللہ تعالیٰ کے نزدیک تمام اعمال میں پسندیدہ ترین عمل وہ ہے جس پر ہیشگی کی جائے، اگرچہ وہ کم ہو ۔

شرح الغريب : **أَدْوَمُ** [مفرد] : اسم تفضيل مِن دامَ[1](ن)دَوامًا : دَامَ الشَّيءُ : ثَبَتَ واسْتَقَرَّ وبَقِيَ . ودَامَ على الأمر : واظَبَ عليه . وفي التنزيل العزيز : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ .

سبب ورود الحديث : سببه كما في البخاريّ عن عائشة : أن النّبي - ﷺ - دخل عليها ، وعندها امرأة . قال : مَن هذه ؟ قالت : فُلانَةٌ تُذكَر مِن صلاتها . فقال : مَهْ ، عليكم من الأعمال ما تُطِيقُون ؛ فإن الله لا يَملُّ حتّى تَمَلُّوا ، وإن أحبّ الأعمالِ إلى الله ما دُوْوِمَ عليه ، وإن قَلَّ .

شرح الحديث : (أحبّ الأعمال إلى اللّه أدومها) أي : أكثرُها ثوابا أكثرُها تَتابُعاً ومُواظبةً ؛ لأنّ النّفسَ تألَف له ، وتُداوِم عليه بسبب الإقبالِ عليه (وإن قلّ) أي : ولو قَلَّ العملُ . والحاصِلُ أنّ العملَ القليلَ مع المداومةِ والمواظبةِ خيرٌ من العملِ الكثيرِ مع تركِ المراعاةِ والمحافظة ؛ لأنّ تارك العملِ بَعدَ الشُّروعِ كالْمُعرِض بَعدَ الوَصلِ .

الإعراب : (أحب الأعمال) مبتدأ ، و(إلى الله) متعلق بـــ(أحب) ، و(أدومها) خبره ، والضمير المستتر في (أدوم) ذو الحال ، وهو راجع إلى (أحبّ) . (و) للحال (إن) وصلية زائدة ، لا محلّ لها من الإعراب (قلّ) فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه راجع إلى (أدوم) ، وجواب الشرط (فهو أحبّها) محذوف . والجملة الشرطية في محلّ نصبٍ حالٌ من الخبر ، والجملة اسمية .[2]

---

[1] **فائدة** : قال الكرماني: وأدوم أفعلُ تفضيلٍ مِن الدوام ، وهو شمولُ جميعِ الأزمنة على التأبيد . فإن قيل : شمول جميعِ الأزمنة لا يَقبل التفضيل ، فما معنى الأدوم ؟ قلت : المرادُ بالدوامِ العُرفيُّ ، وهو قابلٌ للكثرة والقِلّة .

[2] **حكم "إنْ ولو" الوصليتين، والاختلاف في إعرابهما:** اعلم أنه إذا وقعت (وإن) و (ولو) في أثناء الكلام، وليس بعدها جواب له، فالعلماء في مثله على ثلاثة أقوال: الأول: "الواو" للحال، و"إن و لو" وصليتان زائدتان، وهو قول ابن جني، والمرزوقي، وصاحب الكشاف . ثم ظاهر كلام ابن جني والمرزوقي أن الحال في مثله من الجملة المذكورة قبل الواو، (وهو الذي اخترناه في الكتاب) . وذهب صاحب الكشاف إلى أن الحال من جملة محذوفة، فيكون تقدير الحديث على قوله: (أحب الأعمال إلى الله أدومُها، هو أحبّها وإن قَلّ) . وعلى قول هؤلاء كلّهم لا يحتاج إلى تقدير الجزاء؛ لأن الحالية تؤدّي معنى الشرطية .

والقول الثاني: أن الواو للعطف، و(إن) و (لو) شرطيتان، والجواب محذوف؛ لدلالة الجملة المتقدمة عليه . وهو قول البيضاوي والجرمي. ثم اختلفا في تعيين المعطوف عليه، فذهب البيضاوي إلى أنه معطوف على الجملة المتقدمة . وقال الجرمي: بل العطف على جملة محذوفة، والمحذوف عنده جملة شرطية مخالِفةٌ للشرط المذكور، فالتقدير عنده : (أحبّ الأعمال إلى الله أدومُها إن كثُرَ، وإن قَلّ فهو أحبّها) . وقال أبو حيان: الذي يظهر لي أن الواو الداخلة على الشرط في مثل: (أقوم وإنْ قُمتَ) و (أَضْربُ زيدا وإنْ أحسن إليك) للعطف، لكنها لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق، تقديره: أقومُ على كل حال وإنْ قمت، أضربُ زيداً على كل حال وإن أحسن إليك، أي: وفي هذه الحال. فيكون تقدير الحديث المذكور عنده: (أحب الأعمال إلى الله أدومُها على كلّ حالٍ وإن قَلّ) .

التخريج : أخرجه البخاري (2373/5، رقم 6100)، ومسلم (541/1، رقم 783)، وأحمد (165/6، رقم 25356)، والبيهقي (485/2، رقم 4342).

49- أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تُشْبِعَ كَبِدًا جَائِعًا .

الترجمة : افضل صدقہ یہ ہے کہ تم کسی بھوکے جگر (یعنی جاندار) کو سیر کر دو۔

شرح الغريب : **الكَبِدُ** [مفرد] : اسم جامد [مُؤَنَّثة ، وَقد تذكّر] : عُضْو فِي الْجَانب الْأَيْمَن من الْبَطن تَحتَ الْحِجاب الحاجزِ (ج) أَكْباد وكُبود .

تُشْبِع : فعل مضارع معلوم من باب الإفعال : أَشبَعَ الرَّجلُ ضيفَه : أطعَمَه حتَّى امتلَأَ بطنُه من الطَّعام .

شرح الحديث : (أفضل الصدقة أن تشبع كبدا جائعا) أي : أن تُشبِع ذا كبدٍ جائعٍ .[1] رُوي عن أبي سعيد – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أيُّما مؤمنٍ أطعَمَ مؤمنًا على جُوعٍ أطعَمَه اللهُ يومَ القيامةِ مِن ثِمارِ الجنّة ، وأيُّما مؤمنٍ سَقَى مؤمنًا علَى ظَمَئٍ سقاه اللهُ يومَ القيامةِ من الرحيق المختوم ، وأيّما مؤمنٍ كَسَا مؤمناً على عُريٍ كساه اللهُ يومَ القيامةِ مِن حُلَلِ الجنّة . (رواه الترمذي : 4/ 633 ، وأبو داود: 2/ 130) .

الإعراب : (أفضل الصدقة) مبتدأ (أن) مصدرية ناصبة (تشبع) فعل مضارع مع فاعله ، وهو منصوب بـــ(أن) ، (كبدا) موصوف ، وهو مفعول به (جائعا) صفته ، وجملة : (أن تشبع كبدا جائعا) صار بتأويله بالمصدر خبر المبتدأ ، والجملة اسمية .

والقول الثالث : وهو مختار الرضي، أن الواو في مثله للاعتراض، والجملة الثانية اعتراضية . وليس الاعتراض معنى من معاني الواو، ولكنه استعمالٌ يرجع إلى واو الحال .

وأما الشرط المقترن بهذه الواو؛ فلِكونه وقع موقع الحالِ أو المعطوفِ أو الاعتراضِ من كلامٍ سابقٍ كان معنى الشرطية فيه ضعيفا؛ لذلك اختلف النحاة في أنه باقٍ على معنى الشرط، أو انسلخ عنه إلى معنى جديد . فظاهر كلام ابن جني والمرزوقي أن الشرطية باقية؛ ولذلك جعلا يُقرِّبانِ معنى الشرطِ من معنى الحال يُومِئانِ إلى وجه الجمع بين كون الجملة حاليةً وكونها شرطيةً، وإليه مال البيضاوي، وحسَّنه عبد الحكيم، وهو الحقّ. ووجه معنى الشرطية فيه أن الكلام الذي قبله إذا ذُكِر فيه حُكمٌ، وذُكِر معه ما يدلّ على وجودِ سببٍ لذلك الحكمِ، وكان لِذلك السببِ أفرادٌ أو أحوالٌ متعدّدة، منها ما هو مَظِنّة لِأن تتخلّف السببيةُ عنده لِوجود ما يُنافِيها معه، فإنهم يأتون بجملةٍ شرطية مقترنة بـــ"إن أو لو" دلالةً على الربط والتعليق بين الحالةِ المظنونِ فيها تخلُّفُ التسبُّبِ، وبين الفعلِ المسبَّب عن تلك الحالة؛ لأن جملة الشرط تدلّ على السبب، وجملة الجزاء تدل على المسبّب . ويَستغنُون حينئذ عن ذكر الجزاء؛ لأنه يُعلم من أصل الكلام الذي عُقِّبَ بجملة الشرط .

وذهب جماعة إلى أن "إن و لو" في مثل هذا التركيب خَرَجَتا عن الشرطية إلى معنى جديد . وظاهرُ كلام صاحب الكشاف في قوله تعالى: (ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن) أن "لو" فيه للفرض؛ إذ فسَّره بقوله: مَفرُوضًا إعجابُك حسنَهن . وقال صاحب الكشاف هنا: إن الشرط في مثله لِمُجرّد التسوية، وهي لا تقتضي جوابا على الصحيح؛ لخروجها عن معنى الشرطية، وإنما يقدّرون الجوابَ توضيحا للمعنى وتصويرا له اهـــ .

وإنما خُصّ هذا النوع بحرفَيْ "إن و لو" في كلام العرب؛ لدلالتهما على ندرة حصول الشرط أو امتناعه، إلا أنه إذا كان ذلك الشرط نادرَ الحصولِ جاءوا معه بـــ"إن"، وإذا كان ممتنعَ الحصولِ في نفس الأمر جاءوا معه بـــ"لو" . وربما أَتَوا بـــ"لو" لِشرط شديدِ الندرة، للدلالة على أنه قريب من الممتنع، فيكون استعمال "لو" معه مجازا مرسلا تبعيًا . وسمّى المتأخرون من النحاة "إن ولو" هاتين وصليّتين، وفسَّره التفتازاني في المطوّل بأنهما لِمُجرّد الوصل والربط، فجاءت للربط بين العبارة الشرطية والكلام السابق لها؛ لأنه لا انسجام مباشر بين الدلالات؛ ولذا تسمى وصلية، وفائدتها التوكيد والمبالغة والتعميم، لا التعليق والتقييد .

[1] وعمومُه يَتناولُ جميعَ أنواعِ الحيوان، ويَتناول المؤمنَ، والكافرَ – المعصوم غيرَ مباحِ الدم –، والناطقَ، والصامِتَ . ونبّه بالإشباع على جميعِ وجوهِ الإحسان مِن سَقيِ الماءِ وغيرِه ممّا تَشتدّ حاجتُه إليه .

التخريج : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (217/3، رقم 3367) . وقال المنذري (36/2) : رواه أبو الشيخ في الثواب، والبيهقي، والأصبهاني كلهم من رواية زَرْبِيّ مؤذن هشام عن أنس.

50– مَنْهُوْمَانِ لَا يَشْبَعَانِ : مَنْهُوْمٌ فِي الْعِلْمِ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ ، وَمَنْهُوْمٌ فِي الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ مِنْهَا .

الترجمة : دو حریص ایسے ہیں جن کی حرص کبھی ختم نہیں ہوتی : ۱۔علم کا حریص کہ وہ اس سے کبھی سیر نہیں ہوتا . ۲۔دنیا کا حریص کہ وہ بھی کبھی اس سے سیر نہیں ہوتا ۔

شرح الغريب : مَنْهُوَمٌ [مفرد] : اسم المفعول من نَهِمَ(س)نَهَمًا ونَهَامةً : نَهِم في الشّيء : أفرطَ الشّهوةَ أو الرّغبةَ فيه . وهو منْهومٌ بكذا ، أي : مُولَعٌ به .[1]

يَشْبَعُ : فعل مضارع معلوم من شَبِعَ(س)شِبْعًا وشِبَعًا : شبِع الآكِلُ : اِمتَلأَ من الطّعام . وشبِع من الأمر : مَلَّه وسَئِمَه .

شرح الحديث : (منهومان) أي : حريصان على تحصيلِ مطلُوبَيهما (لا يشبعان) أي : لا يَقنَعان (منهوم في العلم لا يشبع منه): لأنّه في طلب الزّيادة دائما ؛ لقوله تعالى : ﴿وقل ربّ زدني علما﴾ [طه:114] ، وليس له نهاية ؛ إذ فوقَ كلِّ ذي علمٍ عليمٌ (ومنهوم في الدّنيا) أي : في تحصيلِ مالِها وجاهِها (لا يشبع منها) : فإنّه كالمريض المستَسقِي الذي يَزدادُ عَطشُه بالماء . وفي الحديث : لو أنّ ابنَ آدمَ أُعطِيَ وادِيًا مِلْئًا مِن ذَهَبٍ أَحبَّ إليه ثانِيًا ، ولو أُعطِي ثانيا أَحبَّ إليه ثالثًا ، ولا يَسُدّ جوفَ ابنِ آدمَ إلّا التّرابُ ، ويتوبُ اللّهُ على مَن تَابَ . (صحيح البخاري : رقم : 5985)

الإعراب : (منهومان) مبتدأ (لا يشبعان) فعل مع فاعله خبره ، فالجملة اسمية (منهوم) مبتدأ ، و(في العلم) متعلق بـــ(منهوم) ، (لا يشبع منه) خبره و(منه) متعلق بـــ(لا يشبع) ، والجملة اسمية (و) للعطف (منهوم) مبتدأ ، و(في الدنيا) متعلق بـــ(منهوم) ، و (لا يشبع منها) خبره ، و(منها) متعلق بـــ(لا يشبع) ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه ابن عدي (295/6، ترجمة 1784) عن حميد عن أنس، والبزار عن ابن عباس كما في مجمع الزوائد (135/1) قال الهيثمي : فيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف. ورواه الطبراني أيضا (10/180-181) (10388)، وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (1/86–87) (111) : أما حديث ابن مسعود، فقال ابن حبان : كان أبو بكر الداهري يضع الحديث على الثقات. قال أحمد : ليس بشيء. وقال الهيثمي في «المجمع» (135/1) : وفيه أبو بكر الداهري، وهو ضعيف. وقال السيوطي في الدرر المنتثرة (صـ20) : رواه الطبراني في "الكبير" من حديث ابن مسعود بسند ضعيف، وهو والبزار من حديث ابن عباس بسند ضعيف. وضعّف العراقي إسناده في تخريج الإحياء (3245).

51– أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ قَالَ كَلِمَةَ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ .

الترجمة : افضل جہاد اس شخص کا ہے جو ظالم بادشاہ کے سامنے (حق نیت اور حق طریقے سے) حق بات کہے ۔

شرح الغريب : سُلْطان [مفرد] : اسم جامد : مَلِك أو والٍ (ج) سَلاطينُ .[2]

---

[1] قال ابن الصبان: إنّ (نَهِمَ) فعل لازم، واللازم لا يصاغ منه اسم مفعول، فاشتقاق (منهوم) منه شاذ.(حاشية الصبان على الأشموني).
وقيل: إذا كان الفعل لازماً يصح اشتقاق اسم المفعول منه بشرط استعمال شبه الجملة (الجار والمجرور أو الظرف) مع الفعل . مثاله : ذَهَبَ به – مذهوب به . وسَافَرَ يوم الخميس – ما مُسافَرٌ يومَ الخميس .

[2] تحقيق لفظ "السلطان": واعلم أن السلطان اشتقاقُه من السَّلِيط، والسَّلِيط: مَا يُضاءُ بِهِ، فالنُّون فِيه زائدةٌ . والسلطان يأتي لمعانٍ ثلاثة:١: الحجّة والبرهان. ٢: والولاية والسّلطنة .٣: والوالِي . وإطلاقه على الأخير أكثر . وكلّ سلطانٍ ورد في القرآن فهو بمعنى الحجّة . والسّلطان إذا أريد به الشّخص مذكّرٌ، والتّذكير أغلب عند الحذّاق . وقد يؤنّث، فيقال: قضتْ به السّلطانُ، أي: السّلطنة . وسمّي الخليفة والوالي

جائِرٌ [مفرد] : اسم فاعل مِن جارَ(ن)جَوْرًا : جارَ في حُكمِه : ظَلَم / مالَ عن الحقِّ . والجائر : الظالم (ج) جائِرُون .

شرح الحديث : (أفضل الجهاد من قال) أي : جهادُ مَن قالَ ، أو أفضلُ أهلِ الجهادِ مَن قالَ (كلمة حقّ) أي : قولَ حقّ ، ولو كان كلمة واحدة (عند سلطان جائر) [1] أي : صاحب جَورٍ وظُلمٍ . قال الخطّابيّ : وإنّما صار ذلك أفضلَ الجهاد ؛ لأنّ مَن جاهَدَ العدوَّ كان متردِّدا بين الرّجاءِ والخوفِ ، لا يَدري هل يَغلِب ، أو يُغلَب ؟ وصاحبُ السّلطان مَقهورٌ في يده ، فهو إذا قالَ الحقَّ ، وأمرَه بالمعروف ، فقد تعرَّضَ لِلتَّلَفِ ، فصار ذلك أتلفَ أنواعِ الجهادِ مِن أجلِ غلبةِ الخوف . [2]

الإعراب : (أفضل الجهاد) مبتدأ (من) اسم موصول ، وهو خبره (قال) فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه (كلمة حق) مفعول به لـــ(قال) ، (عند) مضاف ، وهو مفعول فيه لـــ(قال) ، و(سلطان) موصوف ، وهو مضاف إليه (جائر) صفته . وجملة : (قال كلمة حق عند سلطان جائر) صلة للموصول الذي هو خبر المبتدأ ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أبو داود (124/4، رقم 4344)، وابن ماجه عن أبي سعيد (1329/2، رقم 4011) . وأخرجه أيضاً : الديلمي (358/1، رقم 1448)، وأحمد (251/5، رقم 22212)، وابن ماجه عن أبي أمامة (1330/2، رقم 4012) . قال البوصيري (184/4) : هذا إسناد فيه مقال، وأبو غالب مختلف فيه، ضعّفه ابن سعد وأبو حاتم والنسائي، ووثّقه الدارقطني . وقال ابن عدي : لا بأس به . وراشد بن سعيد قال فيه أبو حاتم : صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات . وأخرجه أيضاً : الطبراني (282/8، رقم 8081)، والبغوي في الجعديات (480/1، رقم 3326)، والضياء (110/8، رقم 122)، والبزار عن سمرة كما في كشف الأستار (109/4 رقم 3313) قال الهيثمي (272/7) : فيه أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف . وأخرجه أحمد (314/4، رقم 18848)، والنسائي (161/7، رقم 4209)، والبيهقي في شعب الإيمان عن طارق بن شهاب (93/6، رقم 7582) وقال : هذا مرسل جيد .

52– لَغَدْوَةٌ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا .

الترجمة : اللہ تعالیٰ کے راستے میں ایک صبح یا شام کو نکلنا، دنیا اور اسکی تمام چیزوں سے بہتر ہے ۔

بالسلطان؛ لأنّ به تنويرَ الْمُلك، وكثرةَ الانتفاعِ . أو لأنّه بمعنى الحجّة، فهو ذو السّلطان، أي: ذو الحُجّة . وقيل: لأنّ به تُقام الحجَجُ والحقوق . (تهذيب اللغة، وتاج العروس) .

[1] قال حكيم الأمة التهانوي: إن كان السلطان الجائر مُسلِمًا، يجوز له نصحُه ووعظُه وإن خاف على نفسه خوفًا غالبًا، وينال الفضيلة المذكورة أيضا، بخلاف ما إذا كان كافرًا، فإنه لا يجوز ذلك؛ لأن فيه إتلاف نفسه من غير فائدة بخلاف الأول؛ لأنه مظنون الفائدة حالًا أو مآلا. (أشرف الأحكام – بتغيير يسير – : 56)

[2] وقيل: وإنّما كان أفضل؛ لأنّ ظُلمَ السّلطانِ يَسري في جميع مَن تحتَ سياستِه، وهو جمٌّ غَفير، فإذا نهاه عن الظّلم فقد أَوصَلَ النّفعَ إلى خلقٍ كثيرٍ، بخلاف قتلِ كافرٍ . ولأنّ تخليصَ مؤمنٍ مِن القتلِ مَثلاً أفضلُ مِن قتلِ كافرٍ؛ لِقوله تعالى: ﴿ومَن أَحيَاها فكأنَّما أَحيا النّاسَ جميعًا﴾ [المائدة: 32]

الشرائط والآداب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: اعلم أن مِن أعظمِ أنواعِ الأمرِ بالمعروف كلمةَ حقٍّ عندَ سلطانٍ جائرٍ ،كما يدلّ عليه الحديثُ المذكور . لكن ينبغي أن يكون الآمِرُ بالمعروف والناهِي عن المنكَر مُتحلِّيًا بالرفق مُتّخِذا أُسلوبَ الحكمةِ . وإذا نَظرنا في نصوصِ القرآنِ والحديثِ يَتبيّن لنا أن أحوالَ الرّعيةِ مع ارتكاب السلطان ما لا ينبغي ثلاثٌ :

الأولى: أن يَقدِر على نُصحه وأَمره بالمعروف ونَهيه عن المنكر مِن غيرِ أن يحصُل منه ضررٌ . فآمِرُه في هذه الحالة مجاهِدٌ سالِم من الإثم ولو لم يَنفع نصحُه . ويَجب أن يكون نصحُه له بالموعظةِ الحسنةِ مع الُّلطف؛ لأن ذلك هو مَظِنّة الفائدة .

الثانية: ألّا يَقدِر على نُصحِه ؛ لِبطشِه بمَن يأمره ، أو لِتأدية نصحِه لِمُنكَرٍ أعظم . وفي هذه الحالة يكون الإنكارُ عليه وكراهيةُ منكَرِه بالقلوب .

الثالثة: أن يكون راضيا بالمنكَر الذي يَعمله السلطانُ مُتابعًا له عليه ، فهذا شريكُه في الإثم . روي عن أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية – ﵞ – أن النبي – ﷺ – قال: "إنه يُستعمَل عليكم أمراءُ فتَعرِفون وتُنكِرون . فمَن كَرِه فقد برِئَ، ومَن أنكَرَ فقد سلِمَ، ولكن مَن رضِيَ وتابَع . قالوا : يا رسول الله ، ألَا نُقاتِلهم؟ قال: لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ". (أخرجه مسلم: 1481/3)

شرح الغريب : **غَدْوَة** [مفرد] : اسم المرّة من غَدَا(ن)غَدْوًا وغُدْوةً وغُدُوًّا : غَدَا الشّخصُ ، أي : ذَهبَ وقتَ الغداة . والغداة : ما بين الفجر وطلوع الشّمس . قال تعالى : ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ .

الرَّوحة [مفرد] : اسم المرة من رَاحَ(ن)رَواحًا : راحَ زيد ، أي : ذهبَ وقتَ الرَّواح . والرَّوَاح : اسم للوقت من زوال الشّمس إلى اللّيل[1]. قال تعالى : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ .

شرح الحديث : (لغدوة) : اللّام للابتداء ، أو القسم . أي : ذَهابٌ في النّصفِ الأَوّل من النّهار (في سبيل اللّه) أي : في الجهاد (أو روحة) أي : ذهاب في النّصف الأخير منه . كلٌّ منهما (خير من الدّنيا وما فيها) : والمعنى فضلُ الغدوةِ والرَّوحةِ في سبيل اللّه خيرٌ من نعَم الدّنيا كلِّها ؛ لأنّها زائِلَة فانيَةٌ ، ونعَمُ الآخِرةِ كاملة باقية . ويحتمل أنّ المراد به أنّ هذا القدر من الثّواب خير من الثّواب الّذي يَحصُل لِمَن لو حصلتْ له الدّنيا ، وأَنفَقَها في سبيل اللّه .[2]

الإعراب : (لغدوة) اللّام : للابتداء . وغدوة : مبتدأ (في سبيل الله) متعلق بـــ(غدوة) ، (أو) للعطف (روحة) معطوف على (غدوة) ، (خير) شبه الفعل ، وهو خبر المبتدأ (من) حرف جر (الدنيا) مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بـــ(خير) ، (و) للعطف (ما) موصولة (فيها) متعلق بفعل محذوف (ثبت) ، وهو مع فاعله ومتعلقه صلة لـــ(ما) الموصولة . والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص352، رقم 2699)، وأحمد (256/1، رقم 2317)، والطبراني عن ابن عباس (388/11، رقم 12081)، والبيهقي عن عمر (187/3، رقم5445).

53– فَقِيْهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ .

الترجمة : ایک فقیہ شیطان پر ہزار عبادت گزاروں سے زیادہ بھاری ہوتا ہے ۔

شرح الغريب : **فَقِيهٌ** [مفرد] : صفة مشبَّهة من فقُهَ(ك)فَقاهةً : الْعَالِم الفطِن / العالِم بأُصُولِ الشَّريعَة وأحكامِها (ج) فُقهاءُ[3].

الشّيطان [مفرد] : اسم جامد : إبليس / وكلّ مُتمرِّدٍ مُفسدٌ من إنسٍ أو جنٍّ (ج) شَياطِينُ . قال تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ .[4]

شرح الحديث : (فقيه واحد) أي : بَقاؤُه وحَياتُه (أشدّ على الشّيطان) : لأنّ الفَقِيهَ لا يَقبل إغواءَه ، ويأمرُ النّاسَ بالخير على ضِدِّ ما يأمرُهم بالشَّرِّ (من ألف عابد) قيل : المراد الكثرة ؛ لأن الشّيطان كلّما فتحَ للنَّاس بَابًا من الأهواء والشهواتِ بَيَّن الْفَقِيهُ مكائِدَه ، فيسُدُّ ذَلِكَ البَابَ ، وَيَرُدّهُ خاسِئاً ، والعابدُ رُبّما اشتَغَلَ بالتَّعبُّدِ ، وهو في حَبائِلِ الشَّيطانِ ، ولا يَدرِي .

---

[1] قال إسماعيل الحقّي في الفروق: قالوا: أوّل اليوم هو الفَجر، وبعده الصباح، ثم الغَداة، ثم البُكرَة، ثم الضُّحى، ثم الضَّحوَة، ثم الهَجيرَة، ثم الظُّهر، ثم الرَّوَاح، ثم المساء، ثم العصر، ثم الأصيل، ثم العِشاء الأول، ثم العِشاء الأخير، وذلك عند غروب الشفق . (ص:59)

[2] ويُؤيِّده ما رواه ابن المبارك عن الحسن مرسلاً قال : بعثَ رسول اللّه – ﷺ– جيشًا فيهم عبد اللّه بن رواحة ، فتأَخَّرَ لِيَشهد الصّلاةَ مع النّبيِّ – ﷺ– . فقال له النّبيّ – ﷺ – : والّذي نفسي بيَدِه، لو أنفقتَ ما في الأرض ما أدركتَ فضلَ غَدوَتِهم . (كتاب الجهاد لابن مبارك :34/1)

[3] ما المراد بالفقه الذي ورد فضله في النصوص: قال حكيم الأمة أشرف علي التهانوي – رحمه الله–: العلم الحقيقي ما يحصل بالتقوى، وهذا هو الفقه الذي قال فيه النبي – ﷺ –: "فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد". وليس المراد به الفقه المصطلح؛ لأن دراسة الكتب وتعلّمها لا يكفي لمعرفة مكائد الشيطان . بل المراد به المعرفة الحاصلة بالتقوى التي يكمل بها فهمُه في الدين حتى ينقض بها جميعَ مكائدِ الشيطان وحِيَلَه . (أشرف الأحكام : 45)

[4] تحقيق لفظ "الشيطان" ووجه تسميته به: قال في النهاية: إن جَعلتَ نونَ الشّيطان أصليّةً كان مِن شَطَنَ (ض) شُطُونًا، أي: بَعُدَ عن الخير. وإن جعلتَها زائدة كان مِن شاطَ يشِيطُ(ض) شَيْطًا وشِياطةً، إذا هلك . والأوّل أصحّ .

الإعراب : (فقيه) مبتدأ ، وهو موصوف (واحد) صفته (أشد) شبه الفعل ، وهو خبر المبتدأ (على الشيطان) متعلق بـــ(أشد) ، و(مِن) حرف جرّ متعلق بـــ(أشد) ، و(ألف) مضاف (عابد) مضاف إليه ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه البخاري في التاريخ (308/3 ترجمة 1046 روح بن جناح أبو سعد الشامي)، والترمذي (48/5 رقم 2681) وقال: غريب، ولا نعرفه إلا من هذا الوجه. وأخرجه ابن ماجه (81/1 رقم 222)، والبيهقي في شعب الإيمان (267/2، رقم 1715)، والطبراني في الشاميين (161/2، رقم 1109)، والديلمي (148/3، رقم 4398)، وابن حبان في الضعفاء (300/1، ترجمة 346 روح بن جناح) وقال: منكر الحديث جدّا يروى عن الثقات ما إذا سمعها الإنسان الذي ليس بالمتبحّر في صناعة الحديث شهد لها بالوضع. وأخرجه أيضا: ابن عدي (145/3، ترجمة 666 روح بن جناح شامي) وقال: ربما أخطأ في الأسانيد، ويأتي بمتون لا يأتي بها غيره، وهو ممن يُكتب حديثه. وقال المنذري (57/1): رواه الترمذي، وابن ماجه، والبيهقي من رواية روح بن جناح، تفرّد به عن مجاهد.

54- طُوْبَى لِمَنْ وَجَدَ فِيْ صَحِيْفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيْرًا .

الترجمة : اس شخص کے لئے خوشخبری ہے جو اپنے نامہ اعمال میں استغفار کی کثرت پائے ۔

شرح الغريب : **طُوبَى** [مفرد] : مصدر طَابَ(ض)طِيبًا وطِيبةً : الْحُسنَى / الغِبطَةُ /السَعادَة . أو اسم جامد : الجنّةُ / شَجرة في الجنّة (ج) طُوبَيات وطُوَب (لغير المصدر) . قال تعالى : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ .[1]

صَحِيفة [مفرد] : اسم جامد : ما يُكتَب فيه مِن وَرَقٍ ونحوِه (ج) صَحِيفات وصَحَائِفُ وصِحَاف وصُحُف . قال تعالى : ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ .

شرح الحديث : (طوبى) أي : الحالةُ الطّيِّبةُ والعِيشةُ الرّاضِية ، أو الشّجرةُ المشهورةُ في الجنَّةِ العالِيَةِ (لمن وجد) أي : لِمَن صادَفَ (في صحيفته) : في الآخِرة (استغفارا كثيرا) أي : مقبولا ؛ لأنّ استغفارَنا يَحتاج إلى استغفارٍ كَثِيرٍ ، ولا بُدَّ فيه من الإخلاص أيضا ؛ لأنّه إذا لم يكن مُخلِصًا فيه كان هَباءً مَنثُورًا ، فلم يَجِد في صَحِيفَتِه إلّا ما يكون حجّةً عليه و وَبالاً له .[2]

---

[1] **تحقيق صيغة "طوبى" وأصلُها:** اعلم أن أصله "طُيْبَى" على وزن فُعْلى مِنَ الطِّيب، فَلَمَّا ضُمَّت الطاءُ انقَلبتِ الياءُ وَاواً . يُقال: طَابَ الشيء، أي: زَكَا/ طَهُر/جادَ/حسُنَ/ لَذَّ . اعلم أن فُعْلى[بضم الأول،وسكون الثاني] على خمسة أنواع: أحدها: أن تأتي اسمًا عَلما، نحو: حُزوَى. والثاني: أن تأتي مصدرا، نحو: رُجعَى. والثالث: أن تأتي اسم جنس، نحو: بُهمَى (اسمٌ لِنَبَتٍ). والرابع: أن تأتي تأنيث "أَفعَل"، نحو: كُبرَى. والخامس: أن تأتي صفة محضة، ليست بتأنيث أَفعَل، نحو: حُبلى. فتُقلَب ياءُ فُعلَى واوًا في الاسم فقط (عَلَمًا كان أو مصدرا أو اسمَ جنس) نحو: كُوسَى (من الكَيْس)، أو في صفة جارية مجرى الأسماء في عدم جريانها على موصوف (أي: في تأنيث أَفعَل) نحو: طُوبَى (مؤنث أَطيَب) . ولا تُقلَب ياءُها في الصفة المحضة، بل تُقلَب ضمّةُ فائِها كسرة؛ لِتَسلَم الياءُ من القلب واوًا فرقًا بين الصفة والاسم . ولم يسمع من ذلك إلا كلمتان: ضِيزَى (وأصله: ضُيْزَى) وحِيْكَى (وأصله:حُيْكَى) . وليُعلَم أيضا أن (طُوبَى) تأتي على ثلاثة أوجه: أحدها: عَلَم، كما قيل من أنها اسم من أسماء الجنّة أو شجرة منها . والثاني: مصدر كـــ"رُجْعَى". والثالث: اسم تفضيل تأنيثُ "أَفعَل" كـــصُغرى (تأنيثُ أَصغَر) . وإنما عددتُه مصدراً في الحديث المذكور؛ لأنه إن كان تأنيث "أَفعَل" يجب تعريفه باللام أو الإضافة، ولم يَجُز أن يَعرَى من أحدهما، وذلك نحو قولك: الكُبرَى والصُّغرَى، وطُولى القصائدِ وقُصرَى الأراجيز . ولم يشذّ من ذلك إلا (دُنيا) و(أُخرَى)؛ فإنهما لكثرة مجالهما في الكلام ومَدارِهما فيه نكرتان . وأما إذا كان مصدرا فلا يلزم تعريفه . ويجوز أن يكون عَلَمًا للجنّة أو شجرةٍ منها كما قال الملا علي القاري في شرح الحديث المذكور ، ونصُّه: (طُوبَى) أي: الحالة الطّيّبة، والعيشة الرّاضية، أو الشّجرة المشهورة في الجنّة العالية (المرقاة) . راجع: (الفروق لإسماعيل الحقّي)

[2] في هذا الحديث ترغيب إلى الاستغفار؛ لأنّ الاستغفار يمحو الذنوبَ كلَّها، سواء كانتْ كبائرَ أو صغائر . لكن ممّا ينبغي أن يعلم هنا أنّ المراد بالاستغفار ما اقترن به ترك الإصرار، فهو حينئذ يُعدّ توبة نصوحًا تَحُطّ ما قبلها . وأما إن قال المرءُ بلسانه: أستغفر الله، وهو غير مُقلِع عن ذنب، فهو داعٍ لله بالمغفرة، كما يقول: اللّهمّ اغفر لي، وهذا طلب من الله المغفرة ودعاء بها، فيكون حكمُه حكم سائر الدعاء لله، ويُرجى له الإجابة .

الإعراب : (طوبى) مبتدأ (لمن) اللام : حرف جر ، وهو متعلق بخبر محذوف (ثابتة) . ومَن : موصولة (وجد) فعل مع الفاعل (في صحيفته) متعلق بـــ(وجد) ، (استغفارا) موصوف ، وهو مفعول به لـــ(وجد) ، و(كثيرا) صفته ، فالفعل مع فاعله ومفعوله ومتعلقه صلة للموصول المجرور ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه ابن ماجه عن عبد الله بن بسر (1254/2، رقم 3818) قال البوصيري (135/4): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، والضياء (95/9، رقم 79)، والنسائي في الكبرى (118/6، رقم 10289)، والبزار (433/8، رقم 3508)، وأبو نعيم في الحلية (395/10)، والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة (440/1، رقم 646) موقوفاً، وقال: هذا هو الصحيح موقوفاً، وروى عن النعمان بن عبد السلام عن سفيان مرفوعًا . وأخرجه أيضاً: الخطيب في تاريخه (110/9).

55- رِضَا الرَّبِّ فِيْ رِضَا الْوَالِدِ ، وَسُخْطُ / سَخَطُ الرَّبِّ فِيْ سُخْطِ / سَخَطِ الْوَالِدِ .

الترجمة : پروردگار کی رضا والد کی رضامندی میں اور پروردگار کی ناراضگی والد کی ناراضگی میں ہے ۔

شرح الغريب : سُخْطٌ / سَخَطٌ [مفرد] : مصدر سخِطَ(س)سَخَطًا وسُخْطًا : سخِط فلانٌ فلانًا / سخِط فلانٌ على فلانٍ : كرِهه / غضِب عليه / لم يرضَه . وفي الكتاب العزيز : ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ﴾ .

شرح الحديث : (رضا الرب في رضا الوالد) أي : في غَيرِ مَعصِيَةٍ (وسخط الرب في سخط الوالد) : لأنّه تعالى أمرَ أن يُطاعَ الأبُ ويُكرَم ، فمَن أطاعَه فقد أطاعَ اللهَ ، ومَن أغضَبه فقد أغضَبَ اللهَ . وهذا وعيدٌ شديدٌ يُفِيدُ أنّ العقُوقَ كبِيرَةٌ ، وعُلِم منه بالأَولَى أن الأُمَّ كذلك .[1]

الإعراب : (رضا الرب) مبتدأ (في رضا الوالد) متعلق بخبر محذوف (ثابت) ، فالجملة اسمية (و) للعطف (سخط الرب) مبتدأ (في سخط الوالد) متعلق بخبر محذوف (ثابت) ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه الترمذي (310/4، رقم 1899)، والبيهقي في شعب الإيمان (177/6، رقم 7829)، والحاكم (168/4، رقم 7249) وقال: صحيح على شرط مسلم . وأخرجه أيضًا: البزار (376/6، رقم 2394).

56- حَقُّ كَبِيْرِ الْإِخْوَةِ عَلَى صَغِيْرِهِمْ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ .

الترجمة : بڑے بھائی کا چھوٹے بھائی پر ایسا ہی حق ہے جیسے والد کا اپنی اولاد پر ۔

شرح الغريب : الحقّ [مفرد] : مصدر حقّ(ن-ض)حَقًّا وحَقّةً وحُقُوقًا : ما يَستحِقّه أحدٌ (ج) حُقوق (لغير المصدر) .
وَلَد [مفرد] : اسم جامد[وهو في أصله مصدر ولد(ض)وِلادةً] : كلّ ما وُلِدَ [ويُطلق على الذكر والأنثى والمثنّى والجمع] (ج) أَوْلاد و وُلْد و وِلْدَان و وِلْدة . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَاخْشَوْا يَوْمًا لاَ يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾ .

شرح الحديث : (حق كبير الإخوة على صغيرهم حق الوالد على ولده) أي : في وُجوبِ احتِرَامِه وتَعظِيمِه وتَوقِيرِه ، وعَدمِ مُخالَفةِ ما يُشِير به ويَرتضِيه . وفيه تنبيه للكبير أيضًا بأن يقوم بأمورِ صِغارِه قيامَ الوالد ، ويُشفِق عليهم شفقتَه ، وكذا يَنبَغِي لِلصِّغارِ أن يَعرفُوا حقَّه ، ويُكرِموه إكرامَ الأب .

الإعراب : (حق كبير الإخوة) مبتدأ ، وهو ذو الحال (على صغيرهم) متعلق بحال محذوفة (ثابتا) ، و(حق الوالد) خبر المبتدأ ، وهو ذو الحال أيضًا (على ولده) متعلق بحال محذوفة (ثابتا) ، فالجملة اسمية .

---

[1] قال الإمام الغزالي: وآدابُ الولد مع والِده أن يَسمعَ كلامَه، ويقومَ بقيامه، ويَمتثِل أمرَه، ولا يمشي أمامَه، ولا يَرفع صوتَه، ويُلبِّي دعوتَه، ويَحرِص على طلبِ مرضاتِه، ويَخفِض له جناحَه بالصبر . ولا يَمنُّ بالبرِّ له ولا بالقيام بأمره، ولا ينظر إليه شزَرًا، ولا يُقطِّب وجهَه في وجهه .

التخريج : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (210/6، رقم 7929)، والخطيب (118/5) والديلمي (132/2، رقم 2673).

57- كُلُّ بَنِيْ آدَمَ خَطَّاءٌ ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِيْنَ التَّوَّابُونَ .

الترجمة : تمام انسان خطا کے پتلے ہیں، اور ان خطاکاروں میں بہترین لوگ وہ ہیں جو بار بار توبہ کرتے ہیں۔

شرح الغريب : **خَطّاء** [مفرد] : صيغة المبالغة من خطِئ يَخطَأ(س)خَطَأً وخِطْئًا : خَطِئَ الشّخصُ : أَذنَبَ . والخطّاء : الكثيرُ الخطايا والذنوبِ (ج) خَطّاءُوْن .

تَوَّاب [مفرد] : صيغة المبالغة مِن تَابَ(ن)تَوْبًا وتَوْبَةً : تابَ المذنبُ إلى الله : ندِم على ما صدَرَ عنه ، ورجعَ عن المعصية . والتوّاب : الكثيرُ التوبةِ (ج) **توّابون** . وفي التنزيل العزيز : ﴿إنّ الله يُحبّ التّوّابين﴾ .

شرح الحديث : (كلّ بني آدم) أي : غَيرُ الأنبياءِ ؛ فإنَّهم مَعصُومُون (خطّاء) أي : كثِيرُ الخطإ . يَعني أنّ الإنسانَ مَجبُولٌ عليه (وخير الخطّائين التّوّابون) أي : الرَّجّاعُون إلى اللّه بالتّوبةِ مِن المعصية إلى الطّاعة ، أو بالإنابة من الغفلة إلى الذِّكر .

الإعراب : (كل بني آدم) مبتدأ (خطاء) خبره ، فالجملة اسمية (و) للعطف (خير الخطائين) مبتدأ (التوابون) خبره ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (198/3، رقم 13072)، وعبد بن حميد (ص 360، رقم 1197)، والترمذي (659/4، رقم 2499)، وقال: غريب. وأخرجه ابن ماجه (1420/2، رقم 4251)، والدارمي (392/2، رقم 2727)، والبيهقي في شعب الإيمان (420/5، رقم 7127)، والحاكم (272/4، رقم 7617)، وقال: صحيح الإسناد.

58- كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظَّمَأُ ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ .

الترجمة : بہت سے روزہ دار ایسے ہیں جنھیں روزے سے سوائے پیاس کے کچھ حاصل نہیں ہوتا اور بہت سے شب بیدار ایسے ہیں جنھیں رات کے قیام سے سوائے بے خوابی کے کچھ حاصل نہیں ہوتا ۔

شرح الغريب : **الظَّمَأُ** [مفرد] : مصدر ظمِئَ(س)ظَمَأً : العَطش . وفي التنزيل العزيز : ﴿لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ .

السَّهَرُ [مفرد] : مصدر سهِرَ(س)سَهَرًا : ظَلَّ مُستَيقِظًا / لم يَنَمْ .

شرح الحديث : (كم من صائم ليس له) : أَيُّ حاصلٍ أو حظٍّ ، وإن سقطَ الفرضُ عن ذِمّته (من صيامه) : لعدم إخلاصه ، أو لإفطاره على الحرام ، لارتكابه الآثام (إلّا الظّمأ) أي : العطش ونحوُه من الجوع . واختار الظّمأ بالذّكر ؛ لأنّ مشقّته أعظم (وكم من قائم) أي : مُتهجِّدٍ في اللّيل (ليس له مِن قيامه) : أيُّ حاصلٍ أو حظٍّ (إلّا السّهر) : ونحوُه مِن تَعبِ الرِّجلِ ، وصَفارِ الوجهِ ، وضُعفِ البدن ، كالصّلاةِ في دارٍ مغصوبة أو ثوبٍ مغصُوبٍ ، أو رياءً وسُمعةً .[1]

الإعراب : (كم) خبرية مميَّز ، وهو مبتدأ (من) جارّة زائدة (صائم) تمييز ، وجملة : (ليس له من صيامه إلا الظمأ) خبر المبتدأ، فـــ(ليس) فعل ناقص (له) متعلق بخبر محذوف (حاصلا) ، وهو خبر (ليس) ، و(إلا) حرف استثناء مفرَّغ (الظمأ) اسم (ليس) ، و(ليس) مع اسمه وخبره جملة فعلية ، وهي خبر المبتدأ ، فالجملة اسمية ، وكذا يُعرب قوله : (وَكَمْ مِنْ قائِمٍ ليس لَهُ مِنْ قِيامِهِ إِلّا السّهرُ) .

التخريج : أخرجه ابن ماجه (539/1، رقم 1690)، قال البوصيري (69/2) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . وأخرجه أيضًا : النسائي في الكبرى (239/2، رقم 3249)، والدارمي في سننه (390/2، رقم: 2720).

[1] والظّاهر أنّه أُرِيدَ به المبالغةُ، وأَنَّ النَّفيَ محمولٌ على نفيِ الكمال، أو المراد به الْمُرائي؛ فإنّه ليس له ثوابٌ أصلاً.

59- مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيْهِ .

الترجمة : آدمی کے اسلام کی خوبیوں میں سے یہ بھی ہے کہ وہ بے فائدہ کاموں کو چھوڑ دے ۔

شرح الغريب : **يَعْنِي** : فعل مضارع معلوم من عَنَى(ض)عِنايةً وعُنِيًّا وعَنْيًا : عناه الأمرُ : أهمّه وشغَله .

شرح الحديث : (من) : تبعيضية ، ويجوز كونها بيانية (حسن إسلام المرء) أي : مِن جملةِ مَحاسِنِ إسلامِ الشّخصِ وكمالِ إيمانه (تركه ما لا يعنيه) أي : ما لا يُهِمُّه ولا يَلِيق به ، ولا يَحتاج إليه في ضرورة دِينه ودُنياه .[1]

الإعراب : (من حسن إسلام المرء) متعلق بخبر محذوف ، تقديره : (يُعدّ مِن حُسنِ إلخ) ، فـ(يعدّ) فعل مجهول مع نائب فاعله ومتعلقه خبر مقدَّم (تركه) مصدر مضاف إلى فاعله ، وهو مبتدأ (ما) موصولة ، وهو في محل النصب ؛ لكونه مفعولا به للمصدر (لا) نافية (يعنيه) فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه فاعله ، والضمير الملحق به (ه) مفعول به ، والجملة صلة للموصول ، فالمبتدأ مع خبره المقدم جملة اسمية .

التخريج : أخرجه الترمذي (558/4، رقم 2317) وقال: غريب، وابن ماجه (1315/2، رقم 3976)، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة (255/4، رقم 4987)، وأخرجه أيضًا: ابن حبان (466/1، رقم 229)، وابن عساكر (426/41)، وأحمد (201/1، رقم 1737)، والطبراني عن الحسين (128/3، رقم 2886) قال الهيثمي (18/8): رجالهما ثقات. وأخرجه مالك (903/2، رقم 1604)، والبيهقي في شعب الإيمان عن علي بن الحسين (416/7، رقم 10806).

60- ألا كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

الترجمة : آگاہ رہو کہ تم میں سے ہر ایک نگہبان ہے اور تم میں سے ہر ایک سے اسکے ماتحتوں کے متعلق پوچھ گچھ ہوگی۔

شرح الغريب : **رَعِيَّة** [اسم جمع] : اسم جامد : عامَّة النَّاس الذين عليهم والٍ يَرعىَ مصالِحَهم وأمورَهم (ج) رَعِيَّات ورَعايا. والرعيّة فَعِيلة بمعنى مفعُولٍ ، أي : مَرعِيٌّ ، ودخلتِ التّاءُ لِغلَبةِ الاسميّة .[2]

---

[1] المراد بما لا يعني من الأفعال: قال أشرف علي التهانوي: إن أفعال المرء على ثلاثة أنواع :١: نافعة محضة ، إما في الدنيا أو في الآخرة . فلا ينبغي ترْكُها بشرطِ إباحةِ ما ينفعه في الدنيا . ٢: ضارّة في إحداهما . فتركها لازم عليه . ٣: غير نافعة ولا ضارّة . فهذا من قبيل ما لا يعنيه، وفي الحديث ترغيب في تركها . (أشرف الأحكام :126) . وقال الغزاليّ: وحدُّ ما لا يَعنيك أن تتكلّم بكلّ ما لو سكتَّ عنه لم تأثَم، و لم تَتضرّر في حالٍ ولا مَآلٍ . وقد ورد في الحديث :" ليس يتحسّر أهل الجنّة إلّا على ساعةٍ مرّت بهم و لم يذكروا اللّه فيها". فطُوبَى لِمَن حاسَبَ نفسَه قبلَ أن يُحاسَب . قال النّوويّ : هذا أحد الأحاديث الّتي عليها مدار الإسلام . وقال أبو داود : هذا الحديث رُبع الإسلام . (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :7 / 3041) .

[2] تحقيق لفظ "الرعية" لغة وصرفا: اعلم أن "الرعية" في الأصل صفةٌ غلبت عليها الاسمية، وجرتْ مجرى الأسماء . وتسمّى الصفةُ صفةً غالبةً إذا استغنتْ عن موصوفِها، وأُنزِلتْ منزِلةَ الأسماء، ومعنى غلبة الاسمية على الوصفية: اختصاصه ببعض أفراده بحيث لا يحتاج في الدلالة عليه إلى قرينة، كما أن (أسود) كان موضوعا لكل ما فيه سواد، ثم كثر استعماله في الحيّة السوداء بحيث لا يحتاج في الفهم عنه إلى قرينة .

وحكم هذه الصفة في صياغة الجمع أنه إذا كان موصوفها قد حُذِف، وهو على نية التقدير، كانت الصفة على أصلها، وتُجمَع جمع الصفات بالتصحيح. وإذا كان الموصوف قد حُذِف استغناءً عنه، فنابتِ الصفة منابَه وأُفرِدتْ عنه، كما هو الحال في (المعجم) مَثلا، صحّ في جمعه التكسير كما تُجمَع الأسماءُ، كما صحّ في جمعه التصحيح اعتداداً بالأصل، ما دام به معنى الصفة في الأصل، كأن يقال في جمعه (المعجمات والمعاجم)، وكلما نأى الوصفُ بمعناه عن الأصل، قوِيَ فيه التكسيرُ، قال السيوطي: "قال في البسيط: كل صفة كثر استعمالها من غير موصوفها، قوي تكسيرها لالتحاقها بالأسماء". (الأشباه والنظائر، للإمام السيوطي:157/2). فـ"الرعية" في الأصل صفة على زنة "فعيل" مشتقّة من فعلٍ متعدٍّ "رَعَى" بمعنى اسم المفعول أي : مَرعِيٌّ، والتاء في (الرعية) ليستْ تاءَ التأنيث، وإنما هي تاء النقلِ من الوصفية إلى الاسمية..

شرح الحديث : (ألا كلكم راع) أي :كلُّكم حافِظٌ مُلتزِم بِصَلاحِ ما قَامَ عليه (وكلكم مسؤول عن رعيته) : في الآخِرة . فكلّ مَن كان تحتَ نظرِه شيء فهو مطلوب بالعدل فيه ، والقيامِ بمصالحِه في دينه ودنياه ومتعلّقاتِ ذلك . فإن وَفَى ما عليه من الرعاية حَصلَ له الحظُّ الأوفَر والجزاء الأكبر ، وإلا طالَبَه كلُّ أحدٍ مِن رعيّته بحَقِّه في الآخِرة .

الإعراب : (ألا) حرف تنبيه ، لامحل لها من الإعراب (كلكم) مبتدأ (راع) خبره ، فالجملة اسمية (و) للعطف (كلكم) مبتدأ (مسؤل) خبره (عن رعيته) متعلق بـــ(مسؤل) ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (5/2، رقم 4495) ، والبخاري (848/2، رقم 2278) ، ومسلم (1459/3، رقم 1829) ، وأبو داود (130/3، رقم 2928) ، والترمذي عن ابن عمر (208/4، رقم 1705) ، وقال : حسن صحيح . وأخرجه الخطيب عن عائشة (276/5) ، والعقيلي عن أبي موسى (49/1).

61– أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا ، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا .

الترجمة : (دنیاکی) تمام جگہوں میں اللہ تعالیٰ کی محبوب ترین جگہیں وہاں کی مسجدیں ہیں اور دنیاکی ناپسندیدہ جگہ اللہ تعالیٰ کے ہاں بازار ہیں۔

شرح الغريب : **أَبْغَضُ** [مفرد] : اسم التفضيل من بغَضَ(ن-س-ك)بُغْضًا : أشدّ كَراهَةً ومَقتاً (ج) أبغَضُون .

شرح الحديث : (أحبّ البلاد) بحذف مضاف أي : أحبُّ بِقاعِ البلادِ (إلى اللّه) أي : عند الله (مساجدها ، وأبغض البلاد إلى اللّه أسواقها) : والمراد بحبّ اللّهِ المساجدَ إرادةُ الخيرِ لِأهلِها ، وبالبُغضِ خلافُه .[1]

الإعراب : (أحب البلاد) مبتدأ (إلى الله) متعلق بـــ(أحب) ، و(مساجدها) خبره ، والجملة اسمية (و) للعطف (أبغض البلاد) مبتدأ (إلى الله) متعلق بـــ(أبغض) ، و(أسواقها) خبره ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه مسلم (464/1، رقم 671)، وابن حبان عن أبي هريرة (477/4، رقم 1600) وابن خزيمة (269/2، رقم 1293)، وأبو عوانة (326/1، رقم 1155) ، والبزار كما في كشف الأستار (206/1، رقم 408) ، والبيهقي (65/3، رقم 4763) ، وأخرجه أحمد (81/4، رقم 16790) ، وأبو يعلى (400/13، رقم 7403) ، والحاكم عن جبير بن مطعم (166/1، رقم 303) ، وسكت عنه الذهبي . وأخرجه أيضًا : الطبراني (128/2، رقم 1545)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (128/2) . وقال الهيثمي (6/2) : رواه البزار، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو مختلف في الاحتجاج به، وله طريق من غير ذكر المساجد عند أحمد وأبي يعلى . وقال في (76/4) : رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في الكبير، والبزار عن جبير، ورجال أحمد، وأبي يعلى، والبزار رجال الصحيح، خلا عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث، وفيه كلام.

62– الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيْسِ السُّوْءِ / السَّوْءِ ، وَالْجَلِيْسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ ، وَإِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوْتِ ، وَالسُّكُوْتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ .

الترجمة : برے ہمنشین کی صحبت سے تنہائی بہتر ہے، اور اچھے ہمنشین کی صحبت تنہائی سے بہتر ہے، اور بھلائی کی بات کرنا خاموشی سے اور خاموشی بری بات کرنے سے بہتر ہے ۔

---

[1] وذلك لأنّ المساجد محلّ التّقرّب إلى اللّه تعالى، والأسواقُ محلُّ أفعالِ الشّياطين مِن الحِرصِ، والطّمعِ، والخيانةِ، والغفلةِ، ومحلُّ الغشِّ، والخِداعِ، والرّبا، والأيمانِ الكاذبةِ، وإخلافِ الوعد، والإعراضِ عن ذكر اللّه وغير ذلك . لكن هذا بطريق الأغلبيّة ، وإلّا فقد يُقصَد المسجدُ بقَصدِ نَحوِ الغِيبة ، وقد يُدخَلُ السّوق لِطلبِ الحلال ؛ ولذا قيل:كُن ممّن يكون في السّوق، وقلبُه في المسجد، لا بالعكس . والجمعُ بين القلب والقالِبِ في المسجد أكمل . وقال – ﷺ –: إن المساجد بُيوتُ المتّقِينَ . ومَن كانتِ المساجدُ بيوتَه فقد ختمَ اللّهُ له بالرَّوح والرحمةِ والجوازِ على الصراط إلى الجنة . (رواه ابن أبي شيبة:114/7)

شرح الغريب : **وَحْدَة** [مفرد] : مصدر وَحَدَ(**ض-س**)وَحْدًا ووَحْدَةً وحِدَةً : عُزلة / انفِرادٌ بالنفس (ج) وَحَدات ووَحْدات (لغير المصدر) .

جَلِيس [مفرد] : صفة مشبَّهة من جلَسَ(**ض**)جُلُوسًا : الْكثير الجلُوس والْمُصاحِب (ج) جُلساءُ وجُلاَّس .

سُوْءٌ / سَوْء [مفرد] : مصدر ساءَ(**ن-ك**)سَوْءًا وسُوءًا وسواءً : ساء شيءٌ : قَبُحَ / رَدُؤَ . أو اسم جامد : شرّ / فساد / قُبْح (ج) أسواء (لغير المصدر) (جج) مَساوِئ . وفي التنزيل العزيز : ﴿ياأُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ .

إِمْلَاء [مفرد] : مصدر أمْلَى يُملي من باب الإفعال ، وهو ناقص واويّ ، يُقَال : أملَيتُ الْكتابَ وأَملَلْتُه : إذا أَلقيتُه على الْكَاتِب لِيَكتب . فمعنى الإملاء: الإلقاء . وفي التنزيل العزيز: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾.

شرح الحديث : (الوحدة خير من جليس السّوء) أي : السَّيِّئُ الطَّالِحُ (والجليس الصّالح خير من الوحدة) : فإنّ مجالَستَه غَنيمةٌ ورِبحٌ (وإملاء الخير) أي : إلقائُه على الْمَلَكِ المؤَكَّلِ بكِتابَةِ أعمالِه كالتلاوة ، والذكر ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكَر ، وتكرار العلم ونشره (خير من السّكوت ، والسّكوت خير من إملاء الشّرّ) : كالغيبة ، والبهتان ، والكذب وغيرها ، فالسكوت خير منها . وممّا يُعين على السّكوت العُزلةُ والوَحدةُ . وحاصِلُه أنه متى لم يَتهَيَّأ لك الخيرُ فأمسِك عن الشّرّ ، تَظفَر بالسلامة .[1]

الإعراب : (الوحدة) مبتدأ (خير) خبره (من جليس السوء) متعلق بـــ(خير) ، فالجملة اسمية (و) للعطف (الجليس الصالح) مبتدأ (خير) خبره (من الوحدة) متعلق بـــ(خير) ، والجملة اسمية (و) للعطف (إملاء الخير) مبتدأ (خير من السكوت) خبره كذلك (و) للعطف (السكوت) مبتدأ (خير من إملاء الشر) خبره ، و(من إملاء الشر) متعلق بـــ(خير) ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه الحاكم (387/3، رقم 5466) ، والبيهقي في شعب الإيمان (256/4، رقم 4993) ، والقضاعي (237/2، رقم 1266) ، والديلمي (434/4، رقم7262).

63- تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ .

الترجمة : موت مومن کیلئے تحفہ ہے ۔

شرح الغريب : **التُّحْفَة / التُّحَفَة** [مفرد] : اسم جامد : الطُّرْفَةُ (ج) تُحْفات وتُحَف .[2]

---

[1] مسئلةالتفاضل بين الاختلاط والعزلة: في الحديث المذكور حَثٌّ على إيثارِ الوَحدَةِ إذا تَعذَّرتْ صُحبةُ الصالحين، وحُجّةٌ لِمَن فضَّل العُزلةَ على الاختِلاط. وذكر الخطّابيّ في كتاب العزلة: أنّ العزلة والاختلاط يختلف باختلاف متعلقاتهما، فتُحمل الأدلّةُ الواردة في الحضّ على الاجتماع على ما يتعلّق بطاعة الأئمةِ وأمورِ الدين، وعكسُها في عكسه . وأما الاجتماع والافتراق بالأبدان، فمَن عرف الاكتفاء بنفسه في حقّ معاشِه ومحافظَةِ دينه فالأَولَى له الانكفافُ مِن مُخالَطةِ الناس بشرطِ أن يُحافِظ على الجماعة، والسّلام والرّدّ، وحقوق المسلمين من العيادة وشهود الجنازة، ونحو ذلك . والمطلوب إنما هو ترك فضول الصُّحبة؛ لِما في ذلك مِن شُغلِ البالِ، وتَضييعِ الوقت عن المهِمّات . ويجعل الاجتماعَ بمنزلة الاحتياج إلى الغداء والعشاء، فيَقتَصِر منه على ما لابدّ له منه، فهو أَروَحُ للبدن و القلب . والله أعلم (كتاب لا تحزن، لعائض بن عبد الله القرني : ص427) .

[2] تحقيق لفظ "التحفة" صرفا: قَالَ اللَّيْث: (التُّحفة) أُبدِلتِ التّاءُ فيها من الواو؛ لأن أصله وُحَفَة، إلاّ أَن هذه التّاء تلزم تصريفَ فعلِها إلاّ في التفعّل، فإنّه يُقال: يَتَوَحَّف . ويقولون: أَتْحَفْتُه تُحْفَةً، يعني: طُرَفَ الْفَوَاكِه وَغَيرها مِن الرياحِين . (تاج العروس وغيره)

شرح الحديث : (تحفة المؤمن الموت) : لَمّا كانتِ الدنيا دارَ هَمٍّ ، وبالموت يَستريح المؤمنُ مِن مَشقَّةِ مُجاهَدةِ النفسِ وغيرِها ، ويَصِل به المحبُّ إلى محبوبه كان الموتُ تحفةً له . وفي الحديث : اثنتان يكرههما ابن آدم : يكره الموت ، والموت خير للمؤمن من الفتنة . ويكره قِلَّة المال ، وقِلّة المال أقلّ للحساب . (رواه أحمد: رقم الحديث: 23625) .

الإعراب : (تحفة المؤمن) مبتدأ (الموت) خبره ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه ابن المبارك (212/1 ، رقم 599) ، والحاكم عن ابن عمرو (355/4 ، رقم 7900) ، وقال: صحيح الإسناد . وأبو نعيم في الحلية (185/8) ، والبيهقي في شعب الإيمان (253/7 ، رقم 10208) ، وأخرجه أيضًا: عبد بن حميد (ص 137 ، رقم 347) ، والديلمي عن جابر (238/4 ، رقم 6715).

64- يَدُ اللهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ .

الترجمة : اللہ تعالیٰ کی تائید و نصرت جماعت (اجتماعیت) کیساتھ ہے ۔

شرح الغريب : **الجَماعة** [اسم جمع] : اسم جامد : عددٌ كبير مِن النّاس والشّجرِ والنّباتِ (ج) جَماعات .

شرح الحديث : (يد الله) أي : حفظُه ووِقايتُه (على الجماعة) : يعني أن جماعة أهلِ الإسلامِ في كَنفِ الله ، فأقِيمُوا في كنفِ اللهِ بين ظُهرانيهم ، ولا تُفارِقوهم . ومَن خَرجَ عن السوادِ الأعظمِ في الحلالِ والحرامِ الّذي لم تَختلِف فيه الأُمّةُ ، فقد زَاغَ عن سبيل الهدَى ، وسَلكَ مَسلَكَ الضَّالّين . [1]

الإعراب : (يد الله) مبتدأ (على الجماعة) متعلق بخبرٍ محذوفٍ (ثابتة) ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه النسائي (93/7 ، رقم 4021) ، وابن حبان (437/10 ، رقم 4577) ، والبيهقي في شعب الإيمان (66/6 ، رقم 7512) ، والطبراني (186/1 رقم 489) قال الهيثمي (218/5) : فيه عبد الأعلى بن أبي المساور ، وهو ضعيف ، وأخرجه الحاكم (202/1 ، رقم 398) ، والترمذي (466/4 ، رقم 2166) وقال: حسن غريب. وأخرجه أيضًا: الديلمي (257/5 ، رقم 8115).

65- كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ ، إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوْفٍ / إِلَّا أَمْرًا بِمَعْرُوْفٍ ، أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ / أَوْ نَهْياً عَنْ مُنْكَرٍ ، أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ / أَوْ ذِكْرَ اللَّهِ .

الترجمة : انسان کا ہر کلام اسکے لئے باعثِ حسرت ہوگا ، اسکے لئے بے فائدہ ہوگا ، سوائے اسکے کہ وہ بھلائی کا حکم دے یا بُرائی سے روکے یا اللہ تعالیٰ کو یاد کرے ۔

شرح الغريب : **معروف** [مفرد] : اسم مفعول من عرف(ض)عِرفاناً : كُلُّ فِعلٍ حَسَنٍ يُعرَف بالعَقلِ أو بِالشّرعِ ، عكسُ مُنكَر (ج) مَعرُوفات ومَعارِيف . وفي التتريل العزيز : ﴿تَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ .

مُنكَر [مفرد] : اسم مفعول من أنكر يُنكِر إنكارًا من باب الإفعال : كُلُّ فِعلٍ أو قَولٍ تَحكُمُ العقولُ الصَّحِيحةُ بِقُبحِه ، أو يُقَبِّحُه الشَّرع ويَكرهُه ، عكسُه مَعرُوف (ج) مُنكَرات ومَناكِيرُ . [2]

---

[1] ما المراد بلزوم الجماعة: قال أبو شامة: حيث جاء الأمرُ بلزوم الجماعة، فالمراد به لزومُ الحقِّ واتّباعه وإن كان المتمسِّك به قليلاً، والمخالِفُ كثيرا . والحقُّ هو ما كان عليه الصحابةُ، فلا نظر لكثرة أهل الباطل بعدَهم . وقال البيهقي: إذا فسدتِ الجماعةُ فعليك بما كانُوا عليه مِن قبل، وإن كنتَ وحدَك فإنّك أنت الجماعةُ حينئذ . (التنوير شرح الجامع الصغير)

[2] ليعلم أن لفظة "المعروف والمنكر" من الصفات الغالبة التي تستغني عن موصوفها وتجري مجرى الأسماء، والأصل في الصفات أنها تُجمَع جمعَ سلامة، والأسماء تُجمَع جمعَ تكسير، فلرعاية الشبهين صحّ جمع المعروف والمنكر بوجهين: جمع سلامة، كـــ معروفات ومنكرات، وجمع تكسير، كـــ معاريف ومناكير.

شرح الحديث : (كلّ كلام ابن آدم عليه) أي : حَسرةٌ عليه يومَ القيامة (لا له) أي : ليس له نفعٌ فيه ، وهو تأكِيدٌ لِما قبلَه (إلّا أمرٌ [1] بمعروف) أي : ممّا فيه نَفعُ الغَيرِ مِن الأَوامِرِ الشَّرعِيَّةِ (أو نهيٌ عن منكَر) أي : من الأمور الْمَنهيَّة (أو ذكر اللّه) أي : ما فيه رِضا اللّه من الأذكار الإلهيّة ،كالتّلاوة والصّلاة على النّبيّ – ﷺ – ، والتّسبيح ، والتّهليل ، والدّعاء للوالدَين ، وما أشبَه ذلك .[2]

الإعراب : إعرابه على وجهين : أحدهما : أن يكون تقديره : (كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ إِلَّا أَمْراً بِمَعْرُوْفٍ ، أَوْ نَهْياً عَنْ مُنْكَرٍ ، أَوْ ذِكْرَ اللَّه حسرةٌ عَلَيْهِ ، لَا نافعٌ لَهُ) ، وعلى هذا الوجه يكون (كل) مضاف ، و(كلام) مضاف إلى (ابن) مضافا إلى (آدم) ، فـــ(كل كلام ابن آدم) مبتدأ ، ومستثنى منه (إلا) حرف استثناء (أمرًا) مستثنى (بمعروف) متعلق بـــ(أمر) فمعطوف عليه (أو) حرف عطف (نهيًا عن منكر) معطوف أوّل ، و(عن منكر) متعلق بـــ(نهي) ، (أو) حرف عطف (ذكرَ الله) المضاف مع المضاف إليه معطوف ثانٍ ، والمستثنى منه مع مستثناه مبتدأ . و(عليه) متعلق بخبر محذوف (حسرة) ، وهو معطوف عليه ، و(لا) في قوله : (لا له) عاطفة ، و(له) متعلق بمحذوف أي : (نافع) ، فالجارّ مع متعلَّقه معطوف على الخبر (حسرة) ، فالجملة اسمية . والوجه الثاني : أن يكون تقديره : (كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ حسرةٌ عليه ، لَا يُكتب لَهُ إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوْفٍ ، أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ ، أَوْ ذِكْرُ اللَّه) ، وعلى هذا كان قوله : (أَمْرٌ بِمَعْرُوْفٍ ، أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ ، أَوْ ذِكْرُ اللَّه) نائب الفاعل لفعل محذوف أعني : (يُكتب) ، وكانت (إلا) ملغاةً عن العمل ، والجملة : (لا يكتب له إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله) مستأنَفة .

التخريج : أخرجه الترمذي(2412)،وقال:حسن غريب،وأخرجه عبد بن حميد(1554)،وابن ماجه(3974).

66– مَثَلُ الَّذِيْ يَذْكُرُ رَبَّهُ ، وَالَّذِيْ لَا يَذْكُرُ ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ .

الترجمة : *اپنے رب کو یاد کرنے اور یاد نہ کرنیوالے کی مثال زندہ اور مردہ کی سی ہے ۔*

شرح الغريب : مَثَل [مفرد] : اسم جامد : شِبه ونَظِير (ج) أمثال . وفي التنزيل العزيز : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ .

شرح الحديث : (مثل الّذي يذكر ربّه ، والّذي لا يذكر ، مثل الحيّ والميّت) قال العيني : وجه التّشبيه بين الذاكِرِ والْحَيِّ : الاعتدادُ به والنفعُ والنُّصرَةُ ونَحوُها ، وبين تارِكِ الذِّكرِ والميِّتِ : التعطيلُ في الظّاهر ، والبُطلانُ في الباطن .

الإعراب : (مثل) مضاف ، وهو مبتدأ (الذى) موصولة ، وهو في محل الجر مضاف إليه (يذكر) فعل مع فاعله (ربه) مفعول به ، والجملة صلة للموصول (و) للعطف (الذي) موصولة (لا) نافية (يذكر) فعل مع فاعله صلة ، والموصول مع الصلة معطوف (مثل) مضاف ، وهو خبر المبتدأ (الحى) مضاف إليه (و) حرف عطف (الميت) معطوف على (الحيّ) . فالمبتدأ مع الخبر جملة اسمية .

التخريج : أخرجه البخاري(2353/5،رقم 6044)،ومسلم (539/1،رقم 779)،وابن حبان عن أبي موسى (135/3،رقم 854). وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (291/13 ، رقم 7306) ، والروياني (317/1 ، رقم 473) ، والبيهقي في شعب الإيمان (401/1 ، رقم 536) ، والديلمي (143/4،رقم6442).

---

[1] قوله: (أمر بمعروف) يجوز رفعا ونصبا، أما الرفع فلأنه نائب الفاعل لفعلٍ محذوف في قوله: (لا له) أي: لا يُكتب له إلا أمر بمعروف إلخ . والنصب على الاستثناء . وكذا يجوز الوجهان في قوله: (أو نهيٌ عن منكر ، وذكر اللّه) .

[2] **تنبيه:** ظاهر الحديث يدل على أنّ الكلام المباح أيضاً لا يَخلُو عن ضررٍ و وَبال، إلّا أن يُحمل على المبالغة والتّأكيد في الزّجر عن القول الّذي ليس بسديد . أو يقال: التّقدير:كلّ كلامِ ابنِ آدمَ حسرةٌ عليه لا منفعةَ له فيه إلّا المذكورات وأمثالُها، فيرتفع به الاضطراب في أمر المباح . وهو مقتبَس من قوله تعالى: ﴿لا خيرَ في كثيرٍ مِن نجواهم إلّا مَن أمَرَ بصدقةٍ أو معروفٍ أو إصلاحٍ بينَ النّاسِ﴾[النساء: 114] . (المرقاة)

67– مَثَلُ العِلْمِ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ ، كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ .

الترجمة : جس علم سے نفع نہ اٹھایا جائے اسکی مثال اس خزانے کی سی ہے جسمیں سے اللہ تعالیٰ کے راستے میں خرچ نہ کیا جائے۔

شرح الغريب : مَثَل [مفرد] : اسم جامد : شِبه ونَظِير (ج) أمثال . وفي التتريل العزيز : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ .
كَنْزٌ [مفرد] : اسم جامد : كلّ مدَّخرٍ ثمينٍ يُتنافسُ فيه (ج) كُنُوز . وفي التتريل العزيز : ﴿وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ .

يُنفَقُ : فعل مضارع مجهول من باب الإفعال : أَنفَقَ مالاً : صَرَفَه . وفي التتريل العزيز : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ .

شرح الحديث : (مثل العلم لا ينتفع به) أي : بالعَمَلِ والتّعليم ، ولو كان العِلمُ في نفسه نافِعًا (كمثل كتز لا ينفق منه في سبيل اللّه) أي : لا على نَفسِه ولا على غيرِه في الجهادِ وسائرِ وجوهِ الخيرِ . قال الطِّيبي : التّشبيهُ في عدمِ النّفعِ والانتفاعِ والإنفاقِ منهما ، لا في أمرٍ آخرَ ؛ فإنّ العِلمَ أفضلُ منه لا ريبَ ، وكيف لا ، والعلم يَزيدُ بالإنفاق ، والكترُ يَنقُصُ ، والعِلمُ باقٍ ، والكَترُ فانٍ .

الإعراب : (مثل) مبتدأ مضاف ، و(العلم) مضاف إليه ، وهو ذوالحال ، وجملة (لاينتفع به) حال منه ، فـ(لا) نافية ، و(ينتفع) فعل مجهول ، والضمير المستتر فيه فاعله (به) متعلق بـ(ينتفع) ، فالجملة حالية (كمثل) الكاف : حرف جر . وهو مع مجروره متعلق بخبر محذوف (ثابت) ، و(مثل) مضاف (كتر) مضاف إليه ، وهو موصوف (لاينفق منه في سبيل الله) فعل مع نائب فاعله ومتعلقه صفة للموصوف . فالمبتدأ مع خبره جملة اسمية .

التخريج : أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة (68/27)، وأبو نعيم في الحلية (228/7)، وهو حديث حسن.

68– أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ .

الترجمة : افضل ذکر لا الہ الا اللہ ہے اور افضل دعا الحمد للہ ہے ۔

شرح الغريب : أفضل [مفرد] : اسم تفضيل من فضُل(ك)فُضُولاً : أحسَنُ / أوفَق / أَتمُّ (ج) أفضَلُون وأَفاضِل .

شرح الحديث : (أفضل الذّكر لا إله إلّا اللّه) : لأنها كلمة التوحيد ، والتوحيد لا يماثِلُه شيء ، وهي الفارقةُ بين الكفر والإيمان ، وليس هذا فيما سواه من الأذكار ، ولأنها أجمعُ للقلب مع الله ، وأَنفَى للغير ، وأشدّ تزكيةً للنفس (وأفضل الدّعاء الحمد للّه) : لأنّ الدُّعاءَ عِبارةٌ عن ذِكرِ اللّهِ ، وأن يَطلب منه حاجتَه ، و"الحمد للّه" يشملُهما ؛ فإنّ مَن حمِد اللّهَ يحمَده على نعمتِه ، والحمدُ على النّعمةِ طَلَبُ المزيدِ ، وهو رأسُ الشُّكرِ ، قال تعالى : ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم﴾ [إبراهيم:7] .[1]

الإعراب : (أفضل الذكر) مبتدأ (لا اله إلا الله) خبره (لا) لنفي الجنس (إله) اسمها ، وهو مبدل منه (إلا) بمعنى (غير) ، (الله) بدل ، وخبر (لا) محذوف ، تقديره : (موجود) ، فـ(لا) مع اسمها وخبرها جملة اسمية (و) للعطف (أفضل الدعاء) مبتدأ

---

[1] وقال الطِّيبيّ: إطلاقُ الدّعاءِ على الحمد من باب المجاز، ويحتمل أنّ المراد به سورةُ الفاتحةِ بتَمامِها؛ لأنّ هذا اللفظ بمَترلةِ القلبِ لها، وفيها طلبُ الهدايةِ من الله تعالى في قوله: ﴿اهدنا الصّراط المستقيم﴾ [الفاتحة: 5]، وأيُّ دُعاءٍ أفضلُ وأكملُ وأجمعُ من ذلك . وقال حكيم الأمة أشرف علي التهانوي – رحمه الله –: وإنما سمّي "الحمد لله" دعاء مع أنه خلاف المتعارف؛ لأن المقصود بالدعاء – وهو التوجه إلى الله تعالى – حاصل به أيضا . (التشرف بمعرفة أحاديث التصوف: 239)

(الحمد لله) خبره ، فـ(الحمد) مبتدأ ، و(لِله) متعلق بـ(ثابت) ، وهو خبره ، والمبتدأ مع الخبر كان خبرا للمبتدأ الأول (أفضل الدعاء) ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه الترمذي عن جابر (462/5 ، رقم 3383) وقال : حسن غريب . والنسائي في الكبرى (208/6 ، رقم 10667) ، وابن ماجه (1249/2 ، رقم 3800) ، وابن حبان (126/3 ، رقم 846) ، والحاكم (676/1 ، رقم 1834) وقال : صحيح الإسناد . وأخرجه أيضاً : الديلمي (352/1، رقم1414).

69– أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِيْنَ يَحْمَدُوْنَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ .

الترجمة : *قیامت کے دن سب سے پہلے اُن لوگوں کو جنت کی طرف بلایا جائیگا جو خوشی اور تکلیف(ہر حال میں) اللہ تعالیٰ کی تعریف(اور شکر)کرتے تھے ۔*

شرح الغريب : أوّل [مفرد] : اسم تفضيل : مَن أو ما يأتي قبلَ غيره في الوقت أو الترتيب ، عكس آخِر (ج) أوَّلُون و أَوائِلُ و أَوالٍ . [1]

سَرّاء [مفرد] : اسم جامد : نعمةٌ / رُخاء / مَسرَّة / رَغدُ عيشٍ ، وهو عكسُ ضرّاء .

ضَرّاء [مفرد] : اسم جامد : فَقرٌ / شِدَّة / مَشقّة / مَرَضٌ ، وهو عكس سرّاء . وفي التنزيل العزيز : ﴿الّذين يُنفِقُونَ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ﴾ .

شرح الحديث : (أوّل من يدعى) أي : بالدّخول (إلى الجنّة يوم القيامة الّذين يحمدون اللّه في السّرّاء والضّرّاء) أي : في حالَتَي السُّرُورِ والضّررِ ، والمرادُ الدّوامُ ؛ لأنّ الإنسانَ لا يخلُو منهُما في اللّيالي والأيّام . فكأنّهُ قال : يَحمَدُونَه على كُلِّ حالٍ . والحمد في السرَّاءِ ظاهِرٌ ، وأما في الضرّاء فالحمدُ لِأجل أنه تعالى لَطفَ به ، و لم يُنْزِلْ به أكبرَ مِن ذلك ، أو لأجلِ ما يُشاهِد في طَيِّ الضرّاءِ من الثّواب ، وتكفيرِ الذنوب . وكان – ﷺ – إذا أتاه أمرٌ يَكرَهُه ، قال : " الحمد لله على كُلِّ حالٍ " . وإذا رأى أمرًا يَسُرُّه قال : " الحمد لله الذي بِنعمَتِه تَتِمُّ الصالِحاتُ " .

الإعراب : (أول) مضاف ، وهو مبتدأ (من) اسم موصول ، وهو مضاف إليه في محل الجرّ (يدعى) فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه نائب فاعله (إلى الجنة) متعلق بـ(يدعى) ، و(يوم القيامة) مفعول فيه لـ(يدعى) ، وجملة (يدعى إلى الجنّة يوم القيامة) صلة للموصول ، وقوله : (الذين يحمدون اللّهَ في السَّراءِ والضّرّاء) خبر المبتدأ ، فـ(الذين) موصولة ، و(يحمدون)

---

[1] **فائدة في تحقيق أصل "أوّل" واستعمالها:** ذُكِر في أصله أربعة أقوال: ١: هو على وزن (أفعل) ، و أصلها (أَوْوَل)، فَفاؤُها وعينُها وَاوانِ، وهذا عند سيبويه. ٢: وعند الكوفيّين وزنُه (أفعل) أيضا ، لكن أصله عندهم (أَوْأَل) مِن (وَأَلَ) فأبدلت همزتُه الثّانية واوًا تخفيفا . ٣: وقيل: هو على وزن (أَعْفَل) وأصلُه (أَأْوَل) بهمزتين مِن (آلَ) ففُصِلَ بينهما بالواو بعد سكونها، وفُتِحتِ الهمزةُ بعدها، ثمّ قُلبتْ واوا، وادغمتْ فيها الواوُ. ۴: وفي الجمهرة: هو (فَوْعَل) ليس له فِعلٌ، والأصل (وَوْوَل) فقُلبت الواوُ الأولى همزةً ، وأُدغِمتْ إحدى الواوَينِ في الأخرى . وقال ابن خالويه : الصّواب أنه (أفعل) بدليل صحبة "مِن" إيّاه ، تقول : أوّلُ من كذا . ويُجمع على (أوائل) و (أوَالٍ) . وهو حقيقةً ظرفٌ للزمان ؛ ولذلك يصحّ ترك (في) فيه ، وإنّما يوصف به العينُ والفعلُ باعتبار اشتماله على الأزمنة .

وله استعمالان: أحدهما: أن يكون اسمًا، فينصرف، ومنه قولهم: "ما له أوّلٌ ولا آخِرٌ". قال أبو حيّان: في محفوظي أن هذا يؤنّث بالتّاء ، ويُصرف، فتقول: أَوّلَةٌ وآخِرةٌ [بالتّنوين] . والثّاني: أن يكون صفةً، أي: أَفعَلُ تفضيلٍ، بمعنى الأسبق، فيُعطَى له حكم غيره مِن صِيغِ "أفعل التّفضيل" مِن دخول "مِن" عليه، ومنع الصّرفِ وعدمِه، فعلى هذا يكون مِن (آلَ يَؤُوْلُ) إذا رَجعَ . وقال الفيومي: وفي "أوّل" معنى التّفضيل وإن لم يكن له فعلٌ، ويستعمل كما يستعمل أفعل التّفضيل من كونه صفةً للواحد والمثنّى والمجموع بلفظٍ واحدٍ، قال تعالى: ﴿ولا تكونوا أوّل كافرٍ به﴾ [البقرة: 41] ، وبه قال ابن الحاجب أيضا .

فعل مضارع ، والضمير فيه فاعله (الله) مفعول به ، و(في السراء والضراء) متعلق بـــ(يحمدون) ، وجملة (يحمدون في السراء والضراء) صلة ، فالمبتدأ مع الخبر جملة اسمية .

التخريج : أخرجه الحاكم (681/1 ، رقم 1851) وقال : صحيح على شرط مسلم . وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (115/4 ، رقم 4483) ، والطبراني في الأوسط (240/3 ، رقم 3033) ، وفي الصغير (181/1 ، رقم 288) وقال الهيثمي (95/10) : رواه الطبراني في الثلاثة بأسانيد ، وفي أحدها قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري وغيرهما ، وضعفه يحيى القطان وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وأخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية (69/5) ، والرافعي (371/3) .

نوع آخر منها

وفيه 10 أحاديث

أي : نوع آخر من الجملة الاسمية ، وهو ما دخل عليها لا لنفي الجنس [1]

70– لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ .

الترجمة : جس شخص میں امانت داری نہیں اسکا ایمان نامکمل ہے ۔

شرح الغريب : **إيمان** [مفرد] : مصدرُ آمنَ من باب الإفعال : تصديقٌ ويقينٌ بالقلب . وفي التتريل العزيز : ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ .

أمانةٌ [مفرد] : مصدر أَمُنَ(ك–س)أمْنًا وأمانًا وأَمَنَةً وأَمْنةً وأمانةً : ثُباتٌ على العَهدِ / صِيانَةُ ما اؤتُمِنَ عليه ، عكسُه خيانَة (ج) أمانات (لغير المصدر) . وفي التتريل العزيز : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ .

شرح الحديث : (لا إيمان) أي : على وجهِ الكَمالِ (لمن لا أمانة له) : في النَّفسِ والأَهلِ والمالِ ؛ فإنَّ المؤمنَ مَن أَمِنَه الخَلقُ على أنفسِهم وأموالِهم ، فمَن خانَ وجارَ فليس بمؤمنٍ كامِلٍ .

---

[1] **أحكام لا التي لنفي الجنس** : اعلم أن "لا النافية للجنس" تفيد استغراق النفي لجميع أفراد الجنس المذكور إزاءها ، وهي في توكيدها النفيَ تشبه "إنّ" في توكيد الإثبات ؛ ولذلك تَعمل عملَها بشروط أربعة :

١– أن يُراد بها استغراقُ النفيِ لجميع الأفراد نصًّا ، لا احتمالاً .

٢– أن يكون اسمها وخبرها نكرتَين لفظا : مثل : " لا غاشَّ رابحٌ " ، أو معنى : كالأعلام المشتهرة بصفاتٍ حينَ يُراد صفاتها ، لا مُسمَّياتها الأصلية ، مثل : "ولا حاتمَ فيكم ولا عنترةَ " بمعنى " لا جواد فيكم ولا شجاع " وكذلك إذا قُصِد بالعَلَم رجل مّا مِمَّن سُمّي بهذا الاسم ، مثل : " لا يزيدَ بيننا " بمعنى " لا رجل اسمه يزيد بيننا ".

٣– ألّا يُفصَل بينها وبين اسمها بفاصلٍ ما ، فإن فُصل ولو بمعمول الخبر أُلغي عملها وكُرِّرتْ، مثل : لا في الدار خبزٌ ولا ماءٌ.

٤– ألاّ تُسبَق بحرفِ جرّ ، مثل : " حَضَرُوا بلا كُتبٍ " ، إذ لا عملَ لها هنا البتّة غير إفادة النفي ، وما بعدها مجرور بحرف الجرّ قبلها .

هذا واسم " لا " منصوب إن كان مضافا أو شبه مضاف ، مثل : لا رجُلَ خيرٍ مذمومٌ ، ولاكريمًا أصلُه مكروه .

فإذا لم يكن اسم "لا" مضافا ولا شبيها بالمضاف ، بُنِي على ما يُنصب به ، مثل : لا خيرَ ضائع .

وقد يكتفي العرب بأحد معمولَي "لا" إذا عُرِف الآخَرُ فيحذِفونه مثل : " لا ضيرَ ، و لا بأس " . فقد حذفوا الخبر ، وتقديره : "لا بأس عليك ".

وأحيانًا يعكِسون ، فيقولون : " لا عليك " بحذف الاسم " بأس " .

واعلم أيضا أن النفي إذا دخل على شيء ، وليس له حكم يتعلّق به ، فيراد به أوّلًا نفيُ وجودِ ذلك الشيء إن أمكن ، نحو : لا إلهَ إلا الله ، وإلّا يراد به نفيُ صحّتِه ، نحو : لا صلاةَ إلا بطهور ، فالمراد به نفيُ صحتِها ، لا نفيُ وجودِها ، فإنها توجد بدون الطهور أيضا ، وإن لم يتوقّف صحتُه عليه فيراد به نفي كماله ، نحو : لا صلاةَ لجارِ المسجد إلا في المسجد .

الإعراب : (لا) لنفي الجنس (إيمان) اسمها (لمن) اللام : حرف جرّ متعلق بخبر محذوف (كامل) ، ومَن : موصولة (لا) لنفي الجنس (أمانة) اسمها (له) متعلق بخبر محذوف أي : (ثابتة) ، فجملة (لا أمانة له) صلة ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (135/3 ، رقم 12406) ، وعبد بن حميد (ص 361 ، رقم 1198) ، وأبو يعلى (246/5 ، رقم 2863) ، وابن حبان (422/1 ، رقم 194) ، والطبراني في الأوسط (98/3 ، رقم 2606) ، والبيهقي (288/6 ، رقم 12470) ، والضياء (73/5 ، رقم 1699) . وأخرجه أيضًا : القضاعي (43/2 ، رقم 848) . قال الهيثمي (96/1) : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبراني في الأوسط ، وفيه أبو هلال ، وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه النسائي .

71- لَا دِيْنَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ .

الترجمة : جس شخص میں عہد کی پاسداری نہیں اسکا دین ناقص ہے ۔

شرح الغريب : **عَهدٌ** [مفرد] : مصدر عهِد(س)عَهْدًا : مِيثاقٌ / وَعدٌ / يَمِينٌ (ج) عُهُود (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَأَوْفُوْا بِالْعَهْدِ﴾ .

شرح الحديث : (ولا دين لمن لا عهد له) أي : لا دِينَ كامِلٌ لِمَن لم يَفِ بِعَهدِه وغَدَرَ فيه . والدِّينُ : الْخُضُوع لِأوامِرِ اللهِ ونَواهِيه . والمراد به الزَّجَرُ والرَّدَعُ ، ونَفيُ الفَضِيلةِ والكمالِ ، دون الحقِيقَةِ . والمعنى أن مَن جَرَى بينَه وبينَ أَحَدٍ عَهدٌ ومِيثاقٌ، ثم غدَرَ مِن غير عُذرٍ شرعيٍّ ، فدِينُه ناقِص .[1]

الإعراب : (لا) لنفي الجنس (دين) اسمها (لمن) اللام : حرف جرّ متعلق بخبر محذوف (كامل) ، و"مَن" : موصولة (لا) لنفي الجنس (عهد) اسمها (له) متعلق بخبر محذوف (ثابت) فجملة (لا عهد له) صلة ، والتقدير : (لا دين كامل لمن لا عهد ثابت له)، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (135/3 ، رقم 12406) ، وعبد بن حميد (ص 361 ، رقم 1198) ، وأبو يعلى (246/5 ، رقم 2863) ، وابن حبان (422/1 ، رقم 194) ، والطبراني في الأوسط (98/3 ، رقم 2606) ، والبيهقي (288/6 ، رقم 12470) ، والضياء (73/5 ، رقم 1699) . والقضاعي (43/2 ، رقم 848) . قال الهيثمي (96/1) : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبراني في الأوسط ، وفيه أبو هلال ، وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه النسائي .

72- لَا حَلِيْمَ إِلَّا ذُوْ عَثْرَةٍ .

الترجمة : صرف ٹھوکر کھانے والا ہی کامل بردبار ہوتا ہے ۔

شرح الغريب : حَلِيمٌ [مفرد] : صفة مشبَّهة من حلُمَ(ك)حِلمًا : والحِلم : هُوَ الأناةُ والسُّكونُ عند غَضبٍ أو مَكرُوهٍ مع القُدرةِ والقُوّةِ (ج) حُلَماءُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ .

عَثْرَة [مفرد] : اسم مرَّة من عثَرَ(ض-ك-س)عَثْرًا وعِثارًا : زَلَّةٌ / هَفْوة / مِحْنَة (ج) عَثَرات وعَثْرات .

---

[1] وقال القاضي: هذا الكلام وأمثاله وعيدٌ لا يراد به الانقِلاع، بل الزّجر ونفي الفضيلة دون الحقيقة . وقيل : يحتمل أن يراد به الحقيقة، فإنّ مَن اعتادَ هذه الأمورَ لم يُؤمَن عليه أن يقع ثانِيَ الحالِ في الكفر، كما في الحديث : "مَن يَرتَع حولَ الحِمَى يُوشِك أن يَقعَ فيه" . وقال المظهر: معنى (لا دين لمن لا عهد له) : أن من جرتْ بينه وبين أحد عهد وميثاق، ثم غدر من غير عذر شرعي فدينه ناقص، أما مع العذر، كنقض الإمام المعاهدة مع الحربي إذا رأى المصلحة، فإنه جائز .

شرح الحديث : (لاحليم إلّا ذو عثرة) أي : لا حليمَ إلا صاحبُ زَلّةِ قدمٍ ، أو لَغزَةِ قلمٍ في تقريره أو تحريره . أو معناه : لا حليمَ كامِلاً إلّا مَن وقَعَ في زلّةٍ ، وحَصَل منه الخطأُ والتّخجُّل ، فعُفِيَ عنه ، فعَرفَ به رُتبةَ العَفوِ ، فيَحلُم عندَ عَثرةِ غيره ؛ لأنّه عند ذلك يَصِير ثابتَ القدم .

الإعراب : (لا) لنفي الجنس (حليم) اسمها (إلا) حرف استثناء ملغى (ذو عثرة) المضاف مع المضاف إليه خبرها ، فالجملة اسمية.

التخريج : أخرجه أحمد (8/3، رقم 11071)، والترمذي (379/4، رقم 2033) وقال: حسن غريب. وأخرجه ابن حبان (421/1، رقم 193)، والحاكم (326/4، رقم 7799) وقال: صحيح الإسناد. وأبو نعيم في الحلية (324/8) وقال: غريب. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (158/4، رقم 4648). والبخاري في الأدب المفرد (199/1، رقم 565)، والقضاعي (37/2، رقم 834)، والخطيب (301/5).

73– لَا حَكِيْمَ إلَّا ذُوْ تَجْرِبَةٍ .

الترجمة : صرف تجربہ کار ہی دانشمند ہوتا ہے ۔

شرح الغريب : حكيم [مفرد] : صفة مشبّهة مِن حَكُمَ(ک) حُكْمًا وحِكْمةً : مَن تصدُر أعمالُه وأقوالُه عن رَوِيّةٍ سَديدةٍ و رأيٍ سليمٍ / عالِم بأحكامِ الأمورِ / المتقِن للأمورِ (ج) حُكَماء .[1]

تَجرِبَة [مفرد] : مصدر جرّب من باب التفعيل : اختبَره مرّةً بعدَ أُخْرى (ج) تجارِب (لغير المصدر) .

شرح الحديث : (ولا حكيم) والحكيم : المتيقّظ المتنبِّه أو الْمُتقِنُ لِلأُمور (إلّا ذو تجربة) أَيْ : لَا حَكِيمَ كَامِلًا إلا مَن جَرَّب الأمورَ ، وعلِم المصالحَ والمفاسدَ ؛ فإنّه لا يَفعل فِعلًا إلّا عن حِكمة ؛ إذ الحِكمةُ إحكامُ الشّيءِ لإصلاحِه مِن الخَلَل .

الإعراب : (لا) لنفي الجنس (حكيم) اسمها (إلا) حرف استثناء ملغى (ذو تجربة) خبرها ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (8/3، رقم 11071)، والترمذي (379/4، رقم 2033) وقال: حسن غريب. وابن حبان (421/1، رقم 193)، والحاكم (326/4، رقم 7799) وقال: صحيح الإسناد. وأبو نعيم في الحلية (324/8) وقال: غريب. والبيهقي في شعب الإيمان (158/4، رقم 4648). وأخرجه أيضًا: البخاري في الأدب المفرد (199/1، رقم 565)، والقضاعي (37/2، رقم 834)، والخطيب (301/5).

74– لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيْرِ .

الترجمة : تدبیر (انجام بینی) جیسی کوئی دانشمندی نہیں ہے ۔

شرح الغريب : عَقْلٌ [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر] : مركزُ الفِكرِ والْحُكمِ والفَهمِ والمخيِّلَةِ (ج) عُقول .[2]

---

[1] الفرق بين العالم والحكيم: قال العسكري: الفرق بين الحكيم والعالِم أن الحكيم على ثلاثة أوجه: أحدها: بمعنى المحكِم ، مثل البديع بمعنى المبدِع، والسميع بمعنى المسمِع . والآخر: بمعنى مُحكَم . وفي القرآن:﴿فيها يُفرَقُ كلُّ أَمرٍ حكيمٍ﴾[الدخان:4] أي: مُحكَم . وإذا وُصِف الله تعالى بالحكمة من هذا الوجه كان ذلك من صفاتِ فعله . والثالث: الحكيم بمعنى العالِم بأحكام الأمور . فالصفة به أخصّ من الصفة بعالِم . وإذا وُصِف الله به على هذا الوجه فهو من صفات ذاته . (الفروق للعسكري:195)

[2] تعريف العقل: العقل في اللغة: الحبس والمنع، وهو في أصله مصدر عَقَلَ يَعقِل، فسمّي به القوّة التي يعقل بها الإنسان . وفي الاصطلاح: اختلف العلماء في حدّه: فقيل: العقل: نقيض الجهل . وقيل العَقْلُ: الحِجْرُ والنُّهى . وقيل العقل: ضد الحمق . وقيل: العقل هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان . وقال ابن حبان: العقل اسم يقع على المعرفة بسلوك الصواب، والعلم باجتناب الخطأ . وقيل غير ذلك . وهذه المعاني متقاربة، فمن فسّره بالتمييز فباعتبار اختصاصه بذلك؛ اذ هو آلة التمييز بين الأشياء . ومن فسّره بالحجر والنهى، فباعتبار أثره؛ اذ العقل يحجر عن السفه، وينهى عن خوارم المروءة . ومن فسّره بالمعرفة واجتناب الخطأ، فهذا باعتبار متعلقه . ومن فسّره بأنه ضد الجهل أو الحمق، فباعتبار ما يضادّه . والمختار أن يقال في تعريفه: أن العقل يقع بالاستعمال على أربعة معان : الغريزة المدركة، والعلوم الضرورية، والعلوم النظرية،

تَدبيرٌ [مفرد] : مصدر دبَّر يُدبِّرُ من باب التفعيل : النّظرُ في عاقبةِ الأمر (ج) تَدابير (لغير المصدر) .

شرح الحديث : (لا عقل) أي : نافِعٌ (كالتّدبير) أي : كالنظر في عَواقِبِ الأمورِ ، وما يَترتَّب عليه من صَلاحٍ وفَسادٍ فِي مَعاشِهِ ومَعادِهِ . وقال السُّيوطي : معناه : لا عَقلَ كعَقلِ التَّدبِيرِ ، أي :كالعَقلِ الّذي يَصحَبُه التّدبيرُ ، وهو الّذي يَنظُرُ في عَواقِبِ الأُمورِ ، وفِي المصالِحِ والمفاسدِ فِي مَعاشِهِ ومَعادِهِ ، ويُميِّز ما يُحمَد ويُذَمُّ فِي الآخِرة .

الإعراب : (لا) لنفي الجنس (عقل) اسمها (كالتدبير) متعلق بخبر محذوف : نافع أو ممدوح أو ثابت ، أو تكون الكاف اسمية في تأويل (مِثل) فمضاف ، و(التدبير) مضاف إليه ، فـــ(لا) التي لنفي الجنس مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية .

التخريج : أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (216/4) قال الهيثمي : فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني ، وثّقه ابن حبان ، وضعّفه أبو حاتم وأبو زرعة. وأخرجه أيضا : البيهقي في شعب الإيمان (157/4، رقم 4646)، وابن عساكر (274/23)، وابن حبان (76/2، رقم 361)، وابن ماجه (1410/2، رقم 4218)، قال البوصيري (240/4) : هذا إسناد ضعيف. وأخرجه أيضا : أبو نعيم في الحلية (166/1)، والطبراني (157/2، رقم 1651) . قال الذهبي في المغني في الضعفاء (307/1، ترجمة 2867) : صخر بن محمد المنقري الحاجبي المروزي عن مالك ، قال ابن طاهر المقدسي: كذاب.

75– لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ .

الترجمة : (لوگوں کو اذیت دینے یا حرام کاموں سے) باز رہنے جیسا کوئی تقویٰ نہیں ہے ۔

والعمل بمقتضى العِلم . ثم العقل صفة وعرض على الصحيح، لا جوهر قائم بنفسه خلافا للفلاسفة وبعض المتكلمين . وكونه صفة يمنع كونه أول المخلوقات؛ لأن الصفة لا تقوم بنفسها .

أنواع العقل: ثم العقل على قسمين: مطبوع ومسموع . والعقل المطبوع – ويقال له غريزي أيضا– : هو ما جبل عليه الإنسان، وبه يميّز بين الحقائق الظاهرة، فإذا فقده أصبح مجنوناً غير مميّز . وهذا العقل هو مناط التكليف، وهو الذي جاء به الحديث: "رفع القلم عن ثلاثة: عن النّائِمِ حتّى يستيقظ، وعن الصّغير حتّى يكبر، وعن المجنون حتّى يعقِل، أو يُفِيق". والعقل المسموع – ويقال له المكتسب أيضا–: هو ما يُنال بالتعلّم والتجارب . فالمطبوع منهما كالأرض، والمسموع كالبذر والماء، فلا ينفع مسموع إذا لم يكن مطبوعا، كما لا ينفع ضوء الشمس وضوء العين ممنوع، ولا سبيل للعقل المطبوع أن يخلص له عمل محصول دون ان يَرِد عليه العقل المسموع، فينبهه من رَقدتِهِ، ويطلقه من مَكامِنه، وإلى الأول أشار النبي – ﷺ – بقوله: "ما خلق الله خلقاً أكرم من العقل". وإلى الثاني أشار بقوله: "ما كسب أحد شيئا أفضل من عقل يهديه إلى هُدى أو يردّه عن ردى". وهذا العقل هو المعني بقوله عز وجل: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[العنكبوت:43]، وكل موضع ذمّ الله الكفار بعدم العقل فإشارة إلى الثاني دون الأول، كقوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾[البقرة:171] ونحو ذلك من الآيات . والمراد بالعقل في قوله: (لا عقل كالتدبير) العقل المسموع، أعني: العلم والإدراك، وبالتدبير العقل المطبوع، أي: العقل الغزيري، كما ذكره الطيبي والكاندهلوي .

مكان العقل: اختلف أهل العلم في مكان العقل من جسم الإنسان، فقالت الأحناف والحنابلة وهو مذهب المعتزلة: إن العقل محله الدماغ، أي: الرأس . وقالت المالكية والشافعية: محله القلب، وعليه بعض الحنابلة، ونسب إلى الأطباء، وصححه الباجي . والتحقيق أن العقل له تعلق بالدماغ والقلب معاً، حيث يكون مبدأ الفكر والنظر في الدماغ، ومبدأ الإرادة والقصد في القلب . فالمريد لا يكون مريداً إلا بعد تصور المراد، والتصور محله الدماغ ؛ ولهذا يمكن أن يقال: إن القلب موطن الهداية، والدماغ موطن الفكر ؛ ولذا قد يوجد في الناس من فقد عقل الهداية الذي محله القلب، واكتسب عقل الفكر والنظير الذي محله الدماغ، كما قد توجد ضد هذه الحال .

موقف الناس من العقل: إنهم في العقل طرفان ووسط ، فإن بعضهم غَلَوْا في العقل حتى جعلوه أصل العلم، ويجعلون الوحي تابعاً له . فإذا تعارض العقل والنقل قدّموا العقل، وهذا مسلك المعتزلة والفلاسفة . وذهب آخرون إلى إهمال العقل، بل أخذوا يذمّونه ويعيبونه، ويرون أن الأحوال العالية والمقامات الرفيعة لا تحصل إلا مع عدمه، فمدحوا السكر والجنون والوله، والأحوالَ التي لا تكون إلا مع زوال العقل والتمييز، وهذا مسلك طوائف من المتصوفة . وتوسّط أهل السنة بين الفريقين؛ فلم يعطلوا العقل تعطيل المتصوّفة، ولم يبالغوا في تعظيمه مبالغة المعتزلة . وإنما أعطوه حقه، ووظفوه فيما خلقه الله له . وللعقل وظيفتان صحيحتان: وهما التدبر والتفكر . فالتدبر لآيات الله الشرعية، وهي كلامه . والتفكر لآياته الكونية، وهي مخلوقاته . راجع: (العقل وفضله، للدكتور ابراهيم بن عامر الرحيلي)

شرح الغريب : وَرَعٌ [مفرد] : مصدر وَرِع(ح-س-ك-ف)وَرَعاً : الكَفُّ عن المحارِمِ والمشتَبِهات .

شرح الحديث : (ولا ورع) أي : ليس الكفُّ عن المحارِمِ مُهِمًّا ومُؤَثِّرا (كالكفّ) أي : كالامتِناعِ عن أذَى المسلمين ، أو مثلُ كَفِّ اللّسانِ عنهم .[1]

الإعراب : (لا) لنفي الجنس (ورع) اسمها (كالكف) متعلق بخبر محذوف ، تقديره : (مؤثِّر) أو (مُهِمّ) ، أو تكون الكاف اسمية في تأويل "مثل" فمضاف ، و"الكف" مضاف إليه ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (216/4) قال الهيثمي : فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، وثّقه ابن حبان، وضعّفه أبو حاتم وأبو زرعة . وأخرجه أيضا : البيهقي في شعب الإيمان (157/4، رقم 4646) ، وابن عساكر (274/23)، وابن حبان (76/2، رقم 361) ، وابن ماجه (1410/2، رقم 4218) ، قال البوصيري (240/4) : هذا إسناد ضعيف . وأخرجه أيضا : أبو نعيم في الحلية (166/1) ، والطبراني (157/2، رقم 1651) . قال الذهبي في المغني في الضعفاء (307/1، ترجمة 2867) : صخر بن محمد المنقري الحاجبي المروزي عن مالك ، قال ابن طاهر المقدسي : كذاب.

76- وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ .

الترجمة : *حسن اخلاق سے بڑھ کر کوئی خاندانی وجاہت وشرف نہیں۔*

شرح الغريب : حَسَبٌ [مفرد] : اسم جامد : الشَّرفُ بالآباء ، وما يَعدُّه النّاسُ مِن مَفاخِرِهم (ج) أَحْسابٌ .

خُلُق [مفرد] : اسم جامد : حالٌ راسِخةٌ لِلنفسِ تَصدُرُ عنها الأفعالُ مِن خَيرٍ أو شَرٍّ / طَبَعٌ وسَجِيَّةٌ (ج) أخلاق . وفي التتريل العزيز : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ .

شرح الحديث : (ولا حسب) أي : لا مكرمةَ وشرفَ يُحتَسَبُ في الحقيقة (كحسن الخلق) أي :كمُداراةِ الخَلقِ مع مُراعاةِ الحقِّ ، أو معناه : لا شَرفَ للنّفسِ مثلُ الشّرف الحاصل بِحُسن الخُلق .[2]

الإعراب : (و) استينافية [3] (لا) لنفي الجنس (حسب) اسمها (كحسن الخلق) متعلق بخبر محذوف (نافعٌ أو فاضِلٌ) ، أو تكون الكاف اسمية في تأويل "مثل" فمضاف ، و"حسن الخلق" مضاف إليه ، فالجملة اسمية .

---

[1] فالمراد بالورع معناه الأصليّ، وهو الكَفُّ عن المحارِم، وبالكَفِّ معناه العُرفيّ، أي: كَفُّ الأَذَى، أو كفُّ اللِّسانِ، فلا اتِّحادَ بينهما.

[2] **تعريف حسن الخُلق وأنواعه:** اعلم أن حسن الخلق نوعان: أحدهما: حسن الخلق مع الله . وهو أن تتلقى أحكامه الشرعية والقدرية بالرضى والتسليم لحكمه، والانقياد لشرعه بطمأنينة ورضى، وشكرٌ لِله على ما أنعم به . والثاني: حسن الخلق مع الخلق . وهو بذل الندى، واحتمال الأذى، وكفّ الأذى،كما قال تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ [الأعراف:199]، و﴿ولا تستوي الحسنة ولا السّيّئة ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم . وما يلقّاها إلا الّذين صبروا وما يلقّاها إلا ذو حظّ عظيم﴾ [فصلت:34، 35] . فمَن قام بحسن الخُلق مع الله ومع الخَلق فقد نالَ الخيرَ والفلاح . وأن الحسب مرتبة عالية عند الخَلق، وصاحب الحسب له اعتبار وشرف بحسب ذلك، وهو على نوعَين: النوع الأول: حسبٌ يتعلق بنسب الإنسان وشرف بيته . وهذا النوع إنما هو مَدحٌ ؛ لأنه مَظِنّة أن يكون صاحبه عاملا بمقتضَى حسبه، مترفّعا عن الدَنايا ، مُتحلّيا بالمكارم، فهو مقصود لِغيره . وأما النوع الثاني: فهو الحسب الحقيقي الذي هو وصف للعبد، وجمال له وزينة، وخير في الدنيا والدين، وهو حسن الخُلق المحتوي على الحلم الواسع، والصبر والعفو، وبذل المعروف والإحسان، واحتمال الإساءة والأذى، ومُخالَقةِ طبقاتِ الناس بخُلقٍ حَسنٍ، فمَن جَمعَ بينهما فقد نالَ الفلاحَ في الدارَين . (بهجة قلوب الأبرار،لأبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر)

[3] **الواو لا تقع في أول الكلام:** اعلم أن الواو لا تقع في أوّل الكلام . وما يذكر أهل اللغة أن الواو قد يكون للابتداء أو الاستيناف فمرادهم أن يبتدأ كلام بعد تقدم جملة مفيدة من غير أن يكون الجملة الثانية تشارك الأولى . فأما ابتداء الكلام من غير أن يتقدم شيء فغير موجود ولا جائز ذكره . (الفروق للحقّي:141) . وإنما جاز هنا ؛ لأنه جزء من الحديث الطويل، وليس ابتداء منه .

التخريج : أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (216/4) قال الهيثمي : فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني ، وثّقه ابن حبان، وضعّفه أبو حاتم وأبو زرعة. وأخرجه أيضا: البيهقي في شعب الإيمان (157/4، رقم 4646)، وابن عساكر (274/23)، وابن حبان (76/2، رقم 361)، وابن ماجه (1410/2، رقم 4218)، قال البوصيري (240/4): هذا إسناد ضعيف. وأخرجه أيضا: أبو نعيم في الحلية (166/1)، والطبراني (157/2، رقم 1651). قال الذهبي في المغني في الضعفاء (307/1، ترجمة 2867): صخر بن محمد المنقري الحاجبي المروزي عن مالك، قال ابن طاهر المقدسي: كذّاب.

77– لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِيْ مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .

الترجمة : خالق کی نافرمانی میں مخلوق کی اطاعت جائز نہیں ہے ۔

شرح الغريب : طاعة [مفرد] : مصدر طاعَ(ن)طَوْعًا وطاعةً وطَوَاعِيَةً ، أو اسم مصدر من أَطاعَ يُطِيع إطاعةً : طَاعَ الطِّفلُ وَالدَيهِ أو لِوالدَيه : انقادَ لهما دُونَ كَرهٍ / انقِيادٌ وخُضوعٌ ، عكسُ معصيةٍ (ج) طاعات (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿طاعَةٌ وقَولٌ مَعرُوفٌ﴾ .

شرح الحديث : (لا طاعة لمخلوق) أي : لا تجوز طاعةُ أحدٍ (في معصية الخالق) : هذا خبر بمعنى النهي . يعني لا ينبغي ولا يَستَقِيمُ ذلك . وتخصيصُ ذِكرِ الخالقِ والمخلوقِ يَدلُّ على عِلَّةِ هذا الحُكم .

الإعراب : (لا) لنفي الجنس (طاعة) اسم (لا) ، (لمخلوق) متعلق بـــ(طاعة) ، (في معصية الخالق) متعلق بخبر محذوف (جائزة) ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (66/5، رقم 20672)، والحاكم (501/3، رقم 5870) وقال: صحيح الإسناد. والطبراني (165/18، رقم 367)، والخطيب (22/10). قال السيوطي: أخرجه أحمد، وابن جرير، وابن خزيمة، والطبراني، وابن قانع، والحاكم عن عمران بن حصين والحكم بن عمرو الغفاري معًا. وأبو نعيم في معجمه، والخطيب عن أنس، والشيرازي في الألقاب عن جابر، والطبراني عن النواس بن سمعان.

78– لَا صَرُوْرَةَ فِي الْإِسْلَامِ .

الترجمة : رہبانیت اختیار کرنے والا یا تارکِ حج اسلام میں (کامل طور پر) داخل نہیں ہے ۔

شرح الغريب : الصَّرُوْرَة[1] [مفرد] : صفة مشبهة من صَرَّ(ن)صَرّاً : مَن يَمتَنِعُ عن النكاح أو الحجّ (ج) صَرَارةٌ وصَرَارٌ .

شرح الحديث : (لا صرورة في الإسلام) أي : ليس تركُ النكاحِ أو ترك الحجّ مشروعاً في الإسلام ، فمَن تَركَ النكاح أو الحجَّ مع الاستطاعة فليس بمُسلِم كامِل .

الإعراب : (لا) لنفي الجنس (صرورة) اسمها (في الإسلام) متعلق بخبر محذوف (ثابت) ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (312/1، رقم 2845)، وأبو داود (141/2، رقم 1729)، والحاكم (617/1، رقم 1644) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي (164/5، رقم 9549)، والطبراني (137/2، رقم 1581).

---

[1] تحقيق لفظ "الصرورة" لغة وصرفا: الصرورة: مَن انقطع عن النكاح، وسلك سبيلَ الرهبانية . ويقال الصرورة للذي لم يحجّ أيضا؛ لأنه منع نفسه عن الإتيان بالحج . وأصلُها: أن الرجل إذا ارتكب جريمةً لجأَ إلى الكعبة ، وكان في أمان الله ما دام فيها ، فيقال له صرورة . ثم اتّسع فيها، فاستعمل لكل متعبِّد مُعتزِل عن النساء و لِتارك الحجّ . ولَيستِ الهاءُ في آخِره لِتأنيث الموصوفِ بما هي فيه ؛ لأنه يقال : رَجلٌ صَرُورَةٌ، وامرأَةٌ صَرُورةٌ ، وإنّما هي للمبالغة . جاء في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة: أنه لا يجوز أن تلحق التاء فَعُولاً بمعنى فاعل للتأنيث . وأما لحوقُها له لمعنى المبالغة فمقصور على السماع، و لم يرد إلا في ألفاظ قلائل، أشهرها: صَرُورَة، ومَنُونَة، وعَرُوْفَة، وفَرُوقَة، ومَلُولَة، ولَجُوْجَة، وشَنُوْءَة .

79– لَا بَأْسَ بِالْغِنَى لِمَنِ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

الترجمة : جو شخص اللہ تعالیٰ سے ڈرتا ہو اسکے حق میں مالداری میں کوئی مضائقہ نہیں ۔

شرح الغريب : بأس [مفرد] : اسم جامد : خوفٌ / حَرَجٌ (ج) أَبْؤُسٌ .

الغِنَى [مفرد] : مصدر غنِيَ(س)غِنًى وغَناءً : كثرةُ المال .

جَلَّ : فعل ماض معلوم من جلّ (ض) جَلالاً وجَلالةً : عَظُم . و جَلَّ جلالُه : عظُم قدرُه .

شرح الحديث : (لابأس بالغنى) أي : لا حَرجَ بِكَثْرةِ المالِ (لمن اتّقى الله عزوجل) : في كَسبِه وإنفاقِه ، ويُؤدِّي حُقوقَه وفرائِضَه .[1]

---

[1] **الغنى مع التقوى غير مذموم:** قال السّيوطيّ: وفي "نوادر الأصول": الغِنى بغيرِ تقوى هَلَكةٌ، يَجمعُه مِن غيرِ حقّه، ويَمنعه مِن حقّه، ويَضعُه في غيرِ حقّه . فإذا كان هناك مع صاحبه تقوى ذهبَ البأسُ وجاءَ الخيرُ . وقد قال رسول الله – ﷺ – : نعم المالُ الصّالح للرّجل الصّالح . وقال محمد بن كعب: الغنيُّ إذا اتّقى آتاه اللهُ أجرَه مرّتين ؛ لأنه امتَحنه فوجده صادقا ، وليس مَن امتُحِن كمَن لا يُمتحَن . وقال سفيان الثوري: كان المال فيما مَضى يُكره، فأما اليوم فهو تِرس المؤمن . وقال: لولا هذه الدنانيرُ لَتمَندلَ بنا هؤلاء الملوكُ، فمَن كان في يده مِن هذه شيءٌ فليُصلِحه، فإنه زمانٌ إن احتاجَ كان أوّلَ مَن يبذُل دينَه .

كلمة الغزالي في حكمة خلق المال ومنافعه ومضارّه: ذكر الإمام الغزالي في الإحياء حِكمة المال وفوائده وآفاته ما ملخّصه: أنه جاء في بعض الحديث ثناء على المال، وفي البعض الآخر ذمُّه، ولا تقِف على وجه الجمع بين الذّمّ والمدح إلّا بأن تعرف حِكمةَ المال ومقصوده وآفاته، حتّى ينكشف لك أنّه خير من وجه، وشرّ من وجه، وأنّه محمود من حيث هو خير، ومذموم من حيث هو شرّ، فإنّه ليس بخير محض، ولا هو شرّ محض، بل هو سبب الأمرين جميعا، وما هذا وصفه فيُمدح تارة ويذمّ أخرى . واعلم أنّ اللّه تعالى قد سمّى المال خيرا في مواضع من كتابه العزيز، فقال عزّ وجلّ: ﴿إن ترك خيرا﴾[البقرة:180] وقال تعالى ممتنًّا على عباده:﴿ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهارا﴾[نوح:12]، وحذّر مِن فتنته أيضا بقوله:﴿واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾[الأنفال:28]. فالمال فيه خير وشرّ، فمن عرف فوائدَه وغوائلَه أمكنه أن يحترز من شرّه، ويَستدِرّ من خيره، إلا أن الطباع مائلة إلى اتباع الشهوات القاطعة لسبيل الله ، والمال مسهِّل لها وآلةٌ إليها، فيعظُم الخطرُ فيما يزيد على قدر الكفاية ؛ فلذا استعاذ الأنبياء من شرّه . فله فوائد وآفات، أمّا الفوائد فدنيويّة ودينيّة، أمّا الدّنيويّة فمعروفة . وأمّا الدّينيّة فتنحصِر في ثلاثة أنواع :

النّوع الأوّل : أن يُنفِقه إمّا على عبادة كالسّفر للحجّ والعلم ، وإمّا فيما يُقوِّيه على العبادة مِن مَطعَم ، ومَلبس ، ومَسكن ، ومَنكح ، وضرورات المعيشة ، وما لا يتوصّل إلى العبادة إلّا به فهو عبادة .

والنّوع الثّاني : ما يصرفه إلى النّاس ، وهو أربعة أقسام : الصّدقة ، والمروءة ، ووِقاية العِرض ، وأجرة الاستخدام .

والنّوع الثّالث : ما لا يصرفه إلى إنسان معيّن ، ولكن يحصل به خيرٌ عامّ ؛ كبناء المساجد ، والقناطر ، والرّباطات ، ودُوَر المرضَى ، وغير ذلك من الأوقاف المرصدة للخيرات ، وهي من الخيرات المؤبَّدة الدّارةِ بعد الموت المستَجلِبةِ بركةَ أدعيةِ الصّالحين ، وناهيك بها خيرا ، فهذه جملة فوائدِ المال في الدّين .

وأمّا الآفات : فدينيّة ودنيويّة ، وأمّا الدّينيّة فثلاث :

الأولى : أن يجرّ إلى المعاصي ، فإنّ المال يحرّك داعيةَ المعاصي وارتكابِ الفجور .

الثّانية : أن يجرّ إلى التّنعّم في المباحات ، والتّمرّن عليه ، حتّى يصير مألوفا عنده ومحبوبا لا يصبر عنه . وإذا اشتدّ أُنسُه به ربّما لا يقدِر على التّوصّل إليه بالكسب الحلال ، فيقتحِم الشّبهاتِ ، ويخوضُ في الكذب والنّفاق وسائر الأخلاق الرّديئة ؛ لينتظم له أمر دنياه ، ويتيسّر له تنعّمُه، وذلك مِن شؤم المال .

الثّالثة : أنّه يُلهيه إصلاحُ مالِه عن ذكر اللّه تعالى ، وكلّ ما شغلَ العبدَ عن اللّه فهو خُسران .

وأمّا الآفات الدّنيويّة فكثيرة كالخوف، والحزن، والغمّ، والهمّ، والتّعب في دفع الحساب، وتجشّم المصاعب في حفظ المال وكسبه، والفكر في خصومة الشّركاء ومنازعتهم، وأودية أفكارِ الدّنيا لا نهاية لها . فإنّ ترياق المال أخذُه مِن حِلّه، وصرفُه في الخيرات، وما عدا ذلك سموم وآفات . نسأله تعالى السّلام والعون بلطفه وكرمه . راجع: (إحياء علوم الدين، للغزالي)

الإعراب : (لا) لنفي الجنس (بأس) اسمها ، وهو موصوف (بالغنى) متعلق بمحذوف (حاصلا) ، وهو صفة الموصوف ، وجملة: (لمن اتقى الله عزوجل) خبرُ "لا" . فاللام في (لمن) حرف جرّ ، وهو متعلق بخبر محذوف (ثابت) ، و(من) موصولة (اتقى) فعل مع فاعله (الله) مفعول به ، وهو ذوالحال (عز) فعل مع فاعله ، وهو حال مؤكِّدة (و) للعطف (جلّ) فعل مع فاعله . والمبتدأ مع خبره جملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (372/5، رقم 23206)، وابن ماجه (724/2، رقم 2141) قال البوصيري (6/3): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وأخرجه الحكيم (212/1)، والحاكم (3/2، رقم 2131) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: ابن أبي عاصم (28/5، رقم 2566).

الجملة الاسمية التي دخل عليها حرف إنّ

وهذا الباب يحتوي على 32 حديثا

80- إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا .

الترجمة : واقعی بعض کلام جادو (کی طرح) ہوتے ہیں ۔

شرح الغريب : بَيان [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر بَانَ(ض)بَيانًا وتِبيانًا أو اسم مصدر من بيَّنَ تبيانًا] : كلامٌ فَصِيحٌ (ج) بيانات (لغير المصدر) . وفي التتريل العزيز : ﴿خَلَقَ الإنْسَانَ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ .[1]

سِحْر [مفرد] : مصدر سَحرَ(ف)سَحْرًا وسِحْرًا : كلّ ما لطُفَ مأخذُه ودَقَّ (ج) أَسْحار (لغير المصدر) . وفي التتريل العزيز : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ .[2]

---

[1] **تحقيق لفظ "البيان" ومعانيه:** قال الكفوي في كلياته: الْبَيَان فِي الأَصْل مصدرُ (بَان الشَّيْء) بِمَعْنى تبين وَظهر، أَو اسْم من (بَيَّنَ) كالسلام وَالْكَلَام من (كلّم) و (سلّم)، ثمّ نقله العرف إلى ما يتبيّن به من الدّلالة وغيرها . ونقله الاصطلاح إلى الفصاحة، و إلى ملكة أو أصول يعرف بها إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة . وقيل: البيان ينطلق على تبيين، وعلى دليل يحصل به الإعلام على علم يحصل منه الدّليل . والبيان أيضا: هو التّعبير عمّا في الضّمير، وإفهام الغير . وقيل: هو الكشف عن شيء، وهو أعم من النّطق . وقد يطلق على نفس التّبليغ، كما في قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه ليبيّن لهم﴾ [إبراهيم:4]. (الكليات للكفوي:230/1).

وفي المفردات للرّاغب – ﷺ–: البيان أعمّ من النّطق؛ لأنّ النّطق مختصٌّ باللّسان، ويسمّى ما يُبيَّن به بيانًا. وهو ضربان: أحدهما بالحال: وهي الأشياء الدّالّة على حالٍ من الأحوال من آثار صفةٍ . والثّاني بالإخبار: وذلك إمّا أن يكون نطقاً أو كتابةً. فما هو بالحال كقوله تعالى:﴿إنّه لكم عدوٌّ مبينٌ﴾[البقرة:168]. وما هو بالإخبار كقوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون بالبيّنات والزّبر﴾ [النحل:43]. قال: ويسمّى الكلام بيانا؛ لِكشفِه عن المعنى المقصود وإظهاره، نحو: ﴿هذا بيانٌ للناس﴾[آل عمران:138] . ويسمّى ما يشرح به المجمل والمبهم من الكلام بيانا، نحو قوله تعالى: ﴿ثمّ إنّ علينا بيانه﴾[القيامة:19] (تاج العروس).

[2] **أقسام السحر:** قال في "الفتح": قال الراغب وغيره: السحر يطلق على معان: [أحدها]: ما لطف ودقّ، ومنه: سَحرتُ الصبِيَّ: خادعتُه، واستَمَلتُه، وكل من استَمالَ شيئا فقد سحره، ومنه إطلاق الشعراء "سحر العُيون"، لاستمالتها النفوس، ومنه قول الأطباء: الطبيعة ساحرة، ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ [الحجر: 15] أي: مصروفون عن المعرفة، ومنه حديث: "إن من البيان لسحرا."

[الثاني]: ما يقع بخداع وتخييلات، لا حقيقة لها، نحوها ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: 66]، وقوله تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [الأعراف: 116]، ومن هناك سموا موسى ساحرا. وقد يستعين في ذلك بما يكون فيه خاصية، كالحجر الذي يجذب الحديد المسمى المغنطيس.

سبب ورود الحديث : عن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – : أنه قَدِمَ رَجُلانِ من المشرق، فخَطَبا، فعَجِبَ الناسُ لِبيانِهما، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: إن من البيان لسحرا.

شرح الحديث : (إنّ من البيان لسحرا) أي : بعض البيان يَعمَلُ عَملَ السِّحرِ ، فكما يُكتسَب الإثم بالسِّحرِ ، يُكتَسَبُ بِبَعضِ البيان ، أو منه ما يَصرِف قلوبَ المستمِعِين إلى قبول ما يَستمِعُون ، وإن كان غيرَ حَقٍّ ، فشبَّهه بالسِّحر ؛ لِمَيلِ القلوبِ إليه . قال النّوويّ : وهذا الثّاني هو الصّحيح المختار .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (من البيان) متعلق بخبر محذوف (كائن) ، (لسحرا) اللام : للتاكيد . و سحرا : اسم إنّ المتأخر ، و(إن) مع اسمها وخبرها جملة اسمية .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص348، رقم2670)، وأحمد (303/1، رقم2761)، وأبو داود (303/4، رقم5011)، والطبراني (287/11، رقم11758)، وأبو يعلى (220/4، رقم2332)، وابن حبان (96/13، رقم5780)، والخطيب (348/10)، والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد، وأخرجه أيضًا: في الأوسط (341/7، رقم7671)، قال الهيثمي (117/8): فيه محمد بن موسى الإصطخري عن الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

81– إنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً .

الترجمة : بلاشبہ بعض اشعار پُر حکمت ہوتے ہیں۔

شرح الغريب : **حِكمة** [مفرد] : مصدر حكُم(ك)حِكمةً : عِلمٌ نافِعٌ (ج) حِكْمات وحِكَم (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ .[1]

[الثالث]: ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: 102].

[الرابع]: ما يحصل بمخاطبة الكواكب، واستنزال روحانياتها بزعمهم. قال ابن حزم: ومنه ما يوجد من الطلسمات، كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب، في وقت كون القمر في العقرب، فينفع إمساكه من لدغة العقرب. وكالمشاهد ببعض بلاد الغرب –وهي سَرْقَسْطَة– فإنها لا يدخلها ثعبان قط، إلا إن كان بغير إرادته. وقد يجمع بعضهم بين الأمرين الأخيرين، كالاستعانة بالشياطين، ومخاطبة الكواكب، فيكون ذلك أقوى بزعمهم.

قال أبو بكر الرازي في "الأحكام" له: كان أهل بابل قوما صابئين، يعبدون الكواكب السبعة، ويسمونها آلهة، ويعتقدون أنها الفعّالة لكل ما في العالم، وعملوا أوثانا على أسمائها، ولكل واحد هيكل، فيه صنمه، يتقرب إليه بما يوافقه بزعمهم، من أدعية وبُخُور، وهم الذين بعث إليهم إبراهيم– عليه السلام–، وكانت علومهم أحكام النجوم، ومع ذلك فكان السَّحَرَة منهم يستعملون سائرَ وجوه السحر، وينسبونها إلى فعل الكواكب؛ لئلا يبحث عنها، وينكشف تمويههم. انتهى.

ثم السحر يطلق، ويراد به الآلة التي يسحر بها، ويطلق ويراد به فعل الساحر، والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط، كالرقى، والنفث في العقد. وتارة تكون بالمحسوسات، كتصوير الصورة على صورة المسحور. وتارة بجمع الأمرين: الحسي، والمعنوي، وهو أبلغ. انتهى ما في "الفتح". (فتح الباري: 11/ 384 – 385)

[1] تحقيق معنى الحكمة: الحِكمة مأخوذة عن الحَكَمَة: وهي ما أحاط بحَنَكَي الفرسِ، وتمنعه من الجري الشّديد، وتُذلِّل الدَّابَّة لراكبها، حتى تمنعها من الجِماح . ومنه اشتقاق الحِكْمَة؛ لأنَّها تمنع صاحبها من أخلاق الأرذال . ومنه استعمالها بمعنى العدل والحِلم والعلم؛ لأنها تمنع صاحبها عن الظلم وهيجان الطبع والجهل . ونقل في معناها أقوال كثيرة، ففسرها بعضهم بالقرآن وبالنبوّة ، وآخَرون بالسنّة والفقه في الدين والعقل والعلم النافع والسداد في القول والعمل وغيرها . وقال أبو بكر بن دريد: كلّ كلمةٍ وَعظَتْك، وزجرَتْك، أو دَعتْك إلى مَكرمةٍ، أو نَهتْك عن قبيحٍ، فهي حكمة . وقال العيني في العمدة: المراد بالحكمة هو القول الصادق المطابِق للواقع . وقال ابن القيِّم: الحِكمَة: فِعلُ ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي . وقال النووي في شرح مسلم: وأمّا الحكمة ففيها أقوال كثيرة مضطربة، قد اقتصر كلٌّ مِن قائليها على

شرح الحديث : (إنّ من الشّعر حكمة) أي : إنّ بعضَ الشّعرِ فيه حَقٌّ وحِكمَةٌ ، أو قولٌ صادِقٌ مُطابِقٌ لِلحَقِّ ، كالمواعظ والأمثالِ الّتي يَنتفِع به النّاسُ . وعَبَّرَ بـــ"مِن" إشارةً إلى أنّ بعضَه ليس كذلك ، وفيه رَدٌّ على مَن كَرِهَ مُطلقَ الشّعرِ .[1]

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (من الشعر) متعلق بخبر محذوف (ثابتة) ، و(حكمة) اسمها المتأخر ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (125/5 رقم 21192)، والبخاري (2276/5 رقم 5793)، والدارمي (383/2، رقم 2704)، وابن ماجه (1235/2، رقم 3755)، وأخرجه أيضًا : عبد الرزاق عن معمر في الجامع (263/11، رقم 20499)، وابن أبي شيبة (271/5، رقم 26005)، وأبو داود (303/4، رقم 5010)، والدارقطني في الأفراد (392/1، رقم 606)، قال السيوطي في الجامع الصغير : أخرجه أحمد، والبخاري، والدارمي، والدارقطني في الأفراد، وابن ماجه عن أبي بن كعب، والطبراني عن أبي بكرة، وابن النجار عن ابن عمر، والترمذي عن ابن مسعود، وأبو نعيم في الحلية، والشيرازي في الألقاب عن أبي هريرة، والطبراني عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده، والخطيب في المتفق والمفترق عن سلمة بن الأكوع عن أنس، والخطيب، وابن عساكر عن حسان بن ثابت، والشيرازي في الألقاب، والبيهقي، والخطيب عن ابن عباس.

82- إنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلاً .

الترجمة : بے شک بعض علم جہالت (کی مانند) ہیں ۔

شرح الغريب : **جَهل** [مفرد] : مصدر جَهِلَ(س)جَهْلاً وجَهالةً : خِلافُ المعرفةِ والعِلمِ .

شرح الحديث : (إنّ من العلم جهلا) أي : إن بعض العلم بمنزلة الجهل ؛ لِأَحَدِ وجوهٍ ثلاثة : إما لِكونه عِلمًا مَذمُومًا ، والجهلُ به خيرٌ منه كعِلمِ السِّحرِ ، أو لِكونه عِلمًا بما لا يَعنيه ، ولا يَحتاجُ إليه ، كعِلمِ النُّجُومِ وعِلمِ الأَوائِلِ ، فيَصِيرُ جَهلاً بما يَعنيه مِن عِلم القرآنِ والسنّةِ ، أو المراد به العِلم الذي لا يَعمل به ، فيكون تركُ العَملِ بالعِلمِ جَهلاً ، ومُصدِّقه قولُه تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: 5] .

بعض صفات الحكمة، وقد صفا لنا منها أنّ الحكمة: عبارة عن العلم المتّصف بالإحكام، المشتمل على المعرفة باللّه تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النّفس، وتحقيق الحقّ، والعمل به، والصّدّ عن اتّباع الهوى والباطل . والحكيمُ مَن له ذلك .

[1] حُكمِ الشِّعر شرعًا: قال السندي في حاشيته على ابن ماجه: إنّ الشّعر لا دخل له في الحُسن والقُبح، والمدار إنّما هو على المعاني، لا على كون الكلام نثرا أو نظما؛ فإنّهما كيفيّتان لِأداء المعنى وطريقان إليه . ولكن المعنى إن كان حَسنا وحكمة فذلك الشّعر حكمة، وإذا كان قبيحا فذلك الشّعر كذلك . وإنّما يُذمّ الشّعر شرعا بناء على أنّه غالبا يكون مدحا لِمَن لا يَستحقّه، وغير ذلك . وقال الشافعي: الشِعر كلام، فحَسَنُه كحَسَنِ الكلام، وقبيحُه كقبيحِه، وفضلُه على الكلام أنه سائرٌ . فإذا كان الشاعر لا يُعرف بشتم المسلمين وأذاهم، ولا يَمدح فيُكثِر الكذبَ المحض، ولا يُشبِّب بامرأة بعينها، ولا يَتهرُها بما يَشِينها، فجائز الشهادة، وإن كان على خلاف ذلك لم يجز .

وقال الشامي في رد المحتار ناقلا عن التبيين: واعلم أنّ ما كان حراما من الشّعر ما فيه فَحش أو هجوُ مسلم، ولو بما فيه، أو كذِبٌ على اللّه تعالى أو رسوله – ﷺ – أو على الصّحابة، أو تزكية النّفس، أو الكذب، أو التّفاخر المذموم، أو القدح في الأنساب، وكذا ما فيه وصفُ أمردَ، أو امرأة بعينها إذا كانا حيَّين ؛ فإنّه لا يجوز وصف امرأة معيَّنة حيَّة، ولا وصفُ أمردَ معيَّن حيٍّ حَسَنِ الوجه بين يدي الرّجال ، ولا في نفسه . وأمّا وصفُ الميّتة أو غير المعيّنة فلا بأس، وكذا الحكم في الأمرد . ولا وصفُ الخمر المهيِّج إليها ، والدّيريّاتِ ، والحاناتِ ، والهجاءُ، ولو لِذمّيٍّ،كذا في محارم ابن الهمام والزّيلعيّ . وأمّا وصف الخدودِ والأصداغِ وحُسنِ القدِّ والقامةِ وسائرُ أوصافِ النّساء والْمُردِ، قال بعضهم: فيه نظر، وقال في المعارف: لا يليق بأهل الدّيانات، وينبغي أن لا يجوز إنشاده عند مَن غلب عليه الهوى والشّهوة ؛ لأنّه يُهيِّجه على إجالة فكره فيمَن لا يَحِلّ، وما كان سببا لِمحظور فهو محظور . أقول– القائل الشامي– : وقدّمنا أنّ إنشاده للاستشهاد لا يضرّ ، ومثلُه – فيما يَظهر– إنشادُه أو عملُه لتشبيهات بليغة، واستعارات بديعة . وقال ايضا: وما كان من الشعر في الوعظ، والحِكَم، وذكرِ نعَم اللّه تعالى، وصفةِ المتّقِين فهو حَسن . وما كان مِن ذِكر الأطلال والأزمان والأُمَم فمباح . وما كان مِن هَجوٍ وسَخفٍ فحرام . وما كان مِن وصف الخدود والقدود والشّعور فمكروه. كذا فصّله أبو اللّيث السّمرقنديّ . ومَن كثَّر إنشادَه وإنشاءَه حين تَنزِل به مهمّاتُه، ويَجعله مَكسَبَةً له تَنقُص مروءتُه ، وتُردّ شهادته. (رد المحتار على الدر للشامي من كتاب الحظر والإباحة : 350/6)

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (من العلم) متعلق بخبر محذوف (ثابت) ، و(جهلا) اسم "إنّ" المؤخر ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أبو داود (303/4، رقم 5012)، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (ص 94)، وابن عساكر في التاريخ (83/24)، قال السيوطي في الجامع الصغير : أخرجه أبو داود ، والروياني ، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة ، والعسكري في الأمثال ، والضياء عن صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده ، وابن عساكر عن عبد الله. وقال العراقي في تخريجه على الإحياء : رواه أبو داود من حديث بريدة ، وفي إسناده مَن يُجهل.

83- إنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيَالاً .

الترجمة : بیشک بعض باتیں بوجھ ہوا کرتی ہیں ۔

شرح الغريب : **عِيَالٌ** [مفرد] : وهو مصدر عَالَ يَعُولُ(ن)عَوْلاً وعِيالَةً وعِيالاً ، يقال : عالَ الشيءُ فلاناً ، أي : ثقُلَ عليه و اشتَدّ وشَقَّ عليه .[1]

شرح الحديث : (إنّ من القول) أي : بعض الكلامِ (عيالا) أي : ثِقلاً على سامِعِك ؛ لأنّه إما عالِمٌ به فيَمَلُّ ، أو جاهِلٌ لا يَفهَمُه . وفي النّهاية : هو عرضُك حديثَك وكلامَك على مَن لا يُريده ، وليس مِن شأنه .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (من القول) متعلق بخبر محذوف (ثابت) ، و(عيالا) اسمها المؤخر ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أبو داود (303/4، رقم 5012)، وابن عساكر (82/24)، والقضاعي (98/2، رقم 961)، والضياء (120/2، رقم 493)، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (ص 94).

84- إنَّ يَسيْرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ .

الترجمة : بلاشبہ تھوڑی سی ریاکاری بھی شرک ہے ۔

شرح الغريب : **يَسيْرٌ** [مفرد] : صفة مشبهة من يسُر(ك)يُسْرًا ويَسارةً . يقال : يَسُر الشَّيءُ ، أي : قَلَّ . واليَسِيرُ : القلِيلُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وما تَلَبَّثُوْا بِها إلاّ يَسيرًا﴾ .

شرح الحديث : (إنّ يسير الرّياء) أي : قلِيلَه . وهو من قَبيلِ إضافةِ الصفةِ إلى الموصوف (شرك) أي : عظِيمٌ ، أو نوع من الشّرك ، فأَطلقَ الشّركَ على الرِّياءِ تغلِيظاً ومُبالغةً في الزَّجر عنه .[2]

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (يسير) اسمها ، وهو مضاف (الرياء) مضاف إليه (شرك) خبرها ، والجملة اسمية .

---

[1] وقال الراغب : العيال جمع عَيِّل ؛ لِما فيه من الثقل ، فكأنه أراد به الملال، فالسامع إما عالِمٌ فيَمَلُّ ، أو جاهِلٌ فلا يَفهم فيَسْأَم . وقال الخطابي : هكذا رواه أبو داود : (عيالاً)، ورواه غيره: (إن من القول عَيلاً) . قال الأزهري: قوله – ﷺ –: (عَيلاً) من قولك: عِلتُ الضالَّةَ أعِيلُ عَيْلاً وعَيَلاً، إذا لم تَدرِ أَيَّةَ جهَةٍ تَبغِيها . قال أبو زيد: كأنه لم يَهتَدِ لِمَن يَطلُب عِلمَه، فعَرَضَه على مَن لا يُريده . يعني: كأنه وَضَعه في غَيرِ موضعه، حيث شَغَلَ وقتَه في غيرِ طائلٍ .

[2] أنواع الشرك: الشرك باللّه ينقسم إلى قِسمَين: شرك أكبر: وهو الشرك في التوحيد الْمُخرِج عن الملّة، وهو أعظم الذنوب ؛ قال تعالى: ﴿إنّ اللّه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك باللّه فقد افترى إثما عظيما﴾ [النساء : 48] . وشرك أصغر: ومنه الرياء، والحلفُ بغير اللّه، فهذا شركٌ في العمل، وهو لا يَنقل عن الملّة . والحاصل أن الرياء، وإن قلَّ، نوعٌ من الشرك، فيجب التحرّز عنه . قال ابن رجب الحنبلي : أوّل مَن تُسعر به النّارُ مِن الموحِّدين العبادُ المراؤُون بأعمالهم، وأَوّلُهم العالِمُ والمجاهِدُ والمتصدِّق للرياء ؛ لأن يسير الرّياء شرك . وما نظر المرائي إلى الخلق بعِلمه إلّا لِجهله بعظمة الخالق .

التخريج : أخرجه ابن ماجه (1320/2 ، رقم 3989) ، قال ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (ص 360) : سنده ضعيف . وقال البوصيري (179/4) : هذا إسناد فيه عبد الله بن لهيعة ، وهو ضعيف . وأخرجه أيضًا : الطبراني في الأوسط (145/7 ، رقم 7112) ، وفي الصغير (122/2 ، رقم 892) ، والحاكم (44/1 ، رقم 4) وقال : صحيح . والبيهقي في شعب الإيمان.

85– إنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ .

الترجمة : بے شک جس سے مشورہ طلب کیا جاتا ہے اُسے امانت سونپی جاتی ہے ۔

شرح الغريب : المُستَشار [مفرد] : اسمُ مفعول مِن استَشَارَ من باب الاستفعال : العليمُ الّذي يُؤخَذُ رأيُه في أمرٍ هامٍّ (ج) مُستَشارُونَ .

مُؤْتَمَنٌ [مفرد] : اسم مفعول مِن ائْتَمَنَ من باب الافتعال : ائتمَنَ فلانًا ، أي : جعله أمينًا (ج) مُؤْتَمَنُون .

شرح الحديث : (إنّ المستشار) أي : مَن طُلِبَ رأيُه في أمرٍ (مؤتمن) معناه : أنّ المستشار أمينٌ فيما يُسأل من الأمور ، فلا ينبغي أن يَخُونَ المستَشِيرَ بكِتمانِ مَصلحتِه ، والدّلالةِ على المفسَدَةِ .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (المستشار) اسمها ، و(مؤتمن) خبرها ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أبو داود (333/4 ، رقم 5128) ، والترمذي (125/5 ، رقم 2822) وقال : حسن صحيح غريب . وابن ماجه (1233/2 ، رقم 3745) ، والبيهقي (112/10 ، رقم 20109) ، والبخاري في الأدب المفرد (ص 99 ، رقم 256) ، والحاكم (145/4 ، رقم 7178) وقال : صحيح الإسناد . وابن عدي (252/6 ترجمة 1729 محمد بن كريب) والقضاعي (39/1 رقم 5) ، والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (97/8) ، وفي الأوسط (87/6 ، رقم 5879) . قال الهيثمي (97/8) : فيه من لم أعرفه . وأخرجه الخطيب (79/5) ، وأبو نعيم في الحلية (190/6) ، والإسماعيلي (648/2) ، وأبو يعلى في مسنده (333/12 ، رقم 6906).

86– إنَّ السَّعِيْدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ .

الترجمة : بلاشبہ خوش قسمت ہے وہ شخص جسے فتنوں سے دُور رکھا گیا ۔

شرح الغريب : السّعيد [مفرد] : صفة مشبَّهة من سعد(س-ف)سَعْدًا وسُعودًا وسَعادة: عكسُ شَقِيٍّ (ج) سَعِيدونَ وسُعَدَاء.

جُنِّبَ : فعل ماض مجهول من باب التفعيل ، يقال : جنَّبه الخطرَ : نحّاه عنه / أبعَدَه عنه .

فِتنة [مفرد] : مصدر فَتَنَ(ض)فِتنةً : الامتِحانُ والاختِبارُ بِالبَلِيَّةِ / كلُّ ما يُختَبَرُ به دِينُ المرءِ (ج) فِتْناتٌ وفِتَن (لغير المصدر). وفي التنزيل العزيز : ﴿ونَبلُوكُمْ بالشَّرِّ والخير فِتنة﴾ .[1]

[1] تحقيق لفظ "الفتنة" ومعانيها: ذكر أبو إسحاق الحربي وغيره: "أن الفتنة يستعمل لأحد عشرة معنى: الشرك، والضلالة، والنفاق، والبلاء، وعذاب الناس، والحرق بالنار، والصدّ والاستزال، والمعذرة، والإعجاب، والقتل، والجنون. وزاد بعضهم: الولد، والمرأة، والمال، والإثم، والفضيحة، واختلاف الناس في الآراء". والوجه الجامع بين هذه المعاني أن الفتنة في أصلها موضوعة لمعنى الاختبار مطلقا، سواء كان بالسرّاء أو الضرّاء، ثم توسع فيه فأطلق على ما يُختبَر به دينُ المرءِ من المال والولد وعذاب الناس، وعلى ما يحصل للمرء بعد الاختبار من الضلالة والنفاق وغيره . وقال الأزهريّ وغيره: "جماع معنى الفتنة: الابتلاء، والامتحان، والاختبار، وأصلها مأخوذٌ من الفتن، وهو: إذابة الذّهب والفضّة بالنّار لتميّز الرّديء من الجيّد". ثمّ استعمل في إدخال الإنسان النّار والعذاب، وتارةً يسمّون بها ما يحصل عنه العذاب، نحو قوله تعالى: ﴿أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة:49]، وتارةً في الاختبار نحو:﴿وفتّناك فتوناً﴾[طه:40] .

وقال الراغب: وجعلت الفتنة كالبلاء في أنّهما يستعملان فيما يدفع إليه الإنسان من شدّةٍ ورخاء، وهما في الشدّة أظهر معنًى، وقد قال عزّ وجلّ: ﴿ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة﴾[الأنبياء:35]، وقال في الشدّة:﴿إنّما نحن فتنةٌ فلا تكفر﴾[البقرة:102]... ثمّ قال: والفتنة من الأفعال

شرح الحديث : (إن السعيد لَمَن جُنِّبَ الفتن) أي : بُعِّدَ عنها ، و وُفِّقَ لِلُزومِ بَيتِه ؛ لأن المبتلَى بالفِتنَةِ قَلّما يَنجُو منها . وتمام هذا الحديث أنه رُوي عن المقداد بن الأسود – رضي الله عنه– أنه قال : أَيْمُ اللّهِ ، لقد سمعتُ رسولَ اللّه – ﷺ – يقول : إنّ السّعيد لَمَن جُنِّبَ الفتنَ ، إنّ السّعيد لَمَن جُنِّب الفتنَ ، إنّ السّعيد لَمَن جُنِّب الفتنَ . ولَمَنِ ابتُلِي فصَبَرَ فَوَاهًا . رواه أبوداؤد

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (السعيد) اسمها (لمن) اللام : للتاكيد . ومَن : اسم موصول ، وهو خبر المبتدأ (جنّب) فعل ماض مجهول ، والضمير المستتر فيه فاعله (الفتن) مفعول به لـــ(جنّب) ، فجملة : (جنب الفتن) صلة ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أبو داود (102/4، رقم 4263)، والطبراني (252/20، رقم 598)، وأبو نعيم في الحلية (175/1)، والبزار (46/6، رقم 2112).

87– إنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ .

الترجمة : واقعی اولاد بخل اور بزدلی کا سبب ہوتی ہے ۔

شرح الغريب : **مَجْبَنَة** [مفرد] : اسم مكان من جَبَنَ(ن-ک)جُبْنًا وجَبانةً : ما يَحمِل على الْجُبُنِ والخوفِ والْمَهابَةِ .[1]
مَبْخَلَة [مفرد] : اسم مكان على وزن مَفعَلَة [2] من بَخِلَ(س-ک)بُخْلاً وبَخَلاً : ما يَحمِل على البُخلِ ويَدعُو إليه .

الّتي تكون من الله عزّ وجلّ، ومن العبد كالبلية والمعصية والقتل والعذاب وغير ذلك من الأفعال الكريهة، ومتى كانت من الله تعالى تكون على وجه الحكمة، ومتى كانت من الإنسان تكون بضدّ ذلك .

[1] اعلم أن كلًّا من "المبخلة والمجبنة" اسم مكان، وليس بمصدر، والتاء فيهما ليست للتأنيث، وإنما هي "مفعلة" الدالة على الكثرة، والمفردُ والجمعُ والذكَرُ والأنثى فيه سواء .

[2] **فائدة في تحقيق صيغة "مَفْعَلَة":** اعلم أن ما يأتي على وزن (مَفْعَلَة) على نوعين: مفعلة الفعل ومفعلة الاسم . والمراد بـــ"مفعَلَة الفعل" كل ما جاء على هذه الصيغة متصلاً بالفعل كمدرَسة ومَسأَلة من فِعلَيْ (دَرَسَ وسَأَلَ) . والمراد بـــ"مفعلة الاسم" كلّ ما جاء على هذا الوزن، غير مبنيّ على الفعل كمأسَدة من الأسد . فمفعلة الفعل على وجهين: مصدر ميميّ ، واسم المكان . والمصدر الميمي يأتي على صِيغتَين : مفتوحَ العينِ (مَفعَلة) ، إذا لم يكن من المثال الواوي الصحيح اللام ، نحو: مسأَلة ومحَبّة والمخافة والمقالة من سأل وحبّ وخاف وقالَ . ومكسور العين (مفعِلة) إن كان من المثال الواوي الصحيح اللام، الذي تُحذَف فاءُ مضارعِه ، نحو: موعِظة وموهِبة من وعظ و وهبَ . وربما أتتْ مكسورة العين من الأوّل كمغفِرة ومحمِدة ومعرِفة ومقدِرة ومعذِرة ومرجعة ومرثِية . أو مضمومة العين كمكرُمة ومأدُبة ، فهي شواذّ . والمصدر الميمي يلازم الإفرادَ، ولا تلحقه تاء التأنيث إلا سماعا . وأما اسم المكان : فالأصل فيه أن يكون على مفعَلة [بفتح العين] إذا كان المضارع مضمومَ العين، أو مفتوحَها، أو معتلّ اللام مطلقاً، نحو: مدرَسة ومدبَغة ومزرَعة من درس و دبغ وزرع . وعلى مفعِلة [بكسر العين] إذا كانت عين مضارعه مكسورة، أو كان مثالاً مطلقاً في غير معتلّ اللام، نحو: مَنزِلة ومحِلّة ومضِلّة من نزل وحلّ وضلّ . وجاء "مظِنّة" [بكسر العين] شاذّا من الأوّل .

وأما مفعَلَة الاسم فهو على خمسة وجوه: ١: مفعلة السبب : وهي المفعلة الدالة على إفادة السبب أو الباعث على الأمر أو الداعي إليه ، كما في الحديث المذكور: (الولد مَبخَلة مجبَنة) أي: سببٌ يَجعل والدَه جَباناً، لم يشهد الحروب، ليربّيه، ويجعله بخيلاً يجمع المال ويتركه لولده مِن بعده . والمفعلة هذه تأتي مفتوحة العين أبداً، وهذه الصيغة لم يتكلّم عنها علم التصريف . ٢: مفعلَة الأعيان : فهي مفعلة التي صِيغتْ من أسماء الأعيانِ، لا من المصدر أو الفعل، لتدلّ على كثرة تلك الأعيان به، كمأسَدَة ومَسْبَعَة ، للأرض التي تكثر فيها الأُسُوْد والسباع، وهذه أيضا مفتوحة العين أبدا . وقد أجاز المجمع اللغوي أن تصاغ "مفعلة" قياسا من أسماء الأعيان الثلاثيةِ الأصولِ للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان، أم من النبات، أم من الجماد . ٣: مفعلة اسم الموضع: وهي مفعلة الاسم التي سمي به الموضع، و لم يُبنَ على الفعل، كمَشرَقَة (اسم موضع خاص، لا لكل موضع يتشرّق فيه من الأرض) وكذا المقنَأَة والمفيَأَة . وهذه تأتي مفتوحة العين ومضمومتها، فجاز في الأمثلة المذكورة الوجهان: فتح العين وضمّها. ۴: مفعلَة اسم الآلة: وهي مفعلة الاسم التي سمّي به الأداة والآلة، و لم يُبنَ على الفعل، كمَضرِبة (لآلة الضرب) . وهي تأتي مفتوحة العين ومكسورتها. ۵: مفعلَة اسم المصدر: وهو ما لم يجرِ على الفعل من المصادر، وسمّاه النحاةُ اسم المصدر، نحو: "المَشْوْرَةُ" من الإشارة، و"المَثُوْبَةُ" من الإثابة . وهي مفتوحة العين ومضمومتها، فجاز فيه كلا الوجهين : الْمَشْوَرَةُ والْمَشُوْرَةُ .

شرح الحديث : (إنّ الولد مبخلة) يعني : أنه يَحمِل أبوَيه على البُخلِ ، ويَدعُوهما إليه ، فيَبخلانِ بالمال لِأجلِه (مجبنة) أي : ويُوقِع أباه في الجبن خَوفًا مِن أن يُقتل في الحرب ، فيَضِيعُ وَلدُه بعدَه .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (الولد) اسم "إن" (مبخلة) خبرها الأول ، و(مجبنة) خبرها الثاني ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه ابن ماجه (1209/2 ، رقم 3666) وقال البوصيري (99/4) : هذا إسناد صحيح . وابن أبي شيبة (378/6 ، رقم 32180) ، والطبراني (32/3 ، رقم 2587) ، وأحمد (172/4 ، رقم 17598) . قال الهيثمي (54/10) : رجاله ثقات . وقال المناوي (403/2) : قال الحافظ العراقي : إسناده صحيح . وأخرجه أيضا : البغوي (181/1 ، رقم 126) ، وابن السكن ، والدارقطني في الأفراد كما في الإصابة (72/1 ترجمة 157) ، وأطراف ابن طاهر (399/1 ، رقم 620).

88- إنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِيْنَةٌ ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيْبَةٌ .

الترجمة : بلاشبہ سچائی سکونِ قلب اور جھوٹ بے اطمینانی کا باعث ہوتا ہے ۔

شرح الغريب : **طُمَأنِينة** [مفرد] : [الطّاء والميم والنّون فيه أصلية ، والهمزة زائدة] : اسم مصدر من اطمئنَّ اطمِئناناً : سكونُ النفسِ ، وعدمُ القلَق .[1]

الكذِب [مفرد] : مصدر كذب(ض)كِذْبًا وكَذِبًا وكِذابًا وكِذْبةً وكِذّابًا : الإخبار بخلاف الواقع [والأفصَح "الكَذِبُ" بفتح الكاف وكسر الذّال ، و"الكِذْبُ" بسكون الذّال لغة فيه] .

رِيْبة [مفرد] : اسم جامد : ظَنٌّ وتُهمةٌ (ج) رِيْبات ورِيَبٌ . أو هو مصدرُ رَابَ(ض)رَيْبًا ورِيبَةً : يقال : رابَه الأمرُ : أوقَعَه في الشكّ . وفي التزيل العزيز : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ .

وهذه القسمة بين مفعلة الفعل ومفعلة الاسم وتفريقهما يفيد في إيضاح دلالة المفعلة من جهة، كما يفيد في الحكم بوجوب إعلالِ ما جاء منها معتلّ العين أو جواز تصحيحه؛ فإنّه ما كان من مفعلة الفعلِ معتلُّ العينِ يجب فيه الإعلال كـــ(مَقالَة – مَفعَلَة من قال – فإنه كان في الأصل مَقْوَلة، فأُعِلَّ بقلب الواو ألفا بقاعدة قال) بخلاف مفعلة الاسم كـــ(مَشْوَرَة؛ لأنه اسم مصدر، فلم يُعلّ بقلب الواو ألِفًا)؛ وذلك لأن العلماء اشترطوا للإعلال في أمثاله موازنة الفعل، وأن يتصل (مفعل) بالفعل، ويشتقّ منه، ويفيد معناه . وذا يصدق على مفعلة الفعل دون مفعلة الاسم .

وقال أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري: أن الأصل في المفعلة – بفتح العين – الظرف من اسم المكان والزمان، وليس ذلك لِمُطلَق اسم الظرف، بل لِاسمِ الظرفِ بالنظر إلى كثرة المظروف فيه، فاسم الظرف دلالة الْمَفعَل، والكثرةُ دلالةُ التاء . ثم تأتي معانٍ للصيغة مَجازِية، فتأتِي مَجازًا لسببِ الحدثِ، وهي وصفٌ . ووجه ارتباطِ المجازِ بالحقيقة أن الموصوف مكانٌ للسبب، فــ"تَركُ العَشاء" في قولنا مَثلًا: "تَركُ العَشاءِ مَهرَمة" موصوف، والمهرمة وصف، والموصوف سبب للوصف، فكأنّ تركَ العَشاءِ – وهو الموصوف – مكانٌ للمهرمة؛ لأن المهرمة آتِيةٌ منه؛ إذ هو سببها. فنُزِّلَ السببُ منزلةَ المكانِ، فجاءت صيغة المفعلة، ومثله: الولد مبخلة، فكأنّه مكانٌ لها؛ لأنه سبب، وليس هو سبب لمجرّد الحدث، بل لكثرته بدلالة التاء . (راجع: دراسات في النحو للزعبلاوي وغيره)

[1] **تحقيق لفظي القُشَعْرِيرة والطّمأنينة صرفا:** اعلم أن القُشَعْرِيرَة والطّمأنينة اسمانِ، وليسا بمصدرين لهذين الفِعلَين (يعني: اقشعرّ واطمأنّ)، وإن كانا قد يوضعان فِي موضعِ المصدرِ، فيقال: اطمأنَنتُ طمأنينةً، واقشعرَرتُ قُشَعرِيرةً، كما أنّ النّبات ليس بمصدر وإن كان قد يوضع فِي موضِعه، قال الله عز وجل: ﴿والله أنبتكم من الأرضِ نباتا﴾[نوح:17].(راجع: المخصص لابن سيدة:317/4). وليُعلم أيضا أن (اطمأنّ) في أصله ثلاثي ملحَق بالرباعي بزيادة الهمزة، ثم زِيدَ عليه همزة الوصل فصار (اطمأنّ). واختلف في محلّ الهمزة الزائدة، فهي عند سيبويه قبل الميم، فـــ(اطمأنّ) أصلُه: (اطْأَمَنَّ)، ثم وقع فيه القلب بتقديم الهمزة . وخالف الجرميُّ في ذلك، فزعم أنّ (اطمأنّ)[بتقديم الميم على الهمزة] ثابت على أصله غير مقلوب . وهو الراجح عند أكثر العلماء . (راجع: الممتع الكبير لابن عصفور وغيره)

شرح الحديث : (إنّ الصّدق طمأنينة) أي : يَطمَئِنّ إليه القلبُ ويَسكُن (وإنّ الكذب) : وهو ما يُخالِف الواقعَ (ريبة) أي : يُقلِق له القلبُ ويَضطَرِب ؛ فإنّ كونَ الأَمرِ مَشكُوكا فيه مِمّا يُقلِق له النّفسُ ، وكونُه صَحِيحا صادِقا ممّا تَطمئِنّ له . فارتِيابُك في شيء مُنبِئٌ عن كونه باطِلا أو مَظِنّةً لِلباطِلِ فاحذُرْه ، واطمِئنانُك إلى شيء مُشعِرٌ بِكونه حقًّا فاستَمسِكْ به .[1]

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (الصدق) اسمها (طمانينة) خبرها ، فالجملة اسمية (و) للعطف (إن) حرف مشبه بالفعل (الكذب) اسمها (ريبة) خبرها ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص163، رقم 1178)، والترمذي (668/4، رقم 2518) وقال: حسن صحيح. والدارمي (319/2، رقم 2532)، وأبو يعلى (132/12، رقم 6762)، وابن حبان (498/2، رقم 722)، والبيهقي في شعب الإيمان (52/5، رقم 5747)، والنسائي (327/8، رقم 5711). وأخرجه أيضًا: ابن خزيمة (59/4، رقم 2348)، والحاكم (15/2، رقم 2169) وقال: صحيح الإسناد.

89– إنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيْلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ .

الترجمة : بے شک اللہ تعالیٰ (اپنی ذات وصفات میں) حسین ہیں اور (بندوں کے لئے انکی ظاہری ہیئت اور لباس میں) جمال اختیار کرنا پسند فرماتے ہیں (بشرطیکہ اسمیں تکلف، نمائش، اسراف اور تفاخر نہ ہو)۔

شرح الغريب : **جميل** [مفرد] : صفة مشبّهة مِن جَمُلَ(ك)جَمالاً : جَمُلتِ المرأةُ وغيرها : حَسُنَ خَلقُها وخُلُقها (ج) جَمِيلون و جُمَلاء . والجميل : اسم من أسماء الله الحسنى ، ومعناه : ذو النُّورِ والبَهجَةِ ، الذي لا تَلِيقُ به القبائحُ .

سبب ورود الحديث : سَببه كما في مسلم عن ابن مَسعُود عَن النَّبي – ﷺ – قَالَ : لَا يدْخل الْجنَّة مَن كان في قلبه مِثقال ذرّة من كبر . فَقَالَ رجل : إن الرجُلَ يحبّ أَن يكون ثَوبه حَسَنا ونَعله حَسنا . قَالَ : إن الله جميل يحبّ الجمال ، الكبرُ بَطرُ الحقِّ ، وغَمطُ النَّاسِ .

شرح الحديث : (إنّ اللّه جميل)[2] أي : في ذاته وصفاته وفِعاله ، وكلُّ جمالٍ صُوريّ أو مَعنويٍّ فهو أثرُ جمالِه (يحبّ الجمال) أي : التجمُّلَ منكم في الهيئة واللباسِ ، كما ورد في حديث : "إن الله يحبّ أن يَرى أثرَ نعمتِه على عبدِه" . أو يحبّ التجمّل منكم في قِلّةِ إظهارِ الحاجَةِ لِغيره .[3]

---

[1] اعلم أن الصّدق والكذب يستعملان في المقال والفعال، وما يَحِقّ أو يبطل من الاعتقاد، وأنّ هذا الأمر، أعني: "طمانينة القلب بالصدق، وارتيابه بالكذب" مخصوص بذَوِي النّفوسِ الشّريفة القُدسيّة الطّاهرة من أوضار الذّنوب وأوساخِ الآثام .

[2] **كلام ابن فورك في وصف الله تعالى بالجميل:** قال ابن فورك – رحمه الله – في "مشكل الحديث وبيانه": اعلم أنّ وصْفَنا الشيءَ بأنه جميل ، يحتمل وجهين: أحدهما: أن يراد به جمال الصورة والهيئة والتركيب، وذلك بأن يَستجمِلُه الناظرُ إليه، وذلك مُستحيل في وصف الله، منفيٌّ عنه . والثاني: أنه فعيل على معنى مُفعِل . كوصفِنا اللهَ جلّ ذكره بأنه حكيم، والمراد به مُحكِم . فكذلك يجوز أن يقال: الله تعالى جميل بمعنى مُجمِل . وإجمالُه المضاف إليه على وجهين: أحدهما: أنه يُحسِّن الصُّوَرَ والخَلقَ، أي: أنه يحسّن خلقَ ما يشاء، وهو هيأتُه وصورتُه، كما يُقبِّح خلقَ مَن يشاء بتَشويهِ صورتِه وهيأتِه . الوجه الثاني: أنه بمعنى الإحسان والفضل، أي: وهو المظهر النعمةِ والفضلِ . والمذهبُ فيه أن الله عز وجل موصوف بأنه مجمِلٌ على الوجهين جميعا مِن تحسينِ الصُّور، والابتداء بالفضل والنعمة . (مشكل الحديث وبيانه، لابن فورك: 130/1)

[3] وقال المناوي في شرحه: (إن الله جميل) أي: حسن الأفعال كامل الأوصاف كما في النهاية (يحب الجمال) أي: يحبّ من العباد أن يتصفوا بما يجملهم من الأفعال الشريفة والأخلاق الفاضلة من الحلم والكرم والرحمة والعفو . (التيسير شرح الجامع الصغير للمناوي)، ويؤيده ما رواه ابن عدي عن ابن عمر مرفوعا: إن الله تعالى جميل يحب الجمال، سخي يحب السخاء، نظيف يحب النظافة". قال المناوي:وسِرُّ ذلك أنه كامل في أسمائه وصفاته، فله الكمال المطلَق مِن كل وجه، ويُحبّ أسماءَه وصفاتِه، ويحبّ ظهورَ آثارِها في خَلقِه ؛ فإنه مِن لوازمِ كمالِه . وهو وِترٌ يحبُّ الوترَ، جميل يحبّ الجمالَ، عليم يحبّ العلماءَ، جوّاد يحب الجودَ، قويّ يحبّ القويَّ ؛ فالمؤمن القويّ أحب إليه من المؤمن الضعيف . حييٌ يحبّ أهلَ الحياءِ والوفاء، شكورٌ يحبّ الشاكرين، صَدوقٌ يحبّ الصادقين، محسنٌ يحبّ المحسنين إلى غير ذلك . (فيض القدير)

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (الله) اسمه (جميل) خبره الأول (يحب الجمال) فعل مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية ، وهي خبره الثاني ، فالجملة اسمية .

التخريج : أخرجه مسلم (93/1، رقم 91)، والترمذي (361/4، رقم 1999) وقال: حسن صحيح غريب. وأخرجه أيضًا: أبو عوانة (39/1، رقم 85) ، وابن حبان (280/12 ، رقم 5466) ، وابن سعد (425/7) ، وأحمد (134/4 ، رقم 17246) قال الهيثمي (133/5) : رجاله ثقات . والبيهقي في شعب الإيمان (279/6، رقم 8153)، وابن عساكر (113/50)، والطبراني في الأوسط (238/2، رقم 1854)، والحاكم (78/1، رقم 69) وقال: صحيح الإسناد.

90– إنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً / فَتْرَةٌ .

الترجمة : بیشک ہر چیز (کی ابتداء) میں نشاط اور شدّت ہوتی ہے اور ہر نشاط اور شدت پر (بالآخر) ضعف طاری ہوتا ہے ۔

شرح الغريب : **شِرّة** [مفرد] : اسم جامد : حِدَّةٌ ونَشاطٌ (ج) شَرَرُ .

فَترة [مفرد] : مصدر مرّة [1] من فَتَرَ(ض-ن) فُتُوراً وفُتاراً : الضعفُ والانكِسار (ج) فَتَراتٌ وفَتْرات .

شرح الحديث : (إنّ لكلّ شيء شرّة) أي : الحرصُ عليه ، والنّشاطُ فيه في ابتدائِه (ولكلّ شرّة فترة) أي : وَهنًا وضُعفا . والمعنى : أنّ العابد يُبالِغ في العبادة في أوّلِ أمرِه ، وكلُّ مُبالِغ يَفتُر ويَسكُن حِدّتُه ومُبالَغتُه في أمرِه ، ولو بَعدَ حِينٍ ، وليس هذا بكَمالٍ ، وإنما الكمالُ التوسُّط والقَصدُ في العَملِ ، والاحترازُ من الإفراط والتفريط كِلَيهما لِيَدُومَ العملُ ؛ لأنّ أحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ . وهذا الحديث قِطعةٌ مما رواه البيهقيّ عن ابن عمر مرفوعا ، ولفظه : إنّ لِكلّ شيء شرّة ، ولكلّ شرّة فترة ، فمن كانتْ فَترتُه إلى سُنّتِي فقد اهتَدَى، ومن كانتْ فترتُه إلى غير ذلك فقد هلَكَ . (شعب الإيمان للبيهقي:399/3).[2]

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (لكل شيء) متعلق بخبر محذوف (كائنة) ، و(شرة) منصوب على أنه اسمه المتأخر ، فهي جملة اسمية (و) للعطف (لكل شرة) متعلق بمحذوف (كائنة) ، وهو خبر مقدم (فترة) مبتدأ مؤخر . هذا على تقدير رفعه ، وعلى تقدير النصب يكون عطف (فترة) على اسم (إن) ، فالجملة اسمية معطوفة .

التخريج : أخرجه الترمذي (635/4، رقم 2453) وقال: حسن صحيح غريب. وابن حبان (187/1، رقم 11)، والبيهقي في شعب الإيمان (399/3، رقم 3878)، والطبراني (284/2، رقم 2186)، ورواه البزار كما في «كشف الأستار» 347/1 (724). قال الهيثمي في «المجمع» 258/2: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح. وقال الحافظ في مختصر الزوائد (322/1، رقم 502): كلا، بل مسلم هو ابن كيسان الأعور ضعيف جدًا.

91– إنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ .

الترجمة : بلاشبہ بندہ کو اس کا رزق اس طرح تلاش کرتا ہے جس طرح اسکی موت اسے تلاش کرتی ہے ۔

---

[1] تعريف مصدر المرّة وصيغه: اسم المرة، ويسمى مصدر المرة، يستعمل للدلالة على أن الفعل حدث مرة واحدة، ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة) بفتح الفاء، مثل: جلس جَلسة، ووقف وَقفة، وهزَّ هزَّةً . وأمّا الفعل غير الثلاثي فاسم المرة منه هو مصدره القياسيّ مضافاً إليه تاء في آخره، نحو: (انْحَدَرَ فلانٌ انْحِدارَةً)، و(اسْتَكبَرَ استِكبارَةً) . وإذا كان مصدر الفعل ممّا ينتهي بتاء أصلاً، نحو: رحمة ودعوة وإعانة واستقامة، وأريد استعماله للدلالة على المرّة، فحينئذ يُؤتى بعده بكلمة تدل على ذلك، فيقال: رحمة واحدة، ودعوة واحدة، وإعانة واحدة، واستقامة واحدة . والفترة هنا، وإن كان على وزن مصدر المرة، لكنه لم يُرَد به إلا الدلالة على الحدث .

[2] **فائدة:** قال الداعية الكبير أشرف علي التهانوي –رحمه الله–: فيه عدم دوام الأحوال النفسانية، وكون أصل المقصود العمل بالسنّة دون الكيفيات والأحوال.(التشرّف بمعرفة أحاديث التصوف:59). يعني أن هذا الحديث يدلّ على شيئين:١: أن الأحوال والكيفيات النفسانية كالنشاط والفتور لا تَبقى دائما، بل هي عارضة للنفس وقتًا دون وقتٍ . ٢: وأن المقصود والمطلوب من العبد العملُ بالسنّة، لا هذه الأحوال والكيفيات، فلا ينبغي له أن يتصدَّى لها .

شرح الغريب : رِزْق [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر] : اسم الشّيء الْمُعْطَى الذي يَنتفِع به الإنسانُ مِن رِبحٍ أو مَكسَبٍ أو ثَروَةٍ أو نحوِ ذلك (ج) أَرزاقٌ . وفي التتريل العزيز : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ .[1]

أَجَل [مفرد] : اسم جامد : وقتٌ يُحَدَّد لِانتِهاءِ الشّيءِ أو حُلُولِه (ج) آجَالٌ . وفي التتريل العزيز : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾ .

شرح الحديث : (إن الرزق ليطلب العبد) : يعني الإنسان (كما يطلبه أجله) أي : غايةُ عُمرِه ، يَعني الموتَ ؛ فإن الرزق أَعشَقُ على العبدِ مِن العَبَدِ على الرزقِ ، وأنّ الرزق لَيَطلُبُ العبدَ أكثرَ مما يطلبه أجلُه ؛ لأن الرزق أسرَعُ من الأجل ، فإن الأجل لا يأتي إلا بعد فراغ الرزق ، قال تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم:40] .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (الرزق) اسمها (ليطلب) اللام : للتاكيد . ويطلب : فعل مع فاعله جملة فعلية ، وهو خبر المبتدأ (العبد) مفعول به لــ(يطلب) ، (كما)[2] الكاف : حرف جر متعلق بمفعول مطلق محذوف (طلبا) . وما : مصدرية (يطلبه) يطلب : فعل . والهاء : ضمير متصل مفعول به (أجله) فاعله . والجملة : (كما يطلبه أجله) بتأويل المصدر صارتْ مجرورة بالكاف حرف الجر . فــ(إنّ) مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية . ويجوز أن تكون الكاف في (كما) اسمية بمعنى (مثل) ، فيكون مضافا إلى الجملة بعده ، ويصير نعتاً لمصدرٍ محذوف ، أعني (طلبا) ، وكان مفعولا مطلقا لــ(يطلب) .

التخريج : أخرجه أبو نعيم في الحلية (86/6)، والبيهقي في شعب الإيمان (71/2، رقم 1191)، وابن عساكر (430/8) . وأخرجه أيضًا: ابن حبان (31/8، رقم 3238) وصحّحه، وقال الهيثمي (72/4): رجاله ثقات.

92- إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِيْ مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ .

---

[1] الرزق وأنواعه: الرزق في اللغة: العطاء، وهو اسم، قد يوضع موضع المصدر. وهو يتناول كلَّ ما ساقه الله تعالى إلى الحيوان، فانتفع به بالتغذّي أو غيره، مباحا كان أو حراما، خلافا للمعتزلة؛ فإنهم يقيّدونه بالحلال، ولا يرون الحرام رزقا .

ونقل التهانوي صاحب الكشاف عن "مجمع السلوك": أن المشايخ قسّموا الرزق إلى أربعة أقسام: ١: الرّزق المضمون: وهو ما يُساق إليه من طعام وشراب وكلّ ما يؤمن له حدّ الكفاف . وهذا ما يقال له الرّزق المضمون؛ ذلك لأنّ الله سبحانه قد ضمنه للعباد، (قال ﷻ):﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَمُسْتَوْدَعَها كُلٌّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾[هود:6].٢: الرزق المقسوم: وهو ما قسّم في الأزل، وسجّل في اللوح المحفوظ. ٣: الرزق المملوك: وهو ما اتّخذه الإنسان من مدّخرات مالية أو ملابس وأسباب مادية أخرى.٤: الرزق الموعود: وهو ما وَعدَ الله عبادَه الصالحين، (قال ﷻ):﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾[الطلاق: 15]. والتوكّل إنّما يكون في الرّزق المضمون، أمّا في الأرزاق الأخرى فلا. وعليه ينبغي أن يؤمن بأنّ ما هو كفاف له فهو مقطوع بوصوله إليه، فينبغي إذن أن يتوكّل على الله لهذه الجهة. (راجع:كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي:859/1)

[2] ما أصل "كما" وما حكم إعرابها: اعلم أن لفظة "كما" مركبة من (الكاف) للتشبيه، و(ما) الاسمية أو الحرفية . فالاسمية تكون إما موصولة، وإما نكرة موصوفة، نحو: ما عندي كما عندك، أي: كالذي عندك، أو كشيء عندك . وأما (ما) الحرفية، فتكون إما مصدرية، نحو: جلستُ كما جلستَ، أي: كجلوسك، (فالكاف فيه حرف جر متعلق بمفعول مطلق محذوف، تقديره: جلوسا) . وإما كافّة، نحو قول زياد الأعجم:

وأعلم أنني وأبا حميد   كما النشوانُ والرَّجُلُ الحليمُ

(فالكاف فيه حرف جرّ مكفوف عن العمل، و"ما" كافّة، و"النشوان" مرفوع على أنه خبر"أن")، وإما زائدة، نحو قول عمرو بن برّاقة:

وننصر مولانا، ونعلم أنه   كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارِمِ

(الكاف فيه حرف جرّ متعلق بخبر "أن" المحذوف (ثابت)، و"ما" زائدة، لا محل لها من الإعراب، و"الناس" اسم مجرور بالكاف بالكسرة الظاهرة) . (موسوعة النحو و الصرف والإعراب)

الترجمة : بے شک شیطان انسان (کے بدن) میں خون کی طرح دوڑتا ہے ۔

شرح الغريب : مَجْرًى [مفرد] : اسم مكان أو زمان أو مصدر ميمي مِن جَرَى(ض)جَرْيًا وجَرَيانًا : مكانُ الجريِ أو زمانُه أو الجريُ (ج) مَجْرَيات ومَجارٍ (لغير المصدر) .

شرح الحديث : (إنّ الشّيطان) أي : نفسُه أو كيدُه ووَسواسُه (يجري) أي : يَسرِي (من الإنسان) أي : مُتمَكِّنًا فيه (مجرى الدّم) أي : كجَرَيانه في جميع عُرُوقِه .[1]

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (الشيطان) اسمها (يجري) فعل مضارع ، وفاعلُه ضمير مستتر فيه ، وهو خبر (إنّ)، و(من الإنسان) متعلق بـــ(يجرى) ، و(مجرى الدم) مفعول مطلق أو مفعول فيه لـــ(يجري) ، فهي جملة اسمية .

التخريج : أخرجه عن أنس أحمد (156/3 ، رقم 12614) ، والبخاري في الأدب المفرد (ص 438 ، رقم 1288) ، ومسلم (1712/4 ، رقم 2174)، وأبو داود (230/4، رقم 4719). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (186/6، رقم 3470)، والقضاعي (113/2، رقم 995). وعن صفية أحمد (337/6، رقم 26905)، والبخاري (1195/3، رقم 3107)، ومسلم (1712/4، رقم 2175)، وأبو داود (333/2، رقم 2470)، وابن ماجه (566/1، رقم 1779). وأخرجه أيضًا: إسحاق بن راهويه (258/1، رقم 8)، وعبد بن حميد (ص 449، رقم 1556)، وأبو يعلى (38/13، رقم 7121)، والطبراني (71/24، رقم 189).

93– إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً ، وَفِتْنَةُ / فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ .

الترجمة : بلاشبہ ہر امت کیلئے کوئی (خاص) آزمائش ہوا کرتی ہے اور میری امت کی آزمائش مال سے ہوگی ۔

شرح الغريب : أُمَّة [اسم جمع] : اسم جامد : جماعةٌ مِن الناس يَجمعُهم أمرٌ واحدٌ مِن دينٍ أو مكانٍ أو زمانٍ (ج) أُمَمٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ .

فِتنة [مفرد] : مصدر فَتَنَ(ض)فِتْنَةً : الامتحان والاختبار بالبَلِيَّة / ما يُختَبَرُ به دِينُ المرءِ (ج) فِتْناتٌ وفِتَن (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿ونَبلُوكُمْ بِالشَّرِّ والخَيرِ فِتنَةً﴾ .

شرح الحديث : (إن لكل أمة فتنة) أي : امتِحانًا واختِبارًا . وقال القاضي : أرادَ بالفتنةِ الضَّلالَ والمعصيةَ [2] (وفتنة أمتي المال) أي : الاِلتِهاءُ بالمال والحِرصُ عليه ؛ لأنه يَشغُلُ البالَ عن القيامِ بالطاعة ويُنسِي الآخرةَ . قال سبحانه وتعالى : ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ . [الانفال : 28] .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (لكل أمة) متعلق بخبر محذوف (ثابتة) ، (فتنة) اسم (إنّ) ، فالجملة اسمية (و) حرف عطف (فتنة) مبتدأ ، وهو مضاف (أمتي) مضاف إليه (المال) خبره ، فالمبتدأ مع خبره جملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (160/4، رقم 17506)، والترمذي (569/4، رقم 2336) وقال: حسن صحيح غريب. والحاكم (354/4، رقم 7896) وقال: صحيح الإسناد. والطبراني (179/19، رقم 404)، وأبو نعيم في المعرفة (2373/5، رقم 5826).

---

[1] وهذا يَحتَمِلُ ثلثةَ مَعانٍ: فإن كان "مجرَى" مصدرا ميميّا، كان معناه: يَسري وَسْوَاسُه في الإنسانِ مِثلَ جَرَيانِ الدَّمِ في السُّرعَةِ وعَدمِ الإحساسِ بجَرَيه كالدَّمِ في الأعضاء . وإن كان ظرف مكان، فالمعنى: يَجري حيث يَجرِي فيه الدّمُ . فهو كِنايَةٌ عن تَمَكُّنِه مِن إغواءِ الإنسانِ، وجَرَيانِ وَساوِسِه في جميعِ أعضائِه . وإن كان ظرف زمان، كان معناه: يَجرِي في الإنسان ما دَامَ يَجرِي دمُه في عُرُوقِه، أي: ما دامَ حَيًّا . فالتَّشبيهُ به في شِدّة الاتصالِ وعَدمِ المفارَقةِ . واللّه أعلم .

[2] قال الكاندهلوي: – رحمه الله – : الفتنة معناها الامتحان والاختبار بالبليّة . والمراد به الأمر الذي يمتحن به دين المرء وإخلاصه؛ ليتميّز به المخلص من غير المخلص، والمحبّ من غير المحبّ . (التعليق الصبيح للكاندهلوي:124/6)

94- إنَّ أَسْرَعَ الدُّعَاءِ إِجَابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ .

الترجمة : بلاشبہ دعاؤں میں جلدی قبول ہونے والی دعاوہ ہے جو غائب کی غائب کیلئے ہو ۔

شرح الغريب : إِجَابَة [مفرد] : مصدر أَجابَ يُجيبُ من باب الإفعال : يقال : أَجابَه إلى حاجتِه : استَجابَ له ، ولَبّاه . وفي التنزيل العزيز : ﴿أُجيبَ دَعوَةُ الدَّاعِ إذا دَعَانِ﴾ .

شرح الحديث : (إنّ أسرع الدّعاء إجابة دعوة غائب لغائب) أي : في غَيبَةِ الْمَدعُوِّ له عن الْمَجلِس ، أو مِن وَراءِ مَعرِفَتِه ، ومَعرِفَةِ الناسِ له ، وإن كان حاضِرًا معَه ، بأنْ دَعا له بِقَلبِه حِينَئِذٍ أو بِلِسَانِه ، و لم يَسمَعْه . وإنما كان أسرَعَ إجابةً ؛ لأنه يَصدُر عن الخلوصِ وصِدقِ النّيّة .[1]

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (أسرع) اسمها ، وهو مضاف (الدعاء) مضاف إليه ، والمركب الإضافي مميَّز (إجابة) تمييز (دعوة) مصدر مضاف (غائب) مضاف إليه ، والمضاف مع المضاف إليه صار خبر (إن) ، و(لغائب) متعلق بـــ(دعوة) ، فـــ"إن" مع اسمها و خبرها صار جملة اسمية .

التخريج : أخرجه البخاري في الأدب المفرد (218/1، رقم 623)، وأبو داود (89/2، رقم 1535)، والطبراني (33/13، رقم 74)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (ص 255، رقم 783)، والترمذي رقم (1981) في البر والصلة، باب رقم (50)، وفي سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، وهو ضعيف في حفظه، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والأفريقي يضعّف في الحديث، وعند مسلم قريب من هذا المعنى من حديث أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ: "دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكّل، كلّما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثلٍ".

95- إنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بالذَّنْبِ يُصِيْبُهُ .

الترجمة : بیشک آدمی ارتکابِ گناہ کی وجہ سے (بھی) رزق سے محروم کردیا جاتاہے ۔

شرح الغريب : يُحْرَم : فعل مضارع مجهول مِن حَرَمَ(ض)حِرْمًا وحِرْمانًا : حرَمَه الميراثَ أو مِن الميراثِ : مَنَعه إيّاه .

الرِّزْق [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر] : العَطاءُ / والشَّيْءُ الْمَرزُوقُ ، وَهُوَ كُلُّ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِمَّا يُؤْكَل ويُلبَسُ ، وَمَا يَصِلُ إِلَى الْجَوفِ ، ويُتغَذّى بِهِ (ج) أَرْزاقٌ . وفي القرآن الكريم : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ﴾ .

يُصِيْبُ : فعل مضارع معروف من باب الإفعال : أَصابَ الذنبَ : اِرتَكَبَه .

شرح الحديث : (إنّ الرّجل ليحرم) أي : يُمنَع (الرّزق) : والمراد بَعضُ الرزق ، يَعني ثَوابَ الآخِرة ، أو نعَمَ الدنيا مِن نحوِ صِحّةٍ ومالٍ بمعنى مَحقِ البَركَةِ منه (بالذّنب) أي : بِسبَبِ ارتِكابه لِلذّنبِ ، ولو بأَنْ تَسقُطَ مَنْزِلتُه مِن القُلوب ، ويَستَولِي عليه أعداؤُه ، أو يَنسَى العِلمَ (يصيبه) أي : حالَ كَونِه يُصِيبُ الذّنبَ ويَكتَسِبُه .[2]

---

[1] وايضًا لِبُعدِه عن الرّياء والأغراض الفاسدة، ولِتأمين الملائكة عليه، ولأنه تعالى يُعِينه في دعائه؛ لِما ورد: "أنه تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه" . وروى مسلم وأبو داود واللفظ له مرفوعا: إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة: ولك مثل ذلك . وروى الطبراني مرفوعا: دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب: دعوة المظلوم، ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب . فالمراد به إما الغائب عن المجلس، ولَو بالبَلَدِ ، أو الحاضر معه لكنه لا يسمع، فهو أيضا في حكم الغائب . وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق عن يوسف بن أسباط قال: مكثتُ دهراً، و أنا أظنّ هذا الحديث إذا كان غائبا عن شخصه، ثم نظرتُ فيه، فإذا هو لو كان على المائدة، وهو لا يسمع،كان غائباً .

[2] قال المظهر: له معنيان: أحدهما: أن يراد بالرّزق ثواب الآخرة . والثاني: أن يراد به الرّزق الدّنيويّ من المال والصّحّة والعافية، وعلى هذا إشكال، فإنّا نرى الكفّار والفسّاق أكثرَ مالاً وصحّةً من الصّلحاء ؟ والجواب: أنّ الحديث مخصوص بالمسلم يريد اللّهُ به أن يَرفع درجتَه في

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (الرجل) اسمها (ليحرم) اللام : للتأكيد ، و يحرم : فعل مضارع مجهول ، والضمير المستتر فيه نائب فاعله ، وهو خبره (الرزق) مفعول به (بالذنب) الباء : حرف جرّ متعلق بـــ(يحرم) ، و"الذنب" : ذوالحال (يصيبه) فعل مع فاعله ومفعوله جملة فعلية ، وهو حال منه ، فـــ"إن" مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية . وإن كانت اللام في "الذنب" للعهد الذهني، فيكون في حكم النكرة ، والجملة بعده صفة له .

التخريج : أخرجه أحمد (277/5، رقم 22440)، والنسائي في الكبرى كما في التحفة للحافظ المزي (133/2، رقم 2093)، وابن ماجه (1334/2 رقم 4022)، والروياني (420/1 رقم 643)، وابن حبان (153/3 رقم 872)، والطبراني (100/2 رقم 1442)، والحاكم (670/1، رقم 1814) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: القضاعي (115/2، رقم 1001).

96- إِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوْتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا .

الترجمة : یقیناً کسی جاندار کو اسوقت تک موت نہیں آئیگی جب تک وہ اپنا رزق مکمل نہ کرلے۔

شرح الغريب : **نَفْسٌ** [مفرد] : اسم جامد : شخصٌ / رُوحٌ [1] (ج) أَنْفُسٌ ونُفُوْسٌ . وفي التتريل العزيز : ﴿كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ الموتِ﴾ .

شرح الحديث : (إنّ نفسًا) : بحذفِ مُضافٍ ، أي : ذاتُ نفس ، وهي حَيٌّ مَخلُوقٌ (لن تموت حتّى تستكمل رزقها) أي : المقَدَّر لها ، كما أشار إليه سبحانه بقوله : ﴿اللّه الّذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم﴾ [الروم: 40] ، فإنه سبحانه وتعالى قسمَ الرِّزقَ ، وقدَّره لِكلِّ أحدٍ بحسب إرادتِه ، لا يَتقَدَّمُ ولا يَتأَخَّر ، ولا يَزِيدُ ولا يَنقُصُ . وما أَحسَنَ جوابَ حَكِيمٍ سُئِلَ عن الرِّزق ، فقال : إن قُسِمَ فلا تَعجَل ، وإن لم يُقسَم فلا تَتعَب .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (نفسا) اسمها (لن) حرف ناصب (تموت) فعل مضارع منصوب ، والضمير فيه فاعله ، والجملة الفعلية خبر (إنّ) . (حتى) حرف جر متعلق بـــ(تموت) ، و(تستكمل) فعل مضارع منصوب بـــ(أن) المقدَّرة ، والضمير المستتر فيه فاعله (رزقها) مفعول به ، فجملة (تستكمل رزقها) مجرورة بـــ(حتى) بعد تأويلها بالمصدر ، و(إن) مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية .

التخريج : أخرجه البزار (314/7، رقم 2914) قال المنذري (339/2): رواته ثقات إلا قدامة بن زائدة بن قدامة؛ فإنه لا يحضرني فيه جرح ولا تعديل. وقال الهيثمي (71/4): فيه قدامة بن زائدة بن قدامة، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (79/7، رقم 34332)، وهناد في الزهد (281/1، رقم 494)، والدارقطني في العلل (273/5، رقم 875)، والبيهقي في شعب الإيمان (299/7، رقم 10376).

97- إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ مِيْتَةَ السَّوْءِ / السُّوْءِ .

الترجمة : بے شک صدقہ پروردگار کے غصہ کو بجھادیتا ہے اور بُری موت کو دور کرتا ہے ۔

شرح الغريب : **يُطفِئ** : فعل مضارع معلوم من باب الإفعال : أطفأ النَّارَ أو الفتنَة أو نحوَها : أَخْمَدَها وقَضَى عليها . وفي التتريل العزيز : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ .

الآخرة، فيعذِّبه بسبب ذنبه الّذي يصيبه في الدّنيا . وقال علي القاري: وهذا من القضاء المعلَّق؛ لأنّ الآجال والآمال والأخلاق والأرزاق كلّها بتقديره وتيسيره .

[1] يجوز تذكير "النفس" وتأنيثه باعتبارات مختلفة: قال أبو العباس الفيومي: والنّفس أنثى إن أريد بها الرّوح، قال تعالى: ﴿خلقكم من نفسٍ واحدةٍ﴾ [النساء: 1] ، وإن أريد الشّخصُ والإنسانُ فمذكّر . (المصباح المنير للفيومي)

الْمِيْتَة [مفرد] : مصدرُ هَيئةٍ [1] مِن مات مَوْتًا(ن-س)كالجِلْسَة : حالٌ مِن أحوالِ الموتِ . يقال : ماتَ فلان مِيتةً جاهِليّةً أو مِيتةَ الأبطالِ (ج) مِيْتات .

السَّوْءُ [مفرد] : مصدرُ سَاءَ(ن)سَوْءًا وسُوءًا وسواءً : ساء الشَّيءُ : قَبُحَ / رَدُؤَ . والسُّوء [بالضم] : اسم مصدر من أساءَ إساءةً : شَرٌّ / فَسادٌ / قُبْحٌ (ج) أَسْوَاء (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾.

شرح الحديث : (إنّ الصّدقة) : نافلة كانت أو واجبةً إذا كانتْ مِن الحلال (لتطفئ غضب الرّبّ) أي : سُخطَه على مَن عصاه ، وإعرَاضَه عنه ، ومُعاقَبتَه له (وتدفع ميتة) : وهي الحالة الّتي يكونُ عليها الإنسانُ عِندَ الموتِ (السّوء) أي : تَمنعُ موتَه على الحالَةِ السَّيِّئَةِ ، بأن يَمُوتَ مُصِرّا على ذَنبٍ ، أو قانطًا من رحمةِ الله ، أو مَختُومًا له بسَيِّئِ عَملٍ ، أو نَحوِ لَديغٍ أو غَريقٍ أو حَريقٍ أو نحوِها مما استعاذ منه المصطفى – ﷺ – في دعائه بقَولِه : اللّهمّ إنّي أعُوذُ بكَ من الْهَدَمِ ، وأعوذُ بك من التَّرَدِّيْ، ومن الغَرَقِ والْحَرَقِ والْهَرَمِ ، وأعوذ بك مِن أن يَتخَبَّطَنِيَ الشّيطانُ عندَ الموتِ ، وأعوذ بك مِن أن أمُوتَ في سبيلِك مُدبرًا ، وأعوذ بك مِن أن أمُوتَ لَدِيغًا .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (الصدقة) اسمها (لتطفيء) اللام : للتاكيد . وتطفئ : فعل مضارع معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله (غضب الرب) مفعول به ، فالجملة الفعلية خبر (إن) ، (و) للعطف (تدفع) فعل مضارع معروف ، والضمير فيه فاعله (ميتة السوء) مفعول به .

التخريج : أخرجه الترمذي(52/3،رقم664)وقال:حسن غريب.وابن حبان(103/8،رقم3309)،والضياء(218/5،رقم1847).

98– إِنَّكَ لَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ إِلَّا أَنْ تَفْضُلَهُ بِتَقْوَى / بِتَقْوًى .

الترجمة : بلاشبہ تمہیں کسی گورے اور کالے پر کوئی فوقیت حاصل نہیں سوائے اسکے کہ تم تقوی وپرہیز گاری میں اس سے بڑھ جاؤ۔

شرح الغريب : تَفْضُلُ : فعل مضارع معلوم مِن فَضَلَ(ن)فَضْلاً : فضَل الشَّيءُ : زَادَ . وفَضَلَ فلانٌ على غيرِه : إذا غَلَبَ بالفَضلِ عليه .

شرح الحديث : (إنّك لست بخير) أي : لَستَ بِأَفضَلَ (من أحمر) أي : مِن أبيضَ [2] (ولا أسود) أي : لا فَضِيلَةَ لِأحدٍ باعتبارِ الجِسمِ واللّونِ (إلّا أن تفضله) أي : تَزيدُ أحدَهم (بتقوى) أي : في وِقايَةِ النَّفسِ عَمَّا يَضُرُّها في الآخِرة ، فحينئذ يكون لك الفَضِيلَةُ والكَرامَةُ ، كما قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13] . [3]

الإعراب : تقديره : (إنك لست بخير من أحمر ولا أسود في شيء إلا أن تفضله بتقوى) . (إنك) إن : حرف مشبه بالفعل ، والكاف : ضمير متصل اسمه (لست) فعل ناقص ، والضمير المتصل به اسمه (بخير) الباء : زائدة ، و"خير" : شبه الفعل ، وهو

---

[1] **تعريف مصدر الهيئة وصيغه:** اسم الهيئة – ويسمى مصدر الهيئة –: هو مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل . ويصاغ من الفعل الثلاثي فقط على وزن (فِعْلَة) بكسر الفاء، مثل: جلس جلسَةً، وقف وِقْفَة، مَشَى مِشيَةً . وقد وردتْ في بعض كتب اللغة صياغات لبعض مصادر الهيئة من أفعال غير ثلاثية، مثل: تَعمَّم عِمّةً، واختَمَرَتِ المرأةُ خِمرَةً . وهو سماعي لا يقاس عليه .

[2] لأن العرب تسمي الأبيض أحمر كما تسمي الأسود أخضر، فالأحمر والأسود العجم والعرب؛ لأن الغالب على ألوان العرب الأدمة والسمرة، وعلى ألوان العجم البياض والحمرة . وقيل: المراد بـــ(أحمرَ) الحُرُّ، وبـــ(أسودَ) العبدُ . والمعنى: إنك لستَ بخير من حُرٍّ ولا عبدٍ . وإنّما خُصّا بالذّكر مَثلاً؛ لِكونهما أكثرَ وجودا .

[3] **مراتب التقوى:** اعلم أن التقوى على ثلاث مراتب : التوقّي عن العذاب المخلّد ، ثمّ عن كل محرَّم ، ثمّ عن كلّ ما يَشغلُ القلبَ عن الحقّ تعالى . والفضيلة باعتبار هذه المراتب بعكس هذا الترتيب، فأفضلُها المرتبة الأخيرة ، ثم الثانية ، ثم الأُوْلى .

خبر "ليس" (من) حرف جرّ (أحمر) مجرور ، والجار مع مجروره متعلق بـــ(خير) ، (و) عاطفة (لا) زائدة (أسود) معطوف على (أحمر) ، (في) حرف جرّ (شيء) مجرور متعلق بـــ(خير) وهو مستثنى منه (إلا) حرف استثناء (أن) مصدرية ناصبة (تفضله) فعل مع فاعله ومفعوله جملة فعلية (بتقوى) الباء : جارّة ، وتقوى : مجرور متعلق بالفعل (تفضله) ، والجملة : (إلّا أن تفضله بتقوى) في محلّ النصب على الاستثناء . ويجوز أن يكون قوله : (إلا أن تفضله بتقوى) في محل النصب حال من فاعل (خير) ، فيكون خبر (ليس) .

التخريج : أخرجه أحمد (158/5، رقم 21445) . قال المنذري (375/3): وقال الهيثمي (84/8): رواته ثقات مشهورون، إلا أن بكر بن عبد الله المزني لم يسمع من أبي ذر.

99- إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوْبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ .

الترجمة : بے شک اللہ تعالیٰ تمہاری صورتوں اور مال کو نہیں دیکھتے، بلکہ تمہارے دلوں اور اعمال کو دیکھتے ہیں ۔

شرح الغريب : **يَنظُر** : فعل مضارع معلوم مِن نَظَرَ(ن)نَظَرًا ونَظْرًا : نظر الشّيءَ ، وإلى الشَّيء ، ولِلشَّيءِ : أَبصَرَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ .

شرح الحديث : (إنّ اللّه لا ينظر) أي : نظرَ اعتِبارٍ (إلى صوركم) أي : لا يُجازِيكم على ظاهِرِها ؛ إذ لا اعتِبارَ بِحُسنِها وقُبحِها (وأموالكم) : إذ لا اعتِبارَ بكَثرتِها وقِلّتِها (ولكن ينظر إلى قلوبكم) أي : إلى ما فيها من اليَقِينِ ، والصِّدقِ ، والإخلاصِ ، وقَصدِ الرِّياءِ ، والسُّمعَةِ ، وسائِرِ الأخلاقِ الرَّضِيَّةِ ، والأحوالِ الرَّدِيَّةِ (وأعمالكم) أي : مِن صَلاحِها وفَسادِها ، فيُجازِيكم على وَفقِها .[1]

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (الله) اسمه ، وجملة : (لاينظر إلى صوركم وأموالكم) خبره ، فـــ(لا) نافية (ينظر) فعل ، وفاعله ضمير مستتر فيه (إلى) حرف جرّ (صوركم) مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بـــ(لا ينظر) ، (و) للعطف (أموالكم) معطوف على (صوركم) ، (و) لِلعطف (لكن) حرف ابتداء [2] (ينظر) فعل ، وفاعلُه ضمير مستتر فيه (إلى) جارّة (قلوبكم) مجرور ، و(أعمالكم) معطوف على (قلوبكم) ، والجار والمجرور متعلقان بـــ(ينظر) .

التخريج : أخرجه أحمد (284/2، رقم 7814)، ومسلم (1987/4 رقم 2564)، وابن ماجه (1388/2، رقم 4143) عن أبي هريرة . وأخرجه أيضًا: إسحاق بن راهويه (369/1، رقم 379)، وابن حبان (119/2، رقم 394)، والبيهقي في شعب الإيمان (328/7، رقم 10477)، والديلمي

---

[1] وقال الطيبي : معنى النّظر ههنا : الاجتباءُ، والرّحمةُ، والعطفُ ؛ لأنّ النّظر في الشّاهد دليلُ المحبّة ، وتركُ النّظرِ دليل البُغض والكراهة .

[2] **فائدة في أحكام "لكن"** : اعلم أن "لكن" مخففةً تأتي لوجهين : ١- حرف عطف ٢- حرف ابتداء .

لكن العاطفة : هي حرف عطف ، يفيد معنى الاستدراك . وذلك بثلاثة شروط : ١- أن يكون المعطوف بها مفردا ، لا جملة ، ولا شبه جملة . ٢- أن لا تقترن بالواو . ٣- أن تُسبق بنفي أو نهي ، نحو : ما أكلتُ تفاحا ، لكن إجّاصا . (فــ"لكن" في هذا المثال حرف عطف مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب ، و"إجاصا" اسم معطوف منصوب بالفتحة) ، ونحو : لا تذهب أنت، لكن زيدٌ .

وإذا لم يتحقق شرط من هذه الشروط أصبحت حرفَ ابتداء .

لكن الابتدائية : هي حرف يفيد معنى الاستدراك كالعاطفة، وذلك إن : ١- تَلتْها جملةٌ ، نحو قول زهير بن أبي سلمى :

إن ابنَ ورقاءَ لا تُخشى بوادِرُه   لكنْ وقائعُه في الحرب تُنتظَر

أو شبه الجملة ، نحو : ليس زيد في الدار ، لكن في المسجد . ٢- أو سبقتْها واوٌ، نحو قوله تعالى : ﴿ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم، ولكن رسولَ الله﴾ [الأحزاب:40] أي: ولكن كان رسول الله . ونحو الحديث المذكور: إن الله لاينظُر إلى صوَرِكم وأموالِكُم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم . ٣-سبقها كلام مثبت، نحو: نجح زيد، لكن سالمٌ لم ينجَح .

(166/1، رقم 614)، وأخرجه عن أبي أمامة أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (ص282، رقم 807)، وابن عساكر (193/18)، وأخرجه هناد عن الحسن مُرسلا في الزهد (417/2، رقم 816).

100– إنَّ مِنَ الْمَعْرُوْفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ / طَلِقٍ .

الترجمة : بلاشبہ یہ بھی نیکی ہے کہ تم اپنے مسلمان بھائی سے کھلے ہوئے چہرہ کے ساتھ یابَشاشت کے ساتھ ملو ۔

شرح الغريب : المَعرُوف [مفرد] : اسم مفعول من عرف(ض)عِرفاناً : كُلُّ فِعلٍ حَسَنٍ يُعرَف بالعَقلِ أو بِالشَّرعِ ، عكسُ مُنكَر (ج) مَعرُوفات ومَعارِيف . وفي التتريل العزيز : ﴿تَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ .[1]

طَلْق [مفرد] : [بفتح الأوّل وسكون الثّاني ، وقيل : بتثليث الأوّل ، وسكون ثانيه ، وبفتح وكسر] : صفة مشبَّهة مِن طَلُقَ(ك)طَلاَقةً وطُلوقًا وطُلُوقةً : ضاحِكٌ مُستبشِر (ج) طِلَاقٌ .

شرح الحديث : (إنّ من المعروف أن تلقى أخاك) أي : المسلِم (بوجه طلق) أي : سَهلٍ مُنبَسِط ، وهو الذي فيه البَشاشَةُ والسرور ؛ فإنه يَصِل به إلى قلبه سُرورٌ ، ولا شكّ أن إيصالَ السرور إلى قلبِ مسلمٍ حسنةٌ .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (من) حرف جر (المعروف) مجرور متعلق بمحذوف (كائن) ، وهو خبر مقدم لـــ(إن)، و(أن) مصدرية (تلقى) فعل مع فاعله (أخاك) المضاف مع المضاف إليه مفعول به (بوجه) الباء : جارة . ووجه : موصوف (طلق) صفته ، والموصوف مع صفته مجرور متعلق بـــ(تلقى) ، ثم الفعل مع فاعله ومفعوله ومتعلقه صار بتأويل المصدر اسم (إن) المتأخر ، وهي مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد (344/3 رقم 14751)، وعبد بن حميد (ص 329 رقم 1090)، والترمذي (347/4، رقم 1970)، وقال: حسن. والدارقطني (28/3)، والحاكم (57/2، رقم 2311)، وقال: صحيح، ولم يخرجاه. وأخرجه أيضًا: البخاري في الأدب (114/1، رقم 304)، والطبراني في الأوسط (31/9، رقم 9044).

101– إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ .

الترجمة : لوگوں میں اللہ تعالیٰ کے زیادہ قریب وہ شخص ہے جو سلام میں پہل کرے ۔

شرح الغريب : أَوْلَى [مفرد] : اسم تفضيل مِن وَلَى(ض-ح)وَلْيًا : أَحقُّ / أَجْدَر / أَقْرَب (ج) أَوْلَوْن و أَوَالٍ . وفي التتريل العزيز : ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ .

شرح الحديث : (إنّ أولى النّاس) أي : أقربُهم مِن المتلاقِيَيْنِ (باللّه) أي : برَحمتِه وغُفرانه (من بدأ بالسّلام) أي : مَن بَدأَ أخاه المسلِمَ بالسلام عند مُلاقاتِه ؛ لأنه السابِقُ إلى ذِكرِ اللهِ ، والسلامُ تحيّةُ المسلمِينَ وسُنّةُ المرسَلِين .[2]

---

[1] "المعروف" من الصفات التي غلبت عليها الاسمية كالأسود، ومثل هذه الأعلام يسمّى عند النحاة العلَم بالغلبة .

[2] وهذا إذا كانُوا مُتماثِلِينَ، أما إذا كان أحدُهما جالِسًا وآخرُ يمشي، أو أحدُهما ماشٍ والآخَرُ راكِبٌ، فالسنَّةُ جاءتْ بأن يُسلِّم الراكِبُ على الماشِي، والماشي على الجالِسِ، والقائِمُ على القاعِد . واعلم أن هذه من المسائل التي قالوا فيها: إن السنّة فيها أفضل من الواجب؛ لأن السنّة البدءُ بالسلام، وردُّه واجب . ومع ذلك فالذي يَفعل السنّةَ أفضلُ مِن الذي يأتي بالواجب؛ لأن هذا هو الذي بَدأَ بالخير، وبدأ بهذا الدعاء، فيكون أفضلَ و أَولَى مِن غيره . وقال النووي في الأذكار: ينبغي لِكل أحدٍ من المتلاقيَين أن يَحرِص على أن يبتدئ بالسلام لهذا الحديث . وفي شرح السنّة: عن عمر بن الخطّاب – ﷺ– أنّه قال: ممّا يُصفّي لك وُدَّ أخيك ثلاثٌ: أن تَبدأ بالسّلام إذا لقيتَه ، وأن تَدعوه بأحبِّ أسمائِه إليه ، وأنّ تُوسِّع له في المجلس .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (أولى) اسم (إن) ، وهو مضاف (الناس) مضاف إليه (بالله) الباء : جارة ، والله : مجرور ومتعلق بـــ(أولى) اسم التفضيل ، و(من) موصولة ، وهو خبر (إن) ، و(بدأ) فعل ، والضمير المستتر فيه فاعله (بالسلام) الباء : جارة والسلام : مجرور متعلق بـــ(بدأ) ، ثم الجملة : (بدأ بالسلام) صلة للموصول ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أبو داود (351/4، رقم 5197)، والرویاني (313/2، رقم 1272)، والترمذي (2694)، وقال: حديث حسن.

102– إِنَّ الرِّبَا ، وَإِنْ كَثُرَ ، فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ تَصِيْرُ إِلَى قُلٍّ .

الترجمة : سُود کا مال اگرچہ بہت زیادہ ہو، اسکا انجام بالآخر قلت اور کمی کی طرف ہی لوٹتا ہے ۔

شرح الغريب : **عاقِبة** [مفرد] : مصدر عَقَبَ(ن)عَقْبًا وعُقوبًا : آخِرُ كلِّ شيءٍ وخاتِمتُه (ج) عَواقِب (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿وإلى اللهِ عاقِبةُ الأُمُورِ﴾ .

القُلّ [مفرد] : [بالضم] : مصدر قَلَّ يَقِلُّ(ض)قِلَّةً وقُلًّا : القِلّة ، ضِدُّ الكَثْرَةِ .[1]

شرح الحديث : (إنّ الرّبا) أي : مالَ الرِّبا (وإن كثر) أي : صُورَةً وعاجلةً (فإنّ عاقبته) أي : آجلتَه وحقِيقتَه (تصير) أي : تَرجِعُ و تَئُوْلُ (إلى قُلٍّ) أي : إلى فَقرٍ وذُلٍّ ، يَعنِيْ أنّه مَمحُوقُ البَركَةِ ، قال الله تعالى : ﴿يَمحَقُ اللّهُ الرِّبا ويُربِي الصَّدَقاتِ﴾ [البقرة: 276)] .[2]

الإعراب : تقديره : (إن الربا وإن كثرَ قليلٌ ؛ فإن عاقبته تصير إلى قُلّ) . فـــ(إن) حرف مشبه بالفعل (الربا) اسمه ، وهو ذوالحال (وإن) الواو : حالية . و إن : زائدة (كثر) فعل ماض معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله ، والجملة الفعلية حالٌ من (الربا) ، وخبرها محذوف (قليل) ، فالجملة اسمية (فإنّ) الفاء : تعليلية . و إنّ : حرف مشبه بالفعل (عاقبته) المركب الإضافي اسمه (تصير) فعل مضارع تام ، والضمير المستتر فاعله (إلى قلّ) جار ومجرور متعلقان بـــ(تصير) ، والجملة الفعلية خبر (إن) ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (395/1، رقم 3754)، والطبراني (223/10، رقم 10538)، والبزار (411/5، رقم 2042)، وأبو يعلى (456/8، رقم 5042)، والحاكم (43/2، رقم 2262) وقال: صحيح الإسناد.

103– إِنَّ الْغَضَبَ لَيُفْسِدُ الْإِيْمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبِرُ الْعَسَلَ .

الترجمة : بے شک غصہ ایمان کو اسطرح خراب کردیتا ہے جیسے ایلوا شہد کو ۔

شرح الغريب : **الصَّبِر** [جمع] : (مفـــ) صَبِرَة : عُصارَةُ شَجرٍ مُرٍّ (جج) صُبُور .[3]

---

[1] قال المناوي: القُلُّ [بالضَّمِّ] : القِلّة ، كالذُلّ والذِلّة . وذكر الزبيدي أنّ القُلُّ [بالضَّمِّ] يأتي لثلاثة معانٍ: ١: بمعنى المصدر كالقِلّةِ . ٢: وبمعنى "القليلُ" ، يُقَال: شَيْءٌ قُلٌّ، أي: قليل . ٣: وبمعنى "الأقَلُّ" ، يقال: القُلُّ من الشيءِ ، أي : أَقَلُّه . (راجع: تاج العروس)

[2] **مال الربا يمحق قبل أربعين سنة:** قال العيني: إن الله تعالى أخبر في هذه الآية الكريمة أنّه يَمحق الرّبا، أي: يُذهِبه . إمّا بأن يُذهِبه بالكلّيّة مِن يدِ صاحبه، أو يُحرِمُه بركةَ مالِه، فلا ينتفع به، بل يُعذِّبه به في الدّنيا، ويُعاقِبه عليه يومَ القيامة . وروى عبد الرزاق عن معمر أنه قال: سمِعنا أنه لا يأتي على صاحب الربا أربعون سنة حتى يُمحق . وهو منقول عن الثوري أيضا . قال عبد الرزاق: قد رأيتُه . (مصنف عبد الرزاق :8/ 316)

[3] قال أبو حنيفة: الصّبِر: عُصارَةُ نَبتٍ شَبيهٍ بنباتِ السَّوسَنِ الأخضَر، غير أَنّ وَرَق الصَّبِرِ أَطوَل وأَعرَض وأَثخَنُ كثيرا . وهو كثيرُ الماءِ جدًّا . (تاج العروس)

شرح الحديث : (إنّ الغضب) أي : الغضبُ المذمُومُ الذي يُفضِي إلى الحِقدِ والحَسَدِ[1] (لَيفسد الإيمان) أي : حلاوةَ الإيمانِ وكَمالَه ، أو نُورَه وبَهاءَه ، وقد يَجُرّ إلى بُطلانِه – نَعوذُ باللّه من ذلك – (كما يفسد الصّبر) : وهو عُصارة شجرٍ مُرٍّ (العسل) أي : طعمَه وحَلاوتَه .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (الغضب) اسمه وقوله : (ليفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل) خبر (إن) . واللام في (ليفسد) للتأكيد ، و(يفسد) فعل مضارع ، وفاعلُه ضميرٌ مُستترِ فيه (الإيمان) مفعوله (كما) الكاف : حرف جر . وما : مصدرية (يفسد) فعل مضارع (الصبر) فاعله (العسل) مفعوله ، فقوله : (كما يفسد الصّبر العسل) مجرور متعلق بمصدر محذوف (إفسادا) ، وهو مفعول مطلق لـــ(يفسد) . ويجوز أن تكون "الكاف" في (كما) اسمية بمعنى "مثل" مضافا إلى "ما" المصدرية . وهو في محل النصب ؛ لكونه نعتًا لمفعول مطلق محذوف مِن (لَيُفسِد) . فالتقدير : (إن الغضب ليفسد الإيمان إفسادا مثلَ إفسادِ الصبرِ العسلَ) .

التخريج : أخرجه ابن عساكر (27/52) ، والحكيم (73/1) ، وأبو القاسم تمام بن محمد في فوائده (248/1) ، وابن وهب في جامعه (288/1) موقوفا على وهبِ بنِ مُنبِّهٍ ، بلفظ أنه قال : إنَّ الغَضَبَ ليُفسِدُ الإيمانَ كَمَا يُفسِدُ الخَلُّ العَسَلَ . وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان مرفوعا (531/10) ، وقال : قال أَبُو حَازِم : تفرَّدَ به هِشامُ بنُ عمّار عن مُخيّسِ بنِ تَمِيم . وأخرجه ابن أبي حاتم في العلل (361/1، رقم 1070) وقال : قال أبي : هذا حديث باطل ، ومُخيّس بن تميم مجهول .

104– إنَّ الصِّدْقَ برٌّ ، وَإنَّ الْبِرَّ يَهْدِيْ إلَى الْجَنَّةِ .

الترجمة : بے شک سچائی نیکی ہے اور نیکی جنت کی طرف لے جاتی ہے ۔

شرح الغريب : الصِّدْقُ [مفرد] : مصدرُ صَدَقَ(ن)صِدْقًا : صدقَ الشّخصُ في الأمر : أَخبرَ بالواقع كما هو ، وهو عكسُ الكَذِب . وفي التتريل العزيز : ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾ .

البرّ [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر برَّ(**ض–س**)برًّا وبُرورًا] : كلِمةٌ جامِعةٌ لِكُلِّ صِفاتِ الخيرِ ، كالتَّقوى والطّاعة والصِّلَةِ والصِّدقِ . وفي التتريل العزيز : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ .

شرح الحديث : (إنّ الصّدق) أي : الملازَمة بالصِّدق ، والمداوَمةُ عليه (بِرّ) : وهو جامِع الخيرات مِن اكتِسابِ الحسنات ، واجتنابِ السّيِّئات (وإنّ البرّ يهدي) أي : يُوصِل صاحِبَه (إلى الجنّة) أي : مَراتِبِها العاليةِ و دَرَجاتِها .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (الصدق) اسمها (بر) خبرها ، والجملة اسمية (و) للعطف (إن) حرف مشبه بالفعل (البر) اسمها (يهدي) فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه فاعله (إلى الجنة) متعلق بـــ(يهدي) ، فجملة (يهدي إلى الجنة) خبرها ، فالجملة اسمية خبرية .

التخريج : أخرجه البخاري (2261/5، رقم 5743) ، ومسلم (2012/4، رقم 2607) ، وأبو يعلى (71/9، رقم 5138) ، وابن حبان (508/1، رقم 273) ، والبيهقي (243/10، رقم 20927).

105– وَإنَّ الْكَذِبَ فُجُورٌ ، وَإنَّ الْفُجُوْرَ يَهْدِيْ إلَى النَّارِ .

الترجمة : بے شک جھوٹ نافرمانی ہے اور نافرمانی جہنم کی طرف لے جاتی ہے ۔

---

[1] قيّدنا الغضب بكونه مفضيا إلى الحسد للرواية الأخرى ؛ لأنّ فيها: الحسدُ يُفسِد الإيمان إلخ، لأن الحسد مِن نتائج الحِقد، والحقدُ مِن نتائج الغضبِ، فهو فرعُ الغضب، والغضبُ أصلُ أصلِه، أو المراد به الغضب الذي يحمله على الظلم ومجاوزة الحدّ .

شرح الغريب : فُجُور [مفرد] : مصدرُ فَجَرَ(ن)فُجورًا : فِسْقٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ .

شرح الحديث : (وإنّ الكذب) : وهو الإخبار بخِلافِ الواقعِ (فجور) أي : مَيلٌ عن الصِّدقِ والحقِّ ، وانبعاثٌ في المعاصِي (وإنّ الفجور يهدي إلى النّار) أي : يُوصِلُ إلى ما يكون سبباً لِدُخولِها ، أو ذلك نفسُه دَاعٍ لِدُخولِها .

الإعراب : (و) استينافية (إن) حرف مشبه بالفعل (الكذب) اسمها (فجور) خبرها ، فالجملة اسمية (و) للعطف (إن) حرف مشبه بالفعل (الفجور) اسمها (يهدي) فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه فاعلُه (إلى النار) جار ومجرور متعلقان بـــ(يهدي) ، والجملة اسمية خبرية .

التخريج : أخرجه البخاري(2261/5،رقم5743)،ومسلم(2012/4،رقم2607)،وأبو يعلى(71/9،رقم5138)،وابن حبان(508/1،رقم273)،والبيهقي(243/10،رقم20927).

106- إنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوْقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ ، وَمَنَعَ / مَنْعَ [1] وَهَاتِ . وَكَرِهَ / كَرَّهَ لَكُمْ قِيْلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ .

الترجمة : بے شک اللہ تعالیٰ نے تمہیں ماؤں کی نافرمانی، بیٹیوں کو زندہ در گور کرنے،(مالی واجبات کی ادائیگی سے ہاتھ)روکنے اور(ناحق کسی چیز کو)طلب کرنے سے سختی سے منع کیا ہے اور(بے فائدہ)بحث ومباحثہ،سوالات کی کثرت اور مال کو ضائع کرنا ناپسندیدہ قرار دیا ہے ۔

شرح الغريب : عُقُوق [مفرد] : مصدرُ عَقَّ(ن)عُقوقًا وعَقًّا : عَقَّ والدَيْه : عَصاهما / تَركَ الشّفقةَ والإحسانَ إليهما .

وَأْد [مفرد] : مصدرُ وَأَدَ(ض)وَأْدًا : وَأَدَ البنتَ : دَفَنَها حَيَّةً في التُّرابِ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وإذا الموءُوْدَةُ سُئِلتْ ، بأيِّ ذنبٍ قُتِلَتْ﴾ .

هاتِ : [مبنيّ على الكسر] : وهو اسمُ فعلِ أمرٍ للمفرد المذكَّر ، بمعنى : أَعطِ . وفي التنزيل العزيز : ﴿قُلْ هَاتُوا بُرهانَكم إن كنتُم صادِقِينَ﴾ .

قِيل [مفرد] : صيغة الماضي المجهول من قال(ن)قولاً ، أو مصدر منه : التحدُّث والتكلُّم . والقِيلُ والقالُ : ما يَقولُه الناسُ ممّا يُوقِع الخصومةَ بينهم . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

إضاعَةٌ [مفرد] : مصدر أَضاعَ يُضِيعُ من باب الإفعال : أضاعَ المالَ : أَفْنَاه بلا فائِدةٍ .

شرح الحديث : (إن الله حرَّم عليكم عقوق الأمّهات) أي : مَنعَ عن إيذائِهِنّ والإساءةِ إليهِنَّ منعًا مؤكّداً [2] (ووأد البنات) أي : دَفْنهنّ أحياءً حِينَ يُولَدنَ . وكان أهلُ الجاهليّة يَفعَلُونه كَراهةً لهنّ (ومنع وهات) : عَبَّرَ بـــ"منع وهات" عن البُخلِ

---

[1] يجوز فيه وجهان: مَنْعَ ، ومَنَعَ ، على أنّه مصدرٌ أو ماضٍ . وفي رواية :"ومنعا" بالتّنوين . و"قيل وقال" مصدران كالقول، هذا إذا أعربا وأجريا مجرى الأسماء، وخلّيا عن الضمير، أما إذا بُنيا فهما فعلان ماضيان محكيّان متضمّنان للضمير .

[2] والعقوقُ ما يتأذّى به أحدُ الوالدَين مِن ولدِه عُرفاً بقولٍ أو فعلٍ . وخَصّ الأمهات بالذكر، وإن كان عقوق الآباء عظيما؛ لأن عقوقهن أقبح، أو لأنه أكثر وقوعا .

الفرق بين معنى الحرمة والكراهة لغة واصطلاحا: اعلم أن الحرمة أو الكراهة المذكورتين في الحديث ليستا على اصطلاح الفقهاء، بل على معناها اللغوي . فالحرام بمعنى المنع مطلقا، والكراهة بمعنى البغض والنفور، إلا أن تخصيصه – عليه السلام – بعضها بالتحريم، والبعض الآخر بالكراهةِ، يُنبِئ عن الفصل بين هذه الممنوعات، وتفريق حُكمِها مِن التحريم والتتريه . فالتعبير بالحرمة يدلّ على شدّة المنع، بَينما يدلّ الكراهةُ على التنزُّه، والحضّ على تركِها . فالثلاث الأُوَل – من العقوق والوأد ومنع وهات – محرَّمات، ولا مِرية أن العقوق والقتل من الكبائر الموبقات . وكذلك منعُ حقوقِ الله من الزكَوَاتِ، وحقوق عبادِه الواجباتِ، وأخذُ شيءٍ منها لِمَن لا يَحلّ له مِن المحرَّمات شرعًا . ثم جاء النهي عن الثلاث الأُخَر مِن الاشتغال بقيل وقال، وكثرة السوال، وإضاعة المال، على التتريه والحضّ . وإنْ حُمِلَ "منع وهات" على إمساك اليد عن الصدقات

والمسئَلَةِ، أي : وحرَّمَ عليكم مَنْعَ ما عليكم إعطاؤُه ، وطَلَبَ ما ليس لكم أَخذُه (وكره لكم قيل) : كذا (وقال) : فلانٌ كذا ، ممّا يَتحَدَّثُ به الناسُ مِن فُضولِ الكلامِ (وكثرة السّؤال) : عن أحوالِ النّاسِ ، أو عمّا لا يَعنِي ، أو عن المسائِلِ العِلميّةِ امتِحانًا وفَخرًا وتَعاظُماً (وإضاعة المال) أي : صَرفُه في المعصِيةِ ، أو تَعرِيضُه لِلفساد ، أو الإسرافُ في إنفاقِه ، والتوسُّعُ في المطاعِمِ والملابس ، أمّا في الطَّاعةِ فعِبادةٌ .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (الله) اسمها (حرم) فعل ماض ، والضمير المستتر فيه فاعله ، وهو خبر "إنّ" (عليكم) جار ومجرور متعلقان بـــ(حرم) ، (عقوق الأمهات) مركب إضافي ومفعول به لـــ(حرّم) ، (و) للعطف (وأد البنات) معطوف أوّل على (عقوق الأمهات) ، و(منع) معطوف ثان ، و(هات) معطوف ثالث . (و) للعطف (كره) فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه (لكم) متعلق بـــ(كره) ، (قيل وقال) معطوف مع معطوف عليه صار مفعولا به لـــ(كره) ، (و) عاطفة (كثرة السؤال) معطوف أول على (قيل وقال) ، (و) عاطفة (إضاعة المال) معطوف ثان ، فالجملة اسمية خبرية .

التخريج : أخرجه البخاري عن المغيرة (537/2، رقم 1407)، ومسلم (1341/3، رقم 593)، وأبو عوانة (166/4، رقم 6389)، وابن حبان (27/13، رقم 5719)، وعبد الرزاق (148/5)، وابن أبي شيبة (392/5)، والبيهقي (34/6)، والقضاعي (156/2، رقم 1090)، ورواه الطبراني عن معقل بن يسار (224/20 رقم 522) و(226/20 رقم 527) قال الهيثمي (147/8): رجاله رجال الصحيح .

107– إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْحُبُّ فِي اللَّهِ ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ .

الترجمة : اللہ کے نزدیک تمام اعمال میں سب سے پسندیدہ عمل اللہ تعالی کیلئے محبت کرنا اور اللہ تعالی کے لئے ہی بُغض رکھنا ہے ۔

شرح الغريب : **أَحَبُّ** [مفرد] : اسم التفضيل للواحد المذكّر مِن حَبَّ(ض-س-ك)حُبًّا : وَدَّه ومَالَ إليه .

شرح الحديث : (إن أحبّ الأعمال) أي : أفضلُها وأكثرُها ثوابا (إلى الله الحبّ في الله والبغض في الله) أي : لِأجله وبِسَبَبِه ، لا لِغرضٍ آخَرَ كمَيْلِ نفسٍ أو إِحْسانٍ . قال العيني : إنما كان أحبَّ الأعمال إلى الله ؛ لدلالته على كمالِ إيمانِ فاعِلِه ، ففي خبر أبي داود عن أبي أمامة مرفوعا: " مَن أحَبَّ لِله ، وأبغَضَ لِله ، وأَعطَى لِله ، ومَنَعَ لِله ، فقد استَكمَلَ الإيمانَ ". فدَلَّ على أن مَن لم يُحِبّ لِله ، ويُبغِض لِله لم يَستكمِلِ الإيمان .[1]

النافلة، والسؤال من غير حاجة، يكون من جملة المكروهات شرعا . وإن حُمِلَ "إضاعة المال" على الإنفاق في المعاصي، يكون من جملة المحرَّمات شرعا، فافهم . قال علي القاري: وهذا الحديث أصلٌ في معرفة حُسنِ الخُلق الّذي هو مَنبعُ الأخلاقِ الحميدة والخلال الجميلة، وهو مِن جوامع الكلِم وبَدائِع الحِكَم .

[1] فائدة في ذكر الأعمال التي هي أحبّها عند الله تعالى: أريد أن أجمع ههنا الأعمالَ التي ورد فيها أنها أحبّ الأعمال إلى الله تعالى، فتتبّعتُها في كتب الأحاديث ، وظفِرتُ بالأحاديث التالية :

١– أحبّ الأعمال إلى الله أَدْوَمُها وإنْ قَلَّ . (أخرجه البخاري:2373/5 ، رقم 6100)

٢– أحب الأعمال إلى الله أن تموتَ ، ولسانُك رَطْبٌ من ذِكْرِ الله . (أخرجه الطبراني:93/20 ، رقم 181)

٣– أحبُّ الأعمالِ إلى الله : إيمانٌ بالله ، ثم صلةُ الرحمِ ، ثم الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكر . وأبغضُ الأعمالِ إلى الله : الإشراكُ بالله ، ثم قطيعةُ الرحم . (أخرجه أبو يعلى: 229/12 ، رقم 6839)

٤– أحبُّ الأعمالِ إلى الله الحالُّ المرْتَحِلُ الذي يضرب من أول القرآن إلى آخِرِه، ومن آخِرِه إلى أوّله، كُلّما حلَّ ارتحلَ . (أخرجه الترمذي:197/5 ، رقم 2948)

٥– أحبُّ الأعمال إلى الله : الحُبُّ في الله ، والبُغضُ في اللهِ . (أخرجه أحمد:146/5 ، رقم 21628)

٦– أحبُّ الأعمال إلى الله : الصلاةُ لِوقتها ، ثم برُّ الوالدين ، ثم الجهادُ في سبيل الله . (أخرجه البخاري:197/1 ، رقم 504)

٧– أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخالُ السُّرُورِ على المسلم . (أخرجه الطبراني: 71/11 ، رقم 11079)

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (أحب) اسم تفضيل مضاف ، وهو اسم إنّ (الأعمال) مضاف إليه (إلى الله) متعلق بـــ(أحب) ، و(تعالى) فعل مع فاعله صار جملة فعلية ، وهي حالٌ من لفظ الجلالة (الحب) خبر إنّ ، و(في الله) متعلق بـــ(الحبّ) ، (و) عاطفة (البغض) معطوف على (الحب في الله) ، و(في الله) متعلق بـــ(البغض) ، والجملة اسمية خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد (146/5: 21628)، وأبو داود طرفا منه (4599). قال الهيثمي (90/1): عند أبي داود طرف منه، رواه أحمد، وفيه رجلٌ لم يُسمّ.

108– أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيْهَا إِلَّا ذِكْرُ اللّٰهِ / ذِكْرَ اللّٰهِ ، وَمَا وَالَاهُ ، وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ / وَعَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً .[1]

الترجمة : آگاہ رہو کہ دنیا اور جو کچھ دنیا میں (سامانِ غفلت) ہے سب ملعون (یعنی اللہ تعالیٰ کی رحمت سے دور) ہے سوائے اللہ تعالیٰ کے ذکر اور ہر اس شے کے جو اللہ تعالیٰ کو محبوب ہے اور عالم (دین) اور طالب علم (یہ سب لعنت سے مستثنیٰ ہیں) ۔

شرح الغريب : مَلعُون [مفرد] : اسم المفعول مِن لَعَنَ(ف)لَعْنًا : لَعَنه اللهُ : طَرَدَه وأَبعدَه مِن الخير ، فهو مَلعُون (ج) ملعونون و مَلاعِينُ .

وَالَى : فعل ماضٍ معلوم مِن وَالَى يُوالِي مُوالاةً مِن باب المفاعلة : وَالَىَ فلاناً : أَحبَّه أو قَارَبَه .

شرح الحديث : (ألا) : للتَّنبيه (إنّ الدّنيا ملعونة) أي : مَطرُودَةٌ مَبعُودَةٌ عن رحمة الله (ملعون ما فيها) أي : مِمّا يَشغُلُ عن اللّه ، لا كلُّ شيء (إلّا ذكر اللّه ، وما والاه) أي : وما أَحَبَّه اللّهُ مِن أعمالِ البِرِّ وأفعالِ القُربِ . أو معناه : ما قَارَبه مِن ذكرِ خيرٍ (وعالم أو متعلّم) : قال المناويّ : فالدنيا وما فيها مُبعِدٌ عن اللّه إلّا العلم النّافع الدّالّ على اللّه ، فهو المقصود منها . فاللّعن وَقَعَ على ما غَرَّ مِن الدّنيا ، لا على نَعيمِها ولذّتِها ؛ فإنّ ذلك تَناوَلَه الرُّسلُ والأنبياءُ .[2]

٨– أحبُّ الأعمالِ إلى الله تعجيلُ الصلاةِ لِأوّلِ وقتها . (أخرجه أحمد: 375/6 ، رقم 27149) .

٩– أحبُّ الأعمالِ إلى الله حفظُ اللسانِ . (أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: 245/4 ، رقم 4950) .

١٠– أحبُّ الأعمالِ إلى الله سُبْحَة الحديث ، وأبغض الأعمال إلى الله التحذيف . قيل : يا رسول الله ، وما سُبحَةُ الحديث ؟ قال : يكون القوم يتحدّثون ، والرجلُ يُسبِّح . قيل : وما التحذيف ؟ قال : القوم يكونون بخير ، فيسألهم الجارُ والصاحبُ ، فيقولون : نحن بِشَرٍّ ، يَشْكُون . (أخرجه الطبراني: 185/17 ، رقم 496)

١١– أحبُّ الأعمال إلى الله مَن أطعمَ مسكينًا مِن جُوعٍ ، أو دَفَعَ عنه مَغْرَمًا ، أو كَشَفَ عنه كَرْبًا . (أخرجه الطبراني: 218/3 ، رقم 3187)

١٢– أقيمي الصلاة ؛ فإنها أفضل الجهاد . واهجري المعاصي ؛ فإنها أفضل الهجرة . واذكري الله كثيرا ؛ فإنه أحب الأعمال إلى الله أن تَلقَيْنَه . (أخرجه الطبراني في الكبير: 149/25 ، رقم 359)

13– إن أحبَّ الأعمال إلى الله ثلاث : مواساة الأخ في المال ، وإنصاف الناس من نفسك ، وذكر الله على كل حال . (رواه ابن النجار عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين معضلاً) .

14– مِن أحب الأعمال إلى الله : إدخال السرور على المسلم ، وأن تُفرِّج عنه غمًّا ، أو تَقضِي عنه دَينًا ، أو تُطعِمه مِن جُوعٍ . (أخرجه ابن المبارك: 239/1 ، رقم 684) .

[1] **تنبيه:** اعلم أنه يجوز في "عالم و متعلم" وجهان: النصب، والرفع . أما النصب فلِلاستثناء عطفًا على "ذكر اللّه". وكُتِبا (أي: عَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ) بلا ألفٍ على طريقة كثير من المحدّثين، وهذا الوجه أظهر . وأما الرفع فعلى تأويلِ نائبِ الفاعل، كأنّه قيل: الدّنيا مذمومة، لا يُحمَد فيها إلّا ذكرُ اللّه، وعالمٌ، أومتعلّمٌ .

[2] **ماهوالمذموم من الدنيا:** إن في الحديث ذمّ ما أَشغَل مِن الدنيا عن ذِكر الله وطاعتِه، وأما ما أَعانَ على طاعةِ الله من الدنيا فليس بمذموم، قال تعالى: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر اللّه وإقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة﴾ [النور:37]، وفي حديث مرفوع: لا تسبّوا الدنيا؛ فنعمَ مَطيَّةُ المؤمنِ، عليها يَبلُغ الخيرَ، وبِها يَنجو مِن الشرّ . (أخرجه الديلمي:10/5، رقم 7288) . وقال حكيم الأمة أشرف علي التهانوي – رحمه الله

الإعراب : (ألا) حرف تنبيه ، لامحلّ لها من الإعراب (إن) حرف مشبه بالفعل (الدنيا) اسمها (ملعونة) خبرها (ملعون) خبر للمبتدأ المؤخر (ما) اسم موصول ، وهو مبتدأ (فيه) متعلق بمحذوف ، أي : ثَبَتَ ، وهو صلة الموصول ، والموصول مع صلته صار مستثنى منه (إلا) حرف استثناء (ذكر الله) معطوف عليه (و) للعطف (ما والاه) موصول مع صلته صار معطوفا أوّل (و) للعطف (عالم) معطوف عليه (أو) للعطف (متعلم) معطوف ، فالمركب المعطوف صار معطوفا ثانيا لـــ(ذكرالله) ، والمعطوف عليه مع معطوفَيه صار مستثنى ، والمستثنى منه مع المستثنى صار مبتدأ مؤخرا لـــ(ملعون) ، فصار جملة اسمية خبرية ، وهي تأكيد لما قبلها .

التخريج : أخرجه الترمذي(561/4رقم2322)وقال:حسن غريب.وأخرجه أيضًا:ابن ماجه(1377/2رقم4112).

109– إنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ : عِلْمًا عَلِمَهُ / عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ ، أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيْلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهْرًا / نَهَرًا أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِيْ صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ ، تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ .

الترجمة : *ایک مسلمان کو اسکے مرنے کے بعد اسکے اعمال اور نیکیوں میں سے یہ چیزیں پہنچتی ہیں:۱۔ وہ علم جو اس نے حاصل کیا اور اسکی نشر واشاعت کی ۲۔ یا اس نے نیک اولاد چھوڑی ہو ۳۔ یا قرآن کریم ترکہ میں چھوڑا ہو ۴۔ یا مسجد تعمیر کی ہو ۵۔ یا مسافر خانہ بنایا ہو ۶۔ یا کوئی نہر جاری کی ہو ۷۔ یا وہ صدقہ جو اس نے اپنی تندرستی اور زندگی میں اپنے مال سے نکالا ہو، اِن سب کا اجر اُسے موت کے بعد بھی ملتا ہے ۔*

شرح الغريب : يَلحَقُ : فعل مضارع معلوم من لَحِقَ(س)لَحْقًا ولَحَاقًا : لَحِقَه أو لَحِقَ به : أَدرَكَه و تَبِعَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

مُصْحَف [مفرد] : اسم جامد [هو في أصله اسم مفعول من أَصحَفَ يُصحِف إصحافا ، غلب عليها الاسمية][1] : القرآن الكريم (ج) مَصاحِفُ .

وَرَّثَ : فعل ماض معلوم للواحد المذكر الغائب من باب التفعيل : ورَّثه مالاً : جعلَه مِيراثًا له .

ابن السّبيل [مركب] : اسم جامد : المسافر . والعرب تكني بـــ"ابن كذا" عن مُلازِمه ، فتقول : ابن الْحَربِ لِلشُّجاع . وابن اللّيلِ وابنُ الطَّريقِ لِلِّصِّ . وابنُ السّبيلِ : الْمُلازِم لِلأسفار . وفي التنزيل العزيز : ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ .

شرح الحديث : (إنّ ممّا يلحق المؤمن من عمله وحسناته) أي : ما يَصِلُ إليه مِن ثوابِ أعمالِه (بعد موته [1] علما علمه ونشره) : بنحوِ تعليمٍ وإفتاءٍ وتأليفٍ ووقفِ الكُتبِ . وأخرج ابن عساكر في تاريخه مرفوعا : "مَن عَلَّمَ آيةً من كتابِ اللهِ أو بابًا مِن

– : ليس المراد بالدنيا في الحديث المذكور أسبابُها؛ لأنه ورد في حديث آخر أنه – عليه السلام – نهى عن سَبِّ الرِّيح، وقال: "إنها مأمورة"، فعُلِم به أن كون الشيء مأمورا مانعٌ عن لَعنتِه؛ لأنه غير مختار، بل المستحقّ لِلّعنة مَن يخالف أمر الله تعالى، والمخالفة لا تتحقق إلا من ذي اختيار؛ فلا يصح إرادة أسباب الدنيا به لِعَدم استحقاقها اللعنة لِما ذكرنا، بل المراد بالدنيا حقيقةً مخالَفةُ أمرِ الله تعالى وشريعتِه، ومجازًا أسباب المخالفة (أي: المال والضَيعة والنساء والملاهي وغيرها)، كما قال الشاعر بالفارسية :

چیست دنیا از خدا غافل شدن　　نے قماش و نقره، فرزند و زن

يعني : ليس الدنيا حقيقةً إلا الغفلة عن الله تعالى ، وليستْ عبارة عن الذهب والفضة والولد والمرأة . (أشرف الأحكام :111)

[1] **المصحف ليس اسم مفعول:** قال الزعبلاوي: أما (المصحف) فقد اطرد جمعه على (المصاحف)، لا جمع له سواه . وليس هو اسم مفعول، ولو ردّ إلى هذا الأصل، وذلك أن النحاة قد ذكروا أسماء حكَوها عن العرب، قالوا: إنها ليست جارية على الفعل على حدّ أحد من المشتقات . (النحاة والقياس للزعبلاوي)

عِلمٍ أَنْمَى اللهُ أجرَه إلى يومِ القِيامَة". (وولدا) : وهو شامل لِلذَّكَرِ والأُنثَى (صالحا) أي : مؤمنًا (تركه) أي : خَلَّفَه بعدَه يَدعُو له[2]. وعَدَّ الولدَ الصّالحَ من العمل ؛ لأنّ الوالد هو سببٌ في وجوده ، وسببٌ لِصلاحِه بإرشاده إلى الهدى (أو مصحفا ورّثه) أي : ترَكَه إرثاً ، وخلَّفه لِوارثِه لِيَقرأ فيه . وفي معناه كُتبُ العلومِ الشّرعيّة ، فيكون له ثَوابُ التّسبُّبِ (أو مسجدا بناه) أي : لِلهِ تعالى ، لا لِلرياء والسُمعةِ . ومثلُه المدارسُ والمعاهِدُ الدِّينيةُ (أو بيتا لابن السّبيل) أي : لِلمُسافِرِ والغَريب (بناه) : يَعني خاناً تَنْزِلُ فيه الْمارَّةُ مِن المسافِرين لِنحوِ جهادٍ أو حَجٍّ (أو نهرا أجراه) أي : جعلَه جارياً لِيَنتفِع به الخَلقُ (أو صدقة أخرجها مِن ماله) : الذي يَملِكه ، وكان حلالا ، بخلافِ نحوِ المغصوبِ ومالِ الربا (في صحّته وحياته) أي : أخرَجها في زمانِ كمالِ حالِه ، و وُفورِ افتِقارِه إلى ماله ، وتمكُّنه من الانتفاع به . وفيه ترغيب إلى ذلك ؛ لِيكون أفضلَ صدقتِه ، وإلّا فكَونُ الصدقةِ جاريةً لا يَتوقَّفُ على ذلك (تلحقه من بعد موته) : فهذه الأعمال السبعة المذكورة يَجرِي على المؤمن ثوابُها ويَتجدَّدُ ، فإذا ماتَ انقطَع عملُه إلا منها .[3]

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل ، و(مما يلحق إلخ) خبر إنّ المتقدّم ، وقوله : (تَلحَقه مِن بَعدِ مَوتِهِ) تأكيد له ، و(علما علّمه ، إلى قوله : أو مسجدا بناه) اسمها المتأخّر ، هذا إعرابُه الإجمالي ، والتفصيل أن : (إن) حرف مشبه بالفعل (مما) من : حرف جر . وما : موصولة ، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف (ثابت) ، و(يلحق) فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه (المؤمن) مفعول به (من عمله) متعلق بـــ(يلحق) ، (وحسناته) معطوف على (عمله) ، (بعد موته) مفعول فيه لـــ(يلحق) ، فجملة : (يلحق المؤمن من عمله وحسناته) صلة للموصول (علما) موصوف ، وهو اسم إنّ (علّمه) فعل مع فاعله ومفعوله جملة فعلية ، وهي صفة الموصوف (و) للعطف (نشره) جملة فعلية معطوفة على (علّمه) ، (و) للعطف (ولدا) موصوف (صالحا) صفته الأُولى (تركه) فعل مع فاعله جملة فعلية ، وهي صفته الثانية (أو) للعطف (مصحفا) موصوف (ورّثه) فعل مع

---

[1] اعلم أن "مِن" في قوله: (مِن عَمَلِه) بيانية ، وهو بيان لِـــ"ما" في "مما يلحق" . والعطف في (وحسناته) عطف تفسير ، و(بعد موته) ظرفُ "يلحق".

[2] قال الصنعاني: وزيد في غيره بكونه يدعو له، فيحتمل إرادته هنا، ويحتمل أنه لصلاحه يجري أجر عمله؛ لأنه السبب في ذلك . (التنوير شرح الجامع الصغير)

[3] **فائدة في ذكر الأعمال التي يجري ثوابها بعد موت المؤمن:** يَحصُل مِن الأخبار أنّ الذين تَجري عليهم أجورُهم بعد الموت أحدَ عشرَ، نَظَمَها السيوطي، وبَسطَها السخاوي وغيرُه . فقال السيوطي: وقد تَضمَّن حديثُ ابنِ ماجه سبعَ خصالٍ، و وَردتْ خِصالٌ أُخَر بلغتْ بها عشراً، وقد نظمتُها، فقلتُ :

إذا مات ابن آدم ليس يجري ... عليه مِن فعالٍ غـــير عَـــشرِ
علومٌ بَثَّها و دعاءُ نَجْلٍ ... وغَرسُ النخلِ والصدقاتُ تَــجرِي
وراثةُ مُصحفٍ و رِباطِ ثَغرٍ ... و حَفرُ البئرِ أو إجراءُ نـــهرٍ
و بيتٌ للغريبِ بَناه يأوِي ... إليه أو بِناءُ محـــَلِّ ذِكْـــرِ

وزاد – رحمه الله – في شرح مسلم الحاديةَ عشر، فقال:

و تـــعليـــمٌ لِـــقرآنٍ كريمٍ ... فخُـــذْها مِـــن أحاديث بِـــحَصر

وكما يصل إلى الميت ثواب عمله يصل إليه ثواب عمل غيره من التلاوة والذكر، والعبادات البدنية والمالية الواجبة والنافلة منها على القول الأصح . وحكى القرطبي أن ابن عبد السلام كان يفتي بأنه لا يصل للميت ثواب ما يقرأ عليه، ويهدى له؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾[النجم:39]. فلما مات رآه بعض أصحابه، فقال له: كنت تقول: لا يصل للميت ثواب ما يقرأ عليه، ويهدى له، فكيف الأمر؟ قال: كنت أقول ذلك في الدنيا، والآن قد رجعنا عنه؛ لِما رأيت من كرم الله، وأنه يصل إليه ذلك . (فيض القدير)

فاعله جملة فعلية ، وهي صفته (أو) للعطف (مسجدا) موصوف (بناه) فعل مع فاعله جملة فعلية ، وهي صفته ، والجملة اسمية خبرية .

التخريج : أخرجه ابن ماجه (88/1، رقم 242)، قال المنذري (55/1): إسناده حسن. وقال البوصيري (35/1): هذا إسناد مختلف فيه. وأخرجه أيضًا: ابن خزيمة (121/4، رقم 2490)، والبيهقي في شعب الإيمان (247/3، رقم 3448).

110– إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّيْنَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ .

الترجمة : بے شک اللہ تعالیٰ اس دین کو (کبھی) فاجر آدمی سے (بھی) تقویت پہنچاتے ہیں ۔

شرح الغريب : يُؤَيِّد : فِعل مضارع معلوم مِن أَيَّدَ يُؤَيِّدُ تأيِيدًا من باب التفعيل : نَصرَه / أَعانَه / قَوَّاه . وفي القرآن الكريم : ﴿وأَيَّدناهُ بِرُوحِ القُدُسِ﴾ .

سبب ورود الحديث : سببه كما في مسلم ، قال أبو هريرة : شهدنا مع رسول الله – ﷺ – حنينًا ، فقال لرجلٍ ممّن يدّعي بالإسلام : هذا من أهل النّار . فلمّا حضرنا القتالَ قاتَلَ قتالاً شديدا ، فأصابته جراحةٌ ، قيل : يا رسول الله ، الرجل الّذي قلتَ آنفًا : "إنّه من أهل النّار" ، قاتل اليوم قتالاً شديدا ، وقد مات . فقال النّبي – ﷺ – : في النّار . فكاد بعض المسلمين أن يرتاب ، فبينما هم كذلك إذ قيل : إنّه لم يمت ، لكن به جرحًا شديدا . فلمّا كان اللّيل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه . فأخبر النّبيّ – ﷺ –، فقال : الله أكبر ، أشهد أنّي عبد الله ورسوله . ثمّ أمر بلالاً ، فنادى في النّاس : إنّه لا يدخل الجنّة إلّا نفسٌ مسلمة ، وإن الله يؤيّد هذا الدّين ، فذكره .

شرح الحديث : (إنّ اللّه ليؤيّد هذا الدّين بالرّجل الفاجر) أي : المنافِقِ أو الفاسقِ مِمَّن يَعمَل رياءً ، أو يَخلِط به معصيةً ، ورُبّما يكون عملًا به سوء الخاتمة – نسأل اللّه العافية – .[1]

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (الله) اسمها (ليؤيد) اللام : للتاكيد . ويؤيد : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة فعلية ، وهي خبر (إنّ) . و(هذا الدين) مفعول به ، و(هذا) موصوف أو مبدَل منه ، و(الدين) صفته أو بدل منه (بالرجل) الباء : حرف جر . والرجل : موصوف (الفاجر) صفته ، والجار والمجرور متعلقان بـــ(يؤيد) . فـــ(إن) مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (309/2، رقم 8076)، والبخاري (1114/3، رقم 2897)، ومسلم (105/1، رقم 111).

111– إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ .

الترجمة : بے شک علاماتِ قیامت میں سے یہ بھی ہے کہ لوگ مساجد (کی تعمیر یا تزیین وآرائش) میں ایک دوسرے پر فخر کریں گے۔

[1] قال علي القاري: ومِن نظائره مَن يُصنِّف، أو يُدرِّس، أو يُعلِّم، أو يَتعلَّم، أو يُؤذِّن، أو يَؤُمُّ، أو يَأتَمُّ، وأمثال ذلك . وكمَن يَبني مسجدا أو مدرسةً أو زاويةً لِغَرَضٍ فاسدٍ ، وقَصدٍ كاسِدٍ مِمّا يكون سَبَباً لِنظامِ الدّين ، وقِوامِ المسلمين ، وصاحِبُه مِن جملةِ المحرُومِين . جَعَلَنا اللّهُ تعالى مِن المخلِصِين ، بل مِن المخلَصِين.

وقال حكيم الأمة أشرف علي التهانوي – رحمه الله – (تحت شرح قوله – ﷺ – : "إنّ دين الله لن ينصره إلا مَن حاطَه من جميع جوانبه". أخرجه أبو نعيم والديلمي) : يعني مَن كان في دينه نقص، ولو مِن وجهٍ، لم يُوفَّق لِنُصرةِ دين الله . وهذا بيان لِأصل سُنّةِ الله، فلا ينافي ما ورد: (إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) ؛ فإنه نادِرٌ لِعارضٍ، وليس سنّة جارية . (التشرف بمعرفة أحاديث التصوف : 260)

شرح الغريب : **شَرَطٌ** [مفرد] : اسم جامد : العلامات (ج) الأَشْراط . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ .

يَتَبَاهَى : فعل مضارع معلوم مِن تَبَاهَى من باب التفاعل ، وهو ناقص واوي : تَبَاهَى القومُ ، أي : تَفَاخَرُوْا .

شرح الحديث : (إنّ من أشراط السّاعة) أي : مِن علاماتِ القيامةِ (أن يتباهى النّاس في المساجد) أي : يَتَفاخَرُونَ في شأنها ، وفي بنائِها وزَخرَفَتِها وتَزيِينها كما فَعلَ أهلُ الكتابِ بعدَ تحرِيفِهم دِينَهم ، وأنتم صائِرُونَ إلى حالِهم ، فإذا صِرتُم كذلك فقد جاءَ أشراطُها .

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل (من) حرف جرّ (أشراط) مضاف (الساعة) مضاف إليه ، والمضاف مع المضاف إليه مجرور متعلق بـــ"ثابت" ، وهو خبر مقدَّم لـــ(إنّ)، و(أنْ) مصدرية (يتباهى) فعل مضارع (الناس) فاعله (في المساجد) جار ومجرور متعلقان بـــ(يتباهى) ، فجملة (يتباهى الناس في المساجد) صار بعد تأويله بالمصدر اسم (إن) . و(إن) مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية .

التخريج : أخرجه النسائي (32/2، رقم 689) ونحوه أحمد (134/3، رقم 12402)، وأخرجه أيضا: أبو داود (123/1، رقم 449)، وابن ماجه (244/1، رقم 739)، والدارمي (383/1، رقم 1408)، وابن خزيمة (281/2، رقم 1322)، وأبو يعلى (184/5، رقم 2798)، وابن حبان (493/4، رقم 1614)، والطبراني (259/1، رقم 752)، والبيهقي (439/2، رقم 4097)، والضياء (222/6، رقم 2235) وقال: إسناده صحيح.

إنّما

اعلم أن (إنما) مركبة من كلمتين : (إن) : الحرف المشبه بالفعل ، و(ما) : الزّائدة ، وتسمّى الكافّة أيضا ؛ لأنها تكفّها عن عمل النّصب والرّفع، وتهيّئها للدخول على الجمل الفعليّة، نحو: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنبياء: 108] . وهي تفيد التوكيد والحصر[1]. وفيه 3 أحاديث.

---

[1] **ماأصل"إنما"وأحكامها:** قال ابن قَاسِم المرادي في كتابه "الجنى الداني في حروف المعاني" : ومن أحكام "إنّ" أنها قد تتصل بها "ما" الزائدة، فيبطل عملها، ويليها الجملتان: الاسمية والفعلية، فتكون "ما" كافّة لها عن العمل، ومهيئة لدخولها على الأفعال . والجمهور على أن إعمالها عند اتصال "ما" غير مسموع، ثم اختلفوا في جوازه قياساً، وذهب قوم إلى منعه، وهو مذهب سيبويه، فإنه لا يجيز أن يعمل عنده من هذه الأحرف، أعني: "إن وأخواتها" إذا لحقتها "ما"، إلا "ليت" وحدها . وذكر ابن مالك: أن الإعمال قد سُمِع في "إنما"، وهو قليل . وذكر أن الكسائي، والأخفش روياه عن العرب . ثم ذكر ابن قاسم: أنه اشتهر في كلام المتأخرين من أهل النحو أن (إنما) للحصر . قال الشيخ أبو حيان: والذي تقرّر في علم النحو أن "ما" الداخلة على "إن وأخواتها" كافّة لها عن العمل، فإن فُهِم حَصرٌ فمِن سياق الكلام لا منها . ولو أفادتِ الحصرَ لَأَفادتْه أخواتُها المكفوفة بـــ"ما" . وقال ابن عطية: "إنما" لفظٌ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع، ويصلح مع ذلك للحصر . فإذا دخل في قصّة، وساعد معناها على الانحصار، صحّ ذلك وترتّب،كقوله تعالى: ﴿أنما إلهكم إله واحد﴾[الكهف:110]، وغير ذلك من الأمثلة . وإذا كانت القصّة لا تتأتى للانحصار بقيتْ "إنما" للمبالغة فقط، كقوله – عليه السلام –: إنما الربا في النسيئة . (الجنى الداني في حروف المعاني، لابن قَاسِم المرادي:395).

وقال بهاء الدين السبكي في (عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح): "والغالب أن الحرفَين إذا رُكّبا وصار المعنى آخر، يلاحظ في المعنى التركيبي معنى كلٍّ، وهو منفرد . فلما كانت (ما) في الأصل للنفي، و(إن) للإثبات، قصد عند التركيب المحافظة عليهما . قال: وقول النحاة أن (ما) كافّة لا ينافي هذا؛ لأن الكفّ حكم لفظي، لا ينافي أن يقارنه حكم معنوي". وقال النووي في شرح مسلم: "قال جماهير العلماء من أهل العربية والأصول وغيرهم: لفظة (إنما) موضوعة للحصر، تثبت المذكور، وتنفي ما سواه" .

وجوه"ما"الكافّة: ثم"ما" الكافة تكون على ثلاثة وجوه: أحدها: الكافة عن عمل الرفع . ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال: قلّ، وكثر، وطالَ . وعلّة ذلك شبه هذه الأفعال بـــ"رُبَّ"، ولا تدخل حينئذ إلا على جملة فعلية . والثاني: الكافة عن عمل النصب والرفع، وهي المتصلة بـــ"إن وأخواتها"، نحو: (إنما الله إله واحد) . والثالث: الكافة عن عمل الجر، وتتصل بأحرف وظروف . فالأحرف أربعة: أحدها :"رُبَّ"، وأكثر ما

112– إِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ .

الترجمة : لاعلمی کا علاج (علماء سے) سوال کرنے میں ہے۔

شرح الغريب : الْعِيُّ [مفرد] : [بكسر العَين وتشديد الياء] : مصدر عَيِيَ(س)عِيًّا وعَياءً : الجَهل / العَجز . وفي التتريل العزيز : ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ﴾ .

سبب ورود الحديث : عَن عَطاء بن أبي رَبَاح قَالَ : سَمِعت ابْن عَبَّاس يُخبر : أَن رجُلا أَصَابَهُ جرحٌ فِي رَأسه على عهد رَسُول الله – ﷺ – ثمَّ أَصَابَهُ احْتِلَام . فَأُمِر بالاغتسال ، فاغتَسَلَ ، فكَزَّ ، فَمَاتَ . فَبلغ ذَلِك النَّبِيَ – ﷺ – فَقَالَ : قَتَلُوهُ – قَتلَهُمُ اللهُ – ، أَو لم يكن شِفَاء العيّ السُّؤَال .[1]

شرح الحديث : (إنّما شفاء العيّ) أي : شِفاءُ دَاءِ الجَهلِ (السّؤال) أي : من العُلماءِ . والمعنى : أن الجهل داءٌ ، وشفاءُه السؤالُ والتعلُّم . والحديث يدلّ على أنه يَلزَمُ كلَّ مؤمنٍ ومؤمِنَةٍ إِذَا جَهِلَ شَيئًا مِن دِينِه أَن يَسأل عنه . وفيه دليلٌ على جَوازِ تَقلِيدِ الجاهلِ لِلعالِم في أمور الدِّينِ .

الإعراب : (إنما) إن : حرف مشبه بالفعل . و ما : كافة (شفاء العي) مبتدأ (السؤال) خبره ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أبو داود (93/1، رقم 336)، والدارقطني (189/1) وأخرج نحوه عبد الرزاق (223/1، رقم 867)، وأحمد (330/1، رقم 3057)، والطبراني (194/11، رقم 11472)، والحاكم (285/1، رقم 630). وأخرجه أيضًا : البخاري في التاريخ الكبير (288/8)، والدارمي (210/1، رقم 752)، والبيهقي (227/1، رقم 1015).

113– إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيْمِ .

الترجمة : اعمال کا اعتبار خاتمہ پر ہے۔

شرح الغريب : خاتِمَةٌ [مفرد] : اسم جامد : عاقِبةُ كُلِّ شيءٍ وآخِرتُه ونهايتُه (ج) خاتِمات وخَواتِمُ و**خَواتِيمُ** .

شرح الحديث : (إنّما الأعمال) أي : اعتبارها (بالخواتيم) أي : ممّا يُختَم عليه أمرُ عَمِلِها ، فرُبّ كافرٍ مُتعنِّدٍ يُسلِمُ في آخِرِ عُمرِه ، ورُبّ مسلمٍ مُتعبِّد يَكفُرُ في غايةِ أمرِه .

الإعراب : (إنما) إن : حرف مشبه بالفعل . وما : كافّة (الأعمال) مبتدأ (بالخواتيم) متعلق بخبر محذوف (معتبرة) ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه أحمد (335/5، رقم 22886)، والبخاري (2436/6، رقم 6233)، وابن حبان (50/14، رقم 6175) والطبراني (143/6، رقم 5784)، والدارقطني في الأفراد كما في أطراف ابن طاهر (98/3، رقم 2147).

114– إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ .

الترجمة : بے شک قبر جنت کے باغوں میں سے ایک باغیچہ یا جہنم کے گڑھوں میں سے ایک گڑھا ہے ۔

شرح الغريب : رَوْضَة [مفرد] : اسم جامد : أرضٌ ذاتُ خُضرةٍ وماءٍ / بُستان (ج) رَوْضات ورَوَضات ورَوْض و**رِياض** .

تدخل حينئذ على الماضي . والثاني: الكاف، نحو: كُن كما أنت . والثالث: الباء ، نحو: بما . الرابع: مِن، نحو: مِمّا . والظروف أيضا أربعة : أحدها: "بَعد"، والثاني: بين ، والثالث: حيث ، والرابع: إذ .

[1] وفي فائق الزّمخشريّ: بلغه يعني النّبي – ﷺ – أن قبطيًّا يتحدث مع مارية، فأمر عليًّا بقتله، قال عليّ: فأخذتُ السّيف، وذهبت إليه، فلمّا رآني رَقَا على شجرة، فرفعتِ الرّيحُ ثوبَه، فإذا هو حَصورٌ . فأتيت رسول الله – ﷺ – فأخبرتُه، فقال: إنّما شفاء العي فذكره .

حُفْرَة [مفرد] : اسم جامد : تَجويفٌ / ما يُحفَر في الأرض وغيرها (ج) حُفُرات وحُفْرات و**حُفَر** . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ .

شرح الحديث : (إنّما القبر روضة من رياض الجنّة) أي : حقيقةً ؛ لِما يُتحَف به المؤمنُ من الرَّيحانِ وأزهارِ الجِنان ، أو مجازاً عن خِفَّةِ السؤال على المؤمن وأَمنه وراحتِه وسَعَتِه ، كما يُقال : فلانٌ في الجنّة ، إذا كان عَيشُه رَغدًا (أو حفرة من حفر النّار) : حقيقةً أو مجازًا على ما تقرّر فيما قبله . قال سفيان الثّوريّ : مَن أَكثرَ مِن ذِكرِ القَبرِ وَجَدَه رَوضةً من رِياضِ الجنّة ، ومَن غَفلَ عن ذِكره وَجَدَه حفرةً من حفر النّار . [1]

الإعراب : (إنما) إن : حرف مشبه بالفعل . وما : كافة (القبر) مبتدأ (روضة) خبر المبتدأ ، وهو موصوف بصفة محذوفة (ثابتة) ، و(من رياض الجنة) متعلق بالصفة (ثابتة) ، و(أو) للعطف (حفرة) موصوف ومعطوف على الخبر . و(من حفر النار) متعلق بصفة محذوفة (ثابتة) ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه الترمذي عن أبي سعيد (639/4، رقم 2460) وقال: حسن غريب، وأخرج نحوه ابن عساكر أيضاً (497/42).

الجملة الفعليّة

أحاديث هذا الباب تشتمل على الجملة الفعلية، والجملة الفعلية هي ما تبدأ بالفعل، سواء كان ماضيا أم مضارعا، أو أمرا أو نهيا. وسواء كان الفعل متصرّفا أم جامدا ، و تامّا أم ناقصا . وسواء كان مبنيّا للفاعل أم مبنيًّا للمفعول ، كقام زيد ، ويَضرِب عمرو ، واضْرِبْ زيدًا ، ونِعمَ العَبدُ ، وكان زيدٌ قائما ، و قُتِلَ زيدٌ . وقسم المؤلِّف أحاديثَ هذا الباب على خمسة أنواع : ١- الجملة الفعلية الخبرية المثبَتة ، وذكر فيه 11 حديثا . ٢- الجملة الفعلية الخبرية المنفية ، وذكر فيه 13حديثا . ٣- الجمل الإنشائية المشتملة على الأمر والنهي ، وذكر فيه 38 حديثا . ٤- الجملة الفعلية الخبرية التي دخلت عليها "ليس" الناقصة ، وذكر فيه11حديثا . ٥- الجملة الفعلية الخبرية التي دخلت عليها كلمةُ الشرط "مَن و إذا"، وذكر فيه 79حديثا . فصار عدد جميع الأحاديث المذكورة في هذا الباب 152حديثا .

115– كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُوْنَ كُفْرًا .

الترجمة : قریب ہے کہ تنگدستی کفر (کا سبب) بن جائے۔

شرح الغريب : **كاد** : فعل ماض معلوم من كاد(س)كوْدًا[2] : قَربَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾.

---

[1] **تنبيه:** ظاهر هذا الخبر يدل على أن عذاب القبر غير منقطع، وفي كثير من الأخبار والآثار ما يدلّ على انقطاعه، وقد يُجمع باختلاف ذلك باختلاف الأموات .

[2] **مسئلةاستعمال "أن" مع "كاد":** اعلم أن "كاد" أجوف واوي ومِن أفعالِ المقارَبة، مِثل أَوْشَكَ، بمعنى قارَبَ الفعلَ . وعملُه كعملِ الأفعال الناقصة، فيَدخل على الاسم والخبر، فيَرفع الاسمَ وينصب الخبرَ . قال ابن الأنباري في الانتصاف: لا يستعمل "أن" مع "كاد" في اختيار؛ ولذلك لم يأت في القرآن، ولا في كلام فصيح. فأما حديث "كاد الفقر أن يكون كفرا"، فإنْ صحّ فزيادة "أن" من كلام الراوي، لا من كلام الرسول؛ لأنه أفصح مَن نطق بالضاد . وقال النووي: إثبات "أن" مع كاد جائز، لكنه قليل . وقال العسكري: ولا تكاد العرب تجمع بين كاد وأن، وبذلك نزل القرآن، ولكن كذا يرويه أصحاب الحديث . وقال ابن مالك: وقوع خبر "كاد" مقرونا بــ"أن" قد خفي على أكثر النحاة وقوعُه، والصحيح جوازه، لكنه قليل؛ ولذلك لم يقع في القرآن، لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع من استعماله قياسا . (فيض القدير للمناوي)

شرح الحديث : (كاد الفقر أن يكون كفرا) أي : كاد أن يكون الفَقرُ القَلبيّ سببًا لِلكُفرِ ، إمّا بالاعتراضِ على اللّه تعالى ، وإمّا بِعَدمِ الرّضا بِقَضاءِ اللّه ، أو بالارتدادِ عن الإسلام إلى الكفر ؛ لِتَحصيلِ المتاعِ والمال من الكَفَرَةِ ؛ لِما رأى أنّ غالِبَ الكفّار أغنياءُ مُتنعِّمُونَ ، وأَكثَرُ المسلمين فُقَراءُ مُمتحَنُون بمُقتَضَى ما ورد عنه – ﷺ – : "الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر".
ويجوز أن يُراد به كُفرُ النِّعمةِ الذي هو ضِدُّ الشُّكرِ ، لا كُفرُ الجحودِ الذي هو ضِدّ الإيمانِ .

الإعراب : (كاد) فعل ماض من افعال المقاربة (الفقر) اسمه ، و(أن يكون كفرا) خبره ، فـــ(أن) مصدرية (يكون) فعل ناقص ، والضمير المستتر فيه اسمه (كفرا) خبره ، فالفعل الناقص مع اسمه وخبره صار جملة فعلية ، وبتأويله بالمصدر صار خبر (كاد) . و(كاد) مع اسمه وخبره صار جملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أنس (53/3)، والبيهقي في الشعب (1/486/2)، قال العجلوني في الكشف (126/2): رواه أحمد بن منيع عن الحسن أو أنس مرفوعًا بزيادة: "وكاد الحسد أن يسبق القدر"، وهو عند أبي نعيم في "الحلية" وابن السكن في "مصنفه"، والبيهقي في "الشعب"، وابن عدي في "الكامل" عن الحسن بلا شك، وفي لفظ عند أكثرهم: "أن يغلب" بدل "أن يسبق"، وفي سنده يزيد الرقاشي ضعيف، ورواه الطبراني بسند فيه ضعيف عن أنس مرفوعًا بلفظ: "كاد الحسد أن يسبق القدر، وكادت الحاجة أن تكون كفرًا". وفي "الحلية" في ترجمة عكرمة: "أن لقمان قال لابنه: قد ذقت المرار؛ فليس شيء أمرّ من الفقر"، وللنسائي –وصحّحه ابن حبان– عن أبي سعيد مرفوعًا: "أنه كان يقول: اللّهم إني أعوذ من الكفر والفقر، فقال رجل: ويعتدلان؟ قال: نعم"، وهذا أصحّهما، وما قبله من المرفوع ضعيف الإسناد. ثم الحديث أخرجه الدولابي أيضًا في "الكنى" (131/2) من طريق يزيد المذكور، وكذا البيهقي في "شعب الإيمان" (1/286/2)، والقضاعي (380). قال في "المجمع" (78/8): رواه الطبراني في "الأوسط" عن أنس، وفيه عمرو بن عثمان الكلابي، وثّقه ابن حبان، وهو متروك. وقال علي القاري: وأمّا حديث: "كاد الفقر أن يكون كفرًا" فهو ضعيفٌ جدًّا، وعلى تقدير صحّته، فهو محمولٌ على الفقر القلبيّ المؤدّي إلى الجزع والفزع بحيث يُفضِي إلى عدم الرّضا بالقضاء، والاعتراض على تقسيم ربّ الأرض والسّماء.

116– يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ .

الترجمة : (قیامت کے دن) ہر بندہ اسی حالت میں اٹھایا جائے گا جس حالت میں اسے موت آئی تھی ۔

شرح الغريب : **يُبعَث** : فعل مضارع مجهول من بعث(ف)بَعْثًا وبعْثةً وبَعْثةً : بَعثَ اللهُ الخَلقَ : أَحياهم بعدَ موتِهم . وفي التنزيل العزيز : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

شرح الحديث : (يبعث) أي : يُحشَر يوم القيامة (كلّ عبد على ما مات عليه) أي : على الحالة الّتي مات عليها مِن خَيرٍ و شرٍّ ، فيُجازَى به . وفي رواية أحمد : يُبعث النّاسُ على نيّاتِهم . وعن أنس مرفوعا : مَن مات سَكرانا فإنه يُعاينِ مَلَكَ الموتِ سَكرانا ، ويُعاين مُنكَرا ونكيرا سَكرانًا ، ويُبعث يوم القيامة سَكرانًا إلى خَندقٍ في وسطِ جهنم يُسمَّى السكران. (رواه المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير: 6/ 592) .

الإعراب : (يبعث) فعل مضارع مجهول (كل عبد) نائب فاعله (على) حرف جر ، وهو متعلق بـــ(يبعث) ، و(ما) موصولة (مات) فعل مع فاعله (عليه) متعلق بـــ(مات) ، فجملة (مات عليه) صلة ، والجملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه عبد بن حميد عن جابر (ص312، رقم 1013)، ومسلم (2206/4، رقم 2878)، وابن حبان (311/16، رقم 7319)، والحاكم (491/2، رقم 3688)، وأحمد (331/3، رقم 14583)، والطبراني في الأوسط (38/9، رقم 9076).

117– كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ .

الترجمة : کسی شخص کے جھوٹا ہونے کیلئے اتنا ہی کافی ہے کہ وہ ہر سنی ہوئی (غیر مصدقہ) بات کو (بغیر تحقیق کے دوسروں کے سامنے وثوق سے) بیان کرنے لگے ۔

شرح الغريب : **كَفَى** : فعل ماض معلوم مِن كَفَى(ض)كِفايَةً : كَفَى الشّيءُ و به و لَه : اكتَفى وغَنِيَ / حَصَلَ به الاستغناءُ عن سِواه . وكثيرا ما تُزاد الباءُ على فاعله . وفي التنزيل العزيز : ﴿وكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا﴾ .

شرح الحديث : (كفى بالمرء كذبا) والكذب : الإخبار عن الشيء على غير ما هو عليه وإن لم يَتعَمَّد ، لكن التعمُّد شَرطُ الإثم (أن يحدّث بكلّ ما سمع) يعني : لو لم يكن للمرء كذبٌ إلّا تحديثُه بكلِّ ما سمِع من غَيرِ تَيقُّنٍ أنّه صِدقٌ أم كَذِبٌ ، لَكَفاه مِن الكذب أن لا يكون بريئًا منه . وهذا زَجرٌ عن التّحديث بشيء لم يَعلم صِدقَه ، بل على الرّجل أن يَبحث في كلّ ما سمِع خصوصا في أحاديث النّبيّ – ﷺ – .

الإعراب : (كفى) فعل ماض (بالمرء) الباء : زائدة . و المرء : مميَّز ، وهو مفعول به لـــ(كفى) ، و(كذبا) تمييز ، (أن يحدث) أن : مصدرية . ويحدث : فعل مضارع مع فاعله الضمير المستتر فيه (بكل) الباء : جارّة . وكل : مجرور ، وهو مضاف (ما سمع) ما : اسم موصول . وسمع : فعل مع فاعله صلته . والموصول مع صلته مضاف إليه لـــ(كل) ، والمضاف مع المضاف إليه مجرور متعلق بـــ(يحدث) . فجملة : (أن يحدث) صارت بتأويل المصدر فاعِلَ (كفى) ، فالجملة فعلية .

التخريج : أخرجه مسلم في مقدمة "صحيحه" عن أبي هريرة مرفوعًا (10/1، رقم 5)، وأخرجه القضاعي عن أبي أمامة رفعه بلفظ: "كفى بالمرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع"، وكذلك العسكري عن أبي أمامة بهذا اللفظ، وزاد: "وكفى بالمرء من الشحّ أن يقول: آخُذ حقي، لا أترك منه شيئًا".

118– يُغْفَرُ لِلشَّهِيْدِ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الدَّيْنَ .

الترجمة : قرضہ کے سوا شہید کے سارے گناہ بخش دیئے جاتے ہیں۔

شرح الغريب : **دَيْن** [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر دانَ(ض)دَينًا] : قَرضٌ ذو أَجلٍ (ج) دُيُوْن . وفي التنزيل العزيز : ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ .

شرح الحديث : (يغفر للشّهيد كلّ شيء) أي : صَغيرٍ وكَبيرٍ مِن ذَنبه (إلّا الدَّين) : أراد به حقوقَ العِبادِ من الأموال والدِّماءِ والأعراضِ ؛ فإنّها لا تُعفَى بالشّهادة .[1]

الإعراب : (يغفر) فعل مضارع مجهول (للشهيد) اللام : جارة . والشهيد : مجرور متعلق بـــ(يغفر) ، و(كل شيء) نائب الفاعل، ومستثنى منه (إلا) حرف استثناء (الدين) مستثنى متصل منصوب . فالجملة فعلية .

التخريج : أخرجه أحمد (220/2، رقم 7051)، ومسلم (1502/3، رقم 1886)، وأبو عوانة (469/4، رقم 7369)، والحاكم (129/2، رقم 2554) وقال: صحيح الإسناد.

119– لُعِنَ عَبْدُ الدِّيْنَارِ ، وَلُعِنَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ .

الترجمة : دینار اور درہم کا غلام ملعون (یعنی اللہ کی رحمت سے دھتکارا ہوا) ہے۔

شرح الغريب : **عبد** [مفرد] : اسم جامد : رقيقٌ و مملوكٌ غيرُ حُرٍّ (ج) عَبيد وعِباد وعُبَّاد وعَبَدة . وفي التنزيل العزيز : ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى﴾ و : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ .

---

[1] قال المناوي: هذا فيمَن عَصَى باستِدانتِه، أما مَن استَدانَ حيث يجوز، و لم يُخلِف وفاءً، فلا يُحبَس عن الجنّة شهيدًا أو غيرَه . وقال ابن الملَك: قيل هذا في شهداء البَرِّ، وأما شهداء البحر فيُغفر لهم الدَّين أيضا؛ لِما رَوى ابنُ ماجه عن أبي أمامة مرفوعا: أنّ النّبيّ – ﷺ – قال : "يُغفر لِشهيدِ البحرِ الذّنوبُ كلُّها والدّينُ". وروى ابن النجار وأبونعيم في الحلية: شهيدُ البرِّ يُغفر له كلُّ ذنبٍ إلا الدَّينَ والأمانةَ، وشهيدُ البحر يُغفر له كل ذنبٍ والدَّينُ والأمانةُ . (فيض القدير)

شرح الحديث : (لعن عبد الدّينار ولعن عبد الدّرهم) أي : طُرِد وأُبعِد الحريصُ على جمع الدّنيا ؛ حيث جعلَ المالَ والمتاعَ ربَّه ، وجَعلَه أكبرَ همِّه ، ومَبلَغَ علمِه وسَعيه ، واختارَه على رضا معبودِه ، بأن يأخذه مِن غيرِ حِلِّه ، ولا يَصرِفه في مَحلِّه . إن أُعطِيَ رضِيَ ، وإن مُنِع سَخِط ، فهو مَطرودٌ عن رحمة الله تعالى .

الإعراب : (لعن) فعل ماض مجهول (عبد الدينار) المضاف مع المضاف إليه صار مفعول ما لم يسم فاعله ، والجملة فعلية ، و معطوف عليها (و) للعطف (لعن) فعل (عبد الدرهم) المضاف مع المضاف إليه صار مفعول ما لم يسم فاعله ، والجملة فعلية معطوفة على الجملة السابقة .

التخريج : أخرجه الترمذي (587/4 ، رقم 2375) وقال : حسن غريب . وفي لفظ البخاري (1057/3 ، رقم 2730) ، وابن ماجه (1385/2 ، رقم 4135) "تعس" بدل "لعن" . وأخرجه أيضًا : ابن حبان (12/8 ، رقم 3218) ، والبيهقي (159/9 ، رقم 18279) نحو لفظ البخاري .

120– حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ .

الترجمة : جہنم کو لذّتوں سے اور جنت کو تکلیفوں اور مشقتوں کے ساتھ ڈھانپا گیا ہے۔

شرح الغريب : حُجِبَتْ : فعل ماض مجهول للمؤنث الغائب من حَجَبَ(ن)حَجْبًا وحِجابًا : حَجبَ الشّيءَ : سَتَره . وفي التنزيل العزيز : ﴿كَلاَّ إِنَّهُم عَن رَبِّهِم يَومَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ .

شَهوة [مفرد] : اسم جامد : ما يُشتَهَى مِن الْمَلَذّاتِ المادِّيّة (ج) شَهْوات و**شَهَوات** . وفي التنزيل العزيز : ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ من النِّساءِ﴾ .

مَكْرَه [مفرد] : مصدر ميمي من كَرِهَ(س)كُرْهًا وكَرْهًا وكَراهةً وكَراهِيَةً وكراهيَّةً : ما يُبغِضُه الإنسانُ ويَشُقّ عليه (ج) **مَكارِه .**

شرح الحديث : (حجبت النّار) أي : أُحِيطتْ (بالشّهوات) أي : ما يُستلَذُّ من أمور الدّنيا ممّا مَنعَ الشّرعُ منه أَصالةً كالخمر والزّنا ، أو لاستلزامِه تركَ مأمورٍ كالإكثارِ من المباحاتِ (وحجبت الجنّة بالمكاره) : والمراد ما أُمِرَ به المكلَّفُ بمجاهَدةِ نفسه فيه فِعلاً و تَركًا . وسَمَّاهُ مَكارِه ؛ لِصُعوبَتِه على العامِلِ ، فلا يَصِلِ إلى النّار إلّا بفعل الشّهوات ، ولا إلى الجنّة إلّا بارتكاب المشقّات .

الإعراب : (حجبت) فعل ماض مجهول (النار) نائب فاعله (بالشهوات) متعلق بـــ(حجبت) ، (و) للعطف (حجبت) فعل ماض مجهول (الجنة) نائب فاعله (بالمكاره) متعلق بـــ(حجبت) ، فالجملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه البخاري بهذا اللفظ فقط (2379/5 ، رقم 6122) ، وأما غيره كأحمد (254/3 ، رقم 13696) ، وعبد بن حميد (ص391 ، رقم 1311) ، والدارمي (437/2 ، رقم 2843) ، والترمذي عن أنس (693/4 ، رقم 2559) وقال : حسن غريب . وأبو يعلى (33/6 ، رقم 3275) ، ومسلم (2174/4 ، رقم 2822) ، وابن حبان (492/2 ، رقم 716) ، وأحمد عن أبي هريرة (380/2 ، رقم 8931) ، وكذا مسلم (2174/4 ، رقم 2823) ، وابن حبان (494/2 ، رقم 719) والقضاعي (332/1 ، رقم 567) كلهم بلفظ : حُفَّت الجنّة بالمكاره ، وحفّت النار بالشهوات .

121– يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ ، وَ يَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ : الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ .

الترجمة : انسان جب بوڑھا ہو جاتا ہے تو اسمیں دو چیزیں جوان ہو جاتی ہیں:۱۔مال کی لالچ ۲۔زندگی کی خواہش ۔

شرح الغريب : يَهرَم : فعل مضارع معلوم من هَرِمَ(س)هَرَمًا ومَهْرَمًا ومَهْرَمةً: هَرِمَ فلانٌ : بَلغَ مُنتَهى الكِبر / كَبُرَ وضَعُفَ.

يَشِبّ : فعل مضارع معلوم من شَبَّ(ض)شَبًّا وشُبوبًا : شبَّ الغلامُ : أدركَ طورَ الشّبابِ / صار فَتِيًّا .

الحِرْص [مفرد] : مصدرُ حرِص(ض-س)حِرْصًا وحَرْصًا : الرّغبةُ الشدِيدةُ .

شرح الحديث : (يهرم) أي : يَشِيب ويَضعُف (ابن آدم ، ويشبّ) أي : يَنمُو ويَقوَى (منه) أي : مِن أَخلاقِه (اثنان : الحرص على المال) أي : على جمعِه ومنعِه (والحرص على العمر) أي : بتطويلِ أَملِه ، وتبعيدِ أَجلِه . ولَمّا كان أحبُّ الأشياءِ إلى ابن آدم نفسَه ، أَحبَّ بقاءَها ، فأحبَّ العمرَ ، وأحبَّ سببَ بقائِها ، وهو المال . قال القرطبيّ : في هذا الحديث كراهةُ الحرصِ على طُولِ العُمر وكثرةِ المالِ ، وأنّ ذلك ليس بمحمود .

الإعراب : (يهرم) فعل مضارع (ابن آدم) المضاف مع المضاف إليه فاعله (و) للعطف (يشب) فعل مضارع (منه) متعلق بـــ(يشب) ، (اثنان) فاعِلُ (يشبّ) ، وهو مبدل منه (الحرص) بدل من (اثنان) ، و(على المال) متعلق بــ(الحرص) . (و) للعطف (الحرص على العمر) معطوف على (الحرص على المال) ، و(على العمر) متعلق بـــ(الحرص) . فالجملة فعلية .[1]

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص 268، رقم 2005)، ومسلم (724/2، رقم 1047)، والترمذي (636/4، رقم 2455) وقال: حسن صحيح . وأخرجه ابن ماجه (1415/2 ، رقم 4234)، وابن حبان (25/8 ، رقم 3229)، وأحمد (192/3 ، رقم 13021)، وأبو يعلى (242/5 ، رقم 2857)، والطبراني في الأوسط (355/8، رقم 8859) والبيهقي في الزهد الكبير (189/2، رقم 454).

122– نِعْمَ الرَّجُلُ الْفَقِيْهُ فِي الدِّيْنِ ، إنِ احْتِيْجَ إِلَيْهِ نَفَعَ ، وَإِنِ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ أَغْنَى نَفْسَهُ .

الترجمة : *بہترین شخص عالمِ دین ہے، کہ اگر اسکی طرف حاجت محسوس کی جائے تو وہ نفع پہنچائے اور اگر اس سے بے پرواہی برتی جائے تو وہ بھی اپنے آپ کو (لوگوں سے) بے نیاز رکھے۔*

شرح الغريب : الفقِيه [مفرد]: صفة مشبّهة من فَقُه(ك)فَقاهةً: العالِم الفَطِن / العالِمُ بأصولِ الشّريعةِ وأحكامِها (ج) فُقَهاء.

اُسْتُغنِيَ : فعل ماض مجهول من باب الاستفعال : استَغنَى عن الشيء : أي : أَعرَضَ عنه و لم يَلتفِتْ إليه / لَم يَحتَج إليه . وفي التنزيل العزيز : ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى﴾ .

شرح الحديث : (نعم الرّجل) أي : الكامِلُ في الرُّجولِيَّةِ (الفقيه في الدّين) أي : الّذي فَقُهَ في الدِّينِ ، وعلِم من العلوم الشّرعيّة ما ينتفع به ، ويَنفع النّاسَ . وليس المراد من الفقيه مَن يعلم الفروعَ فقط (إن احتيج) أي : إن احتاج النّاس (إليه) أي : إلى فقهه (نفع) أي : نفع الناسَ (وإن استغني عنه أغنى نفسَه) : عن الناس بعدمِ طلبِه منهم متاعَ الدنيا .[2]

الإعراب : (نعم) فعل مدح (الرجل) فاعله ، والفعل مع الفاعل صار جملة فعلية إنشائية[3]. و(الفقيه في الدين) خبر مبتدأ محذوف (هو) ، و(في الدين) متعلق بـــ(الفقيه) ، فالجملة اسمية خبرية (إن) شرطية (احتيج) فعل ماض مجهول ، والضمير

---

[1] **تنبيه** : واعلم أنه يجوز في مثل هذا التركيب ثلاثة أوجه من الإعراب : (١) أن يكون "اثنان" مبدل منه ، و"الحرص" بدل ، فيُعرب لتبعية المبدل منه . (٢) أو "الحرص" خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره: (أحدهما الحرص على المال ، والثاني الحرص على العمر) . (٣) أو"الحرص" مفعول به لفعل محذوف، وهو (أعني أو يعني) فينصب على المفعولية .

[2] وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي: معنى الحديث أنّ مِن شأن العلم وما يليق بحالِه أن لا يُحوِجَ نفسَه إلى الخلق طمعًا في صُحبتهم واختلاطِهم ومنافِعهم، ولا يَنقطع عنهم مطلقًا بأن لا يُفيدهم بالعلم، ويَحرِمَهم عنه، بل إن احتاجَ الناسُ إليه بأن اضطَرُّوا إليه، ولم يكن هناك عالِمٌ سِواه، فيَدخُل فيهم للإفادة، ونَفَعَهم بالعلم؛ لئلا يَضلّوا . وإن استُغنِيَ عنه بأن لا يَلْجَئُوا ويَضطرُّوا إليه، وكان هناك مَن يَكفيهم في التعليم أَغنَى نفسَه، ولم يُداخِلهم، ولا يَتذلّل لهم، بل يَستغني عنهم، ويَشتغِل بالعبادة وبالعِلم بمُطالَعة الكتاب والسنّةِ والتصنيفِ ونحوهما . (لمعات التنقيح)

[3] **تعريف الجملة الإنشائية وأنواعها**: الجملة الإنشائية: هي ما لا تحتمل الصدق والكذب في ذاتها، وإنما تفيد الشيء ابتداء . والأسلوب الإنشائي ينقسم إلى قسمين: 1: إنشائي طلبي: وهو ما يفيد مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ولو في اعتقاد المتكلم . وهو على ستة أبواب:١: الأمر والنهي ٢: والتحذير والإغراء ٣: والنداء ٤: والدعاء ٥:والاستفهام ٦:والتمني والترجي .

المستتر فيه الراجع إلى مصدره فاعله ، والجملة شرط ، و(إليه) متعلق بــ(احتيج) ، و(نفع) فعل مع فاعله جزاء ، فالجملة شرطية مستأنفة (و) عاطفة (إن) شرطية (استغني) فعل مجهول ، والضمير المستتر فيه الراجع إلى مصدره فاعله ، والجملة شرط (عنه) متعلق بــ(استغني) . (أغنى) فعل مع الفاعل (نفسه) مفعول به ، والجملة جزاء ، فالشرط مع الجزاء صار جملة شرطية معطوفة . [1]

التخريج : رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (303/45) ، وعزاه صاحب «المشكاة» لرزين (251) ، وقال الألباني : موضوع . انظر «الضعيفة» (712).

123– يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ : فَيَرْجِعُ اثْنَانِ ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ : يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ . فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ.

الترجمة : میت کے ساتھ تین چیزیں جاتی ہیں، جن میں سے دو واپس لوٹ جاتی ہیں اور ایک اسکے ساتھ باقی رہتی ہے، اسکے ساتھ اسکے اہل و عیال، اسکا مال اور اسکا عمل جاتے ہیں، لیکن اہل وعیال اور مال واپس لوٹ جاتے ہیں اور اسکا عمل ہی اسکے ساتھ رہ جاتا ہے۔

شرح الغريب : يَتْبَع : فعل مضارع معلوم من تَبِع(س)تَبَعًا وتُبوعًا : تَبِعَ فلاناً : لَحِقَه / تلاه . وفي التتريل العزيز : ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ .

ميّت [مفرد] : صفة مشبّهة من مات(ن)مَوْتًا : مَن فارَقَ الحياةَ (ج) مَيِّتُون وأَمْواتٌ ومَوْتَى . وفي التتريل العزيز : ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ .

شرح الحديث : (يتبع الميّت) أي : يَسيرُ معه إلى قبره (ثلاثة) أي : من أنواع الأشياء (فيرجع اثنان) أي : إلى مكانِهما ، ويَتركانِه وحدَه (ويبقى معه واحد) أي : لا يَنفَكُّ عنه (يتبعه أهله) أي : أولادُه وأقاربُه وأهلُ صُحبَتِه ومَعرفتِه (وماله) : كالعبيد والإماء والدّابّة والخيمة ونحوها ، ومالَه نوعُ تَعلُّقٍ بالميّت مِن التّجهيز والتّكفين ومَؤُنة الغُسلِ والحملِ والدّفنِ (وعمله) أي : من الصّلاة وغيرِه (فيرجع أهله وماله ويبقى) أي : معه (عمله) أي : ما يَترتَّب عليه مِن ثوابٍ وعقابٍ . ولذا قِيل : القبرُ صُندوقُ العملِ . وفي الحديث : القبر روضة من رياضِ الجنّة ، أو حفرة من حفر النار . ففيه حثٌّ على الاهتمام بالعمل، وترك الاشتغال بالدنيا .

الإعراب : (يتبع) فعل مضارع (الميت) مفعول به (ثلاثة) فاعله ، فالجملة فعلية (فيرجع) الفاء : عاطفة . ويرجع : فعل مضارع (اثنان) فاعله (و) للعطف (يبقى) فعل مضارع (معه) مفعول فيه (واحد) فاعله ، فالجملة فعلية (يتبعه) فعل مضارع

2: إنشاء غير طلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت طلبه، ولو في اعتقاد المتكلم . وهو على خمسة أبواب: ١: التعجب ٢:والقسم ٣:والمدح والذمّ ٤:وصيغ العقود ٥:وإنشاء التوجّعِ أو التَّفَجُّع، أو الترحُّم، أو التَّثريب، أو تقبيح الحال .

وقد يُحَوَّل الفعل الماضي الثلاثي عن وزنه، فيصاغ على وزن (فَعُلَ) لازماً [بضمّ العين]، ويُستعمَل عندئذٍ قريبا من استعمال (نعم وبئس) للدلالة على المدح أو الذم، مثل: "وَحَسُنَ أولئِكَ رَفِيقاً – حَسُنَتْ مُسْتقرّاً وَمُقاماً – إنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً ومُقَاماً – وسَاءَتْ مَصِيراً . وأمّا (نعم وبئس) فقد يستعملان لِلإخبار أيضا كما قال السيد الشريف في حاشية المطوّل: "أهما يكونان خبرًا وإنشاء باعتبارَين، فاعتبار ما أخبرتَ به هو خبريّ، وباعتبار الاستكثار والافتخار– وهو شعورٌ نفسيّ – يكون إنشاء". وليُعلم أيضا أن الإنشاء غير الطلبي لا يبحث عند علماء البلاغة؛ لأن أكثر صيغه في الأصل إخبارٌ نقلت إلى الإنشاء . وإنما المبحوث عنه في علم المعاني هو الإنشاء الطلبي؛ لما يمتاز به من لطائف بلاغية .

[1] هذا أحد الوجوه الثلاثة في إعراب هذا التركيب . ويجوز أن يكون المخصوص بالمدح (الفقيه في الدين) بَدَلاً مِن فاعله (الرجل)، فالجملة فعلية إنشائية . ويجوز فيه وجهٌ آخر، وهو أن يكون (نعم الرجل) خبر مقدّم، و(الفقيه في الدين) مبتدأ مؤخر، فتكون الجملة اسمية . لكن الأنسب ههنا أن يختار أحد الوجهين الأوَّلَين دُون الأخير؛ لأنه أوفق لغرض المؤلف، فإنه عقد هذا الفصل لبيان الأحاديث المشتملة على الجمل الفعلية .

مرفوع . والهاء : مفعول به (أهله) فاعله (و) عاطفة (ماله) معطوف على (أهله) ، (و) عاطفة (عمله) معطوف ثان (فيرجع) الفاء : للعطف . ويرجع : فعل مضارع (أهله) فاعله (و) عاطفة (ماله) معطوف على (أهله) ، (و) عاطفة (يبقى) فعل مضارع (عمله) فاعله ، فالجملة فعلية .

التخريج : أخرجه ابن المبارك (ص 224 ، رقم 636) ، وأحمد (110/3 ، رقم 12101) ، والبخاري (2388/5 ، رقم 6149) ، ومسلم (2273/4 ، رقم 2960) ، والترمذي (589/4 ، رقم 2379) وقال : حسن صحيح . والنسائي (53/4 ، رقم 1937) ، والحميدي (500/2 ، رقم 1186) ، وابن حبان (374/7 ، رقم 3107).

124– كَبُرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيْثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ ، وَأَنْتَ بِهِ كَاذِبٌ .

الترجمة : یہ بہت بڑی خیانت ہے کہ تم اپنے مسلمان بھائی سے کوئی بات کہو اور وہ تمہیں اس بات میں سچا سمجھ رہا ہو لیکن تم جھوٹ بول رہے ہو۔

شرح الغريب : **خِيَانَةٌ** [مفرد] : مصدر خان(ن)خِيانةً وخَوْنًا : غَشٌّ / غَدْر .

شرح الحديث : (كبرت) أي : عظُمتْ عندَ الله (خيانة أن تحدّث أخاك) : في الدِّين ، وإن لم يكن أخاك من النسب . والمعنى : جنايةٌ عظيمة منك إذا حدَّثْتَ أخاك المسلمَ (حديثا هو لك به مصدّق) : إحساناً لِظنِّه فيك (وأنت به كاذب) : لأنّه ائتمَنك فيما تُحدِّثه به ، فإذا كذبتَه فقد خُنتَ أمانتَه ، وخُنتَ أمانةَ الإيمانِ فيما أُوجبَ من نصيحة الإخوان ، وقال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال:58] .[1]

الإعراب : (كبرت) فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه فاعله ومميَّز (خيانة) تمييز ، والمميَّز مع تمييزه صار مبدلا منه ، و(أن تحدث إلخ) بدل من فاعل (خيانة) . فـــ(أن) مصدرية (تحدث) فعل مضارع منصوب بـــ(أن) ، والضمير المستتر فيه فاعله (أخاك) مفعول به أول (حديثا) مفعول به ثانٍ ، وموصوف أيضا ، وجملة : (هو لك مصدق ، وأنت به كاذب) صفة له ، فـــ(هو) مبتدأ (لك) متعلق بـــ(مصدق) وهو خبره ، فالجملة اسمية (و) للعطف ، ويجوز كونها حالية ، و(أنت) مبتدأ ، و(به) متعلق بـــ(كاذب) وهو خبره ، فالجملة اسمية معطوفة .

التخريج : أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص142 ، رقم 393) ، وأبو داود (293/4 ، رقم 4971) ، وابن سعد (423/7) ، وابن قانع (314/1) ، والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن سفيان بن أسيد الحضرمي (209/4 ، رقم 4820) وأخرجه أحمد (183/4 ، رقم 17672) ، والطبراني (71/7 ، رقم 6402) ، وأبو نعيم (99/6) . قال الهيثمي عن النواس (142/1) : رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون ، وقد وثقه قتيبة وغيره ، وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وقال في موضع آخر (98/8) : فيه عمر بن هارون ، وهو ضعيف .

125– بِئْسَ الْعَبْدُ الْمُحْتَكِرُ ، إِنْ أَرْخَصَ اللَّهُ الْأَسْعَارَ حَزِنَ ، وَإِنْ أَغْلَاهَا فَرِحَ .

الترجمة : ذخیرہ اندوزی کرنے والا بدترین آدمی ہے کہ اگر اللہ تعالیٰ (اناج کے) نرخ کم کردیں تو وہ غمگین ہوتا ہے اور اگر گراں کریں تو وہ خوش ہوتا ہے۔

شرح الغريب : **المحتكر** : اسم الفاعل من اِحْتَكَرَ من باب الافتعال : احتكَرَ الطعام ونحوَه : جمَعَه وحبَسَه انتظارًا لِغَلائِه .

أرخص : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أرخص السِّعرَ : خَفَّضَه .

أغلى : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أغلى السِّعْرَ : رَفَعَه / جعله غاليًا .

---

[1] ما حكم التورية والتعريض: قال النووي: التعريض والتورية إطلاقُ لفظٍ هو ظاهر في معنى، وتُريد معنى آخَر يتناوله اللفظُ، لكنه خلاف ظاهره، وهو ضربٌ من التغرير والخداع، فإن دعتْ إليه ضرورة ومصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب، أو حاجة لا مندوحة عنها إلا به فلا بأس، وإلا كُرِه . فإن توصّل به إلى أخذِ باطلٍ أو دفعِ حقٍّ حَرُمَ، وعليه يتنزّل هذا الخبرُ . (التنوير شرح الجامع الصغير)

شرح الحديث : (بئس العبد المحتكر) أي : حابِسُ قُوتٍ تَعُمُّ الحاجةُ إليه لِيَغلو ، فيبيعه بزيادةٍ (إن أرخص اللّه الأسعار) أي : أسعارَ الأقوات (حزن ، وإن أغلاها فرح) : فهو يَحزَن لِمَسرّة الخَلقِ ، ويَفرح لِحُزنهم ، وكفى به ذمًّا .[1]

الإعراب : (بئس) فعل ماض (العبد) فاعله ، والفعل مع فاعله صار جملة فعلية (المحتكر) خبر مبتدأ محذوف (هو) ، فالجملة اسمية ، ويجوز أن يكون (العبد) مبدل منه ، و(المحتكر) بدل ، والمبدل منه مع بدله صار فاعل (بئس) ، والجملة فعلية إنشائية (إن) حرف شرط (أرخص) فعل ماض (الله) فاعله (الأسعار) مفعول به ، فالجملة فعلية وشرطٌ ، و(حزن) فعل مع الفاعل جزاؤه ، فالجملة شرطية (و) للعطف (إن) حرف شرط (أغلاها) فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه . والهاء : مفعول به ، فالجملة فعلية وشرط (فرح) فعل مع الفاعل جزاؤه ، فالجملة شرطية .

التخريج : أخرجه الطبراني (95/20، رقم 186) قال الهيثمي (101/4): فيه سليمان بن سلمة الخبائري، وهو متروك. وأخرجه ابن عدي (104/2، ترجمة 320 ثور بن يزيد الكلاعي)، والبيهقي في شعب الإيمان (525/7، رقم 11215)، والطبراني في الشاميين (232/1، رقم 412).

نوع آخر من الجملة الفعلية

وهو ما في أوّله "لا" النافية ، وفيه 13 حديثا

126– لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ .

الترجمة : چغل خور جنت میں داخل نہ ہوگا ۔

شرح الغريب : **قتّات** [مفرد] : الاسم المنسوب[2] أو اسم المبالغة مِن قَتَّ(ن)قَتًّا : نَمَّامٌ / مَن يُبلِّغُ كلامَ الناسِ بعضِهم بعضًا على جهة الإفسادِ (ج) قُتَّاتٍ .

شرح الحديث : (لا يدخل الجنّة) أي : مع الفائزين (قتّات) أي : نَمَّام[3]. والنّميمةُ نقلُ الكلامِ على وَجهِ الفساد ، وقد قال تعالى : ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:114] .

---

[1] **حكم الاحتكار شرعا:** قال صاحب الهداية : ويُكره الاحتكار في أقوات الآدَميّين والبهائم إذا كان ذلك في بلد يضرّ الاحتكار بأهله ، وكذلك التلقي ، فأمّا إذا كان لا يضر فلا بأس به ، ومن احتكر غلّةَ ضيعتِه أو ما جلَبه من بلد آخر فليس بمحتكر . (بداية المبتدي: 224)

[2] **تحقيق صيغة "فعّال" ووجوه استعماله:** اعلم أنه يجئ بعض ما هو على (فَعَّال) و(فاعِل) بمعنى (ذي كذا) من غير أن يكون اسم فاعل أو مبالغة فيه، كـــ(غافر)، و(غَفّار) بمعنى ذي مغفرة، إلا أن فَعَّالاً لما كان في الأصل لمبالغة الفاعل؛ فـــ(فَعَّال) الذي بمعنى ذي كذا لا يجئ إلا في صاحب شيء يزاول ذلك الشيء، ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه، إما من جهة البيع كالبَقّال، أو من جهة القيام بحاله كالجمّال والبغّال، أو باستعماله كالسَّيَّاف، أو غير ذلك . و(فاعِل) يكون لـــ(صاحب الشيء) من غير مبالغة، يقال: (لَابِنٌ) لصاحب اللبن، و(لَبَّان) لمن يزاوله في البيع أو غيره . وقد يستعمل في الشئ الواحد اللفظان جميعا، كالسيّاف وسَائِف . وقد يستعمل أحدهما دون صاحبه، كقَوَّاس وتَرَّاس . وفَعَّال في المعنى المذكور أكثر استعمالاً من فاعِل، وهما مع ذلك مسموعان، ليسا بمطردين؛ فلا يقال لصاحب البر: بَرَّار، ولا لصاحب الفاكهة: فكّاه . قال النحاة: إنهما في المعنى المذكور بمعنى النسبة ؛ لأن ذا الشيء منسوب إلى ذلك الشيء . وَأيضاً جاء فَعَّال، والمنسوب بالياء بمعنى واحد، كبَتِّيٌّ وبَتَّات لبائع البتّ ، وهو الكساء .

[3] **الفرق بين النمام والقتّات ، وبين الغيبة والنميمة:** قيل في الفرق بينهما أن النّمّام: هو الّذي يكون مع القوم يتحدّث فيهم وعليهم . والقتّات: هو الّذي يتسمّع على القوم، وهم لا يعلمون، ثمّ يَنِمُّ . والفرق بين الغيبة والنميمة كما قال الحافظ ابن حجر: أن بينهما عموما وخصوصا

الإعراب : (لا) نافية (يدخل) فعل مضارع ، و(الجنة) مفعول فيه (قتات) فاعله ، فالجملة فعلية .[1]

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص56، رقم 421)، وأحمد (382/5، رقم 23295)، والبخاري (2250/5، رقم 5709)، ومسلم (101/1، رقم 105)، وأبو داود (268/4، رقم 4871)، والترمذي (375/4، رقم 2026) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (496/6، رقم 11614)، والطبراني (168/3، رقم 3021). وأخرجه أيضًا: الحميدي (210/1، رقم 443)، وابن أبي شيبة (329/5، رقم 26585)، والبزار (356/7، رقم 2954)، وأبو عوانة (39/1، رقم 86)، وابن حبان (78/13، رقم 5765)، والطبراني في الأوسط (278/4، رقم 4192)، والبيهقي (166/8، رقم 16449) كلهم عن حذيفة.

127- لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ .

الترجمة : *قطع رحمی کرنے والا جنت میں داخل نہ ہو گا۔*

شرح الغريب : **قاطِعٌ** [مفرد] : اسم فاعل من قَطَعَ(**ف**)قَطْعًا : قَطعَ رَحِمَه : هَجرَها / عَقَّها / مَنَعَ كُلَّ اتّصالٍ بها (ج) قاطِعون وقُطَّاع وقَواطِعُ .

شرح الحديث : (لا يدخل الجنّة قاطع) أي : لِلرَّحِمِ . يعني لا يدخل الجنّةَ الْمُعَدَّةَ لِوَاصِلِ الأرحامِ ، أو لا يدخلها حتّى يَطهُرَ بالنّار ، أو لا يَدخُلُها مع النّاجين من العذاب ، أو هو مَحمولٌ على المستَحِلِّ .[2]

الإعراب : (لا) نافية (يدخل) فعل مضارع (الجنة) مفعول فيه (قاطع) فاعله ، فالجملة فعلية .

التخريج : أخرجه الطبراني (118/2، رقم 1510)، وأحمد (80/4، رقم 16778)، والبخاري (2231/5، رقم 5638)، ومسلم (1981/4، رقم 2556)، والترمذي (316/4، رقم 1909) وقال: حسن صحيح. وابن حبان (199/2، رقم 454).

من وجه؛ وذلك لأن النميمة: نقلُ حالِ شَخصٍ لغيره على جهة الإفساد بغير رضاه، سواء كان بعلمه أم بغير علمه . والغيبة: ذكرُه في غَيبَتِه بما لا يرضاه . فامتازتِ النميمةُ بقصد الإفساد، ولا يُشترط ذلك في الغِيبة، وامتازتِ الغيبةُ بكونها في غَيبة المقول فيه، واشتركا في ما عدا ذلك . واعلم أيضا أن المذموم مِن نَقَلَةِ الأخبار مَن يَقصِد الإفسادَ . وأما مَن يقصد النصيحةَ، ويَتحرَّى الصدقَ، ويجتنب الأذى فلا، وقَلَّ من يُفرّق بين البابَين ؛ فطريق السلامة في ذلك لِمَن يخشى عدم الوقوف على ما يُباح من ذلك مما لا يباح، الإمساكُ عن ذلك .

[1] إعراب مايقع بعد "دخلتُ": اعلم أن العلماء اختلفوا في توجيهِ انتصابِ ما يقع بعد (دخلتُ ونزلتُ وسكنتُ) من ظرفِ مكانٍ معيَّن، مثل: (دخلت البيتَ)، هل هو على الظرفية أم على المفعولية ؟ فذكر الأشموني في شرحه على الألفية (185/2) ثلاثة مذاهب فيه : ١: إنه منصوب على المفعولية مجازا بإسقاط الخافض؛ لأن تقديره: دخلتُ في البيت ، فحذف منه حرف الجرّ، ونُصِب به (البيت) توسُّعًا . وهو مذهب الفارسي وابن مالك، ونُسب إلى سيبويه . ٢ : هو منصوب على المفعول به حقيقة، وأن نحو (دخل) متعدّ بنفسه . وهو مذهب الأخفش ، واختاره الجرمي، والجامي في شرحه على الكافية . ٣ : إنه منصوب على الظرفية تشبيهًا للمكان المعيّن بالمبهم منه . ونسبه الشلوبين إلى الجمهور ، واختاره ابن الحاجب والرضي . (وهو الذي اخترناه في الكتاب) . قال الرضي في تائيد المذهب الثالث: اعلم أن (دخلتُ) و(نزلتُ) تَنصِب على الظرفية كلَّ مكان دخلتْ عليه، مبهما كان أو لا، نحو: دخلتُ الدارَ، ونزلتُ الخانَ، وسكنتُ الغُرفةَ . وذلك لكثرة استعمال هذه الأفعال الثلاثة، فحذف حرف الجر، أعني (في) معها في غير المبهم أيضا. وانتصاب ما بعدها على الظرفية عند سيبويه . وقال الجرمي: (دخلت) متعدّ، فما بعده مفعول به، لا مفعول فيه . والأصحّ أنه لازم، ألا ترى أن غير الأمكنة بعد (دخلت) يلزمها (في)، نحو: دخلتُ في الأمر، ودخلتُ في مذهبِ فلانٍ . وكثيرا ما تستعمل (في) مع الأمكنة أيضا بعده، نحو: دخلت في البلد، وكذا نحو قوله تعالى: ﴿وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم﴾[إبراهيم:45]، وقولك: نزلت في الخان . وكونُ مصدر (دخلت) على الدخول، و(الفُعُول) في مصادر اللازم أغلب، وكونه ضد (خرجت)، وهو لازم اتفاقا، يرجِّحان كونَه لازما . فمِن ثَمَّ قال ابن الحاجب: إنه مفعول فيه على الأصح . (شرح الرضي على الكافية:492/1)

[2] اعلم أنه قد ورد الحثّ فيما لا يُحصَى من الأخبار على صلة الرّحم، ولم يَرِدْ لها ضابطٌ، فالمعوَّل على العُرف، ويختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمنة، والواجب منها ما يُعَدّ به في العُرف واصلاً، وما زادَ تفضُّلٌ ومَكرُمةٌ . والرَّحِم: القَرابةُ، وهو مَن بَينَك وبينَه نَسبٌ، وإن لم يَرِثْ، ولم يكن مَحْرَمًا على الأصحّ .

128– لَا يُلْدَغُ / يُلْدَغِ [1] الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ .

الترجمة : مسلمان کو ایک سوراخ سے دوبار نہیں ڈساجاسکتا ۔

شرح الغريب : يُلدَغ : فعل مضارع مجهول من لَدَغَ(ف)لَدْغًا وتَلْداغًا : لَدَغتْه الحيَّةُ ونحوُها : عَضَّتْه وأَنشَبتْ فيه نابَها[2] .

جُحْر [مفرد] : اسم جامد : حُفرَةٌ تَأوِي إليها الهوامُّ وصِغارُ الحيواناتِ (ج) أَجْحارٌ وجَحَرة وجِحَرة وجُحُور .

شرح الحديث : (لا يلدغ المؤمن) : والمراد بالمؤمن الكاملُ في عقله (من جحر) أي : ثُقُبٍ وخَرْق (واحد مرّتين) أي : كَرَّتين أو مَرّة بعد أُخرى . قال الخطّابيّ : هذا يُروى على وجهين : أحدهما على الخبر : وهو أنّ المؤمن الممدوح هو المتيقّظُ الحازمُ الّذي لا يُؤتَى مِن ناحيةِ الغَفلَةِ ، فيُخدَع مرّةً بعد أُخْرَى ، ولا يَفطِنُ هو به . وثانيهما على النّهي ، أي : لا يُخدَعَنَّ المؤمنُ ولا يُؤتَيَنَّ من ناحية الغفلة ، فيقع في مكروه . [3]

الإعراب : (لا) نافية أو ناهية (يلدغ) فعل مضارع مجهول (المؤمن) نائب فاعله (من جحر) متعلق بـــ(يلدغ) ، و(جحر) موصوف (واحد) صفة له (مرتين) مفعول مطلق ، فالجملة فعلية .

التخريج : أخرجه أحمد (379/2، رقم 8915)، والبخاري (2271/5، رقم 5782)، ومسلم (2295/4، رقم 2998)، وأبو داود (266/4، رقم 4862) ، وابن ماجه عن أبي هريرة (1318/2 ، رقم 3982) . وأخرجه أيضًا : ابن حبان (437/2 ، رقم 663) ، والدارمي (411/2 ، رقم 2781) ، والبخاري في الأدب المفرد (435/1 ، رقم 1278) ، والخطيب (218/5) ، وأخرجه العقيلي عن جابر (74/1 ، ترجمة 79 إسماعيل بن إبراهيم) ، وأخرجه الطيالسي (ص250، رقم 1813) ، وابن ماجه (1318/2، رقم 3982) ، وأحمد (115/2 ، رقم 5964) ، والطبراني عن ابن عمر (287/12، رقم 13138) وأخرجه أيضًا: عبد بن حميد (ص240، رقم 735).

129– لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ .

الترجمة : وہ شخص جنت میں داخل نہ ہوگا جسکے پڑوسی اسکی ایذاؤں سے محفوظ نہ ہوں ۔

شرح الغريب : بائِقَةٌ [مفرد] : اسم جامد : شرٌّ / داهِيَةٌ (ج) **بَوائِقُ** .

شرح الحديث : (لا يدخل الجنّة) أي : مع النّاجِيْن ، أو لا يدخل حتّى يَطهُر بالنّار ، أو يَعفُو عنه الجارُ (من لا يأمن جاره بوائقه) أي : دَواهِيه وشُرُورَه . وفيه مبالغةٌ ، حيث جَعلَ عدمَ الأمنِ مِن وُقُوعِ الضَّررِ سَبَبًا لِنفيِ دخولِ الجنّةِ ، فكيف إذا تَحقّق لُحوقُ الضّررِ والشّرِّ .

الإعراب : (لا) نافية (يدخل) فعل مضارع (الجنة) مفعول فيه (من) اسم موصول ، وهو فاعل (يدخل) ، (لا) نافية (يأمن) فعل مضارع (جاره) فاعله (بوائقه) مفعول به ، فالجملة : (لا يأمن جاره بوائقه) صلة ، فالجملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه أبو يعلى (375/11، رقم 6490)، ومسلم (68/1، رقم 46)، والطبراني (227/10، رقم 10553).

---

[1] برفع الغين على النّفي ، وبكسر الغين على النّهي .

[2] الفرق بين اللدغ واللسع والنهش: قال الحريري: والاختيار أن يقال لكل ما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب: لَسَعَ، ولما يقبض بأسنانه كالكلب والسِّباع: نَهَشَ، ولما يضرب بفِيه كالحيّة: لَدَغَ (درة الغواص للحريري:194).

[3] قال حكيم الأمة أشرف علي التهانوي – رحمه الله – : فيه أن من شأن المؤمن التيقظ . وفيه رَدٌّ على مَن عدّ البَلَهَ والسَّفهَ من كمالات الولاية . وما ورد من أن "المؤمن غرّ كريم" فهو بحسن الظن قبل التجربة، أو محمول على الرعاية للكرم فيما يَنفع غيرَه ولا يَضُرُّ بنفسه، أو يقال: أن حُسن الظنّ في الاعتقاد (يعني أنه يُحسِن الظنَّ بِكُلِّ أَحَد) والجزم في الاعتماد (يعني أنه لا يَعتمِد ولا يثق بأَحد في المعاملات بدون التجربة) . (التشرف بمعرفة أحاديث التصوف : 195)

130- لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَسَدٌ غُذِّيَ بِحَرَامٍ .

الترجمة : جس جسم کی پرورش حرام مال سے ہوئی وہ جنت میں داخل نہ ہو گا ۔

شرح الغريب : جَسَدٌ [مفرد] : اسم جامد : جِسم / جُثّة بِلا رُوْحٍ (ج) أَجْسَاد . وفي التنزيل العزيز : ﴿وأَلْقَيْنا عَلَى كُرسِيِّه جَسَدًا﴾ .

غُذِّي : فعل ماض مجهول من باب التفعيل ، وهو ناقص واويّ في الأصل : رُبِّيَ / أُمِدَّ بالغذاء ، أي : بالطعام والشراب .

شرح الحديث : (لا يدخل الجنّة) أي : بِسَلامٍ مع أهلِ الكِرَامِ ، أو لا يَدخُلُ مَنازِلَها العَلِيّةَ ، أو المراد به مَن يَعتَقِد حِلَّ الحرام القطعيَّ (جسد) أي : آدَمِيٌّ (غذّي) أي : رُبِّيَ (بالحرام) أي : بنَوعٍ من الحرام . ثمّ هذا على ظاهر الاستحقاق ، أمّا إذا تابَ أو غُفِر له من غيرِ توبةٍ ، أو أَرضَى خُصومَه ، أو نالتْه شَفاعَةُ شفِيعٍ ، فهو خارج من هذا الوعيد . [1]

الإعراب : (لا) نافية (يدخل) فعل مضارع (الجنة) مفعول فيه (جسد) فاعله ، وهو موصوف (غذي) فعل ماض مجهول ، والضمير المستتر فيه نائب فاعله (بالحرام) متعلق بـــ(غذي) ، والجملة صفة لـــ(جسد) ، فالجملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه أبو يعلى (84/1، رقم 83) ، والطبراني في الأوسط (113/6، رقم 5962) ، قال الهيثمي (293/10) رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط ، ورجال أبي يعلى ثقات ، وفي بعضهم خلاف . وابن حبان في الضعفاء (155/2، ترجمة 770 عبد الواحد بن زيد) .

131- لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُوْنَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ .

الترجمة : تم میں سے کوئی شخص اس وقت تک (کامل) مؤمن نہیں ہو سکتا جب تک اسکی خواہشات میرے لائے ہوئے دین کے تابع نہ ہو جائیں۔

شرح الغريب : الهَوَى [مفرد] : مصدر هَوِيَ(س)هَوًى : مَيلُ النّفسِ إلى خِلافِ ما يَقتضِيه الشّرعُ (ج) أهواء (لغير المصدر). وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ﴾ .

تَبَع [مفرد] : صفة مشبهة من تَبِعَ(س)تَبَعًا وتُبوعًا : تابِع / مَن يَقتدِي بالغير [يستعمل للواحد والجمع] (ج) أَتْباع . وفي التنزيل العزيز : ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ .

شرح الحديث : (لا يؤمن) أي : لا يُعتَبَرُ إيمانُه أو لا يكمُلُ إيمانُه (أحدكم حتّى يكون هواه) أي : ميلُ نفسِه (تبعا لما جئت به) أي : حتّى يكون تابِعًا مُقتدِيًا لِما جئتُ به من الشّرع عن اعتقادٍ ، لا عن إكراهٍ وخوفِ سيفٍ كالمنافقين .

الإعراب : (لا) نافية (يدخل) فعل مضارع (أحدكم) فاعله (حتى) حرف جرّ ، وهو متعلق بـــ(يدخل) ، (يكون) فعل ناقص منصوب بـــ(أن) المقدَّرة (هواه) اسمُ (يكون) ، (تبعا) خبره (لما) اللام : حرف جر متعلق بـــ(تبعا) ، و ما : موصولة (جئت) فعل ماض ، وفاعله ضمير المتكلم (به) متعلق بـــ(جئت) . والجملة : (جئت به) صلة الموصول . والجملة فعلية خبرية .

---

[1] **حكم استعمال المال الحرام للورثة وغيرهم:** اعلم أن هذا الوعيد لمن يكسب الحرام ويجمعه، وأما من تناول منه بغير علم أو كان غير مكلَّف بالكسب أو كان مضطرّا فلا يدخل فيه . ودليله ما رواه الطبراني عن أبي الطفيل مرفوعا: "من كسب مالا من حرام فأعتق منه، ووصل منه رحِمَه، كان إصرُه عليه". وقال الشامي فيمن ورِث المالَ الحرامَ مِن مورثه: والحاصل أنّه إن علم (الوارثُ) أربابَ الأموال وجب ردّه عليهم، وإلّا فإن علم عين الحرام لا يحلّ له، ويتصدّق به بنيّة صاحبه . وإن كان مالًا مختلطًا مجتمعًا من الحرام، ولا يعلم أربابه، ولا شيئًا منه بعينه، حلّ له حكمًا، والأحسن ديانةً التّنزّه عنه . ففي الذّخيرة: سُئِل الفقيه أبو جعفر عمّن اكتسب مالَه من أمراء السّلطان ومن الغرامات المحرَّمات وغير ذلك، هل يحلّ لمن عرف ذلك أن يأكل من طعامه؟ قال: أَحَبُّ إليّ في دينه أن لا يأكل، ويسعه حُكمًا إن لم يكن ذلك الطّعام غصبًا أو رِشوةً . وفي الخانيّة: امرأةٌ زوجُها في أرض الجور، إذا أكلت من طعامه، ولم يكن عين ذلك الطّعام غصبًا، فهي في سعةٍ من أكله . وكذا لو اشترى طعامًا أو كسوةً من مالٍ أصلُه ليس بطيّبٍ، فهي في سعةٍ مِن تناوله، والإثم على الزّوج. اهـــ (رد المحتار:99/5)

التخريج : ذكره الحكيم (164/4)، وأخرجه الخطيب (368/4)، وابن أبي عاصم (12/1، رقم 15)، ورواه في شرح السّنّة، وقال النّوويّ في أربعينه: هذا حديثٌ صحيحٌ، رويناه في كتاب الحجّة بإسناد صحيح.

132– لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا .

الترجمة : کسی مسلمان کیلئے یہ حلال نہیں کہ وہ کسی مسلمان کو خوفزدہ کرے ۔

سبب ورود الحديث : عن بعض الصّحابة أنّهم كانُوا يَسيرُون مع النّبيّ – ﷺ – ، فنامَ رجُلٌ منهُم ، فانطَلَقَ بعضُهُم إلى حَبلٍ معهُ ، فأَخَذَها ، ففزِعَ . فقال النّبيُّ – ﷺ – : لا يَحِلُّ لِمُسلمٍ أن يُروِّعَ مُسلمًا .

شرح الغريب : **يُرَوِّع** : فعل مضارع معلوم من باب التفعيل : يُفزِعُ ويُخيِّفُ .

شرح الحديث : (لا يحلّ لمسلم أن يروّع) أي : يُفزِع (مسلما) : وإن كان هازِلاً ، كإشارته بسيفٍ أو حدِيدَةٍ أو أَفعَى أو أَخذِ متاعِه ، فيَفْزَعُ لِفقدِه ؛ لِما فيه مِن إدخالِ الأَذَى والضّرَرِ عليه ، والمسلم مَن سلِم المسلمون من لسانه ويدِه .

الإعراب : (لا) نافية (يحل) فعل مضارع (لمسلم) الجار والمجرور متعلقان بـــ(يحل) ، و(أن) مصدرية (يروع) فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه فاعله (مسلما) مفعول به ، فالجملة الفعلية : (أن يروّع مسلما) صارتْ بعد تأويلها بالمصدر فاعلَ (يحلّ)، فالجملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد (362/5، رقم 23114)، وأبو داود (301/4، رقم 5004)، والبيهقى (249/10، رقم 20966). وأخرجه أيضًا: هناد (624/2، رقم 1345)، والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (254/6) وقال الهيثمي: رجاله ثقات. وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (188/2، رقم 1673). قال المنذري (318/3): رواته ثقات.

133– لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيْهِ كَلْبٌ ، وَلَا تَصَاوِيْرُ .

الترجمة : (رحمت کے) فرشتے اس گھر میں داخل نہیں ہوتے جہاں کتّا یا تصویریں ہوں ۔

شرح الغريب : **المَلَك** [مفرد] : اسم جامد[1]: وهو مخلوقٌ لَطِيفٌ نُورانِيٌّ يَتَشكَّلُ بأشكالٍ مختلفة (ج) مَلائِكُ و**مَلائِكَة** . وفي التنزيل العزيز : ﴿إنّ الله ومَلائِكته يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ﴾ .

تَصويْرٌ [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر صوّر تصويرًا] : الصُّورَة / التِمْثَال (ج) تَصويرات و**تَصَاوِيرُ** .

شرح الحديث : (لاتدخل الملائكة) أي : ملائكةُ الرّحمةِ الّذين يَترِلُون بالبركة والرّحمة وللزّيارة واستماع الذّكر ، لا الحَفَظَةُ وملائكةُ الموت . وفيه إشارة إلى كراهتهم ذلك أيضًا ، لكنّهم مأمورون ، ويَفعلُون ما يُؤمَرون (بيتا) أي : مَسكَنًا (فيه كلب) أي : إلّا كلبَ الصّيدِ والماشيةِ والزّرعِ . وقيل : إنّه مانِعٌ أيضًا ، وإن لم يكُنْ اتِّخاذُه حرامًا (ولا تصاوير) أي : لِحَيْوانٍ على شيءٍ مُرتفِعٍ كالجدار والسّقف ، لا على البِساطِ وموضِع الأقدامِ ؛ لِمُشابَهتِه بيتَ الأصنامِ .[2]

---

[1] تحقيق أصل لفظ "مَلَك": أصله (مَأْلَكٌ)، لأن أصله: (لأك)، مقلوبُ (ألك يألك) إذا أرسل، من الأُلوكة بمعنى الرسالة، ومصدره الميمي"مَألك"، ثمّ تَصرَّفُوا في لفظِه لِتخفيفه، فقالوا:(مَلْأَك)، ثمّ نَقَلُوا حركةَ الهمزةِ إلى اللّام، وحَذَفُوا الهمزةَ، فقالوا: (مَلك). والميم في (ملائكة) زائدة للدلالة على المحلّيّة كالمسجد، وألحق تاء التأنيث علامة للجمع، فمعناه: محلّ الرسالة. قيل: التاء لتأكيد تانيث الجمع. (الفروق للحقي:106)

[2] مسئلة التصاوير، ووجه امتناع الملائكة عن الدخول بسببها: قال الملّا علي القاري: قال العلماء: سببُ امتناعِهم من الدّخول في بيتٍ فيه صورةٌ كونُها ممّا يُعبد من دون اللّه تعالى . ومن الدّخول في بيت فيه كلبٌ كونه يأكل النّجاسةَ، ولأنّ بعضَه يُسمّى شيطانا كما ورد في الحديث، والملائكة ضدّ الشّياطين، ولِقُبحِ رائحتِه . ومَن اقتَناه عُوقِبَ بحرمانِ دخولِ الملائكةِ بيتَه، وصلاتِهم عليه، واستغفارِهم له . وهؤلاء الملائكةُ غيرُ الحَفَظَةِ ؛ لأنّهم لا يفارِقُون المكلَّفِينَ . قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: تصويرُ صورةِ الحيوان حرامٌ شديدُ التّحريم، وهو من الكبائر؛ لأنّه متوعَّد

الإعراب : (لا) نافية (تدخل) فعل (الملائكة) فاعله (بيتا) مفعول فيه ، وهو موصوف (فيه) متعلق بخبر محذوف (موجود) ، (كلب) مبتدأ مؤخر ، وهو معطوف عليه (و) عاطفة (لا) زائدة (تصاوير) معطوف ، فالمعطوف عليه مع المعطوف مبتدأ مؤخر . والجملة : (فِيْهِ كَلْبٌ ، وَلَا تَصَاوِيْرُ) صفة لـــ(بيتا) ، والجملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد (28/4، رقم 16391)، والبخاري (1179/3، رقم 3053)، ومسلم (1665/3، رقم 2106)، والترمذي (114/5، رقم 2804) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (500/5، رقم 9771)، وابن ماجه، وأخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (173/5). وأخرجه أيضًا: في الأوسط (155/3، رقم 2772). قال الهيثمي (173/5): رجاله رجال الصحيح .

134– لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُوْنَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ ، وَوَلَدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ .

الترجمة : تم میں سے کوئی شخص اس وقت تک (کامل) مؤمن نہیں بن سکتا جب تک میں اُسے اسکے والدین، اسکی اولاد، اور تمام لوگوں سے زیادہ محبوب نہ ہو جاؤں ۔

شرح الغريب : **أَجْمَع** [مفرد] : هو في أصله صفة مشبهة من جمع(**ف**)جَمْعًا ، لكنه يُستعمل للتأكيد فقط : كُلٌّ / كافَّة (ج) أجمعون (مؤ) جمعاء (ج مؤ) جُمَع [1]. وفي التنزيل العزيز : ﴿فسَجَدَ الملائِكةُ كُلُّهُم أَجمَعُونَ﴾ .

وَلَد [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر ولد(**ض**)وِلادةً] : كُلّ ما وُلِد [ويُطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع] (ج) أَوْلاد ووُلْد ووِلْدان ووِلْدة . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَاخْشَوْا يَوْمًا لاَ يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾ .

شرح الحديث : (لايؤمن أحدكم) أي : إيمانا كاملاً (حتّى أكون أحبّ إليه من والده) أي : أبيه . وخُصّ عن الأمّ ؛ لأنّه أشرَفُ ، فمَحبّتُه أعظَمُ ، أو المراد به ما يَشمُلُهما (وولده) أي : الذّكر والأنثى . وذَكَرَ الوالِدَ والوَلَدَ هنا على سبيل التّمثيل ، وكأنّه قال : حتّى أكون أحبَّ إليه من جميعِ أعِزَّتِه ؛ ومِن ثمّ أَكّد ذلك تأكيدًا بقوله : (والنّاس أجمعين) : عَطفًا للعامّ على الخاصّ . والنّفسُ أيضًا داخِلَةٌ في هذا العُمومِ .

عليه بهذا الوعيد الشّديد المذكور في الأحاديث، سواء صنَعَه في ثوبٍ أو بِساطٍ أو درهم أو دينار أو غير ذلك . وأمّا تصويرُ صورةِ الشّجرِ والرَّحَلِ والجبلِ وغير ذلك فليس بحرام، هذا حكمُ نفسِ التّصوير . وأمّا اتّخاذ المصوَّرِ بحيوانٍ، فإن كان مُعلَّقا على حائطٍ، سواء كان له ظِلٌّ أم لا، أو ثوبا ملبُوسًا أو عمامةً أو نحو ذلك، فهو حرامٌ . وأمّا الوِسادَة ونحوُها ممّا يُمتَهَنُ فليس بحرامٍ . ولكن هل يَمنَعُ دخولَ الملائكةِ فيه أم لا؟ ففيه خِلافٌ، وقد سَبقَتِ الإشارةُ إليه . قال ابن حجر: وينبغي أن يُستَثنى أيضا بناتُ اللّعبِ لِمَن لم تَبلُغ من البنات؛ لحديث عائشة – رضي الله عنها – ، وتقريره – ﷺ – لها فيها . قال القاضي عياض: وما ورد في تصوير الثّياب لِلَعْبِ البناتِ فمُرخَّصٌ، لكن كَرِهَ الإمام مالِكٌ شراءَها للرّجل . وادَّعَى بعضُهم أنّ إباحةَ اللّعبِ بهنّ للبنات منسوخٌ بهذه الأحاديث، واللّه أعلم . (مرقاة المفاتيح : 202/13)

[1] **تحقيق لفظ "أجمع" واستعماله:** اعلم أن "أجمع" معرفة بغير الألف واللاّم، وكذلك ما يجري مجراه من التّوكيد، لأنّه توكيد للمعرفة، تقول: أخذت حقّي أَجمَعَ . ولا يكون إلاّ تأكيدا تابِعًا لِما قبله، لا يُبتدأ، ولا يُخبر به، ولا عنه، ولا يكون فاعلا، ولا مفعولا، كما يكون غيره من التّواكيد، اسمًا مرّة، وتوكيدًا أخرى، مثل: "نفسه وعينه وكلّه". (مختار الصحاح) وقال ابن سيدة: وَأَجْمَع: من الألفاظ الدّالّة على الإحاطة، وليست بصفة، ولكن يعمّ بها ما قبله من الأسماء، ويجري على إعرابه؛ فَلذَلِك قَالَ النحويون: صفة . والدّليل على أنه ليس بصفة، قولهم: أجمَعُون . فلو كان صفة لم يسلم جَمعُه، ولكان مكسَّرا، والأنثى: جمعاء . وكلاهما معرفة لا تنكر عند سيبويه . وأما ثعلب فحكى فيه التّعريف والتنكير جميعا . قال: تقول: أعجبني القصرُ أجمعُ وأجْمَعَ، الرّفع على التوكيد، وَالنّصب على الحال . والجَمع: "جُمَعُ" معدول عَن جَمْعاوات أَو جَماعَى . ولا يكون معدولا عن جُمْع؛ لأن "أجمع" ليس بوَصفٍ، فيكون كحمراء وحُمْرٌ . قال أبو عليّ: باب أجمَعَ وجَمْعاء، وأَكْتَعَ وكَتْعاء، وما يتبع ذلك من بقيّته: إنّما هو اتّفاق وتوارُد وَقعَ في اللّغة على غير ما كان في وزنه منها؛ لأن باب "أفعلَ" و"فَعلاء"، إنَما هو لِلصِّفات، وجميعها تجيء على هذا الموضع نكرات، نحو: أحْمَر وحمراء، وأصفر وصفراء، وهذا ونحوه صفات ونكرات . فَأَما "أجمعُ" و"جمعاءُ" فاسمان معرفتان، وليسا بصفتين . (المحكم والمحيط الأعظم)

الإعراب : (لا) نافية (يؤمن) فعل مضارع (أحدكم) فاعله (حتى) حرف جر متعلق بـــ(يؤمن) ، (أكون) فعل ناقص مضارع منصوب بـــ(أن) المقدرة ، والضمير المستتر فيه اسمه (أحب) خبره (إليه) متعلق بـــ(أحب) ، (من) حرف جر متعلق بـــ(أحبّ) ، (والده) مجرور ومعطوف عليه (و) للعطف (ولده) معطوف أوّل (الناس) مؤكَّد (أجمعين) تاكيد ، والمؤكد مع التأكيد معطوف ثانٍ، فالجملة : (أكون أحبّ إليه من والده ، وولده ، والنّاس أجمعين) مجرورة بـــ(حتى) متعلقة بـــ(يؤمن) ، فالجملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد (177/3، رقم 12837)، وعبد بن حميد (ص 355، رقم 1175)، والبخاري (14/1، رقم 15)، ومسلم (67/1، رقم 44)، والنسائي (115/8، رقم 5014)، وابن ماجه (26/1، رقم 67)، والدارمي (397/2، رقم 2741)، وابن حبان (405/1، رقم 179) .

135– لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ ، دَخَلَ النَّارَ .

الترجمة : کسی مسلمان کیلئے حلال نہیں کہ وہ اپنے مسلمان بھائی سے (بغیر کسی شرعی عُذر کے) تین دن سے زیادہ ترک تعلق کرے، لہذا جس نے تین دن سے زیادہ ترک تعلق کیا اور (اسی حال میں) مر گیا تو وہ جہنم میں داخل ہو گا ۔

شرح الغريب : **هَجَرَ** : فعل ماض معلوم من هجر(ن)هَجْرًا وهِجْرانًا : هَجرَ فلانا : قاطَعَه / أَعرَضَ عنه وتَركَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾ .

شرح الحديث : (لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه) : في الدّين (فوق ثلاث)[1]: من الأيّام إلّا لِمَصلحةٍ دينيّةٍ (فمن هجر فوق ثلاث) : ولو ساعةً ، أو يومًا كامِلاً (فمات) أي : على تلك الحَالَةِ مِن غَيرِ تَوبةٍ (دخل النّار) أي : استَوجَبَ دُخولَ النّارِ . فالواقِعُ في الإثم كالواقِعِ في العُقوبَةِ ، إن شاءَ عذَّبَه ، وإن شاءَ غفَرَ له .

الإعراب : (لا) نافية (يحل) فعل (لمسلم) اللام : حرف جرّ متعلق بـــ(يحلّ) . ومسلم : مجرور (أن) مصدرية (يهجر) فعل مضارع منصوب ، وفاعله ضمير مستتر فيه (أخاه) مفعول به (فوق ثلاث) مفعول فيه ، والجملة : (أن يهجر أخاه فوق ثلاث) بعد تأويلها بالمصدر صار فاعلَ (يحلّ) ، فالجملة فعلية (فمن) الفاء : استينافية . ومَن : اسم شرط مبتدأ (هجر) فعل ماض ، والضمير المستتر فيه فاعله (فوق ثلاث) مفعول فيه ، فالجملة فعلية ومعطوف عليها (فمات) الفاء : للعطف . ومات : فعل مع فاعله جملة معطوفة على (هجر) ، فصار شرطا وخبرا لِـــ(مَن) لمبتدأ ، فالجملة اسمية (دخل) فعل مع فاعله (النار) مفعول به ، فالجملة فعلية وجزاء للشرط المذكور .

التخريج : أخرجه أبو داود (696/2، حديث: 4914)، وأحمد (356,392/2)، وإسناده صحيح .

136– لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلاَّ مِنْ شَقِيٍّ .

الترجمة : رحم دلی صرف بدبخت آدمی سے ہی سلب کی جاتی ہے ۔

---

[1] ما حكمةُ الرخصة في هجران المسلم ثلاثة أيام: قال أشرف علي التهانوي – رحمه الله – في حكمة هذا الحكم: إنه لم يأمره الشرع بالكلام معه، وأوسَعَ له في تركه ثلاثة أيام؛ لأنه لو أُمِر بترك غيظه، وإبقاء الاتصال معه بالسلام والكلام مع قيام النزاع بينهما، فربما يفضي إلى حدوث الحقد والحسد بينهما، وهو أقبَح منه . فأجاز له الشرع بترك كلامه لهذه المدة؛ لأن الغضب الطبعي يزول فيها، إلا إذا أطال فكره فيه ويتذكره بنفسه، فيكون هذا من كسبه . ثم هذا الحكم يتعلّق بالنزاع بسبب دنيوي، فإن كان ذلك بسبب دينيّ، يجوز له تركه فوق ثلاثة أيام أيضا ما لم يَزُل ذلك السبب . (أشرف الأحكام– بتغيير يسير -:85)

شرح الغريب : **تُنْزَعُ** : فعل مضارع مجهول من نَزعَ(ف)نَزْعًا : سَلَبَ وأَزالَ . وفي التتريل العزيز : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾.

شَقِيٌ [مفرد] : صفة مشبّهة من شقِيَ(س)شَقَاءً وشَقَاوةً . وهو ناقص واوي : تَعِيْسٌ / قليلُ الحظِّ ، عكسه سَعِيدٌ (ج) أَشقِياءُ . وفي التتريل العزيز : ﴿فمنهم شقيٌّ وسعيد﴾ .

شرح الحديث : (لا تترع الرّحمة) أي : لا تُسلَب الشّفقةُ على خَلقِ اللّهِ (إلّا من شقيّ) أي : كافرٍ أو فاجرٍ ؛ لأن الرحمة في الخلق رِقَّةُ القلبِ ، ورِقَّته علامةُ الإيمانِ ، ومَن لا رِقَّةَ له لا إيمانَ له ، ومَن لا إيمانَ له شقيٌّ ، فمَن لا يُرزَق الرقّةَ شقِيٌّ . أو المراد بالشقي المحروم عن رحمة الله تعالى ؛ لأن الرحماءَ يَرحَمُهم الرحمنُ ، فمَن لا يَرحمُ العبادَ لا يرحَمُه اللهُ ، وهو الشقي .

وفيه يقول الشاعر :

إن كنتَ لا ترحم المسكين إن عَدَمَا   و لا الفقيرَ إذا يَشكو لك العَدَما

فكيف تَرجُو من الرحمنِ رحمتَه   و إنما يَرحم الرحمنُ مَن رَحِما

الإعراب : (لا) نافية (تترع) فعل مضارع مجهول (الرحمة) نائب الفاعل (إلا) حرف استثناء مفرّغ (من شقي) الجار والمجرور متعلقان بــ(تترع) ، فالجملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد (301/2، رقم 7988)، وأبو داود (286/4، رقم 4942)، والترمذي (323/4، رقم 1923) وقال: حسن. وابن حبان (213/2، رقم 466)، والحاكم (277/4، رقم 7632) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي (161/8، رقم 16420)، والطيالسي (ص 330، رقم 2529)، وابن أبي شيبة (214/5، رقم 25360)، وأبو يعلى (526/10، رقم 6141)، والطبراني في الأوسط (54/3، رقم 2453)، والخطيب (183/7).

137– أَلَا لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ .

الترجمة : *خبردار! کسی مسلمان کا مال اس کی خوشدلی کے بغیر حلال نہیں ۔*

شرح الغريب : **طِيْبٌ** [مفرد] : مصدر طابَ(ض)طِيبًا وطِيبةً : الحِلُّ والرِضَى . يقال : طابَتْ نفسُه : أَصبَح راضيًا (ج) أَطْيَاب وطُيوب (لغير المصدر) .

نَفْس [مفرد] : اسم جامد : ضَمِيرٌ وقَلْبٌ (ج) أَنْفُس ونُفُوس . وفي التتريل العزيز : ﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ . [1]

شرح الحديث : (ألا) : للتّنبيه (لا يحلّ مال امرئ) أي : مسلمٍ أو ذِمّيٍّ (إلّا بطيب نفس) أي : بأمرٍ أو رِضًا منه . قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: 29] . [2]

الإعراب : (ألا) حرف تنبيه لا محلّ لها من الإعراب (لا) نافية (يحل) فعل (مال امرئ) المضاف مع المضاف إليه فاعله (إلا) حرف استثناء مفرّغ (بطيب) الباء : جارة متعلقة بــ(يحل) . وطيب : مجرور ومضاف (نفسٍ) مضاف إليه (منه) متعلق بــ(طيب) المصدر ، فالجملة فعلية .

---

[1] "النفس" يستعمل لخمسة عشر معنى: قال صاحب تاج العروس المرتضى الزبيدي: وَقد تَحَصَّل مِن كلامِ المصنِّف – رحمه الله – (أي : صاحب القاموس المحيط، الفيروز آبادي) خمسةَ عَشرَ مَعنىً للنَّفْسِ، وَهِي: الرُّوح ، والدَّمُ ، والجَسَدُ ، والعَيْنُ ، والعِنْدُ ، والحَقِيقَةُ ، وعَيْنُ الشَّيْءِ ، وقَدْرُ دَبْغَةٍ، والعَظَمَةُ ، والعِزَّةُ ، والهِمَّةُ ، والأَنَفَةُ ، والغَيْبُ ، والإِرادَةُ ، والعُقُوبةُ . (تاج العروس للزبيدي : 560/16)

[2] ولا يعني أنّ كل عَقدٍ تَطِيب به النفوسُ أنه يَكفي لِتحليله ، بل لا بدَّ معه من شُروطٍ أُخْرَى اعتبَرَها الشرعُ ، وبَيَّنَها الفقهاءُ في كُتبِهم.

التخريج : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (387/4، رقم 5492) . وأخرجه أيضًا : في السنن الكبرى (100/6، رقم 11325)، وأحمد (72/5، رقم 20714) أخرجه أيضا في : (423/3 رقم 15527)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (171/4)، والروياني (455/2، رقم 1475)، وأخرجه أيضًا : عبد الله بن أحمد في زوائده (113/5 رقم 21119)، قال الهيثمي (171/4) : رواه أحمد وابنه من زياداته أيضًا، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد ثقات.

138- لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رِفْقَةً / رُفْقَةً فِيْهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ .

الترجمة : (رحمت کے) فرشتے اس قافلے کے ساتھ نہیں ہوتے جسکے ساتھ کوئی کتا یا گھنٹی ہو ۔

شرح الغريب : **تَصْحَبُ** : فعل مضارع معلوم من صَحِبَ(س)صَحابةً وصُحبةً : صحِبَ الشَّخصَ : رَافَقَه و لَازَمَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تَصْحَبْنِي﴾ .

رُفْقَة [اسم جمع] : اسم جامد : صُحْبَة / جماعةٌ مترافِقُون (ج) رِفاقٌ ورُفَقٌ (جج) أَرْفاق .

شرح الحديث : (لا تصحب الملائكة) أي : لا تُرافِقُ ملائكةُ الرّحمةِ لا الحَفَظَةُ (رفقة) : جماعةً مُترافِقةً في سَفَرٍ (فيها كلب) أي : لِغيرِ الصَّيدِ والحراسةِ (ولا جرس) : بزيادة "لا" للتّأكيد . والجرس : ما يُعلَّق بعُنُقِ الدّابّةِ وغيره فيُصَوِّتُ .[1]

الإعراب : (لا) نافية (تصحب) فعل مضارع معلوم (الملائكة) فاعله (رفقة) مفعول به ، وهو موصوف (فيها) متعلق بخبر محذوف (موجود) ، و(كلب) مبتدأ مؤخر ، وهو معطوف عليه (و) للعطف (لا) نافية زائدة (جرس) معطوف . والمبتدأ مع الخبر جملة اسمية ، وهي صفة لـــ(رفقة) ، فالجملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة (424/6، رقم 32592)، وأحمد (262/2، رقم 7556)، ومسلم (1672/3، رقم 2113)، وأبو داود (25/3، رقم 2555)، والترمذي (207/4، رقم 1703) وقال : حسن صحيح . وابن حبان (554/10، رقم 4703)، والبيهقي (254/5، رقم 10107).

سلسلة صيغ الأمر والنهي

وفيه 38 حديثا

138- بَلِّغُوْا عَنِّيْ وَلَوْ آيَةً .

الترجمة : لوگوں کو میرا پیغام پہنچاؤ اگرچہ ایک آیت ہی کیوں نہ ہو ۔

شرح الغريب : آية [مفرد] : اسم جامد : علامة / كلامٌ مُفِيد (ج) آياتٌ وآيٌ (جج) آياءٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا ءَايَةً مَكَانَ ءَايَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾.[1]

---

[1] قال النّوويّ : وسبب الحكمة في عدم مصاحَبة الملائكةِ مع الجرس أنّه شبيهٌ بالنَّواقِيسِ ، أو لأنّه من الْمَعَالِيق المنهيِّ عنها ؛ لِكراهةِ صوتِها، ويؤيّده قوله – عليه السلام – : الجرس مَزَامِيرُ الشّيطان . وأما الكلبُ فلأنه يأكل النّجاسةَ ، ويكون قبيحَ الرائحةِ ، ولأنّ بعضَه يُسمَّى شيطانًا كما ورد في الحديث ، والملائِكَةُ ضِدّ الشّياطين . وقال بعض العلماء: جرس الدّوابّ منهيّ عنه إذا اتُّخِذَ لِلّهو، وأمّا إذا كان فيه منفعة فلا بأس . وفي شرح السّنّة : روي أنّ جارية دخلت على عائشة، وفي رِجلِها جَلاجِلُ ، فقالت عائشة : أَخرِجوا عنّي مُفرِّقَةَ الملائكةِ . وروي أنّ عمر – رضي الله عنه– قطعَ أجراسًا في رِجل الزّبير، وقال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : إنّ مع كلّ جرس شيطانا . وذِكر الرفقةِ في الحديث غالِبِيّ، فلو سافَرَ وحدَه كُرِه له صحبةُ الجرس والكلبِ لوجود المعنى . ولا يختصّ الحكم بجرس الإبل، بل الخيل والبغال والحمُر كذلك، بل وعُنُق الرَّجُلِ أيضا كما ذكره الزين العراقي . وقد أَسلَفْنا الكلامَ حوله تحت الحديث "الجرس مزامير الشيطان" فراجعه .

شرح الحديث : (بلّغوا عنّي) أي : انقُلوا إلى النّاسِ وأَفِيدُوهم ما أخذتموه عنّي من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ بواسطةٍ أو بغير واسطةٍ (ولو آية) أي : ولو كان المبلَّغُ آيةً قصيرةً من القرآن .[2]

الإعراب : تقديره : (بلغوا عني ولو كان المبلَّغ آيةً)[3]. فـــ(بلغوا) فعل أمر ، والضمير البارز فاعله ، وهو ذوالحال أيضا (عنى) متعلق بـــ(بلغوا) ، (و) حالية (لو) وصلية زائدة ، لا محل لها من الإعراب (كان) فعل ناقص (المبلَّغ) اسمه (آية) خبره ، فالفعل الناقص مع اسمه وخبره صار حالا ، فالجملة فعلية إنشائية .[4]

---

[1] أو المراد بالآية العلامة الظاهرة، أي: ولو كان المبلّغ فِعلاً أو إشارةً ونحوهما، أو المراد الكلام المفيد، وهو أعمّ من الآية والحديث، وإنّما اختِيرَ لفظُ الآيةِ لِشرَفِها . واللّه أعلم

فائدة في أصل "آية" وإعلالها: نقلَ الزبيديُّ في أصلها أربعة أقوال: ١: أصلها " أَيَّةٌ "(على وزن فَعْلَة)، فقُلِبتِ الياءُ ألِفًا؛ لانفتاحِ ما قبلَها، حُكي ذلك عن سيبويه . ٢: أو أصلها " أوَيَةٌ " (على وزن فَعَلَةٌ) حُكِي ذلك عن الخليل . ٣: أو كان أصلها " آيِيَةٌ " (على وزن فاعِلَة)، فذهبتْ منه اللام تخفيفا، وهو قول الفرّاء . ٤: وقيل: كان أصلها " أيِيَةٌ " فقُلبتْ ياؤُها الأُولى أَلِفاً كَمَا فُعِل بـــ"حاجَةٍ وقامَةٍ"، والأَصْلُ "حائِجَة وقائِمَة"، فصارت " آئِيَة " ثم حذفتِ العَيْن التي هي الهمزةُ تَخْفيفاً، فصار "آيَة" وَهُوَ قَوْلُ الكِسائي . فهي أربعة أقوال في وزن الآية وإعلالها . (تاج العروس للزبيدي :123/37).

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: قال المعافي النّهروانيّ في كتاب الجليس له: الآية في اللّغة تُطلق على ثلاثة معانٍ: العلامة الفاصلة، والأُعجوبة الحاصلة، والبليّة النّازلة . فمِن الأوّل قولُه تعالى: ﴿آيتُك ألّا تكلّم النّاس ثلاثة أيّامٍ إلّا رمزًا﴾ [آل عمران:41] . ومن الثّاني: ﴿إن في ذلك لآية﴾ [الشعراء:8] . ومن الثّالث: جَعَلَ الأميرُ فلانًا اليومَ آيةً . ويُجمَع بين هذه المعاني الثّلاثة أنّه قيل لها آيةٌ ؛ لِدَلالتِها وفصلِها وإبانَتِها . (فتح الباري لابن حجر:498/6)

[2] **يجوز تقطيع الأحاديث وتبليغ بعضها:** قال الطّيبيّ: وفي الحديث فوائد ، منها: التّحريض على نشر العلم . ومنها: جوازُ تبليغِ بعضِ الحديث ،كما هو عادة صاحب المصابيحِ والمشارقِ (قلت: ومؤلفُ زادِ الطالبين كذلك) ، ولا بأس به؛ إذ المقصودُ تبليغُ لفظِ الحديثِ مُفِيدًا، سواء كان تامًا أم لا . (المرقاة)

[3] وهذا الإعراب والتوجيه مبني على قول ابن جني والمرزوقي . وفيه قولان آخَرانِ أيضا، وهما: أن الواو الداخلة على الشرط اعتراضية، وجواب الشرط محذوف، والجملة المذكورة كالعوض من الجواب المقدّر، فتقديره إذاً: (بلغوا عني، ولو كان آية فبلغوها) ، وهو قول الرضي . وقال الجرمي: الواو في مثل هذا التركيب للعطف، والمعطوف عليه محذوف، لكنه ضدّ الشرط المذكور، فيكون التقدير عنده: (بلغوا عني إن لم يكن آية، ولو كان آية فبلغوها) . فالشرطية باقية على هذين القولين، فيحتاج إلى تقدير الجزاء، بخلاف ما اخترناه، فاخترْ أيَّها شئتَ . وقد أشبعنا الكلام حوله في إعراب الحديث (أحب الأعمال إلى الله وإن قلّ) فراجعه .

[4] **فائدة في أنواع "لو" واستعمالاتها** : اعلم أن كلمة "لو" تاتي على ستة أوجه : وهي في جميعها حرفٌ مبنيٌ على السكون، لا محلّ له من الاعراب .

الوجه الأول: حرفُ وصلٍ، وتسمّى "لَوْ الوصلية". وتُفِيد التقليلَ كما في نحو: (تَصدّقوا ولو بشِقّ تمرة)، والتقدير: (ولو كان تصدّقكم بشق تمرة) .

الوجه الثاني: للتمنّي ،كقوله تعالى:﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾[البقرة:167] ، وكقوله:﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود:80] . ولا يشترط فيها الجواب .

الوجه الثالث: شرطيّة امتناعيّة ، كقوله تعالى:﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران:159]. وتسمّى حرفَ امتناعٍ لِامتناعٍ؛ لامتناعِ وقوعِ الجزاءِ لامتناعِ الشرطِ ، نحو: (لو زُرتَني لأكرمتُك)، فامتنع الإكرام لامتناع الزيارة (و هذا أكثر استعمالاتها) .

الوجه الرابع: شرطيّة غيرُ امتناعيّةٍ ، كقوله تعالى:﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[الأنفال:23] ، إذ لا يصحّ أن يقال: امتنع التولّي ؛ لامتناع الإسماع . بل هم متولّون على كل حال، أسمَعَهم أم لم يُسمِعهم . وكقوله تعالى:﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[النساء : 83] .

الوجه الخامس: للعرض (وهو الطلب بِرِفقٍ ولِيْنٍ) ، نحو: (لو تكلّمْنا بُرهةً) .

التخريج : أخرجه أحمد (159/2، رقم 6486)، والبخاري (1275/3، رقم 3274)، والترمذي (40/5، رقم 2669) وقال: حسن صحيح. وابن حبان (149/14، رقم 6256). وأخرجه أيضًا: الدارمي (145/1، رقم 542)، والقضاعي (387/1، رقم 662)، والديلمي (9/2، رقم 2081).

140– أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ .

الترجمة : لوگوں کو انکے مرتبہ ومقام پر رکھو ۔

شرح الغريب : **مَنْزِلَةٌ** [مفرد] : اسم مكان من نزل(**ض**)نُزُولاً : مَكَانَةٌ و رُتْبَةٌ (ج) **مَنازِلُ** . وفي التتريل العزيز : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ .

شرح الحديث : (أنزلوا النّاس) : في الإكرام (منازلهم) أي : المَنازِل الّتِي أَنزلهم الله مِن دُنياهم . يعني : أَكرِمُوا كُلًّا على حسبِ فضلِه وشرفِه ، وعامِلُوه بما يَلِيق بحالِه في نحوِ صَلاحٍ وعِلمٍ وشَرفٍ وضِدِّها . فالوَضِيعُ لا يكون في مَوضعِ الشّريفِ ، ولا الشّريفُ في مَترلِ الوضيعِ . فاحفَظُوا على كلٍّ أَحدٍ مَترلَته ، ولا تُسَوُّوْا بين الخادِمِ والمخدومِ ، والسّائِدِ والمسُوْدِ ، وقد قال تعالى : ﴿ورَفَعْنَا بَعضَهُم فَوقَ بَعضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف : 32] ، وقال تعالى : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة:11] .

الإعراب : (أنزلوا) فعل مع الفاعل (الناس) مفعول به ، و(منازلهم) مفعول فيه ، فالجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه ابن عساكر (523/42)، وأبو موسى المديني في كتاب استدعاء اللباس من كبار الناس) [كنز العمال 17146]، وذكره الحاكم أبو عبد الله في كتابه "معرفة علوم الحديث" في النوع السادس عشر، وقال: هو حديث صحيح. وقال العجلوني في الكشف: رواه مسلم تعليقا، وأبو داود عن عائشة بلفظ: "أمرنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن ننزل الناس منازلهم"، وأعلّه بالانقطاع، ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق عن معاذ بلفظ: "أنزلوا الناس منازلهم من الخير والشر، وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة"، ووصله أبو نعيم في المستخرج، ورواه أيضا: ابن خزيمة، والبزار، وأبو يعلى، والبيهقي في الأدب، والعسكري في الأمثال وغيرهم. وحسّنه العجلوني، وحكم الحاكمُ بصحته، وتبعه ابن الصلاح في علومه.

141– اِشْفَعُوْا فَلْتُؤْجَرُوْا / فَلْتُوْجَرُوْا .

الترجمة : تم سفارش کیا کرو تمہیں اجر ملے گا ۔

شرح الغريب : **اِشْفَعُوا** : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من شَفَعَ(**ف**)شَفْعًا وشفاعةً : شفَع لِفُلانٍ : سأَلَ له العَفوَ والتجاوُزَ عن ذنبه . وفي التتريل العزيز : ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ .

لِتُؤْجَرُوا : وهو أمر المخاطب المجهول باللّام من أَجَرَ(**ن**)أَجْرًا وإجارًا : وأَجَرَ اللهُ عبدَه : أثابَه .

شرح الحديث : (اشفعوا) أي : لِيَشفَع بعضُكم في بعضٍ (فلتؤجروا) أي : يُثِبْكم اللهُ تعالى ، وإن لم تُقبَل الشفاعةُ .[1]

الوجه السادس: لِلمصدريّة . وهي في هذا الوجه تُرادف "أن"، ويؤوَّل ما بعدَها بمصدرٍ يُعرَب حسبَ موقِعِه في الجملة، نحو قوله تعالى :﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[البقرة : 96] .

[1] وقوله:"فلتؤجروا": أمر المخاطب باللّام، والفاء بمعنى الشّرط، كأنّه قيل: إنْ شَفَعتُم فتُؤجَرُوا . أو اللّام والفاء زائدتان للتّأكيد؛ إذ يكفي أن يقال: "تؤجروا" مجزوما ؛ لِكونه جوابَ الأمر .

حكم الشفاعة وأنواعها: في الحديث حثّ على الشفاعة، ودلالةٌ على عظيم ثوابها، والأمرُ هنا للندب، وربّما يَعرِض له ما يُصيِّر الشفاعةَ واجبةً . وقال النّوويّ: أجمَعوا على تحريم الشّفاعة في الحدود بعد بلوغها إلى الإمام، وأمّا قبله فقد أجازَ الشّفاعةَ فيه أكثرُ العلماء إن لم يكن المشفوعُ فيه صاحبَ شرٍّ وأذى للنّاس . وأمّا المعاصي الّتي لا حدَّ فيها – والواجبُ التّعزيرُ – فيجوز الشّفاعةُ والتّشفّعُ فيها، سواء بلغتِ الإمامَ أم لا . ثمّ الشّفاعةُ فيها مستحبَّة إذا لم يكن المشفوع فيه مُؤذِيًا وشرّيرا .

الإعراب : (اشفعوا) فعل أمر مع فاعله جملة فعلية إنشائية (فلتؤجروا) الفاء : لجواب الأمر . واللام : لام الأمر . وهما زائدتان . وتؤجروا : فعل مضارع مجهول ، والضمير فيه نائب فاعله ، فالجملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد (400/4، رقم 19599)، والبخاري (520/2، رقم 1365)، ومسلم (2026/4، رقم 2627)، وأبو داود (334/4، رقم 5131)، والترمذي (42/5، رقم 2672) وقال: حسن صحيح . والنسائي (77/5، رقم 2556)، أخرجه ابن حبان (289/2، رقم 531)، وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص 219، رقم 667)، وابن عساكر (56/59).

142– قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ، ثُمَّ اسْتَقِمْ .

الترجمة : تم کہہ دو کہ میں اللہ پر ایمان لایا پھر اس پر ڈٹ جاؤ ۔

شرح الغريب : اِستَقِم : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من الاستقامة من باب الاستفعال ، وهو أجوف واوِيٌّ . الاستقامة : الاعتِدال والاستواء . وفي التنزيل العزيز : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ .

شرح الحديث : (قل آمنت باللّه) أي : بجميع ما يجبُ الإيمانُ به (ثمّ استقم) أي : أُثبُتْ ودَاوِمْ على امتِثالِ الأوامِرِ ، واجتِنَابِ الزَّوَاجِرِ . وهذا مقتبَسٌ من قوله تعالى : ﴿إنّ الّذين قالوا ربّنا اللّه ثمّ استقاموا﴾ [فصلت:30] . وقال – ﷺ – : لا يَستقِيمُ إيمانُ عبدٍ حتى يَستَقِيمَ قلبُه ، ولا يَستقِيمُ قلبُه حتى يَستقِيم لسانُه . (أخرجه أحمد:198/3رقم 13071) .

الإعراب : (قل) فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه (آمنت) فعل مع الفاعل (بالله) متعلق بـــ(آمنت) ، فجملة : (آمنت بالله) في محل النصب ؛ لكونه مفعولا به لـــ(قُل) ، (ثم) للعطف (استقم) فعل أمر ، والضمير المستتر فيه فاعله ، فالفعل مع فاعله صار جملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه مسلم (65/1، رقم:38)، وأحمد (385/4 رقم:19450)، والطبراني في معجمه الكبير (7/ 69 رقم:6398)، والطيالسي (171/1 رقم:1231)، وابن عمرو الشيباني في الآحاد والمثاني (223/3 رقم:1584)، والنسائي في سننه الكبرى (458/6 رقم:11489)، وابن حبان (222/3 رقم:942)، والترمذي (607/4 رقم:2410)، والدارمي (387/2 رقم:2711)، وابن ماجه (1314/2 رقم:3972)، والحاكم (349/4 رقم:7874).

143– دَعْ مَا يَرِيْبُكَ / يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ / يُرِيْبُكَ .[1]

الترجمة : مشتبہ چیز کو چھوڑ کر غیر مشتبہ چیز کو اختیار کرو۔

شرح الغريب : دَعْ : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من وَدَعَ(ف)وَدْعًا[2] : ودع الشّيءَ : تركَه وأَهمَله . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ .

يُرِيْبُ : فعل مضارع معلوم من باب الإفعال أو من رَابَ(ض)رَيْبًا ورِيبَةً ، وهو أجوف يائيّ : رَابَه الأمرُ : أَوقَعَه في الشَكِّ والْحَيرَةِ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا﴾ .

وقال حكيم الأمة التهانوي: الشفاعة على ثلاثة أنواع: ١: شفاعة بالوجاهة، وهي موجبة لِأذى المشفوعِ إليه . ٢: وشفاعة بالمحبة، ولا بأس بها إن كان بينهما محبّة صادقة ومُباسطَة تامّة، لكنه نادر الوجود . ٣: شفاعة بلا محبّةٍ ولا وجاهةٍ . وفيها ذِلّة لا تَخفى . (أشرف الأحكام – بتغيير يسير -: 196)

[1] فعل مضارع معلوم من باب الإفعال أو من رَابَ (ض) ، ففيه رِوايتان ، والثاني أشهَر .

[2] وقلّما يُستعمل من هذا الفعل صيغ الماضي والمصدر والوصف، وإنّما الشّائع صيغتا المضارع والأمر .

شرح الحديث : (دع) أي : أُترُكْ (ما يريبك) أي : أُترُكْ ما يُوقِعُك في الشكّ . والأمر للندب ؛ لِما أنّ تَوَقِّي الشُّبهاتِ مَندُوبٌ ، لا واجبٌ على الأَصحِّ (إلى ما لا يريبك) أي : واعدِلْ إلى ما لا تَشُكُّ فيه ، وتَيقَّنتَ حُسنَه وحِلّه .[1]

الإعراب : (دع) فعل أمر ، والضمير المستتر فيه فاعله (ما) موصولة ، وهو مفعول به لــ(دَعْ) ، (يريبك) يريب : فعل مضارع مع فاعله . والكاف : مفعول به ، والجملة صلة للموصول (إلى) حرف جر متعلق بــ(دع) ، (ما) موصولة (لا) نافية (يريبك) يريب : فعل مضارع مع فاعله . والكاف : مفعول به ، والجملة صلة للموصول ، فالجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص163، رقم 1178)، والترمذي (668/4، رقم 2518) وقال: حسن صحيح . والدارمي (319/2، رقم 2532)، وأبو يعلى (132/12، رقم 6762)، وابن حبان (498/2، رقم 722)، والبيهقي في شعب الإيمان (52/5، رقم 5747)، والنسائي (327/8، رقم 5711). وأخرجه أيضًا: ابن خزيمة (59/4، رقم 2348)، والحاكم (15/2، رقم 2169) وقال: صحيح الإسناد.

144- اِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا .

الترجمة : *جہاں رہو اللہ تعالیٰ سے ڈرتے رہو اور (اگر) گناہ (سرزد ہو جائے) تو اسکے (فوراً) بعد نیکی کر لیا کرو، وہ نیکی اس گناہ کو مٹا دیگی۔*

شرح الغريب : سيّئة [مفرد] : اسم جامد : ذَنْبٌ / خَطِيئة ، عكسُ حسنة . [وأَصلها : سَيْوِئَةٌ ، فقُلِبت الواو ياءً وأُدغِمتْ] (ج) السَّيِّئاتُ . وفي التتريل العزيز : ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ .

تَمْحُوْ : فعل مضارع معلوم من مَحا يَمحُو(ن)مَحوًا : أَذهَبَ أثرَه . وفي التتريل العزيز : ﴿فَمَحَوْنَا ءَايَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا ءَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ .

أَتْبِعْ : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من أتبع يتبع إتباعا من باب الإفعال : أَتبعَ صلاتَه استغفارًا أو بالاستغفار : جعله تابعاً لها وأَلحقَه بها . وفي التتريل العزيز : ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ . ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ .

شرح الحديث : (اتّق اللّه) أي : بامتثال أمره ، وتجنُّبِ نَهْيِه (حيثما كنت) أي : وَحدَك أو في جَمعٍ ، فإن كانُوا أهلَ بغيٍ أو فُجُورٍ فعليك بخاصّة نفسك . أو المراد في أيِّ زمانٍ ومكانٍ كنتَ فيه ، رآك الناسُ أم لا ، أو في النّعماء والبلاء (وأتبع السّيّئة الحسنة) أي : التّوبةَ والطّاعةَ مطلقا ، أو بأن تُباشِرُ حسناتٍ تُضادُّ آثارُها تلك السّيّئاتِ (تمحها) أي : تَدفَعُ الحسنةُ آثارَ السَّيِّئةِ من القلبِ أو من دِيوَانِ الْحَفَظَةِ وتَرفَعُها ، قال تعالى : ﴿إنّ الحسنات يذهبن السّيّئات﴾ [هود:114] .[2]

الإعراب : (اتق الله) فعل أمر ، والضمير المستتر فيه فاعله (الله) مفعول به (حيثما) حيث : اسم ظرف مضاف ، وهو مفعول فيه لــ(اتّق) . وما : كافّة (كنت) فعل تامّ ، والضمير البارز فاعله ، والجملة مضاف إليه لــ(حيث) ، (و) للعطف (أتبع) فعل أمر ، والضمير المستتر فيه فاعله (السئية) مفعوله الأول (الحسنة) مفعوله الثاني ، فالجملة فعلية إنشائية (تمحها) فعل مع فاعله ومفعوله صار جوابَ الأمر .

---

[1] حكم المشتبهات: قال علي القاري: معناه إذا وجدتَ نفسَك ترتاب في شّيء فاتركه ؛ فإنّ نفسَ المؤمن تطمئنّ إلى الصّدق، وترتاب من الكذب، فارتيابُك في شيءٍ مُنبِئٌ عن كونه باطلا أو مظِنَّةً للباطل فاحذره . واطمئنانُك إلى شيءٍ مُشعِرٌ بكونه حقًّا فاستمسك به . لكنّ هذا الأمر مخصوص بذوي النّفوس الشّريفة القُدسيّة الطّاهرة من أوضار الذّنوب وأوساخ الآثام اهــ. وقال المناوي: والمعنى أن من أشكل عليه شيءٌ والتَبسَ، و لم يتبين أنه من أيّ القبيلين هو، فليتأمل فيه إن كان من أهل الاجتهاد، ويسأل المجتهدين إن كان من المقلّدين . فإن وجد ما يسكن إليه نفسه، ويطمئن به قلبه، وينشرح صدره فليأخذ به، وإلا فليدعه، وليأخذ بما لا شبهة فيه . ولا ريبة هذا طريق الورع والاحتياط . (فيض القدير 3/ 528) :

[2] وهذا إذا كانتْ السيِّئةُ بينه وبين اللّه تعالى ، فإن تعلّقتْ بالعبد فتُدفع الحسنةُ إلى خَصمِهِ عِوضًا عن المظلَمَةِ أو يُرضِيه اللّهُ من فضله ، ثمّ هذا في الصغائر فقط ، فإن الكبيرة لا يَمحُوها إلا التوبةُ .

التخريج : أخرجه أحمد (153/5، رقم 21392)، والترمذي (355/4، رقم 1987) وقال: حسن صحيح . والدارمي (415/2، رقم 2791)، والحاكم (121/1، رقم 178) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي . والبيهقي في شعب الإيمان (245/6، رقم 8026) . وأخرجه أيضًا: البزار (416/9رقم 4022)، وأبو نعيم في الحلية (378/4).

145- وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ .

الترجمة : اور لوگوں سے حسنِ اخلاق سے پیش آؤ ۔

شرح الغريب : **خَالِقْ** : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من خَالَقَ يُخالِق مُخالَقة من باب المفاعلة : خالَقَ فلانًا : عاشَرَه على أخلاقِه / عاشَرَه بِخُلُقٍ حَسَنٍ .

خُلُق [مفرد] : اسم جامد : حالٌ راسِخةٌ للنفس تَصدُر عنها الأفعالُ مِن خَيرٍ أو شَرٍّ من غيرِ حاجةٍ إلى فِكرٍ و رَوِيَّةٍ / طَبعٌ وسَجِيّة / مُرُوءَةٌ (ج) أَخْلاق . وفي التتريل العزيز : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ .

شرح الحديث : (وخالق النّاس) أي : خالِطْهُم وعامِلْهُم (بخلق حسن) : والخلق الحسن : بَسطُ الْمُحَيّا وبَذلُ النَّدى وتحمُّل الأذَى ؛ وذلك لِأن تَعِيشَ مع الناسِ محبُوباً مقدَّرًا محتَرَمًا مُتقَرَّبا بذلك قبلَ كلِّ شيء إلى الله جل وعلا .

الإعراب : (و) للاستيناف (خالق) صيغة الأمر الحاضر المعلوم ، والضمير المستتر فيه فاعله (الناس) مفعول به (بخلق) الباء : حرف جر متعلق بـــ(خالق) ، وخُلقٌ : موصوف (حسن) صفتُه . والجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه أحمد (153/5، رقم 21392)، والترمذي (355/4، رقم 1987) وقال: حسن صحيح . والدارمي (415/2، رقم 2791)، والحاكم (121/1، رقم 178) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي . وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (245/6، رقم 8026)، والبزار (416/9رقم 4022)، وأبو نعيم في الحلية (378/4).

146- لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا ، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ .

الترجمة : مومن کے سوا کسی کی صحبت اختیار نہ کرو اور تمہارے کھانے میں صرف متقی اور پرہیز گار ہی شریک ہوں ۔

شرح الغريب : تَقِيٌّ [مفرد] : صفة مشبهة من وَقَى(ض)وَقْيًا ووِقايةً ، أو مِن تَقَى(ض)تُقًى وتَقِيَّةً وتِقاءً : مَن يخاف اللهَ ويمتَثِل لِأَوَامِره (ج) تَقِيُّون وأَتْقِيَاء .[1]

شرح الحديث : (لا تصاحب) أي : لا تَقصِد في الْمُصاحَبَةِ (إلّا مؤمنا) أي : مؤمِنًا كامِلاً بل مُكمِّلاً ؛ لأنّ صُحبةَ الأخيارِ تُورثُ الخيرَ ، وصُحبَةُ الأشرارِ تُورثُ الشرَّ . أو المراد منه النَّهيُ عن مُصاحبَةِ الكفّارِ والمنافِقينَ ؛ لأنّ مُصاحَبَتَهم مَضَرَّةٌ في الدِّين (ولا يأكل طعامك إلّا تقيّ) أي : مُؤمِنٌ أو مُتَوَرِّعٌ يَصرِفُ قُوَّةَ الطّعامِ إلى عِبادَةِ اللّهِ الْمَلِكِ العَلّامِ .[2]

---

[1] ماأصل "تَقِيّ" ووجه تعليله: التقيّ مشتق مِن وَقَى يَقِي . قال النّحويون: والأصل (وَقُوْيٌ) على وزن فَعُوْلٌ، فأبدلوا من الواو الأولى تاء كما قالوا متّزر، والأصل موتزر، وأبدلوا من الواو الثّانية ياء، وأدغموها في الياء الّتي بعدها، وكسروا القاف لمكان الياء . قال أبو بكر: والاختيار عندي في (تقِيّ) أنّه من الفعل فَعِيْلٌ (تَقِيْيٌ)، فأدغموا الياء الأولى في الثّانية . والدّليل على هذا قولهم: أتقياء ،كما قالوا: وَلِيٌّ من الأولياء . ومن قال: هو فَعُوْل، (يعني: وَقُوْيٌ)، قال: لَمّا أَشبَه فَعِيلاً جُمِعَ كجَمعِه . (راجع: تاج العروس)

[2] والنّهيُ المذكورُ، وإن نُسب إلى التّقيّ، ففي الحقيقة مسند إلى صاحب الطّعام، فالمعنى لا تُطعم طعامَك إلّا تقيّا . فكأنه ينهى عن مخالطة الفجار؛ إذ لا تخلو عن فساد، إما بمتابعة في فعل، أو مسامحة في إغضاء عن منكر، فإن سلم من ذلك ولا يكاد، فلا تخطئه فتنة الغير به . وقال الخطّابيّ: هذا إنّما جاء في طعام الدّعوة دون طعام الحاجة؛ لأن المصطفى - ﷺ - أطعم المشركين، وأعطى المؤلّفة الْمِئِينَ، بل يطعمه ولا

الإعراب : (لا) للنهي (تصاحب) صيغة النهي الحاضر ، والضمير المستتر فيه فاعله (إلا) حرف استثناء مفرَّغ (مؤمنا) مفعول به ، فالجملة فعلية إنشائية (و) للعطف (لايأكل) فعل (طعامك) مفعول به (إلا) حرف استثناء مفرَّغ (تقي) فاعله ، والجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه ابن المبارك (124/1، رقم 364)، والطيالسي (ص 294، رقم 2213)، وأحمد (38/3، رقم 11355)، والدارمي (140/2، رقم 2057)، وأبو داود (259/4، رقم 4832)، والترمذي (600/4، رقم 2395) وقال: حسن. وأبو يعلى (484/2، رقم 1315)، وابن حبان (314/2، رقم 554)، والحاكم (143/4، رقم 7169) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في شعب الإيمان (42/7، رقم 9382).

147– أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ .

الترجمة : جو تمہیں امانت سونپے اسکی امانت ادا کرو، اور جو تم سے خیانت کرے تم اس سے (بھی) خیانت نہ کرو۔

شرح الغريب : أمانَةٌ [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر أمن(س-ك)أمانةً] : وَدِيعَةٌ / كلُّ حقٍّ لَزِمَك أداؤُه (ج) أمانات[1]. وفي التنزيل العزيز : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ .

ائْتمَنَ : فعل ماض معلوم من باب الافتعال : ائتمَنَ شخصًا : عَدَّه أمِينًا / وَضَعَ فيه ثِقتَه . وفي التنزيل العزيز: ﴿فليؤدّ الّذي اؤتمن أمانته﴾ .

شرح الحديث : (أدّ) أي : أَوصِلْ (الأمانة) : هي كلُّ حقٍّ لَزِمَك أداؤُه وحِفظُه كالوديعة وغيرها (إلى من ائتمنك) أي : جَعلَك أمينًا وحفِيظًا على مالِه وغيرِه (ولا تخن من خانك) أي : لا تُعامِلِ الخائِنَ بِمُعامَلَتِه ، ولا تُقابِل خِيانَته بالخيانَةِ ، فتكونَ مِثلَه .[2]

الإعراب : (أدّ) فعل أمر ، والضمير المستتر فيه فاعله (الأمانة) مفعول به (إلى) حرف جر متعلق بـــ(أدِّ) ، (من) موصولة (ائتمنك) ائتمن : فعل ماض معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله . والكاف : مفعول به . والجملة صلَة للموصول المجرور (و) عاطفة (لا) للنهي (تخن) فعل مع فاعله (من) اسم موصول ، وهو مفعول به لـــ(لا تخن) ، (خانك) خان : فعل مع فاعله. والكاف : مفعول به . والجملة صلة للموصول ، فالجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه البخاري في التاريخ (360/4)، وأبو داود (290/3، رقم 3535)، والترمذي (564/3، رقم 1264) وقال: حسن غريب، والحاكم (53/2، رقم 2296) وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وأخرجه البيهقي (271/10، رقم 21092)، والطبراني في الكبير (261/1، رقم 760) وفي الصغير (288/1، رقم 475) قال الهيثمي (145/4): رواه الطبراني في الكبير والصغير، ورجال الكبير ثقات. وأخرجه أيضا :الدارقطني (35/3)، وأبو نعيم في الحلية (132/6)، والضياء (281/7، رقم 2738).

148– لِيُؤَذِّنْ لَكُمْ خِيَارُكمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ / وَلِيَؤُمَّكُمْ قُرَّاؤُكُمْ .

يخالطه . وإنّما حذّر من صحبة من ليس يتّقي وزجر عن مخالطته ومؤاكلته، لأنّ المطاعم توقع الألفة والمودّة في القلوب، وتؤدّي الى الخلطة . ومخالطة غير التقي تُخلّ بالدّين، وتوقع في الشّبه والمحظورات .

[1] أمّهات الأمانة أربعة: قال القرطبي: والأمانة تشمل أعدادا كثيرة، لكن أمهاتها: الوديعة، واللقطة، والرهن، والعارية . قال القاضي: وحفظ الأمانة أثر كمال الإيمان، فإذا نقصَ الإيمانُ نقصت الأمانةُ في الناس، وإذا زاد زادتْ .

[2] وقال الطّيبيّ : الأَولَى أن يُنَزَّلَ الحديثُ على معنى قولِه تعالى: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السّيّئة ادفع بالّتي هي أحسن﴾[فصلت:34] يعني إذا خانَك صاحِبُك فلا تُقابِله بجزاءِ خِيانتِه، وإن كان ذاك حسنًا، بل قابِلْه بالأَحسَنِ الّذي هو عدمُ المكافأةِ، والإحسانُ إليه . قال القاضي: ولا يدخل فيه أن يأخذ الرّجل مثل حقّه من مال الجاحد؛ فإنّه استيفاء، وليس بعدوان، والخيانة عدوان . (شرح الطيبي)

الترجمة : تمہارے بہترین لوگ اذان دیا کریں اور جو تم میں (کتاب اللہ) پڑھے ہوئے ہیں وہ امامت کیا کریں ۔

شرح الغريب : خَيْرٌ [مفرد] : اسم تفضيل من خارَ(ض)خَيْرًا وخِيرةً وخِيَرةً ، أو صفة مشبهة منه : أَحسَنُ / أفضَل / أَنفَع (ج) أَخْيار و **خِيارٌ** و خُيُور . وفي التنزيل العزيز : ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ .

قارئٌ [مفرد] : اسم فاعل من قرأ(**ف**)قِراءةً وقُرْآنًا : قرأ الكتابَ : تَتَبَّعَ كَلِماتِه نَظرًا ، نَطقَ بها أوْ لا (ج) قارِئُون وقَرَأَة و قُرّاءُ .

شرح الحديث : (ليؤذّن لكم) : الأمرُ للاستِحباب (خياركم) أي : صُلَحاؤُكم وأُمَناؤُكم . وقال القاري : أي : مَن هو أكثرُ صَلاحاً ؛ لِيَحفَظ نظرَه عن العَوراتِ ، ويُبالِغ في مُحافظَةِ الأوقاتِ (وليؤمّكم قرّاؤكم) أي : فُقهاؤُكم ؛ لأنّ الأَقرَأَ في زمنه كان هو الأَفقَهُ . فلو تَعارضَ أفقهُ وأَقرأُ قُدِّمَ الأفقهُ عندَ أكثرِ العلماء .

الإعراب : (ليؤذن) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر (لكم) متعلق بــ(ليؤذن) ، (خياركم) فاعله ، والجملة فعلية إنشائية (و) للعطف (ليؤمكم) لِيؤمّ : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر . و كُمْ : ضمير منصوب مفعول به (قرّائكم) المضاف مع المضاف إليه فاعله . فالجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه أبو داود (161/1، رقم 590)، وابن ماجه (240/1، رقم 726)، الطبراني (237/11، رقم 11603)، والبيهقي (426/1، رقم 1848)، وأبو يعلى (231/4، رقم 2343).

149– لَا تَأْذَنُوْا لِمَنْ لَمْ يَبْدَأْ بِالسَّلَامِ .

الترجمة : جو شخص پہلے سلام نہ کرے اسے (گھر میں داخل ہونے کی) اجازت نہ دو ۔

شرح الغريب : تأذنوا : فعل مضارع مجزوم بالنهي مِن أذن(**س**)إِذْنًا وأَذانًا : أَذِنَ له في الدخول : أَباحَ له وسَمَحَ . وفي التنزيل العزيز: ﴿فلا تدخلوها حتّى يؤذن لكم﴾ .

شرح الحديث : (لا تأذنوا) أي : بالدّخول أو للطّعام . والأمرُ لِلنُدبِ أو الإرشاد (لمن) أي : لِإنسانٍ استأذَنَ في الدّخول أو الجلوسِ أو الأكلِ (لم يبدأ بالسّلام) أي : بِسَلام الإذنِ ، أو بِسَلامِ الملاقاة ، بأن دَخلَ ساكِتًا ، أو بَدأَ بالكلام ؛ عقوبةً له على إهمالِه تَحِيَّةَ الإسلامِ .

الإعراب : (لا) للنهي (تأذنوا) فعل مع فاعله (لمن) اللام : حرف جر متعلق بــ(لا تأذنوا) . ومَن : اسم موصول (لم يبدأ) فعل ، والضمير فيه فاعله (بالسلام) متعلق بــ(يبدأ) ، فالجملة فعلية وصِلَة للموصول المجرور ، والجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه أبو يعلى (344/3، رقم 1809) . قال الهيثمي (32/8): فيه من لم أعرفه . وأخرجه أيضا: ابن أبي شيبة: 255/5، رقم 25827، والبيهقي في الشعب (216/11، رقم 8433)، وابن السني، والضياء عن جابر.

150– لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ ؛ فَإِنَّهُ نُوْرُ الْمُسْلِمِ .

الترجمة : سفید بالوں کو مت اکھاڑو کیونکہ یہ مسلمان کا نور ہیں ۔

شرح الغريب : تَنْتِفُوْا : فعل مضارع مجزوم بالنهي من نَتَفَ(**ض**)نَتْفًا : يقال : نَتَفَ الشَّعرَ ونحوَه : نَزَعَه نَتْشًا .

الشَّيْبَةُ [مفرد] : اسم جامد : الشَّعرُ الأبيضُ (ج) **شَيْبٌ** . وفي التنزيل العزيز : ﴿قال ربّ إنّي وَهَنَ العَظمُ مِنّي واشتعَلَ الرّأسُ شَيبًا﴾ .[1]

شرح الحديث : (لا تنتفوا) أي : لا تَنتَزِعُوا (الشّيب) أي : الشَّعرَ الأبيضَ كَهُوْلَةً ، لا مَرضًا (فإنّه نور المسلم) أي : وَقارُه المانعُ من الغُرُورِ بسبَبِ انكِسارِ النّفسِ عن الشّهواتِ والفُتُورِ . وهو الْمُؤَدِّي إلى نُورِ الأعمالِ الصّالحةِ ، فيَصِيرُ نُورًا في قَبرِه ، ويَسعَى بَينَ يدَيه في ظلماتِ حَشرِه .[2]

الإعراب : (لا تنتفوا) فعل مع فاعله (الشيب) مفعول به ، والجملة فعلية إنشائية (فإنه) الفاء : للتعليل ، لا محلّ لها من الإعراب . وإنّ : حرف مشبه بالفعل . والهاء : اسمه (نور المسلم) خبره . و(إن) مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد(179/2،رقم6672)،والبيهقي(311/7،رقم14605)،وأبو داود(85/4،رقم4202)،والخطيب(57/4).

151– اِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ ، وَازْهَدْ فِيْمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ .

الترجمة : *دنیا سے بے رغبت ہو جاؤ اللہ تعالیٰ کے محبوب بن جاؤ گے، اور لوگوں کو پاس جو کچھ ہے اس سے بے رغبت ہو جاؤ لوگوں کے محبوب بن جاؤ گے ۔*

---

[1] استعمال المصدر لمعانٍ مختلفة: قال أبو عليّ: "الشَّيْب مصدر واسم، فإذا كان اسماً فواحِدتُه شَيْبة". فهذا يدل على أن المصدر قد يستعمل اسمًا للأعيان، وقد يستعمل لأغراض ومعانٍ أخرى كما قال ابن سيدة في المخصص: إن الْعَرَب تتصرَّف فِي المصادر، فتوقع بعضَها على اسم الفاعل، وهو على الحقيقة له، كالضَّرْب والقَتْل لِما يُوقِعه الضاربُ والقاتلُ . وَقد يُوقِعونه على الفاعِل، كقولهم: رجلٌ عَدْل، وماءٌ غَوْر، فِي معنى "عادلٍ وغائِرٍ"، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قل أرَأَيْتُم إنْ أصبحَ ماؤُكمْ غَوراً﴾[الملك:30]. وَقد يُوقِعونه على المفعول، كقولك: هذا دِرهمٌ ضَرْب، أَي: مَضْرُوب، وفلانٌ رَجائي، أَي: مَرْجُوِّي، وفلانٌ رِضىً، أَي: مَرْضِيٌّ . وينقسم ذلك قسمَين: أحدهما: أن يكون المصدرُ الّذي يَقع للفاعِل أو المفعول به على لفظِ المصدر المستعملِ لِحقيقةِ المصدر، وَالآخر أن يكون على خِلاف لفظِه . فأَمّا الَّذِي على لفظِه فقولك: رجلٌ عَدْل، وعَدَلَ عَلَيْهِم عَدْلاً، وكذلك: دِرهَمٌ ضَرْب، وَقد ضَرَبْت الدَّراهم ضَرْبًا، وتقول: خَلَقَ اللهُ الأشياءَ خَلْقًا، وهو مصدر، وتقول: هذا خَلْقُ الله إذا أشَرْتَ إِلَى المخلوقاتِ . وَأما مَا يكون على خِلاف لفظِ المصدرِ، وقد ذكرتُ بعضَه، فقولك: طَحَنْته طَحْناً مصدرٌ، والطِّحْن: الدقيقُ، والشِّبَع مصدرٌ، والشِّبْع: مَا يُشبِع . (المخصص لابن سيدة).

وقال السيد أحمد الصدقي: اعلم أن للمصدر سبعة معان: الأول: هو المعنى المصدري، وهو إحداث الفعل، مثل إحداث الضرب وإيجاده. والثاني: هوالمصدر المبني للفاعل، وهو الكون فاعلا، مثل الكون ضاربا. والثالث: هو المصدر المبني للمفعول، وهو الكون مفعولا، مثل الكون مضروبا. والرابع: هو الحاصل بالمصدر المبني للفاعل، وهو الكون فاعلية، مثل الكون ضاربية. والخامس هو الحاصل بالمصدر المبني للمفعول، وهو الكون مفعولية، مثل الكون مضروبية. والسادس: هو المصدر بمعنى الفاعل، مثل كون الضرب بمعنى الضارب. والسابع: هو المصدر بمعنى المفعول، مثل كون الضرب بمعنى المضروب. وكل واحد من المعنى السادس والسابع مجاز لغوي بعلاقة الشرطية والمشروطية، والخمسة الأُول حقيقة لغوية في التحقيق . (ذريعة الامتحان شرح إيساغوجي، للسيد أحمد الصدقي:ص5)

[2] حكم نتف الشيب وتغييره بالسواد: قال مِيْرَك : نَتفُ الشَّيبِ يُكرَه عند أكثر العلماء للحديث المذكور . وروى مسلم من طريق قتادة عن أنس قال: كان يَكره نتفَ الرّجُلِ الشَّعرةَ البيضاءَ من رأسه ولحيته . وقال الطحطاويُّ نقلًا عن الخلاصة: "كان أبو حنيفة لا يَكره نتفَ الشيب إلا على وجه التزيّن اهـ. وينبغي حمله على القليل، أما الكثير فيُكره؛ لِخَبَرِ أبي داود: "لا تنتفوا الشيب؛ فإنه نور المسلم يوم القيامة".(حاشية الطحطاوي على المراقي:526) . وأمّا خَضبُ الشَّيبِ بالحِنّاء فلا بأسَ به للرّجال والنّساءِ . ويُكره تغييرُ الشَّيبِ بالسَّوادِ، لكن هذا إذا كان بياض شَعره بسبب الكهولة . أما إن كان سببه المرض فلا بأس بنتفه وتغييره بالسواد . وقال ابن العربيّ: وإنّما نهى عن النّتف دون الخضب؛ لأنّ فيه تغيير الخلقة من أصلها بخلاف الخضب، فإنّه لا يغيّر الخلقة على النّاظر إليه . قال النّوويّ: ولا فرق بين نَتفِه من اللّحية والرّأس والشّاربِ والحاجبِ والعذار، ومِن الرَّجُلِ والمرأَةِ . وروى مالك عن سعيد بن المسيّب: أنّ أوّل مَن شابَ مِن بني آدم إبراهيم – عليه السلام– فلمّا رأى الشّيبَ في لحيته قال: ما هذا يا ربّ؟ قال: هذا وَقارٌ، قال: رَبِّ زِدْني وَقارًا .

شرح الغريب : **ازهد** : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من زَهِدَ(ض-س)زُهْدًا وزَهادةً وزَهَدًا : زَهِدَ عن الشّيءِ وفي الشّيء : أَعرَض عنه وتَركَه . وفي التتريل العزيز : ﴿وكانُوا فيه مِن الزَّاهِدِينَ﴾ .

شرح الحديث : (ازهد في الدنيا) أي : أَعرِضْ عنها بتركِ حُبِّها ، والإقبالِ على الآخرة (يحبّك الله) : لأنّه ﷻ يُحِبُّ مَن أطاعَه ، وطاعتُه لا تجتمع مع محبّةِ الدُّنيا ؛ لأنّ القلب بَيتُ الربّ ، فلا يُحِبّ أن يُشرك في بيته غيرَه (وازهد فيما عند النّاس) أي : من المالِ والجاهِ (يحبّك النّاس) : لأنّ قلوبهم مَجبُولةٌ على حُبِّها مطبوعَةٌ عليها ، ومَن نازَعَ إنسانًا في مَحبوبِه كَرِهَه وأَبغَضَه ، ومَن لم يُعارِضه فيه أَحبَّه واصطَفاه .

الإعراب : (ازهد) فعل أمر ، والضمير المستتر فيه فاعله (في الدنيا) متعلق بـــ(ازهد) ، فالجملة فعلية إنشائية (يحبك) يحبّ : فعل مضارع . والكاف : مفعول به (الله) فاعله ، والجملة فعلية خبرية ، وهو جواب الأمرِ (و) للعطف (ازهد) فعل أمر مع فاعله (فيما) في : حرف جر متعلق بـــ(ازهد) . وما : موصولة (عند الناس) ظرف مفعول فيه لفعل محذوف (كان) ، وهو مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية ، وهي صلة للموصول المجرور ، والجملة فعلية إنشائية (يحبك) يحب : فعل . والكاف : مفعول به (الناس) فاعله . فالجملة : (يحبك الناس) فعلية خبرية ، وهي جواب الأمر .

التخريج : أخرجه ابن ماجه عن سهل بن سعد (1373/2 ، رقم 4102) . قال البوصيري (210/4) : هذا إسناد ضعيف . وأخرجه أيضا : الطبراني (193/6، رقم 5972)، والحاكم (348/4، رقم 7873) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في شعب الإيمان (344/7، رقم 10522) وقال: خالد بن عمرو هذا ضعيف. وأخرجه أيضًا: القضاعي (373/1، رقم 643)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (808/2، رقم 1352)، وأورده ابن أبي حاتم في العلل (107/2، رقم 1815)، وقال: قال أبي: حديث باطل يعني بهذا الإسناد. قال المنذري (74/4): رواه ابن ماجه، وقد حسن بعض مشايخنا إسناده، وفيه بُعد؛ لأنه من رواية خالد بن عمرو القرشي الأموي السعيدي، وخالد هذا قد ترك، واتهم ولم أر من وثقه، لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة، ولا يمنع كون راويه ضعيفًا أن يكون النبي -صلى الله عليه وسلم- قاله، وقد تابعه عليه محمد بن كثير الصنعاني، ومحمد هذا قد وثق على ضعفه، وهو أصلح حالاً من خالد. وأخرجه ابن عساكر عن ابن عمر (199/10).

152- كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ .

الترجمة : دنیامیں ایسے رہو جیسے تم کوئی مسافر یا راہگیر ہو ۔

شرح الغريب : **غَرِيْبٌ** [مفرد] : صفة مشبّهة من غَرُبَ(ن-ك)غَرَابةً وغُربةً وغَرْبًا : بَعِيدٌ عن وَطنه (ج) أَغرابٌ وغُرَباءُ .

عابِرٌ : اسم الفاعل من عبَر(ن)عُبورًا وعَبْرًا : عَبَرَ الطّريقَ : قَطعَه وجازَه . وفي التتريل العزيز : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ .

شرح الحديث : (كن في الدّنيا) : في انقطاع التّعلّق بها (كأنّك غريب) أي : لا تَتعلّقْ منها بما لا يَتعلّقُ به الغَرِيبُ في غَيرِ وطنِه (أو) أي : بَلْ (عابر سبيل) أي : مجاوزُ الطَّريقِ . أراد به المبالغة في انقطاع التعلّق بالدنيا ؛ لأنّ الغريب قد يَسكُن في بلادِ الغُربَةِ ويُقِيمُ فيها ، بخلاف عابرِ السّبيلِ القاصِدِ لِلبلدِ الشّاسِعِ .

الإعراب : (كن) صيغة الأمر للفعل الناقص ، والضمير فيه اسمه (في الدنيا) الجار والمجرور متعلقان بـــ(كُنْ) . و(كأنك غريب أو عابر سبيل) خبر (كُن) . (كأنّك) كأنّ : حرف مشبه بالفعل . والكاف : اسمه (غريب) خبره (أو) عاطفة (عابر سبيل) المضاف مع المضاف إليه معطوف على (غريب) . فالفعل (كُنْ) مع اسمه وخبره جملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه البخاري (2358/5، رقم 6053)، وابن حبان (471/2، رقم 698)، والبيهقي (369/3، رقم 6304)، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (5/1، رقم 13)، وأحمد (24/2، رقم 4764)، والترمذي (567/4، رقم 2333)، وابن ماجه (1378/2، رقم 4114)، والطبراني (417/12، رقم 13537)، والقضاعي (373/1، رقم 644)، والبيهقي في شعب الإيمان (349/7، رقم 10543).

153- أَعْطُوا الْأَجِيْرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ .

الترجمة : مزدور کو اسکا پسینہ خشک ہونے سے پہلے مزدوری دے دو ۔

شرح الغريب : أَجِيْرٌ [مفرد] : صفة مشبهة أو اسم فاعل أو اسم مفعول من أَجَرَ(ن)أَجْرًا وإجارًا : مأجور / مَن يَعمَلُ بِأَجرٍ يومِيٍّ (ج) أَجِيْرُون وأُجَرَاءُ .

أَجْر [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر أجر(ن)أجْرًا] : عِوَض العمل والانتفاع (ج) أُجُور . وفي التنزيل العزيز : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

يَجفُّ : فعل مضارع معلوم من جَفَّ(ض)جَفافًا وجُفوفًا : يَبِسَ / نَشِفَ .

عَرْقٌ [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر عرق(س)عَرَقًا] : ما يَرشَحُ مِن مَسامِّ الجِلدِ من غُدَدٍ خَاصَّة (ج) أَعراقٌ .

شرح الحديث : (أعطوا) : أيها المتأجِّرُون (الأجير) : لِأَيِّ عَملٍ (أجره) أي : أجرَ عَمَلِه وعِوَضَه (قبل أن يجف) أي : يَنشَفُ (عرقه) : من مُزاوَلَةِ العمل . والأمرُ بإعطائِه قبلَ جفافِ عَرَقِه إنما هو كِنايَةٌ عن وُجوبِ المبادَرَةِ عَقِبَ فَراغِ العملِ إذا طَلَبَ ، وإن لم يَعرَقْ ، أو عَرِقَ وجَفَّ .

الإعراب : (أعطوا) فعل أمر ، والضمير البارز فاعله (الأجير) مفعول به أوّل (أجره) مفعوله الثاني (قبل) مضاف ، وهو مفعول فيه لــ(أعطوا) ، (أن) مصدرية (يجف) فعل مع فاعله صار بتأويله بالمصدر مضاف إليه . فالفعل (أعطوا) مع فاعله ومفعولاته صار جملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر (817/2، رقم 2443)، قال البوصيري (75/3): هذا إسناد ضعيف. وأخرجه أيضًا: القضاعي (433/1، رقم 744)، وأخرجه أبو يعلى عن أبي هريرة (34/12، رقم 6682) إلا أنه قال: يجف رشحه. وتمام (28/1، رقم 44)، وابن عساكر (59/5). وأخرجه أيضًا: أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (221/1) . قال الهيثمي (97/4) : فيه عبد الله بن جعفر بن نجيح والد علي بن المديني، وهو ضعيف. وأخرجه الخطيب عن جابر (33/5)، وأخرجه أيضًا: الطبراني في الصغير (43/1، رقم 34)، وعزاه الألباني في الإرواء (324/5، رقم 1498) للطبراني في الأوسط (1/149/1). قال الهيثمي (98/4): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه شرقي بن قطامي، وهو ضعيف. وأخرجه الحكيم عن أنس (116/1). قال المناوي (562/1): الحديث طرقه كلها لا تخلو من ضعيف أو متروك، لكن بمجموعها يصير حسنًا.

154- بَشِّرُوْا وَلَا تُنَفِّرُوْا ، وَيَسِّرُوْا وَلَا تُعَسِّرُوْا .

الترجمة : (لوگوں کو) بشارتیں دو، انھیں متنفر نہ کرو، اور لوگوں کیلئے آسانیاں پیدا کرو، انھیں مشکل میں نہ ڈالو ۔

شرح الغريب : لا تُنَفِّرُوْا : فعل مضارع مجزوم بالنهي من باب التفعيل : نَفَّرَه مِن عملِه : جَعَلَه يَكرهُه ويَأنَفُه .

يسِّروا : فعل أمر من باب التفعيل : يسَّر الشَّيءَ : سهَّله .

شرح الحديث : (بشّروا) أي : مَن تَدعُونَهم إلى الله بسَعةِ رحمتِه ، وقُبولِه تَوبةَ مَن تابَ إليه (ولا تنفّروا) أي : لا تُخَوِّفُوهم بالمبالَغَةِ في إنذارِهم حتّى تَجعَلُوهم قانِطِينَ من رحمةِ اللّه بِذُنُوبِهم . وأمّا الإنذارُ نفسُه فمطلوب ؛ لقوله ﷻ : ﴿وأَنذِرْ به الّذِينَ يَخافُونَ﴾ [الأنعام:51] ، (ويسّروا) أي : سَهِّلُوْا عليهم الأُمورَ بذكرِ ما يُؤلِفُهم لِقُبولِ الموعِظَة والتعليمِ (ولا تعسّروا) أي : بإلقاءِ الصّعوبةِ عليهم .[1]

---

[1] **فائدة:** قال النووي: وفي هذا الحديث الأمر بالتّبشير بفضل اللّه، وعظيم ثوابه، وجزيل عطائه، وسعة رحمته، والنّهي عن التّنفير بذكر التّخويف، وأنواع الوعيد محضةً من غير ضمّها إلى التّبشير . وفيه تأليفُ مَن قرب إسلامه، وترك التّشديد عليهم، وكذلك مَن قارب البلوغ من الصّبيان، ومن بلغ، ومن تاب من المعاصي كلُّهم يتلطّف بهم، ويدرّجون في أنواع الطّاعة قليلًا قليلًا، وقد كانت أمور الإسلام في التّكليف على التّدريج، فمتى يُسِّرَ على الدّاخل في الطّاعة أو المريد للدّخول فيها سهلت عليه، وكانت عاقبته غالبًا التّزايدُ منها، ومتى عسرت عليه أوشَكَ أن لا يدخل فيها، وإن دخل أوشَكَ أن لا يدوم، أو لا يَستحلِيها . (شرح مسلم للنووي) . وقال العيني: وهذا الحديث من جوامع الكلم لاشتماله على

الإعراب : (بشروا) فعل أمر ، والضمير البارز فاعله (و) للعطف (لاتنفروا) فعل نهي ، والضمير البارز فاعله (و) للعطف (يسروا) فعل مع فاعله (و) للعطف (لاتعسروا) فعل مع فاعله . فالجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه أحمد (412/4 ، رقم 19714) ، والطيالسي (ص 340 ، رقم 2608) ، والبخاري (1104/3، رقم 2873) ، ومسلم (1359/3، رقم 1733)، والطبراني (33/11، رقم 10951).

155– لَا تَسُبُّوا الدِّيْكَ ؛ فَإِنَّهُ يُوْقِظُ لِلصَّلَاةِ .

الترجمة : *مرغ کو برُا بھلانہ کہا کرو، اسلئے کہ یہ نماز کیلئے بیدار کرتا ہے ۔*

شرح الغريب : لا تَسُبُّوا : فعل مضارع مجزوم بالنهي من سَبَّ(ن) سَبًّا : سَبَّ فُلانًا : شتَمَه وعابَه / أهانَه بِكلامٍ جارِحٍ .
وفي التنزيل العزيز : ﴿ولا تَسُبُّوا الّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِ اللهِ﴾ .
الدِّيْك [مفرد] : اسم جامد : الذَّكَرُ مِن الدَّجاج (ج) دُيُوك .

سبب ورود الحديث : عن عبد الله ابن عباس – رضي الله عنه– أن دِيكًا صرخ قريبا من النبي – صلى الله عليه وسلم –، فقال رجل : الّلهم الْعَنْه . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – له : "كَلَّا ، إنه يدعو إلى الصلاة" .

شرح الحديث : (لا تسبوا الديك ؛ فإنه يوقظ للصلاة) أي : لِقيامِ الليل بِصياحِه ، ومَن أعانَ على طاعةٍ يَستَحِقُّ المدحَ لا الذمَّ . وفي رواية : "لا تسبوا الديك ؛ فإنه يَدلُّ على مواقِيتِ الصلاة ". [1]

الإعراب : (لاتسبوا) فعل النهي ، والضمير البارز فاعله (الديك) مفعول به ، فالجملة فعلية إنشائية (فإنه) الفاء : للتعليل . وإنّ: حرف مشبه بالفعل . والهاء : اسمُه (يوقظ) فعل مع فاعله (للصلاة) الجار والمجرور متعلقان بـــ(يوقظ) ، والجملة : (يوقظ للصلاة) خبر (إنّ) . وإنّ مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية خبرية ، وتعليل لما قبلها .

التخريج : أخرجه أبو داود (327/4، رقم 5101)، والطبراني (240/5، رقم 5210)، والبيهقي في شعب الإيمان (299/4، رقم 5173)، و(298/4، رقم 5170).

156– لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ ؛ فَتَرْغَبُوْا فِي الدُّنْيَا .

الترجمة : *(بلاضرورت) کھیتی وکاشتکاری کیلئے زمین نہ خریدو (ورنہ) تم دنیا کی جانب رغبت کرنے لگوگے ۔*

شرح الغريب : ضَيْعَة [مفرد] : اسم جامد : أَرضٌ مُغِلَّةٌ كالبُستانِ والقَريةِ والمزرَعة (ج) ضَيْعَات وضِياعٌ وضِيَع .

شرح الحديث : (لا تتّخذوا) : نُدباً (الضّيعة) : وهي : البُستانُ والقَريَةُ والْمَزْرَعَةُ (فترغبوا في الدّنيا) أي : فتَمِيلُوا إليها عن الأُخْرى . والمراد النّهيُ عن الإكثار منها وعن كثرة الاشتغال بها وبأمثالها مِمّا يكون مانعًا عن القيامِ بعِبادَةِ المولَى ، وعن أمور الآخِرة . فالنَّهيُ مُنصرِفٌ إلى مَن خافَ التَّوَغُّلَ في الدُّنيا ، وأمّا مَن وَثِقَ مِن نفسِه بالقيامِ بالواجِبِ عليه فيها ، فله الاتِّخاذُ ،

خَيرَي الدّنيا والآخِرَة؛ لأن الدّنيا دار الأعمال، والآخرة دار الجزاء، فأمر رسول الله– صلى الله عليه وسلم – فيما يتعلّق بالدنيا بالتسهيل، وفيما يتعلّق بالآخرة بالوعد بالخير، والإخبار بالسرور تحقيقا لكونه رحمة للعالمين في الدّارين . (عمدة القاري)

[1] **مسئلة الاعتماد على الدِّيك في معرفة أوقات الصلاة:** قال الحليمي: فيه دليلٌ على أنّ كلّ مَن استُفيدَ منه خَيرٌ لا ينبغي أن يُسبَّ ولا يُستَهان به، بل حقُّه الإكرامُ والشكرُ، ويُتلَقّى بالإحسانِ . وليس في معنى دعاء الديك إلى الصلاة أنّه يقول بصراحة: صَلُّوا أو حانتِ الصلاةُ، بل معناه أنّ العادةَ جرَتْ بأنه يَصرُخُ صَرخاتٍ مُتتابعةٍ عند طُلوعِ الفجرِ وعند الزوالِ فِطرةً فَطَرَهُ اللهُ عليها، فيُذكِّر الناسَ بصُراخِه الصلاةَ . ولا تجوز الصلاةُ بصُراخِه من غير دلالةٍ سِواهُ إلا مِمَّن جُرِّبَ منه ما لا يُخلِفُ، فيصير ذلك له إشارةً . وقد أفتى القاضي حسين، والمتولّي، والرّافعيّ بجواز الاعتماد على الدّيكِ المجرَّبِ في أوقات الصّلاة . (فيض القدير)

كما اتَخَذَ النبي – ﷺ – الأَرَاضِي ، واحتَبسَ الضياعَ ، قال الله ﷻ : ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور:37] .[1]

الإعراب : (لا تتخذوا) فعل النهي ، والضمير البارز فاعله (الضيغة) مفعول به ، فهي جملة فعلية إنشائية (فترغبوا) الفاء : لِجَوابِ النهي . وترعبوا : فعل مضارع منصوب بـــ(أن) المقدّرة بعد الفاءِ الواقعة في جواب النهي ، وفاعله الضمير البارز (في الدنيا) الجار والمجرور متعلقان بـــ(ترغبوا) ، فالفعل (ترغبوا) مع فاعله ومتعلقه صار جملةً فعليةً خبرية ، وهي عِلّةً للجملة الأُولى .

التخريج : أخرجه ابن المبارك (175/1، رقم 505)، وأحمد (377/1، رقم 3579)، والترمذي (565/4، رقم 2328) وقال: حسن. والحاكم (358/4، رقم 7910) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (84/7، رقم 34379)، والحميدى (67/1، رقم 122) والحارث كما في بغية الباحث (980/2، رقم 1088) وابن حبان (487/2، رقم 710).

157– خَالِفُوا الْمُشْرِكِيْنَ ، أَوْفِرُوا اللِّحَى / اللُّحَى ، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ .

الترجمة : مشرکین کی مخالفت کرو، داڑھیاں بڑھاؤ اور مونچھیں کترو ۔

شرح الغريب : **أَوْفِرُوا** : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من أَوفَرَ من باب الإفعال ، وهو مثالٌ واويّ : أَكثِرُوا .

أَحفُوْا : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من أَحْفَى من باب الإفعال ، وهو ناقص واويّ : أَحفَى شارِبَه : استَقَصَى في أَخْذِه .

لِحْيَةٌ [مفرد] : اسم جامد : شَعَرُ الخَدِّينِ والذَّقَنِ (ج) **لِحًى ولُحًى** . وفي التنزيل العزيز : ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ .

شارِبٌ [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله اسم فاعل من شرب(س)شُرْبًا] : ما يَنبُتُ على الشَّفَةِ العُلْيا من الشَّعرِ (ج) **شَوَارِبُ** .

شرح الحديث : (خالفوا المشركين) أي : المجوسَ ،كما صَرَّحَ به في روايةِ مُسلِم ؛ فإنّهم كانوا يَقُصُّون اللُّحَى ، ويَتركُون الشّوارِبَ حتّى تَطُول (أوفروا اللّحى) أي : أَكثِرُوها . والمعنى : اُترُكُوها لِتَكَثَّرَ ، ولا تَتعرَّضُوا لها (وأحفوا الشّوارب) أي : بالِغُوا في قَصِّه حتى يكون شبيهًا بالْحَلْقِ بأن يأخُذَ منه حتّى يَنتَقِصَ عن الإِطارِ ، وهو الطّرفُ الأعلى مِن الشّفةِ العُليا . وأمّا الحَلْقُ فلم يَرِدْ ، بل كرِهه بعضُ العلماء ، ورَآه بدعةً .[2]

---

[1] **اتّخاذُ الضِّياعِ مانعٌ عن ذكرِ الله:** قال الغزالي: اتخاذُ الضياعِ يُلهِي عن ذِكرِ الله الذي هو السعادة الأخروية؛ إذ يَزدحِم على القلب عُصوبةُ الفلّاحِينَ، ومُحاسَبَةُ الشركاءِ، والتفكُّرُ في تدبير الحذر منه، وتدبير استِنماءِ المال، وكيفية تحصيله أوّلًا، وحفظه ثانيًا، وإخراجه ثالثا . وكل ذلك مما يُسوِّد القلبَ، ويُزيلُ صفاءَه، ويُلهِي عن الذكر كما قال تعالى: ﴿ألهاكم التكاثر﴾ [التكاثر:1]، فمَن انتفى في حقّه ذلك ساغَ له الاتخاذُ . وقال حكيم الأمة أشرف علي التهانوي: إن هذا الحكم يتعلق بمَن ليس عنده ضيعة فأراد اتّخاذها، فنهاه النبي – ﷺ – عنه؛ لأنه يشغله عن الآخرة . وأما مَن كان عنده ضيعة فليحافظ عليها، ولا يبيعها؛ لأنها سبب معاشه، ولأنه لا يبارك في ثمنها، كما ورد في الحديث: (من باع دارًا، ولم يشتر بثمنها دارًا ؛ لم يبارك له فيها، ولا في شيء من ثمنها . أخرجه البيهقي) . (أشرف الأحكام– بتغيير يسير – :93)

[2] **المسائل المتعلقة باللحية والشوارب:** اعلم أنه يجب على الرجل إعفاءُ اللحية عند جمهور الفقهاء، ويحرُم حلقُها؛ لأنّه مناقِض للأمر النّبويّ، وكذا لا يجوز له الأخذُ من اللّحية، وهي دون القبضةِ . ففي حاشية ابن عابدين: لم يُبِحْه أَحَدٌ . فإن زاد على القبضة يجوز أخذُها طُولا و عرضًا، بل يُستحبّ . وقال الإمام الغزالي في الإحياء: في اللحية عشر خصال مكروهةٌ، وبعضها أشدّ من بعضٍ، وهي: خِضابُها بالسّواد، وتبييضُها بالكَبريتِ وغيره، ونتفُها، ونَتفُ الشَّيبِ، والنّقصانُ منها، والزّيادةُ فيها، وتسريحُها تصنُّعًا لأجلِ الرّياء، وتركُها شَعِثةً إظهارًا للزّهد، والنّظرُ إلى سوادها عَجبًا بالشّباب، وإلى بياضِها تكبّرًا بعَلَقِ السِّن، وخضابها بالحمرة والصّفرة تشبيهًا بالصّالحين، لا لاتّباع السّنّة . وزاد النّوويّ: وعقدُها وتصفيفُها طاقةً فوقَ طاقةٍ، وحلقُها، إلّا إذا نبت للمرأة لحيةٌ فيستحبّ لها حلقُها، ذكره الطّيبيّ .

الإعراب : (خالفوا) فعل مع فاعله (المشركين) مفعوله ، والجملة إنشائية (أوفروا) فعل أمر مع فاعله (اللحى) مفعول به ، فالجملة إنشائية ، وهي مستأنفة (و) للعطف (أحفوا) فعل مع فاعله (الشوارب) مفعول به ، والجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه البخاري(2209/5، رقم5553)، ومسلم(222/1، رقم259).

158– أَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَعُوْدُوا الْمَرِيْضَ ، وَفُكُّوا الْعَانِيَ .

الترجمة : بھوکے کو کھانا کھلاؤ ، بیمار کی عیادت کرو اور قیدی کو چھڑاؤ ۔

شرح الغريب : عُوْدُوْا : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من عاد(ن)عَوْدةً وعَوْدًا وعِيادَةً : عادَ المريضَ : زَارَه للسؤالِ والمواساةِ أو لِلعِلاج .

فُكُّوْا : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من فَكَّ(ن)فَكًّا : فَكَّ الأسيرَ : أَطلَقَه وحَرَّرَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ .

العاني [مفرد] : ذَلِيْلٌ / أَسِيْرٌ . وهو اسم فاعل من عَنِيَ(س)عَناءً وعَنًى : عَنِيَ الرجلُ : وَقَعَ في الأَسرِ (ج) عانُوْنَ وعُنَاة ، (مؤ) عانِيَة (ج مؤ) عانياتٌ وعَوَانٍ .

شرح الحديث : (أطعموا الجائع) أي : المسكين والفقير نُدُبًا ، ويَجبُ إن كان مُضطرًّا (وعودوا المريض) : نُدُبًا مُؤَكَّدًا إن كان مُسلِمًا ، وإلّا فجَوَازًا إذا كان نحوَ قريبٍ أو جارٍ ، أو رَجَا إسلامَه (وفكّوا) أي : خَلِّصُوْا (العاني) أي : الأسير . يعني : خَلِّصُوا الأَسِيرَ مِن يدِ العدُوِّ بمالٍ أو غيرِه . وقيل : معناه : أَعتِقُوا الأَسيرَ ، أي : الرّقيقَ . وهذه الأَوامرُ لِلوُجوبِ على الكِفايَةِ ، فإذا امتَثَلَ به بَعضٌ سَقَطَ عن الباقِيْنَ .

الإعراب : (أطعموا) فعل أمر ، والضمير البارز فاعله (الجائع) مفعول به ، فالجملة فعلية إنشائية (و) عاطفة (عودوا) فعل أمر مع فاعله ، و(المريض) مفعول به ، والجملة إنشائية (و) عاطفة (فكوا) فعل أمر مع فاعله (العاني) مفعول به، والجملة إنشائية .

التخريج : الطيالسي (66/1، رقم 489)، وأحمد (394/4، رقم 19535)، والبخاري (2139/5، رقم 5325)، وأبو داود (187/3، رقم 3105)، والنسائي (48/8، رقم 8613)، وعبد بن حميد (195/1، رقم 54)، وابن حبان (116/8، رقم 3324)، والبيهقي في السنن الكبرى (3/10، رقم 19451)، والطبراني في المعجم الأوسط (93/3، رقم 2592)، والدارمي (294/2، رقم 2465).

159– لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، وَهُوَ غَضْبَانُ .

الترجمة : دو آدمیوں کے درمیان فیصلہ کرنے والا غصہ کی حالت میں فیصلہ نہ کرے ۔

شرح الغريب : يَقْضِيَنَّ : فعل مضارع معلوم مؤكّد بالنون الثقيلة من قَضَى(ض)قضاءً وقَضْيًا : قضَى بين الخصمَينِ : حَكَمَ وفَصَلَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ .

حَكَم [مفرد] : صفة مشبهة من حكم(ن)حُكْمًا : حاكِم / مَن يُختار لِلفصل بين الْمُتَنازِعَينِ (ج) حُكّام . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ .

وأما الشارب فتطويلُه مكروه؛ لِما روي عن زيد بن أرقم أنّ رسول اللّه – ﷺ – قال: من لم يأخذ شاربَه فليس منّا . (رواه أحمد والتّرمذيّ) . ويستحبّ قَصُّه وإحفاؤه؛ لقوله المذكور: "وأحفوا الشّوارب"، والأَولى له أن يَقصّ الشّارب كلّ أسبوعٍ، ويومُ الجمعة أفضل . فإن لم يفعل ففي كلّ خمسة عشر يوما . ويكره تركه وراءَ الأربعين؛ لِما رواه أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: وقّتَ لنا في قَصِّ الشّاربِ وتقليمِ الأظفارِ ونَتفِ الإبطِ وحلق العانةِ أن لا تُترَك أكثر من أربعين ليلة (رواه الخمسة إلا ابن ماجة) ، فلا عذر فيما وراء الأربعينَ، ويَستحِقُّ الوعيدَ .

غَضْبانُ / غَضْبانٌ [1] [مفرد] : صفة مشبّهة من غضب(س)غَضَبًا : ساخِطٌ / غاضِبٌ (ج) غِضَاب وغَضْبانون وغُضَابَى وغَضْبَى (مؤ) غَضْبَى / غَضبانَة (ج مؤ) غَضَابى وغُضَابَى / غَضْبانات . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ .

شرح الحديث : (لا يقضينّ) أي : لا يَحكُمَنَّ البتَّة (حكم) أي : حاكِمٌ (بين اثنين) أي : مُتخاصِمَين (وهو غضبان) أي: والحال أنّ ذلك الحكم حال الغَضَبِ ؛ لأنّه لا يَقدِر على الاجتهاد والفكر في مسألتهما ، وقد يَتَجاوَزُ إلى غير الحقّ ، فمُنِعَ منه. والنهيُ محمول على الكراهة ، فإن حَكَمَ في هذه الحالة نَفَذَ حُكمُه مع الكراهية . [2]

الإعراب : (لايقضين) فعل نهي مؤكّد بالنون الثقيلة (حكم) فاعلُه ، وهو ذو الحال (بين) مضاف (اثنين) مضاف إليه ، والمركّب مفعول فيه (و) حالية (هو) مبتدأ (غضبان) خبره . والجملة حال من (حَكَمٌ) . فالفعل مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه أحمد (52/5، رقم 20541)، والبخاري (2616/6، رقم 6739)، وأبو داود (302/3، رقم 3589)، وابن ماجه (776/2، رقم 2316). وأخرجه أيضًا: ابن الجارود (ص 250، رقم 997)، وابن حبان (449/11، رقم 5063).

160– إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ ؛ فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوْا بِالْمُتَنَعِّمِيْنَ .

الترجمة : *تم نازونعمت کی(زندگی سے)دُوررہو کیونکہ اللہ کے(نیک)بندے نازونعمت میں زندگی بسر کرنیوالے نہیں ہوتے ۔*

شرح الغريب : **التّنعّم** : مصدر من باب التفعل : المبالغةُ في تحصيلِ قَضاءِ الشّهوةِ على وجهِ التّكلُّف . ويقال : تَنَعَّمَ الشّخصُ بعَيشِهِ ، أي : تَرَفَّهَ / تَمَتَّعَ بملَذّاتِ الحياةِ .

شرح الحديث : (إيّاك والتّنعّم) أي : اجتنبِ التعمُّقَ فيه والمبالَغةَ في تحصيلِ قَضاءِ الشّهوةِ (فإنّ عباد اللّه) أي : المخلِصين (ليسوا بالمتنعّمين) : لأن التنعُّمَ بالمباح وإن كان جائزًا ، لكنه يَدعو إلى الأُنسِ بالدنيا والاسترِسالِ فيها ، وقد يَجُرُّ إلى الحرام ؛ لأن الحلال في الأغلب لا يتّسعُ لِلتّنَعُّمِ ، بل التّنعُّم مُختصٌّ بالكافرِين والفاجرِين والغافِلِين والجاهِلِين ، كما قال تعالى : ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا ويَتَمَتَّعُوْا ويُلهِهِم الأملُ فسَوفَ يَعلَمُونَ﴾ [الحجر: 3] .

الإعراب : (إياك) مفعولٌ به لِفعلٍ مقدَّر وجوباً ، تقديره : (باعِدْ) ، والفعل مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية إنشائية (و) عاطفة (التنعم) مفعول لفعلٍ مقدّر ، تقديره : (اجتنِبْ) ، والفعل مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية انشائية (فإن) الفاء :

---

[1] **فائدة في انصراف صيغة "فعلان" وعدم انصرافها:** قال ابن الحاجب في الكافية: الألف والنّون إن كانا في اسمٍ فشرطه العلميّة ك(عمران)، أو في صفة فانتفاءُ فعلانة، وقيل: وجود فَعلَى، ومِن ثَمّ اختُلِف في (رحمان) دون (سكران) و (ندمان) . (الكافية في علم النحو لابن الحاجب: 13)، فعلى هذا يجوز في "غضبان" الوجهان: الانصراف، وترك الانصراف؛ لأن مؤنثه يأتي على وزن فَعْلَى وفَعلانَة، فباعتبار الأول يكون غير منصرف، وباعتبار الثاني يكون منصرفا؛ ولذلك أثبتنا الوجهين في شرح الغريب، لكن الرواية جاءتْ بدُونِ التنوين . واعلم أيضا أن صيغة (فَعلان) تأتي لثلاثة وجوه : ١: فعلان المصدر : ولا يأتي على هذا الوزن إلا ثلاثة مصادر : لَيّان و شنآن و زَيدان . ٢: فَعْلان العَلَم : نحو : مروان وسعدان . ٣: فعلان الصفة : نحو : سكران وغضبان .

[2] **الأحوال التي لا ينبغي القضاء فيها:** قال الغزاليّ: فُهِمَ من هذا الحديث أنه لا يَقضِي حاقِنًا أو جائِعا أو متألِّمًا بمرض . وقال الرّافعيّ: وكذلك لا يقضي بكل حالٍ يَسُوءُ خُلقُه فيها، ويتغيّر عقلُه فيها بجُوعٍ، وشِبعٍ مُفرِط، ومرض مؤلم، وخوف مُزعِج، وحزن وفرح شديدَين، وكغلبة نُعاسٍ وملالٍ . وكذا لو حَضرَه طعامٌ ونفسُه تَتَوَّقُ إليه . قال: والمقصود أن يَتمكّن من استيفاء الفكر والنّظر . (عمدة القاري، للعيني)

للتعليل . وإنّ : حرف مشبه بالفعل (عباد الله) اسمه (ليسوا) فعل ناقص ، والضمير البارز اسمه (بالمتنعمين) الباء : زائدة . ومتنعِّمين : خبره . والجملة : (لَيسُوا بالمتنعمين) خبر (إنّ) ، فـــ(إن) مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية ، وهي علّة لِما قبلها.[1]

التخريج : أخرجه أحمد (243/5، رقم 22158) . قال المنذري (102/3) والهيثمي (250/10) : رواته ثقات . وأخرجه أيضًا : البيهقي في شعب الإيمان (156/5، رقم 6178).

161– لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوْا .

الترجمة : مُردوں کو بُرا بھلامَت کہو کیونکہ وہ اپنے آگے بھیجے ہوئے (اعمال) کو پہنچ گئے ہیں۔

شرح الغريب : **مَيْتٌ / مَيِّتٌ** [مفرد] : صفة مشبَّهة من ماتَ(ن)مَوْتًا : مَيِّت / مَنْ فارَقَ الحياةَ (ج) **أَمْوات** ومَوْتَى . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾ .

أَفْضَوْا : فعل ماض معلوم من باب الإفعال ، وهو ناقص واوي : أفضى الأمرُ إلى كذا : انتَهَى إليه / وَصَلَ إليه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ .

شرح الحديث : (لا تسبّوا الأموات) أي : باللّعن والشّتم وإن كانوا فُجّارا أو كُفّارًا إلّا إذا كان موتُه بالكُفرِ قَطعِيًّا ، كفِرعون وأبي جهل وأبي لهب (فإنّهم قد أفضوا) أي : وَصَلُوا (إلى ما قدّموا) أي : مِن جَزاءِ أعمالِهم من الخير والشرّ ، فمالَكم وإيّاهم ، ومِن حُسنِ إسلام المرء تركُه ما لا يَعنيه . ولأنّ فيه إيذاءَ أقارِبِهم الأحياءِ ، والمسلم مَن سَلِمَ المسلمون من لسانِه ويدِه .[2]

الإعراب : (لاتسبوا) فعل مع فاعله (الأموات) مفعول به ، فالجملة فعلية إنشائية (فإنهم) الفاء : للتعليل . وإن : حرف مشبه بالفعل . وهُمْ : اسمه (قد) للتحقيق (أفضوا) فعل ماض معروف ، والضمير البارز فاعله ، وهو خبر (إنّ) ، (إلى) حرف جر متعلق بـــ(أفضوا) ، (ما) موصولة ، وهي مجرورة بحرف الجر (قدموا) فعل مع فاعله ، ومفعوله محذوف ؛ لأن تقديره (قدّموه). فالجملة صلة للموصول . وقوله : (فإنّهم قد أفضوا إلى ما قدّموا) جملة اسمية خبرية ، وعلّة للجملة المتقدمة .

---

[1] **فائدة في إعراب مثل هذا التركيب:** يقول علماء النحو في إعراب مثل (إياك والأسد) : أن "إياك" مفعول لفعل محذوف وجوباً، تقديره: أُحَذِّرُ أو باعِدْ ، وأصل التركيب (أحذرك) ، فالضمير في (أحذرك) ضمير متصل، ولَمّا حذفنا الفعلَ لم نجد شيئاً يتصل به الضمير، فاضطررنا إلى فصل الضمير، وقلنا: "إياك"، فعلى هذا يكون (إياك) ضميراً منفصلاً مبنياً على السكون في محل نصب بعامِلٍ مقدّر (أحذِّر) ، ولكنه يقدر متأخرا؛ لئلا يتصل الضمير المنفصل . والواو في (والأسد) حرف عطف ، والأسد: مفعول لفعل محذوف أيضاً، وليس معطوفاً على (إياك)؛ لأنه لو قلنا إنه معطوف على "إياك" لَفسدَ المعنى، وصار المعنى: أُحذِّرك وأحذِّر الأسدَ، وهذا لا يستقيم، إذاً يكون "الأسد" مفعولاً لِفعل محذوف غير الأوّل، ويقدر متقدما كـــ"جانِبِ الأسدَ أو اِجتَنِبِ الأسدَ"، فيكون من باب عطف جملة على جملة . وإنما وجب الحذف هنا ؛ ليتنبه السامع بسرعة، ويبتعد عن الهلاك .

[2] **حكم سبّ الميت:** قال العلماء: يحرم سبّ ميّتٍ مسلمٍ لم يكن مُعلِنًا بفسقه ؛ لقوله – ﷺ -: "لا تسبّوا الأموات ؛ فإنّهم قد أفضَوا إلى ما قدّموا". وأمّا الكافر، والمسلم المعلِنُ بفسقه، ففيه خلافٌ للسّلف؛ لتعارض النّصوص فيه . وقال النووي :النهي عن سبّ الأموات إنما هو في غير المنافق، وسائر الكفار، وفي غير المتظاهر بفسق أو بدعة، فأما هؤلاء فلا يحرم ذِكرهم بشَرّ للتحذير من طريقتهم، ومن الاقتداء بآثارهم، والتخلق بأخلاقهم. وقال ابن بطّال: سبّ الأموات يجري مجرى الغيبة، فإن كان أغلب أحوال المرء الخير، وقد تكون منه الفَلتَةُ، فالاغتياب له ممنوعٌ، وإن كان فاسقًا مُعلِنًا فلا غيبة له، فكذلك الميت، ويحتمل أن يكون النهي على عمومه فيما بعد الدفن، والمباح ذِكر الرجل بما فيه قبل الدفن لِيَتَّعِظ بذلك فُسّاق الأحياء، فإذا صار إلى قبره أمسك عنه لإفضائه إلى ما قدّم، وقد عملتْ عائشة راوِيةُ هذا الحديث بذلك في حقّ من استحقّ عندها اللعنَ، فكانت تلعنه، وهو حيٌّ، فلما مات تركت ذلك، ونَهَتْ عن لعنه . (فتح الباري لابن حجر:259/3، والموسوعة الفقهية الكويتية)

التخريج : أخرجه أحمد (180/6، رقم 25509)، والبخاري (470/1، رقم 1329)، والنسائي (53/4، رقم 1936)، والدارمي (311/2، رقم 2511)، والبيهقي (75/4، رقم 6979).

162– تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ ، فَوَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الْإِبلِ فِيْ عُقُلِهَا .

الترجمة : (حفظ کرنے کے بعد) قرآن کریم کی خوب حفاظت کرو، کیونکہ قسم ہے اس ذات کی جسکے قبضہ میں میری جان ہے کہ قرآن (سینے سے) اس اونٹ سے بھی تیزی سے نکلتا ہے جو رسی سے بندھا ہو (اور اسکی رَسی کھل جائے) ۔

شرح الغريب : تَعَاهَدُوْا : صيغة الأمر الحاضر المعلوم للجمع المذكر من باب التفاعل : تَعاهَدَ بالشيء : اِعتَنَى به / تَفَقَّدَه حالاً بعدَ حالٍ .

تَفَصٍّ [مفرد] : مصدر تَفَصَّى يَتَفَصَّى تَفَصِّيًا من باب التفعل : تَفَصَّى من الشّيء وعنه : تَخَلَّصَ منه .

عِقَالٌ [مفرد] : اسم جامد : حَبَلٌ يُربَطُ به البَعِيرُ ونحوُه (ج) **عُقُل** .

شرح الحديث : (تعاهدوا القرآن) أي : تَفَقَّدُوه وراعُوْه بالمحافَظَةِ ، ودَاوِمُوْهُ بِالتّلاوة (فوالّذي نفسي بيده لهو) أي : القرآنُ (أشدّ تفصّيا) أي : تَخَلُّصًا وخُرُوجًا (من الإبل في) أي : مِنْ (عقلها) أي : حَبلِها الّذي يُشَدُّ به . يعني : أنه أَشَدُّ ذَهابًا من الإبلِ إذا تخلَّصَتْ من العِقالِ ؛ فإنّها تَنْفَلِتُ حتّى لا تَكادَ تُلحَقُ .

الإعراب : (تعاهدوا) فعل أمر مع فاعله (القرآن) مفعوله ، فالجملة فعلية إنشائية (فو الذي) الفاء : للتعليل . والواو : حرف جرّ لِلقَسم . والذي : موصولة ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف (أُقسِم) ، (نفسي) المضاف مع المضاف إليه مبتدأ (بيده) الباء : جارّة . ويده : المضاف مع المضاف إليه مجرور . والجار والمجرور متعلقان بالمقدّر (مقبوضة) ، وهو خبر المبتدأ . ثم الجملة : (نفسي بيده) تكون صلةً للموصول المجرور . فقوله : (والذي نفسي بيده) جملة فعلية قَسمية . وجملة : (لهو أشد إلخ) جواب القسم . فااللام في (لهو) لِجواب القسم . و هو : مبتدأ (أشد) خبره . وهو شبه الفعل ، والضمير فيه مميِّز (تفصيا) تمييز منه (من) حرف جر (الإبل) مجرور متعلق بــ(أشدّ) ، وهو ذو الحال (في) حرف جرّ (عقلها) مجرور . والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة (مَعقُودة) . فــ(لهو أَشدُّ تَفصِّيًا مِن الإبلِ فِي عُقلها) جملة اسمية خبرية ، وهي جوابٌ للقسم المذكور .

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة (123/6، رقم 29992)، وأحمد (411/4، رقم 19700)، والبخاري (4/1921، رقم 4746)، ومسلم عن أبي موسى (545/1، رقم 791) وأخرجه الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك (322/2، رقم 104)، قال الهيثمي (169/7) : رجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني أحمد لم ينسبه، فإن كان هو ابن الخليل فهو ضعيف، وإن كان غيره فلم أعرفه. والضياء (251/5، رقم 1880) والنسائي في الكبرى (19/5، رقم 8040)، وابن حبان (41/3، رقم 763)، والطيالسي (34/1، رقم 261)، والبزار (83/5، رقم 1656)، وأبو يعلى (69/9، رقم 5136).

163– اِعْتَدِلُوْا فِي السُّجُوْدِ ، وَلَا يَبْسُطْ / يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ .

الترجمة : سجدہ میں اطمینان اختیار کیا کرو اور تم میں سے کوئی شخص (سجدہ میں) اپنے دونوں بازوؤں کو کتّے کی طرح نہ پھیلائے ۔

شرح الغريب : اعتدلوا : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من باب الافتعال : اعتدَلَ فُلانٌ في جَلستِه : استقامَ فيها / اسْتَوَى .

يَبسُطُ : فعل مضارع معلوم من بَسَطَ(ن)بَسْطًا : بَسطَ السّجّادةَ وغيرَها : نَشَرَها / فَرَشَها / مَدَّها .

ذِراعٌ [مفرد] : اسم جامد [وهي مؤنّثة ، وقد تُذكَّر] : جُزءٌ مُمْتَدٌّ مِن طَرفِ المِرفقِ إلى طرفِ الإصبعِ الوُسطَى (ج) أَذْرُع وذُرْعان . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ .

شرح الحديث : (اعتدلوا في السّجود) أي : كُونُوْا فيه مُتوسِّطِين ، وأَوقِعُوْه على الهيئةِ المأمورِ بها (ولا يبسط) : وهي نهي ، وقيل : نفي . أي : لا يَفترِشْ في الصّلاة (أحدكم ذراعيه انبساط الكلب) أي : كافتراشِه ؛ فإنه مكروه لإشعارِه بالتهاوُنِ ، وقِلَّةِ الاعتِناءِ بالصلاة . ولو فَعلَه أَحَدٌ في التراويح تَعبًا وَسِعَه ذلك .[1]

الإعراب : (اعتدلوا) فعل أمر معروف ، والضمير البارز فيه فاعله (في السجود) متعلق بـــ(اعتدلوا) ، فالجملة فعلية إنشائية (و) عاطفة (لايبسط) فعل نهيٍ أو نفي (أحدكم) فاعلُه (ذراعيه) مفعول به (انبساط الكلب) المضاف مع المضاف إليه مفعول مطلق من (لا يبسط) ، فالجملة فعلية إنشائية أو خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد (115/3، رقم 12170)، والبخاري (283/1، رقم 788)، ومسلم (355/1، رقم 493) وأبو داود (236/1، رقم 897) ، والترمذي (66/2 ، رقم 276) وقال : حسن صحيح . والنسائي (213/2، رقم 1110) وابن ماجه (288/1 ، رقم 892) ، وابن حبان (253/5رقم1926)، والبيهقي (113/2رقم2531).

164– مُرُوْا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ ، وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِيْنَ . وَاضْرِبُوْهُمْ عَلَيْهَا ، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِيْنَ . وَفَرِّقُوْا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ .

الترجمة : *جب تمہاری اولاد سات سال کی ہو جائے تو انھیں نماز کا حکم دو، اور جب دس سال کے ہو جائیں تو انھیں نماز نہ پڑھنے پر مارو اور انکے بستر الگ الگ کر دو ۔*

شرح الغريب : فَرِّقُوا : فعل ماض معلوم للجمع المذكر الحاضر من باب التفعيل : فرَّق بينهما : باعَدَ بينهما / فَصَلَ بينهما . وفي التزيل العزيز : ﴿يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ .

مَضْجَعٌ [مفرد] : اسم مكان من ضَجَعَ(**ف**)ضَجْعًا وضُجوعًا : فِراشٌ / مكانُ النومِ والرَّاحَةِ (ج) **مَضاجِع** . وفي التزيل العزيز : ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ .

شرح الحديث : (مروا) : وُجوبًا (أولادكم) : وهو يَشمُلُ الذُّكورَ والإناثَ (بالصّلاة) : المكتوبة (وهم أبناء سبع سنين) : لِيَعتادُوا ويَستأنسُوا بها (واضربوهم عليها) أي : على تَركِ الصّلاة (وهم أبناء عشر سنين) : لأنّهم بَلَغُوْا ، أو قَارَبُوا البُلوغَ (وفرّقوا بينهم) أي : بين البَنِينَ والبناتِ على ما هو الظّاهر ، أو بين الإخوَةِ والأخَوات ؛ فلا يجوز حينئذ تمكينُ ابنَينِ من الاجتماع في مضجعٍ واحدٍ (في المضاجع) أي : المراقِد .

---

[1] النهي عن افتراش الذراعَين في السجود مختصّ بالرجال: اعلم أن هذا الحكم في حقّ الرجل فقط؛ لِما رواه مسلم عن عائشة: أنّ رسول الله – ﷺ –كان ينهى أن يفترِش الرّجلُ ذِراعَيْه افتِراشَ السَّبُعِ (صحيح مسلم :1/ 357) ، ففيه تصريح باختصاصِه بالرجل . وأمّا الأُنثَى فيُسَنُّ لها الضمّ؛ لأنه أستر لها؛ لِما رُوي عن يزيد بن أبي حبيب: أنّ رسول اللّه – ﷺ – مَرَّ على امرأتَين تُصلِّيانِ، فقال: إذا سجدتُما فَضُمَّا بعضَ اللّحمِ إلى الأرض؛ فإنّ المرأة ليستْ في ذلك كالرَّجُلِ (المراسيل لأبي داود: 118، والسنن الكبرى للبيهقي: 315/2) . فبطل زعمُ الطائفة اللامذهبية من عدم الفرق بين الرجل والمرأة في هيئة الصلاة .

لا ينبغي التشبه بالحيوانات الخسيسة في الأخلاق والصفات: وفي الحديث إيماء إلى النهي عن التشبّه بالحيوانات الخسيسة في الأخلاق والصفات وهيئة القعود ونحو ذلك . قال العلامة الكشميري – رحمه الله –: واعلم أن المطلوبَ عند الشارع أن يكونَ المصلّي في صلاته على أعدَلِ حالٍ وأحسن هيئةٍ، قال تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[الأعراف: 31] . ومِن ههنا حذَّرَ النبيُّ – ﷺ – أن يختار أَقبَحَ الهيئةِ في صلاتِه، كانبساط الكلب، والْتِفاتِ الثعلب، ونَقْرَةِ الدِّيك أو الغُرَاب، وعُقْبَة الشيطان، وبُرُوك الجمل، وتوطين البعير، وتدبيح الحمار . فمَن كان خُلِقَ على أحسن تقويمٍ، لا ينبغي له أن يَحْضُرَ بين يدي خالقِه على هيئة الأنعام . (فيض الباري: 389/2)

الإعراب : (مروا) فعل أمر ، والضمير البارز فاعله (أولادكم) المضاف مع المضاف إليه مفعول به ، وهو ذو الحال (بالصلاة) الجار والمجرور متعلقان بـــ(مروا) ، (و) حالية (هم) مبتدأ (أبناء سبع سنين) المركب الإضافي خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية حال من (أولادكم) ، (و) للعطف (اضربوهم) اضربوا : فعل أمر مع فاعله . وهُمْ : مفعول به ، وهو ذوالحال (عليها) الجار والمجرور متعلقان بـــ(اضربوا) ، (و) حالية (هم) مبتدأ (أبناء عشر سنين) المركب الإضافي خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية حال من ضمير المفعول في (اضربوهم) ، (و) للعطف (فرقوا) فعل أمر ، والضمير فاعله (بينهم) مفعول فيه (في المضاجع) متعلق بـــ(فرقوا) ، فالجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه أحمد (180/2، رقم 6689)، وابن أبي شيبة (304/1، رقم 3482)، وأبو داود (133/1، رقم 495)، وأبو نعيم في الحلية (26/10)، والحاكم (311/1، رقم 708)، والبيهقي (229/2، رقم 3052).

165– لَا تَجْلِسُوْا عَلَى الْقُبُوْرِ ، وَلَا تُصَلُّوْا إِلَيْهَا .

الترجمة : قبروں پر مت بیٹھو اور نہ ان کی طرف رُخ کر کے نماز پڑھو ۔

شرح الغريب : قَبَرٌ [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر قبر(ن-ض)قَبْرًا] : مَدْفَن / مكانٌ يُدفَن فيه الميّتُ (ج) **قُبُور** . وفي التنزيل العزيز : ﴿وأنّ الله يَبعَثُ مَن فِي القُبُورِ﴾ .

شرح الحديث : (لا تجلسوا على القبور) أي : نُدبًا ، فيُكرَه الجلوسُ عليها ؛ لأنه استِخفافٌ بالميِّت (ولا تصلّوا) أي : مُستَقبِلِينَ (إليها) : لِما فيه من التّعظيم البالغ ؛ لأنه مِن مَرتبة المعبود . [1]

الإعراب : (لا تجلسوا) فعل مع فاعله (على القبور) متعلق بالفعل ، فالجملة إنشائية (و) للعطف (لاتصلوا) فعل مع فاعله (إليها) متعلق بالفعل ، والجملة إنشائية .

التخريج : أخرجه أحمد (135/4، رقم 17255)، ومسلم (668/2، رقم 972)، وأبو داود (217/3، رقم 3229)، والترمذي (367/3، رقم 1050)، وابن خزيمة (7/2، رقم 793)، وعبد بن حميد (ص 172، رقم 473)، وأبو عوانة (332/1، رقم 1179)، وأبو يعلى (83/3، رقم 1514)، وابن حبان (93/6، رقم 2324)، والحاكم (243/3، رقم 4969).

166– اِتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُوْمِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ .

الترجمة : مظلوم کی بد دعا سے بچو، کیونکہ اسکے اور اللہ تعالیٰ کے درمیان کوئی چیز حائل نہیں ۔

شرح الغريب : **اِتَّقِ** : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من باب الافتعال : اِجتَنِبْ / خَفْ . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ .

دَعْوة [مفرد] : اسم مرَّة من دعا(ن)دُعاءً : دَعَا اللهَ : سأله حاجَتَه ، واستَغَاثَ به ، وتَضَرَّع إليه (ج) دَعْوات ودَعَوات .

حِجابٌ [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر حَجَبَ(ن)حَجْبًا وحِجابًا] : كُلّ ما حَالَ بينَ شَيْئَينِ (ج) حُجُبٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ .

---

[1] فجَمعَ بين النهيِ عن الاستخفافِ والتعظيمِ البليغ، ولو كان هذا التّعظيم حَقِيقةً لِلقَبرِ أو لِصاحِبه لَكفَرَ الْمُعَظِّمُ ، فالتّشبُّه به مَكرُوهٌ كراهةَ تحريمٍ . قال ابن حجر: وذلك يَتناوَلُ الصَّلاةَ على القَبرِ أو إليه أو بَينَ قَبرَينِ.

كراهة الجلوس على القبر ووطئه: وقال ابن الهمام: وكره الجلوس على القبر ووطؤه، ويكره النّوم عند القبر، وقضاء الحاجة، بل أولى . ويكره كلّ ما لم يُعهد من السنّة . والمعهود منها ليس إلّا زيارتها والدّعاء عندها قائما ، كما كان يفعل رسول اللّه – ﷺ – في الخروج إلى البقيع ، ويقول: السّلام عليكم دارَ قومٍ مؤمنِينَ، وإنّا إن شاء اللّه بكم لاحِقُونَ، أسألُ اللّهَ لي ولكم العافيةَ . (المرقاة : 416/5)

شرح الحديث : (اتق) أي : اِحْذَرْ (دعوة المظلوم) يَعني : اتّقِ الظُّلمَ ، خَشيةَ أن يَدعُو عليك المظلومُ (فإنّه) أي : فإن الشّأن (ليس بينها) أي : بينَ دعوةِ المظلومِ (وبين الله حجاب) : ومعنى عدم الحجاب أنّها مُستَجابَةٌ .[1]

الإعراب : (اتق) فعل مع فاعله (دعوة المظلوم) مفعول به ، فالجملة إنشائية (فإنه) الفاء : للتعليل . وإنّ : حرف مشبه بالفعل. والهاء : اسمه (ليس) فعل ناقص (بينها) مفعول فيه لمحذوف (حائلا) ، وهو خبر متقدم لـــ(ليس) ، (و) للعطف (بين الله) معطوف على (بينها) ، و(حجاب) اسم (ليس) . والجملة : (ليس بينها وبين الله حِجاب) فعلية ، وهي خبرَ (إنّ) . و(إن) مع اسمها وخبرها صار جملة إسمية خبرية . وهي علّة لِما قبلها .

التخريج : رواه أحمد (510/2، رقم 2071)، والبخاري (129/3، رقم 2448)، ومسلم (50/1، رقم 29)، وأبو داود (34/3، رقم 1584)، والترمذي (368/4، رقم 2014)، والنسائي (55/5، رقم 2522)، وابن ماجه (5/3، رقم 1783).

167– اِتَّقُوا اللّهَ فِيْ هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ ، فَارْكَبُوْهَا صَالِحَةً ، وَاتْرُكُوْهَا صَالِحَةً .

الترجمة : *ان بے زبان جانوروں کے متعلق اللہ سے ڈرو، لہذا ان پر اسوقت سوار ہو جب یہ قابلِ سواری ہوں اور انھیں اچھی حالت میں چھوڑ کر اترو۔*

شرح الغريب : بَهِيْمَةٌ [مفرد] : اسم جامد : كلُّ ذاتِ أربعِ قَوائِمَ مِن دَوابِّ البرِّ والبحرِ ما عَدَا السِّباعَ (ج) **بَهَائِمُ** . وفي التنزيل العزيز : ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأنعامِ﴾ .

الْمُعْجَمَة [مفرد] : اسم المفعول للمؤنث مِن أَعجَمَ يُعجِم إعجامًا من باب الإفعال : أَعجَمَ الكلامَ : أَبْهَمَه . والبهائِمُ المعجَمة ، أي : التي لا تَقدِر على النُّطقِ .

سبب ورود الحديث : سَببه ما رُويَ عَن سهلٍ – رضي الله عنه– قال : مَرَّ النَّبيُّ – صلى الله عليه وسلم – بِبَعِيرٍ قد لَصِقَ ظَهرُه ببطنِه فذكره ، وفي رواية عنه : مَرَّ بِبَعِيرٍ مُناخٍ على بَابٍ أوّلَ النّهارِ ، ثمّ مرّ به آخِرَ النّهارِ وهو على حاله ، فقال : أين صاحبُ هذا ؟ فابتُغِيَ فلم يُوجد ، فقال – صلى الله عليه وسلم – : اتَّقوا الله ، فذكره .

شرح الحديث : (اتّقوا الله في هذه البهائم المعجمة) أي : الّتي لا تَقدِرُ على النُّطقِ ، فَتَشكُوْ ما أَصابَها مِن جُوعٍ وعَطَشٍ (فاركبوها) : أمرُ إرشادٍ (صالحة) أي : حالَ كَونِها صالِحةً لِلرّكوب قويّةً على المشيِ بالراكبِ ، فاركبوها ، وإن لم تُطِقْهُ لِنَحوِ صِغرٍ أو مرضٍ أو عَجزٍ فلا تَحمِلوها (واتركوها) أي : عن الرّكوب قبلَ الإعياءِ (صالحة) : لِأَنْ تُركَبَ بعدَ ذلك .

الإعراب : (اتقوا) فعل مع فاعله (الله) مفعول به (في) حرف جر متعلق بـــ(اتقوا) ، (هذه) اسم إشارة مبدل منه[2] (البهائم) موصوف (المعجمة) صفة ، والموصوف مع صفته بدل (فاركبوها) الفاء : تفريعية عاطفة . واركبوا : فعل أمر مع فاعله . وها : مفعول به ، وهو ذوالحال أيضا (صالحة) حال منه ، فالجملة إنشائية (و) للعطف (اتركوها) اتركوا : فعل أمر مع فاعله . وها : مفعول به ، وهو ذوالحال (صالحة) حال . فالجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه أحمد (180/4، رقم 17662)، قال الهيثمي (96/3) : رجاله رجال الصحيح . وأبو داود (23/3، رقم 2548)، وابن خزيمة (143/4، رقم 2545) كلهم بلفظ : اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة.

---

[1] وجاء في حديثٍ آخَرَ أنّ دعوةَ المظلومِ مُستجابَةٌ وإنْ كان فاجرًا . وهذا إذا كان دعا على ظالِمِه بمثلِ ما ظَلَمَه أو أَقلَّ، أمّا إذا تَجاوَزَ فإنه يكون معتدِيًا، فلا يُستَجابُ له . وروى الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا: "ثلاثة لا تُردّ دعوتُهم: الصائمُ حين يُفطِر، والإمامُ العادِلُ، ودعوةُ المظلومِ، يَرفعُها اللهُ فوقَ الغَمامِ، وتُفتَح لها أبوابُ السماءِ، ويقول الربّ: وعِزّتِيْ ، لَأَنْصُرَنَّك ولو بعدَ حِينٍ". (أخرجه أحمد:445/2، رقم 9741)

[2] ويجوز أن يكون اسم الإشارة موصوفا، وما بعده صفتاه .

168– لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، وَلَا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ .

الترجمة : ایک(اجنبی)مرد کسی(اجنبی)عورت کے ساتھ تنہائی اختیار نہ کرے،اور نہ کوئی عورت بغیر محرم کے سفر کرے ۔

شرح الغريب : يَخْلُوَنَّ : فعل مضارع معلوم مؤكّد بالنون الثقيلة من خَلا يخلو(ن)خَلْوَةً وخَلاءً وخُلُوًّا : خَلا الزّوجُ إلى زَوجتِه وبِزَوجَتِه : انفرد بها في خَلوَةٍ . وفي التتريل العزيز : ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ .

مَحْرَمٌ [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله اسم مكان من حرم(ك)حُرْمًا وحَرامًا وحُرمَةً] : القَريبُ الذي يَحرُمُ التزوُّجُ به أبدًا (ج) مَحارِمُ .

شرح الحديث : (لا يخلونّ) : أُكِّدَ النّهيُ مُبالَغةً (رجل بامرأة) أي : أجنبيّة ؛ فإنه يُكره تحريمًا ، إلا أن يكون معهما ذو مَحرَمٍ من المرأةِ كأبيها وأخيها ، أو ذو مَحرمٍ من الرَّجُلِ كأُمِّه وأُختِه (ولا تسافرنّ) أي : مَسيرَةَ ثلاثةِ أيامٍ بلَيالِيْهَا[1] (امرأة) : شابَّةٌ أو عَجُوزَةٌ (إلّا ومعها محرم) : وهو مَن حَرُمَ عليه نكاحُها على التّأبيدِ بسببِ قَرابةٍ أو رِضاعٍ أو مُصاهَرَةٍ بشرطِ أن يكون مُكلَّفًا ، لَيسَ بمجوسِيٍّ ولا غيرَ مأمونٍ .

الإعراب : (لايخلون) فعل نهي مؤكّد بالنون الثقيلة (رجل) فاعله (بامرأة) الباء : جارة . وامرأة : مجرور . والجار والمجرور متعلقان بـــ(لا يخلونّ) ، فالجملة إنشائية (و) للعطف (لاتسافرنّ) فعل نهي مؤكّد بالنون الثقيلة (امرأة) فاعله ، وهو ذو الحال (إلا) حرف استثناء مفرَّغ (و) حالية (معها) المركب الإضافي مفعول فيه لخبر محذوف (كائن) ، و(محرم) مبتدأ مؤخر . والجملة الاسمية حال من (امرأة) . والجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه البخاري(1094/3، رقم2844)، ومسلم(978/2، رقم 1341)، والطبراني(425/11، رقم12205)، والبيهقي في شعب الإيمان(368/4، رقم5438).

169– لَا تَتَّخِذُوْا ظُهُوْرَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ .

الترجمة : اپنے جانوروں کی پیٹھ کو منبر مت بناؤ ۔

شرح الغريب : لا تتخذوا : فعل مضارع مجزوم بالنهي من اتّخذ يتّخذ اتّخاذا من باب الافتعال : اتَّخذه صديقًا : جَعلَه صديقًا . وفي التتريل العزيز : ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾ .[2]

---

[1] **حكم سفر المرأة بغير محرم:** اختلف العلماء فيما إذا كان السفر قصيرا هل تمنع منه أم لا ؟ فمنهم مَن قال بالمنع حتى من السفر القصير، ومنهم من قال: لا تُمنع إلا من السفر الطويل . قال الشامي: يُباح لها الخروج إلى ما دونَ ذلك (أي: ما دون مسافة القصر) لِحاجةٍ بغير مَحرَمٍ، أي: إذا لم تكن مُعتدَّةً . وروي عن أبي حنيفة وأبي يوسف كراهةُ الخروج لها مسيرةَ يومٍ بلا محرمٍ، فينبغي أن تكون الفتوى عليه لِفساد الزّمان . شرح اللّباب . ويؤيّده حديث الصّحيحين: لا يحلّ لامرأة تؤمن باللّه واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلّا مع ذي محرم عليها . (رد المحتار: 2/ 465). ثم ظاهر الحديث المذكور في المتن يدلّ على أنه لا فرق بين المرأة الشابّة والكبيرة، والحسناء والقبيحة، ومَن معها نساء ،ومَن لا نساء معها، ومَن هي آمنة وغير آمنة، فالحديث عامّ يشمل كلّهن .

[2] **أصل "اتّخذ" ووجه تصريفه:** قال الفيروزآبادي فِي البصائر: اتَّخَذ مِن (تَخِذَ يَتْخَذُ)، اجتمع فيه التاءُ الأصليُّ وتاءُ الافتعال فأُدغِما، وهذا قول حسن، لكن الأكثرون على أنّ أصله من (الأخذ)، وأن الكلمة مهموزة، ولا يخلو هذا من خلل؛ لأنه لو كان كذالك لقالوا فِي ماضيه: (ائْتَخَذَ) بهمزتين على قياسِ (ائْتَمر) و(ائْتَمَنَ)، ومعنى الأَخْذِ والتَّخْذِ واحدٌ، وهو حَوزُ الشيءِ وتحصيلُه . ثمّ قال: والاتِّخاذُ يُعَدَّى إلى مفعولينِ، ويُجرَى مجرَى "جعل"، وهو في القرآنِ على ثلاثة عشر وجهاً، فراجعه . (تاج العروس للزبيدي :370/9)

دابَّة [مفرد] : اسم جامد : ما يُرْكبُ من الحيوان أو يُحمَل عليه كالفرس والبغل ونحوهما (ج) **دوابُّ** . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾ .

مِنْبَرٌ [مفرد] : اسم آلة من نَبَرَ(**ض**)نَبْرًا : مِنَصَّةٌ / مِرقاةٌ يَصعَد عليها الخطيبُ ؛ لِيَسمَعه ويَراه الناسُ (ج) **مَنابِرُ** .

شرح الحديث : (لا تتّخذوا) أي : لا تَجعَلُوا (ظهور دوابّكم منابر) والمعنى : لا تَجلِسوا على ظُهورِها فَتُوْقِفُوْنَها ، وتُحدِّثون بالبيع والشّراء وغير ذلك ؛ فإن ذلك يُؤذِيها ، بل انْزِلُوا ، واقضُوْا حاجاتِكم ، ثمّ اركَبُوا .[1]

الإعراب : (لاتتخذوا) فعل نهي مع فاعله (ظهور دوابكم) المضاف مع المضاف إليه مفعول به أوّل (منابر) مفعول به ثانٍ ، فالجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه أبو داود (27/3، رقم 2567)، والبيهقي (255/5، رقم 10115)، والطبراني في الشاميين (34/2، رقم 867)، والبيهقي في شعب الإيمان (484/7، رقم 11083) كلهم بلفظ: إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر.

170– لَا تَتَّخِذُوْا شَيْئًا فِيْهِ الرُّوْحُ غَرَضًا .

الترجمة : کسی جاندار چیز کو نشانہ بازی کا ہدف نہ بناؤ۔

شرح الغريب : **غَرَضٌ** [مفرد] : اسم جامد : هَدَفٌ يُنصَبُ فيُرمَى إليه (ج) أَغراضٌ .

شرح الحديث : (لا تتّخذوا شيئا فيه الرّوح غرضا) أي : هَدفًا يُرمَى بالسهامِ ونحوِها ؛ لِما فيه من العبثِ والتعذيب . قال النّوويّ : هذا النّهي للتّحريم ؛ لقوله – ﷺ -: "لعن اللّه مَن فعل هذا". ولأنّه تعذيبٌ للحيوان ، وإتلافٌ لنفسه ، وتَضييعٌ لِماليّتِه ، وتَفويتٌ لِذكاتِه ولِمنفعتِه .

الإعراب : (لاتتخذوا) فِعلُ نهي مع فاعله (شيئا) مفعول به أوّل ، وهو موصوف (فيه) متعلق بخبر محذوف (ثابتة) ، و(الروح) مبتدأ مؤخر . والجملة الإسمية صفة لـــ(شيئا) ، و(غرضا) مفعوله الثاني ، والجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص 341، رقم 2616)، وأحمد (280/1، رقم 2532)، والنسائي في الكبرى (72/3، رقم 4532)، وابن ماجه (1063/2، رقم 3187)، ومسلم (1549/3، رقم 1957)، والطحاوي (181/3)، وأبو عوانة (52/5، رقم 7759)، والطبراني (445/11، رقم 12263) وابن حبان (422/12، رقم 5608).

171– لَا تَجْلِسْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا .

الترجمة : دو آدمیوں کے درمیان انکی اجازت کے بغیر نہ بیٹھو۔

شرح الغريب : **بَيْن** [مفرد] : اسم جامد : ظرف زمانيّ أو مكانيّ مبهم ، لا يتّضح معناه إلّا بإضافته إلَى اثْنَيْنِ فَصَاعِدا .[2]

---

[1] والنّهي مخصوصٌ باتخاذِ ظهورِها مَقاعِدَ بلا حاجةٍ، أمّا لِحاجةٍ لا على الدّوامِ فيجوز، بدليل أن المصطفى – ﷺ – خَطَبَ على ناقتِه، وهي واقِفةٌ.

[2] أحكام "بين" وطريق استعمالها: قال الكفوي في الكليات: (بين) كلمة تنصيف وتشريك، وحقّها أن تضاف إلى أكثر من واحد، وإذا أضيفت إلى الواحد وجب أن يعطف عليه بالواو؛ لأن الواو للجمع، تقول: (المال بين زيد وعمرو) ، و(بين عمرو) قبيح، وأما (بيني وبينك) فــ(بين) مضاف إلى مضمر مجرور، وذلك لا يعطف عليه إلّا بإعادة الجار، وقد جاء التكرير مع المظهر . وإذا أضيف إلى الزّمان كان ظرف زمان، تقول: (آتيك بين الظّهر والعصر) ، وإذا أضيف إلى المكان كان ظرف مكان، تقول: (داري بين دارك والمسجد) . ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلّا إذا كرّر، نحو: ﴿فاجعل بيننا وبينك موعدا﴾[طه:58]، و:﴿ولا بالّذي بين يديه﴾[سبأ:31] أي: متقدما له من الإنجيل . ولا يدخل الضّم على (بين) بحال، إلّا إذا عُنِيَ بالبين "الوصلُ" ..... ويقال في التباعد الجسماني: (بينهما بَيْنٌ)، وفي التباعد الشَّرَفي: (بينهما بَوْنٌ). والبين: من الأضداد، يستعمل للوصل والفصل . (الكليات:233/1)

إِذْنٌ [مفرد] : مصدر أَذِنَ(س)إِذْنًا وأَذانًا : أذِنَ له في الدخول : أَباحَ له وسَمَحَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ .

شرح الحديث : (لا تجلس بين رجلين إلا بإذنهما) : فيكره بدونه ؛ لأنّه قد يكون بينهما محبَّةٌ ومَوَدّة وجَرَيانُ سِرٍّ وأمانةٍ ، فَيَشُقُّ عليهما التّفرُّقُ بجلوسه بينهما ، ويوقع في النّفس ضِغْنًا وحِقدًا ؛ لإيذانه باحتقارِهما مع ما فيه من التفاؤُلِ بحصول الفرقة بينهما .

الإعراب : (لا تجلس) فعل نهي مع فاعله (بين رجلين) مفعول فيه (إلا) حرفُ استثناءٍ مفرَّغ (بإذنهما) الجار والمجرور متعلقان بالفعل (لا تجلس) ، فالجملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه أبو داود(262/4، رقم 4844)، والترمذي(2752)، وقال: حسن صحيح .

172– لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيْكَ ، فَيَرْحَمَهُ / فَيَرْحَمُهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيْكَ .

الترجمة : اپنے مسلمان بھائی کی تکلیف پر خوشی کا اظہار نہ کرو، (ممکن ہے کہ) اللہ تعالیٰ اس پر رحم فرما کر (اسے اس تکلیف سے نجات دیدے) اور تمہیں آزمائش میں مبتلا کر دے۔

شرح الغريب : شماتة [مفرد] : مصدرُ شَمَتَ(ض-س-ن)شَماتةً : شَمَتَ بِعَدُوِّه : فَرِحَ بِمَكرُوهٍ أَصابَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فلا تُشمِتْ بِي الأعداءَ﴾ .

يَبْتَلِي : فعل مضارع معلوم من باب الافتعال : اِبْتَلَى الشَّخصَ : اختَبَرَه وامْتَحَنَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ .

شرح الحديث : (لا تظهر الشّماتة) أي : الفرحَ بِبَلِيَّةِ عَدُوِّك (لأخيك) أي : لِأجلِ أخيك المسلِمِ الّذي وقع في بَلِيَّةٍ دِينيّة أو دُنَيوِيَّة (فيرحمه اللّه) أي : يَرحمُه رَغمًا لِأنفِك (ويبتليك) : حيث زَكَّيتَ نفسَك ، ورفعتَ مَنزِلتَك عليه . وأَفتَى ابنُ عبدِ السلامِ بأنّه لا مَلامَ في الفرحِ بموتِ العدُوِّ من حيث انقطاعِ شرِّه عنه ، وكِفايةِ ضرَرِه .

الإعراب : (لا تظهر) فعل مع فاعله (الشماتة) مفعول به (لأخيك) الجار والمجرور متعلقان بـــ(لاتظهر) ، فالجملة فعلية إنشائية (فيرحمه) الفاء سببية [1]. ويرحم: فعل مضارع منصوب بـــ(أن) المقدرة . والهاء : مفعول به (الله) فاعله ، فالجملة فعلية خبرية (و) للعطف (يبتليك) يبتلي : فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه فاعله . والكاف : مفعول به ، فالجملة فعلية خبرية .

---

[1] أنواع الفاء ومواضع استعمالها: الفاء على سبعة أنواع:

١– فاء السببية: وتسمى تفريعية أيضا، وهي تدخل على المضارع فتنصبه، ويشترط أن يتقدمها أحد الأمور التسعة: الأمر ، مثل: تاجرْ فتكسبَ . والدعاء ، مثل: اللهم وفِّقْني فلا أَضِلَّ . والنهي ، مثل: لا تتكاسلْ فتَندَمَ . والاستفهام ، مثل: هل تُصغِي فأتحدَّثَ إليك؟ . والعرض ، مثل: ألا تَخرُجُ معنا إلى الغابة فتَصطادَ . والتحضيض ، مثل: هلا تُساعِدُ الفقيرَ فتُخَفِّفَ مِن آلامِهِ . والتمني ، مثل: ليت لي مالاً فأجُودَ به . والترجّي ، مثل: لعلّي أسافِرُ إلى القاهرة فأَزُورَ الأهرامات . والنفي ، مثل: لم يُسرِعِ فيَندَمَ .

٢– رابطة لجواب الشرط (وتسمى الجوابية والجزائية): نحو: من يصبرْ فله أجره . وعلامة ذلك أن يكون الشرط مترتباً على الجواب، وإلاّ فيكون الجواب محذوفاً، ويقدّر مناسباً للمقام، نحو:﴿وإن يكذبوك فقدكُذِّبت رسل من قبلك﴾[فاطر:4]. فإن التقدير: (وإن يكذِّبوك فاصبرْ أو فتأَسَّ، فقد كُذِّبتْ رسل من قبلك) .

٣– حرف عطف (وتسمى فاء التعقيب أيضا): وهو يفيد الترتيب والتعقيب ، نحو: جاء محمد فمحمود .

التخريج : أخرجه الترمذي (662/4، رقم 2506) وقال: حسن غريب. والطبراني (53/22، رقم 127). وأخرجه أيضًا: القضاعي (78/2، رقم 919)، والبيهقي في شعب الإيمان (315/5، رقم 6777)، والخطيب (95/9) .

173- بَادِرُوْا بِالصَّدَقَةِ ؛ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّاهَا .

الترجمة : صدقہ دینے میں جلدی کیا کرو، کیونکہ کوئی آزمائش ومصیبت صدقہ کو پھلانگ نہیں سکتی ۔

شرح الغريب : بادِرُوْا : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من بادَرَ يُبادِرُ مُبادَرَةً وبِدارًا من باب المفاعلة : بادر إلى الأمر و لِلأمر : أَسرَعَ وعاجَلَ إليه . وبادَرَ بالشيء : عاجَلَ به .

٣- حرف تعليل: بمعنى لِأجْلِ ، نحو: ساعِدِ الناسَ فَهُمْ إخوانُك . والفرق بين فاء السببية والتعليل أن في السببية يكون ما قبل الفاء سبباً لِما بعدها، وفي التعليل يكون ما بعدها علة لِما قبلها . وهذه الفاء (أي: التعليلية والسببية) لا يَعمَل ما بعدها فيما قبلها، بخلاف الواقعة في جواب "أمّا" نحو: ﴿فأما اليتيمَ فلا تقهر﴾[الضحى:9] .

٥- زائدةٌ : لِتحسينِ اللفظ إذا دخلتْ على حَسْب أو قَط أو فصاعدًا، نحو: مَعِي دِرهم فقط .

٦- الفاء الفصيحة: إذا حذف الشرط كانت (الفاء) بمعنى الفصيحة . ومعناها: أن الفاء العاطفة إذا لم يصلح المذكور بعدها لأن يكون معطوفا على ما قبلها، فيستحسن تقدير معطوف آخر بينهما، أو هي التي تدل على محذوف قبلها، فإن كان المحذوف شرطا فالفاء فاء الجواب، وإن كان مفردا فالفاء عاطفة، ويشملها اسم الفاء الفصيحة . وسميت بالفصيحة؛ لأنها أفصحت عن محذوف، وهو الشرط . وسمّيتْ تفسيرية أيضا، نحو قوله تعالى:﴿وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾[البقرة :60] . فالفاء في قوله: (فانفجرت) هي الفاء الفصيحة . والتقدير: فإنْ ضربتَ فقد انفجرتْ .

٧ – الفاء الاستئنافية ، نحو : "كُنْ فيكون" [بالرفع] أي : فهو يكون .

وأصول هذه الأقسام ثلاثة: الفاء العاطفة (وتدخل فيها السببية والتعليلية والفصيحة والاستينافية) . والفاء الجوابية . والفاء الزائدة . أما الفاء العاطفة فمعناها التعقيب، وتفيد الترتيب، تقول: قام زيد فعمرو . فدلت (الفاء) على أن قيام عمرو بعد زيد، بلا مهلة . وقال بعض النحويين: الترتيب بـــ(الفاء) على ضربين: ترتيب معنوي، وترتيب لفظي . والمراد بالترتيب المعنوي أن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بلا مهلة، كقوله تعالى:﴿الذي خلقك فسواك فعدلك﴾[الانفطار:7] . والمراد بالترتيب اللفظي هو عطفُ مفصَّلٍ على مُجمَل، كقوله تعالى:﴿ونادى نوح ربه فقال﴾[هود:45] . والمعطوف بـــ(الفاء) إما أن يكون مفرداً أو جملة، والمفرد: إما أن يكون صفة، أو غير صفة، فإن عطفت مفرداً غير صفة، لم تدلّ على السببية، نحو: قام زيد فعمرو. وإن عطفت جملة أو مفردا صفة، دلّتْ على السببية غالباً، نحو قوله سبحانه:﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ [القصص:15] .

وأما الفاء الجوابية: فمعناها الربط؛ لأنها تربط بين فعل الشرط وجوابه، وتلازمها السببية، وتكون جواباً لأمرين: أحدهما: الشرط بـــ(إنْ) وأخواتها، نحو قوله سبحانه:﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما﴾ [طه:112]، والثاني: ما فيه معنى الشرط، نحو (أما)، ومثاله قوله تعالى: ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾[الضحى:10].

وأما الفاء الزائدة فهي ضربان: أحدهما: الفاء الداخلة على خبر المبتدأ، إذا تضمّن معنى الشرط، نحو: الذي يأتي فله درهم. والثاني: التي دخولها في الكلام كخروجها. وقد أنشد النحويون على زيادة (الفاء) قولَ الشاعر: (يموت أناس أو يشيب فتاهم..... ويحدث ناس والصغير فيكبر) يريد: يكبر . ومعنى زيادتها: أنها غير عاملة، وأن الكلام يستغني عنها، ولا ينقص معناه بحذفها، وتزاد لإفادة التوكيد وتقوية الكلام . وثمَّ خلاف بين النحويين في اعتبار هذا القسم . قال النحاة: وقد ذُكر لـــ(الفاء) أقسام أُخر، ترجع عند التحقيق إلى الأقسام الثلاثة المتقدمة .

ومن المفيد هنا: إن المفسرين قد تختلف أنظارهم في تعيين المراد بـــ(الفاء) في الآيات، هل هي عاطفة، أو جوابية، أو سببية، أو زائدة؟ ولا غرابة في ذلك؛ إذ إن السياق الذي ترد فيه (الفاءات)، يحتمل هذا النوع من الاختلاف، ولا يمكن القطع دائماً بمعنى معيّن من المعاني التي تفيدها (الفاء) . ومن الأمثلة على هذا الاختلاف في تعيين (الفاء) قول الرازي في قوله تعالى:﴿وربك فكبر﴾ [المدثر:3]، قال:﴿فكبر﴾ ذكروا فيه وجوهاً: أحدها: أن الفاء زائدة . ثانيها: دخلت الفاء لإفادة معنى الجزائية، والمعنى: قم فكبّر ربّك . ثالثها: أن الفاء لإفادة معنى الشرط، والتقدير: وأيّ شيءٍ كانَ، فلا تدَعْ تكبيرَه . (الجنى الداني وغيره)

بَلاءٌ [مفرد] : مصدر بَلا(ن)بَلْوًا وبَلاءً : مِحْنَةٌ / غَمٌّ وهَمٌّ / مصيبة ، عكس عافية . [وكان أصله " بَلَاوٌ " فانقلبت الواو ألفًا ؛ لِوقوعِها في طرف الكلمة] (ج) بَلايا (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿وفِي ذلِكم بَلاءٌ مِن رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ .

يَتَخَطَّى : فعل مضارع معلوم من تخطَّى من باب التفعل ، وهو ناقص واوي : تَعدَّى / تَجَاوَزَ .

شرح الحديث : (بادروا) أي : سارِعُوا بالصَّدقةِ الموتَ أو المرضَ أو غيرَكم (بالصّدقة) أي : بإعطائِها لِلمستَحِقِّينَ (فإنّ البلاء لا يتخطّاها) أي : لا يَتَجاوَزُها ، بل يَقِفُ دُونَها ، أو يَرجعُ عنها .[1]

الإعراب : (بادروا) فعل أمر معروف ، والضمير البارز فاعله (بالصدقة) متعلق بـــ(بادروا) ، فالجملة فعلية إنشائية (فإن) الفاء : تعليلية . وإن : حرف مشبه بالفعل (البلاء) اسمها (لايتخطاها) لا يتخطّى : فعل مضارع معروف ، والضمير مستتر فيه فاعله . وها : مفعول به ، والجملة فعلية ، وهي خبر (إنّ) . و(إن) مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية خبرية في محلّ العلة .

التخريج : أخرجه البيهقي عن أنس في شعب الإيمان (214/3 ، رقم 3353) ، وفي السنن الكبرى (189/4 ، رقم 7620) ، والديلمي (8/2 ، رقم 2079) ، وأخرجه الطبراني عن عليّ في الأوسط (9/6 ، رقم 5643) كلهم بلفظ : باكروا بالصدقة ؛ فإن البلاء لا يتخطى الصدقة" قال الهيثمي (110/3) : فيه عيسى بن عبد الله بن محمد ، وهو ضعيف . وأورده القاري في الموضوعات الكبرى (ص 87 ، رقم 321) .

174– اِتَّقُوا النَّارَ ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ .

الترجمة : جہنم کی آگ سے بچو، خواہ کھجور کے ایک ٹکڑے کے ذریعے (یعنی اسے صدقہ کرکے) بچ سکو اور اگر کسی کو یہ بھی میسر نہ ہو تو پھر اچھے کلمات کے ذریعہ جہنم سے بچنے کا اہتمام کرے ۔

شرح الغريب : اتقوا : صيغة الأمر الحاضر المعلوم للجمع المذكر من اتّقى من باب الافتعال : اتَّقى الشَّيءَ بكذا : حَذِرَه وتَجَنَّبَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ .

شِقٌّ [مفرد] : اسم جامد : جُزْءٌ / نِصْف (ج) شُقُوْقٌ .

طَيِّبَةٌ [مفرد] : صفة مشبَّهة ، مؤنث طَيِّب مِن طابَ(ض)طِيبًا وطِيبةً : طَيِّباتُ الكلامِ : أفضلُه ، أحسنُه .

شرح الحديث : (اتّقوا النّار) أي : نارَ جهنَّم (ولو بشقّ تمرة) أي : بنِصفِها أو ببعضِها (فمن لم يجد) : مَا يَتصَدَّقُ به ؛ لِفقرِه وصَفَرِ يَدِه (فبكلمة طيّبة) أي : فليتَّقِ بكلِمةٍ حسَنةٍ مِن الباقياتِ الصّالحات ، وهي أنواعُ الأذكارِ والدَّعواتِ ، أو بكلمةٍ طَيِّبةٍ تُطيِّبُ قلبَ الإنسانِ ، بأن تَتلَطَّفَ به بالقول والفعل ؛ فإنّها سبَبٌ للنجاة من النّار.

الإعراب : تقديره : (اتقوا النارَ ، ولو كان الاتّقاءُ حاصلاً بشقِّ تمرة) . فـــ(اتقوا) فعل أمر معروف ، والضمير البارز فاعله ، وهو ذوالحال أيضا (النار) مفعول به (و) حالية (لو) وصلية زائدة (كان) فعل ناقص (الاتقاء) اسمه (حاصلا) خبره (بشقّ) الباء : حرف جر . وشِقٌّ : مضاف (تمرة) مضاف إليه . والمركب الإضافي مجرور متعلق بـــ(حاصلا) ، والجملة : (ولو كان الاتّقاءُ حاصلاً بشقِّ تمرة) في محل النصب حال من فاعل (اتقوا) . والجملة فعلية إنشائية (فمن) الفاء : استينافية . ومَن : مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (لم يجد) فعل مضارع مجزوم بـــ(لم) ، والضمير المستتر فيه فاعله . وهو خبر المبتدأ ، والجملة اسمية (فبكلمة) الفاء : للجزاء ، وكلمة : مجرور ، وهو موصوف (طيبة) صفته . والموصوف مع صفته مجرور متعلق بفعل محذوف (لِيتّقِ) ، فـــ(ليتق) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر مع فاعله ومتعلقه صار جملة فعلية إنشائية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

---

[1] **تنبيه:** قال ابن فورك: اعلم أن معنى هذه الأخبار كلّها على نحو ما ذكرنا، وهو أن يكون السّابق في العلم ممّا يَحدُثُ في المستأنف أنه إذا دعا صَرَفَ عنه البلاءَ ، وكذلك إذا تصدَّقَ، لا أنه يكون المعلوم في الأزل وُصولُ البلاءِ إليه، ثمّ إذا حصلَ الدّعاءُ أو الصدقةُ تَغَيَّر المعلومُ ؛ لأن ذلك يؤدِّي إلى أن لا يكون ذلك في الأزل معلوما ولا قضاء، وذلك محال . (مشكل الحديث وبيانه . بتغيير يسير/ ص: 312) .

التخريج : أخرجه البزار عن أنس كما في كشف الأستار (442/1، رقم 934)، والطبراني في الأوسط (73/4، رقم 3644)، قال الهيثمي (106/3): رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجال البزار رجال الصحيح. والضياء (68/6، رقم 2048)، قال الحافظ في مختصر زوائد البزار (388/1، رقم 639) : إسناده صحيح. وأخرجه أحمد عن عدي بن حاتم (258/4)، والبخاري (514/2، رقم 1351)، ومسلم (704/2، رقم 1016)، والنسائي (74/5، رقم 2552)، والطبراني (89/17، رقم 208)، والبغوي في الجعديات (81/1، رقم 454)، والقضاعي (397/1، رقم 682)، والبيهقي في شعب الإيمان (467/1، رقم 733).

175– جَاهِدُوا الْمُشْرِكِيْنَ بِأَمْوَالِكُمْ ، وَأَنْفُسِكُمْ ، وَأَلْسِنَتِكُمْ .

الترجمة : مشرکین سے اپنے مال، جان اور زبان سے جہاد کرو ۔

شرح الغريب : جاهِدُوْا : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من جَاهَدَ يُجَاهِدُ مُجاهَدَةً وجهادًا من باب المفاعلة : جاهَدَ العدُوَّ : قاتَلَه وكافَحَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿ياأيّها النّبيُّ جاهِدِ الكُفّارَ والمنافِقِينَ﴾ .

شرح الحديث : (جاهدوا) : من الجهد ، وهو الإبلاغُ في الطاقَةِ والمشَقَّة . وكلُّ مَن أَتعَبَ نفسَه في ذات الله فقد جَاهَدَ في سبيل الله ، لكنه إذا أُطلِقَ عُرفًا لا يقع إلا على جِهادِ الكُفّار (المشركين) يعني : الكفّارَ . وخصَّ أهلَ الشّركِ لِغلبَتِهم (بأموالكم) أي : بِكُلِّ ما يَحتاجُه المسافِرُ مِن سِلاحٍ ودَوَابٍّ وزادٍ (وأنفسكم) أي : بِالقتالِ بالسِّلاحِ (وألسنتكم) : بِالدِّفاعِ عن الدِّينِ ، وهَجوِ الكُفّارِ ، وحَضِّ النَّاسِ على الجِهاد ، وترغيبِهم فيه .

الإعراب : (جاهدوا) فعل أمرمعروف ، والضمير البارز فاعله (المشركين) مفعول به (بأموالكم) الجار والمجرور متعلقان بـــ(جاهدوا) ، (و) للعطف (أنفسكم) معطوف على (أموالكم) ، (و) للعطف (ألسنتكم) معطوف ثان ، فالفعل مع فاعله ومفعوله ومتعلقه صار جملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه أحمد (124/3، رقم 12268)، والدارمي (280/2، رقم 2431)، وأبو داود (10/3، رقم 2504)، والنسائي (7/6، رقم 3096)، وأبو يعلى (468/6، رقم 3875)، وابن حبان (6/11، رقم 4708)، والحاكم (91/2، رقم 2427) وقال: صحيح على شرط مسلم. والبيهقي (20/9، رقم 17576)، والضياء (271/5، رقم 1902).

176– اِغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ / سُقْمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ .

الترجمة : پانچ چیزوں کو پانچ چیزوں سے پہلے غنیمت جانو: ۱۔ اپنی جوانی کو بڑھاپے سے پہلے ۲۔ اپنی تندرستی کو بیماری سے پہلے ۳۔ اپنی مالداری کو تنگدستی سے پہلے ۴۔ اپنی فراغت کو مصروفیت سے پہلے ۵۔ اور اپنی زندگی کو موت سے پہلے ۔

شرح الغريب : اغتنم : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من اغتَنَمَ يَغْتَنِمُ اغتناما من باب الافتعال : اغتنمَ الشّيءَ : انتَهَزَه ، واستَثْمَرَه .

هَرَمٌ [مفرد] : مصدر هَرِمَ(س)هَرَمًا ومَهْرَمًا ومَهْرَمةً : هَرِمَ فُلانٌ : بَلَغَ مُنتهَى الكِبرِ / كَبُرَ وضَعُفَ ، عكسه شَبَابٌ .

سَقْم [مفرد] : مصدر وجامد : مَرَضٌ ، عكسُه صِحّة (ج) أَسْقام (لغير المصدر) . **والسُّقْم** [بالضم] : جامد لا غير .

سبب ورود الحديث : سببه ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس : أنَّ رسول الله – ﷺ – قال لِرَجُلٍ ، وهو يَعِظُه : "اغتنم خمساً قبلَ خمسٍ" الحديث .

شرح الحديث : (اغتنم) أي : انْتَهِزْ واستَثْمِرْ (خمسا) أي : من الأحوالِ الموجودةِ في الحالِ (قبل خمس) أي : مِن العَوارضِ المتوقَّعَةِ في الاستقبال (شبابك) أي : زَمانَ قُوَّتِك على العِبادَةِ (قبل هرمك) أي : قبلَ كِبرِك وضُعفِك عن الطّاعة (وصحّتك) أي : ولو في هَرمِك (قبل سقمك) أي : مَرضِك (وغناك) أي : قُدرتَك على العبادات الماليَّةِ والخَيرَاتِ (قبل فقرك) أي :

فَقدِك إيّاه بالحياة أو المماتِ (وفراغك قبل شغلك) أي : فراغَك في هذه الدّارِ قبلَ شُغلِكَ بأهوالِ القيامة الّتي أَوّلُ مَنازِلِها القبرُ (وحياتك) : ولو في الكِبَرِ المقرونِ بالمرضِ والفقرِ الممكِنِ فيه الإتيانُ بذِكرِ اللّه (قبل موتك) أي : وقتَ إتيانِ أجلِكَ وانقطاعِ عملِك . فهذه الخمسةُ لا يُعرَف قَدرُها إلا بعدَ زوالِها .

الإعراب : (اغتنم) فعل أمر معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله (خمسا) مفعول به ، وهو موصوف (قبل خمس) مفعول فيه لصفة محذوفة ، تقديره : (خمسا حاصِلَة قبل خمس) ، والموصوف مع صفته مبدل منه . و(شبابك قبل هرمك إلخ) ، هو وما بعده نُصِبَ على البدلِية ، ورُفِعَ على الابتداء . فـــ(شبابك) ذوالحال ، و(قبل هرمك) مفعول فيه لِحالٍ محذوفة (حاصلا) ، وذو الحال مع حاله معطوف عليه (و) للعطف (صحتك) ذوالحال (قبل سقمك) مفعول فيه لِحالٍ محذوفة (حاصلة) ، وذوالحال مع حاله معطوف أوّل (و) للعطف (غناك) ذوالحال (قبل فقرك) مفعول فيه لِحالٍ محذوفة (حاصلا) ، وذوالحال مع حاله معطوف ثانٍ (و) للعطف (فراغك) ذوالحال (قبل شغلك) مفعول فيه لِحالٍ محذوفة (حاصلا) ، وذوالحال مع حاله معطوف ثالث (و) للعطف (حياتك) ذوالحال (قبل موتك) مفعول فيه لِحالٍ محذوفة (حاصلة) ، وذوالحال مع حاله معطوف رابع ، فالمعطوف عليه : (شبابك قبل هرمك) مع معطوفاته صار بدلا من (خمسا قبل خمس) . والمبدل منه مع البدل صار مفعولا به لـــ(اغتنم) . والفعل مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية إنشائية .

التخريج : أخرجه الحاكم عن ابن عباس (341/4، رقم 7846) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي في شعب الإيمان (263/7، رقم 10248) ، وقال البيهقي : هكذا وجدتُه في كتاب قصر الأمل ، وكذلك رواه غيره عن ابن أبي الدنيا ، وهو غلط وإنما المعروف بهذا الإسناد ما أخبرنا ، فذكر حديث "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ..." الحديث . قال البيهقي : وأما المتن الأول "يعني حديث : اغتنم خمسًا" فعبد الله بن المبارك إنما رواه في كتاب الرقاق عن جعفر بن برقان بحديث عمرو بن ميمون الأودي مرسلاً . وحديث عمرو بن ميمون المرسل : أخرجه ابن المبارك في الزهد (2/1، رقم 2)، وأبو نعيم في الحلية (148/4)، والبيهقي في شعب الإيمان (263/7، رقم 10250) . وأخرجه أيضًا : ابن أبي شيبة (77/7، رقم 34319)، والقضاعي (425/1، رقم 729). قال الحافظ في الفتح (235/11): أخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون. وقال المناوي (16/2): قال الزين العراقي: إسناده حسن. وعزاه العجلوني (166/1) لأحمد في الزهد. والبيهقي عن عمرو بن ميمون مرسلاً .

ليس الناقصة

وفيه 11حديثا

177– لَيْسَ الشَّدِيْدُ بِالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيْدُ الَّذِيْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ .

الترجمة : *طاقتور وہ نہیں جو لوگوں کو پچھاڑدے، بلکہ (حقیقی) طاقتور وہ ہے جو غصہ کی حالت میں خود پر قابو رکھے ۔*

شرح الغريب : صُرَعَةٌ [مفرد] : صيغة مبالغة مِن صَرَعَ(ف)صَرْعًا ومَصْرَعًا : غَلاّبٌ في المصارعة / مَن يَصرَعُ النّاسَ كثيرًا. و الصَّرْعُ : الإلقاءُ والإسقاطُ على الأرضِ بقُوَّةٍ .

شرح الحديث : (ليس الشّديد) أي : القويُّ كامِلَ القُوَّةِ (بالصّرعة) أي : المبالِغُ في الصَّرعِ الّذي لا يُغلَبُ (إنّما الشّديد) أي: الكامل (الّذي يملك نفسه عند الغضب) أي : إنما القويُّ حقيقةً الّذي كَظَمَ غَيْظَهُ عندَ ثَوْرانِ الغضبِ ، وقَاوَمَ نفسَه ، وغَلَبَ عليها ؛ فإنّ مَن مَلَكَ نفسَه عِندَه فقد قَهَرَ أَقوَى أعدائِه وشرِّ خُصُومِه ، وهو النفس .

الإعراب : (ليس) فعل ناقص (الشديد) اسمه (بالصرعة) الباء : زائدة . والصرعة : خبره ، فالجملة فعلية خبرية (إنما) إنّ : حرف مشبه بالفعل . وما : كافة (الشديد) مبتدأ (الذي) اسم موصول ، وهو خبر المبتدأ (يملك) فعل مضارع ، والضمير

المستتر فيه فاعله (نفسه) مفعول به (عند الغضب) مفعول فيه لـــ(يملك) ، فالجملة الفعلية : (يملك نفسه عند الغضب) صِلة الموصول . والجملة اسمية خبرية مستأنفة .

التخريج : أخرجه أحمد (236/2، رقم 7218)، والبخاري (2267/5، رقم 5763)، ومسلم عن أبي هريرة (2014/4، رقم 2609)، وأخرجه أبو داود عن ابن مسعود (248/4، رقم 4779).

178– لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا ، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ .

الترجمة : جو شخص کسی عورت کو اسکے شوہر کے خلاف یا کسی غلام کو اسکے آقا کے خلاف بہکائے وہ ہم میں سے نہیں ہے ۔

شرح الغريب : **خَبَّبَ** : فعل ماض معلوم من باب التفعيل : خَبَّبَ الشّخصُ الشّخصَ : خَدعَه وأَفْسَدَه / غَرَّرَ به .

شرح الحديث : (ليس منّا) أي : مِن أَتْباعِنا (من خبّب) أي : خَدَعَ وأَفسَدَ (امرأة على زوجها) : بأن يَذكُر مَساوِئَ الزّوجِ عند امرأتِه أو محاسِنَ أَجنَبِيٍّ عندَها ، أَو حَسَّنَ إليها الطَّلَاق ؛ لِيَتزوّجها أَو يُزَوّجهَا لغيره اَوْ غير ذَلِك (أو عبدا) أي : أَفسَدَه (على سيّده) : بِأَيِّ نوعٍ من الإفسادِ ، كأَنْ حَسَّنَ إليه الإباقَ ، أَو طلبَ البَيعِ أَو نَحْوِ ذَلِك . وفي معناهما إِفسادُ الزّوجِ على امرأتِه والجاريةِ على سيِّدِها .

الإعراب : (ليس) فعل ناقص (منا) الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف (كائنا) ، و(من) اسم موصول ، وهو اسم (ليس) ، (خبب) فعل ماض معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله (امرأة) مفعول به (على زوجها) الجار والمجرور متعلقان بـــ(خبب) ، (أو) للعطف (عبدا) معطوف على (امرأة) ، و(على سيده) متعلق بـــ(خبب) ، فالفعل (خبّب) مع فاعله ومفعوله ومتعلقَيه صار جملة فعلية وصلة للموصول . فـــ(ليس) مع اسمه وخبره صار جملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه أبو داود (254/2، رقم 2175)، والحاكم (214/2، رقم 2795) وقال: صحيح على شرط البخاري. والبيهقي في شعب الإيمان (367/4، رقم 5433).

179– لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيْرَنَا ، وَلَمْ يُوَقِّرْ كَبِيْرَنَا ، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ .

الترجمة : جو ہمارے چھوٹوں پر شفقت نہ کرے، بڑوں کا احترام نہ کرے، اچھائی کا حکم نہ دے اور برائی سے نہ روکے، وہ ہم میں سے نہیں ہے۔

شرح الغريب : **يُوَقِّرُ** : فعل مضارع معلوم مِن وَقَّرَ يُوَقِّرُ تَوْقِيْرًا من باب التفعيل : وَقَّرَ الشّيخَ : أَكرَمَه / عَظَّمَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وتعزّروه وتوقّروه وتسبّحوه بكرة وأصيلا﴾ .

شرح الحديث : (ليس منّا) أي : مِن خَواصِّنا ، وهو كِنايةٌ عن التَّبرِئَة (من لم يرحم صغيرنا) : يعني الصّغيرَ من المسلمين بالشفقة عليه ، والإحسانِ إليه (ويوقّر) أي : لم يُعَظِّمْ (كبيرنا) : سِنًّا أو عِلمًا ، وهو شامِلٌ للشّابِّ والشّيخِ (ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر) أي : بِحَسَبِ وُسعِه بيدِه أو بلسانِه أو بِقَلبِه بِشُروطِه المعروفةِ .

الإعراب : (ليس) فعل ناقص (منا) متعلق بخبر محذوف (ثابتا) ، و(من) اسم موصول ، وهو اسم (ليس) ، و(لم يرحم) فعل مضارع معروف مجزوم بـــ(لم) ، وفاعله ضمير مستتر فيه (صغيرنا) مفعول به (و) للعطف (لم يؤقر) فعل مع الفاعل (كبيرنا) مفعول به لـــ(يوقر) ، (و) عاطفة (يأمر) فعل مضارع مجزوم بـــ(لم) ، و(بالمعروف) متعلق بـــ(يأمر) ، (و) عاطفة (يَنْهَ) مضارع مجزوم بـــ(لم) ، (عن المنكر) متعلق بـــ(ينه) ، وجملة : (لم يرحم إلخ) صلة للموصول ، والموصول مع صلته اسم (ليس) ، فالجملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد (257/1، رقم 2329)، والترمذي (322/4، رقم 1921) وقال: حسن غريب. والطبراني (72/11، رقم 11083)، والبيهقي في شعب الإيمان (458/7، رقم 10980). قال الهيثمي (14/8): رواه أحمد، والبزار بنحوه، والطبراني باختصار، وفي أحد إسنادي البزار قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وضعفه غيرهما، وبقية رجاله ثقات، وفي إسناد أحمد ليث بن أبي سليم، وهو مدلس.

180– لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالَّذِيْ يَشْبَعُ ، وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ .

الترجمة : وہ شخص (کامل) مؤمن نہیں ہو سکتا جو خود سیر ہو کر کھائے اور اسکے پہلو میں اسکا پڑوسی بھوکا ہو ۔

شرح الغريب : يَشْبَع : فعل مضارع معلوم من شبع(س)شِبْعًا وشِبَعًا : شبع الآكِلُ : امتَلَأَ مِن الطّعامِ .

جَنْبٌ [مفرد] : اسم جامد : ناحِيَةٌ / قُرْبٌ . يُقالُ : بَيتُه جَنبَ بَيتِيْ ، أي : قريبٌ منه (ج) أَجْنابٌ وجُنُوبٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ .

شرح الحديث : (ليس المؤمن) أي : الكامِلُ (بالّذي يشبع ، وجاره جائع إلى جنبه) أي : وهو عالِمٌ بحالِ اضطرارِه ، وقِلّةِ اقتِدارِه ؛ لإخلالِه بما تَوجَّه عليه في الشّريعة مِن حقِّ الجَوَارِ . وفي ذِكرِ الجَنبِ إشعارٌ بكمالِ غفلتِه عن تَعَهُّدِ جارِه .

الإعراب : (ليس) فعل ناقص (المؤمن) اسمه (بالذي) الباء : زائدة . والذي : اسم موصول ، وهو خبر (ليس) ، (يشبع) فعل مضارع معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله ، وهو ذوالحال أيضا (و) حالية (جاره) المضاف مع المضاف إليه مبتدأ (جائع) خبر المبتدأ (إلى جنبه) متعلق بـــ(جائع) ، فالجملة اسمية حال من فاعل (يشبع) . والجملة : (يشبع وجاره جائع إلى جنبه) صلة للموصول ، فـــ(ليس) مع اسمها وخبرها صار جملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه البخاري في الأدب المفرد (52/1، رقم 112)، وأبو يعلى (92/5، رقم 2699)، والطبراني (154/12، رقم 12741)، قال الهيثمي (167/8) : رجاله ثقات . والحاكم (184/4 ، رقم 7307) ، وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي (3/10 ، رقم 19452) ، والخطيب (391/10)، والبيهقي في شعب الإيمان (225/3، رقم 3389).

181– لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ / وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِيْ إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ / قَطَعْتَ رَحِمَهُ وَصَلَهَا .

الترجمة : (کامل) صلہ رحمی کرنیوالا وہ نہیں جو بدلہ میں صلہ رحمی کرے، بلکہ (کامل) صلہ رحمی کرنیوالا وہ ہے جس سے قطع رحمی کی جائے پھر بھی صلہ رحمی کرے ۔

شرح الغريب : الواصِلُ : اسم الفاعل من وصل(ض)صِلَةً ووُصولاً : وَصَلَ رَحِمَه : أَحسَنَ إلى الأقرَبِينَ إليه وبَرَّهم . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ .

المكافِئُ : اسم الفاعل مِن كافَأَ يُكافِئُ مُكافَأَةً من باب المفاعلة : كافأَه على صَنيعِه : جازَاه إحسانًا بمثلِه أو زيادةٍ .

رَحِمٌ [مفرد] : اسم جامد : قَرابَةٌ أو أَسبابُها (ج) أَرْحامٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ .

شرح الحديث : (ليس الواصل) أي : واصِلُ الرّحِمِ (بالمكافئ) أي : الْمُجازِيْ غيرَه بمثلِ فعلِه إنْ صِلَةً فَصِلَةٌ ، وإن قَطعًا فقطعٌ . والمراد به نفي الكمال (ولكنّ الواصل) أي : ولكنَّ الواصِلَ الكامِلَ (الّذي إذا قطعت رحمه وصلها) أي : قرابتَه الّتي تُقطَع عنه . وهذا من باب الحثِّ على مَكارِمِ الأخلاقِ ، كقوله تعالى : ﴿ادفع بالّتي هي أحسن السّيّئة﴾ [المؤمنون: 96] ، ومنه قوله – ﷺ –: " صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وأَحْسِنْ إلى مَن أساءَ إليك ، وقُلِ الحقَّ ولو على نَفسِك ".

الإعراب : (ليس) فعل ناقص (الواصل) اسمه (بالمكافئ) الباء : زائدة . والمكافئ : خبره ، والجملة فعلية (و) الواو عاطفة (لكن) حرف مشبه بالفعل (الواصل) اسمه (الذي) اسم موصول ، خبر (لكنّ) ، (إذا) مفعول فيه مقدَّم لـــ(قطعت) ، وهو

فعل ماض مجهول (رحمه) المركب الإضافي نائب فاعله ، والجملة : (إذا قطعت رحمه وصلها) فعلية خبرية في محل شرط (وصلها) فعل ماض معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله . وها : مفعول به ، فالجملة فعلية في محل الجزاء . والشرط مع الجزاء صار صلة للموصول ، فـــ(لكن) مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد (163/2، رقم 6524)، والبخاري (2233/5، رقم 5645)، وابن حبان (188/2، رقم 445)، وأبو داود (133/2، رقم 1697)، والترمذي (316/4، رقم 1908) وقال: حسن صحيح. والبيهقي (27/7، رقم 12998)، والحميدي (271/2، رقم 594)، والبزار (359/6، رقم 2371).

182– لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلَا بِاللَّعَّانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَذِيِّ / الْبَذِيْءِ .

الترجمة : کثرت سے طعنے دینے والا / عیب جوئی کرنیوالا، کثرت سے لعنت کرنے والا، فحاشی کے کام کرنے والا اور فحش گوئی کرنے والا (کامل) مؤمن نہیں ہے۔

شرح الغريب : طَعَّانٌ [مفرد] : صيغة مبالغة مِن طَعَنَ(ف)طَعْنًا وطَعَنَانًا : طعَن على الرجل / طعَن في الرجل : عابَه وقَبَّحَه/ قدَح فيه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ .

بَذِيْءٌ [مفرد] : صفة مشبّهة مِن بَذَأَ(ف-ك-س)بَذاءً وبذْءًا : بَذَأَ الشّخصُ : فَحَشَ قولُه وسَفِهَ (ج) بَذِيئُوْنَ وأَبْذِياءُ .

شرح الحديث : (ليس المؤمن) أي : الكامل (بالطّعّان) أي : عَيَّابًا لِلنّاس (ولا باللّعّان) : الّذي يُكثِرُ لعنَ النّاسِ[1]. ولعلَّ اختيارَ صِيغةِ المبالغةِ فيهما ؛ لأنّ الكامِلَ قَلَّ أن يَخلُو عن الْمَنقَصَةِ بالكُلّيّةِ (ولا الفاحش) أي : ذِي الفَحشِ في كلامِه وأفعالِه . وقيل : أي : الشّاتم . والظّاهرُ أنّ المراد به الشّتمُ القبيحُ الّذي يَقبُحُ ذِكرُه (ولا البذيء) أي : الفاحِش في مَنطِقِه وان كان الكلامُ صِدقًا .[2]

---

[1] تعريف اللعنة وأحكامها: اللّعن في اللّغة: الإبعاد والطّرد من الخير، وقيل الطّرد والإبعاد من اللّه، ومن الخلق: السّبّ والدّعاء . وكانت العرب في الجاهليّة تحيّي ملوكها بـــ: "أبيت اللّعن"، ومعناه: أبيت أيّها الملك أن تأتي ما تُلعَن عليه . ولا يخرج المعنى الاصطلاحيّ عن المعنى اللّغويّ . ولا خلاف بين الفقهاء في أنّ الدّعاء على المسلم المصون باللّعن حرامٌ . أمّا المسلم الفاسق المعيَّن فقد اختلفت فيه أقوال الفقهاء: فالمذهب عند الحنفيّة والشّافعيّة، وهو المذهب عند الحنابلة، وهو قول ابن العربيّ من المالكيّة: أنّه لا يجوز لعنه . وفي قولٍ عند الحنفيّة والمالكيّة والشّافعيّة والحنابلة: أنّه يجوز لعن الفاسق المعيَّن، ويجوز لعن غير المعيّنين من الكفّار والمسلمين العصاة ؛ لِما ورد: أنّ رسول اللّه – ﷺ –:"لعن الواصلة والمستوصلة، ولعن آكِلَ الرّبا، ولعن المصوِّر، ولعن اليهود والنّصارى وغيرهم"؛ لأنّ المراد الجنس لا الأفراد، ويكون اللّعن لبيان أنّ تلك الأوصاف للتّنفير عنه، والتّحذير منه، لا لقصد اللّعن على كل فردٍ من هذه الأجناس؛ لأنّ لعن الواحد المعيّن كهذا الظّالم لا يجوز، فكيف كل فردٍ من أفراد هذه الأجناس .

أمّا الكافر المعيّن فإن كان حيًّا فقد ذهب الحنفيّة والشّافعيّة والحنابلة في المذهب إلى أنّه لا يجوز لعنه؛ لأنّ حاله عند الوفاة لا تُعلَم، وقد شرط اللّه تعالى في إطلاق اللّعنةِ الوفاةَ على الكفر، وذلك في قوله تعالى: ﴿إنّ الّذين كفروا وماتوا وهم كفّارٌ أولئك عليهم لعنة اللّه والملائكة والنّاس أجمعين﴾[البقرة:161] ، ولأنّا لا ندري ما يختم به لهذا الكافر . وفي روايةٍ عند الحنابلة، وهو قول ابن العربيّ من المالكيّة، وفي قولٍ عند الشّافعيّة: أنّه يجوز لعن الكافر المعيّن، قال ابن العربيّ: لظاهر حاله، ولجواز قتله وقتاله . أمّا لعن الكفّار جملةً من غير تعيينٍ، وكذلك مَن مات منهم على الكفر فلا خلاف في أنّه يجوز لعنهم . قال القرطبيّ: قال علماؤنا: وسواءٌ كانت لهم ذمّةٌ أم لم تكن . وقد نصّ الشّافعيّة على أنّه لا يجوز لعن الحيوان والجماد؛ لِما ورد عن عمران بن حصينٍ – رضي الله عنه– قال: بينما رسول اللّه – ﷺ – في بعض أسفاره، وامرأةٌ من الأنصار على ناقةٍ، فضجرتْ، فلعنتْها، فسمع ذلك رسول اللّه – ﷺ – فقال: خذوا ما عليها، ودَعُوها؛ فإنّها ملعونةٌ . قال عمران : فكأنّي أراها الآن تمشي في النّاس، ما يعرض لها أحدٌ . (الموسوعة الفقهية الكويتية)

[2] فعلى هذا يُخصُّ الفاحِشُ بالفعل ؛كما اخترناه في الترجمة؛ لِئلّا يلزمَ التّكرارُ ، أو يُحمَلُ على العُمومِ ، والثّاني يَكونُ تَخصِيصًا بعد تَعمِيمٍ بزيادَةِ الاهتمام به.

الإعراب : (ليس) فعل ناقص (المؤمن) اسمه (بالطعان) الباء : زائدة . والطعان : خبره ، وهو معطوف عليه (و) للعطف (لا) زائدة (باللعان) الباء : زائدة . واللعّان : معطوف أوّل (و) عاطفة (لا) زائدة (الفاحش) معطوف ثانٍ (و) عاطفة (لا) زائدة (البذي) معطوف ثالث . و(ليس) مع اسمها وخبرها صار جملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه البخاري في الأدب المفرد (116/1، رقم 312)، وأحمد (404/1، رقم 3839)، والترمذي (350/4، رقم 1977)، وقال: حسن غريب. وأبو يعلى (20/9، رقم 5088)، وابن حبان (421/1، رقم 192)، والطبراني (207/10، رقم 10483)، والحاكم (57/1، رقم 29)، وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود (293/4، رقم 5149)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة أيضا (293/4، رقم 5150).

183– لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، وَلَكِنَّ / وَلَكِنِ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ .

الترجمة : (حقیقی) مال داری مال ومتاع کی کثرت سے نہیں، بلکہ دل کی مال داری ہے۔ (یعنی جو مخلوق سے بے نیاز ہو اور اللہ کی عطا پر قناعت کرنیوالا ہو)۔

شرح الغريب : الغِنَى [مفرد] : مصدر غنِيَ(س)غِنًى وغَناءً : غَنِيَ فلانٌ : كَثُرَ مالُه وصار ثَرِيًّا .

عَرَضٌ [مفرد] : [بفتح العين والراء][1] اسم جامد : مَتاعُ الدّنيا قَلَّ أو كَثُرَ (ج) أَعرَاضٌ . وفي القرآن الكريم : ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنيا واللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ .

النفس [مفرد] : اسم جامد : ضَمِيرٌ وقَلْبٌ (ج) أَنفُس ونفُوس . وفي القرآن الكريم : ﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ .

شرح الحديث : (ليس الغنى) أي : الحَقِيقيُّ النافِعُ المعتَبَرُ (عن) أي : بِسَبَبِ (كثرة العرض) أي : كَثرةِ مَتاعِ الدُّنيا (ولكنّ الغنى) : المحمودُ المعتَبَرُ عندَ أهلِ الكمالِ (غنى النّفس) أي : استِغناؤُها عن المخلوقِ بإغناءِ الرَّبِّ ، وقَناعَتِها بإعطاءِ المولَى .[2]

الإعراب : (ليس) فعل ناقص (الغنى) اسمه (عن) جارّة (كثرة العرض) المركب الإضافي مجرور متعلق بخبر محذوف (ثابتا) ، فـــ(ليس) مع اسمها وخبرها صار جملة فعلية خبرية (و) عاطفة (لكن) حرف مشبه بالفعل (الغنى) اسمه (غنى النفس) المركب الإضافي خبره ، فـــ(لكن) مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية .

التخريج : أخرجه أبو يعلى (404/5، رقم 3079)، والطبراني في الأوسط (203/7، رقم 7274)، قال الهيثمي (237/10): رواه الطبراني في الأوسط، وأبو يعلى، ورجال الطبراني رجال الصحيح . والضياء كلهم عن أنس (100/6، رقم 2086) . وأخرجه أحمد عن أبي هريرة (243/2، رقم 7314)، وأيضا: هناد في الزهد (339/1)، والبخاري (2368/5، رقم 6081)، ومسلم (726/2، رقم 1051)، والترمذي (586/4، رقم 2373) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (1386/2، رقم 4137).

184– لَيْسَ الْكَذَّابُ / الْكَذَّابَ [2] الَّذِيْ يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَقُولُ خَيْرًا ، وَيَنْمِيْ خَيْرًا .

---

[1] الفرق بين العَرَض والعَرْض: قال الحقّي: الفرق بين العَرَض[بفتح العين والراء] والعَرْض[بسكون الراء] أن المراد بالأول جميع متاع الدنيا من النقود والأعيان، يقال: الدنيا عَرَض حاضِرٌ، يأكل منها البَرُّ والفاجر . والثاني يُطلق على النقود دون الأعيان، أعني الدراهم والدنانير . (الفروق لإسماعيل الحقّي:168)

[2] قال الأشرف: المراد بِغِنَى النّفسِ القَناعَةُ، ويُمكِن أن يُراد به ما يَسُدُّ الحاجَةَ . وقال الطِّيبيّ – رحمه الله – : ويمكن أن يُراد بِغِنَى النّفسِ حُصولُ الكمالاتِ العِلمِيّةِ والعَمَلِيّةِ .

الترجمة : وہ شخص جھوٹا نہیں جو لوگوں کے درمیان صلح صفائی (کی کوشش) کرے اور (جھوٹ موٹ میں) بھلائی کی بات کرے اور (ایک دوسرے کی جانب سے) بھلائی کی باتیں بیان کرے ۔

شرح الغريب : كذّاب [مفرد] : اسم منسوب : ذُو كَذِبٍ .[1]

يُصلِح : فعل مضارع معلوم من باب الإفعال : أَصلَحَ بين النَّاسِ : أَزالَ ما بَينَهم من عَدَاوَةٍ وشِقاقٍ / وَفَّقَ بينَهم . وفي التتزيل العزيز : ﴿أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ .

يَنمِيْ : فعل مضارع معلوم من نَمَى(ض)نَمَاءً . وهو لازم و متعدٍّ : نَمَى إليه الحديثَ : رَفَعَه وأَبْلَغَه .

شرح الحديث : (ليس الكذّاب) أي : ليس يَأثَم في كذبه (الّذي يصلح بين النّاس) أي : بكِذبه . والمعنى : مَن كذَبَ لِيُصلِح بين النّاس لا يكون كاذبًا مذمُومًا (ويقول خيرا) أي : قَولاً مُتضمّنًا للخَيرِ دونَ الشّرِّ ، بأن يقول للإصلاح مَثلاً بين زيد وعمرو : يا عمرو، يُسلِّم عليك زيدٌ ويَمدحُك ، ويقول : أنا أُحِبّه ، وكذلك يجيء إلى زيد ، ويُبلِّغه من عمرو مِثلِ ما سَبَقَ (وينمي خيرا) أي : يُبلِّغُه ويَرفعُه إليه ، فإنّ ذلك جائزٌ محمُودٌ ، بل مَندوبٌ ، بل قد يَجِبُ . وليس المراد نفيَ ذاتِ الكذبِ ، بل نَفيُ إثِمِه ، فالكذب كِذبٌ ، وإن قِيلَ لإصلاحٍ وغيرِه .[2]

الإعراب : (ليس) فعل ناقص (الكذب) اسمه (الذي يصلح إلخ) خبره . فـ(الذي) اسم موصول (يصلح) فعل مع فاعله (بين الناس) مفعول فيه لـ(يصلح) ، فالجملة فعلية (و) للعطف (يقول) فعل مع الفاعل (خيرا) مفعول به . والجملة فعلية (و) للعطف (ينمي) فعل مع فاعله (خيرا) مفعول به ، والجملة : (يصلح بين النّاس إلخ) صلة الموصول خبر (ليس) ، و(ليس) مع اسمها وخبرها صار جملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد (403/6، رقم 27313)، والبخاري (958/2، رقم 2546)، ومسلم (2011/4، رقم 2605)، وأبو داود (280/4، رقم 4920)، والترمذي (331/4، رقم 1938)، وقال: حسن صحيح. وأخرجه أيضًا: الطبراني (77/25، رقم 192).

185- لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ .

الترجمة : اللہ کے ہاں کوئی چیز دعا سے بڑھ کر مرتبہ والی نہیں ہے ۔

شرح الغريب : أَكرَمُ [مفرد] : اسم تفضيل مِن كرم(ك)كَرَمًا وكرامةً : أَنفَسُ / أَعَزُّ . وفي القرآن الكريم : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ .

شرح الحديث : (ليس شيء) أي : من الأَذكارِ والعباداتِ (أكرم على اللّه) أي : أَفضَل عندَ اللّهِ (من الدّعاء) : لأنّ فيه إظهارَ العجزِ والافتقارِ والتّذلُّلِ والانكسارِ ، والاعترافَ بقُوّةِ اللّهِ وقُدرته وغناه وكِبريائِه . وعن ابن مسعود –رضي الله عنه– مرفوعا : سَلُوا اللهَ من فضلِه ؛ فإن اللهَ يُحِبُّ أن يُسأَل . وعن عائشة – رضي الله عنها – مرفوعا : إن اللهَ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ في الدّعاءِ .

---

[1] استعمال "فعّال" للنسبة: قال الحملاوي: قد يُستغنى عن ياء النسب غالبًا بصوغ (فاعِلٍ) مقصودًا به صاحب كذا : كطاعِمٍ، وكاسٍ، ولَابِنٍ، وتامرٍ أي: ذُو طعام وكِسوَة ولَبَنٍ وتَمْر، أو بصوغ (فعَّال) [بفتح الفاء وتشديد العين] مقصودًا به الحِرَف: كنَجَّار، وعَطَّار، وبَزَّاز، أي: محترف بالنِّجارة والعِطارة والبزارة، أو بصوغ (فَعِل) [بفتح فكسر]: كطَعِمٌ ولَبِنٌ، أي: صاحب طعامٍ . وتُصاغ نادرًا على وزن (مِفْعَال) أي: كمِعْطَار، أي: ذي عِطْر، و(مِفْعِيل) كفرس مِحْضِير، أي: ذي حُضْر [بضم فسكون] وهو الجري . (شذا العرف في فن الصرف للحملاوي:113) . وقد يُستعمَل "فَعّال" بمعنى: صاحب كذا ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[الزمر:46] أي: بذي ظلم .

[2] الضابط في الكذب المباح والمحرّم: قال النووي: وقد ضبط العلماء ما يباح من الكذب ، وأحسن ما رأيته في ضبطه قول الغزالي : الكلام وسيلة إلى المقاصد ، فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعا فالكذاب فيه حرام لعدم الحاجة . وإن أمكن التوصل إليه بالكذب ، و لم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح لِمُباحٍ ، وواجب لِواجبٍ . (فيض القدير: 5/ 359) .

الإعراب : (ليس) فعل ناقص (شيء) اسمه (أكرم) خبره (على الله) الجار والمجرور متعلقان بـــ(أكرم) ، و (من الدعاء) أيضا متعلق بـــ(أكرم) ، فالجملة فعلية خبرية .

التخريج : أخرجه أحمد (362/2، رقم 8733)، والبخاري في الأدب المفرد (249/1، رقم 712)، والترمذي (455/5، رقم 3370)، وقال: حسن غريب. وابن حبان (151/3 ، رقم 870)، وابن ماجه (1258/2 ، رقم 3829) ، والحاكم (666/1 ، رقم 801) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في شعب الإيمان (38/2، رقم 1106).

186– لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُوْدَ ، وَشَقَّ الْجُيُوْبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ .

الترجمة : جو شخص (کسی کی موت یا مصیبت پر) رخساروں کو پیٹے، گریبان پھاڑے اور (دورِ) جاہلیت کی سی آوازیں بلند کرے (یعنی نوحہ وبین کرے) اسکا ہم سے کوئی تعلق نہیں ۔

شرح الغريب : **خَدٌّ** [مفرد] : اسم جامد : جانبُ الوجهِ ، وهو ما جاوَزَ مُؤخَرَ العَينِ إلى مُنتَهَى الشَّدَقِ (ج) أَخِدَّة وخِدَادٌ وخِدَّانٌ و**خُدُودٌ** . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ .

شَقَّ : فعل ماض معلوم من شقَّ(ن)شقًّا وشُقوقًا : شَقَّ ثوبًا : مَزَّقَه / قَطَعَه .

جَيْبٌ [مفرد] : اسم جامد : جيب القميص ونحوه : ما يُدخَل منه الرّأسُ عندَ لُبسِه / طوق القميص (ج) أَجْياب و**جُيُوب** وجِيُوْب . وفي التنزيل العزيز : ﴿وأَدخِلْ يَدَكَ فِي جَيبِك﴾ .

الجاهليّة [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر صَناعِيّ [1] مِن جاهِل] : زَمَنُ الفَترةِ قبلَ الإسلام . (وسُمِّيَ به لكثرة الجهل فيه) . أو هو الحال التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله وأحكامه . وفي التنزيل العزيز : ﴿إذ جَعَلَ الّذينَ كَفَرُوْا فِي قُلُوبِهِم الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجاهِلِيَّةِ﴾ .

شرح الحديث : (ليس منّا) أي : من أهل سُنّتِنا وطريقتِنا ، أو ليس مِن أهلِ مِلّتِنا (من ضرب الخدود) : عندَ المصيبةِ . خَصَّ الخدَّ بذلك ؛ لِكونه الغالبَ ، وإلّا فضَرْبُ بَقِيّةِ الوجهِ مِثلُه (وشق الجيوب) أي : مزَّقها . وفي معناه طَرحُ العِمامةِ ، وضربُ الرّأسِ على الجدار ، وقطعُ الشَّعرِ (ودعا بدعوى الجاهليّة) : وهي زمانُ الفترةِ قبلَ الإسلام . والمراد أنه قال في البكاء ممّا يقُولُه أهلُ الجاهليّةِ مِمّا لا يَجوز في الشّريعة ، كقولهم : وَاجَبَلاه ، وَاعَضُدَاه ونحو ذلك ؛ لأن كلًّا منها دالٌّ على عدمِ الرضاءِ والتسليمِ للقضاءِ . ثمّ هذا النهيُ مُختَصٌّ بما يدخلُ تحتَ الكسبِ فقط مِن ضَرَبِ الخدِّ وشقِّ الجيبِ ، وأمّا البكاءُ والحزنُ فليس بِمَمنوعٍ إذا اقتَضَتْه الطبيعَةُ ، و لم يَرتكِب ما يُخالِف الشريعةَ .

---

[1] **المصدر الصناعي وطريق صياغته:** المصدر الصناعي: مصدر قياسي، يُصاغُ من الأسماء الجامدة أو المشتقّة بزيادة ياء مشدّدة مفتوحة وتاء مربوطة على آخرِ هذهِ الأسماءِ، فيصير اسم معنى مجرد . وهو يدل على صفة في اللفظ الذي صنع منه، أو على ما فيه من خصائص، نحو: (الإنسانيّة) من الإنسان، فإنها تدل على خصائص الإنسان . و(اللصوصيّة) من اللصوص، فإنها تدل على خصائص اللصوص . ولا فرق في ذلك بين أن يكون الاسم عربياً أو أعجمياً، أو جامداً أو مشتقاً، أو مثنىً، أو جمعاً، نحو: (الحيوانية – الرأسمالية – الاشتراكية – الأقدمية – الكيفية – الماهيّة – الهويّة – الأنانية — الديموقراطية) . وخلافه المصدر الأصلي، وهو اللفظ الدال على الحدث مجردا من الزمان، نحو: علِم عِلمًا وقام قيامًا . وقد يتشابه المصدر الصناعي والاسم المنسوب في بعض التراكيب، فالمخلَص فيه النظرُ في السباق، مثلا الجاهلية في قولك: "أنت أمرؤ فيك جاهلية" مصدر صناعي؛ لأنه وقع مبتدأ فيه، بخلافه في مثل: "هذه قصيدة جاهلية"؛ فإنه اسم منسوب؛ لأنه وقع نعتًا فيه . فعلى هذا كلّ تركيب يكون إعراب الاسم المنتهي بـــ(ياء) و(تاء) مشدَّدتين فيه نعتا أو صفة، فهو اسم منسوب، وإلا فهو مصدر صناعي . والتاء في آخر الاسم المنسوب تأتي لمطابقة موصوفه، وفي المصدر الصناعيّ لِتكوين المصدر .

الإعراب : (ليس) فعل ناقص (منا) الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف (معدودا أو ثابتا) ، و(من ضرب الخدود إلخ) اسم (ليس) المتأخر . فــ(من) اسم موصول ، و(ضرب) فعل ماض معروف مع فاعله (الخدود) مفعول به ، فالجملة فعلية ومعطوف عليها (و) عاطفة (شق) فعل ماض معروف مع فاعله (الجيوب) مفعول به ، فالجملة فعلية (و) عاطفة (دعا) فعل ماض معروف مع فاعله (بدعوى الجاهلية) المصاف مع المضاف إليه مجرور متعلق بــ(دعا) ، فالجملة فعلية .

التخريج : أخرجه أحمد (456/1 ، رقم 4361) ، والبخاري (435/1 ، رقم 1232) ، ومسلم (99/1 ، رقم 103) ، والنسائي (20/4 ، رقم 1862) ، وابن ماجه (504/1 ، رقم 1584) ، والطبراني في الأوسط (199/4 ، رقم 3967).

187– لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ .

الترجمة : (سنی سنائی) خبر دیکھی ہوئی چیز کی طرح (یقینی) نہیں ہوتی۔

شرح الغريب : خَبَر [مفرد] : مصدر خبَرَ(ض)خَبَرًا : نَبَأٌ / ما يُعَبَّر به عن واقِعةٍ مَّا ويحتمل الصِّدْقَ والكَذِبَ لِذَاتِه (ج) أَخْبارُ (جج) أَخابِيْرُ (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ .

مُعايَنة [مفرد] : مصدر عايَنَ يُعايِنُ من باب المفاعلة : المشاهَدَةُ .

شرح الحديث : (ليس الخبر) أي : ليس الخبرُ في ذاتِه في إفادةِ اليقينِ (كالمعاينة) أي : كما تُفيدُه المشاهدةُ ؛ إذ هي تحصيلُ العلمِ القطعيِّ ، فهي أَقوَى وآكَدُ . وفيه بيانٌ لِما طُبِعَ عليه الإنسانُ من أنه إذا عايَنَ شيئا تَيَقَّنَ بوُجودِه ، وفَعَلَ ما لم يَكُنْ يَفعَلُه بالإخبار ، ولوكان الْمُخبِر صادقًا . وتمام هذا الحديث أنه قال – ﷺ – : ليسَ الخبرُ كالمعاينةِ ، إنّ اللّه تعالى أَخبَرَ موسَى بما صَنَعَ قومُه في العِجلِ ، فلَمْ يُلقِ الألواحَ ، فلَمّا عايَنَ ما صنعوا أَلقَى الألواحَ فانكَسَرَتْ . (مسند أحمد :271/1) .

الإعراب : (ليس) فعل ناقص (الخبر) اسمه (كالمعاينة) الكاف : حرف جر . والمعاينة : مجرور . والجار والمجرور متعلقان بــ(ثابتا) ، وهو خبر (ليس) . والجملة فعلية خبرية . ويجوز أن تكون الكاف اسمية بمعنى (مثل) مضافا إلى ما بعده .

التخريج : أخرجه الخطيب (56/6) ، وأحمد (215/1 ، رقم 1842) ، والديلمي عن ابن عباس (399/3 ، رقم 5217) وأخرجه الخطيب عن أبي هريرة أيضا ، (27/8) ، وأخرجه الطبراني في الأوسط عن أنس (90/7 ، رقم 6943) . قال الهيثمي (153/1) : رجاله ثقات.

الشرط والجزاء

جعله المؤلف على نوعين : ١- أحاديث تبدأ بـ"مَن" الشرطية ، وفيه 65 حديثا . ٢- أحاديث تبدأ بـ"إذا" الشرطية ، وهي 14حديثا . والكلّ 79حديثا في الباب .[1]

---

[1] **تعريف الجملة الشرطية:** هي جملة مركّبة تشتمل على جملتَين مُتلازِمتَينِ ، لا يَتِمّ معنى الأُولَى إلاّ بالثّانية ، وتُسمّى الأولى "جملة الشرط"، والثانية "جواب الشرط" .

عناصر جملة الشرط : وهي ثلاث : ١– أدوات الشرط . ٢– جملة الشرط . ٣– جملة جواب الشّرط .

أدوات الشرط : وهي نوعان :

١– غير الجازمة ، وهي : لولا ، لو ، كلّما ، لَمّا ، إذا ، عندما .

٢– الجازمة ، وهي إما أسماء ، مثل : مَنْ ، ما ، مهما ، متى ، كيفما ، أينما ، أنّى ، حيثما ، أيّ ، أيّان . وإما حروف ، مثل : إنْ ، إذما .

صور جملة الشرط : تأتي جملة الشرط :

١– جملة اسمية : وهي تأتي مع لَوْلا ، نحو : لولا اللّهُ لَهَلكَ النّاسُ .

188– مَنْ تَوَاضَعَ لِلّٰهِ رَفَعَهُ اللّٰهُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللّٰهُ .

الترجمة : جو اللہ تعالیٰ کیلئے تواضع اختیار کرتا ہے، اللہ تعالیٰ اسے بلندی سے نوازتے ہیں اور جو تکبر کرتا ہے اللہ تعالیٰ اسے ذلیل کر دیتے ہیں۔

شرح الغريب : تَواضَعَ : فعل ماض معلوم من باب التفاعل : تَواضَع العبدُ : تَخاشَعَ / تَذَلَّلَ ، عكسُه تَكَبَّر .

وَضَعَ : فعل ماض معلوم من وضع(**ف**)وَضْعًا : وَضَعَ فلانًا / وَضعَ مِن فلانٍ : أَذلَّه / حَطَّ مِن قَدرِه وشأنِه .

شرح الحديث : (من تواضع لله) أي : لأجلِ عظمةِ اللهِ تَواضُعًا حقِيقيًّا ناشئًا عن ظهورِ عظمةِ الحقِّ (رفعه الله) : في الدّنيا وفي الأُخرى ؛ لأن من أذلّ نفسَه لِله فقد بَذَلَ نفسَه له ، فيُجازي به بأحسن ما عمِلَ (ومن تكبّر وضعه اللّه) أي : أذلّه اللهُ وأهانَه ، فهو في نفسِه كبير ، وفي أعيُنِ النّاسِ حقير ، حتّى إنّه لَأَحْقَرُ عندهم من الخِنْزير .

الإعراب : (من) اسم شرط مبتدأ (تواضع) فعل مع فاعله (لله) الجار والمجرور متعلقان بـــ(تواضع) ، فالجملة الفعلية خبرَ المبتدأ ، والجملة اسمية (رفعه) فعل ماض معلوم . والهاء : مفعول به (الله) فاعله . فالجملة فعلية خبرية وجواب الشرط (و) عاطفة (من) مبتدأ (تكبر) فعل ماض معلوم مع فاعله ، فالجملة الفعلية خبر المبتدأ ، والجملة اسمية (وضعه) فعل ماض معلوم . والهاء : مفعول به (الله) فاعله . فالجملة فعلية خبرية ، وهي جواب الشرط .

التخريج : أخرجه القضاعي (219/1 ، رقم 334) ، وأبو نعيم في الحلية (129/7) ، وفي معرفة الصحابة (160/3) ، والبيهقي في الشعب (455/10، رقم7790).

٢– جملة فعلية : وهي مع لو ، و إذا ، وكلّما ، ومَنْ ، وما ، ومهما ، وأينما ، وكيفما ، ومتى ، وأنّى ، وأيّ ، وإنْ ، وإذما ، نحو : لو جئتَنا لأكرمناك – كلّما طالعتَ ازددتَ علما – متى تَزُرنا نُكرِمْك – إذما تجتهد تَنجح .

صور جملة جواب الشرط : لها صورتان :

١– جملة فعليةٌ ، فِعلُها :

أ– ماضٍ : نحو : مَن حَفَرَ حُفرةً لِأخيه وَقعَ فيها .

ب– مضارع : نحو : إن تَعمل خيرا تَنَلْ جزاءَه .

٢– جملة اسمية : نحو : مَن أرادَ التوبةَ فبابُ اللهِ مفتوحٌ .

الأصل أن تتقدّم أداة الشرط ، ثم تَلِيها جملةُ الشرط ، ثمّ جملة جوابِ الشرط ، لكن قد يتقدّم جوابُ الشرطِ فتصير أداةَ الشرطِ بينه وبين جملة الشرط .

وجوه إعراب "مَن الشرطية" : اعلم أن "مَن الشرطية" اسم شرط جازم (يحتاج إلى فعلَين فيجزمهما ، أو يكونان في محلِّ جزمٍ به إن كانا ماضيَين) مبنيّ على السكون في محلٍّ :

١: رفع مبتدأ بثلاثة شروط :

ا ـــ أن يكون فعل الشرط فِعلاً لازما مثل : مَن يَكثُرْ كلامُه يَكثُرْ مَلامُه .

ب ـــ أو كان فعل الشرط فعلا ناقصا مثل : مَن يَكنْ عَجُولاً يَكثُرْ زَلَلُه .

ج ـــ أو كان فعل الشرط فعلا متعديا مستوفيا مفعولَه مثل : مَن احترَمَ الناسَ احترَمُوه .

وخبر "مَن" في هذه الحالة جملة فعل الشرط (وهو مذهب الجمهور، وبه أخذنا في الكتاب) ، أو جوابه (وهو مختار البعض) ، أو هما معًا (وهو مذهب الهروي ، وابن يعيش) .

٢ : وتكون في محلّ نصب مفعول به في حالة واحدة فقط ، هي : إذا كان فعل الشرط متعديا لم يستوفِ مفعوله مثل: مَن تضربْ أضرِبْه . و أجاز بعض النحويين أن تكون "مَن" هذه في محل نصب مفعول مطلق.

٣ : وتكون في محل جرٍّ ، إما بحرف الجرّ إذا سُبِقتْ به ، نحو : على مَن تُسَلِّمْ أُسلِّمْ . أو بالإضافة، وذلك إذا سُبِقتْ باسم نكرة يحتاج إلى تعريف، نحو : كتابَ مَنْ تَقرأْ أقرأْ .

189– مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ .

الترجمة : جو(احسان کے بدلے میں)لوگوں کاشکریہ ادانہیں کرتا،وہ اللہ کا بھی شکر گزار نہیں ہوتا۔

شرح الغريب : يَشكُرُ : فعل مضارع معلوم من شكر(ن)شُكْرًا وشُكرانًا وشُكورًا : شَكَرَ اللهَ ولِلهِ : حَمِدَه / ذَكَرَ نِعمتَه وأَثنَى عليه . وفي التنزيل العزيز : ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم﴾ .

شرح الحديث : (من لم يشكر النّاس لم يشكر الله) : لأنه لم يُطِعه في امتثال أمرِه بِشُكرِ النّاس الّذين هم وَسائِط في إيصالِ نِعَمِ اللهِ إليه ، فمَن لم يُطِعه لم يكن مُؤدِّياً شُكرَه . [1]

الإعراب : (من) مبتدأ (لم يشكر) فعل مضارع مجزوم ، والضمير المستتر فيه فاعله (الناس) مفعول به ، فالجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (لم يشكر الله) فعل مضارع مجزوم مع فاعله الضمير المستتر ، و(الله) مفعوله . فالجملة فعلية خبرية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد عن أبي سعيد (32/3، رقم 11298)، والترمذي (339/4، رقم 1955) وقال: حسن صحيح وأبو يعلى (365/2، رقم 1122)، والطبراني (356/2، رقم 2501). قال الهيثمي (181/8): رجاله رجال الصحيح. وأخرجه الطبراني عن جرير (356/2، رقم 2501).

190– مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ .

الترجمة : جو اللہ سے نہیں مانگتا اللہ تعالیٰ اس سے ناراض ہوتے ہیں۔

شرح الغريب : يَغضَب : فعل مضارع معلوم من غضب(س)غَضَبًا : غضِبَ الأبُ على ابنِه : سَخِطَ عليه و أَحَبَّ الانتقامَ منه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وغَضِبَ اللهُ عليهم ولَعَنَهم﴾ .

شرح الحديث : (من لم يسأل اللّه) أي : يَطلُب منه مِن فَضلِه (يغضب عليه) : لأنه إمّا قانطٌ وإمّا مُتكبِّرٌ ، وكلٌّ منهما مُستحِقٌّ للغضبِ . والمراد بالغضب إرادةُ إيصالِ العُقوبةِ . ونِعمَ ما قِيلَ :

اللّهُ يَغضَبُ إن تَركتَ سؤالَه وبني آدمَ حِينَ يُسأَلُ يَغضَبُ

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (لم يسأل) فعل مضارع مجزوم مع فاعله الضمير المستتر فيه (الله) مفعول به ، فالجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (يغضب) فعل مضارع مع فاعله (عليه) متعلق بـــ(يغضب) ، فالجملة الفعلية جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الترمذي(456/5، رقم 3373)، والبخاري في الأدب المفرد (344/1)، والبيهقي في الشعب(360/2).

191– مَنِ انْتَهَبَ نُهْبَةً ، فَلَيْسَ مِنَّا .

الترجمة : جس نے(کسی سے)کوئی چیز چھینی اسکا ہم سے کوئی تعلق نہیں۔

شرح الغريب : انتهب : فعل ماض معلوم من باب الافتعال : انْتَهَبَ مالَ غَيرِه : أَخذَه على وجهِ العلانيةِ قَهرًا .

نُهْبَة [مفرد] : اسم جامد : شَيءٌ مَنهُوبٌ (ج) نُهُبات ونُهْبات . [1]

---

[1] أو لِأن مَن لم يَشكُر الناسَ مع ما يَرَى من حِرصِهم على حُبِّ الثناءِ على الإحسان، فأَولَى بأن يَتَهاوَنَ في شُكرِ مَن يَستوِي عليه الشكرُ والكُفرانُ . أو مَن كان طبعُه وعادتُه كُفرانَ نِعمةِ الناسِ وتَركَ الشُّكرِ لِمَعرُوفِهم، كان عادتُه كفرانَ نِعَمِ اللهِ وتَركَ الشُّكرِ له .

شرح الحديث : (من انتهب) أي : أَخذَ ما لَا يَجوزُ له أَخذُه قَهرًا جَهرًا (نهبة) أي : المالُ الّذي يُنهَبُ (فليس منّا) أي : مِن جماعتِنا وعلى طريقتِنا ، أو ليس مِن المطِيعِينَ لِأمرِنا؛ لأنّ أَخذَ مالِ المعصومِ بغيرِ إذنِه ولا علمِ رِضاه حَرامٌ ، بل يُكَفَّر مُستَحِلُّه.

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (انتهب) فعل ماض مع فاعله الصمير المستتر فيه (نهبة) مفعول به ، فالجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (فليس) الفاء : جزائية . وليس : فعل ناقص ، والضمير المستتر فيه اسمه (منا) الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف (معدودا أو ثابتا) . و(ليس) مع اسمه وخبره صار جملة فعلية خبرية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص113، رقم838)، وأحمد (439/4، رقم19960)، والترمذي (431/3، رقم1123) وقال: حسن صحيح . والنسائي (227/6، رقم3590)، والطبراني (170/18، رقم382)، والبيهقي (21/10، رقم19565)، والبزار (28/9، رقم3535)، وابن حبان (61/8، رقم3267)، والدارقطني (303/4).

192– مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ .

الترجمة : جس نے کسی کو بھلائی کی بات بتائی تو اُسے اس پر عمل کرنیوالے جیسا اجر وثواب ملتا ہے۔

شرح الغريب : **دَلَّ** : فعل ماض معلوم من دلّ(ن)دَلالةً ودِلالةً : دَلَّ الشّخصَ إلى الشّيءِ ، وعلى الشّيءِ : أَرْشَدَه وهَدَاهُ إليه.

سبب ورود الحديث : سببه كما في مسلم عن أبي مَسْعُود البدري – رضي الله عنه– قال : جاء رجل إلى النّبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : اِحْمِلْني . فقال : ما أَجِدُ ما أَحمِلُك عليه ، ولكن ائْتِ فلانًا ، فلعلّه يَحمِلُك . فحَمَلَه ، فقال – صلى الله عليه وسلم – : مَن دَلَّ على خيرٍ ، فله مثلُ أجرِ فاعلِه .

شرح الحديث : (من دلّ) أي : بالقول أو الفعل أو الإشارة أو الكتابة (على خير) أي : عِلمٍ أو عَملٍ ممّا فيه أجرٌ وثوابٌ (فله) أي : فلِلدّالِّ (مثل أجر فاعله) أي : مِن غَيرِ أن يُنقَصَ مِن أجرِه شَيءٌ .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمّن لمعنى الشرط (دلّ) فعل ماض معلوم مع فاعله الضمير المستتر فيه (على خير) الجار والمجرور متعلقان بـــ(دل) ، فالجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (فله) الفاء : جزائية . وله : متعلق بخبر محذوف (ثابت) . (مثل) مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف (أجر) مضاف إليه لــِ(مثل) ، (فاعله) المركب الإضافي مضاف إليه لـــ(أجر) . فالجملة اسمية خبرية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (120/4، رقم17125)، ومسلم (1506/3، رقم1893)، وأبو داود (333/4، رقم5129)، والترمذي (41/5، رقم2671) وقال: حسن صحيح. وابن حبان (525/1، رقم289). وأخرجه أيضًا: الطيالسي (ص85، رقم611)، والبخاري في الأدب (94/1، رقم 242)، والمحاملي (417/1، رقم487)، والطبراني (225/17، رقم622)، والبيهقي (28/9، رقم17621).

---

[1] استعمال وزن "فعلة" لثلاثة معان: اعلم أن وزن (فعْلَة) [بسكون العين] يستعمل لثلاث معان حسب حركات الفاء: ١: فَعْلَة [بفتح الفاء وسكون العين]: تستعمل مصدرا بمعنى المرّة، نحو: أكلتُ أَكْلَةً، أي: أكلاً واحدا . ٢: فِعْلَة [بكسر الفاء وسكون العين]: تستعمل مصدرا لبيان النوع، نحو: أكلتُ إِكلَة، أي: نوعًا من الأكل، ونحو: جلستُ جِلسةً، أي: نوعا من الجلوس . ٣: فُعْلَة [بضم الفاء وسكون العين]: تستعمل اسما، أي: اسم جنس لِما يَقع عليه الفعلُ . نحو: أُكلَة : اسم لِما يُؤكل . ولُقمَة: اسم لِما يُلقم . وأما (فُعَلَة) [بضم الفاء وفتح العين] فتستعمل وصفا بمعنى اسم الفاعل، وفيه شيء من المبالغة، نحو: رَجُلٌ ضُحَكَة، أي: كثيرُ الضّحك . ورَجُل هُمَزَة، أي: هَمَّاز، ورجل لُقَطَة، أي: كثير الالتقاط . والحاصل أن هذا الوزن قد يكون مصدرا، وذلك إذا كان على وزن (فَعلة) و(فِعلة)، الأولى للمرّة، والثانية للنوع . وقد يكون اسما، وذلك إذا كان على وزن (فُعلَة)، وقد يكون وَصفا، وذلك إذا كان على وزن (فُعَلَة) .

193– مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ ، فَلَيْسَ مِنَّا .

الترجمة : جس نے ہمارے خلاف (یعنی مسلمانوں کے خلاف) ہتھیار اٹھائے اُسکا ہم سے کوئی تعلق نہیں۔

شرح الغريب : **السِّلاح** [مفرد] : اسم جامد [يُذكّر ويؤنّث] : اسمٌ جامِعٌ لِآلةِ الحربِ في البَرِّ والبَحرِ والجَوِّ (ج) أَسلِحَةٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ .

شرح الحديث : (من حمل علينا السّلاح) أي : مَن سَلَّ السّيفَ على أُمّتي ، وهو كِنايَةٌ عن المقاتَلَةِ أو القتلِ (فليس منّا) أي : مِن أهلِ طريقتِنا وسُنَّتِنا ، أو مِن أهلِ مِلّتِنا إن استَحَلَّ ذلك . ففيه دَلالَةٌ على تَحريمِ قِتالِ المسلمِين والتشديدِ فيه .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمّن بمعنى الشرط (حمل) فعل ماض معروف مع فاعله الضمير المستتر (علينا) متعلق بـــ(حمل) ، (السلاح) مفعول به ، فالجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (فليس) الفاء : جزائية . وليس : فعل ناقص ، والضمير المستتر فيه اسمه (منا) متعلق بـــ(ثابتا أو مَعدُودا) ، وهو خبر (ليس) . فالجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط.

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص 251، رقم 1828)، وعبد الرزاق (278/9، رقم 17199)، والبخاري (2520/6، رقم 6480)، ومسلم (98/1 ، رقم 98) ، والنسائي (117/7 ، رقم 4100) ، وابن ماجه (860/2، رقم 2576) ، وأحمد (16/2 ، رقم 4649) ، وابن حبان (450/10، رقم4590).

194– مَنْ صَمَتَ نَجَا .

الترجمة : جو خاموش رہا اُس نے نجات پالی۔

شرح الغريب : **صَمَتَ** : فعل ماض معلوم من صمت (ن) صَمْتًا وصُمُوتًا وصُماتًا : صمتَ الشّخصُ : سَكَتَ و لم يَنطِقْ . وفي التنزيل العزيز : ﴿سَواءٌ عليكم أَدَعَوْتُمُوْهُمْ أم أنتم صَامِتُوْنَ﴾ .

شرح الحديث : (من صمت) أي : سَكَتَ عن الشّرِّ (نجا) أي : فازَ وظَفِرَ بِكُلِّ خَيرٍ ، أو نَجا مِن آفاتِ الدَّارَينِ .[1]

الإعراب : (من) متضمن بمعنى الشرط مبتدأ (صمت) فعل ماض معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله ، فالجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (نجا) فعل ماض معروف مع فاعله . فالجملة فعلية خبرية في محل الجزم؛ لكونه جواب الشرط.

التخريج : أخرجه ابن المبارك (130/1، رقم 385) وأحمد (159/2، رقم 6481)، والترمذي (660/4، رقم 2501) وقال: غريب. والبيهقي في شعب الإيمان (254/4، رقم 4983)، وعبد بن حميد (ص 137، رقم 345)، والدارمي (387/2، رقم 2713)، والقضاعي (219/1، رقم 334).

195– مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ .

الترجمة : جس نے جس قوم کی مشابہت اختیار کی وہ اُن میں ہی شمار ہو گا ۔

---

[1] الكلام على أربعة أقسام: قال الغزاليّ: الكلام أربعة أقسام: قسم هو ضرر محض، وقسم هو نفع محض، وقسم فيه ضرر ومنفعة، وقسم لا ضرر فيه ولا منفعة . أمّا الّذي هو ضرر محض، فلا بدّ من السّكوت عنه، وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة لا تفي بالضّرر . وأمّا ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول، والاشتغال به تضييع زمان، وهو عين الخسران ظاهرا، فلا يبقى إلّا القسم الرّابع، وفيه خطر؛ إذ قد يمتزج به ما فيه إثم من دقائق الرّياء، والتّصنّع، والغيبة، وتزكية النّفس، وفضول الكلام امتزاجا يخفى مدركه، فيكون الإنسان به مخاطرا اهـــ. وحاصله أنّ آفات اللّسان غير محصورة، وفي الصّمت خلاص منها، وقد قيل: اللّسان جِرمه صغير، وجُرمه كبير وكثير . (شرح الطيبي)

شرح الغريب : **تَشَبَّه** : فعل ماض معلوم من باب التفعّل : تَشبَّه بِفُلانٍ : تَمَثَّلَ به / اِقْتَدَى به / حَاكَاهُ .

شرح الحديث : (من تشبّه بقوم) أي : في شَعائِرِهم وتَقالِيدِهم التي يَتميَّزُون بها عن غيرهم (فهو منهم) أي : في الإثم والخَير . فمَن تشبَّه بالصلحاء وهو مِن أَتباعِهم ، يُكرَم كما يُكرَمون ، ومَن تشبّه بالفُسَّاق يُهانُ ويُخذَل . وهذه بُشرَى جليلةٌ لِمَن تَشَبَّه بأهلِ اللهِ ، فالتَّشَبُّه بِشيءٍ من أمور القوم يُوجِبُ القُربَ منهم .[1]

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (تشبه) فعل مع الفاعل (بقوم) متعلق بـــ(تشبه) ، فالجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (فهو) الفاء : جزائية . وهو : مبتدأ (منهم) متعلق بـــ(ثابت) ، وهو خبر المبتدأ . والجملة اسمية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أبو داود (44/4، رقم 4031)، وابن أبي شيبة (212/4، رقم 19401)، والبيهقي في شعب الإيمان (75/2، رقم 1199)، والبزار (368/7، رقم 2966)، والطبراني في الأوسط (179/8، رقم 8327). قال الهيثمي (271/10): فيه علي بن غراب، وقد وثقه غير واحد، وضعفه بعضهم، وبقية رجاله ثقات.

196- مَنْ يُحْرَمِ / يُحْرَمُ الرِّفْقَ ، يُحْرَمِ / يُحْرَمُ الْخَيْرَ .[2]

الترجمة : جو نرمی سے محروم کر دیا گیا اسے ساری بھلائیوں سے محروم کر دیا گیا۔

---

[1] حكم التشبه بالكفار والفساق: ذهب الحنفيّة على الصّحيح عندهم، والمالكيّة على المذهب، وجمهور الشّافعيّة إلى: أنّ التّشبّه بالكفّار في اللّباس – الّذي هو شعارٌ لهم، ويتميّزون به عن المسلمين – يحكم بكفر فاعله ظاهرًا، أي: في أحكام الدّنيا . فمن وضع قلنسوة المجوس على رأسه يكفّر، إلاّ إذا فعله لضرورة الإكراه أو لدفع الحرّ أو البرد . ويرى الحنفيّة في قول – وهو ما يؤخذ ممّا ذكره ابن الشّاط من المالكيّة – أنّ من يتشبّه بالكافر في الملبوس الخاصّ به لا يعتبر كافرًا، إلاّ أن يعتقد معتقدهم؛ لأنّه موحّدٌ بلسانه مصدّقٌ بجنانه .

وبتتبّع عبارات الفقهاء يتبيّن أنّهم يقيّدون كفر من يتشبّه بالكفّار في اللّباس الخاصّ بهم بقيود، منها:

١- أن يفعله في بلاد الإسلام . ٢- أن يكون التّشبّه لغير ضرورة، فمن فعل ذلك للضّرورة لا يكفر . فمن شدّ على وسطه زنّارًا، ودخل دار الحرب لتخليص الأسرى، أو فعل ذلك خديعةً في الحرب، وطليعةً للمسلمين، لا يكفر . ٣- أن يكون التّشبّه فيما يختصّ بالكافر، كبرنيطة النّصرانيّ، وطرطور اليهوديّ . ٤- أن يكون التّشبّه في الوقت الّذي يكون اللّباس المعيّن شعارًا للكفّار، فإن ارتفع و لم يبق خاصًّا بهم فلا يكفّر به . ٥- أن يكون التّشبّه مَيلاً للكفر، فمن تشبّه على وجه اللّعب والسّخرية لم يرتدّ، بل يكون فاسقًا يستحقّ العقوبة . ٦- التّشبّه في غير المذموم، وفيما لم يقصد به التّشبّه لا بأس به . قال صاحب الدّرّ المختار: إنّ التّشبّه (بأهل الكتاب) لا يكره في كل شيء، بل في المذموم، وفيما يقصد به التّشبّه . (راجع: الموسوعة الفقهية الكويتية)

مراتب التشبه وأحكامها: قال حكيم الإسلام القاري طيب – رحمه الله –: الأمور نوعان: اختيارية واضطرارية، أما الاضطرارية فلا يكلّف المرء بترك التشبه فيها، ويدخل فيها: الأحوالُ الخِلقيّة كالمشابهة في الأعضاء والجوارح، والأمورُ الطبعية كالأكل والشرب . وأما الأمور الاختيارية فعلى نوعين: تعبّدِية وتعوّدِية . ثم التعبدية على نوعين: أحدهما: أن يكون ذلك الأمر شعارَ دِينهم ، كشدّ الزنّار، وتعليق الصليب، (ومنه التشبه بهم في أعيادهم)، فهذا يحكم بكفره بالشروط المذكورة من قبل . والثاني: أن لا يكون شعارَ دِينهم، لكنّ له خصوصية بعبادتهم، كالعبادة في الأوقات الثلاثة، ووصال الصّوم، وإفراد يوم عاشوراء بالصّوم . فحكمه الكراهة تتريها أو تحريما . وأما الأمور التعوديّة فعلى وجهين: قبيح بالذات: كإسبال الإزار، وتكفيف الثوب بالحرير، فهذا حرام . ومباح بالذات: وهذا على وجهين: إمّا أن يكون شعارَ قومهم الذي يتميّزون به عن غيرهم أوْ لا ، فالأوّل مكروه تحريما، كزيّ المغاربة والكَفَرة المخصوص بهم . وإن لم يكن شعارَهم فإمّا أن يوجد بَديلُه عند المسلمين أوْ لا، فإن وُجد بديلُه فيكره تتريها، كنهي النبي – ﷺ – عن استعمال القوس الفارسي . وإن لم يوجد بديله كالمخترعات الجديدة، فإما أن يستعمله بنيّة مشابهتهم أو لا ، فالأول مكروه تحريما؛ لقوله تعالى:﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[الهود:113]، والثاني لا بأس به . (راجع: التشبه في الإسلام للقاري محمد طيّب – بتغيير وزيادة) . وكما يحرم التشبه بالكفار يحرم بالفسقة، ويحرم تشبه الرجال بالنساء وبالعكس .

[2] يحتمل أن "مَن" موصولة، وما بعدها من الفعلين مرفوع . ويحتمل الشرطية، فيجزمان .

شرح الغريب : يُحْرَمُ : فعل مضارع مجهول من حَرَمَ(ض)حِرْمًا وحِرْمانًا : حرَمه الميراثَ / حرَمه من الميراثِ : مَنَعه إيّاه .

الرِّفق [مفرد] : مصدر رفق(ن-ض-ك)رِفْقًا : رَفَقَ بِفُلانٍ / رفق على فلان / رفق لِفلان : لَطَفَ به ، وأَلَانَ جانبَه له .

سبب ورود الحديث : سَبَبه ما أخرج أبو داود عن عائشة – رضي الله عنها – قَالَت : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التِّلاعِ ، وأنه أَرادَ البَداوَةَ مَرّةً ، فَأَرْسَل إليّ ناقَةً بحرْمَة من إبل الصَّدقةِ ، فَقَالَ : يا عائشة ، اُرْفُقِيْ ؛ فإنّ الرِّفقَ لم يكن في شيءٍ قَطّ إلا زَانَه ، ولا نُزِعَ من شيء قطّ إلّا شانَه .

شرح الحديث : (من يحرم الرّفق يحرم الخير كلّه) أي : مَن جَعلَه اللّهُ تعالى مَحروماً مِن الرّفقِ مَمنُوعًا منه فقد جَعلَه مَحرُومًا من الخير كلِّه ؛ إذ الخيرُ لا يُكتَسبُ إلّا بالرّفقِ والتّأَنّيْ ، وتَركِ الاستِعجالِ في الأمور .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (يحرم) فعل مضارع مجهول ، والضمير المستتر فيه نائب فاعله (الرفق) مفعول به ، فالجملة الفعلية خبر لـ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (يحرم) فعل مضارع مجهول ، والضمير المستتر فيه نائب فاعله (الخير) مفعول به . فالجملة فعلية خبرية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص92، رقم666)، وأحمد(362/4، رقم19229)، ومسلم(2003/4، رقم2592)، وأبو داود(255/4، رقم 4809)، وابن ماجه (1216/2، رقم 3687)، وابن حبان (308/2، رقم 548)، والبخاري في الأدب المفرد (164/1، رقم 463)، وهناد (653/2، رقم1431)، والطبراني (346/2، رقم2449) والبيهقي (193/10، رقم20584).

197– مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيُعَجِّلْ / فَلْيَعْجَلْ .

الترجمة : جس کا حج کا ارادہ ہو تو وہ (حج کی ادائیگی میں) جلدی کرے۔

شرح الغريب : لِيُعَجِّلْ : فعل مضارع معلوم مجزوم بلام الأمر من باب التفعيل أو من عجِل(س)عَجَلاً وعَجَلةً : لِيُسْرِعْ . وفي التنزيل العزيز : ﴿لَو يُؤاخِذُهُم بما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لهم العذابَ﴾ .

شرح الحديث : (من أراد الحجّ) أي : ونحوَه مِن العُمرة أو غيرِها من العبادات (فليعجّل) أي : مَن قَدَرَ على الحجِّ فليَغتنمِ الفُرصَةَ إذا وَجَدَ الاستِطاعةَ مِن القُوتِ والزادِ والراحِلَةِ قبلَ أن يَمنَع مانعٌ لم يَقدِر عليه . قيل : الأمر للاستحباب .[1]

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (أراد) فعل ماض معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله (الحج) مفعول به ، فالجملة الفعلية خبر لـ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (فليعجل) الفاء : جزائية . وليعجل : فعل أمر غائب ، والضمير المستتر فيه فاعله. والجملة إنشائية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (214/1 رقم:1834)، والدارمي (45/2 رقم:1784)، وأبو داود (142/2 رقم:1732)، وابن ماجه (963/2 رقم: 2883)، والطبراني في معجمه الكبير (296/18 رقم:760)، والبيهقي في سننه الكبرى (340/4 رقم:8478)، والحاكم في مستدركه (617/1 رقم:1645)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

198– مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا .

---

[1] الحج واجب على الفور أم على التراخي: قال القاري: والأصحّ عندنا أنّ الحجّ واجب على الفور ، وهو قول أبي يوسف ومالك – رحمهما اللّه –، ورواية عن أبي حنيفة – رحمه الله . وقال محمّد – رحمه الله– وهو رواية عن أبي حنيفة، وقول الشّافعيّ: أنّه على التّراخي . فيجوز تأخيره، إلّا أنّ جواز تأخيره مشروط عند محمّد بأن لا يفوت، يعني لو مات و لم يحجّ يأثم عند الجميع، فلو حجّ في العام الثّاني كان مؤدّيا بالاتّفاق . وثمرة الخلاف بينهما إنّما تظهر في حقّ تفسيقِ المؤخِّر، وردِّ شهادتِه عند من يقول بالفور، وعدم ذلك عند مَن يقول بالتّراخي، كذا حقّقه الشّمنّي . (المرقاة)

الترجمة : جس نے ہمیں (یعنی مسلمانوں کو) دھوکہ دیا اسکا ہم سے کوئی تعلق نہیں۔

شرح الغريب : غَشَّ : فعل ماض معلوم من غشّ(ن)غَشًّا : غَشَّ صدِيقَه : خَدَعَه .

سبب ورود الحديث : سببه ما أخرج أحمد ومسلم عن أبي هريرة – ﷺ – : أن رسول الله – ﷺ – مرّ برجُلٍ يَبيع طعاما ، فسأله : كيف تبيع ؟ فأخبره . فأوحى اللهُ إليه : أَدْخِلْ يدَك فيه . فأدخَلَ يدَه ، فإذا هو مَبلُولٌ ، فقال رسول الله – ﷺ – : ليس مِنّا مَن غَشَّنا .[1]

شرح الحديث : (من غشّنا) أي : مَن خانَ أمّتي وخدَعَهم (فليس منا) قال الطيبي : لم يُرِدْ به نفيَه عن الإسلام ، بل نفيَ خُلقِه عن أخلاق المسلمين ، أي : ليس هو على سنّتنا أو طريقتِنا في مُناصَحَةِ الإخوان .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (غشنا) غشّ : فعل ماض معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله . ونا : ضمير المتكلم مفعول به . فالجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (فليس) الفاء : جزائية . وليس : فعل ناقص ، والضمير المستتر فيه اسمه (منا) متعلق بـــ(ثابتا) ، وهو خبر (ليس) . والجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الدارمي (323/2، رقم 2541)، والقضاعي (228/1، رقم 351)، والحاكم (12/2 رقم 2156) وقال: صحيح، وابن ماجه (749/2، رقم 2225)، قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف. وأخرجه الطبراني (138/10 رقم 10234)، قال الهيثمي (79/4): رجاله ثقات، وفي عاصم بن بهدلة كلام لِسُوء حفظه، وأخرجه ابن عساكر (290/4)، والبيهقي (355/5، رقم 10743)، وابن عدي (207/7)، وأحمد (50/2، رقم 5113)، والطبراني في الأوسط (63/3، رقم 2490)، وقال الهيثمي (78/4): رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الأوسط، وفيه أبو معشر، وهو صدوق، وقد ضعفه جماعة.

199– مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰه فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِيْ أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا .

الترجمة : جس نے اللہ تعالیٰ کے راستے میں جہاد کرنیوالے کے لئے سامانِ جہاد کا بندوبست کیا تو اس نے بھی جہاد کیا، اور جس نے کسی مجاہد کے پیچھے اسکے اہل وعیال کی خبر گیری کی تو اس نے بھی جہاد کیا ۔

شرح الغريب : جهّز : فعل ماض معلوم من باب التفعيل : جَهّزَ الجيشَ : زَوَّدَه بما يَحتاجُ إليه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فلمّا جهّزهم بجهازهم﴾ .

غَزَا : فعل ماض معلوم من غَزَا(ن)غَزْوًا ، وهو ناقص واوي : غزا العدوَّ : هاجَمَه / سارَ إلى قِتالِه في أرضِه .

خلَفَ : فعل ماض معلوم من خلف(ن)خَلْفًا : خلَف فلانًا : صارَ خَلْفَه / قامَ مقامَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ .

شرح الحديث : (من جهّز غازيا) أي : هَيَّأَ أَسبابَ سَفرِه (في سبيل اللّه) أي : في الجهادِ (فقد غزا) أي : حُكمًا ، وحَصَلَ له ثَوابُ الغُزاةِ (ومن خلف غازيا) أي : قامَ مقامَه بعدَه ، وصار خَلفًا له بِرِعايةِ أموره (في أهله فقد غزا) أي : شاركَه في الثّواب ؛ لأنّ فراغَ الغازِي لِلجهاد ، واشتِغالَه به بسببِ قيامِه بأمرِ عِيالِه ، فكأنّه مُسبَّبٌ عن فعله .[2]

---

[1] وأخرج أبو نعيم وابن النجار عن ابن عمر: أن رسول الله – ﷺ – مرّ بِسُوقِ المدينة على طعامٍ أعجَبَه ، فأدخلَ يدَه في جوف الطّعام، فأخرَجَ شيئا ليس بالظّاهر، فأنَّفَ رسول الله – ﷺ – بصاحبِ الطّعامِ، ثمّ نادَى: أيها النّاس، لا غشَّ بين المسلمين، مَن غشّنا فليس منا . ففيه وعيدٌ شدِيدٌ لِمَن غشَّهم، ودليل على تحريمِ كَتْمِ العيبِ، ووُجوبِ تبيينِه للمشتَرِي، ومِن الغشِّ خَلطُ الجيّدِ بالرديءِ ، ومَزجُ اللبنِ بالماءِ، وتَرويجُ النَّقدِ الزَغَلِ .

[2] استدلال لطيف في مسئلة القراءة خلف الإمام: قال الكشميري: واعلم أنَّ الفِعْل قد يحصُل من واحد، وقد يُحصل من جماعةٍ . فإذا كان يحصُل من الجماعة يحصُل لكلِّ منهم أجرٌ كفاعِله ، سواء كان فَعَله بنفسِه ، أو أعان عليه بِنَوْعٍ كالجهاد ، فإنه لا يَحْصُل إلا من جماعةٍ تَغْزُو ،

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (جهز) فعل ماض معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله (غازيا) مفعول به (في سبيل الله) متعلق بـــ(غازيا) ، فالجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (فقد) الفاء : جزائية . وقد : حرف تحقيق (غزا) فعل ماض معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله . والجمة فعلية خبرية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (و) عاطفة (من) مبتدأ (خلف) فعل مع فاعله (غازيا) مفعول به ، فالجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (فقد) الفاء : جزائية . وقد : للتحقيق (غزا) فعل مع فاعله في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص 129 ، رقم 956) ، وأحمد (116/4 ، رقم 17086) ، وعبد بن حميد (ص 117، رقم 277) ، و البخاري (1045/3 ،رقم 2688) ،ومسلم (1506/3 ،رقم 1895) ،وأبو داود (12/3 ،رقم 2509) ،والترمذي(170/4 ،رقم 1631)وقال:حسن صحيح . والنسائي (46/6 ، رقم 3180) ، وابن الجارود (ص 259 ، رقم 1037) ، والطبراني (245/5 ، رقم 5231) ، والحاكم (92/2 ، رقم 2429) ،والبيهقي (28/9 ،رقم 17619).

200– مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَا ، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ، وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ افْتُتِنَ / افْتَتَنَ .

الترجمة : جس نے دیہات میں (مستقل) سکونت اختیار کی وہ سخت طبیعت والا ہو جاتا ہے اور جو شکار کے پیچھے لگا رہے وہ (دیگر اہم ذمہ داریوں اور فرائض سے) غافل ہو جاتا ہے اور جو (ظالم) بادشاہ کے پاس (بغیر کسی عذر کے) آمد ورفت رکھے وہ فتنہ میں (ضرور) مبتلا ہوتا ہے۔

شرح الغريب : جَفَا : فعل ماض معلوم من جفا(ن)جَفاءً وجَفْوًا ، وهو ناقص واوي : جَفا الشّخصُ : قَسَا / غَلُظَ طَبعُه أو سَاءَ .

البادية [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله اسم فاعل للواحد المؤنث من بَدَا(ن)بَدَاءً وبُدُوًّا] : فَضاءٌ واسِعٌ فيه الْمَرعَى والماءُ ، خِلافُ الحَضرِ (ج) بادِياتٍ وبَوَادٍ .

اُفْتُتِنَ : فعل ماض مجهول من باب الافتعال : وقَعَ في الفتنة . و افتَتَنَ فُلانًا : أَوقَعه في الفتنةِ .

شرح الحديث : (من سكن البادية جفا) أي : غَلُظَ طبعُه ، وقَسَا قلبُه ؛ فلا يَرِقُّ لِوَعظٍ ولا غَيره . وهو الغالِبُ على سُكّانِ البوَادِي ؛ لِبُعدِهم عن أهلِ العلم ، وقِلّةِ اختِلاطِهم بالنّاس ، فصارَتْ طِباعُهم كطِباعِ الوُحُوش (ومن اتّبع الصّيد) أي : لازَمَ اتِّباعَ الصّيدِ ، والاشتِغالَ به لَهوًا وطَرَبًا ، أمّا مَن اصطَادَ لِلقُوْتِ فلا بأسَ به (غفل) أي : عن الطّاعةِ ، والعبادة ، ولُزومِ الجماعة ، والجمعةِ . وبَعُدَ عن الرِّقّةِ والرّحمةِ ؛ لِشبهِهِ بالسَّبُعِ والبَهيمَةِ (ومن أتى السّلطان) أي : بابَه مِن غيرِ ضرُورَةٍ وحاجةٍ لِمَجيئِه . والمراد بالسلطانِ الجائِرُ الغافِلُ عن أحكام الشريعة المطهَّرة (افتتن) أي : وقع في الفتنة ؛ فإنّه إنْ وافَقَه فيما يأتيه ويَذَرُه فقد خاطَرَ على دِينِه ، وإن خالَفَه فقد خاطَرَ على دُنياه .[1]

وكذا لا بد له ممَّن يُعين عليه ، ويقوم على الغازين ، فالمُعِين له ، والقائمُ عليه كُلُّهم كالغزاةِ في سبيل الله . ونظيرُه القراءةُ ، فإنّها فِعْلٌ واحِدٌ ، ولا تتِمُّ القراءةُ من الإمام إلا باستماعِ المُقْتدي. فالقراءة فِعل واحِدٌ ، وحظُّ الإمام منها نَفْسُ القراءةِ ، وحَظُّ المُقتدى الاستماع إليها دون المنازعة معه . وحينئذٍ لا نقولُ: إن صلاةَ المُقتدي تَتِمُّ بدون القراءة ، ولكنَّا نقولُ: إن عليه قراءةً أيضًا، ولكنَّ حظَّه منها الإنصاتُ فقط، فالقراءةُ فِعْلٌ واحِدُ يتقوَّمُ حقيقتُها من قراءةِ الإمام، واستماعِ المُقْتدي . أما إذا كانت قراءتُه في نفسه (أي: لا مع الجماعة) فلا كلام فيه . وكذلك الخطبة لا تتأتى إلا باستماعِ المقتدي ؛ ولذا قال: "مَنْ مَسَّ الحصى فقد لغا". فالحاصل أنَّ من باشر القِتال ، ومَن أعان عليه بنوعٍ ، كلُّهم مشتركون في الجهاد ، وإن اختلفوا في الأجْر زيادةً ونُقْصانًا تَفاوُتَ مراتب الخلوص ، وسماحةِ الأَنْفس ، وصَرْف الأموال ، وَبذْل المهج . (فيض الباري : 171/4)

[1] حكم الاصطياد وسكون البادية: وقال المظهر: يعني من التزم البادية، و لم يحضر صلاة الجمعة، ولا الجماعة، ولا مجالس العلماء، فقد ظلم نفسه . ومن اعتاد الاصطياد للّهو والطّرب، يكون غافلاً ؛ لأنّ اللّهو والطّرب يحدث من القلب الميت . وأمّا من اصطاد للقُوتِ فجاز له ؛ لأنّ بعض الصّحابة كانوا يصطادون. ومن دخل على السّلطان، وداهَنَه، وقع في الفتنة . وأمّا مَن لم يداهن، ونصحه، وأمره بالمعروف، ونهاه عن المنكر، فكان دخوله عليه أفضل الجهاد. انتهى. ففيه الإرشاد إلى عدم سكون البادية ؛ لأنّ الجفاء يجتنب، قال تعالى:﴿الأعراب أشدّ كفرا ونفاقا

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (سكن) فعل ماض معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله (البادية) مفعول فيه ، فالجملة الفعلية خبر لــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (جفا) فعل ماض معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله . والجملة فعلية خبرية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (و) عاطفة (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (اتبع) فعل مع فاعله (الصيد) مفعول به، فالجملة الفعلية خبر لــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (غفل) فعل مع الفاعل صار جملة فعلية خبرية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (و) عاطفة (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (أتى) فعل مع فاعله (السلطان) مفعول به ، فالجملة الفعلية خبر لــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (افتتن) فعل ماض مجهول مع نائب فاعله . فالجملة فعلية خبرية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (357/1، رقم 3362)، وأبو داود (111/3، رقم 2859)، والترمذي (523/4، رقم 2256) وقال: حسن صحيح غريب. والنسائي (195/7، رقم 4309)، والبيهقي (101/10، رقم 20040) .

201– مَنْ صَلَّى يُرَائِيْ فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَمَنْ صَامَ يُرَائِيْ فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِيْ فَقَدْ أَشْرَكَ .

الترجمة : *جس نے ریا کے ساتھ نماز پڑھی اس نے شرک کیا، جس نے ریاکاری سے روزہ رکھا اس نے شرک کیا اور جس نے ریاکاری کے ساتھ صدقہ دیا تو اس نے بھی شرک کیا۔*

شرح الغريب : يُرَائِيْ : فعل مضارع معلوم من رَاءَى يُرائِي مُراءَاةً ورياءً من باب المفاعلة ، وهومهموز العين وناقص يائي : رَاءَى النّاسَ : أَظهَر أمامَهم خِلافَ ما هو عليه . وفي التنزيل العزيز : ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

أَشْرَكَ : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أَشركَ بالله : كفَرَ به وعبَد غيرَه / جَعلَ له شريكًا في أُلُوهِيَّته . وفي التنزيل العزيز : ﴿يَابُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ﴾ .

شرح الحديث : (من صلّى يرائي) أي : مُرائِيًا (فقد أشرك) أي : شِرْكًا خَفِيًّا (ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدّق يرائي فقد أشرك) : وهو الشِّركُ الأَصغَرُ . وإنما جَعلَه شِركاً ؛ لأن الْمُرائِي يُشرِك في عَملِه غيرَ الله عزوجل ، وقال تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:110] . وقال النّبيّ – ﷺ – : لا يَقبلُ اللّهُ عَملًا فيه مِثقالُ حَبّةِ خَردَلٍ مِن رِياءٍ . (مراسيل القاسم بن مخيمرة)

الإعراب : (من) اسم شرط مبتدأ (صلى) فعل ماض معروف ، والضمير المستتر فيه فاعله ، وهو ذوالحال (يرائي) فعل مع فاعله حال منه . والجملة الفعلية خبر لــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (فقد) الفاء : جزائية . وقد : للتحقيق (أشرك) فعل مع فاعله . والجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (و) عاطفة (من) اسم شرط مبتدأ (صام) فعل ماض مع فاعلِه ذي الحال (يرائي) فعل مع فاعله حال منه . والجملة الفعلية خبر لــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (فقد) الفاء : جزائية . وقد : للتحقيق (أشرك) فعل مع فاعله . والجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (و) عاطفة (من) اسم شرط مبتدأ (تصدق) فعل مع فاعله ذي الحال (يرائي) فعل مع فاعله حال منه ، والجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص152، رقم 1120)، وأحمد (125/4، رقم 17180)، والطبراني (281/7، رقم 7139)، والحاكم (365/4، رقم 7938)، والبيهقي في شعب الإيمان (337/5، رقم 6844)، والبزار (407/8، رقم 3482)، وابن عساكر (178/26).

وأجدر ألّا يعلموا حدود ما أنزل اللّه على رسوله﴾[التوبة:97] . والأصل في الصّيد الإباحة، إلاّ لِمُحرمٍ أو في الحرم، ويكره الصّيد إذا كان الغرض منه التّلهّي والعبث .

202- مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّيْ .

الترجمة : جس نے میری سنت سے اعراض کیا اسکا مجھ سے کوئی تعلق نہیں ۔

شرح الغريب : **سُنّة** [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر سنَّ(ن)سَنًّا وسُنّةً] : ما يُنسَب إلى النّبيّ – ﷺ – مِن قولٍ أو فِعلٍ أو تَقريرٍ/ طَرِيقَةٌ (ج) سُنَن .[1]

شرح الحديث : (من رغب) أي : مَالَ وأعرَضَ (عن سنّتي) أي : عن طريقتي وهَديِي استِهانَةً و زُهدًا فيها ، لا كَسلًا وتَهاوُنًا (فليس منّي) أي : ليس على مِنهاجي وطريقتي ، أو ليس بِمُتَّصِلٍ بي ، أو ليس مِن أتباعِي وأشياعِي .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (رغب) فعل ماض مع فاعله (عن سنتي) الجار والمجرور متعلقان بـــ(رغب) ، والجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (فليس) الفاء : جزائية . وليس : فعل ناقص ، والضمير المستتر اسمه (مني) الجار والمجرور متعلقان بـــ(متصلا) ، وهو خبره ، والجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (241/3، رقم 13558)، والبخاري (1949/5، رقم 4776)، ومسلم (1020/2، رقم 1401)، والنسائي (60/6، رقم 3217)، وابن حبان (190/1، رقم 14) (20/2، رقم 317)، والبيهقي (77/7، رقم 13226)، وعبد بن حميد (ص 392، رقم 1318)، وابن عساكر (127/38).

203- مَنْ عَزَّى ثَكْلَى كُسِيَ بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ .

الترجمة : جس نے کسی ایسی عورت کو دِلا سادیا جس کا بچہ مر گیا ہو، اسے جنت میں ایک خوبصورت منقش چادر پہنائی جائیگی۔

شرح الغريب : **عَزَّى** : فعل ماض معلوم من باب التفعيل ، وهو ناقص يائي : عَزّاه : صَبَّرَه على ما أَصابَه / خَفَّفَ عنه .

ثَكْلَى : صفة مشبّهة من ثكل(س)ثَكَلاً وثُكْلاً [مؤنثُ "ثكلان"] : ثَكِلَتِ الأُمُّ وَلَدَها : فَقَدَتْه (ج) ثَكَالَى / ثَكْلانَاتُ .

كُسِيَ : فعل ماض مجهول من كسا(ن)كَسْوًا ، وهو ناقص واوي : كسَاه ثوبًا : أَلبَسَه [وهو يتعدى إلى مفعولين] . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ﴾ .

بُرْد [مفرد] : اسم جامد : كِساءٌ مُخَطَّط أو مُوَشًّى يُلتَحَفُ به (ج) أَبْراد وأَبرُد وبُرُوْد .

شرح الحديث : (من عزّى ثكلى) أي : مَن عَزَّى المرأةَ الّتي ماتَ ولدُها (كسي بردا) أي : أُلبِسَ ثوبًا عظيمًا (في الجنّة) : مكافَأَةً له على تَعزِيتِها ، وذلك بأن يَذكُر لها الصبرَ وفضلَه ، والمصِيبةَ وثَوابَها ، وما في ذلك من الآياتِ والأخبارِ والآثارِ ، لكن لا يُعزِّي المرأةَ الشابَّةَ إلا مَحارمُها أو زوجُها .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (عزى) فعل ماض معروف مع فاعله (ثكلى) مفعول به . والجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (كسي) فعل ماض مجهول مع نائب فاعله (بردا) مفعول به (في الجنة) متعلق بـــ(كسي) ، فالجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الترمذي (387/3، رقم 1076) وقال : غريب ، وليس إسناده بالقوي ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (434/13 رقم:7439)، والبيهقي في شعب الإيمان (13/7، رقم 9281).

---

[1] السنّةلا تتحقّق إلا بالمواظبة: قال حكيم الأمة التهانوي : ليس كل ما ثبت عنه – ﷺ – سنّة، ولكن السنة ما واظب عليه النبي – ﷺ – مواظبةً حِسيّةً (كمواظبته على الركعتين قبل الفجر)، أو معنوية كصلاة التراويح؛ فإنه – عليه السلام – كان يريد المواظبة والمداومة عليه، لكنه تركه خشية وجوبها على أمّته . فعلم أن المواظبة على صلاة التراويح والمداومة عليها أيضا مطلوبة عند الشارع، فتكون سنة مؤكدة . (أشرف الأحكام:85)

204– مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا / مُعَاهَدًا ، لَمْ يَرَحْ / يَرِحْ / يُرِحْ [1] رَائِحَةَ الْجَنَّةِ .

الترجمة : جس نے کسی ذمی کو (یا کسی ایسے شخص کو جس سے مسلمانوں کا معاہدہ ہو) ناحق قتل کیا وہ جنت کی خوشبو بھی نہیں سونگھ پائیگا۔

شرح الغريب : يَرَحْ / يَرِحْ : فعل مضارع مجزوم من راحَ يراح ويريح(س-ض)رَوْحًا ورَيْحًا : رَاحَ الشَّيءَ : اشْتَمَّه .

مُعاهَد [مفرد] : إما بفتح الهاء ، فاسم مفعول من عاهَدَ ، ومعناه : مَن عاهَدَه الإمامُ ، أي : ذِمِّيٌّ . وإما بكسرها ، فاسم الفاعل منه ، ومعناه : مَن عاهَدَ الإمامَ على تركِ الحربِ ، ذِمّيًّا كان أو غيرَه .

شرح الحديث : (من قتل معاهدا) : المراد بالمعاهد مَن كان له مع المسلمين عَهدٌ شَرعِيّ ، سواء كان بعَقدِ جزيةٍ أو صُلحٍ مِن سُلطانٍ أو أَمانٍ مِن مُسلِمٍ (لم يرح رائحة الجنّة) أي : لم يَشمّ رائحةَ الجنّةِ حِينَ شَمّها مَن لم يَرتَكِب كبيرة ، لا أنه لا يَجدُها أصلًا ؛ فإنّ صاحبَ الكبيرةِ إذا كان مُوحِّدًا مَحكومًا بإسلامِه لا يُخلَّد في النّار ، ولا يُحرَم من الجنّة . ولِهذا الحديث قال العلماء : إنّ خُصومةَ الذّمّيِّ أشدُّ مِن خُصومةِ المسلمِ .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (قتل) فعل مع فاعله (معاهدا) مفعول به ، والجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (لم يرح) فعل مع فاعله (رائحة الجنة) مفعول به ، فالجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (186/2، رقم 6745)، والبخاري (1155/3، رقم 2995)، والنسائي (25/8، رقم 4750)، وابن ماجه (896/2، رقم 2686).

205– مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ .

الترجمة : اللہ تعالیٰ جس کے ساتھ بھلائی کا ارادہ کرتے ہیں اسے دین میں سمجھ بوجھ عطا فرمادیتے ہیں۔

شرح الغريب : يُفَقِّهُ : فعل مضارع معلوم من باب التفعيل : فَقّهه اللهُ : صَيَّرَه عالِمًا وفقِيهًا .

شرح الحديث : (من يرد اللّه به خيرا) أي : جميع الخيرات ، أو خيرًا عظيمًا كثيرا (يفقّهه) أي : يَجعلُه عالِمًا (في الدّين) أي: أحكامِ الشّريعةِ والطّريقةِ والحقيقةِ ، ولا يختصّ بالفقهِ المصطَلَحِ المختَصِّ بالأحكامِ الشّرعيّةِ العمليّةِ كما ظُنَّ .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (يرد) فعل (اللّه) فاعله (خيرا) مفعول به ، والجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (يفقهه) فعل مع فاعله ومفعوله (في الدين) متعلق بالفعل ، فالجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (96/4، رقم 16924)، والبخاري (39/1، رقم 71)، ومسلم (718/2، رقم 1037)، وابن حبان (291/1، رقم 89). وأخرجه أيضًا : الدارمي (85/1، رقم 224)، والترمذي (28/5، رقم 2645) وقال : حسن صحيح . وأخرجه الطبراني (197/10 رقم 10445)، والبزار (117/5 رقم 1700). قال المنذري (50/1): إسناده لا بأس به. وقال الهيثمي (121/1): رجاله موثقون.

206– مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا .

الترجمة : جس نے مجھ پر ایک بار دُرود بھیجا اللہ تعالیٰ اُس پر دس رحمتیں نازل فرماتے ہیں ۔

---

[1] فيه روايات ثلاث: بفتح الراء من راح يراح من باب سمع، وبكسر الراء من راح يريح من باب ضرب، وبكسره وضم الياء من أراح يريح من باب الإفعال، والأول أجود، وعليه الأكثر، والمعنى واحد ، أي: شمّ . وأصل يراح: (يَرْوَحُ) فأبدلت الواو بالألف، ثم سَقطتِ الألفُ لاجتماع الساكنين . أو أصله: (يَرْوِحُ) فنُقِلتْ حركةُ الواوِ إلى ما قبلها، وأبدلت الواو بالياء، فصار (يَرِيْحُ)، ثم حذفت الياء للجزم .

شرح الغريب : **صلّى** : فعل ماض معلوم من باب التفعيل : صلّى اللهُ على رسولِه : بارَكَ عليه ، وأَحسَنَ عليه الثّناءَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النّبيّ﴾ . صَلّى على فلانٍ : دَعا له بالخيرِ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وصَلِّ عليهم إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ .

شرح الحديث : (من صلّى عليّ واحدة) أي : صلاةً واحدةً (صلّى اللّه عليه) أي : أَعطاه (عشرا) أي : عشرَ صلواتٍ . والمعنى : رَحِمَه اللهُ تعالى ، وضَاعَفَ أجرَه عشرَ مرّاتٍ ،كقوله تعالى : ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾[الأنعام:160]. ورُوِي عن عليّ – رضي الله عنه– مرفوعا : من صلى عليَّ صلاةً كتب الله له قِيراطًا . والقيراط مِثلُ أُحُد . (أخرجه عبد الرزاق :51/1) .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (صلى) فعل مع فاعله (عليّ) متعلق بـــ(صلى) ، (واحدة) صفة لمفعول مطلق محذوف ، تقديره : (صلاة واحدة) . والجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (صلى الله) فعل مع الفاعل (عليه) متعلق بالفعل (عشرا) مفعول مطلق ، وتقديره : (صلوات عشرا) أو (عشر صلوات) ، فالجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (375/2، رقم 8869) ، ومسلم (306/1، رقم 408) ، وأبو داود (88/2، رقم 1530) ، والترمذي (355/2، رقم 485) وقال: حسن صحيح . والبخاري في الأدب المفرد (224/1، رقم 643) ، والنسائي في الكبرى (21/6 رقم 9891) ، وابن حبان (185/3، رقم 904) ، والحاكم (735/1، رقم : 2018) وقال: صحيح الإسناد . والبيهقي في شعب الإيمان (210/2، رقم 1554) ، والضياء (244/5، رقم 1870) ، والطبراني (99/5، رقم 4717).

207– مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ .

الترجمة : جس نے اللہ تعالیٰ کی رضا کیلئے مسجد تعمیر کی، اللہ تعالیٰ جنت میں اس کے لئے گھر بنائیں گے ۔

شرح الغريب : **بَنَى** : فعل ماض معلوم من بنى(ض)بناءً وبُنيانًا وبنايةً ، وهو ناقص يائي : بَنَى المَنْزِلَ : أَقامَ جِدارَه ونحوَه .

شرح الحديث : (من بنى) : بنفسه أو بُنِيَ له بأمرِه بمالٍ حلالٍ (لله) أي : خالِصًا لِوجه الله تعالى ، لا يَشُوبُه رِياءٌ ولا سُمْعَةٌ (مسجدا) أي : مَحَلًّا للصلاة ، كبيرًا كان أو صغيرًا ، ووَقَفَه لِذلك (بنى اللّه له) : إسناد البناء إليه تعالى مَجازٌ (بيتا في الجنّة) وروى البيهقي مرفوعا : "مَن بَنى لِلهِ بيتًا يُعبد اللهُ فيه مِن مالٍ حلالٍ ، بنى الله له بيتا في الجنة مِن دُرٍّ وياُقوتٍ".[1]

الإعراب : (من) مبتدأ اسم شرط (بنى) فعل مع فاعله (لله) متعلق بـــ(بنى) ، والجملة الفعلية خبر لـــ(مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية خبرية (بنى الله) فعل مع فاعله (له) متعلق بـــ(بنى) ، (بيتا) مفعول به (في الجنة) متعلق بـــ(بنى) ، فالجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة (275/1، رقم 3159) ، والترمذي (135/2، رقم 319) ، والطيالسي (ص 62، رقم 461) ، وابن حبان (491/4، رقم 1611) ، والطبراني في الصغير (246/2، رقم 1105) ، والبيهقي (437/2، رقم 4089) ، وأخرجه أيضًا : البخاري في التاريخ (329/5) ، وأبو يعلى (277/7، رقم 4298) ، وأخرجه ابن ماجه (243/1، رقم 737) ، قال البوصيري (93/1) :هذا إسناده ضعيف. وأخرجه الطبراني في الكبير (185/24، رقم 468) ، وفي الأوسط كما في مجمع الزوائد (8/2) قال الهيثمي : فيه كثير بن عبد الرحمن ، ضعفه العقيلي ، وذكره ابن حبان في الثقات. وأخرجه الرافعي (17/4) ، وابن عساكر (239/37).

208– مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوْفٌ / مَعْرُوْفاً ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : "جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا" فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ .

---

[1] قال الطّيبيّ: التّنكير في (مسجدا) للتّقليل، وفي (بيتا) للتّكثير والتّعظيم؛ لِيكون إشارةً إلى زيادة المثوبةِ كَمّيّةً وكَيفيّةً؛ لقوله تعالى:﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾[الأنعام:160] .

الترجمة : جس کے ساتھ کوئی احسان کیا گیا اور اس نے (اس احسان کے بدلے) اس احسان کرنیوالے کو جزاک اللہ خیرا (یعنی اللہ تعالیٰ تمہیں اسکا اچھا بدلہ دیں) کہا تو اس نے تعریف وشکر کی انتہا کر دی۔

شرح الغريب : صُنِعَ : فعل ماض مجهول من صَنَعَ(ف)صُنْعًا وصَنيعًا وصَنْعًا وصِناعةً صنَعَ له معروفًا : أَسْدَاه وقَدَّمَه .

ثَناءٌ [مفرد] : اسم مصدر من أَثْنَى يُثْنِي من باب الإفعال : مَدحٌ / تَقْرِيظٌ (ج) ثَناءَات وأَثْنِيَةٌ .

معروف [مفرد] : اسم مفعول من عرف(ض)عِرفاناً : جَمِيلٌ / فَضلٌ / إِحسانٌ (ج) مَعرُوفات ومَعارِيف .

شرح الحديث : (من صنع إليه) أي : أُحسِنَ إليه (معروف ، فقال لفاعله) أي : بَعدِ عِجزه عن إثابتِه ، أو مُطلَقًا (جزاك اللّه خيرا) أي : خيرَ الجزاءِ ، أو أعطاك خَيرًا مِن خَيرَيِ الدّنيا والآخرةِ (فقد أبلغ في الثّناء) أي : بالَغَ في أداءِ شُكرِه ؛ وذلك أنّه اعتَرَفَ بالتّقصير بأنّه عَجَزَ عن جَزائِه وثنائِه ، ففَوَّضَ جَزاءَه إلى اللّهِ لِيَجزِيَه الجزاءَ الأَوفَى .[1]

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (صنع) فعل ماض مجهول (إليه) متعلق بـــ(صنع) ، (معروف) نائب الفاعل ، فالجملة معطوف عليها (فقال) الفاء : عاطفة . وقال : فعل مع الفاعل (لفاعله) متعلق بـــ(قال) ، (جزاك) فعل ، وضمير الخطاب مفعوله (الله) فاعله (خيرا) مفعول ثان ، فالجملة : (جزاك الله خيرا) في محلّ المفعول به لـــ(قال) ، والمعطوف عليه مع المعطوف صار خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية خبرية (فقد) الفاء : جزائية . وقد : للتحقيق (أبلغ) فعل مع الفاعل (في الثناء) متعلق بـــ(أبلغ) ، والجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الترمذي(380/4، رقم 2035) وقال: حسن جيد غريب. والنسائي في الكبرى(53/6، رقم 10008)، وابن حبان(202/8، رقم 3413)، والبيهقي في شعب الإيمان(522/6، رقم 9138)، والضياء(110/4، رقم 1322)، والبزار(54/7، رقم 2601).

209– مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا ، كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ .

الترجمة : جو دنیا میں دوغلا بنا رہا، قیامت کے دن اسکی آگ کی دو زبانیں ہوگی ۔

شرح الغريب : ذُو وَجهَينِ [مركب إضافي] : مُنافِق / مُخادِعٌ / مُراءٍ . قال الزَبِيدِي : رجُلٌ ذُو وجهَينِ : إذا لَقِيَ بخِلافِ مَا فِي قَلْبِهِ .

شرح الحديث : (من كان ذا وجهين في الدّنيا) قيل : المراد به مَن يُرِي نفسَه عند شخصٍ أنّه مِن جُملةِ مُحِبِّيه وناصِحِيه ، وهو يحدّث في غيبته بِمَساوِئِه . وقيل : المعنى مَن كان مع كُلِّ واحدٍ مِن عدُوَّينِ كأنّه صديقُه ، ويَظُنّ أنّه ناصِرٌ له ، ويَذُمُّ هذا عند ذلك ، وذلك عند هذا (كان له يوم القيامة لسانان من نار) : جزاءً له على إفسادِه كما كان له في الدّنيا لِسانٌ عند طائفةٍ ، ولِسانٌ عند آخَرِينَ .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (كان) فعل ناقص ، والضمير المستتر فيه اسمه (ذا وجهين) المركب الإضافي خبرُ (كان) ، (في الدنيا) متعلق بـــ(كان) ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (كان) فعل ناقص (له) متعلق بخبر محذوف (ثابتا) ، و(يوم القيامة) مفعول فيه لـــ(ثابتا) ، و(لسانان) موصوف (من نار) متعلق بصفة محذوفة (كائنان) ، والموصوف مع صفته اسم (كان) . و(كان) مع اسمه وخبره صار جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط.

---

[1] قال ابن الملك: دلّ هذا الحديث على أنّ من قال لأحدٍ: "جزاك اللّه خيرًا" مرّةً واحدةً، فقد أدّى العوض، وإن كان حقّه كثيرًا . وكانت عادة أمّ المؤمنين عائشة – ﷺ – إذا دعا لها السّائل، تجيبه بمثل ما يدعو لها، ثمّ تعطيه من المال . فقيل لها: تعطين السّائل المال، وتَدعِينَ بمثل ما يدعو لكِ؟ فقالت: لو لم أدع له لكان حقّه بالدّعاء لي عليّ أكثر من حقّي عليه بالصّدقة، فأدعو له بمثل ما يدعو لي حتّى أكافئ دعاءه؛ لتخلص لي الصّدقة . (المرقاة:1355/4)

التخريج : أخرجه القضاعي (284/1، رقم: 463)، وأبو داود (268/4، رقم 4873)، وأبو يعلى (204/3، رقم: 1637)، وابن الجعد (338/1، رقم: 2322)، والبيهقي في سننه الكبرى (246/10، رقم: 20946)، وابن حبان (69/13، رقم: 5756)، والدارمي (406/2، رقم: 2764)، والبخاري في الأدب المفرد (444/1، رقم: 1310)، وابن أبي الدنيا في الصمت (ص162، رقم: 274)، والبيهقي (246/10، رقم: 20946)، وأبو نعيم في الحلية (282/8)، وابن أبي شيبة (223/5، رقم: 25463)، وابن عساكر (51/9).

210- مَنْ رَأَى عَوْرَةً فَسَتَرَهَا كَانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوْءُوْدَةً .

الترجمة : جس نے (کسی کا) کوئی عیب دیکھا اور اسے چھپالیا تو یہ (اجر وثواب میں) اس شخص جیسا ہے جس نے کسی زندہ در گور کی جانیوالی بچی کی زندگی بچالی ہو۔

شرح الغريب : عَورَةٌ [مفرد] : اسم جامد : وهي ما يَكرَه الإنسانُ ظُهورَه (ج) عَوْرات وعَوَرات . وفي التتريل العزيز : ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَرَاتِ النِّسَاءِ﴾ .

مَوْءُوْدَة [مفرد] : اسم المفعول من وأد(ض)وَأْدًا : وَأَدَ البنتَ : دَفَنَها في التّرابِ حَيَّةً (ج) مَوْءُوْدَات . وفي التتريل العزيز : ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ . بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ .

شرح الحديث : (من رأى عورة) أي : مَن عَلِمَ عيبًا أو أمرًا قبيحًا في مُسلِم يَكره اطلاعَ العِبادِ عليه ، أو رأى عورةَ مسلمٍ مكشوفةً (فسترها) أي : فلَم يَفضَحه و لم يُخبِر أَحداً (كان كمن أحيا) أي : كان ثوابُه كثوابِ مَن أحيا (موءودة) : بأن رأى أَحدٌ أَحدًا يُريدُ وَأْدَ بنتٍ فمَنَعَ أو سَعَى في خَلاصِها ، أو رَأَى حيًّا مَدفُونا في قبرٍ ، فأَخرَجَ ذلك المدفونَ من القبر كَيلا يَمُوت . ووجه التشبيه به أنّ مَن انتُهِكَ سترُه يكون من الخجالةِ كميّتٍ ؛ إذ يُحِبّ الموتَ منها ، فإذا سَتَرَ أحدٌ على عَيبه ، فقد دَفَعَ عنه الخَجالَةَ الّتي هي عنده بمترلةِ الموتِ .[1]

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (رأى) فعل ماض مع فاعله (عورة) مفعول به ، والجملة الفعلية معطوف عليها (فسترها) الفاء : عاطفة . وسترها : فعل مع فاعله ومفعوله صار معطوفا ، والمعطوف عليه مع المعطوف يكون خبر (مَن) المبتدأ، فالجملة اسمية (كان) فعل ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه (كمن) الكاف : حرف جر متعلق بخبر مقدّر (مثابا) ، ويجوز أن تكون (الكاف) اسمية بمعنى (مثل) مضافا إلى ما بعده (مَن) اسم موصول (أحيا) فعل ماض معروف مع فاعله (مؤودة) مفعوله ، فالجملة الفعلية : (أحيا موؤودة) صلة الموصول . والفعل الناقص مع اسمه وخبره صار في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه البخاري في الأدب (266/1، رقم 758)، وأبو داود (273/4، رقم 4891)، والحاكم (426/4، رقم 8162) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي (331/8، رقم 17387)، والنسائي في الكبرى (307/4، رقم 7281)، والطبراني (319/17، رقم 883).

211- مَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللهُ عَنْهُ عَذَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبِلَ اللهُ عُذْرَهُ .

---

[1] يستحبّ الستر على العاصي غير المعتاد، لا على المعتاد: قال عبد المحسن العباد في شرحه على أبي داود: والستر ينقسم الناس فيه إلى قسمين: القسم الأول: مَن كان لا يُعرف بريبة ولا يعرف بشرّ ، وإنما حصل منه الشيء لِأول مرّة، فإنه يستر عليه . القسم الثاني: من كان معروفاً بالسوء معروفاً بالشرّ، فإنه يُرفع أمره إلى الوالي مِن أجل أن يعاقبه ؛ لأنه تجرّأ واستمرّ في الوقوع في المحرمات . إذًا هناك فرقٌ بين مَن حصل منه زلّة أو حصل منه خطأ، وبين إنسان قد اعتادَ هذا الأمرَ المحرَّم والوقوعَ فيه .

الترجمة : جس نے اپنی زبان کو قابو میں رکھا اللہ تعالیٰ اسکے عیوب کو چھپادیں گے ،اور جس نے اپنے غصے کو روکا اللہ تعالیٰ قیامت کے دن اپنا عذاب اس سے دور رکھیں گے ،اور جس نے (اپنے گناہ کی) اللہ تعالیٰ سے معافی چاہی تو اللہ تعالیٰ اسکی معافی قبول فرمائیں گے۔

شرح الغريب : خَزَنَ : فعل ماض معلوم من خزن(ن)خَزْنًا : خزَنَ لسانَه : حَفِظَه ، وكأنّه وَضَعَه في خِزانَةٍ . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ .

كفَّ : فعل ماض معلوم من كفّ يكفّ(ن)كَفًّا : مَنَعَ / صَرَفَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ .

اِعتَذَرَ : فعل ماض معلوم من باب الافتعال : اعتذَرَ إليه : طَلَبَ منه الصَّفحَ والسَّمَاحَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿هَذَا يَوْمُ لاَ يَنْطِقُونَ. وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ .[1]

شرح الحديث : (من خزن لسانه) أي : مَن حَفِظَ لِسانَه عمّا لا ينبغي ، وسَتَر عُيوبَ النّاسِ وكَتَمها (ستر اللّه عورته) أي : عيبَه عن النّاسِ ، أو عنِ الْحَفَظَةِ ، ولا مانِعَ مِن الجمعِ (ومن كفّ) أي : مَنَعَ (غضبه) أي : عن النّاس (كفّ اللّه عنه عذابه) أي : الّذي هو أثرُ غضبه (يوم القيامة) : جزاءً وِفاقًا (ومن اعتذر) : فيما وَقَعَ له من التّقصيرِ (إلى اللّه) أي : بالرّجوعِ إليه ، وإظهار العَجزِ لَدَيْه (قبل اللّه عذره) أي : عفا عنه وغَفَرَله .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (خزن) فعل مع فاعله (لسانه) مفعول به ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (ستر) فعل (اللہ) فاعله (عورته) مفعول به ، والجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (و) عاطفة (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (كف) فعل مع فاعله (غضبه) مفعول به ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (كف) فعل (اللہ) فاعله (عنه) متعلق بـــ(كفّ) ، (عذابه) مفعول به (يوم القيامة) مفعول فيه . والجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (و) عاطفة (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (اعتذر) فعل مع فاعله (إلى اللہ) متعلق بـــ(اعتذر) ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (قبل) فعل (اللہ) فاعله (عذره) مفعول به ، والجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أبو يعلى (302/7، رقم 4338)، قال الهيثمي (298/10): فيه الربيع بن سليمان الأزدي، وهو ضعيف. والضياء (81/6، رقم 2066)، والبيهقي في شعب الإيمان (315/6، رقم 8311)، والرافعي (370/2)، وابن أبي الدنيا في الصمت (ص 55، رقم 21)، والحكيم (268/2).

212– مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ، ثُمَّ كَتَمَهُ ، أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ .

الترجمة : جس سے کوئی ایسی بات پوچھی گئی جو اسے معلوم تھی پھر بھی اس نے (بغیر کسی شرعی مصلحت کے) اسے چھپایا تو قیامت کے دن اسکے منہ میں آگ کی لگام ڈالی جائیگی۔

شرح الغريب : كَتَمَ : فعل ماض معلوم من كتم(ن-ض)كَتْمًا وكِتْمانًا : كَتَمَ الخبرَ : أخفاه و لم يُفشِه . وفي التنزيل العزيز : ﴿ولا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ﴾ .

أُلْجِمَ : فعل ماض مجهول من باب الإفعال : أَلْجَمَ الدّابّةَ : أَلبَسَها اللِّجامَ .

اللِّجامُ [مفرد] : اسم جامد (فارسي مُعرَّب) : حَدِيدةٌ وما يَتّصِلُ بها ، تُوضَعُ في فمِ الدابّة لِقِيادَتِها (ج) أَلْجِمَةٌ ولُجْمٌ ولُجُم .

---

[1] اعلم أن العذر تحرّي الإنسان ما يمحو به ذنوبَه، بأن يقول: لم أَفعَلْ، أو فعلتُ لأجل كذا، أو فعلتُ ولا أَعُودُ، وهذا الثالث توبة، فكلّ توبة عذر بلا عكس . (الفروق للحقّي:77)

شرح الحديث : (من سئل عن علم) : نافعٍ يَحتاجُ إليه السّائلُ في أمرِ دِينه ، وكان السائل أهلاً لذلك العلم (علمه ثمّ كتمه) أي : أخفاه عن أهلِه بعدم الجوابِ أو بِمَنعِ الكتاب (ألجم) أي : أُدخِل في فمِه لِجامٌ ؛ لأنّه مَوضِعُ خُروجِ العلمِ والكلامِ (يوم القيامة بلجام من نار) : مُكافأةً له ، حيث أَلجَمَ نفسَه بالسّكوتِ في محلّ الكلام ، وقد قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: 187] .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (سئل) فعل ماض مجهول ، والضمير المستتر فيه نائب فاعله (عن) حرف جرّ متعلق بـــ(سئل) ، (علم) موصوف (علمه) فعل ماض معروف مع فاعله ومفعوله جملة فعلية ، وهي صفة للموصوف المجرور ، والجملة معطوف عليها (ثم) للعطف (كتمه) فعل ماض معروف مع فاعله ومفعوله جملة فعلية معطوفة على جملة (سئل) .
والجملة الفعلية : (سئل عن عِلمٍ علمه ثم كتمه) في محل الرفع خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (ألجم) فعل ماض مجهول مع نائب فاعله (يوم القيامة) مفعول فيه لـــ(ألجم) ، (بلجام) الباء : حرف جر متعلق بـــ(ألجم) ، (لجام) موصوف (من نار) متعلق بصفة محذوفة (كائن) . والجملة الفعلية في محل الجزم ، لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (344/2، رقم 8514)، وأبو داود (321/3، رقم 3658)، والترمذي (29/5، رقم 2649) وقال: حسن. وابن ماجه (98/1، رقم 266)، والحاكم (182/1، رقم 345)، والبيهقي في شعب الإيمان (275/2، رقم 1743)، وأخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (163/1) قال الهيثمي: رجاله موثقون.

213- مَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيْهِ بِأَمْرٍ ، يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِيْ غَيْرِهِ ، فَقَدْ خَانَهُ .

الترجمة : جس شخص نے اپنے (مسلمان) بھائی کو (اسکی مصلحت کے بر خلاف) مشورہ دیا حالانکہ وہ جانتا تھا کہ اسکی مصلحت اسکے غیر میں ہے ، تو اس نے اس کے ساتھ خیانت کی ۔

شرح الغريب : **أَشارَ** : فعل ماض معلوم من باب الإفعال ، وهو أجوف واوي : أَشارَ عليه بكذا : أَرشَدَه / نَصَحَه أن يَفعل كذا ، مُبيِّنا ما فيه من الصَّواب . [1]

الرُّشْد [مفرد] : مصدر رَشَدَ(ن) رُشْدًا : الصَّوابُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ .

شرح الحديث : (من أشار على أخيه) : الذي استشارَه في أمرٍ (بأمر يعلم) : والمراد بالعلم ما يَشمُلُ الظَّنَّ (أنّ الرّشد) أي : الصَّواب والمصلحةَ (في غيره) أي : غيرِ ما أشارَ عليه (فقد خانه) أي : خانَ الْمُسْتَشارُ المستَشِيرَ ؛ لأن المستشارَ مُؤتَمَنٌ ، فإذا أشارَ بغيرِ ما يَرضاه لِنفسِه فقد خانَ مَن ائتَمَنَه .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (أشار) فعل مع فاعله (على) حرف جر متعلق بـــ(أشار) ، (أخيه) مجرور (بأمر) الباء : حرف جر متعلق ثانٍ بـــ(أشار) . وأمر : موصوف (يعلم) فعل مع الفاعل ، وهو صفة الموصوف (أن) حرف مشبه بالفعل (الرشد) اسمه (في) جارة (غيره) مجرور متعلق بمحذوف (ثابت) . و(أن) مع اسمها وخبرها كان مفعولا به لـــ(يعلم) .
فالجملة الفعلية : (أشار على أَخِيه بأمر ، يَعلَمُ أنّ الرُّشد في غيرِهِ) خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فقد) الفاء : جزائية . وقد : للتحقيق (خانه) فعل مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه البخاري في الأدب المفرد (136/1، رقم 259)، والحاكم في مستدركه (184/1، رقم 350)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (254/1، رقم 782).

---

[1] قال إسماعيل الحقي في الفروق: إن استعمل (أشار) بـــ(عَلى) يكون المراد الإشارة بالرأي، وإن استعمل بـــ(إلى) يكون المراد الإشارة باليد (الفروق للحقي:21)

214– مَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَ كَانَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُوْرٍ .

الترجمة : جس نے ایسی چیز کیساتھ زینت اختیار کی جو اسے حاصل نہیں تھی (یعنی جھوٹا لبادہ اوڑھا) تو وہ اس شخص کی مانند ہے جس نے جھوٹ کا دوہرا لباس پہنا ہو۔

شرح الغريب : تَحَلَّى : فعل ماض معلوم من باب التفعل ، وهو ناقص واوي ويائي : تحلّى بالشّيء : اتّصَفَ به وتَزَيَّنَ . تحلّى بما ليس فيه : اِدَّعاه وتَكَلَّفَه .

زُوْرٌ [مفرد] : اسم جامد : كَذِبٌ . وفي القرآن الكريم : ﴿وإنَّهُم لَيَقُوْلُوْنَ مُنكَرًا مِن القَولِ وزُورًا﴾ .

سبب ورود الحديث : قالت أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنها – : سمعتُ امرأةً سألتْ رسول الله – ﷺ – قالت : يا رسول الله ، إن لي ضَرَّة ، فهل عليَّ جناح إن تشبَّعتُ من زوجي غير الذي يُعطيني ؟ وفي رواية : قالت : يا رسولَ الله ، أقول : إنّ زوجي أعطاني ، لِما لم يُعطِني ؟ فقال النبيُّ – ﷺ –: المتشبع بما لم يُعطَ كلابِس ثَوْبَي زُورٍ .

شرح الحديث : (من تحلّى) أي : تَزيَّن وتَلبَّس (بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور) أي : كمَن كَذَبَ كَذِبَينِ ، أو أَظهَرَ شيئَينِ كاذِبَين . وإنّما شبّه بالثّوبين ؛ لأنّ الْمُتَحلِّي كَذَبَ كذبَينِ ، فوَصَفَ نفسَه بصِفةٍ ليستْ فيه ، ووَصَفَ غيرَه بأنّه خَصَّه بصِلَةٍ ، فجمع بهذا القول بين كَذِبَينِ .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (تحلى) فعل مع فاعله (بما) الباء : حرف جر متعلق بـــ(تحلى) ، وما : موصولة (لم يعط) فعل مع نائب فاعله صلة للموصول ، والجملة الفعلية : (تحلّى بما لم يعط) خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (كان) فعل ناقص ، والضمير المستتر فيه اسمه (كلابس) الكاف : حرف جر متعلق بـــ(مُتحلِّيا) ، أو هي اسمية بمعنى (مثل) . و(لابس) مضاف (ثوبي) مضاف إليه ، ومضاف (زور) مضاف إليه ، وقوله : (كلابس ثوبي زور) خبر (كان) ، وهو مع اسمه وخبره صار جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه البخاري في الأدب (84/1، رقم 215)، وعبد بن حميد (ص 347، رقم 1147)، وأبو داود (255/4، رقم 4813)، والترمذي (379/4، رقم 2034) وقال: حسن غريب. وأبو يعلى (104/4، رقم 2137)، وابن حبان (203/8، رقم 3415)، والبيهقي (182/6، رقم 11811)، والحارث (858/2، رقم 913).

215– مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِيْ عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِيْ ، فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيْدٍ .

الترجمة : جس نے میری اُمت کے فساد کے وقت میری سنت کو تھامے رکھا، اسے سو شہیدوں کا اجر ملے گا۔

شرح الغريب : تمسّك : فعل ماض معلوم من باب التفعل : تَمَسَّك بالشّيء : أَخَذَ به / تَعَلَّقَ به / اعتَصَمَ به .

السنّة [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر سنَّ(ن)سَنًّا وسُنّةً] : ما يُنسَب إلى النّبيّ – ﷺ – مِن قولٍ أو فِعلٍ أو تَقريرٍ / طَرِيقَةٌ (ج) سُنَن .[1]

---

[1] **تعريف السنّة وإطلاقاتها المختلفة:** السّنّة في اللّغة: الطّريقة ، حسنةً كانت أو سيّئةً . قال – ﷺ –: من سنّ سنّة حسنةً فله أجرها، وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سنّ سنّةً سيّئةً فعليه وزرها، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة . وفي الاصطلاح: هي الطّريقة المسلوكة الجارية في الدّين المأثورة عن رسول اللّه – ﷺ – أو صحبه ؛ لقوله – ﷺ – : "عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين من بعدي". وهي بهذا المعنى مقابلةٌ للبدعة ومضادّةٌ لها تمامًا . وللسّنّة إطلاقاتٌ أخرى شرعيّةٌ اشتهرت بها، منها: أنّها تطلق على الشّريعة كلّها، كقولهم : الأولى بالإمامة الأعلم بالسّنّة. ومنها: ما هو أحد الأدلّة الأربعة الشّرعيّة، وهو ما صدر عن رسول اللّه – غير القرآن – من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ (وهذا عند الأصوليين).

شرح الحديث : (من تمسّك) أي : عَمِلَ (بسنّتي عند فساد أمّتي) أي : عند غَلبةِ البِدعةِ ، والجهلِ ، والفِسقِ فيهم (فله أجر مائة شهيد) : لِما يَلحَقُه مِن المشقّةِ بالعمل بها بإحيائِها وتركِهم لها ، كالشّهيد المقاتِلِ مع الكفّارِ لِإحياءِ الدّينِ ، بل أكثرُ .

الإعراب : (من) اسم شرط مبتدأ (تمسك) فعل مع فاعله (بسنتي) متعلق بـــ(تمسك) ، والجملة الفعلية خبر(من) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فله) الفاء : للجزاء . وله : خبر مقدم متعلق بمحذوف (حاصل) ، و(أجر مائة شهيد) مركب إضافي ، وهو مبتدأ مؤخر ، فالمبتدأ مع خبره صار جملة اسمية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أبو نعيم في الحلية (200/8)، والبيهقي في الزهد (221/1، رقم 217)، وابن بشران في أماليه (218/1)، وابن بطة في الإبانة (342/1)، وأبو عبد الله الدقاق في "مجلس في رؤية الله تبارك وتعالى" (218/1) . ورواه ابن عدي في الكامل عن الحسن بن قتيبة، وقال: أرجو انه لا بأس به، قال ابن حجر بعد نقله في اللسان (107/3): بل هو هالك، قال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال الأزدي: واهي الحديث، وقال العقيلي: كثير الوهم، انتهى. وأخرجه الطبراني في الأوسط (315/5، رقم 5414) بلفظ: المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد، قال الهيثمي (172/1): فيه محمد بن صالح العدوي، ولم أر من ترجمه، وبقية رجاله ثقات. وأبو نعيم في الحلية (200/8)، وأخرجه ابن بطة في الإبانة أيضا (309/1) بلفظ: المُتَمسّكُ بِسُنّتي في دينه في الهرج له أجرُ مائة شهيد.

216– مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللَّهِ ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ .

الترجمة : جس نے (اخلاص کیساتھ) اس بات کی گواہی دی کہ اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی معبود نہیں اور محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) اللہ کے رسول ہیں اللہ تعالیٰ اس پر جہنم کی آگ کو حرام فرمادیں گے ۔

شرح الغريب : شهِدَ : فعل ماض معلوم من شهد(س)شهادةً : أَقَرَّ واعتَرَفَ . وفي الكتاب العزيز : ﴿قالوا شَهِدْنا على أنفُسنا وغَرَّتْهُمُ الحياةُ الدُّنيا﴾ .

شرح الحديث : (من شهد) أي : صادِقًا مِن قلبه (أن لا إله إلّا اللّه) : والتَزَمَ جميعَ ما جاءَ مِن عندِ اللّهِ (وأنّ محمّدا رسول اللّه) : وقَبِلَ ما ثَبَتَ عن رسولِ اللّه (حرّم اللّه عليه النّار) أي : نارَ الخُلودِ ، أو الدُّخُولَ مطلقًا إذا تجنَّبَ الذنوبَ ، أو تابَ ، أو عُفِيَ عنه .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط . وجملة : (شهد أن لا إله...رسول الله) في محل الرفع خبر المبتدأ . فـــ(شهد) فعل مع فاعله (أن) حرف مشبه بالفعل ، واسمه محذوف ؛ لأن تقديره : (أنه) ، (لا) لنفي الجنس (إله) اسمها ، وهو مبدل منه (إلا) بمعنى (غير) ، (الله) بدل ، وخبر (لا) محذوف ، تقديره : (موجود)[1]، (و) عاطفة (أن) حرف مشبه بالفعل (محمدا) اسمه (رسول الله) خبره . فقوله : (أن لا إله إلّا اللّه ، وأنّ مُحمّدًا رسول اللّه) صار بتأويله بالمصدر مفعول به لـــ(شَهِدَ) ، وهو مع فاعله ومفعوله كان خبر (مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية (حرم الله عليه النار) في محل الجزاء ، فـــ(حرم) فعل (الله) فاعله (عليه) متعلق بـــ(حرم) ، (النار) مفعول به ، فالجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (318/5، رقم 22763)، ومسلم (57/1، رقم 29)، والترمذي (23/5، رقم 2638) وقال: حسن صحيح غريب. وابن حبان (431/1، رقم 202).

والفقهاء يطلقونها على ثلاثة معانٍ:1: إنّها اسمٌ للطّريقة المسلوكة في الدّين من غير افتراضٍ ولا وجوبٍ. وهو يعمّ النّفل أيضا. 2: الفعل الذي واظب عليه النّبيّ – ﷺ –، ولم يدل دليلٌ على وجوبه. فيقابلها الفرض، والواجب، والمستحب، والحرام، والمكروه، والمباح (وهذا أكثر إطلاقاته عندهم). 3: الحكم الثابت بالسنّة (سواء كان واجبا أم سنة أم مستحبّا) كما قالوا في التشهد: إنه سنّة، والمراد ثبوته بالسنة، وإلا فهو واجب عملا.

[1] وفي إعرابه أقوال، فقيل: أن لا إله إلا اللّه، تقديره: لا إله موجود إلا الله، و(اللّه) إما بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف، وإما بدل من محل لا واسمها، ويجوز نصبه على الاستثناء . وقال الزمخشري: إنه تامّ، لا يحتاج إلى تقدير الخبر .

217– مَنْ أُفْتِيَ / أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ ، كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ .

الترجمة : *جسے لاعلمی کے باوجود (کسی نے) فتوی دیا اور (اس سائل نے اس غلط فتوے پر عمل کر لیا) تو اسکا گناہ فتوی دینے والے پر ہو گا۔*

شرح الغريب : أُفْتِيَ : فعل ماض مجهول من باب الإفعال : أفتاه فِي المسألةِ : أَظهَرَ له الحُكمَ فيها وأَبانَه . وفي الكتاب العزيز : ﴿ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ .

شرح الحديث : (من أفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه) يعني : كلُّ جاهلٍ سأل عالِمًا عن مسألةٍ ، فأفتاه العالِمُ بجوابٍ باطلٍ ، فعمِلَ السّائلُ بها ، و لم يَعلم بُطلانَه ، فإثمه على المفتي إن قَصَّرَ في اجتهاده . وخرج بقوله : (بغير علم) ما لو اجتَهَد مَن هو أهلٌ للاجتهاد فأَخطَأ ، فلا إِثْمَ عليه ، بل له أجرُ الاجتهاد .[1]

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (أفتي) فعل ماض مجهول مع نائب فاعله (بغير علم) متعلق بالفعل (أفتي) ، والجملة الفعلية خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (كان) فعل ناقص (إثمه) اسمه (على) حرف جر متعلق بـــ(واقعا أو ثابتا) ، وهو خبر (كان) ، (من) موصولة (أفتاه) فعل مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية وصلة للموصول المجرور . فالفعل الناقص مع اسمه وخبره صار جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أبو داود (321/3 ، رقم 3657) ، والحاكم (184/1 ، رقم 350) وقال : احتج الشيخان برواته، والبيهقي (116/10 ، رقم 20140).

218– مَنْ وَقَّرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ .

الترجمة : *جس نے کسی بدعتی کی تعظیم کی اس نے اسلام ڈھانے میں اسکی مدد کی ۔*

شرح الغريب : وقَّر : فعل ماض معلوم من باب التفعيل : وقَّر الشّيخَ : أَكرَمَه / عَظَّمَه . وفي الكتاب العزيز : ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ .

بدعَةٌ [مفرد] : اسم جامد : هي اعتقادُ خلافِ المعروفِ عن الرسول لا بِمُعانَدَة ، بل بِنَوع شبهةٍ / الأمرُ الْمُحدَث الذي لم يكن عليه الصحابةُ ، والتابعون ، و لم يكن مما اقتَضاه الدليلُ الشرعيُّ (ج) بِدْعاتٌ وبِدَعٌ .

هَدْمٌ [مفرد] : مصدر هَدَمَ(ض)هَدْمًا : هدمَ البناءَ : أَسقَطَه / نَقضَه / هَدَّه . وفي الكتاب العزيز : ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وبِيَعٌ وصَلَوَاتٌ﴾ .

شرح الحديث : (من وقّر) أي : عَظَّمَ ، كأَنْ قامَ وصَدَّرَه في مجلسٍ ، أو خَدَمَه من غيرِ عُذرٍ يُلجئه إلى ذلك (صاحب بدعة) : سواء كان داعِيًا لها أم لا (فقد أعان على هدم الإسلام) أي : إسلامِ نفسه ، أو كمالِ إسلامِه ، أو على هدمِ أهلِ الإسلامِ ، أو المراد بالإسلام السُنَّة ؛ لأن البدعة تُميتُ السنّةَ ، وإماتة السنّةِ هَدمٌ لِلدِّين .[2]

---

[1] قال الأشرف: يجوز أن يكون "أفتي" الثّاني بمعنى استفتي، وأفتي الأوّل معروفا، أي: كان إثمه على من استفتاه؛ فإنّه جَعلَه في مَعرِضِ الإفتاء بغير عِلمٍ . ويجوز أن يكون "أفتي" الأوّل مجهولا، أي: فإثمُ إفتائِه على مَن أفتاه . أي: الإثم على المفتِي دون المستَفتِي اهـــ. والأظهر الثّاني . (شرح الطيبي)

[2] حكم توقير المبتدع ومداراته: قال الإمام الشاطبي – رحمه الله – في تعظيم صاحب البدعة والمشي إليه: إن المشي إليه والتوقير له، تعظيم له لأجل بدعته، وقد علمنا أن الشرع يأمر بزجره وإهانته وإذلاله بما هو أشد من هذا كالضرب والقتل، فصار توقيره صدوداً عن العمل بشرع الإسلام، وإقبالاً على ما يضاده وينافيه، والإسلام لا ينهدم إلا بترك العمل به والإيمان بما ينافيه . وأيضاً فإن توقير صاحب البدعة مظنّة لمفسدتين تعودان بالهدم على الإسلام: إحداهما: التفات العامّة والجهّال إلى ذلك التوقير، فيعتقدون في المبتدع أنّه أفضل الناس، وأن ما هو عليه خيرٌ

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (وقر) فعل مع فاعله (صاحب بدعة) المضاف مع المضاف إليه صار مفعولا به ، والجملة الفعلية خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فقد) الفاء : جزائية . وقد : للتحقيق (أعان) فعل مع فاعله (على هدم الإسلام) الجار مع مجروره متعلق بـــ(أعان) ، والفعل مع فاعله ومتعلقه صار جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (96/20، رقم:188)، وفي مسند الشاميين (233/1، رقم:413)، وابن عدي (324/2، ترجمة 456 الحسن بن يحيى أبو عبد الملك)، وابن عساكر (4/14)، والطبراني في الأوسط (35/7، رقم 6772). قال السيوطي: رواه الطبراني عن عبد الله بن بسر، وابن عدي عن ابن عباس، وأبو نصر السجزي في الإبانة، وابن عساكر وابن عدي عن عائشة، والبيهقي في شعب الإيمان عن إبراهيم بن ميسرة مرسلاً، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وأخرجه أبو نصر ابن عساكر عن ابن عمر موقوفا.

219- مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ .

الترجمة : جس نے ہمارے دین میں کوئی ایسی چیز ایجاد کی جو دین میں نہیں تھی تو وہ چیز مردود ہے ۔

شرح الغريب : **أحدث** : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أَحدَثَ الشّيءَ : اِبْتَدَعَه وابتَكَرَه .

ردٌّ [مفرد] : مصدر ردّ(ن)رَدًّا : ردَّ الشيءَ : أَرجَعَه عليه و لم يَقبَلْه . وفي الكتاب العزيز : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ .

شرح الحديث : (من أحدث) أي : ابتَدَعَ أو أَظهَرَ (في أمرنا هذا) أي : في شأننا هذا ، يَعني دينَ الإسلام (ما ليس منه) أي : رأيًا ليس له في الكتاب أو السُنّةِ عاضِدٌ ظاهِرٌ أو خَفِيٌّ ، مَلفُوظٌ أو مُستَنبَط (فهو) أي : الشيء الْمُحدَث (ردّ) أي : مردودٌ على فاعلِه غيرُ مقبولٍ لِبطلانِه ؛ لأن أمرَ الإسلامِ كَمُلَ واشتَهَرَ ، وليس لِأحدٍ أن يَزِيد عليه أو يَنقُصَ منه .[1]

ممّا هو عليه غيره، فيؤدي ذلك إلى اتباعه على بدعته، دون اتباع أهل السنّة على سنّتهم . والثانية: أنّه إذا وُقّر من أجل بدعته صار ذلك كالحادي المحرِّض له على إنشاء الابتداع في كلّ شيء، وعلى كلّ حال، فتحيا البدع، وتموت السنن، وهو هدم الإسلام. (الاعتصام للشاطبي:114/1).

وقال أشرف علي التهانوي – رحمه الله -: يجوز مداراة المبتدع لا توقيره، ومدار المداراة على المصلحة الدينية، كتأليف قلبه بقصد الإصلاح، أو على المصلحة الدنياوية، كدفع الضرر عن نفسه أو عن غيره، ودليله ما روي عن عائشة – رضي الله عنها -: أنه جاء مخرمة بن نوفل، فلما سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صوته، قال: بئس أخو العشيرة . فلما دخل أدناه، وبشّ به حتى خرج، فلما خرج قلت: يا رسول الله، قلتَ له، وهو على الباب، ما قلتَ . فلما دخل بَشَشْتَ به حتى خرج . قال: أعَهِدتِني فحّاشا؟ إن شرّ الناس مَن يُتَّقَى شرُّه . وفي رواية: إن من شرّ الناس مَن تركه الناسُ اتقاءَ فحشه . (أشرف الأحكام :115).

وقال الفقيه المحدث ظفر أحمد العثماني – رحمه الله – في فتاواه ما حاصله: أنه لا يجوز توقير المبتدع وإكرامه إلا إذا كان ذا رحم منه؛ لأن صلة الرحم عامة لكل برّ وفاجر، وكذا يجوز إكرام المبتدع الأجنبيّ إن كان ضيفاً، أو كان أحسن إليه أو أهدى إليه المبتدعُ فأراد مكافأتَه بالدعوة والضيافة، لكن يجب فيه أنه لا يبتدئ بنفسه، بل كان ابتداء الإحسان من المبتدع، فقبِلَ إحسانَه اضطرارا، ثم إنه لا يزيد على قدر المكافأة. وكذا يجوز إكرام المبتدع لتأليف قلبه رجاء الإصلاح، ولِدفع الضرر عن نفسه، فهذه الصور مستثناة من النهي المذكور نظرا إلى نصوص أخرى . (إمداد الأحكام :294/4)

[1] ما المراد بالإحداث في الدين: قال القاضي: المعنى مَن أحدَث في الإسلام رأيا لم يكن له من الكتاب والسنّة سندٌ ظاهر أو خفيّ، ملفوظ أو مستنبط، فهو مردود عليه ..... وفي قوله: (ما ليس منه) إشارة إلى أنّ إحداث ما لا يُنازِع الكتابَ والسنّةَ ليس بمذموم .

وقال أشرف علي التهانوي ناقلا عن شيخه الإمام قاسم النانوتوي – رحمهم الله – : إن المحذور في الشرع هو الإحداث في الدِّين لا الإحداث لِلدِّين، والفرق بينهما أن ما أُحدِث في الدين مقصودا بالعمل فهو إحداث في الدين، وما أحدِث فيه وسيلةً وآلةً لِتحصيل مقاصد الدين فهو إحداث للدين، كآلات الحرب الجديدة لإقامة فريضة الجهاد، ووسائل السفر الجديدة لأداء الحج وغيرها، فالممنوع والمردود في الشرع إنما هو الإحداث في الدين فقط . (معارف الأكابر: 273)

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (أحدث) فعل ماض معروف مع فاعله (في) حرف جر متعلق بـــ(أحدث) ، (أمرِنا) مجرور ، وهو مبدل منه (هذا) بدل (ما) موصولة ، وهو مفعول به لـــ(أحدث) ، (ليس) فعل ناقص ، والضمير المستتر فيه اسمه (منه) متعلق بمحذوف (ثابتا)، وهو خبره ، والفعل الناقص مع اسمه وخبره صار صلة للموصول ، فالجملة الفعلية خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فهو) الفاء : جزائية . وهو : مبتدأ (ردّ) خبره ، والمبتدأ مع خبره صار جملة اسمية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (256/6،رقم:26234)،والبخاري(959/2،رقم2550)،ومسلم(1343/3،رقم1718)،وأبو داود (200/4، رقم 4606) ، وابن ماجه 7/1، رقم:14) وابن حبان (209/1، رقم:26) ، والبخاري في خلق أفعال العباد (63/1) والبيهقي في سننه الكبرى (119/10،رقم:20158).

220- مَنْ يَضْمَنْ لِيْ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ .

الترجمة : جو مجھے اپنی عفت وپاکدامنی اور زبان کی حفاظت کی ضمانت دے، میں اسے جنت کی ضمانت دیتاہوں ۔

شرح الغريب : **لَحْيٌ** [مفرد] : اسم جامد : مَنبَتُ اللِّحَيةِ من الإنسانِ وغيرِهِ (وتثنيتُه : لَحْيانِ) (ج) أَلْحٍ ولُحِيٌّ .

يَضمَنُ : فعل مضارع معلوم من ضمِنَ(س)ضَمانًا : ضمِنَ أخاه : كَفَلَه .

شرح الحديث : (من يضمن لي ما بين لَحيَيه) أي : مَن يَكفُل لي مُحافَظةَ ما بينهما من اللّسانِ والفمِ عن تقبيحِ الكلامِ وأكلِ الحرامِ (وما بين رجليه) أي : مِن الفرجِ عن الزّنا ونحوه (أضمن له الجنّة) أي : دُخولَها ، أو درجاتِها العاليةَ .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (يضمن) فعل مع فاعله ، وهو خبر المبتدأ (لي) متعلق بـــ(يضمن) ، (ما) موصولة ، وهو مفعول به لـــ(يضمن) ، (بين) مضاف (لحييه) المضاف مع المضاف إليه ، والمركب الإضافي مفعول فيه لـــ(يكون) المحذوف ، والتقدير : (يكون بَين لَحيَيِهِ) ، وهو صلة للموصول (و) عاطفة (ما بين رجليه) معطوف على (ما بين لحييه) ، وإعرابه كإعرابه . فـــ(يضمن) مع فاعله ومفعوله ومتعلقه صار جملة فعلية وخبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (أضمن) فعل مع الفاعل (له) متعلق بالفعل (الجنة) مفعول به ، والجملة فعلية في محل الجزم ؛ لأنه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه البخاري (2376/5 ، رقم 6109) ، والبيهقي في شعب الإيمان (235/4 ، رقم 4913) . وأخرجه أيضًا : في السنن الكبرى (166/8،رقم16448).

221- مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ ، وَأَعْطَى لِلَّهِ ، وَمَنَعَ لِلَّهِ ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيْمَانَ / الْإِيْمَانُ .

الترجمة : جس نے(کسی شخص یا چیز سے) اللہ تعالیٰ کیلئے محبت رکھی، اور اللہ کیلئے ہی بُغض رکھا اور اللہ تعالیٰ کیلئے ہی(اپنامال) دیا اور اللہ کیلئے ہی (اپنامال خرچ کرنے سے)روکا تواس نے اپنا ایمان مکمل کر لیا ۔

شرح الغريب : **اِسْتَكْمَلَ** : فعل ماض معلوم من باب الاستفعال : استَكْمَلَ عَمَلَه : أَكمَلَه / أَتَمَّه / أَنْهاه .

شرح الحديث : (من أحبّ) أي : شيئًا أو شخصًا (للّه) : لا لِغرضٍ سِواه ، لا لِطمعٍ ، ولا رغبةٍ ، ولا رَهبةٍ (وأبغض للّه) : لا لِإيذاءٍ منه ، بل لِكُفرِه أو عِصيانِه (وأعطى للّه) أي : لِثَوابِه ورِضاه ، لا لِمَيلِ نفسِه (ومنع للّه) أي : لِأمرِ للهِ ، وكذلك

سائرُ الأعمال ، فتكلَّمَ لِلّه ، وسَكتَ للّه ، واختلَطَ بالنّاس للّه ، واعتَزَلَ عن الخلقِ للّه ، كقوله تعالى : ﴿إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للّه﴾ [الأنعام: 162] . (فقد استكمل الإيمان) أي : أَكمَلَه ، وقيل بالرّفع ، أي : تَكمَّلَ إيمانُه .[1]

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (أحب) فعل مع فاعله ، وهو خبر المبتدأ (لله) الجار والمجرور متعلقان بـــ(أحب) ، (و) عاطفة (أبغض) فعل مع فاعله (لله) الجار والمجرور متعلقان بـــ(أبغض) ، (و) عاطفة (أعطى) فعل مع فاعله (لله) الجار والمجرور متعلقان بـــ(أعطى) ، (و) عاطفة (منع) فعل مع فاعله (لله) الجار والمجرور متعلقان بـــ(منع) ، والمعطوف عليه مع معطوفاته صار خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فقد) الفاء : جزائية . وقد : للتحقيق (استكمل) فعل مع فاعله (الإيمان) مفعول به ، والجملة فعلية خبرية في محل الجزم ؛ لأنه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (440/3رقم:15676)، وأبو داود (220/4رقم:4681)، والترمذي (670/4رقم:2521)، والطبراني في مسند الشاميين (239/2رقم:1260)، والطبراني في معجمه الكبير (188/20رقم:412)، والحاكم في مستدركه (179/2رقم:2694)، وأبو يعلى (61/3رقم:1485)، وابن أبي الدنيافي الإخوان (64/1رقم:17).

222- مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا ، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِيْ ظِلِّهِ .

الترجمة : جس نے کسی تنگدست مقروض کو (قرض کی ادائیگی) میں مہلت دی یا اسکا قرض معاف کر دیا تو اللہ تعالیٰ اسے (قیامت کے دن) اپنے (عرش کے) سائے میں داخل فرمائیں گے۔

شرح الغريب : مُعسِرٌ : اسم الفاعل من أَعْسَرَ يُعسِر من باب الإفعال : أَعسَرَ الشّخصُ : اِفْتَقَرَ وضَاقَ حالُه .

أَنْظَرَ : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أَنظَرَ الشّيءَ : أَخَّرَه / أَجَّلَه وأَمْهَلَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿قالَ أَنْظِرْنِيْ إلى يَومِ يُبعَثُوْنَ﴾ .

شرح الحديث : (من أنظر معسرا) أي : أَمهَلَ مَديُونًا فقيرًا (أو وضع عنه) أي : حَطَّ عنه مِن دَينه (أظلّه اللّه في ظلّه) أي : وَقاهُ اللّهُ مِن حَرِّ يومِ القيامةِ ، أو أَوقَفَه اللّهُ في ظِلِّ عَرشِه على الحقيقةِ ، أو أَدخَلَه الجنّةَ .[2]

الإعراب :(من) اسم شرط مبتدأ (أنظر) فعل مع فاعله (معسرا) مفعول به (أو) عاطفة (وضع) فعل مع فاعله (عنه) متعلق بـــ(وضع) ، والمعطوف عليه مع المعطوف صار خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (أظلّه) فعل مع ضمير المفعول (اللّه) فاعله (في ظلّه) متعلق بـــ(أظلّ) ، والجملة فعلية في محل الجزم ؛ لأنه جواب الشرط .

---

[1] وإنّما خصّ الأفعالَ الأربعة؛ لأنّها حُظُوظٌ نَفسانيّة، إذ قَلَّما يُمَحِّضُها الإنسانُ لِلّه، فإذا مَحَّضَها مع صُعوبةِ تَمحِيضِها كان تَمحيض غيرها بالطّريقِ الأَولَى؛ ولذا أَشارَ إلى استكمال الدّين بتَمْحِيضِها بقوله: (فقد استكمل الإيمان) . وقال بعضهم: وجه جعله ذلك استكمالا للإيمان أنّ مدار الدين على أربعة قواعد: قاعدتان باطنتان، وقاعدتان ظاهرتان، فالباطنتان: الحبّ والبغض، والظاهرتان: الفعل والترك، فمن استقامت نيّته في حبّه وبغضه وفعله وتركه لله، فقد استكمل مراتب الإيمان.

وقال ابن عطاء الله: الحب في الله يُوجب الحبَّ من الله؛ لقوله -ﷺ- حاكيا عن الله: (وجبت محبّتي للمتحابّين فيّ)، وهي مراتب أربع: الحبُّ لِله، والحب في الله، والحب بالله، والحب مِن الله. الحب لِله ابتداء، والحب من الله انتهاء، والحب في الله وبالله واسطة بينهما. الحبّ لِله أن تؤثره، ولا تؤثر عليه سواه، والحب في الله أن تحب فيه مَن والاه، والحب بالله أن يحب العبدُ من أحبّه وما أحبَّه منقطعا عن نفسه وهواه، والحب من الله هو أن يأخذك من كل شيء، فلا تحب إلا إياه . وعلامة الحبّ لله دوام ذكره مع الحضور، وعلامة الحب في الله أن تحب من لم يحسن إليك بدنيا من أهل الطاعة والخير، وعلامة الحب بالله أن يكون باعث الحظ بنور الله مقهورا، وعلامة الحب من الله أن يجذبك إليه، فيجعل ما سواه عنك مستورا . (لطائف المنن، لابن عطاء الله السكندري:57)

[2] وقال ابن المَلَك : المراد منه الكرامةُ والحِمايَةُ عن مَكارِه الموقِف ،كما يقال : فلان في ظلّ فلان، أي : في كنفه ورعايته . وإنّما استحقَّ الْمُنظِرُ ذلك ؛ لأنّه آثَرَ المديونَ على نفسهِ وأَراحَه، فأَراحَه اللهُ تعالى، والجزاءُ مِن جنس العملِ .

التخريج : أخرجه أحمد (359/2، رقم 8696)، ومسلم (2301/4، رقم 3006)، وابن حبان (423/11، رقم 5044)، والترمذي (599/3، رقم 1306) وقال: حسن صحيح غريب . وأخرجه الطبراني في الكبير (106/19 ، رقم 214) ، وفي الصغير (349/1 ، رقم 581) قال الهيثمي (134/4): فيه عبيدة بن معتب، وهو متروك.

223– مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .

الترجمة : جس نے جان بوجھ کر مجھ پر جھوٹ باندھا، وہ اپنا ٹھکانہ جہنم میں بنا لے ۔

شرح الغريب : لِيَتَبَوَّأْ : فعل مضارع معلوم مجزوم بلام الأمر من تَبوَّأَ يَتَبَوَّأُ من باب التفعل : تَبوّأَ المكانَ / تَبوّأَ بالمكان : تَوَطَّنَه / نَزَلَه وأَقامَ به . وفي التتريل العزيز : ﴿والّذين تَبَوَّءُوا الدَّارَ والإيمانَ﴾ .

مَقْعَد [مفرد] : اسم مكان من قعَدَ(ن)قُعودًا : مكان الجلوس (ج) مَقَاعِدُ . وفي التتريل العزيز : ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ و ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ .

سبب ورود الحديث : سببه كما في مشكل الآثار للطحاوي عن عبد الله بن بريدة – ﷺ– قال : جاء رجل إلى قوم في جانب المدينة ، فقال : إن رسول الله – ﷺ – أمرني أن أحكم برأيي فيكم في كذا وكذا ، وقد كان خطب منهم امرأة في الجاهليّة ، فأبَوا أن يُزوِّجوه ، فذهب حتّى نزل على المرأة ، فبعث القوم إلى النّبي – ﷺ – فقال : كذب عدوُّ الله . ثمّ أرسل رسولا ، فقال : إن أنت وجدتَه حيّا فاضرِبْ عُنقَه ، وما أراك تَجِدُه حيّا ، فإن وجدتَه ميتا فحرِّقْه بالنّار . فوَجَدَه قد لُدِغَ فماتَ ، فحرَّقَه [1]. فعند ذلك قال النّبي – ﷺ – : من كذب ، فذكره ، ونحوه في الكامل لابن عدي . [2]

شرح الحديث : (من كذب) أي : اِفْتَرَى (عليّ متعمّدا) : لا خَطَأً أو سَهوًا (فليتبوّأ مقعده) أي : لِيُهَيِّئْ مَكانَه (من النّار) قيل: الأمرُ لِلتّهديدِ والوعيدِ . وقيل : الأمرُ بمعنى الخبرِ أو الدّعاءِ [3].

الإعراب : (من) اسم شرط مبتدأ (كذب) فعل مع فاعلِه ذي الحال (عليّ) متعلق بـــ(كذب) ، (متعمدا) حال من فاعل (كذب) ، والجملة الفعلية خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فليتبوأ) الفاء : للجزاء . وليتبوأ : فعل مع الفاعل (مقعده) مفعول به ، وهو ذوالحال (من) حرف جرّ للبيان[4] (النار) مجرور . والجار والمجرور متعلقان بِحالٍ محذوف (ثابتا) ، فـــ(ليتبوأ) مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

---

[1] ما حكم تحريق ذات روح بالنار: قال ابن رجب: وأكثرُ العلماء على كراهةِ التحريق بالنار حتى للهوام . وقال إبراهيم النَّخعيُّ: تحريقُ العقرب بالنار مُثلةٌ . ونَهَتْ أمُ الدرداء عن تحريق البرغوث بالنار . (جامع العلوم والحكم) . أقول: وما ورد فيه من الآثار فهو منسوخ بأحاديث المثلة أو مرجوح أو مؤوَّل .

[2] وأخرج الطّبرانيّ في الأوسط عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن رجلا لبس حلّة مثل حلّة النّبي – ﷺ – ثمّ أتى أهل بيت من المدينة، فقال: إن النّبي – ﷺ – أمرني أيّ أهل بيت شئتُ استطلعتُ، فأعَدُّوا له بيتًا، وأرسلوا رسولا إلى رسول الله – ﷺ — فأخبروه . فقال لأبي بكر وعمر: انطلقا إليه، فإن وجدتماه حيا فاقتلاه، ثمّ حرقاه بالنّار، وإن وجدتماه ميتا قد كفيتماه، ولا أراكما إلّا وقدكفيتماه، فحَرِّقاه . فأتياه فوجداه قد خرج من اللّيل يبول، فلدغتْه حيّة أفعَى، فمات، فحرَّقاه . ثمّ رجعا إلى رسول الله – ﷺ – فأخبراه الخبر، فقال – ﷺ – : من كذب، فذكره .

[3] حكم الكذب في الحديث واللحن فيه: وقال القاري: ويؤخذ من الحديث أنّ من قرأ حديثه، وهو يعلم أنّه يلحن فيه، سواء كان في أدائه أو إعرابه، يدخل في هذا الوعيد الشّديد؛ لأنّه بلحنه كاذب عليه، وفيه إشارة إلى أنّ من نقل حديثا، وعلمَ كذبَه، يكون مستحقّا للنّار إلّا أن يتوب، لا مَن نقلَ عن راوٍ عنه – عليه السلام – أو رأَى في كتابٍ، و لم يَعلم كذبه. (المرقاة)

[4] "مِن" البيانية، ومعانيها المختلفة: قال النحويون: إن (مِن) البيانية ومجرورها يكون في موضع نصب على الحال مما قبلها إن كان معرفة، كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾[الحج:22]، وفي موضع النعت إن كان ما قبلها نكرة، كقوله تعالى : ﴿يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص 277، رقم 2084)، وأحمد (98/3، رقم 11960)، والبخاري (52/1، رقم 108) ومسلم (10/1، رقم 2)، والترمذي (35/5، رقم 2660) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (458/3 رقم 5914)، وابن ماجه (13/1، رقم 32) أحمد (303/3 رقم 14294) والدارمي (87/1، رقم 231)، وأبو يعلى (376/3، رقم 1847) وكثيرون. قال ابن الصلاح في كتابه: إن حديث: (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) من المتواتر، وليس في الأحاديث ما في مرتبته، فإن ناقليه من الصحابة العدد الجم، وهو في الصحيحين مروي عن جماعة منهم. وروى بعض الحفاظ أنه رواه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اثنان وستون من الصحابة، وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة. وقيل: أكثر من ذلك. وقيل: لا يعرف حديث اجتمع عليه العشرة إلا هذا. قال الشيخ: ثم لم يزل عدده على هذا، وأنه في الازدياد، وهلمّ جرا على التوالي والاستمرار. وقال: المتواتر عبارة عن الخبر الذي ينقله من يحصل العلم بصدقه ضرورة، ولا بد في إسناده من استمرار هذا الشرط في روايته من أوله إلى منتهاه.

224– مَنْ خَرَجَ فِيْ طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ حَتَّى يَرْجِعَ .

الترجمة : طلبِ علم کیلئے نکلنے والا اللہ تعالیٰ کے راستے (یعنی جہاد) میں ہے جب تک وہ واپس لوٹ نہ جائے ۔

شرح الغريب : **سَبِيْلٌ** [مفرد] : اسم جامد [يُذَكّر ويُؤنّث] : طَرِيقٌ (ج) أَسْبُلٌ وأَسْبِلَةٌ وسُبُلٌ وسُبْلٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهِ﴾ .[1]

شرح الحديث : (من خرج) أي : مِن بيتِه أو بلَدِه (في طلب العلم) أي : الشَّرعِيِّ ، فرضَ عينٍ كان أو كِفايَةٍ (فهو في سبيل اللّه) أي : في الجهاد ؛ لِما أنّ في طلبِ العلم من إحياءِ الدِّينِ ، وإذلالِ الشّيطانِ ، وإتعابِ النّفسِ كما في الجهاد (حتّى يرجع) أي : إلى بيتِه . وفيه إشارة إلى أنّه بعد الرّجوع له درجة أعلى ؛ لأنّه حينئذ وارثُ الأنبياءِ في تكميلِ النّاقِصِينَ . قال تعالى : ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ فَلَوْلَا نَفَرَ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:122] .

الإعراب :(من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (خرج) فعل مع فاعله ، وهو خبر المبتدأ (في طلب العلم) متعلق بـــ(خرج) ، (فهو) الفاء : جزائية . وهو : مبتدأ (في سبيل الله) متعلق بخبر محذوف (ثابت) ، و(حتى) حرف جر متعلق ثانٍ بـــ(ثابت) ، (يرجع) فعل مضارع منصوب بـــ(أن) المقدّرة ، والمبتدأ مع خبره صار جملة اسمية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الترمذي (29/5، رقم 2647) وقال: حسن غريب. والضياء (124/6، رقم 2119) وقال: إسناده حسن. وأخرجه أيضًا: الطبراني في الصغير (234/1، رقم 380)، والعقيلي (17/2، ترجمة 428 خالد بن يزيد اللؤلؤي) وقال: لا يتابع على كثير من أحاديثه.

سُنْدُسٍ﴾[الكهف:31]. وعلامة (مِن) البيانية أن يحسن جعل (الذي) مكانها، لأن المعنى:"فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن". وقال ابن القاسم المرادي بعد نقل العبارة المذكورة: ومجيئها (أي: مِن) لبيان الجنس مشهور في كتب المعربين، وقال به قوم من المتقدمين والمتأخرين، وأنكره أكثر المغاربة، وقالوا: هي في قوله تعالى: ﴿من الأوثان﴾ لابتداء الغاية وانتهائها؛ لأن الرجس ليس هو ذاتها . فـــ(مِن) في الآية كـــ(مِن) في نحو: أخذته من التابوت . وأما قوله: ﴿من سندس﴾ ففي موضع الصفة، فهي للتبعيض . وقال أيضا بعد ذكر أربعة عشر معنى لِـــ(مِن) : ولم يثبت أكثر النحويين لـــ(من) جميعَ هذه المعاني، وتأولوا كثيراً من ذلك على التضمين أو غيره . وقد ذهب المبرد، وابن السراج، والأخفش الأصغر، وطائفة من الحذاق، والسهيلي إلى أنها لا تكون إلا لابتداء الغاية، وأن سائر المعاني التي ذكروها راجع إلى هذا المعنى . ألا ترى أن التبعيض من أشهر معانيها، وهو راجع إلى ابتداء الغاية؛ فإنك إذا قلتَ: (أكلتُ من الرغيف)، فإنما أوقعتَ الأكل على أول أجزائه، فانفصل، فمآلُ معنى الكلام إلى ابتداء الغاية، وإلى هذا ذهب الزمخشري، فإنه قال في مفصّله: فـــ(من) لابتداء الغاية، كقولك: سرتُ من البصرة . وكونها مبعضة في نحو: (أخذت من الدراهم)، ومبينة في نحو:﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾، ومزيدة في نحو: (ما جاءني من أحد) راجعٌ إلى هذا . انتهى . (الجنى الداني في حروف المعاني، لابن القاسم المرادي:316/1)

[1] **الفرق بين السبيل والطريق والصراط:** الفرق بين السبيل والطريق والصراط، أن الطريق: كل ما يطرقه طارق، معتادا كان أو غير معتاد. والسبيل من الطرق: ما هو معتاد السلوك . والصرط من السبيل: ما لا التواء فيه ، أي: لا اعوجاج، بل يكون على سبيل القصد ، فهو أخصّ . (الفروق للحقّي:143)

225– مَنْ أَذَّنَ سَبْعَ سِنِيْنَ مُحْتَسِبًا ، كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ .

الترجمة : جس نے سات سال تک اللہ کی رضا اور اجر وثواب کی نیت سے اذان دی، اسکے لئے جہنم سے براءت لکھ دی جاتی ہے۔

شرح الغريب : مُحْتَسِبٌ [مفرد] : اسم فاعل من اِحْتَسَبَ من باب الافتعال : احتَسَبَ الشّيءَ / احتسب بالشّيءِ : طلبَ ثوابَه عند اللهِ .

بَراءة [مفرد] : مصدر برئَ(س)بَرْءًا وبُرْءًا وبَراءً وبَراءةً : بَرِئَ من الدَّين ونحوه : خَلَصَ / سَلِمَ منه . وفي التنزيل العزيز : ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

شرح الحديث : (من أذّن سبع سنين) : وهو أقلُّ مِن مَراتِبِ الكثرةِ (محتسبا) أي : طالِبًا للثّواب لا لِلأُجرَةِ (كتب له براءة) أي : خَلاصٌ (من النّار) : وهذا يَستلزِمُ الدُّخولَ في الجنّة ابتداءً ، ومَغفِرةَ الذُّنُوبِ كلِّها صغائِرِها وكبائِرِها . [1]

الإعراب :(من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (أذن) فعل مع فاعله ذي الحال (سبع سنين) مفعول فيه لـــ(أذّن) ، (محتسبا) حال من فاعل (أذّن) ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (كتب) فعل مجهول (له) متعلق بـــ(كتب) ، (براءة) نائب الفاعل لـــ(كتب) ، (من النار) متعلق بـــ(براءة) ، فالجملة فعلية . وهي في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الترمذي (402/1 رقم:206) وقال: وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، وثوبان، ومعاوية، وأنس، وأبي هريرة، وأبي سعيد، قال أبو عيسى: حديث بن عباس حديث غريب، وأبو تميلة اسمه يحيى بن واضح، وأبو حمزة السكري اسمه محمد بن ميمون، وجابر بن يزيد الجعفي ضعفوه، تركه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، قال أبو عيسى: سمعت الجارود يقول: سمعت وكيعا يقول: لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث، ولولا حماد لكان أهل الكوفة بغير فقه. وأخرجه أيضا: ابن ماجه (241/1 رقم:727)، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (397/1): هذا حديث لا يصح، وجابر الجعفي كان كذابا، وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير (78/11 رقم:11098).

226– مَنْ مَاتَ ، وَلَمْ يَغْزُ ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ / نَفْسُهُ [2] ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ .

الترجمة : جسے اس حالت میں موت آئی کہ اس نے (زندگی بھر) نہ کبھی جہاد کیا اور نہ اپنے دل میں کبھی اسکی تمنا کی، تو وہ نفاق کے ایک شعبہ پہ مرا۔

شرح الغريب : يَغْزُو : فعل مضارع معلوم من غَزَا(ن)غَزوًا : غزا العدوَّ : هاجَمَه / سارَ إلى قِتالِه في أرضه .

شُعْبَةٌ [مفرد] : اسم جامد : نَوْعٌ و فَرْعٌ (ج) شُعُبات وشُعْبات وشِعابٌ وشُعَب .

نفاق [مفرد] : مصدر نافَقَ من باب المفاعلة : أَظهَرَ خِلافَ ما يُبطِنُ .

شرح الحديث : (من مات ولم يغز ، ولم يحدّث) أي : لم يُكلِّم (به) أي : بِالغَزوِ (نفسه) : والمعنى أنه لم يَعزِمْ على الجهادِ ، ولم يَتَمَنَّ له قَطُّ . وقيل : ولم يُرِدِ الخروجَ . وعلامتُه في الظّاهر إعدادُ آلتِه ، قال تعالى : ﴿ولو أَرَادُوا الْخُروجَ لَأَعَدّوْا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: 46] ، (مات على شعبة من نفاق) أي : نوعٍ مِن أنواعِ النّفاقِ ، أي : مَن ماتَ على هذا فقد أَشْبَهَ المنافِقِين والمتَخلِّفِين عن الجهاد ، ومَن تَشبَّه بِقومٍ فهو منهم . [3]

---

[1] ويَحتمِل أن يكون مُقيَّدا بالموت على الإيمان، أو يكون بَشارَةً بذلك . وروى الطّبرانيّ مرفوعا: الْمُؤَذِّنُ الْمُحتَسِبُ كالشّهيد يَتَشَحَّطُ في دَمِه، حتّى يَفرُغَ من أَذَانه، ويَشهَدُ له كُلُّ رَطْبٍ ويَابِسٍ، وإذا مات لَمْ يُدَوَّدْ في قَبره . (المعجم الكبير للطبراني:51/11)

[2] بالنّصب على أنّه مفعول به ، أو بنزع الخافض ، أي : في نفسه ، وفي نسخة بالرّفع على أنّه فاعل .

[3] قال الملا علي القاري: قيل: هذا كان مخصوصا بزمانه – ﷺ – . والأَظهَرُ أنّه عامٌّ . ويَجبُ على كلّ مؤمنٍ أن يَنوِي الجهادَ، إمّا بطريق فرضِ الكفايةِ، أو على سبيلِ فرضِ العينِ، إذا كان النَّفِيرُ عامًّا . ويُستدَلّ بظاهره لِمَن قال: الجهاد فرضُ عينٍ مطلقا . وفي شرح مسلم

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (مات) فعل مع فاعله جملة فعلية ومعطوف عليها (و) عاطفة (لم يغز) فعل مع فاعله معطوف أوّل (و) عاطفة (لم يحدّث) فعل مع فاعله (به) متعلق بـــ(يحدث) ، (نفسه) مفعول به ، والفعل مع فاعله ومفعوله معطوف ثان ، فالمعطوف عليه مع معطوفَيه كان خبر (مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية (مات) فعل مع فاعله (على) حرف جر متعلق بـــ(مات) ، (شعبة) مجرور ، وهو موصوف (من نفاق) متعلق بصفة محذوفة (ثابتة) ، والجملة الفعلية : (مات على شعبة من نفاق) وقعت في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (374/2، رقم 8852) ومسلم (1517/3، رقم 1910) وأبو داود (10/3، رقم 2502)، والبخاري في التاريخ الكبير (191/6)، والنسائي (8/6، رقم 3097)، وأبو عوانة (492/4، رقم 7451)، والحاكم (88/2، رقم 2418)، والبيهقي (48/9، رقم 17720).

227– مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ ضَرُوْرَةٍ ، كُتِبَ مُنَافِقًا فِيْ كِتَابٍ ، لَا يُمْحَى ، وَلَا يُبَدَّلُ / يُبْدَلُ .

الترجمة : جس نے بغیر کسی (شرعی) ضرورت کے جمعہ کی نماز ترک کی، اسے ایک ایسی کتاب میں منافق لکھ دیا جائیگا (جسمیں لکھا ہوا) نہ کبھی مٹایا جائے گا اور نہ اسمیں کوئی تبدیلی ہوگی۔

شرح الغريب : **ضَرُورَةٌ** [مفرد] : اسم جامد : حَاجَةٌ (ج) ضَرُورَاتٌ وضَرائِرُ .

يُمْحَى : فعل مضارع مجهول مِن مَحَا(ن)مَحْوًا : مَحَا الشَّيْءَ : أذهب أَثَرَه / أزالَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَمَحَوْنَا ءَايَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا ءَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ .

شرح الحديث : (من ترك الجمعة) أي : صلاتَها مِمَّن تَجِبُ عليه (من غير ضرورة) : كالخوفِ من ظالمٍ ، وكالمطرِ والثّلجِ والوَحلِ ونَحوِها (كتب) أي : أُثبِتَ ودُوِّنَ (منافقا) : والمراد النِّفاقُ العَمَلِيّ . ويَحتمِلُ النفاقَ الحقيقيَّ ؛ لأن الترك والتهاوُنَ يُؤدِّيانِ به إليه (في كتاب لا يُمْحى) : ما فيه (ولا يبدّل) أي : لا يُغَيَّرُ بِغيرِه ما لم يَتُبْ .[1]

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (ترك) فعل مع فاعله (الجمعة) مفعول به (من) حرف جر متعلق بـــ(ترك) ، (غير ضرورة) المضاف مع المضاف إليه مجرور . والجملة الفعلية : (ترك الجمعة إلخ) في محل الرفع خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (كتب) فعل ماض مجهول ، والضمير المستتر فيه فاعله ، وهو ذوالحال (منافقا) حال (في) حرف جر متعلق بـــ(كتب) ، (كتاب) مجرور ، وهو موصوف (لا يمحى) فعل مع نائب فاعله جملة فعلية ، وهي صفة للموصوف ، ومعطوف عليها (و)

للنّوويّ: قال عبد اللّه بن المبارك: نرى أنّ ذلك على عهد رسول اللّه – ﷺ – . وحمَلَه على النفاق الحقيقي . قال النووي: وهذا الّذي قاله ابن المبارك محتمل، وقد قال غيره: إنّه عامّ . والمراد أنّ من فعل فقد أشبه المنافقين المتخلّفين عن الجهاد في هذا الوصف؛ فإنّ ترك الجهاد أحد شُعبِ النّفاق . وفيه أنّ من نوى فِعلَ عبادةٍ، فمات قبل فعلِها، لا يتوجّه عليه من الذّمّ ما يتوجّه على مَن مات، و لم يَنوِها . وقد اختلف أصحابنا فيمَن تمكّن من الصّلاة في أوّل وقتها، فأخّرها بنيّة أن يفعلها ومات، أو أخّر الحجَّ كذلك . قيل: يأثم فيهما . وقيل: لا يأثم فيهما . وقيل: يأثم في الحجّ دون الصّلاة اه. قال القاري : والأخيرُ موافِقٌ لِمَذهبنا . (المرقاة :2470/6)

[1] وأخرج ابنُ عبد البرّ عن أبي هريرة مرفوعا: من ترك الجمعة ثلاث مرّات من غير عذر ولا علّة طبع اللّه على قلبه . وأخرج أبو يعلى برواة الصّحيح عن ابن عبّاس رفعه: من ترك ثلاث جمعات متواليات فقد نبذ الإسلام وراء ظهره . وأخرج أحمد مرفوعا: من ترك الجُمُعة ثلاث مرّاتٍ تهاوُنًا بها طبع اللّهُ على قلبه . أي: ختم عليه، وغشّاه، ومنعه ألطافه، فلا يصل إليه شيءٌ من الخير، أو جعل فيه الجهل والجفا والقسوة، أو صيَّر قلبَه قلبَ منافقٍ . فيستفاد من هذه الروايات أن الوعيد المذكور في الحديث مقيَّد بثلاثة قُيود: ترك الجُمعة ثلاث مرّات، و تركُها متواليا، وتركها تهاوُنًا بها من غير عذر .

عاطفة (لا يبدل) فعل مع نائب فاعله جملة فعلية . و(كتب) مع فاعله ومتعلقه صار جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الشافعي (70/1)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (417/4).

228– مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّوْرِ ، وَالْعَمَلَ بِهِ ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِيْ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ .

الترجمة : جس (روزہ دار) نے جھوٹ بولنا اور اس پر عمل کرنا ترک نہ کیا، تو اللہ تعالیٰ کو اسکی کوئی حاجت نہیں کہ وہ اپنا کھانا پینا چھوڑدے۔

شرح الغريب : يَدَعُ : فعل مضارع معلوم من وَدَعَ(ف)وَدْعًا : وَدعَ الشّيءَ : تَرَكَه وأَهْمَلَه [وقلّما يُستعمل من هذا الفعل صيغ الماضي والمصدر والوصف ، وإنّما الشّائع صيغتا المضارع والأمر] . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ .

زُور [مفرد] : اسم جامد : كَذِب . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ .

شرح الحديث : (من لم يدع) أي : يَترُك (قول الزّور) أي : الباطل ، وهو ما فيه إثم ، كالشهادةِ الكاذبة ، والغِيبَة ، والبهتان ، والسَّبِّ واللَّعنِ ، وأمثالها ممّا يَحرُم عليه ارتكابُها (والعمل به) أي : بالزُّور ، يَعني الفواحِشَ من الأعمال ؛ لأنّها في الإثم كالزُّور (فليس للّه حاجة) أي : اِلْتِفاتٌ ومُبالاةٌ ، وهو كنايةٌ عن عدمِ القُبولِ (في أن يدع) أي : يَترُك (طعامه وشرابه) : فإنّهما مُباحانِ في الجملة ، فإذا ترَكَهما ، وارتكبَ أمرًا حرامًا مِن أصلِه استَحَقَّ الغضبَ ، وعدمَ قُبولِ طاعتِه ؛ فإنّ المطلوبَ منه تَركُ المعاصي مُطلقًا ، لا تَركًا دُونَ تركٍ ، لكن لا يَبطُلُ ثوابُه مِن أصلِه ، بل كَمالُه ، فله ثوابُ الصّومِ ، وإثمُ المعصيةِ . ورَوَى الحاكِمُ مرفوعا : "ليس الصّيامُ من الأكلِ والشُّربِ فقط ، إنّما الصِّيامُ من اللَّغوِ والرَّفَثِ" .

الإعراب : (من) مبتدا متضمن بمعنى الشرط (لم يدع) فعل مع فاعله (قول الزور) مفعول به ، وهو معطوف عليه (و) عاطفة (العمل) معطوف (به) متعلق بـــ(العمل) ، والجملة الفعلية (لم يدع قول إلخ) في محل الرفع خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فليس) الفاء : جزائية . وليس : فعل ناقص (لِله) متعلق بمحذوف (ثابتةً) ، وهو خبر (لَيسَ) ، (حاجة) اسم (ليس) ، وهو موصوف (في) حرف جر متعلق بصفة محذوفة (ثابتة) ، (أن) ناصبة مصدرية (يدع) فعل مع فاعله (طعامه وشرابه) المعطوف مع المعطوف عليه مفعول به لـــ(يدع) ، والجملة الفعلية بتأويلها بالمصدر صارتْ مجرورة . فـــ(ليس) مع اسمه وخبره صار جملة فعلية خبرية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (443/2، رقم 9717)، والبخاري (2251/5، رقم 5710)، وأبو داود (307/2، رقم 2362)، والترمذي (87/3، رقم 707) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (539/1 ، رقم 1689) ، وابن حبان (256/8 ، رقم 3480) . وأخرجه أيضًا : البغوي في الجعديات (414/1، رقم 2831)، والنسائي في الكبرى (238/2، رقم 3246)، والبيهقي (270/4، رقم 8095).

229– مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

الترجمة : جس نے دنیا میں شہرت کا لباس زیب تن کیا، اللہ تعالیٰ اسے قیامت کے دن ذلت کا لباس پہنائیں گے۔

شرح الغريب : شُهْرة [مفرد] : مصدر شهَرَ(ف)شَهْرًا وشُهْرةً : شَهَر فلانًا : جعله معروفا . أو هو اسم مصدر من اشْتَهَرَ : صِيْتٌ وسُمْعَة (ج) شُهُرات وشُهْرات (لغير المصدر) .

مَذَلَّة : مصدرٌ مِيمِيٌّ مِن ذلّ(ض)ذُلاًّ وذِلَّةً وذَلاً وذَلالةً : ذَلَّ الشّخصُ : هانَ / خَضَعَ ، عكسه عَزَّ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وضُرِبَتْ عَليهِمُ الذِّلّةُ والْمَسْكَنَةُ﴾ .

شرح الحديث : (من لبس ثوب شهرة في الدّنيا) أي : مَن لبِس ثوبًا يَقصِدُ به الاشتهارَ بين النّاسِ ، سواء كان الثّوبُ نَفِيسًا يَلبَسُه تَفاخُرًا بالدُّنيا وزينَتِها ، أو خَسِيسًا يَلبَسُه إظهارًا لِلزُّهدِ والرِّياءِ (ألبسه اللّه ثوب مذلّة يوم القيامة) أي : ثوبًا يُوجبُ ذِلّتَه يوم القيامةِ كما لَبِسَ في الدّنيا ثوبًا يَتَعَزَّزُ به على النّاس ويَترَفَّعُ به عليهم جزاءً وِفاقًا . [1]

الإعراب :(من) اسم شرط مبتدأ (لبس) فعل مع فاعله (ثوب شهرة) المضاف مع المضاف إليه مفعول به (في الدنيا) متعلق بـــ(لبس) ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (ألبسه) فعل مع ضمير المفعول (الله) فاعله (ثوب مذلة) مفعول به (يوم القيامة) مفعول فيه . والفعل مع فاعله ومفعولَيه صار جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (92/2 رقم 5664) ، وأبو يعلى (62/10 ، رقم 5698) ، والنسائي في الكبرى (460/5 ، رقم 9560) ، وابن ماجه (1192/2 ، رقم 3606).

230– مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ ؛ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ.

الترجمة : *جس نے اس لئے علم حاصل کیا کہ وہ اسکے ذریعہ علماء سے مقابلہ کرے، یا احمقوں سے جھگڑا کرے، یا لوگوں کو اپنی جانب متوجہ کرے تو اللہ تعالیٰ اسے جہنم میں داخل کریں گے ۔*

شرح الغريب : يُجاري : فعل مضارع معلوم من باب المفاعلة : جارَى فُلانًا : جَرَى معه / بَارَاه / قاوَمَه .

يُماري : فعل مضارع معلوم من باب المفاعلة : مارَى عالِمًا : ناظَرَه وجادَلَه / نازَعَه وخالَفَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فلا تُمارِ فيهم إلاّ مِراءً ظاهِرًا﴾ .

سَفِيْهٌ [مفرد] : صفة مشبّهة من سَفُهَ(ك)سَفاهَةً : جاهِلٌ / خَفِيفُ العقلِ / أَحمَقُ (ج) سُفَهاءُ وسِفاهٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ .

شرح الحديث : (من طلب العلم) أي : لا لِلّهِ ، بل (ليجاري به العلماء) أي : لِيُقاوِمَهم به ، ويَجري معهم في المناظرة والجدالِ ؛ لِيُظهِر عِلمَه رياءً وسُمعةً (أو ليماري به السّفهاء) أي : يُجادِل الجهلاءَ ويُحاجِجَهم مُباهاةً وفَخرًا (أو يصرف به) أي : يُمِيلُ بالعِلمِ (وجوه النّاس) أي : العوامَّ أو الطَّلَبَةَ (إليه) : لِيُعَظِّمُوه ، أو يُعْطُوا المالَ له ، أو يَطلبُ العِلمَ ؛ لِمُجرَّدِ الشُّهرةِ بين النّاس (أدخله اللّه النّار) أي : يَستَحِقُّ دُخُولَ النّارِ لِقُبحِ نيَّتِه ، فهو إخبار ، ويَحتمِل أن يكون دُعاء .[2]

الإعراب :(من) اسم شرط مبتدأ (طلب) فعل مع فاعله (العلم) مفعول به (ليجاري) اللام : حرف جرّ . ويجاري : فعل مضارع منصوب بـــ"أن" المقدرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه (به) متعلق بـــ(يجاري) ، (العلماء) مفعول به ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (أو) عاطفة (ليماري) اللام : حرف جرّ . ويماري : فعل مع فاعله (به) متعلق

---

[1] ومفهومُه أن من احتارَ ثوبَ مَذلَّةٍ وتواضعِ لِلّهِ في الدّنيا، أَلبَسَه اللّهُ ثوبَ مَعزَّةٍ في العُقبَى، كما رواه معاذ الجهنيّ عن رسول اللّه – ﷺ – أنّه قال: من تركَ أن يَلبسَ صالحَ الثّيابِ، وهو يَقدِرُ عليه تواضعًا لِلّه عزّوجلّ، دعاه اللّهُ عزّوجلّ على رُءوسِ الخَلائقِ حتّى يُخَيِّره في حُلَلِ الإيمانِ أَيّتَهنّ شاء . (أخرجه أحمد:438/3 ، رقم 15657)

[2] قال في العوارف: إنما كان المراء وما معه سببا لدخولها ؛ لظهور نفوسهم في طلب القهر والغلبة، وهما من صفات الشيطنة . وقال حجة الإسلام: رُوي عن معاذ: أن من العلماء من يَخزِن علمَه، ولا يُحبّ أن يوجد عند غيره، فذاك في الدرك الأول من النار . ومن يكون في علمه كالسلطان إن رُدّ عليه غضب، فذاك في الثاني . ومن يجعل علمه وغرائب حديثه لأهل الشرف والمال فهو في الثالث . ومن ينصب نفسَه للفُتيا فيفتي بالخطأ ففي الرابع . ومن يتكلم بكلام أهل الكتاب ففي الخامس . ومن يتخذ علمه نُبْلاً وذِكرًا في الناس ففي السادس . ومن يَستَفِزّه الزّهوُ والعُجبُ ، فإن وُعِظَ عَنَّف وأَنِفَ، فذاك في السابع . وفي الخبر: إن العبد يُنشَر له لِواءٌ من الثناء ما بين المشرق والمغرب، وما يَزِنُ عند الله جناح بعوضة . (فيض القدير للمناوي:176/6) .

بـــ(يماري) ، (السّفهاء) مفعول به ، والجملة معطوفة على الخبر (أو) عاطفة (يصرف) فعل مع فاعله (به) متعلق بـــ(يصرف) ، (وجوه النّاس) المضاف مع المضاف إليه مفعول به (إليه) متعلق بـــ(يصرف) . (أدخله) فعل مع ضمير المفعول به (الله) فاعله (النار) مفعول به ثانٍ ، والجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الترمذي (32/5، رقم 2654) وقال: غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيى ليس بذاك القوي عندهم، تكلم فيه من قبل حفظه. والدارمي في سننه (115/1، رقم:367)، وابن حبان (280/1، رقم:78) و(279/1، رقم:77)، وأخرجه أيضًا: ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 106، رقم 141)، وأخرجه ابن ماجه (93/1، رقم 253)، قال البوصيري (37/1): هذا إسناد ضعيف. وأخرجه ابن قانع (191/1)، والخطيب (446/9)، وأخرجه الطبراني (66/20، رقم 121) قال الهيثمي (184/1): فيه عمرو بن واقد، وهو ضعيف، نسب إلى الكذب. وابن عساكر (315/22).

231– مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيْبَ بِهِ عَرَضًا / عَرْضًا مِنَ الدُّنْيَا ، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

الترجمة : جس نے اس علم کو جس سے اللہ تعالیٰ کی رضامندی حاصل کی جاتی ہے، صرف اس غرض سے حاصل کیا کہ وہ اسکے ذریعہ دنیا کا مال ومتاع حاصل کرے تو وہ قیامت کے دن جنت کی خوشبو بھی نہ پائے گا۔

شرح الغريب : يُبتغى : فعل مضارع مجهول من باب الافتعال : ابتغَى الأجرَ وغيرَه : أَرادَه وطَلَبه . وفي التنزيل العزيز : ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ .

يُصِيبُ : فعل مضارع معلوم من باب الإفعال : أصابَ مرادَه : أَدرَكَه ونالَه .

عَرْض [مفرد] : اسم جامد : متاع : متاع / كلُّ ما يَمتَلِكُه الإنسانُ ما عَدا النُّقُودَ (ج) أَعْراضٌ وعُرُوْض . وفي التنزيل العزيز : ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ .

عَرْفٌ [مفرد] : اسم جامد : رِيحٌ ، طَيِّبَةٌ كانتْ أو مُنتِنَةٌ . وأكثرُ استِعمالِه لِلطَّيِّبةِ .

شرح الحديث : (من تعلّم علما ممّا يبتغى) أي : ممّا يُطلَب (به وجه اللّه) أي : رضاه ، وهو العِلم الدِّينِيّ . فلو طلب الدّنيا بِعِلمِ الفَلسفَةِ ونحوِه فهو غيرُ داخِلٍ في أهلِ هذا الوعيدِ (لا يتعلّمه إلّا ليصيب به) أي : لا يتعلّمه لِغرضٍ من الأغراضِ إلّا لِيَنالَ ويُحصِّل بذلك العلم (عرضا) أي : حَظًّا مالاً أو جاهًا ، ويَندرِجَ فيه قليلُه وكثيرُه (من الدّنيا لم يجد) : حين يَجِدُ علماءُ الدِّينِ مِن مَكانٍ بَعيدٍ (عرف الجنّة يوم القيامة) أي : رِيحَها الطَّيِّبةَ المعروفةَ ، وإنّ عَرْفَها لَيُوجَدُ مِن مَسيرةِ خمسِمائةِ عامٍ .[1]

الإعراب :(من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (تعلّم) فعل مع فاعلِه ذِي الحال (علما) مفعول به لـــ(تعلم) ، وهو موصوف (ممّا) مِن : حرف جر متعلق بصفة محذوفة (ثابتا) ، وما : موصولة (يبتغى) فعل مضارع مجهول (به) متعلق بـــ(يبتغى) ، (وجه اللّه) نائب الفاعل لـــ(يبتغى) ، والجملة : (يبتغى به وجه اللّه) صلة الموصول المجرور (لا يتعلّمه) فعل مع فاعله ومفعوله ، وهو حال من فاعل (تعلم) ، (إلّا) حرف استثناء مفرّغ (ليصيب) اللام : حرف جرّ متعلق بـــ(لا يتعلم) . ويصيب : فعل مضارع منصوب بـــ(أن) المقدرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه (به) متعلق بـــ(يصيب) . (عرضا) مفعول به ، وهو موصوف (من الدّنيا) متعلق بصفة محذوفة (كائنا) . فـــ(تعلّم) مع فاعله ومفعوله ومتعلقه صار خبر (مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية (لم يجد) فعل مع فاعله (عرف الجنّة) المضاف مع المضاف إليه مفعول به (يوم القيامة) المضاف مع المضاف إليه مفعول فيه . فالجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

---

[1] وهذا كنايةٌ عن عدمِ دُخُولِها، إمّا مطلقا إن استَحَلَّ ذلك، أو مُقَيَّدًا بأنّه لا يَدخلُها مع النّاجينَ . قال الطِّيبيّ: وفيه أنّ مَن تَعلَّم لِرضا اللّهِ تعالى مع إصابةِ العَرَضِ الدُّنيويِّ، لا يَدخُل تحتَ الوعيدِ؛ لأنّ ابتغاءَ وجهِ اللّهِ تعالى يَأبى إلّا أن يكون مَتبُوعًا، ويكونُ العَرَضُ تابعًا .

التخريج : أخرجه أحمد (338/2، رقم 8438)، وأبو داود (323/3، رقم 3664)، وابن ماجه (92/1، رقم 252)، والحاكم (60/1، رقم 288) وقال: سنده صحيح، ورواته ثقات على شرط الشيخين. والبيهقي في شعب الإيمان (282/2، رقم 1770). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (285/5، رقم 26127)، والخطيب (346/5).

232– مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ / صَلاَةُ أَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً .

الترجمة : جو کسی غیب کی خبریں دینے والے (جیسے نجومی یا کاہن وغیرہ) کے پاس گیا اور اس سے کسی چیز کے متعلق (بطور تصدیق کے) پوچھا تو اسکی چالیس دن کی نمازیں قبول نہ ہونگی۔

شرح الغريب : عَرَّافٌ [مفرد] : هو في أصله اسم مبالغة من عَرَفَ(ض)عِرفانًا ، فسُمِّي به : مُنَجِّمٌ / وكلّ مَن يَدَّعِي القُدرةَ على كَشفِ المستَقبلِ / مُتَكَهِّنٌ .

شرح الحديث : (من أتى عرّافا) : وهو مَن يُخبر بالأُمور الماضية ، ويَتَعاطَى معرفةَ مكانِ المسروقِ ومكانِ الضالَّةِ ونحوِهما بأسبابٍ خَفِيّةٍ . ويدخل في هذا الحكم الكاهِنُ ، والْمُنَجِّمُ ، وكلُّ مَن يَدَّعِي القُدرةَ على كَشفِ الغيبِ (فسأله عن شيء) أي : مِن الْمَغِيباتِ ونَحوِها على وجهِ التَّصديقِ ، بخلافِ مَن سأَلَهُ على وجهِ الاستِهزَاءِ أو التَّكذِيبِ (لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) أي : قُبول كَمَالٍ حيثُ لا يَتَرَتَّبُ عليه الثّوابُ أو تَضَاعُفُهُ .[1]

الإعراب :(من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (أتى) فعل مع فاعله (عرافا) مفعول به ، والجملة الفعلية خبر المبتدأ ، ومعطوف عليها (فسئله) الفاء : عاطفة . وسئله : فعل مع فاعله ومفعوله جملة فعلية (عن شيء) متعلق بـــ(سئل) ، والجملة معطوفة على الخبر ، والمبتدأ مع خبره جملة اسمية (لم تقبل) فعل (له) متعلق بـــ(تقبل) ، (صلاة) نائب الفاعل (أربعين ليلة) المميَّز مع تمييزه مفعول فيه لـــ(تقبل) ، والجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه مسلم (4/ 1752 رقم:2230) ، وأحمد (68/4 رقم:16689) ، والطبراني في معجمه الأوسط 107/2 رقم:1402) ، والبيهقي في سننه الكبرى (138/8 رقم:16287).

---

[1] وخَصَّ هذا العدد للتكثير، أو لأنَّها المدَّةُ التي يَنتهِي إليها تأثيرُ تلك المعصِيةِ في قلبِ فاعلِها وجوارِحِه . وخَصّ الليلةَ ؛ لأنّ من عاداتِ العربِ ابتداءَ الحسابِ بالليالي . وخَصّ الصلاةَ ؛ لكونها عِمادَ الدِّينِ، فصَوْمُه كذلك، كذا قِيلَ .

ما معنى عدم قبول صلاة من أتى الكاهن: اعلم أن ذا وما أشبهه كمن شرب الخمر يلزمه الصلاة وإن لم تقبل؛ إذ معنى عدم القبول عدم الثواب، لا استحقاق العقاب، أو معنى عدم القبول هنا عدم تضعيف الأجر، لكنه إذا فعلها بشروطها برئتْ ذمّته من المطالبة بها، ويفوته قبول الرضا عنه وإكرامه ... ثمّ تخصيص الصّلاة من بين الأعمال يحتمل أن يكون لكونها عماد الدّين، والأحسن أن يفوّض علمه إلى الشّارع، وذِكرُ العدد يحتمل التّحديد، والتّكثير . واللّه أعلم (المرقاة:2905/7)

يجوز سؤال العراف اختبارا لا تصديقا: قال العلامة العثيمين في القول المفيد: قوله: (فسأله، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً). ظاهر الحديث أن مجرد سؤاله يوجب عدم قبول صلاته أربعين يوماً، ولكنه ليس على إطلاقه، فسؤال العراف ونحوه ينقسم إلى أقسام: القسم الأول: أن يسأله سؤالاً مجرداً، فهذا حرام لقول النبي – ﷺ –: "من أتى عرافاً الحديث ، فإثبات العقوبة على سؤاله يدل على تحريمه، إذا لا عقوبة إلا على فعل محرم . والقسم الثاني: أن يسأله فيصدقه، ويعتبر قوله، فهذا كفر؛ لأن تصديقه في علم الغيب تكذيب للقرآن، حيث قال تعالى:﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾[النمل: 65] . والقسم الثالث: أن يسأله ليختبره: هل هو صادق أو كاذب، لا لأجل أن يأخذ بقوله، فهذا لا بأس به، ولا يدخل في الحديث . وقد سأل النبي – ﷺ – ابن صياد ، فقال: ماذا خبأت لك؟ قال: الدخّ . فقال: اخسأ، فلن تعدو قدرك . فالنبي – ﷺ – سأله عن شيء أضمره له؛ لأجل أن يختبره، فأخبره به . والقسم الرابع: أن يسأله ليظهر عجزه وكذبه، فيمتحنه في أمور يتبين بها كذبه وعجزه . وهذا مطلوب، وقد يكون واجبا. فصار السؤال هنا ليس على إطلاقه، بل يفصل فيه هذا التفصيل على حسب ما دلت عليه الأدلة الشرعية الأخرى . (القول المفيد للعثيمين)

233– مَنِ اسْتَعَاذَ مِنْكُمْ بِاللّٰهِ فَأَعِيْذُوْهُ ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللّٰهِ فَأَعْطُوْهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيْبُوْهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوْفًا فَكَافِئُوْهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوْا مَا تُكَافِئُوْهُ فَادْعُوْا لَهُ ، حَتّٰى تُرَوْا / تَرَوْا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوْهُ .

الترجمة : جو تم سے اللہ کے واسطے پناہ مانگے اسے پناہ دیا کرو، اور جو اللہ کے واسطے سے سوال کرے اسے دے دیا کرو اور جو تمہیں دعوت دے اسکی دعوت قبول کرو اور جو تمہارے ساتھ بھلائی کرے، اسے اسکا بدلہ دو، اگر بدلہ دینے کی استطاعت نہ ہو تو اسکے لئے دعا کرتے رہو یہانتک کہ تمہیں محسوس ہو کہ تم نے اسکا بدلہ چکادیا۔

شرح الغريب : **اِستَعاذَ** : فعل ماض معلوم من باب الاستفعال ، وهو أجوف واوي : استعاذ بالله : عاذَ به / اِعْتَصَمَ به / اِسْتَجارَ به . وفي التنزيل العزيز : ﴿وإمّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيطانِ نَزْغٌ فاستَعِذْ بِاللّٰه﴾ .

كافِئُوْا : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من كافأ يكافِئ من باب المفاعلة : كافأ فلانًا : جَازَاه .

شرح الحديث : (من استعاذ منكم) أي : مَن سَأَلَ منكم الإعاذةَ مُستَغِيثًا (بالله) : وطَلَبَ منكم دفعَ شَرِّكم أو شَرَّ غيرِكم عنه قائِلًا : باللّٰهِ عليك أن تَدفَع عنّي شَرَّك (فأعيذوه) أي : فأَجِيبُوه ، وادفَعُوْا عنه الشَّرَّ تَعظِيمًا لِاسمِ اللّٰه تعالى (ومن سأل باللّٰه فأعطوه) أي : تعظِيمًا لِاسم اللّٰهِ ، وشَفَقةً على خَلقِ اللّٰه (ومن دعاكم) : إلى دَعوةٍ (فأجيبوه) أي : إن لم يكنْ مانعٌ شَرعِيّ (ومن صنع إليكم معروفا) أي : أَحسَنَ إليكم إحسانًا قَولِيًّا أو فِعلِيًّا (فكافئوه) أي : أَحسِنُوا إليه مِثلَ ما أَحسَنَ إليكم ؛ لقوله تعالى : ﴿هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان﴾[الرحمن:60]، (فإن لم تجدوا ما تكافئوه) أي : بالمال . وأصله : (تكافِئُونَه) فسَقطَ النّونُ بلا ناصِبٍ وجازِمٍ تخفِيفًا (فادعوا له) أي : لِلمُحسِنِ . يَعنِي فكافِئُوه بالدّعاءِ له (حتّى تروا) أي : تَظُنُّوا أو تَعلَمُوا (أن قد كافأتموه) أي : كَرِّرُوْا الدُّعاءَ حتّى تَظُنُّوْا قد أَدَّيتُم حقَّه . وفي الحديث : من صُنِعَ إليه معروفٌ ، فقال لِفاعِلِه : جزاك اللّٰه خيرا ، فقد أَبلَغَ في الثّناء . فدلّ هذا الحديث على أنّ مَن قال لِأحدٍ : "جزاك اللّٰه خيرا" مرّةً واحدةً فقد أَدَّى العِوضَ ، وإن كان حقُّه كثيرًا .

الإعراب : (من) اسم شرط مبتدأ ، وجملة : (استعاذ منكم باللّٰه) في محل الرفع خبر المبتدأ ، و(منكم بالله) متعلقان بـــ(استعاذ)، فالجملة اسمية (فأعيذوه) الفاء : للجزاء . وأعيذوه : فعل مع فاعله ومفعوله جملة فعلية إنشائية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (و) عاطفة . وإعراب قوله : (من سأل باللّٰه فأعطوه ، ومن دعاكم فأجيبوه ، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه) كإعراب الجملة الأولى . وقوله : (فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له ، حتّى تروا أن قد كافأتموه) جملة شرطية . و(الفاء) في (فإن) عاطفة . وإن : حرف شرط (لم تجدوا) فعل مع فاعله (ما) موصولة ، وهو مفعول به (تكافئوه) فعل مع فاعله ومفعوله صار صلته . فالجملة فعلية في محل الشرط (فادعوا) الفاء : للجزاء . وادعوا : فعل مع فاعله (له حتى) متعلقان بـــ(ادعوا) ، و(تروا) فعل مضارع منصوب بـــ(أن) المقدّرة . و(أن قد كافأتموه) أن : مخففة من المثقلة ، واسمه محذوف ؛ لان تقديره : (أنه قد كافأتموه) ، و(قد) للتحقيق (كافأتموه) فعل مع فاعله ومفعوله صار خبر (أنّ) ، وهو مع اسمه وخبره جملة اسمية ، وهي في محل النصب ؛ لكونه مفعولا به لـــ(تروا) . و(تروا) بعد تأويله بالمصدر صار مجرورا بـــ(حتى) ، فالجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه القضاعي (261/1 رقم:421) ، وعبد بن حميد (257/1 رقم:806) ، والبخاري في الأدب المفرد (85/1 رقم: 216) ، والنسائي في سننه الصغرى (82/5 رقم:2567) ، وفي سننه الكبرى (43/2 رقم:2348) ، وأبو داود (128/2 رقم:1672) ، والطيالسي (257/1 رقم:1895) ، وابن حبان في صحيحه (200/8 رقم:3408) ، والحاكم (73/2 رقم:2369) ، وأحمد (99/2 رقم:5743) ، والطبراني في معجمه الكبير (397/12 رقم:13465) ، والبيهقي في سننه الكبرى (199/4 رقم:7679) .

234- مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلكَ أَضْعَفُ الْإِيْمَانِ .

الترجمة : *تم میں سے کوئی شخص برائی دیکھے تو اسے اپنے ہاتھوں سے بدلنے کی کوشش کرے، اگر اسکی استطاعت نہ ہو تو اپنی زبان سے روکے، اگر اسکی بھی استطاعت نہ ہو تو دل سے ہی برا جانے (اور اس سے الگ ہو جائے) اور یہ ایمان کا کمزور ترین درجہ یا زمانہ ہے۔*

شرح الغريب : مُنكَر [مفرد] : اسم المفعول من أنكر يُنكِر إنكارا من باب الإفعال : كلُّ فِعلٍ أو قولٍ يُقَبِّحُه الشّرعُ أو العقلُ السلِيمُ ويَكرَهُه ، عكسه معروف (ج) مُنكَرَات ومَنَاكِير . وفي التزيل العزيز : ﴿كانوا لا يَتَناهَونَ عن مُنكَرٍ فَعَلُوْهُ﴾ .

شرح الحديث : (من رأى) أي : عَلِمَ (منكم[1] منكرا فليغيّره بيده) أي : بأن يَمنَعه بالفعل بأن يَكسرِ الآلاتِ ، ويُريقَ الخَمرَ ، ويَرُدَّ المغصوبَ إلى مالكِه (فإن لم يستطع) أي : التّغييرَ باليدِ وإزالتَه بالفعل ؛ لِكونِ فاعلِه أَقوَى منه ، أو لإفضائه إلى فتنةٍ أو مُنكرٍ أعظم منه (فبلسانه) أي : فلينكِره بالقول ، وذِكرِ الوَعظِ ، والتّخويفِ ، والنّصيحةِ (فإن لم يستطع) أي : الإنكارَ باللّسان أيضًا (فبقلبه) : بأن يَكرَه ذلك الفعلَ بقلبه ، ويَعزِم على أنْ لو قَدرَ على تَغييرِه لَغَيَّرَه (وذلك) أي : الإنكارُ بالقلب ، وهو الكَراهِيةُ (أضعف الإيمان) أي : أضعفُ شُعبه أو خِصالِ أهلِه[2]. وقيل : معناه : وذلك أضعفُ زَمنِ الإيمانِ ؛ إذ لو كان إيمانُ أهلِ زمانه قويّا لَقَدرَ على الإنكارِ القَولِيّ أو الفِعليّ . أو ذلك الشّخص المنكِر بالقلبِ فقط أَضعفُ أهلِ الإيمانِ ؛ فإنّه لو كان قَويًّا صُلْبًا في الدِّينِ لَما اكتَفى به .[3]

---

[1] الخِطابُ لِلصّحابةِ أَصالَةً ، ولِغيرِهم من الأمّة تبعًا . وفي الإتيان بـــ"من" التّبعيضيّة إشعار بأنّه من فروض الكفاية، وإيماء إلى أنّه لا يباشره إلّا من يعرف مراتب الإحسان وتفاوت المنكرات، ويميّز بين المتّفق عليه والمختلف فيه منها .

[2] وَقَالَ السنديّ: قوله:(أضعف الإيمان) أي: أضعف أعمال الإيمان المتعلّقة بإنكار المنكر فِي ذاته، لا بالنظر إلى غير المستطيع، فإنه بالنظر إليه تمام الوسع والطاقة، وليس عليه غيره . انتهى . وقال الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام: قوله: (أضعف الإيمان) مشكلٌ؛ لأنه يُذمّ فاعله، وأيضًا فقد يعظم إيمان الشخص، وهو لا يستطيع التغيير بيده، فلا يلزم من العجز عن التغيير ضعف الإيمان، لكنه قد جعله أضعف الإيمان، فما الجواب؟ فأجاب عنه بنفسه: أن المراد بالإيمان هنا الإيمان المجازيّ الذي هو الأعمال، ولا شكّ أن التقرّب بالكراهة ليس كالتقرّب بالذي ذكره قبله. ولم يُذكر ذلك للذمّ، وذُكِر ليعلَم المكلّف حَقارةَ ما حصل فِي هَذَا القسم، فيرتقي إلى غيره. انتهى (ذخيرة العقبى)

[3] **مدارج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآدابهما:** اعلم أنّه إذا كان المنكر حراما وجب الزّجر عنه، وإذا كان مكروها ندب . والأمر بالمعروف أيضا تبع لما يؤمر به، فإن وجب فواجب، وإن ندب فمندوب، وشرطهما أن لا يؤدّي إلى الفتنة، وأن يظنّ قبوله . فإن ظنّ أنّه لا يقبل فيستحسن إظهار شعار الإسلام . ولفظ "مَن" لعمومه شمل كلّ أحد رجلا أو امرأة، عبدا أو صبيّا مميّزا او فاسقا، وإن كان يستقبح ذلك في الفاسق، قال تعالى:﴿أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفسكم﴾[البقرة: 44]، وقال عزّ وجلّ:﴿لم تقولون ما لا تفعلون﴾[الصف: 2] . ثمّ إنّه إنّما يأمر وينهى من كان عالما بما يأمر به وينهى عنه، وذلك يختلف باختلاف الشّيء . فإن كان من الواجبات الظّاهرة أو المحرّمات المشهورة كالصّلاة والصّيام والزّكاة والزّنا والخمر ونحوها، فكلّ المسلمين عالمٌ بها، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال وما يتعلّق بالاجتهاد لم يكن للعوامّ مَدخَل فيه؛ لأنّ إنكاره على ذلك للعلماء . ثمّ العلماء إنّما ينكرون ما أجمع عليه الأئمّة، وأمّا المختلف فيه فلا إنكار فيه؛ لأنّه على أحد المذهبين كلّ مجتهد نصيب . وينبغي للآمر والنّاهي أن يرفق؛ ليكون أقرب إلى تحصيل المطلوب، فقد قال الإمام الشّافعيّ: من وعظ أخاه سِرّا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه .

وقال أشرف علي التهانوي – رحمه الله – تحت شرح قوله – عليه السلام –: (إذا رأيت الناس قد مَرِجَتْ عُهُودُهم، وَخَفَّت أَماناتُهم، وكانوا هكذا وشبَّك بين أناملِه، فالزمْ بيتَك، واملكْ عليك لسانَك، وخذ ما تعرفُ، وَدَعْ ما تنكرُ، وعليك بخاصةِ أمرِ نفسك، وَدَعْ عنك أمرَ العامةِ . أخرجه الحاكم): فيه سعة مِن ترك الإنكار إذا غلب على الظن أن المنكَر لا يزول بإنكاره أو خاف محذورا، وهذا هو أصل المدار للحكم، وما ذكر في الحديث هي أماراته . وهذا هو العذر لأكثر آحاد القوم حيث يتركون الخطاب للعامة، ويقتصرون على الخطاب الخاص لمن فوض نفسه إليهم للإصلاح، فلا ملام عليهم فيه . (التشرف بمعرفة أحاديث التصوف : 222)

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط . وجملة : (رأى منكم منكرا) في محل الرفع خبر المبتدأ ، فـــ(رأى) فعل مع فاعله (منكم) متعلق بـــ(رأى) ، و(منكرا) مفعول به (فليغيره بيده) الفاء : للجزاء . ويغيره : فعل مع فاعله ومفعوله جملة فعلية في محل الجزم ، و(بيده) متعلق بـــ(يغيّر) ، فالجملة فعلية (فإن لم يستطع) الفاء : للعطف (إن) حرف شرط (لم يستطع) فعل مع فاعله ، فهو جملة فعلية في محل الشرط (فبلسانه) تقديره : (فلينكره بلسانه) الفاء : للجزاء . وبلسانه : متعلق بـــ(ينكر) ، فهو جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (فإن لم يستطع) الفاء : للعطف (إن) حرف شرط (لم يستطع) فعل مع فاعله ، فهو جملة فعلية في محل الشرط (فبقلبه) تقديره : (فلينكره بقلبه) الفاء : للجزاء . وبقلبه : متعلق بـــ(ينكر) فهو جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط . و(وذلك أضعف الإيمان) الواو : استينافية . و(ذلك) مبتدأ (أضعف الإيمان) خبره ، والجملة اسمية .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص292، رقم2196)، وأحمد (49/3، رقم11478)، وعبد بن حميد (ص284، رقم906)، ومسلم (69/1، رقم 49)، وأبو داود (296/1، رقم 1140)، والترمذي (469/4، رقم 2172) وقال: حسن صحيح . والنسائي (111/8، رقم 5008)، وابن ماجه (1330/2، رقم 4013)، وابن حبان (541/1، رقم 307) . وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (289/2، رقم 1009)، والبيهقي (90/10، رقم 19966)، وأبو نعيم في الحلية (28/10).

235– مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ ، يُرِيْدُ أَدَاءَهَا ، أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أَخَذَ ، يُرِيْدُ إِتْلَافَهَا ، أَتْلَفَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

الترجمة : جو شخص لوگوں سے ادائیگی کے ارادہ سے مال (قرض) لے تو اللہ تعالیٰ اسکی طرف سے ادائیگی کروادیتے ہیں، اور جو ضائع کرنے کے ارادہ سے لے (ادائیگی کا ارادہ نہ ہو) تو اللہ تعالیٰ بھی اس مال کو ضائع کروادیتے ہیں۔

شرح الغريب : أَتْلَفَ : فعل ماض معلوم من أَتلفَ من باب الإفعال : أَفْسَدَ / أَهْلَكَ / أَفْنَى .

شرح الحديث : (من أخذ أموال النّاس يريد أداءها) أي : مَن استَقْرَضَ احتِياجًا ، وهو يَقصِد أداءَه ، ويَجتهد فيه (أدّى اللّه عنه) أي : أعانَه على أدائِه في الدّنيا ، أو أَرضَى خَصمَه في العُقبَى (ومن أخذ يريد إتلافها) أي : ومَن استَقْرضَ مِن غيرِ احتياجٍ ، و لم يَقصِد أداءَه (أتلفه اللّه عليه) أي : لم يُعِنْه ، و لم يُوَسِّع عليه رِزقَه ، بل يُتلِفُ مالَه ؛ لأنّه قَصَدَ إتلافَ مالِ مُسلِم.

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (أخذ) فعل مع فاعلِه ذي الحال (أموال الناس) مفعول به (يريد) فعل مع فاعله جملة فعلية ، وهي حال من فاعل (أخذ) ، (أداءها) مفعول به لـــ(يريد) ، فـــ(أخذ) مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية في محل الرفع خبر المبتدأ ، والجملة اسمية (أدى) فعل (الله) فاعله (عنه) متعلق بـــ(أدى) ، فهي جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (و) عاطفة (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (أخذ) فعل مع فاعلِه ذي الحال (أموال الناس) مفعول به (يريد) فعل مع فاعله (إتلافها) مفعول به لـــ(يريد) ، والجملة الفعلية حال من فاعل (أخذ) ، و(أخذ) مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية في محل الرفع خبر المبتدأ ، والجملة اسمية (أتلفه) فعل مع ضمير المفعول (الله) فاعله (عليه) متعلق بـــ(أتلف) ، فهي جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه البخاري (841/2 رقم: 2257)، والبيهقي في سننه الكبرى (354/5 رقم: 10737)، وأحمد (417/2 رقم: 9397)، وابن ماجه (806/2 رقم: 2411).

236– مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ وَلَا مَرَضٍ ، لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ ، وَإِنْ صَامَهُ .

الترجمة : جو شخص بلا رُخصت اور بغیر کسی بیماری کے رمضان کا ایک دن کا روزہ بھی چھوڑ دے تو ساری زندگی کا روزہ رکھنا بھی اسکی تلافی نہیں کر سکتا اگرچہ وہ زمانہ بھر روزہ رکھتا رہے ۔

شرح الغريب : **أَفْطَرَ** : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أَفطَرَ الصّائمُ : قطَع صِيامَه بتَناوُلِ مُفطِّراتِه .

دَهْرٌ / دَهَرٌ [مفرد] : اسم جامد : زَمنُ الحياةِ الدّنيا كلّها (ج) أَدْهار وأَدْهُر ودُهُوْرٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ .

رُخصَة [مفرد] : اسم جامد : التسهيل في الأمر والتيسير (ج) رُخُصات ورُخْصات ورُخَص .

شرح الحديث : (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض) أي : ما يُبيْحُ الإفطارَ (لم يقض عنه) أي : عن ثوابِ ذلك اليومِ (صوم الدّهر) أي : صومُه فيه ، فالإضافة بمعنى "في" (كلّه) : للتّأكيد (وإن صامه) أي : ولو صامَ الدّهرَ كلَّه . أي : لم يَجِد فضيلةَ الصّومِ المفروضِ بصَومِ النّفلِ ، وإن سَقطَ قضاؤُه بصومِ يومٍ واحدٍ ، وهذا على طريق المبالغة والتّشديد ، والظّاهر أنّ الصّلاة في معنى الصّوم ، فلا فرق بينهما ، بل هي أفضل منه عند جمهور العلماء ، واللّه أعلم .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (أفطر) فعل مع فاعله ، وهو خبر المبتدأ (يوما) مفعول فيه ، وهو موصوف (من) حرف جر (رمضان) مجرور متعلق بمحذوف (ثابتا) ، وهو صفة المفعول فيه (من) حرف جر (غير) مضاف (رخصة) معطوف عليه (و) عاطفة (لا) زائدة (مرض) معطوف ، فالمعطوف عليه مع المعطوف مضاف إليه لـــ(غير) ، وهو مجرور ومتعلق بـــ(أفطر) خبر المبتدأ . فالجملة اسمية (لم يقض) فعل (عنه) متعلق به (صوم) مضاف ، وهو فاعل (لم يقض) وذوالحال أيضا (الدهر) مضاف إليه مؤكَّد (كله) المضاف مع المضاف إليه تأكيد للمؤكَّد (و) حالية (إن) وصلية زائدة (صامه) فعل مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية ، وهي حال من فاعل (لم يقض) . فالجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص331، رقم2540)، وأحمد (470/2، رقم10082)، وأبو داود (314/2، رقم2396)، والترمذي (101/3، رقم 723) وقال : لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وسمعت محمدًا يقول : أبو المطوس اسمه يزيد بن المطوس ، ولا أعرف له غير هذا الحديث ، وابن ماجه (535/1، رقم 1672)، والبيهقي في الكبرى (228/4، رقم 7854)، وفي شعب الإيمان (318/3، رقم 3653) . وأخرجه أيضًا : النسائي في الكبرى (245/2، رقم3281)، وأخرجه الطبراني عن ابن مسعود موقوفا كما في مجمع الزوائد (168/3) قال الهيثمي : رجاله ثقات.

237– مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا ، أَوْ جَهَّزَ غَازِيًا ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ .

الترجمة : جس نے کسی روزہ دار کو افطار کرایا یا کسی مجاہد کیلئے سامانِ جہاد کا بندوبست کیا تو اسے بھی ان جیسا اجر ملے گا ۔

شرح الغريب : **جهّز** : فعل ماض معلوم من باب التفعيل : جهّز الجيش : زَوَّدَه بما يَحتاجُ إليه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ﴾ .

فَطَّرَ : فعل ماض معلوم من باب التفعيل : فطَّر فلانًا : قدَّم له وَجَبَةَ الإفطارِ .

شرح الحديث : (من فطّر صائما) أي : مَن أَطعَمَ صائمًا عند إفطارِه ، ولو بتَمرةٍ واحدةٍ (أو جهّز غازيا) أي : هَيَّأَ أَسبابَه مِن السّلاحِ والفرسِ والنَّفَقةِ (فله مثل أجره) أي : أجرِ الصّائمِ أو الغازي . وهذا لِأنّه مِن بابِ التّعاوُنِ على التّقوى ، والدّلالةِ على الخيرِ .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (فطر) فعل مع فاعله (صائما) مفعول به ، والجملة الفعلية خبر المبتدأ (أو) حرف عطف (جهز) فعل مع فاعله (غازيا) مفعول به ، والجملة معطوفة على الخبر ، فالجملة اسمية (فله) الفاء : للجزاء . وله : متعلق بمحذوف (ثابت) ، وهو خبر المبتدأ المتأخّر (مثل) مضاف (أجره) المركب الإضافي مضاف إليه لـــ(مثل) ، وهو مبتدأ ، فالجملة اسمية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (114/4، رقم17074)، وعبد بن حميد (ص 117، رقم 276)، والبيهقي في شعب الإيمان (418/3 رقم 3952) وفي السنن الكبرى (240/4، رقم7926)، وابن حبان (491/10، رقم4633)، والطبراني (256/5، رقم5272).

238– مَنْ أَطَاعَنِيْ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ ، وَمَنْ عَصَانِيْ فَقَدْ عَصَى اللّٰهَ ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيْرَ فَقَدْ أَطَاعَنِيْ ، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيْرَ فَقَدْ عَصَانِيْ .

الترجمة : *جس نے میری اطاعت کی اس نے اللہ تعالیٰ کی اطاعت کی، اور جس نے میری نافرمانی کی اس نے اللہ تعالیٰ کی نافرمانی کی، اور جو امیر کی اطاعت کرے گا وہ میری اطاعت کرے گا اور جو امیر کی نافرمانی کرے گا وہ میری نافرمانی کرے گا ۔*

شرح الغريب : **أمير** [مفرد] : صفة مشبّهة من أمر(ك–ن–س)أمْرًا وإمارةً وإمْرَةً : مَن يَتَولّى الإمارةَ (ج) أُمَراءُ .

سبب ورود الحديث : قال الخطابي : كانت قريشٌ ومَن يَلِيهم مِن العرب لا يَعرِفُون الإمارةَ ، ولا يَدِينُون لغير رؤساء قبائلهم، فلمّا جاء الإسلام ، وولي عليهم الأمراء ، أنكرتْه نفوسُهم ، وامتنع بعضهم من الطّاعة ، فقال لهم – ﷺ – لِيُعلِّمهم أنّ طاعتهم مربوطةٌ بطاعتِه ، وعصيانهم منوطةٌ بعصيانه ؛ لِيُطِيعُوا مَن ولي عليهم من الأمراءِ .

شرح الحديث : (مَن أَطاعَني فقد أَطاعَ اللّٰهَ) : لِأنّي أَحكُمُ نيابَةً عنه . وهذا مُقتَبَسٌ من قوله تعالى : ﴿مَن يُطِعِ الرَّسولَ فقد أَطاعَ اللّٰهَ﴾ [النساء:80] ، (ومن عصاني قد عَصَى اللّٰهَ) : هذا مأخوذ من قوله عزّوجلّ : ﴿ومَن يَعصِ اللّٰهَ ورسُولَه فإنّ له نارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجن:23] ، (ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني) أي : وكذا الإمامُ يَحكُمُ نيابةً عن النبي – ﷺ – ، فمخالفته كمخالفة الرسول ، وقال اللّٰه تعالى : ﴿يا أيّها الّذين آمنوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وأطيعوا الرّسُولَ وأُولِي الأمرِ منكم﴾ [النساء:59] ، فالحاصل أن طاعة النائبِ طاعةٌ للأصلِ . وفي الحديث وُجوبُ طاعةِ وُلاةِ الأمورِ ، وهذا مُجمَع عليه .[1]

---

[1] مسئلة طاعة الإمام والخروج على أئمة الجور: اعلم أن طاعة الإمام واجبة في المعروف، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة . والمراد بالمعروف ما ليس بمعصية؛ فيدخل فيه المستحب والواجب والمباح كله . وهذا الحديث وما في معناه مفيد لوجوب طاعة الأمراء . والسّبب في الأمر بطاعتهم اجتماع كلمة المسلمين، وانتظام الأمور، وصلاح الأحوال، وأمن الناس، وإنصاف المظلوم، وردع الظالم، وأمن السبل . والخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم، فلا يجوز الخروج على الأئمة وإن عصَوا، بل يجب السمع والطاعة في المعروف مع المناصحة، ولا ينزعن يدا من طاعته؛ لقول النبي– ﷺ –:("خيار أئمتكم الذين تحبّونهم ويحبّونكم، وتصلّون عليهم، ويصلّون عليكم . وشرار أئمّتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم، قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم عند ذلك؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا مَن ولي عليه والٍ، فرآه يأتي شيئًا من معصية الله، فلينكر ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يدًا من طاعة". مسند أحمد)، فالواجب على المرء السمع والطاعة إلا إذا وجد منه كفر بواح عند الخارجين عليه من الله برهان، ويستطيعون بخروجهم أن ينفعوا المسلمين، وأن يزيلوا الظلم، ويقيموا دولة صالحة، فيجب عليهم الخروج . وأما إذا كانوا لا يستطيعون ذلك فليس لهم الخروج، ولو رأوا كفرا بواحا؛ لأن خروجهم يضرّ الناس، ويفسد الأمة، ويوجب الفتنة والقتل بغير الحق .

قال حكيم الأمة أشرف علي التهانوي – رحمه الله – في رسالته "جزل الكلام في عزل الإمام" المطبوعة في المجلد الخامس من إمداد الفتاوى (ص:119 – ص 131) ما ملخَّصه: أن هذه المسئلة على خمسة وجوه:

الأول: أن يطرأ على الإمام الكفرُ، فحكمه أنه ينعزل به، سواء كان كفر تكذيب وجحود، أو كفر عناد ومخالفة، أو كفر استخفاف أو استقباح لأمور الدين . وإن أصرّ على بقائه إماما يجب على المسلمين عزله بشرط القدرة، ولكن يشترط فيه أن يكون كفره مجمعا عليه، ويكون صدوره عنه مقطوعا به؛ لقوله – عليه السلام –: (إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان)؛ فإن المراد بالرؤية رؤية العين بدليل تعديته إلى مفعول واحد، إلا أنه قد يختلف الرأي في دلالة ما يوجب الكفرَ على كفرِ مرتكبِه أو في ثبوته باختلاف القرائن الحالية أو المقالية . وكذا يمكن الاختلاف في نفس القطعية (كحرمة متروك التسمية عامدا)، وفي تحقق الإجماع على شيء، كالإجماع على عدم انعزال الإمام بالفسق، فإنه غير متفق عليه ..... فعلى هذا كلُّ مَن عمِلَ منهم برأيه يكون معذورا، وكذا يُعذَر مَن اختلف رأيه واجتهاده في تعيين أشد المضرّتين وأخفّهما عند تعارض المصالح؛ لأن الشرع أمر بتحمّل أخفّ المضرّتين عند تعارض المصالح، كما قال الشامي ناقلا عن المواقف وشرحه: إنّ للأمّة خلع الإمام

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (أطاعني) فعل مع فاعله ومفعوله جملة فعلية ، وهي خبر المبتدأ ، فالجملة اسمية (فقد) الفاء : للجزاء . وقد : للتحقيق (أطاع) فعل مع فاعله (الله) مفعول به ، والجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (عصاني) فعل مع فاعله ومفعوله جملة فعلية ، وهي خبر المبتدأ ، فالجملة اسمية (فقد) الفاء : للجزاء . وقد : للتحقيق (عصى) فعل مع فاعله (الله) مفعول به ، والجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط

وعزله بسببٍ يوجبه، مثل أن يوجد منه ما يوجب اختلال أحوال المسلمين وانتكاس أمور الدّين، كما كان لهم نصبه وإقامته لانتظامها وإعلائها، وإن أدّى خلعه إلى فتنةٍ احتُمِلَ أدنى المضرّتين. اهـــ. فيمكن اختلاف اجتهاد الشخصَين في تعيينهما (وكلٌّ منهما مكلّف بما أدى إليه اجتهاده، فلا مَلامَ على أحد، أقول: لكن ينبغي تقييده بكون كلٍّ منهما من أهل العلم والاجتهاد، ولا يعتبر فيه اختلاف العاميّ والجاهل عن حدود الشرع، بل عليه تقليد أهل العلم واتباعهم)، وبما ذكرنا ينحلّ كثير من الإشكالات من اختلاف جماعات الثقات في مثل هذه المقامات .

والوجه الثاني: أن يُبتلى الإمام بالفسق، فلا يخلو إما أن يكون فسقه مقتصرا على نفسه أو متعديا إلى الغير، فإن كان مقتصرا على نفسه كشرب الخمر وترك الصلاة، فلا ينعزل به، لكنه يستحقّ العزل إن لم يستلزم فتنة، فلا يجوز الخروج عليه بما فيه سفك الدماء وإثارة الفتنة . وإن امتنع عن العزل، وخرج جماعةٌ مسلمون عن طاعته، والنّاس راضون به في أمانٍ، والطّرقاتُ آمِنَة، حلّ لنا قتالهم (أي: قتال الخارجين) . ومن دعاه الإمام إلى ذلك افترض عليه إجابته؛ لأن طاعة الإمام فيما ليس بمعصية فرض، بشرط أن يكون قادرا على ذلك، وإلا لزم بيته، كما في الدر المختار (34/3).

والثالث: أن يكون فسقه وضرره متعدّيا، بأن يظلم الناس في أموالهم، ولكن يتأول في ذلك بما فيه شبهة الجواز، مثل أن يحمّل الناس الجبايات متأوّلا فيها بمصالح العامة، فحكمه أنه لا يجوز الخروج عليه، ولا ينعزل به، بل تجب طاعته في المعروف .

والرابع: أن يظلمهم في أموالهم من غير تأويل، وليس فيه شبهة الجواز، فيجوز للمظلوم دفعه عن نفسه ولو بقتال، ويجوز الصبر أيضا، بل يؤجر عليه، وإن هذا القتال ليس للخروج عليه، بل للدفاع عن المال، فلو أمسك الإمام عن الظلم وجب الإمساك عن القتال . قال الشامي ناقلا عن فتح القدير: "ويجب على كلٍّ من أطاق الدّفع أن يقاتل مع الإمام إلّا إن أبدوا ما يجوّز لهم القتال، كأن ظلمهم أو ظلم غيرهم ظلمًا لا شبهة فيه، بل يجب أن يعينوهم حتّى ينصفهم، ويرجع عن جوره، بخلاف ما إذا كان الحال مشتبهًا أنّه ظلمٌ، مثل تحميل بعض الجبايات الّتي للإمام أخذُها، وإلحاقُ الضّرر بها لدفعِ ضررٍ أعمّ منه". إلا أن تركه أولى؛ لِمشابهته بالخروج صورةً استبراءً لِدِينه . وهذا حكم المظلوم، وهل يجوز لغيره إعانته؟ اختلفت فيه عبارات القوم، فذكر في فتح القدير أنه يجب عليه إعانته حتى ينصفه الإمام، ويرجع عن جوره . وذكر في جامع الفصولين والمبتغي والسراج: أنه لا ينبغي للناس معاونة السلطان ولا معاونتهم . ووفق ابن عابدين بينهما بأن وجوب إعانتهم إذا أمكن امتناعُه عن بغيه، وإلا فلا . (رد المحتار:341/3، باب البغاة) .

والخامس: أن يكون فسقه وضرره متعديا إلى دين الناس، بأن يكرههم على المعاصي، فحكمه حكم الإكراه المبسوط في محلّه . ويدخل هذا الإكراه في بعض الأحوال في الكفر حقيقة أو حكما، وذلك بأن يصرّ على تطبيق القوانين المصادمة للشريعة الإسلامية، إما تفضيلا لها على شرع الله، وذلك كفر صريح، أو توانيا وتكاسلا عن تطبيق شريعة الله بما يغلب منه الظن أن العمل المستمرّ على خلاف الشريعة يحدث استخفافا لها في القلوب، فإن مثل هذا التواني والتكاسل وإن لم يكن كفرا صريحا بحيث يكفَّر به مرتكبه، ولكنه في حكم الكفر، بدليل ما ذكره الفقهاء من أنه لو ترك أهل بلدة الأذان حلّ قتالهم؛ لأنه من أعلام الدين، وفي تركه استخفاف ظاهر به . فحكم هذه الصورة ملحق بحكم الكفر البواح حيث يجوز فيه الخروج أيضا على التفصيل الذي سبق في حكمه .

قال فقيه العصر المفتي محمد تقي العثماني – مدّظلهم – بعد نقل هذا الكلام : ثم وجوب الخروج في الصورة الأولى والأخيرة مشروط بالقدرة والمنعة، وجواز الخروج فيهما مشروط بأن يرجى عقد الإمامة لرجل صالح توجد فيه شروط الإمامة . أما إذا صار الأمر من جائر إلى جائر، أو استلزم ذلك مضرّة أكبر، مثل استيلاء الكفار على المسلمين، فلا يجوز الخروج في هاتين الصورتين أيضا . وما روي في خروج سيدنا الحسين بن علي – رضي الله عنه – على يزيد بن معاوية، وتأييد الإمام أبي حنيفة زيدَ بن علي، ومحمدَ النفس الزكية، وإبراهيمَ بن عبد الله في خروجهم على آئمة زمنهم، فمحمول على الوجه الأول أو الرابع أو الخامس . وقد ذكرنا أن الآراء يمكن أن تختلف في تعيين ما يبيح الخروج، والله سبحانه وتعالى أعلم . (تكملة فتح الملهم:275/3)

التخريج : أخرجه البخاري (1080/3 ، رقم 2797) ، ومسلم (1466/3 ، رقم 1835) ، والنسائي (154/7 ، رقم 4193) ، وابن أبي شيبة (418/6 ، رقم 32529) ، وأحمد (252/2 ، رقم 7428) ، وابن ماجه (954/2 ، رقم 2859).

239– مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِيْنَ / أَرْضِيْنَ .

الترجمة : جس نے زمین کے کچھ حصہ پر ناحق قبضہ کیا، اسے قیامت کے دن سات زمینوں تک دھنسا دیا جائیگا۔

شرح الغريب : خُسِفَ : فعلُ ماضٍ مجهُول من خَسَفَ(ض)خَسْفًا وخُسوفًا : خَسفَ اللهُ بِهِم الأرضَ : غَيَّبَهم فيها . وفي التنزيل العزيز : ﴿فخَسَفْنا به وبِدَارِه الأرضَ﴾ .

شرح الحديث : (من أخذ من الأرض شيئا) : قليلا أوكثيرا (بغير حقّه) أي : ظُلمًا (خسف به) أي : خُسِفَ بالآخِذِ غَصَبًا تلك الأرضَ المغصُوبةَ . والجملةُ إخبارٌ أو إنْشاءٌ بِمَعنَىَ الدُّعاءِ ، والأَوّلُ أَظهَرُ (يوم القيامة إلى سبع أرضين) : فتصِيرُ له كالطَّوقِ فِي عُنُقِه بَعدَ أن يُطوِّلَه اللهُ تعالى .[1]

الإعراب :(من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (أخذ) فعل مع فاعله (من) حرف جر متعلق بـــ(أخذ) ، و(الأرض) مجرور (شيئا) مفعول به ، وهو موصوف (بغير) الباء : حرف جر متعلق بـــ(متلبِّسا) ، وهو صفة لـــ(شيئا) . وغير : مجرور ومضاف (حقّه) المركب الإضافي مضاف إليه ، فـــ(أخذ) مع فاعله ومفعوله ومتعلقه صار خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (خسف) فعل ماض مجهول (به) متعلق بـــ(خسف) ، (يوم القيامة) المضاف مع المضاف إليه مفعول فيه (إلى) حرف جرّ متعلق بـــ(خسف) ، (سبع أرضين) المضاف مع المضاف إليه مجرور . والجملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (99/2 ، رقم 5740) ، والبخاري (1168/3 ، رقم 3024) ، ومسلم (1230/3 رقم 1610) ، والترمذي (29/4 رقم 1418) ، وأبو يعلى في مسنده (249/2 رقم 949) ، والطيالسي (317/1 رقم 2410) ، وعبد بن حميد (66/1 رقم 105) ، وابن الجارود (254/1 رقم 1019) ، والطبراني في معجمه الكبير (292/7 رقم 7170) ، والدارمي (347/2 رقم 2606) ، والبيهقي في سننه الكبرى (99/6 رقم 11316) ، والحميدي في مسنده (45/1 رقم 83).

240 – مَنْ رَآنِيْ فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِيْ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِيْ صُوْرَتِيْ .

الترجمة : جس نے مجھے خواب میں دیکھا تو اس نے واقعۃً مجھے ہی دیکھا کیونکہ شیطان کو یہ قدرت نہیں کہ وہ میری صورت میں ظاہر ہو سکے۔

شرح الغريب : مَنامٌ [مفرد] : مصدر ميمي من نام(س)نَوْمًا : نَومٌ / رُؤْيَا (ج) مَنامَات ومَناوِمُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿يابُنَيَّ إنّي أَرَى في المنامِ أنّي أَذبَحُكَ﴾ .

يَتَمَثَّلُ : فعل مضارع معلوم من باب التفعل : تَمَثَّلَ الشَّيءَ : تَصَوَّرَ مِثالَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ .

شرح الحديث : (من رآني) أي : مِثالِيْ (في المنام) أي : في حالِ النوم (فقد رآني) يعني : مَن تَعَلَّقتْ رُؤياه بي في اعتقادِه فهي رُؤيا صحيحة وحَقّة ، ولَيسَتْ بأضغاثِ أحلامٍ (فإنّ الشّيطان لا يتمثّل) أي : لا يَظهَرُ (في صورتي) : بحيث يَظنُّ الرائِي أنه النبيّ – ﷺ – .

---

[1] هذا الحديث دليل على تحريم الظّلم والغصب وشدّة عقوبته، وأنّه من الكبائر، وأنّ من ملك أرضا ملك أسفلها إلى تخوم الأرض، وله منع من أراد أن يحفر تحتها سربا أو بئرا، وأنّه من ملك ظاهر الأرض ملك باطنها بما فيه من حجارة أو أبنية أو معادن؛ لأنه لو لم يملكها لم يعاقب الغاصب على ذلك، ولا خسف به إلى هنالك، بل كان الخسف على قدر الطبقة التي اغتصبها . وفيه دلالة أن الأرض سبع طبقات .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (رآني) فعل مع فاعله ومفعوله (في المنام) متعلق بـــ(رآني) ، والجملة الفعلية خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فقد) الفاء : جزائية . وقد : للتحقيق (رآني) فعل مع فاعله ومفعوله جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (فإنّ) الفاء : للتعليل . وإن : حرف مشبه بالفعل (الشّيطان) اسمه (لا يتمثّل) فعل مع فاعله (في صورتي) متعلق بـــ(لا يتمثل) ، والجملة الفعلية : (لا يتمثل إلخ) خبر (إن) ، و(إن) مع اسمها وخبرها جملة اسمية ، وهي علّة لِما قبلها .

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة (175/6، رقم30471) ، وأحمد (269/3 ، رقم 13876) ، والبخاري (2568/6 رقم 6593) ، ومسلم (1775/4، رقم 2266) ، والترمذي (535/4 ، رقم 2276) وقال: صحيح . وابن ماجه (1285/2 ، رقم 3905) ، والطبراني (213/12 ، رقم 12926).

241– مَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .

الترجمة : *جس نے کسی ایسی چیز کا دعوی کیا جو اس کی نہیں تھی وہ ہم میں سے نہیں ہے اور اسے چاہیے کہ وہ اپنا ٹھکانہ جہنم میں بنالے ۔*

شرح الغريب : **لِيَتَبَوَّأْ** : فعل مضارع معلوم مجزوم بلام الأمر : تَبَوَّأَ المكانَ / تَبوّأَ بالمكان : تَوَطَّنَه / نَزَلَه وأقامَ به . وفي التنزيل العزيز : ﴿والّذين تبوّءوا الدّار والإيمان﴾ .

مَقْعَدٌ [مفرد] : اسم مكان من قعَدَ(ن)قُعودا : مَكانُ الجلوس / مَنزِل . وفي التنزيل العزيز : ﴿في مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ .

شرح الحديث : (من ادّعى ما ليس له) أي : ادّعى حقًّا ليس له ، مالاً كان أو غيرَه (فليس منا) أي : ليس على هَدينا (وليتبوّأ مقعده من النّار) أي : فليتَّخِذْ له مَنزِلاً في النّار ، وهذا دُعاءٌ أو إخبار ، أي : هذا جزاؤُه إن جُوزِي .

الإعراب :(من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (ادعى) فعل مع فاعله (ما) موصولة ، وهو مفعول به (ليس) فعل ناقص مع اسمه (له) متعلق بمحذوف (ثابتا) ، وهو خبر (ليس) ، و(ليس) مع اسمه وخبره صلة الموصول . فالفعل (ادعى) مع فاعله ومفعوله كان خبر (مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية (فليس) الفاء : للجزاء . وليس : فعل ناقص مع اسمه (منّا) متعلق بمحذوف (متّصلا أو كائنا) ، وهو خبر (ليس) ، فـــ(ليس) مع اسمها وخبرها جملة فعلية في محل الجزم للجزاء (و) استينافية (ليتبوّأ) فعل مع فاعله (مقعده) المضاف مع المضاف إليه ذو الحال ، وهو مفعول به لـــ(ليتبوأ) ، و(من النار) متعلق بمحذوف (كائنا أو ثابتا) ، وهو حال ، فـــ(ليتبوأ) مع فاعله ومفعوله جملة فعلية .

التخريج : أخرجه مسلم (79/1،رقم61)، وأحمد (166/5،رقم21503)، وابن ماجه (777/2،رقم2319)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم (149/1،رقم215)، والبيهقي في السنن الكبرى (403/7،رقم15112) .

242– مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

الترجمة : *جو شخص ایمان اور ثواب کی نیت سے رمضان کے روزے رکھے اسکے پچھلے گناہ بخش دیئے جاتے ہیں، اور جو ایمان اور ثواب کی نیت کے ساتھ رمضان میں تراویح اور تہجد کا اہتمام کرے اس کے پچھلے گناہ بخش دیئے جاتے ہیں اور جو شب قدر میں رات کو ایمان اور ثواب کی نیت کے ساتھ عبادت کرے اسکے پچھلے گناہ بخش دیئے جاتے ہیں ۔*

شرح الغريب : **احتِسابٌ** [مفرد] : مصدر من باب الافتعال : اِحتَسبَ الشّيءَ / احتسبَ بالشّيءِ : طلبَ ثوابَه عند اللهِ .

شرح الحديث : (من صام رمضان) أي : أيّامَه (إيمانا) أي : للإيمان ، وهو التّصديق بما جاء به – ﷺ – والاعتقاد بفرضيّة الصّوم . وقيل : تصديقًا لِثوابه (واحتسابا) أي : طلبا للثّواب من الله تعالى ، لا لِلخوفِ من النّاس ، أو الاستِحياءِ منهم ، ولا لِقَصدِ السُّمعَةِ والرِّياءِ (غفر له ما تقدّم من ذنبه) أي : مِن الصَّغائِر ، ويُرجَى له عَفوُ الكبائِرِ (ومن قام رمضان) أي : لَيالِيه أو

مُعظَمَها ، أو بَعضَ كلِّ ليلةٍ بصلاة التّراويح وغيرها من التّلاوة والذِّكرِ والطّواف ونحوِها (إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر) : سواءٌ عَلِمَ بها أوْ لا (إيمانا) أي : تصديقا بِوُجودِها (واحتسابا) أي: طلبا لِثوابِها عند اللّه تعالى (غفر له ما تقدّم من ذنبه) .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (صام) فعل مع فاعلِه ذي الحال (رمضان) مفعول فيه (إيمانا واحتسابا) المعطوف مع المعطوف عليه حالٌ من فاعلِ (صام) . والجملة الفعلية خبر المبتدأ ، فالجملة اسمية (غفر) فعل ماض مجهول (له) متعلق بـــ(غفر) ، (ما) موصولة ، وهو نائب الفاعل (تقدّم) فعل مع فاعله (من ذنبه) متعلق بـــ(تقدم) ، والجملة الفعلية صلة الموصول . فـــ(غفر) مع نائب فاعله ومتعلقه جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط . وهكذا إعراب قوله :)من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومَن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) .

التخريج : أخرجه أحمد (232/2، رقم 7170)، والبخاري (22/1، رقم 38)، ومسلم (523/1، رقم 760)، والترمذي (67/3، رقم 683)، وأبو داود (49/2، رقم 1372)، والنسائي (157/4، رقم 2203)، وابن ماجه (420/1، رقم 1326)، وابن حبان (218/8، رقم 3432).

243– مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتِنَةِ ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسُ .

الترجمة : *جو شخص اس بدبودار پودے (یعنی لہسن) سے کچھ کھائے تو وہ ہماری مسجدوں کے قریب نہ آئے، کیونکہ فرشتوں کو بھی اس چیز سے اذیت پہنچتی ہے جس سے انسانوں کو اذیت ہوتی ہے ۔*

شرح الغريب : **الْمُنْتِنَةُ** [مفرد] : اسم الفاعل للواحد المؤنث من باب الإفعال : أَنْتَنَ الشّيءُ : عَفِنَ / خَبُثَتْ رائِحتُه وفَسَدَ . **إِنْسٌ** [جمع] : اسم جامد : (مفـــ) إِنْسِيٌّ : بَشَرٌ / جماعةُ الناسِ ، عكس جنّ (جج) آناسُ وأَناسِيُّ . وفي التتريل العزيز : ﴿وما خَلَقتُ الجِنَّ والإنسَ إلاّ لِيَعبُدُونِ﴾ – ﴿وأناسِيَّ كَثِيرًا﴾ .

شرح الحديث : (من أكل من هذه الشّجرة المنتنة) أي : الثُّوْمَ . ويُقاسُ عليه البَصَلُ ، والفَجلُ ، وما له رائحةٌ كريهَةٌ كالكُرّاثِ . والمراد بالثُّومِ النَّيِّئُ منه ، فلا كراهةَ في المطبوخ (فلا يقربنّ مسجدنا) أي : ما دامَ معه الرائحةُ الخبيثةُ ، وهذا النّهي متعلّق بجميع المساجد (فإنّ الملائكة تتأذّى) : أريد بالملائكةِ الحاضِرونَ منهم موضعَ العباداتِ . وهذا التّعليلُ يَدلّ على أنّه لا يَدخُلُ المسجدَ وإن كان خاليًا من الإنسان ؛ لأنّه مَحَلُّ ملائكة (ممّا يتأذّى منه الإنس) أي : على تقدير وجودهم فيه .[1]

الإعراب :(من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (أكل) فعل مع فاعله (من) حرف جر متعلق بـــ(أكل) ، (هذه) موصوف أو مبدل منه (الشّجرة المنتنة) صفتانِ للموصوف أو هو مركّب توصيفي وبدلٌ من المبدَل منه . فـــ(أكل) مع فاعله ومتعلقه خبر (مَن) المبتدأ ، والجملة اسمية (فلا) الفاء : جزائية . ولا : للنهي (يقربن) فعل مع فاعله (مسجدنا) المركب الإضافي مفعول به . فالجملة فعلية ، وهي في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (فإنّ) الفاء : للتعليل . وإنّ : حرف مشبه بالفعل (الملائكة) اسمه (تتأذّى) فعل مع فاعله (ممّا) مِن : حرف جرّ متعلق بـــ(تتأذى) . وما : اسم موصول مجرور (يتأذّى) فعل (منه) متعلق بـــ(يتأذى) ، (الإنس) فاعله ، والجملة الفعلية صلة للموصول المجرور . فالجملة : (تتأذّى ممّا يتأذّى منه الإنس) خبر (إنّ) ، و(إن) مع اسمها وخبرها كان جملة اسمية ، وهي علة لِما قبلها .

---

[1] **كراهة أكل الثوم وما له رائحة كريهة:** والحديث يدل على جواز أكل الثوم وغيره من البقول مما فيه رائحة كريهة مطبوخا كان أو غير مطبوخ لِمَن قعد في بيته، وعند حضور المسجد إذا كان مطبوخا؛ لئلا يؤذي برائحته الخبيثة مَن يحضره من الملائكة وبني آدم . فالنهي إنما هو عن حضور المسجد بعد أكل الثوم النيئ ونحوه، لا عن أكل الثوم والبصل ونحوهما، فهذه البقول حلال لقوله – ﷺ – : كُلْ ؛ فإني أناجي مَن لا تناجي . وقوله – ﷺ – : أيها الناس ليس لي تحريم ما أحل الله لي . (مرعاة المفاتيح، للمباركفوري)

التخريج : أخرجه البخاري (292/1، رقم 816)، ومسلم (395/1، رقم 564)، وابن حبان (440/5، رقم 2086)، وابن خزيمة (82/3، رقم 1662)، والطحاوي (237/4)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (17/2) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. والضياء (366/9، رقم 335).

244– مَنْ جُعِلَ قَاضِياً بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّيْنٍ .

الترجمة : جسے لوگوں کے باہمی امور میں قاضی (فیصلہ کرنیوالا) مقرر کیا گیا تو گویا اسے بغیر چھری کے ذبح کر دیا گیا۔

شرح الغريب : سِكِّيْنٌ [مفرد] : اسم جامد [تذكّر وتؤنّث] : مُدْيَةٌ / آلةٌ يُذبَحُ بها أو يُقطَعُ (ج) سَكاكِيْنُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ .

شرح الحديث : (من جُعِل) أي : مَن جَعلَه السُّلطانُ بطلبٍ منه (قاضيا بين النّاس فقد ذبح بغير سكين) : يُريد به القتلَ بغيرِه ، كالخَنقِ ، والتغريقِ ، والإحراقِ ، والحَبسِ عن الطعامِ والشراب ؛ فإنه أَصعَبُ وأشَدُّ من القَتلِ بالسِّكِّين . وهو مَجازٌ عن هلاكِ دِينه لِما فيه مِن خَطرٍ كَثيرٍ ؛ لأنّه قَلَّما عَدلَ القاضي بَين الخَصمَين ؛ لأنّ النّفس مائلةٌ إلى مَن يُحِبُّه ، أو يَخدِمه ، أو مَن له مَنصبٌ يُتوَقَّى جاهُه ، أو يَخافُ سَلطَنَته ، ورُبَّما يَمِيلُ إلى قُبول الرِّشوةِ .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (جعل) فعل مع نائب فاعله (قاضيا) مفعول به (بين الناس) المضاف مع المضاف إليه مفعول فيه . والجملة الفعلية خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فقد) الفاء : للجزاء . وقد : للتحقيق (ذبح) فعل مع نائب فاعله (بغير) الباء : حرف جر متعلق بـــ(ذبح) . وغير : مضاف (سكين) مجرور مضاف إليه . والجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (230/2، رقم 7145)، وأبو داود (298/3، رقم 3572)، وابن ماجه (774/2، 2308)، والحاكم (103/4، رقم 7018) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه البيهقي (96/10، رقم 20005)، وأبو يعلى (491/11، رقم 6613)، والدارقطني (204/4، رقم 7) والنسائي في الكبرى (462/3، رقم 5923) والطبراني في الأوسط (123/3، رقم 2678) وابن عدي (222/1، ترجمة 61 إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى).

245– مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ .

الترجمة : جس نے غیر اللہ کی قسم کھائی اس نے شرک کیا ۔

شرح الغريب : حَلَفَ : فعل ماض معلوم من حلف(ض)حَلْفًا وحَلِفًا وحِلْفًا : حلَف الشَّخصُ : أقسَم . وفي التنزيل العزيز : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾ .

أَشْرَكَ : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أشرك بالله : كَفَرَ به وعَبدَ غيرَه / جَعَلَ له شريكًا في أُلُوهِيَّتِه . وفي التنزيل العزيز : ﴿يابُنَيَّ لا تُشرِكْ بالله﴾ .

شرح الحديث : (من حلف بغير الله) أي : مُعتَقِدًا تَعظيمَ ذلك الغَيرِ (فقد أشرك) أي : إشراكًا جَلِيًّا أو خَفِيًّا ؛ لأنّه أَشرَكَ الْمَحلُوْفَ به مع اللّهِ تعالى في التَّعظيمِ المخصُوصِ به . أو معناه : أنّه فَعَلَ فِعلَ أهلِ الشِّركِ وتَشَبَّه بِهِم ؛ إذ كانتْ أيمانُهُم بآبائِهم ، وما يعبدونه مِن دون الله .[1]

[1] **أنواع اليمين وأحكامها:** قال العلامة علاء الدين السمرقندي: اليمين خمسة أنواع: يمين باللّه تعالى صريحًا، وهي نوعان: يمين بأسمائه، ويمين بصفاته، والثّالث: يمين باللّه تعالى بطريق الكناية، والرّابع: اليمين بغير الله تعالى صورة ومعنى، والخامس: اليمين بغير الله تعالى صورة، وهي يمين بالله تعالى معنى .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (حلف) فعل مع فاعله (بغير) الباء : حرف جر متعلق بـــ(حلف) . وغير : مجرور مضاف (الله) مضاف إليه ، والفعل (حلف) مع فاعله ومتعلقه كان خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فقد) الفاء : للجزاء . وقد : للتحقيق (أشرك) فعل مع فاعله جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الطيالسي (ص572، رقم1896)، وأحمد (125/2، رقم6072)، والترمذي (110/4، رقم1535) وقال: حسن. والحاكم (65/1، رقم45) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي (29/10، رقم19614)، والضياء (313/1، رقم205). وأخرجه أيضًا: أبو داود (223/3، رقم3251)، وأبو عوانة (44/4، رقم5967)، وابن حبان (199/10، رقم4358).

246- مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ .

الترجمة : *جو شخص اللہ اور آخرت کے دن پر ایمان رکھتا ہے اسے چاہیے کہ اپنے مہمان کا اکرام کرے اور جو شخص اللہ اور آخرت کے دن پر ایمان رکھتا ہے وہ اپنے پڑوسی کو اذیت نہ دے، اور جو اللہ اور یوم آخرت پر ایمان رکھتا ہے اسے چاہیے کہ بھلائی کی بات کرے یا خاموش رہے۔*

شرح الغريب : لِيُكرِمْ : فعل مضارع معلوم مجزوم بلام الأمر من باب الإفعال : أَكرمَ الشَّخصَ : شَرَّفَه / رفَعَ شأنَه وفَضَّلَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ - ﴿كَلاَّ بَل لاَ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾.

أما اليمين بأسماء الله تعالى: فالحلف بكل اسم من أسمائه، بأن قال: باللّه أو والله أو تالله أو الله أو الرّحمن أو الرّحيم أو بالعالم أو القادر ونحو ذلك؛ لأن من أسماء الله تعالى ما يكون خاصًا لا يجوز إطلاقه على غير الله تعالى، ومنها ما يجوز، لكن متى ذكر في موضع القسم، والقسم لا يجوز بغير الله، فكان المراد به اسم الله تعالى .

وأما الحلف بصفاته فأقسام ثلاثة: أحدها: أن يذكر صفة لا تستعمل إلّا في الصّفة في عرف النّاس،كقولهم: وعزة الله وعظمته وجلاله وكبريائه . وإن كان يستعمل صفة لغيره، لكن تعين كون صفة الله تعالى مرادا به بالإضافة إلى الله تعالى تنصيصا .

والقسم الثّاني: أن يحلف بصفة تستعمل صفةً لِله ولغيره، وتستعمل في غير الصّفة، لكن لا يكون استعماله في غير الصّفة غالبا بحيث تسبق الأفهام إليه عند الذّكر، نحو قولهم: وقدرة الله، وقوّته، وإرادته، ومشيئته، ونحو ذلك . فيتعيّن صفةً لِله تعالى مقسمًا به بدلالة ذكر القسم . ومن هذا القسم "وأمانة الله" في ظاهر الرّواية خلافًا لما ذكره الطّحاويّ: أنه لا يكون يمينا وإن نوى . وخلافًا لما روي عن أبي يوسف: أنه لا يكون يمينا .

والقسم الثّالث: أن يحلف بصفة تستعمل صفةً لِله تعالى ولغيره، وتستعمل في غير الصّفة، لكن على وجه غلب استعماله فيه بحيث لا تسبق الأفهام إلّا إليه عند الذّكر مطلقًا، وذلك نحو قولهم: وعلم الله، ورحمة الله، وكلام الله، وكذا الرّضا، والغضب، والسخط ؛ فإنّه يذكر العلم، ويراد به المعلوم غالبا، وكذا الرّحمة تذكر، ويراد بها الجنّة وآثار الرّحمة من النّعمة والسعة . فعندنا إن نوى به اليمين يكون يمينا، وإن لم ينو لا يكون يمينا . وقال الشّافعي: يكون يمينا كسائر صفاته بدلالة القسم، وعلى هذا قال في ظاهر الرّواية: "وحقّ الله لا أفعل كذا" لا يكون يمينا ما لم ينو؛ لأنّه يستعمل في العرف في الحق المستحق لله تعالى على عباده، ولو قال: "والحقّ لا أفعل كذا" يكون يمينا؛ لأنّه اسم من أسماء الله تعالى ...

وأما اليمين باللّه تعالى من حيث الكناية نحو قول الرجل: "هو يهوديّ أو نصرانيّ أو مجوسيّ أو بريء من الإسلام أو كافر باللّه ونحو ذلك إن فعل كذا" يكون يمينا، وإن فعل يلزمه الكفّارة استحسانًا ... وأما إذا قال: "هو يهوديّ أو نصرانيّ إن كنت فعلت كذا في الماضي" كاذبًا قصدا لا يلزمه الكفّارة عندنا...

وأما اليمين بغير الله تعالى صورة ومعنى، بأن حلف بالإسلام أو بأنبياء الله تعالى أو بملائكته أو بالكعبة أو بالصّلاة والصّوم والحج، أو قال: عليه سخط الله وعذابه، لا يكون يمينا، ولا يجب عليه الكفّارة .

وأما اليمين بغير الله تعالى صورة – وهي يمين باللّه تعالى معنى- فهو الحلف بذكر الشّرط والجزاء؛ لأنّه مانع عن تحصيل الشّرط وحاملٌ على البرّ بمنزلة ذكر اسم الله تعالى، وذلك نحو قولهم: "إذا دخلتِ هذه الدّار فأنت طالق أو إن دخلتِ أو متى دخلتِ أو إذا ما دخلتِ أو متى ما دخلتِ" إذا وجد الدّخول طلّقت؛ لأن هذه حروف الشّرط، وقد وجد الشّرط، فيحنث في يمينه . (تحفة الفقهاء للسمرقندي:354-356)

ضَيْفٌ [مفرد] : مصدر ضَافَ(ض)ضَيْفًا وضِيافَةً يُستَعمَل صِفةً مشبهة[1]: نازِلٌ عندَ غيرِه زائِرًا [يُستعمَلُ لِلمفرد والمثنّى والجمع والمذكّر والمؤنّث] (ج) أَضْياف وضِيْفان وضُيُوف . وفي التتريل العزيز : ﴿إِنَّ هَؤُلاَءِ ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ﴾ .

لِيَصْمُتْ : فعل مضارع معلوم مجزوم بلام الأمر من صَمَتَ(ن)صَمْتًا وصُمُوتًا وصُماتًا : صَمَتَ الشّخصُ : سَكَتَ و لم يَنطِقْ. وفي التتريل العزيز : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ .

شرح الحديث : (من كان يؤمن) : والمرادُ كَمالُ الإيمانِ . أي : إيمانُه يَقتضِي منه الأمورَ الآتيةَ (باللّه واليوم الآخر) : ذَكَرَ طَرَفَي الإيمانِ اختِصارًا وإشْعارًا بأنّهما الأصلُ (فليكرم ضيفه) : وإكرامُ الضّيفِ بطَلاقَةِ الوجهِ ، وطِيبِ الكلامِ ، والإطعامِ ثلاثةَ أيّامٍ (ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر ، فلا يؤذِ جاره) : ويُكرمه ويُحسِن إليه بأن يُعِينَه على ما يَحتاجُ إليه ، ويَدفَعُ عنه السُّوءَ (ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليقل خيرا ، أو ليصمت) أي : لِيَسكُتْ ، يعني إذا أرادَ أن يَتكلَّمَ ، فإن كان ما يَتكلَّمُ به خيرًا يُثابُ عليه ، واجبا كان أو مندوبا ، فليَتكلَّم به ، وإن لم يَظهَر له خيرُه ، سواءٌ ظَهَرَ أنّه حَرامٌ أو مَكرُوه أو مُباحٌ ، فليُمسِك عنه ، فالكلامُ المباحُ مأمورٌ بتركِه مخافةَ انجِرارِه إلى الحرامِ .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (كان) فعل ناقص مع اسمه (يؤمن) فعل مع فاعله (بالله) متعلق بـــ(يؤمن) ، (و) عاطفة (اليوم الآخر) موصوف مع صفته معطوف على المجرور . فـــ(يؤمن) مع فاعله ومتعلقه خبر (كان) . و(كان) مع اسمه وخبره صار خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فليكرم) الفاء : للجزاء . وليكرم : فعل أمر مع فاعله (ضيفه) مفعول به ، فالجملة إنشائية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (و) عاطفة (من) مبتدأ متضمن بمعنى الشرط (كان) فعل ناقص مع اسمه (يؤمن) فعل مع فاعله (بالله) متعلق بـــ(يؤمن) ، (و) عاطفة (اليوم الآخر) موصوف مع صفته معطوف على المجرور . فـــ(يؤمن) مع فاعله ومتعلقه خبر (كان) . و(كان) مع اسمه وخبره صار خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فلا يؤذ) الفاء : للجزاء . ولا يؤذ : فعل نهي مع فاعله (جارَه) مفعول به . فالجملة إنشائية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (و) عاطفة (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (كان) فعل ناقص مع اسمه (يؤمن) فعل مع فاعله (بالله) متعلق بـــ(يؤمن) ، (و) عاطفة (اليوم الآخر) موصوف مع صفته معطوف على المجرور . فـــ(يؤمن) مع فاعله ومتعلقه خبر (كان) . و(كان) مع اسمه وخبره صار خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فليقل) الفاء : للجزاء . وليقل : فعل أمر مع فاعله (خيرا) مفعول به . فالجملة إنشائية ، وهي معطوف عليها (أو) عاطفة (ليصمت) فعل مع فاعله جملة إنشائية معطوفة ، والمعطوف عليه والمعطوف في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد(31/4،رقم16417)،والبخاري(2240/5،رقم5673)،ومسلم(69/1،رقم48)وأبو داود(342،رقم3748) ،والترمذي(345/4،رقم1967)وقال: حسن صحيح .وابن ماجه(1211/2رقم3672).وأخرجه أيضًا: أبو عوانة(42/1،رقم95)،وابن حبان (259/2،رقم506)،والطيالسي(ص308،رقم2347)،وأبو يعلى(85/1رقم6218).

247– مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِيْ جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِيْ جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ .

الترجمة : *جس نے عشاء کی نماز جماعت کیساتھ ادا کی تو گویا اس نے آدھی رات عبادت میں گزاری، اور جس نے صبح کی نماز بھی جماعت سے ادا کرلی تو گویا اس نے پوری رات عبادت میں گزاری ۔*

شرح الغريب : جماعة [اسم جمع] : اسم جامد : عدَدٌ كَبِيرٌ من النّاس (ج) جَماعات .

---

[1] أصله مصدر من ضافَ يَضِيف، وصار يستعمل استعمال الصفة كالعَدلِ، فيجوز تثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه باعتبار الصفة كما يجوز إبقاؤه على حاله في جميع الأحوال باعتبار أصله .

شرح الحديث : (من صلى العشاء في جماعة) أي : مَعَهُمْ (فكأنّما قام نصف ليله) أي : النِّصفَ الأَوّلَ . يعني كإحيائِه بالصّلاة والذِّكرِ ؛ لِما في صلاةِ العِشاءِ مِن عظيمِ المشقّةِ (ومن صلى الصّبح في جماعة فكأنّما صلى اللّيل كله) أي : بانضِمامِ ذلك النِّصفِ ، فكأنّه أَحيَا نصفَ اللّيلِ الأخيرَ ، أو يكونُ إشارةً إلى أنّ قيام الصّبحِ أفضلُ مِن قيام صلاة العشاء ؛ فإنّه أَشَقّ وأَصعَبُ على النّفس ، وأَشدُّ على الشّيطانِ ، فيُحرز ثوابَ الليل كلّه .[1]

الإعراب :(من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (صلى) فعل مع فاعله (العشاء) مفعول به (في جماعة) متعلق بـــ(صلى) ، والجملة الفعلية خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فكأنما) الفاء : للجزاء . وكأن : حرف مشبه بالفعل . وما : كافّة (قام) فعل مع فاعله (نصف اللّيل) المضاف مع المضاف إليه مفعول فيه ، والجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط (و) عاطفة (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (صلى) فعل مع فاعله (الصبح) مفعول به (في جماعة) متعلق بـــ(صلى) ، والجملة الفعلية خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فكأنما) الفاء : للجزاء . وكأن : حرف مشبه بالفعل . وما : كافّة (قام) فعل مع فاعله (اللّيل) مفعول فيه ، وهو مؤكَّد (كله) المضاف مع المضاف إليه تأكيد . والجملة الفعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد(68/1،رقم491)،ومسلم(454/1،رقم656)،وابن حبان(408/5،رقم2059)،والطبراني(92/1،رقم148)،وعبد الرزاق(525/1،رقم2008)،وأبو داود(152/1،رقم555)،والترمذي(433/1،رقم221)وقال:حسن صحيح.وابن حبان(407/5،رقم2058).

248– مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

الترجمة : جس شخص کو اسکے عمل نے پیچھے کر دیا اُسے اُسکا نسب آگے نہیں کر سکتا ۔

شرح الغريب : بَطَّأَ : فعل ماض معلوم من باب التفعيل : بَطَّأَ بالشّخصِ : أَخَّرَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾ .

يُسرِعُ : فعل مضارع معلوم من باب الإفعال : أَسرَعَ بشيءٍ : عَجَّلَ / بادَرَ / سابَقَ .

نَسَب [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر نَسبَ(ن-ض)نِسْبَةً ونَسَبًا] : تَتابُعُ النَّسلِ في أُسرةٍ / قَرابَةٌ بالاشتراك في الأبوَينِ أو أحدِهما (ج) أنساب . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ﴾ .

شرح الحديث : (من بطأ به عمله) أي : مَن أَخَّره عملُه لِسُوئِه أو قُصُورِه عن أن يكون من السابقِينَ في الآخرة ، أو عن رُتبةِ الناجين من العذابِ (لم يسرع به نسبه) أي : لم يُقدِّمه شَرفُ نَسبِه ؛ إذ لا يَحصُل التّقرّبُ إلى اللّه تعالى بالنّسب ، بل بالإيمان والأعمال الصّالحة ، قال تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون:101] .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (بطّأ) فعل (به) متعلق بـــ(بطأ) ، (عمله) فاعله ، والجملة الفعلية خبر (مَن) المبتدأ، فالجملة اسمية (لم يسرع) فعل (به) متعلق بـــ(لم يسرع) ، (نسبه) فاعله ، والجملة في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أحمد(252/2،رقم7421)،ومسلم(2074/4،رقم2699)،وأبو داود(287/4،رقم4946)،والترمذي(195/5، رقم2945)،وابن ماجه(82/1،رقم225)،وابن حبان(292/2،رقم534)،والحاكم(165/1،رقم299)،والطبراني(337/22،رقم 844).

[1] قال المناوي : نَزّل صلاةَ كُلٍّ مِن طَرفَيِ اللّيلِ منزلة نوافلِ نصفِه ، ولا يلزم منه أن يبلغ ثوابه ثوابَ مَن قام اللّيلَ كلّه ؛ لأنّ هذا تشبيه في مُطلقِ مقدار الثوابِ ، ولا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء أخذُه بجميع أحكامِه .

249– مَنْ حَجَّ لِلَّهِ ، فَلَمْ يَرْفُثْ / يَرْفِثْ / يَرْفَثْ [1] ، وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَيَوْمَ / كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ .

الترجمة : جس نے اللہ تعالیٰ کی رضا کیلئے حج کیا، اور اس میں نہ فحاشی کی کوئی بات کی اور نہ ہی کوئی بُرا کام کیا تو وہ حج سے اس دن کی طرح (گناہوں سے پاک) لوٹتا ہے جس دن اسکی ماں نے اُسے جَنا تھا۔

شرح الغريب : **يَرْفُثُ** : فعل مضارع معلوم(ن-ض-س)رَفْثًا ورَفَثًا ورُفُوثًا : رَفَثَ الرَّجلُ مع زَوجَتِه أو بزَوجَتِه : جامَعَها / أَفضَى إليها . ورفث في كلامه : أَفحَشَ وصَرَّحَ فيه بِكلامٍ قبيحٍ . وفي التنزيل العزيز : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ .

يَفسُقُ : فعل مضارع معلوم من فسق(ن-ض)فِسْقًا وفُسُوقًا : فسَق الرَّجلُ : عَصَى وجاوَزَ حدود الشَّرع . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ .

شرح الحديث : (من حجّ) : أو اعتَمَرَ (لِلّه) أي : خالصًا له تعالى (فلم يرفث) أَي : لم يَفحَشْ فِي القَولِ ، أو لم يُخَاطِب امرأتَه بِمَا يتَعَلَّق بِجماعٍ (و لم يفسق) أي : لم يَفعَل فيه كبيرةً ، ولا أَصَرَّ على صغيرةٍ (رجع كيوم ولدته أمّه) أي : مُشابِهًا في البَراءةِ عن الذّنوب لنفسه في يومِ ولدتْه أُمُّه فيه .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (حجّ) فعل مع فاعله (لله) متعلق بـــ(حج) ، والجملة الفعلية خبر المبتدأ ، ومعطوف عليها (فلم يرفث) الفاء : عاطفة . و لم يرفث : فعل مع فاعله جملة فعلية ، وهي معطوفة على الخبر (و) عاطفة (لم يفسق) فعل مع فاعله معطوف ثانٍ ، والمبتدأ مع خبره كان جملة اسمية (رجع) بمعنى صار ، فهو فعل ناقص مع اسمه الضمير المستتر فيه (كيوم) الكاف اسمية بمعنى (مثل) مضاف ، وهو خبر (صار) ، (ولدته) فعل مع ضمير المفعول (أمّه) فاعله ، والفعل مع فاعله ومفعوله صار مضافا إليه لـــ(مثل) . فـــ(صار) مع اسمه وخبره جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط . ويجوز أن تكون الكاف حرف جرّ متعلقا لمحذوف (بريئًا) .[2]

التخريج : أخرجه أحمد (248/2، رقم 7375)، والبخاري (553/2، رقم 1449)، والنسائي (114/5، رقم 2627)، وابن ماجه (964/2، رقم 2889)، وابن حبان (7/9، رقم 3694). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (61/11، رقم 6198)، والبغوي في الجعديات (141/1، رقم 896).

250– مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ .

الترجمة : جس نے سچے دل کے ساتھ اللہ تعالیٰ سے شہادت کا سوال کیا اللہ تعالیٰ اسے شہداء کے مقام تک ضرور پہنچائیں گے اگرچہ اسے اپنے بستر پر موت آئے۔

شرح الغريب : **فِراشٌ** [مفرد] : اسم جامد : مُتَّكَأ / ما يُبسَط ويكونُ صالِحًا لِلنّوم (ج) أَفرِشَة وفُرْشٌ وفُرُشٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿الّذي جَعَلَ لكم الأرضَ فِراشًا﴾ .

شرح الحديث : (من سأل اللّه الشّهادة بصدق) أي : بإخلاص (بلّغه) أي : أَوصَلَه (اللّه منازل الشّهداء) : مجازاةً له على صِدقِ الطّلبِ (وإن مات على فراشه) أي : ولو ماتَ غيرَ شهيدٍ فهو في حُكمِ الشّهداءِ ، وله ثَوابُهم .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (سأل) فعل مع فاعله (الله) مفعول به أوّل (الشهادة) مفعول به ثانٍ (بصدق) متعلق بـــ(سأل) ، والجملة الفعلية خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (بلغه) فعل مع ضمير المفعول ، وهو ذو الحال أيضا (الله)

---

[1] "يرفث" بتثليث الفاء ، والضّمّ أشهر .

[2] وقيل : ويجوز أن يكون "رجع" على معناه الموضوع له، فيكون "كيوم" حالًا ، أي: رجع إلى وطنه مشابهًا يومُه بيومِ وِلادتِه في خُلوِّه من الذّنوب .

فاعله (منازل الشهداء) المضاف مع المضاف إليه مفعول به ثانٍ (و) حالية (إن) وصلية زائدة (مات) فعل مع فاعله (على) حرف جرّ متعلق بـــ(مات) ، (فراشه) المضاف مع المضاف إليه مجرور ، و(مات) فعل مع فاعله ومتعلقه جملة فعلية ، وهي حال من ضمير المفعول في (بلغه) . والفعل (بلّغ) مع فاعله ومفعولَيه صار جملة فعلية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه الدارمي (270/2، رقم 2407) وأبو داود (85/2، رقم 1520)، والترمذي (183/4، رقم 1653) وقال: حسن غريب. والنسائي (36/6، رقم 3162) وابن ماجه (935/2، رقم 2797)، وابن حبان (465/7، رقم 3192). وأخرجه أيضًا: مسلم (1517/3، رقم 1909)، والحاكم (87/2، رقم 2412) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي (169/9، رقم 18336).

251– مَنْ كَانَ لَهُ شَعَرٌ / شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ .

الترجمة : جس کے بال(یعنی زلفیں) ہوں اُسے چاہیے کہ ان کااِکرام کرتا رہے ۔

شرح الغريب : شَعْرٌ [جمع] : اسم جامد : (مفـــ) شَعْرَة وشَعَرَةٌ : زوائِدُ خَيطِيّة تَظهَرُ على جلد الإنسانِ ورأسِه وعلى جلدِ غيرِه مِن الثدييّاتِ (جج) أَشْعارُ وشُعُور . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ .

شرح الحديث : (من كان له شعر) : والظّاهر أنّ المراد به شَعَرُ الرّأسِ (فليكرمه) أي : فليُزَيِّنْه وليُنَظِّفْه بالغَسلِ والتَّدهينِ ، ولا يَترُكه مُتفرِّقًا ؛ فإنّ النّظافة وحُسنَ المنظرِ مَحبُوب .

الإعراب :(من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (كان) فعل ناقص (له) متعلق بـــ(ثابتا) ، وهو خبر (كان) ، (شعر) اسمه ، والفعل الناقص مع اسمه وخبره صار خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فليكرمه) الفاء : للجزاء . وليكرمه : فعل مع فاعله ومفعوله كان جملة إنشائية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه أبو داود (76/4، رقم 4163)، قال الحافظ في الفتح (368/10): سنده حسن. والبيهقي في شعب الإيمان (224/5، رقم 6455)، والطبراني في الأوسط (230/8، رقم 8485)، والديلمي (258/1، رقم 1005).

252– مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ إِيْمَانًا بِاللّٰهِ وَتَصْدِيْقًا بِوَعْدِهِ ؛ فَإِنَّ شِبَعَهُ ، وَرِيَّهُ ، وَرَوْثَهُ ، وَبَوْلَهُ فِيْ مِيْزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

الترجمة : جس شخص نے اللہ تعالیٰ پر ایمان اور اسکے وعدوں پر یقین رکھتے ہوئے اپنا گھوڑا خُدا کی راہ میں (استعمال کی نیت سے) باندھے رکھا یا وقف کیا تو اس گھوڑے کا چرنا، پینا، اسکی لید اور پیشاب (کا ثواب) بھی اسکے میزانِ عمل میں قیامت کے دن تولے جائیں گے۔

شرح الغريب : اِحْتَبَسَ : فعل ماض معلوم من باب الافتعال : احتبس الشيءَ : أَمسكَه وحبَسَه / وقَفَه .

شِبَعٌ : [مفرد] : مصدر شَبِعَ(س)شِبْعاً وشِبَعًا : شبع الآكلُ : امتَلأَ من الطّعامِ .

رِيٌّ [مفرد] : مصدر رَوِيَ(س)رَيًّا ورِيًّا : رويَ من الماء ونحوِه : شَرِبَ وشَبِعَ حتى ذَهبَ عطشُه .

رَوْثٌ [جمع] : اسم جامد : (مفـــ) رَوْثَةٌ : ما يُخرجُه ذُو الحافِرِ مِن الغائطِ (جج) أَرْواثُ .

مِيزانٌ [مفرد] : اسم آلة مِن وَزَنَ(ض)وَزْنًا وزِنَةً : آلةٌ تُوزَن بها الأشياءُ لِمعرفَة مِقدارِها مِن الثِّقلِ (ج) مَوَازِيْنُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وأَقِيمُوا الوَزْنَ بالقِسطِ ولا تُخسِرُوا المِيزانَ﴾ .

شرح الحديث : (من احتبس فرسا في سبيل اللّٰه) أي : رَبَطَه وحبَسَه على نفسه مِمّا عَسَى أن يَحدُثَ مِن غَزوٍ أو غيرِ ذلك ، وقد يجيء بمعنى الوقف (إيمانا باللّٰه) أي : رَبطَه خالِصًا لِلّٰهِ تعالى ، وامتِثالاً لِأمرِه (وتصديقا بوعده) : الذي وَعَدَ به ، حيث قال: ﴿وما تُنفِقُوا من شيءٍ في سبيل اللّٰه يُوَفَّ إليكم﴾ [الأنفال:60] ، (فإنّ شبعه) أي : ما يَشبَعُ به (وريّه) أي : ما يَروِيه

مِن الماء (وروثه) : أراد به ثوابَ ذلك ، لا أنّ الأرواثَ تُوزَنُ بِعَينِها (وبوله في ميزانه) أي : في مِيزانِ صاحبِه ثوابُ هذه الأشياءِ (يوم القيامة) .

الإعراب : (من) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط (احتبس) فعل مع فاعله ذي الحال (فرسا) مفعول به (في سبيل اللّه) متعلق بـــ(احتبس) . (إيمانا) مصدر مؤوّل بـــ(مؤمنا) ، وهو حال من فاعل (احتبس) . و(بالله) متعلق بـــ(إيمان) . (و) عاطفة (تصديقا) مصدر مؤوّل بـــ(مصدقا) معطوف على الحال . و(بوعده) متعلق بـــ(تصديقا) . فـــ(احتبس) مع فاعله ومفعوله ومتعلقه صار خبر (مَن) المبتدأ ، فالجملة اسمية (فإن) الفاء : للجزاء . وإنّ : حرف مشبه بالفعل (شبعه) المضاف مع المضاف إليه اسمه ، وهو معطوف عليه (و) عاطفة (ريه) معطوف أول (و) عاطفة (روثه) معطوف ثانٍ (و) عاطفة (بوله) معطوف ثالث (في) جارّة (ميزانه) المضاف مع المضاف إليه مجرور متعلق بمحذوف (ثابتة) ، وهو خبر (إنّ) . (يوم القيامة) المضاف مع المضاف إليه مفعول فيه لـــ(ثابتة) . و(إن) مع اسمها وخبرها صار جملة اسمية في محل الجزم ؛ لكونه جواب الشرط .

التخريج : أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (521/6 رقم:33492)، والبخاري (1048/3 رقم 2698)، وأحمد (374/2 رقم 8853)، والنسائي في سننه الكبرى (41/3 رقم 4423) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (274/3) ، والحاكم في مستدركه (101/2 رقم 2456) ، وابن حبان (530/10 رقم 4673)، وأبو يعلى (442/11 رقم 6568)، والبيهقي في سننه الكبرى (16/10 رقم 19531).

نوع آخر منه

أي : نوع آخر من الجمل الشرطية ، وهي ما تبدأ بـ"إذا" الشرطية الظرفية ، وفيه 14 حديثا .[1]

253– إِذَا سَرَّتْكَ حَسَنَتُكَ ، وَسَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ ، فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ .

الترجمة : جب تمھیں اپنی نیکی سے مسرّت حاصل ہو اور تمہارے گناہوں سے تمھیں ناگواری اور افسوس ہو تو تم صاحبِ ایمان ہو۔

شرح الغريب : **سَرَّ** : فعل ماض معلوم من سرّ(ن)سُرورًا : سَرَّه الخبرُ : فَرَّحَه / أَعجَبَه . وفي التتريل العزيز : ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ .

---

[1] **"إذا الشرطية" و وجوه إعرابها** : هي على وجوه ثلاثة :

١ : فجائية : وتختصّ بالجمل الاسمية ، ولا تحتاج إلى جواب ، نحو : ﴿فألقاها فإذا هي حية تسعى﴾[طه:20] ، وقد تكون بمترلة الفاء الرابطة لجواب الشرط ، نحو : ﴿وإنْ تصبهم سيّئةٌ بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾ [الروم:36]

٢ : ظرفية غير متضمنة معنى الشرط : فتكون بمعنى (حين) ، نحو : ﴿والنجم إذا هوى﴾ [النجم:1]

٣ : ظرفية متضمنة معنى الشرط : فيكون فعل الشرط بعدها ماضياً أو مضارعاً ، وقد اجتمعا في هذا البيت :

والنفسُ راغبةٌ إذا رَغّبْتَها وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

وناصبها عند المحقّقين فعل الشرط ، وهي عندهم غير مضافة إلى شرطها (أقول : وهذا الذي اخترتُه في الإعراب) ، والأكثرون على أن ناصبها الجواب ، وحقّق بعضهم أنها إن كانت شرطاً فناصِبُها فِعلُ الشرط ، وإلا فجوابُه . ويقترن جوابها بالفاء الرابطة إذا كان مما يحتاج إلى رابط ، نحو : ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له﴾ [الأعراف:204]

تنبيه : اعلم أنه قد تدخل (إذا) على الاسم ، نحو : ﴿إذا السماءُ انشقّت﴾[الانشقاق:1] ، فيذهب المعربون في إعرابه مذاهب ثلاثة : ١ : مبتدأ ٢ : فاعل مقدّم على فعله ٣ : فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل الظاهر ، والتقدير : (إذا انشقّتِ السماءُ انشقّتْ) .

سَاءَ : فعل ماض معلوم من ساء(ن)سَوْءًا وسُوءًا وسواءً : ساءه فَشلُ صَدِيقِه : آلَمَه / أَحزَنَه . وفي التتريل العزيز : ﴿إِنْ تَمسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ .

سبب ورود الحديث : سببه ما رُوي عن أبي أمامة : أنّ رجلًا سأل رسول اللّه – ﷺ -: ما الإيمان ؟ قال : إذا سرّتك حسنتك ، وساءتك سيّئتك ؛ فأنت مؤمنٌ . قال : يا رسول اللّه ، فما الإثم ؟ قال: إذا حاكَ في نفسك شيءٌ فدَعْه.

شرح الحديث : (إذا سرّتك) أي : أَفرَحَتْك (حسنتُك) أي : عِبادتُك وطاعتُك (وساءتك سيئتُك) أي : أَحزَنَك ذنبُك (فأنت مؤمن) أي : هذه علامةٌ لِكمالِ إيمانِك ؛ لِفرحِك بما يُرضِي اللهَ ، وحُزنِك بِما يُغضِبُه . وفي الحزن عليها إشعارٌ بالندم الّذي هو أَعظَمُ أركانِ التّوبةِ .

الإعراب : (إذا) مفعول فيه مقدم لـــ(سرتك)، و"سرّت" : فعل . والكاف : مفعول به (حسنتك) المصاف مع المصاف إليه فاعله ، فالجملة فعلية خبرية ومعطوف عليها (و) عاطفة (ساءتك) فعل ماض معروف ، وكاف الخطاب مفعول به (سيئتك) المصاف مع المضاف إليه فاعله . والجملة فعلية خبرية ، والمعطوف عليه مع المعطوف شرط (فأنت) الفاء : للجزاء . وأنت : مبتدأ (مؤمن) خبره . والمبتدأ مع خبره جملة اسمية في محل الجزاء .

التخريج : أخرجه أحمد (252/5، رقم 22220)، وابن حبان (402/1، رقم 176)، والطبراني (117/8، رقم 7540)، قال الهيثمي (86/1): رواه الطبراني في الكبير، وفي الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن فيه يحيى بن أبي كثير، وهو مدلس، وإن كان من رجال الصحيح. والحاكم (58/1، رقم 33) وقال: صحيح متصل على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي. والبيهقي في شعب الإيمان (52/5، رقم 5746)، والطبراني في الشاميين (145/1، رقم 233)، والحارث كما في بغية الباحث (156/1، رقم 11). قال المناوي (374/1): قال العراقي في أماليه: حديث صحيح.

254– إِذَا وُسِّدَ / وُسِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ .

الترجمة : جب معاملات نااہلوں کے سُپرد کردیئے جائیں تو پھر قیامت کا انتظار کرو۔

شرح الغريب : وُسِّدَ : فعل ماض مجهول من باب التفعيل : وَسَّدَ الأمرَ إليه : أَسنَدَه إليه .

الساعةُ [مفرد] : اسم جامد : يومُ القيامةِ أو الوقتُ الذي تقوم فيه (ج) ساعٌ وساعات . وفي التتريل العزيز : ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ .[1]

سبب ورود الحديث : سببه ما رُوي عن أبي هريرة قال : بينما كان النّبيّ – ﷺ – يحدّث إذ جاء أعرابيٌّ ، فقال : متى السّاعة ؟ قال : إذا ضُيِّعتِ الأمانةُ فانتظر السّاعةَ . قال : كيف إضاعتها ؟ قال : إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر السّاعة .

شرح الحديث : (إذا وسّد الأمر) أي : أُسند وفُوِّضَ الْحُكمُ المتعلّق بالدِّينِ كالخِلافَةِ ومتعلقاتِها (إلى غير أهله) أي : مِمّن لم يُوجَد فيه شرائِطُ الاستِحقاقِ كالنّساءِ والصّبيانِ ، والجَهَلَةِ والفَسقَةِ ونحوِهم (فانتظر السّاعة) : فإنّ ذلك يَدُلّ على دُنُوِّها ؛ لِإفضائِه إلى اختلالِ الأمرِ ، وضُعفِ الإسلامِ ، وذلك مِن أشراطها .

الإعراب :(إذا) مفعول فيه مقدّم لـــ(وسّد) ، و(وسّد) فعل (الأمر) نائب فاعله (إلى غير أهله) متعلق بـــ(وسّد) ، فالجملة الفعلية شرط (فانتظر) الفاء : للجزاء ، وانتظر : فعل مع فاعله (الساعة) مفعول به ، والجملة فعلية إنشائية في محل الجزاء .

---

[1] ماأصل "الساعة" ووجه تسميتها به: اعلم أن أصلها: "سَوْعَةٌ" فقُلِبتِ الواوُ أَلِفا لِتحرُّكِها، وانفِتاح ما قبلها . والدليل عليه إذا صَغَّرتَها تقول: "سُوَيْعَةٌ". والساعةُ صارتْ عَلَمًا للقيامة، كالنجم للثريا، والكوكب للزهرة . وفي وجه تسميتها بالساعة سبعة أقوال، فقيل: إنها سمّيت بها لِوُقوعِها بغتةً، أو لِسُرعةِ حِسابِها، أو على العكس لِطُولِها، أو لأنها عند الله على طولِها كساعة من الساعات، أو لأنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم، أو لسعيها إلى جانب الوقوع ومسافة الأنفاس، أو لأنها تقع في آخر ساعة من ساعات الدنيا . (الفروق للحقّي:65) .

التخريج : أخرجه أحمد (361/2رقم 8714)، والبخاري (33/1رقم 59)، والبيهقي في سننه الكبرى (118/10رقم 20150)، وابن حبان (1/308رقم 104).

255– إِذَا قَضَى اللّٰهُ لِعَبْدٍ أَنْ يَمُوْتَ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً .

الترجمة : جب اللہ تعالیٰ کسی بندے کی موت زمین کے کسی حصہ میں مقدر فرماتے ہیں تو اسکے (مقررہ وقت میں) اسکی کوئی ضرورت اس جگہ سے متعلق فرمادیتے ہیں۔

شرح الغريب : **قَضى** : فعل ماض معلوم من قضى(ض)قضاءً وقَضْيًا : قَضَى الشّيءَ : قَدَّرَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿ثمّ قضى أجلا﴾ .

شرح الحديث : (إذا قضى اللّه) أي : أَرادَ أو قَدَّرَ (لعبد أن يموت بأرض) : وهو في غَيرها (جعل) أي : أَظهَرَ اللّه (له إليها حاجة) أي : فيأتِيها ويموت فيها ، إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[لقمان: 34] .

الإعراب : (إذا) مفعول فيه مقدم (قضى) فعل (اللّه) فاعله (لعبد) متعلق بـــ(قضى) ، (أن يموت) جملة فعلية صار بتأويله بالمصدر مفعول به لـــ(قضى) ، (بأرض) متعلق بـــ(يموت) ، والجملة الفعلية شرط (جعل) فعل (له إليها) متعلقان بـــ(جعل) ، (حاجة) مفعول به لـــ(جعل) ، فالفعل مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية في محل الجزاء .

التخريج : أخرجه أحمد (227/5، رقم 22034)، والترمذي عن مطر بن عكامس (452/4، رقم 2146) وقال: حسن غريب. وأخرجه أيضا عن أبي عزة (453/4، رقم 2147) وقال: صحيح. وأخرجه ابن حبان (19/14رقم 6151)، والطبراني (343/20، رقم 807)، والحاكم (102/1، رقم 125)، والطبراني في الأوسط (94/3، رقم 2596).

256– إِذَا لَبِسْتُمْ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ ، فَابْدَءُوْا بِأَيَامِنِكُمْ .[1]

الترجمة : جب تم لباس پہنو اور جب وضو کرو تو اپنے دائیں جانب سے شروع کیا کرو۔

شرح الغريب : **أَيْمَنُ** [مفرد] : صفة مشبهة من يَمَنَ(ض)يَمْنًا : جهةُ اليَمينِ ، عكسُه أَيْسَرُ (ج) **أيامِنُ** وأيْمَان وأَيْمُن . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ .

شرح الحديث : (إذا لبستم) أي : أردتم لُبسَ نحوِ ثَوبٍ أو نَعلٍ أو خُفٍّ (وإذا توضأتم) أي : تَطَهَّرتُم بالوُضوءِ أو الغُسلِ أو التَّيَمُّمِ (فابدءوا) : نُدُبًا (بأيامنكم) أي : يَبدَأُ بلُبسِ الكُمِّ أو الْخُفِّ أو النَّعلِ الأَيمَنِ ، ويُقدِّمُ غَسلَ اليمينِ على اليسارِ ؛ وذلك لأنّ اللّبس والتطهير من باب التكريم ، فاليمين به أَولَى ، ويُكرَه عكسه . وخَرَجَ بِالُّلبسِ الخَلعُ ، فيَبدَأُ فيه باليَسارِ .

الإعراب : (إذا) مفعول فيه مقدم (لبستم) فعل مع فاعله ، والجملة فعلية ومعطوف عليها (و) عاطفة (إذا) مفعول فيه (توضأتم) فعل مع فاعله ، والجملة فعلية معطوفة ، والمعطوف عليه والمعطوف شرط (فابدءوا) الفاء : للجزاء . وابدءوا : فعل مع الفاعل صار جملة فعلية إنشائية في محل الجزاء ، و(بأيامنكم) متعلق بـــ(ابدؤوا) .

---

[1] هكذا وجدته في نسخ المشكاة الذي هو أصل هذا الكتاب، لكن المطبوع في نسخ زاد الطالبين "ميامنكم" مكان "أيامنكم"، ولا أدري من أين أتى هذا الاختلاف، وإن جاءتْ به الرواية أيضا، لكنها غير مطابقة لرواية المشكاة، والله تعالى أعلم . ونقل الملا علي القاري عن التّوربشتيّ أنه قال: الرّواية المعتدّ بها "بميامنكم"، ولا فرق بين اللّفظين في العربيّة؛ فإنّ الأيمن والميمنة خلاف الأيسر والميسرة، غير أنّ الحديث تفرّد أبو داود بإخراجه في كتابه، ولفظه: بميامنكم . وردّه الطيبي بأن الموجود في أبي داود في باب النعال، وشرح السنن للبغوي، وشرح مسلم، والمصابيح "بأيامنكم"، فقال: قال المؤلّف– أي: صاحب المشكاة–: كذا وجدتُ في كتاب أبي داود في باب النّعال، وقال في شرح السّنّة: وفي شرح مسلمٍ للنّوويّ كما في المصابيح . وقد أخرجه أحمد في مسنده أيضًا برواية أبي هريرة، فلم يتفرّد به أبو داود .

التخريج : أخرجه أحمد (354/2، رقم 8637)، وأبو داود (70/4، رقم 4141)، وابن حبان (370/3، رقم 1090)، وابن السني (ص 17، رقم 16)، وابن خزيمة (91/1، رقم 178)، والطبراني في الأوسط (20/2، رقم 1097)، والبيهقي (86/1، رقم 409)، والديلمي (266/1، رقم 1030).

257– إِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ فَاخْلَعُوْا نِعَالَكُمْ ؛ فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لِأَقْدَامِكُمْ .

الترجمة : جب کھانا (دستر خوان پر) رکھدیا جائے تو (کھانا کھاتے وقت) اپنے جوتے اتاردو، کیونکہ یہ تمہارے پیروں کیلئے زیادہ آرام دہ ہے ۔

شرح الغريب : اِخْلَعُوْا : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من خَلعَ(ف)خَلْعًا : خَلَعَ نعلَه : نَزَعَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَاخْلَعْ نَعلَيْكَ إِنَّكَ بالوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ .

أَرْوَحُ [مفرد] : اسم التفضيل المذكّر مِن رَاحَ(س)رَواحًا : أكثرُ راحةً وخِفّةً (ج) أرْوَحُون وأَرَاوِحُ .

شرح الحديث : (إذا وضع الطعام) : بينَ أيديكم لِتأكُلُوه (فاخلعوا نعالكم) أي : اِنزَعُوا ما في أَرجُلِكم مما وُقِيتْ به القَدمُ عن الأرض[1] (فإنه) أي : النَّزعُ (أروح) : أكثرُ راحةً (لأقدامكم) : فيه إشارة إلى أنّ الأمر إرشادي[2] لِمَصلَحةٍ تَعُود على القَدَمِ .

الإعراب : (إذا) مفعول فيه مقدّم (وضع) فعل (الطّعام) نائب فاعله ، والجملة فعلية خبرية ، وهي شرط (فاخلعوا) الفاء : للجزاء . واخلعوا : فعل مع فاعله (نعالكم) مفعول به ، والجملة فعلية إنشائية في محل الجزاء (فإنّه) الفاء : تعليلية . وإن : حرف مشبه بالفعل . والهاء : ضمير متصل اسمه (أروح) خبره (لأقدامكم) متعلق بـــ(أروح) ، فالجملة اسمية ، وهي علّة لِما قبلها .

التخريج : أخرجه الدارمي (148/2، رقم 2080)، والحاكم (132/4، رقم 7129) وقال: صحيح الإسناد . وتعقّبه الذهبي في التلخيص، وقال: أحسبه موضوعا، وإسناده مظلم، وموسى تركه الدارقطني . وأخرجه أيضا: الطبراني في الأوسط (295/3، رقم 3202)، وأبو يعلى (199/7، رقم 4188)، والديلمي (274/1، رقم 1067)، والبزار كما في كشف الأستار (330/3، رقم 2867). قال الهيثمي (23/5): رواه البزار، وأبو يعلى، والطبراني في الأوسط، ورجال الطبراني ثقات، إلا أن عقبة بن خالد السكوني لم أجد له من محمد بن الحارث سماعا.

258– إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُوْنَ الْآخَرِ ، حَتَّى تَخْتَلِطُوْا بِالنَّاسِ ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْزُنَهُ / يُحْزِنَهُ .

---

[1] قال المناوي: ويتردّد النظر في الخفّ، والظاهر أنه لا يلحق به .

[2] تعريف الأمر الإرشادي وحكمه: الإرشاد لغة: هو الدلالة على الأفضل من الأمور . وهو في استعمالات الفقهاء يعني الدّلالة على الخير والمصلحة، سواء أكانت دنيويّة أم أخرويّة . لكن يطلقه الأصوليون على تصرفات النبي – ﷺ – التي ترشد إلى الأفضل من منافع الدنيا خاصة، وذلك في مقابل تصرفات نبوية ترشد لمصالح الآخرة، ويستعملون للتعبير عنه ألفاظا مختلفة، مثل: الأدب، والترغيب وغيرهما. وعادة ما يشير إليها الأصوليون أثناء الحديث عن دلالات الأمر، فيتحدثون عن أمر إرشاد، وأحيانا عن نهي إرشاد، ويفرقون بين الإرشاد والندب بقولهم: إن المندوب مطلوب لمنافع الآخرة، والإرشاد لمنافع الدنيا. قال السبكي في "الإبهاج": والفرق بين الندب والإرشاد أن المندوب مطلوب لثواب الآخرة، والإرشاد لمنافع الدنيا، ولا يتعلق به ثواب البتة؛ لأنه فعل متعلق بغرض الفاعل ومصلحة نفسه . وقد يقال: إنه يثاب عليه؛ لكونه ممتثلا، ولكن يكون ثوابه أَنقَص من ثواب الندب؛ لأن امتثاله مشوب بحظّ نفسه . قال الزركشي في "تشنيف المسامع": الفرق بين الإرشاد والكراهة ما سبق في الفرق بينه وبين الندب، ولهذا اختلف أصحابنا في كراهة (الماء) المشمَّس، أهي شرعية أو إرشادية، أي: متعلق الثواب أو ترجع إلى مصلحة طبية (317/1). ومثال الأوامر والنواهي الإرشادية قوله – عليه السلام –: أَطفِئوا المصابيحَ إذا رقدتم، وغلّقوا الأبوابَ، وأَوكُوا الأسقيةَ، وخمِّروا الطعامَ والشرابَ، ولو بِعُودٍ تعرضه عليه . وقوله: لا يَمشِ أحدُكم في نعل واحدة، لِينعلهما جميعا، أو ليخلعهما جميعا . ونهيه – ﷺ – عن الشرب من ثُلمةِ القَدحِ، وعن اختِناثِ الأسقيةِ بأن يشرب من أفواهها ونحوِها . راجع: (الإبهاج شرح المنهاج للسبكي، والبحر المحيط للزركشي)

الترجمة : جب تم تین ہو تو ایک کو چھوڑ کر (بغیر اسکی اجازت کے) باقی دو آدمی آپس میں سرگوشی نہ کریں یہاں تک کہ مزید لوگ مل جائیں، اسلئے کہ یہ چیز (یعنی ان دونوں کا آپس میں سرگوشی کرنا) اس تیسرے کے لئے باعثِ رنج ہوگی ۔

شرح الغريب : **يَتَناجَى** : فعل مضارع معلوم من باب التفاعل ، وهو ناقص واوي : تَناجَى الشّخصانِ : تَحادَثا سِرًّا / تَسارًّا. وفي التتريل العزيز : ﴿إذا تَناجَيْتُم فلا تَتَناجَوْا بالإثمِ والعُدوَانِ﴾ .

دُوْنَ [مفرد] : اسم جامد : ظرف مكان منصوب : سِوى .

أجْل [مفرد] : اسم جامد : لِأجلِه / مِن أجْله : بِسبَبِه . وفي التتريل العزيز : ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ .

يَحزُنُ : فعل مضارع معلوم من حزن(ن)حَزَنًا وحُزنًا : حَزَنه الخبرُ : غَمَّه / كَرَبَه . وفي التتريل العزيز : ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ .

شرح الحديث : (إذا كنتم ثلاثة) أي : فِي الْمُصاحَبَةِ سَفرًا أو حَضرًا (فلا يتناجى اثنان) أي : لا يَتكلّما بالسِّرِّ (دون الآخر) أي : بغيرِ إذنه فيَحرُم ؛ لأنه قد يظنّ أنهما يُريدانه بقَبيحٍ أو أنّهما لم يُشاركاه في الحديث احتِقارًا له (حتى تختلطوا بالناس) أي: تَنضَمُّوا إليهم وتَمتَزجُوا ، ويَتحدّث بعضُهم مع بعض (من أجل أن يحزنه) أي : يُوقِع في نفسه ما يَحزَن لأجلِه مِن أن يَظنّ أن حديثهما هذا عنه بما يُؤذِيه ، وذلك كلّه ناشِيءٌ عن بَقائِه وحدَه ، فإذا كان معه غيرُه أَمِنَ ذلك ، فلا بأس به حينئذ.[1]

الإعراب :(إذا) مفعول فيه مقدم (كنتم) فعل ناقص مع اسمه (ثلاثة) خبره ، والجملة فعلية خبرية ، وهي شرط (فلا يتناجى) الفاء : للجزاء . ولا يتناجى : فعل (اثنان) فاعله (دون الآخر) المركب الإضافي مفعول فيه (حتّى) جارّة متعلقة بـــ(يتناجى) (تختلطوا) فعل مع فاعله . وهو منصوب بـــ(أن) المقدّرة (بالنّاس) متعلق بـــ(تختلطوا) . (من) حرف جر متعلق ثان بـــ(يتناجى) . (أجل) مجرور مضاف (أن) مصدرية (يحزنه) فعل مع فاعله ومفعوله صار بتأويله بالمصدر مضافا إليه ، فـــ(يتناجى) فعل مع فاعله ومفعوله ومتعلقَيه صار جملة فعلية إنشائية جزاءً للشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (425/1، رقم 4039)، والبخاري (2319/5، رقم 5932)، ومسلم (1718/4، رقم 2184)، والترمذي (128/5، رقم 2825) وقال: حسن صحيح . وابن ماجه (1241/2، رقم 3775)، والبزار (265/1، رقم 163).

259– إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ، وَتَعَاهَدْ جِيْرَانَكَ .

الترجمة : جب تم شوربہ بناؤ (اور تمہارے پاس پڑوسیوں کیلئے گنجائش اور استطاعت نہ ہو) تو اس شوربہ کا پانی زیادہ کردو اور اپنے پڑوسیوں کا خیال رکھو۔

شرح الغريب : مَرَقَةٌ [مفرد] : اسم جامد : ما أُغلِيَ مِن الماءِ معَ اللّحمِ فصارَ دَسَمًا (ج) مَرَقٌ .

تَعاهَدْ : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من باب التفاعل : تَعاهَدَ حديقةَ المترلِ : اِعتَنَى بها / قام عليها بالرّعاية والموالاة .

جَارٌ [مفرد] : اسم جامد : مَن يُجاوِرُك السَّكَنَ (ج) **جِيْران** وجِيْرَة . وفي التتريل العزيز : ﴿والجارِ ذِي القُربَى﴾ .

---

[1] متى يكره تناجي الاثنين دون الآخر: قال أبو عبيدٍ: هذا في السّفر، وفي الموضع الّذي لا يأمن الرّجل فيه صاحبه على نفسه، فأمّا في الحضر وبين ظهراني العمارة فلا بأس به . وقيل قيّد بالثّلاثة؛ لأنّهم لو كانوا أربعةً، فتناجى اثنان فلا بأس . وقال النّوويّ: هذا النّهي عن تَناجي اثنينِ بحضرة ثالثٍ، وكذا ثلاثةٍ وأكثر بحضرة واحدٍ، هو نهي تحريمٍ، فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحدٍ منهم إلّا بإذنه، وهذا مذهب ابن عمر ومالكٍ وأصحابنا، وجماهير العلماء . وهو عامٌّ في كلّ الأزمان حضرًا وسفرًا . (المرقاة:3110/7) أقول: ويلحق به التكلّم بلُغةٍ لا يفهمها الثالث؛ فإن السماع بدون الفهم كَلاَ سماعَ، فيكون في حكم التناجي . والله تعالى أعلم

شرح الحديث : (إذا طبخت مرقة) : هو الماء الذي طُبِخَ فيه الّلحمُ ونحوُه (فأكثر ماءها) أي : على الْمُعتادِ لِنفسك (وتعاهد جيرانك) أي : تَفَقّدْهم بزِيادَةِ طعامِك تَحفَظ به حقَّ الجِوارِ . قال ابن الملَك : إنّما أَمرَه بإكثارِ الماء في مَرَقةِ الطّعامِ حِرصًا على إيصالِ نصيبٍ منه إلى الجارِ ، وإن لم يكنْ لذيذًا .

الإعراب :(إذا) مفعول فيه مقدّم (طبخت) فعل مع فاعله (مرقة) مفعول به ، والجملة فعلية خبرية ، وهي شرط (فأكثر) الفاء : للجزاء . وأَكثِر : فعل مع فاعله (ماءها) مفعول به ، فالجملة إنشائية ومعطوف عليها (و) عاطفة (تعاهد) فعل مع فاعله (جيرانك) مفعول به ، والجملة فعلية إنشائية معطوفة ، والمعطوف عليه والمعطوف جزاء للشرط .

التخريج : أخرجه الدارمي (148/2رقم 2079)، وأحمد (156/5، رقم 21418)، ومسلم (2026/4 رقم 2625)، والترمذي (275/4 رقم 1833)، وابن حبان (268/2، رقم 513)، والطبراني في الأوسط (54/4، رقم 3591)، والبزار كما في مجمع الزوائد (19/5) وعزاه العجلوني (109/1) لابن أبي شيبة، قال الهيثمي (19/5) : رواه أحمد، والبزار، ورجال البزار فيهم عبد الرحمن بن مغراء، وثقه أبو زرعة وجماعة، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح .

260– إِذَا تَوَضَّأْتَ فَخَلِّلْ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ .

الترجمة : جب تم وضو کرو تو اپنے ہاتھوں اور پیروں کی انگلیوں کا خلال کیا کرو ۔

شرح الغريب : **خَلِّلْ** : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من باب التفعيل : خَلَّلَ أصابِعَه أو بَينَ أصابعِه : أَسَالَ الماءَ بينَهما ، وأَدْخَلَ بعضَها في بعضٍ .

شرح الحديث : (إذا توضّأت) أي : إذا شَرعتَ في الوضوء ، أو إذا غَسَلتَ أعضاءَ الوضوءِ (فخلّل أصابع يديك ورجليك) أي : فخَلِّلْ أصابعَ يَدَيك بعدَ غَسلِهما ، وأصابعَ رِجلَيكَ بعد غَسلِهما ، وهذا هو الأفضل ، وإلّا فلو أَخَّرَ تَخلِيلَ أصابعِ اليَدَينِ إلى آخرِ الوُضوءِ جازَ . [1]

الإعراب : (إذا) مفعول فيه مقدّم (توضأت) فعل مع فاعله ، والجملة فعلية خبرية ، وهي شرط (فخلل) الفاء : للجزاء . وخلِّل : فعل مع فاعله (أصابع يديك ورجليك) المركب الإضافي مفعول به ، فالجملة فعلية إنشائية جزاء للشرط .

التخريج : أخرجه الترمذي (57/1، رقم 39) وقال: حسن غريب. والحاكم (291/1، رقم 648) وقال: فيه صالح هذا أظنه مولى التوأمة، فإن كان كذلك فليس من شرط هذا الكتاب، وإنما أخرجته شاهدًا. وأخرجه أحمد (33/4، رقم 16428)، والنسائي (79/1، رقم 114)، والدارمي (191/1، رقم 705)، والديلمي (277/1، رقم 1083).

261– إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ .

الترجمة : جب تم بے حیا ہو جاؤ، تو پھر جو چاہے کرو ۔

شرح الغريب : **تَستَحْيِ** : فعل مضارع معلوم من باب الاستفعال ، وهو ناقص يائي ، ولفيف مقرون : اِستَحَى فُلان فُلانًا أو استَحْيا فلانٌ مِن فلان : خَجِلَ منه .

---

[1] **حكم تخليل الأصابع وكيفية تخليلها:** اعلم أن تخليل الأصابع بعد وصول الماء ما بَين الأصَابع سنّة، وإذا لم يَصِلْ فواجبٌ إجماعًا . وكيفية تخليلها أن يشبّكها بماءٍ متقاطرٍ، ويضع باطن الكفّ اليمنى على اليسرى والعكسُ . ويقوم مقامه الإدخال في الماء، ولو لم يكن الماء جاريًا . والمستحبّ في تخليل أصابع الرّجلين أن يبتدئ من أسفل خنصر رجله اليمنى، ويستمرّ إلى خنصر رجله اليسرى؛ لما فيه من السّهولة، والمحافظة على التّيامن. ويكون التّخليل بخنصر يده اليسرى، وأصل السّنّة يحصل بأيّ كيفيّةٍ كانت . (ردّ المحتار وغيره)

اصنَعْ : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من صنع(ف)صُنْعًا وصَنيعًا وصَنْعًا وصِناعةً : عَمِلَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾ .

شرح الحديث : (إذا لم تستحي) أي : من العيبِ ، و لم تَخْشَ العارَ مِمّا تَفعَلُه (فاصنع ما شئت) : هو في مَعنى الخَبَرِ ، كأنّه يقول : إذا لم يَمنَعك الحياءُ فَعلتَ ما شِئتَ بما تَدعوك إليه نفسُك مِن القَبيحِ . أو معناه الوعيد ، أي : اِصنَعْ ما شِئتَ ؛ فإنّ اللّه يَجزيك . وقيل : معناه : ينبغي أن تَنظُر إلى ما تُريدُ أن تَفعَلَه ، فإن كان مِمّا لا يُستَحْيَ منه فافْعَلْه ، وإن كان مِمّا يُستَحْيَ منه فدَعْه .

الإعراب : (إذا) مفعول فيه مقدّم (لم تستحي) فعل مع فاعله ، والجملة فعلية خبرية ، وهو شرط (فاصنع) الفاء : للجزاء . واصنع : فعل مع فاعله (ما شئت) موصول مع صلته مفعول به للفعل ، فالجملة إنشائية جزاء للشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (383/5، رقم 23300) و(121/4، رقم 17131)، والبخاري (2268/5، رقم 5769)، وأبو داود (252/4، رقم 4797)، وابن ماجه (1400/2، رقم 4183)، والخطيب (135/12)، وأورده الذهبي في الميزان (114/6، ترجمة 7409 محمد بن الحسن بن كوثر) وقال: هو واهٍ . ووافقه الحافظ في اللسان (131/5، ترجمة 40) . وأخرجه ابن عساكر (120/53)، والطبراني (237/17، رقم 657)، والبيهقي في شعب الإيمان (144/6، رقم 7736)، وأبو بكر الإسماعيلي في معجمه (630/2)، والبزار (256/7، رقم 2835) . قال الهيثمي (27/8): رجاله رجال الصحيح .

262– إذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِيْنِهِ ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِيْنِهِ .

الترجمة : جب تم میں سے کوئی شخص کھانا کھائے تو اپنے دائیں ہاتھ سے کھائے اور اگر کوئی چیز پیئے تو دائیں ہاتھ سے پیئے ۔

شرح الغريب : **يَمِيْنٌ** [مفرد] : اسم جامد : يَدٌ يُمْنَى ، عكسُ يَسار (ج) أَيْمُنٌ ويَمَائِنُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وما تِلكَ بيَمِيْنِكَ يا مُوسَى﴾ .

شرح الحديث : (إذا أكل أحدكم) أي : أَرادَ أن يأكُل (فليأكل) : نُدُبًا مُؤكَّدًا (بيمينه) أي : بيده اليُمنَى حيث لا عُذرَ (وإذا شرب فليشرب بيمينه) : كذلك ؛ لأنّ مِن حقِّ النِّعمَةِ القِيامُ بِشُكرِها وإكرامُها ، ومِن حقّ الكَرامَةِ أن يَتناوَل باليمين ؛ لأنّها أَشرَفُ من الشمالِ ، فيُكرَه فِعلُهما بالشِّمال تَنْزيهًا عند الجمهور إلا لِعُذرٍ .

الإعراب : (إذا) مفعول فيه مقدّم (أكل) فعل (أحدكم) فاعله ، والجملة فعلية خبرية ، وهي شرط (فليأكل) الفاء : للجزاء . وليأكل : فعل مع فاعله (بيمينه) متعلق بـــ(ليأكل) ، فالجملة إنشائية ، وهي جزاء للشرط (و) عاطفة (إذا) مفعول فيه مقدّم (شرب) فعل مع فاعله ، والجملة فعلية خبرية ، وهي شرط (فليشرب) الفاء : للجزاء . وليشرب : فعل مع فاعله (بيمينه) متعلق بـــ(ليشرب) ، فالجملة إنشائية ، وهي جزاء للشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (8/2، رقم 4537) و(325/2، رقم 8289)، ومسلم (1598/3، رقم 2020)، وأبو داود (349/3، رقم 3776)، وابن حبان (30/12، رقم 5226)، والحميدي (283/2، رقم 635)، والنسائي في الكبرى (172/4، رقم 6748) و(172/4، رقم 6745)، وأبو يعلى (433/9، رقم 5584)، وأبو عوانة (147/5، رقم 8174)، والبيهقي (277/7، رقم 14386).

263– إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ ؛ لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا / أَوَّلُهُمَا تُنْعَلُ / يُنْعَلُ ، وَآخِرَهُمَا / آخِرُهُمَا تُنْزَعُ / يُنْزَعُ .

الترجمة : جب تم میں سے کوئی شخص جوتے پہنے تو پہلے دائیں پاؤں میں پہنے اور جب اتارے تو پہلے بائیں پاؤں سے اتارے، تاکہ سیدھا پاؤں جوتا پہننے میں پہلا اور اتارنے میں آخری رہے ۔

شرح الغريب : **اِنْتَعَلَ** : فعل ماض معلوم من باب الافتعال : انتعلَ الشّخصُ : اِحْتَذَى / لَبِسَ الْحِذاءَ .

شِمال [مفرد] : اسم جامد : يَسارٌ ، عكسُه يَمِين (ج) أَشْمُل وشَمائِلُ وشُمُل . وفي التتريل العزيز : ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ .

تُنْعَلُ : فعل مضارع مجهول من نَعَلَ(**ف**)نَعْلاً : نعَل ولدَه : ألبَسَه نعْلاً .

تُنْزَعُ : فعل مضارع مجهول من نزع(**ف**)نَزعاً : نزعَ نعلَه : خَلَعَه .

شرح الحديث : (إذا انتعل أحدكم) أي : أَرادَ لُبْسَ النَّعلِ (فليبدأ) : نُدُبًا (باليمين) أي : بإنعالِ رِجلِه اليُمنَى (وإذا نزع) أي : خَلَعه فليَبدَأ نُدُبًا (باليسرى) أي : يَخلَعُ اليُسرَى أوّلًا ؛ لأنّ اللُّبسَ كَرامَةٌ لِلبدنِ ، واليُمنَى أحقُّ بالإكرام (لتكن) : الرِّجلُ (اليمنى أوّلهما تنعل ، وآخرهما تنزع) : لأنّ اليُمنَى محبوبُ اللهِ ومُختارُه مِن خَلقِه ، فبُدِئَ به وَفاءً بحَقِّه .

الإعراب :(إذا) مفعول فيه مقدّم (انتعل) فعل (أحدكم) فاعله ، فالجملة فعلية ، وهي شرط (فليبدأ) الفاء : للجزاء . وليبدأ : فعل مع فاعله (باليمنى) معلق بـــ(ليبدأ) . فالجملة فعلية إنشائية ، وهي جزاء للشرط (و) عاطفة (إذا) مفعول فيه مقدّم (نزع) فعل (أحدكم) فاعله ، فالجملة فعلية ، وهي شرط (فليبدأ) الفاء : للجزاء . وليبدأ : فعل مع فاعله (بالشمال) متعلق بـــ(يبدأ) ، والجملة فعلية إنشائية ، وهي جزاء للشرط (لتكن) اللام : حرف جرّ متعلق ثانٍ بـــ(ليبدأ) ، وهي لامُ "كَي" . وتكُنْ : فعل ناقص (اليمنى) اسمه (أوّلهما) المضاف مع المضاف إليه خبر الفعل الناقص ، وهو ذو الحال أيضا (تنعل) فعل مع فاعله حال منه (و) عاطفة (آخرهما) المضاف مع المضاف إليه خبر الفعل الناقص بالعطف ، وهو ذوالحال أيضا (تنزع) فعل مع فاعله حال منه ، والفعل الناقص مجرور متعلق بـــ(يبدأ) ، فالجملة فعلية إنشائية ، وهي تعليل لما قبلها .

التخريج : أخرجه أحمد (465/2، رقم 10004)، والبخاري (2200/5، رقم 5517)، ومسلم (1660/3، رقم 2097)، وأبو داود (70/4، رقم 4139)، والترمذي (244/4، رقم 1779)، وقال: حسن صحيح . وابن ماجه (1195/2، رقم 3616)، وابن حبان (270/12، رقم 5455). وأخرجه أيضًا: أبو عوانة (265/5، رقم 8669)، والبيهقي في شعب الإيمان (178/5، رقم 6274).

264– إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ .

الترجمة : جب تم میں سے کوئی شخص مسجد میں داخل ہو(اور کوئی شرعی مانع نہ ہو)تو اسے چاہیے کہ بیٹھنے سے پہلے(کم از کم)دو رکعت (تحیۃ المسجد) پڑھ لیا کرے ۔

شرح الغريب : يَرْكَع : فعل مضارع معلوم من ركع(**ف**)ركْعًا ورُكوعًا : رَكَعَ المُصَلِّي رَكْعَةً : صَلَّى . وفي التتريل العزيز : ﴿ارْكَعُوْا واسْجُدُوْا واعْبُدُوْا رَبَّكُمْ﴾ .

سبب ورود الحديث : سببه ما روي عَن أبي قَتَادَة : أَنه دخل الْمَسْجد ، فَوجدَ النَّبي – ﷺ – جَالِسا بَين أَصْحَابه ، فجلس مَعهم ، فقال له : ما مَنعك أَن تركع ؟ قال : رأيْتُك جَالِسا ، والنَّاس جُلُوس . قال : إذا دخلَ ، فذَكَره .

شرح الحديث : (إذا دخل أحدكم المسجد ، فليركع) : أَمرُ اسْتِحباب لا وُجوبٍ (ركعتين) : يَعني تَحِيَّةَ المسجدِ أو ما يقومُ مَقامَها مِن صلاةِ فرضٍ أو سُنّةٍ في غيرِ وقتٍ مَكرُوهٍ (قبل أن يجلس) : تَعظِيمًا لِلمسجد . ومَن دَخلَه وقتَ كراهةِ الصّلاةِ أو عندَ قِيام الجماعةِ قال أربعَ مَرّاتٍ : سبحان اللّه ، والحمد للّه ، ولا إله إلّا اللّه ، واللّه أكبر . وزَادَ بعضُهم : ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللّهِ العليِّ العظيم . فقد رُوِيَ عن بعضِ السَّلَفِ أنّ ذلك يَعدِلُ رَكعتَيْنَ في الفضل . (المرقاة:596/2)

الإعراب :(إذا) مفعول فيه مقدّم (دخل) فعل (أحدكم) المضاف مع المضاف إليه فاعله (المسجد) مفعول به ، فالجملة فعلية ، وهي شرط (فليركع) الفاء : للجزاء . وليركع : فعل مع فاعله (ركعتين) مفعول مطلق (قبل) مضاف ، وهو مفعول فيه (أن يجلس) فعل مع فاعله صار جملة مؤوَّلة بالمصدر مضافا إليه ، فالجملة فعلية إنشائية ، وهي جزاء للشرط .

التخريج : أخرجه مالك (162/1، رقم 386)، وعبد الرزاق (428/1، رقم 1673)، وأحمد (311/5، رقم 22705)، وابن أبي شيبة (299/1، رقم 3419)، والدارمي (376/1، رقم 1393)، والبخاري (170/1، رقم 433)، ومسلم (495/1، رقم 714)، وأبو داود (127/1، رقم 467)، والترمذي (129/2، رقم 316) وقال: حسن صحيح. والنسائي (53/2، رقم 730)، وابن ماجه (323/1، رقم 1012)، وابن خزيمة (163/3، رقم 1827)، وابن حبان (242/6، رقم 2495). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الكبير (241/3، رقم 3280)، وفي الأوسط (7/9، رقم 8958)، وفي الصغير (235/1، رقم 383)، وأبو عوانة (346/1، رقم 1238)، والبيهقي (53/3، رقم 4702).

265– إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمُ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلًا .

الترجمة : جب تم سے کوئی شخص (سفر میں) طویل عرصہ کیلئے (گھر سے) باہر رہے (اور اسکی واپسی رات کے وقت دیر سے ہو اور گھر والے اسکی واپسی کے متعلق لاعلم اور غیر منتظر ہوں، اور اسے رہنے کا کوئی ٹھکانہ میسر ہو) تو اسے چاہیے کہ رات کو اپنے گھر والوں کے پاس نہ جائے (تاکہ انکے آرام میں خلل نہ آئے اور نہ کسی خوف میں مبتلا ہوں، اور تاکہ اہل وعیال اسکے لئے کھانے پینے، آرام وآسائش اور اپنی زیب وزینت کا اہتمام کر سکیں)۔

شرح الغريب : **أَطَالَ** : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أطالَ الغيبةَ : غابَ مُدَّةً طويلَةً .

غَيْبَة [مفرد] : مصدر غابَ(ض)غَيبًا و غِيبَةً وغَيبَةً : غابَ التلميذ : تَخَلَّفَ عن الحضور ، خِلافُ شَهِدَ وحَضَرَ .

يَطْرُقُ : فعل مضارع معلوم من طَرَقَ(ن)طَرْقًا وطُروقًا : طَرَقَ فلانٌ القومَ : أَتاهم لَيلاً .

سبب ورود الحديث : سببه ما أخرجه عبد الرزاق : أنّ ابن رواحة كان في سَرِيَّةٍ ، فقَفَلَ ، فأَتَى بيتَه مُتوشِّحًا السيفَ ، فإذا هو بالمِصباح ، فارتابَ ، فتَسَوَّرَ ، فإذا امرأتُه على سَرِيرٍ مُضطَجعةٌ إلى جَنبِها فيما يَرَى رَجُلاً ثائِرَ شَعرِ الرأسِ ، فهَمَّ أن يَضرِب ، ثم أدركه الوَرَعُ ، فغَمَزَ امرأتَه فاستيقظتْ ، فقالت : وَرَاكَ وَرَاكَ . قال : ويلكِ مَن هذا ؟ قالت : أُختِي ، ظَلَّتْ عندي، فغسلتُ رأسَها . فلمّا بلغ ذلك النبيَّ – ﷺ – نَهَى عن طُروقِ النساء . فعَصاه رجلانِ ، فطَرَقا أهلَيْهما ، فوَجَدَ كلُّ واحدٍ منهما مع امرأتِه رجُلاً . فلمّا بَلَغَ ذلكَ النبي – ﷺ – قال : " ألم أنهكم عن طروق النساء ؟ ".

شرح الحديث : (إذا أطال أحدكم الغيبة) أي : في سَفرٍ أو غَيرِه (فلا يطرق أهله) أي : لا يَفجَأ حَلائِلَه بالقُدومِ عليهم (ليلا) : لِتَفويتِ التأَهُّبِ عليهم ، بل يَصبِرُ حتّى يُصبِحَ لِكي تَمتَشِطَ الشَّعِثَةُ ، وتَستَحِدَّ الْمَغِيبَة .[1]

الإعراب : (إذا) مفعول فيه مقدّم (أطال) فعل (أحدكم) المضاف مع المضاف إليه فاعله (الغيبة) مفعول به ، والجملة فعلية خبرية ، وهي شرط (فلا يطرق) الفاء : للجزاء . ولا يطرق : فعل نهي مع فاعله (أهله) مفعول به (ليلا) مفعول فيه ، فالجملة فعلية إنشائية ، وهي جزاء للشرط .

التخريج : أخرجه أحمد (396/3، رقم 15300)، والبخاري (2008/5، رقم 4946)، ومسلم (1528/3، رقم 715)، والدارمي (356/2، رقم 2631)، وأبو عوانة (512/4، رقم 7527) والديلمي (305/1، رقم 1206).

266– إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيْضِ فَنَفِّسُوْا لَهُ فِيْ أَجَلِهِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا ، وَيَطِيْبُ / يُطِيْبُ / يُطَيِّبُ بِنَفْسِهِ .

---

[1] مسئلة طروق البيت ليلا: قال النّوويّ: هذه كلّها تكره لمن طال سفره، وأمّا من كان سفره قريبا يتوقّع إتيانه ليلا فلا بأس لقوله: "إذا أطال الرّجل الغيبة". وكذا إذا كان في قفل عظم، أو عسكر ونحوهم، واشتهر قدومهم، وعلمتْ امرأته وأهله أنّه قادم، فلا بأس بقدومه ليلا؛ لزوال المعنى الّذي هو سببه ؛ فإنّ المراد التّهيّؤ، وقد حصل ذلك . قلت: لكن لا بدّ مِن دَقّ الباب وانتظار الجواب . (فيض القدير للمناوي) .

الترجمة : جب تم کسی بیمار کی عیادت کیلئے جاؤ تو اسے اسکی زندگی کے متعلق امید دلاؤ، کیونکہ تمہاری امید افزائی سے (مقدر شدہ) شے (یعنی اسکی موت) تو نہیں ٹلے گی لیکن اسکا دل خوش ہو جائیگا۔

شرح الغريب : نَفِّسُوْا : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من باب التفعيل : نَفَّسَ عنه هُمومَه : خَفَّفَها ، وفَرَّجَها عنه .

يَطِيْبُ : فعل مضارع معلوم من طاب(ض)طِيبًا وطِيبةً ، أو من أطاب من باب الإفعال أو من طَيَّبَ من باب التفعيل : يَطِيْبُ بنَفسِه : سَكَّنَه وأَمّنَه .

شرح الحديث : (إذا دخلتم على المريض) : لِعِيادتِه (فنفِّسوا له في أجله) أي : وَسِّعُوا له ، وأَطمِعُوه في طولِ الحياةِ نُدبًا (فإن ذلك) أي : التّنفيس (لا يردّ شيئا) : مِن المقدُورِ (ويطيب بنفسه) : يعني لا بأس بِتَنفيسِك له ؛ فإن ذلك التّنفيسَ لا أثرَ له إلّا في تطييب نفسه ، فيُخَفِّفُ ما يَجِدهُ مِن الكَربِ .

الإعراب : (إذا) مفعول فيه مقدَّم (دخلتم) فعل مع فاعله (على المريض) متعلق بـــ(دخلتم) ، فالجملة فعلية ، وهي شرط (فنفسوا) الفاء : جزائية . ونفسوا : فعل مع فاعله جملة فعلية ، وهي جزاء للشرط (له في أجله) متعلقان بـــ(نفسوا) . (فإنّ) الفاء : تعليلية . وإن : حرف مشبه بالفعل (ذلك) اسمه (لا يردّ شيئا) الفعل مع فاعله ومفعوله صار جملة فعلية ، وهي معطوف عليها (و) عاطفة (يطيب) فعل مع فاعله (بنفسه) متعلق بـــ(يطيب) ، والمعطوف عليه مع معطوفه صار خبر (إن) . فالجملة اسمية وعلّة لِما قبلها .

التخريج : أخرجه الترمذي (412/4، رقم 2087) وقال : غريب . وقال في العلل (318/1) : سألت محمدًا - يعني الإمام البخاري - عن هذا الحديث، فقال : موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي منكر الحديث، وأبوه صحيح الحديث . وأخرجه ابن ماجه (462/1، رقم 1438)، وابن السني (ص 201، رقم 542)، والبيهقي في شعب الإيمان (541/6، رقم 9213) وقال : موسى بن محمد بن إبراهيم يأتي من المنكرات بما لا يتابع عليه، والله أعلم، وروي من وجه آخر أضعف . وأخرجه أيضًا : ابن أبي شيبة (445/2، رقم 10851)، وابن عدي (343/6، ترجمة 1821 موسى بن محمد)، والديلمي (268/1، رقم 1042).

باب المَغِيبات

التي أخبر النبي بها وظهرت بعد وفاته – صلوات الله وسلامه عليه –

وفيه 25 حديثا

1– قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – : لَا يَزَالُ / لا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِيْ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا: میری امت میں سے ایک جماعت ہمیشہ اللہ کے دین پر قائم رہے گی، انھیں بے یار و مددگار چھوڑنے والے اور انکی مخالفت کرنے والے انھیں کوئی نقصان نہیں پہنچا سکیں گے، یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ کا حکم (یعنی انکی موت) آجائیگی اور وہ اسی حال پر قائم ہوں گے۔

شرح الغريب : مَغِيْباتٌ [جمع] : (مفـــ) مَغِيبٌ : اسم مفعول من غابَ يَغِيبُ(ض)غَيْبًا وغِيابًا وغَيْبةً : خَفِيٌّ . والمراد به أخبارُ الغَيبِ . (وهو من الصفات التي غلبتْ عليها الاسمية ، فاستغنتْ عن موصوفها) .

يَزالُ : فعل مضارع معلوم من زال[1]**(س)**زِيَالاً : لا يزالُ ، أي : يَدُومُ ويَستَمِرّ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ .

خَذَلَ : فعل ماض معلوم من خذل**(ن)**خَذْلاً وخِذلانًا : خذَلَ صديقَه أو عن صديقِه: تَخَلَّى عن نُصرتِه وإعانتِه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : لا يزال من أمّتي) أي : مِن جُملَةِ أُمّتي بالإجابَةِ (أمّة) أي : طائِفةٌ (قائمة بأمر اللّه) أي : بأمرِ دِينِه وأحكامِ شريعتِه مِن حِفظ الكتابِ وعِلمِ السُّنّةِ ، والاستنباط منهما ، والجهاد في سبيله ، والنّصيحة لِخَلقِه ، وسائر فروض الكفاية ، كما يشير إليه قوله تعالى : ﴿ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ [آل عمران: 104] ، (لا يضرّهم) أي: لا يَضُرّ دِينَهم وأمرَهم كلَّ الضَّررِ (من خذلهم) أي : مَن تَركَ عَونَهم ونَصرَهم ، بل ضَرَّ نفسَه وظَلَمَ عليها بإساءتِها (ولا من خالفهم) أي : لم يُوافِقهم على أمرِهم (حتّى يأتي أمر اللّه) أي : موتُهم أو انْقِضاءُ عَهدِهم (وهم على ذلك) أي : على القيامِ بأمرِه . وفيه إشارة إلى أنّ وجه الأرض لا يخلو من الصّلحاء الثّابتين على أوامر اللّه في كل زمانٍ ، يَستوِي عندهم مُعاوَنَةُ النّاسِ ومُخالَفتُهم إيّاهم .

التخريج : أخرجه أحمد (101/4، رقم 16974)، والبخاري (1331/3، رقم 3442)، ومسلم (1524/3، رقم 1037) و(1523/3، رقم 1920)، والترمذي (504/4، رقم 2229) وقال: حسن صحيح . وابن ماجه (5/1، رقم 10).

2– قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – : يَكُونُ فِيْ آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُوْنَ كَذَّابُوْنَ ، يَأْتُوْنَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيْثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوْا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ ، لَا يُضِلُّوْنَكُمْ ، وَلَا يَفْتِنُوْنَكُمْ .

الترجمة : *نبی کریم ﷺ نے فرمایا: آخری زمانے میں کچھ دھوکے باز اور جھوٹے لوگ ہوں گے، وہ تمہیں ایسی باتیں یا حدیثیں سنائیں گے جو نہ تم نے پہلے کبھی سنی ہوں گی اور نہ تمہارے آباء واجداد نے، لہذا خود کو ان سے بچانا اور ان سے دُور رہنا، کہیں وہ تمہیں گمراہ نہ کر دیں اور تمہیں فتنے میں نہ ڈال دیں۔*

شرح الغريب : دَجَّالٌ [مفرد] : صيغة مبالغة من دَجَلَ**(ن)**دَجلاً : كَذّابٌ / خَدّاعٌ (ج) **دَجَّالُوْنَ** ودَجاجلَة .[2]

يَفتِنُوْنَ : فعل مضارع معلوم من فَتنَ**(ض)**فِتْنَةً : فتَنَ الشَّخصَ : أَضلَّه / أَوقَعَه في الإثمِ والفِتنَةِ . وفي التنزيل العزيز : ﴿يَابَنِي ءَادَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : يكون في آخر الزّمان) أي : آخرِ زمانِ هذه الأمّةِ (دجّالون) أي : جماعة خَدّاعون يقولون للنّاس : نحن عُلماءُ ومَشايخُ نَدعُوكم إلى الدِّينِ ، وهُمْ (كذّابون) : في ذلك (يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم) أي : يَتحدَّثُون بالأحاديثِ الكاذبة ، ويَبتَدِعُون أحكاما باطِلةً واعتقاداتٍ فاسِدةً . ويجوز أن تُحمَل

---

[1] وهو أجوف يائيّ، وفعل ناقص من أخوات "كان"، يعمل عملها، ويدلّ على الاستمرار، ويأتي مسبوقًا بأداةِ نفيٍ .

[2] اعلم أن الدجال إذا جُمِع أريد به عَلَمُ الجنس، وإذا أُفرِد فهو عَلَمُ شَخصٍ، وهو الدجّال الأكبر، والمذكورون في الحديث دجاجلة صغار، بعضهم وُجِدوا، والبعض الآخَرون سيظهرون في وقتهم، لكن الدجال الأكبر يخرج في آخر الزمان، ويحصل به فتنة عظيمة هي من أعظم الفتن، ويسير في الدنيا بسرعة، ويكون معه أمور خارقة للعادة، فيفتن بها الناس، وهو آخرهم وأكبرهم، والفرق بين هؤلاء الدجّالين وبين الدجال الأكبر المسيح أن هؤلاء يدّعون النبوة، وذلك يدّعي الإلهية، نسأل الله العافية .

"الأحاديث" على المشهور عند المحدِّثين ، فيكون المراد بها الموضُوعاتُ [1] (فإيّاكم) أي : أَبعِدُوا أنفسَكم عنهم (وإيّاهم) أي : بَعِّدُوهُمْ عنكم (لا يضلّونكم) : كلام مستأنَف جواب لِسُؤال مقدّر :لِمَ نُبعِدُهم؟ فقال : لِئلّا يُضِلّوكم (ولا يفتنونكم) أي : يُوقِعُونكم في الفتنة ، وهي الشِّرك ، قال تعالى : ﴿والفتنة أشدّ من القتل﴾ [البقرة: 191] ، أو يُرادُ بها عذابُ الآخِرةِ ، قال تعالى : ﴿ذوقوا فتنتكم﴾ [الذاريات: 14] .

التخريج : أخرجه أحمد (349/2، رقم 8580)، ومسلم (12/1، رقم 7) عن أبي هريرة، والحاكم (184/1 رقم 351)، وابن راهويه (340/1 رقم 332)، وأبو يعلى (271/11 رقم 6384).

3– قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – : خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِيْ ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيْءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِيْنَهُ ، وَيَمِيْنُهُ شَهَادَتَهُ .

الترجمة : *نبی کریم ﷺ نے فرمایا: بہترین لوگ میرے زمانے کے ہیں، پھر وہ جو اُنکے بعد ہونگے، پھر وہ جو انکے بعد ہوں گے، اسکے بعد ایسے لوگ آئیں گے جنکی گواہیاں انکی قسموں سے اور انکی قسمیں انکی گواہیوں سے سبقت کرتی ہونگی ۔*

شرح الغريب : قَرْنٌ [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر قَرَنَ(**ن–ض**)قَرْنًا] : مائة سَنَةٍ من الزمان / أهلُ عَصرٍ واحدٍ أو زمانٍ واحدٍ (ج) قُرُونٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وكَمْ أَهلَكْنا مِن القُرُونِ مِن بَعدِ نُوحٍ﴾ .

يَلُوْنَ : فعل مضارع معلوم لجمع المذكر الغائب من ولي(**ض–ح**)وَلْيًا : وَلَى فلانًا : دَنا مِنه وقَرِبَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿ياأيّها الّذين ءَامَنُوْا قَاتِلُوا الّذِينَ يَلُونَكُم مِن الكُفّارِ﴾ .

تَسْبِقُ : فعل مضارع معلوم للواحد المؤنث الغائب من سبق(**ن–ض**)سَبْقًا : سبَقَ فلانا : تَقدَّمَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾ .

شَهادة [مفرد] : مصدر شهِدَ(**س**)شهادةً : قولُ الشَّاهِدِ أمام جهةٍ قَضائيَّةٍ (ج) شَهادات (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ .

يَمِيْنٌ [مفرد] : اسم جامد : قَسَم / حَلفٌ (ج) أيْمَان وأَيْمُن . وفي التنزيل العزيز : ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : خير الناس قرني) أي : الّذين أَدرَكُوني وآمَنُوا بي ، وهم أصحابي [2] (ثمّ الّذين يلونهم) أي : يَقربُونَهم في الرُّتبةِ ، أو يَتبَعُونَهم في الإيمان والإيقان ، وهم التّابِعُون (ثمّ الّذين يلونهم) : وهم أتباع التّابعين .

---

[1] أخرج الطّبرانيّ في معجمه الكبير (484/13) عن عبد الله بن عمرو: أنّ رسول الله – ﷺ – قال: "يوشك أن تظهر فيكم شياطينُ كان سليمان بن داود أوثقها في البحر، يصلّون معكم في مساجدكم، ويقرؤون معكم القرآن، ويجادلونكم في الدّين، وهم الشّياطين في صورة الإنسان". وأخرج البيهقيّ في دلائله (551/6) عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله – ﷺ –: "لا تقوم السّاعة حتّى يطوف إبليس في الأسواق، ويقول: حدّثني فلان بن فلان هكذا" .

[2] **معاني "القرن" وتحديد القرون الثلاثة:** قال في النّهاية: القرن أهل كلّ زمان، وهو مقدار التّوسّط في أعمار أهل كلّ زمان، مأخوذ من الاقتران، فكأنّه المقدار الّذي يقترن فيه أهل ذلك الزّمان في أعمارهم وأحوالهم . وقيل: القرن أربعون سنة، وقيل: ثمانون، وقيل: مائة (وروي: أنّه – ﷺ – مسح رأس غلامٍ، وقال: "عِشْ قرنًا" فعاش مائة سنةٍ". ذكره ابن المَلَك) . وقيل: هو مطلق من الزّمان، وهو مصدر قَرَنَ يَقرِن . قال السّيوطيّ: والأصحّ أنّه لا ينضبط بمدّة، فقرنه – ﷺ – هم الصّحابة، وكانت مدّتهم من المبعث إلى آخرِ مَن مات من الصّحابة مائةً وعشرين سَنةً، وقرن التّابعين من مائة سنة إلى نحو سبعين، وقرن أتباع التّابعين من ثَمّ إلى نحو العشرين ومائتين . وفي هذا الوقت ظهرتِ البِدعُ ظهورا فاشيا،

والمعنى أنّ الصّحابة والتّابعين وتَبَعَهُم هؤلاء القُرونُ الثّلاثة المرتَّبةُ في الفضيلة[1] (ثمّ يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه) أي : وتسبق يمينُه (شهادته) قيل : ذلك عبارةٌ عن كثرةِ شهادةِ الزُّورِ واليمينِ ، فتارَةً يَحلِفُون قبلَ أن يأتوا بالشّهادة ، وتارةً يَعكِسُون . ويحتمل أن يكون مَثَلاً في سُرعةِ الشّهادة واليمينِ ، وحِرصِ الرّجُلِ عليهما ، والإسراع فيهما ، حتّى لا يَدرِي أنّه بأيِّهما يَبتَدِئُ ، وكأنّه تَسبِق شهادتُه يمينَه ، ويمينُه شهادتَه ؛ مِن قِلّةِ مُبالاتِه بالدِّينِ .

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة (404/6 ، رقم 32407) ، وأحمد (434/1 ، رقم 4130) ، والبخاري (938/2 ، رقم 2509) ، ومسلم (1962/4 ، رقم 2533) ، والترمذي (695/5 ، رقم 3859) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (791/2 ، رقم 2362) ، والنسائي في الكبرى (494/3 ، رقم 6031) ، وأبو يعلى (40/9 ، رقم 5103) ، وابن حبان (205/16 ، رقم 7222) ، والبيهقي (45/10 ، رقم 19696) ، والطبراني (165/10، رقم 10338).

4 – قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ – ﷺ – : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا آكِلَ / أَكَلَ الرِّبَا ، فَإِنْ لَمْ يَأْكُلْهُ أَصَابَهُ مِنْ بُخَارِهِ .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا: لوگوں پر ایک ایسا زمانہ آئیگا کہ ان میں کوئی ایسا نہ بچے گا جو سُود نہ کھاتا ہو، اگر وہ (کُھلا) سُود نہ بھی کھائے گا تو اسے سود کے اثرات ضرور پہنچیں گے۔

شرح الغريب : **الرِّبا** [مفرد] : اسم جامد : [أصله : رِبَوٌ ، فأبدِلت الواو ألِفًا] : زِيادةٌ مَشرُوطَةٌ خالِيةٌ عن عِوَضٍ (مثنــ) رِبَوانِ ورِبَيانِ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ .

بُخارٌ [مفرد] : اسم جامد : ما ارتَفَعَ مِن الماءِ مِن الغَلَيانِ كالدُّخانِ (ج) أَبْخِرَة .

شرح الحديث : (قال رسول اللّٰه – ﷺ – : ليأتين) : اللام لِجواب قسمٍ مَحذُوفٍ (على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا آكل الربا) أي : الخالِصَ (فإن لم يأكله أصابه من بخاره) أي : يَصِلُ إليه مِن أثرِه بأن يكونَ شَاهِدًا في عَقدِ الرِّبا أو كاتبًا أو آكِلًا مِن ضِيافَةِ آكِلِه أو هَدِيَّتِهِ ، فكما يُصِيبُ البُخارُ إذا انْتَشَرَ مَن حَضَرَ وإن لم يَتسبَّب فيه ، فكذلك يَصِلُ اليه مِن أثرِ الربا ، وإن لم يُباشِرْه ولم يتسبَّب فيه . وهذا مِن مُعجِزاتِه ، فقَلَّ مَن يَسلَم في هذا الوقتِ مِن أكلِ الربا الحقِيقِي فَضلًا عن غُبارِه .

وأطلقت المعتزلة ألسنتَها، ورفعتِ الفلاسفةُ رُءوسَها، وامتُحِن أهل العلم لِيقولوا بخَلق القرآن، وتغيّرت الأحوال تغيّرا شديدا، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن . (راجع : المرقاة:3878/9)

[1] مسئلة تفضيل الصحابة على من بعدهم: جاء في بعض الروايات: "والقرن الرابع لا يعبأ الله بهم شيئا". قال بعض الشراح: وقضيّتُه أن الصحابة أفضل من التابعين، وأن التابعين أفضل من أتباعهم وهكذا، لكن الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد؟ قولان ، ذهب ابن عبد البر إلى الأول، والجمهور إلى الثاني . قال ابن حجر: والذي يظهر أن مَن قاتَل مع النبي – ﷺ – أو في زمنه بأمره، وأنفق شيئا من ماله بسببه، لا يَعدِلُه في الفضل أحدٌ بعدَه كائنا من كان . وأما مَن لم يحصل له إلا مجرّد المشاهدة فهو محلُّ بحث، ومَن وَقفَ على سِيَرِ أهل القرن الأول علم أن شَأْوَهُم لا يُلحَق . وقال الحسن البصري – التابعي الكبير المجمع على جلالته وإمامته – : لقد أدركْنا أقواما (يعني: الصحابة أهل القرن الأول) كنّا في جنبهم لُصُوصًا . وقال: أدركنا الناسَ، وهم يَنامُون مع نسائهم على وسادة واحدة عشرين سنةً، يَبكُون حتى تَبتلَّ الوسادةُ من دُموعِهم، لا يَشعُر عيالُهم بذلك، وقال: ذهبتِ المعارفُ، وبقيتِ المناكيرُ، ومن بَقِيَ اليومَ من المسلمين فهو مغمومٌ . وكان كثيرًا ما يُنشِد:

ليس مَن ماتَ فاستراحَ بميِّتٍ إنــما الميِّتُ ميِّتُ الأحياءِ

وقال الربيع بن خيثم: لو رآنا أصحابُ محمد – ﷺ – لقالوا: هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب . (فيض القدير:479/3)، وذهب القرطبي إلى أنه يجوز أن يكون فيمن يجيء بعد الصحابة مَن يكون أفضل من بعضهم ، واختاره ابن عبد البرّ باستثناء أهل بدر والحديبية . (راجع: فيض القدير للمناوي:279/4)

التخريج : أخرجه أبو داود (244/3، رقم 3331)، وابن ماجه (765/2، رقم 2278)، والحاكم (14/2، رقم 2162)، والبيهقي في سننه الكبرى (276/5، رقم 10253).

5 – قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – ﷺ – : إِنَّ الدِّيْنَ بَدَأَ / بَدَا غَرِيْبًا ، وَسَيَعُوْدُ كَمَا بَدَأَ / بَدَا ، فَطُوْبَى لِلْغُرَبَاءِ ، وَهُمُ الَّذِيْنَ يُصْلِحُوْنَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِيْ مِنْ سُنَّتِيْ .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا: بے شک اس دین کی ابتداء اجنبیت کی حالت میں ہوئی تھی (کہ اسکے ماننے والے بہت کم تھے اور لوگوں کو یہ ایک اجنبی اور نیا دین معلوم ہوتا تھا) اور عنقریب یہ اپنی ابتدائی حالت کی طرف ہی لوٹ جائیگا، لہٰذا خوشخبری ہے ان لوگوں کیلئے (جو اُس دَور میں اس دین کی نسبت سے) اجنبی (سمجھے جائیں) گے اور یہ وہ لوگ ہوں گے جو میرے بعد لوگوں کی جانب سے میری سنت میں پیدا کردہ خرابیوں کی اصلاح کریں گے۔

شرح الغريب : غَرِيبٌ [مفرد] : صفة مشبّهة من غَرُبَ(ن-ك)غَرَابةً وغُربةً وغَرْبًا : غَيرُ معروفٍ / عَجيبٌ غَيرُ مألُوفٍ (ج) أَغْراب و**غُرَباءُ** .

طُوْبَى [مفرد] : مصدر طَابَ(ض)طِيبًا وطِيبةً : الْحُسنَى / الغِبطَةُ / السَعادَة . أو اسم جامد : الجَنّةُ / شَجرة في الجنّة (ج) طُوبَيات وطُوَب (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : إن الدِّين بدأ) أي : نَشَأَ وظَهَرَ (غريبا) أي : في قِلّةٍ من النّاس . يَعنِي : كان الدِّينُ في أوّلِه كالغريبِ الوَحيدِ الّذي لا أهلَ له ؛ لِقِلّةِ المسلمين يَومَئِذٍ ، وقِلّةِ مَن يَعمَل به ، ثمّ انتَشَرَ (وسيعود كما بدأ) أي : وسَيَعُوْدُ كما كانَ غريباً بأن يَقِلَّ المسلمون والعامِلُون به ، فيَصِيرُون كالغُرَباءِ (فطوبى) أي : فَرحَةٌ وغِبطَةٌ ، أو الْجَنّةُ ، أو شَجَرَةٌ فيها (للغرباء) : سُمُّوا غُرَبَاءَ ؛ لِعَدَمِ تَعَلُّقِهِم بالدّنيا وأهلِها (وهم الذين يصلحون) أي : يَعتَنُوْن بإصلاحِ (ما أفسد الناس من سنّتي) : ويَعمَلُون بها ، ويُظهِرونَها بِقَدرِ طاقتِهم .

التخريج : أخرجه الترمذي (18/5، رقم 2630) وقال: حسن صحيح . والطبراني (16/17، رقم 11)، وابن عدي (57/6، ترجمة 1599 كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني).

6– قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – ﷺ – : يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُوْلُهُ ، يَنْفُوْنَ عَنْهُ تَحْرِيْفَ الْغَالِيْنَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِيْنَ ، وَتَأْوِيْلَ الْجَاهِلِيْنَ .

الترجمة : ہر آنے والی نسل میں سے انکے نیک لوگ اس علم کو حاصل کریں گے اور وہ (قرآن وحدیث کی مراد سے) تجاوز کرنے والوں (یعنی اہل بدعت) کی تحریفات، اہل باطل کے جھوٹے دعووں اور نسبتوں اور جاہلوں کی (من مانی) تشریحات سے اسے پاک کریں گے۔

شرح الغريب : عَدْلٌ [مفرد] : مصدرعدُل(ك)عَدالةً وعُدولةً ، يُستعمل صفة مشبهة : ثِقَةٌ (ج) **عُدُوْلٌ** .[1]

---

[1] الوصف بالمصدر وحكمه: قال الزبيدي في تركيب (رجلٌ عدلٌ) : أنه وصفٌ بالمصدر، معناه ذو عدلٍ . ويقال: رجلٌ عدلٌ، ورجلان عدلٌ، ورجالٌ عدلٌ، وامرأةٌ عدلٌ، ونسوةٌ عدلٌ، كلّ ذلك على معنى: رجالٌ ذوو عدلٍ، ونسوةٌ ذوات عدلٍ . فهو لا يثنّى، ولا يجمع، ولا يؤنّث . فإن رأيته مجموعاً أو مثنّىً أو مؤنّثاً، فعلى أنّه قد أجري مجرى الوصف الّذي ليس بمصدرٍ . قال شيخنا: العدل بالنّظر إلى أصله– وهو ضدّ الجور– لا يثنّى ولا يجمع، وبالنّظر إلى ما صار إليه من النّقل للذّات يُثنّى ويجمع . (تاج العروس:444/29) . و"الخَلَفَ" أيضا مثلُه في كونه مصدرا في أصله، ثم سمّي به مَن يكون خليفة ونائبا عن غيره . (تاج العروس:245/23)

ينفون : فعل مضارع معلوم من نفى(**ض**)نَفْيًا : نفاه من بلده أو عن بلده : نَحّاه وأبعدَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾ .

تحريف [مفرد] : مصدر حرّف يحرِّف من باب التفعيل : حرَّف الكلامَ : غَيَّرَه وصَرَفه عن معانيه . وفي التنزيل العزيز : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ .

اِنْتِحَالٌ [مفرد] : مصدر اِنْتَحَلَ من باب الافتعال : اِنْتَحَلَ الشّيءَ : اِدَّعاه لِنفسه ، وهو لِغيره .

خَلَفٌ / خَلْفٌ [مفرد] : مصدر خلفَ(**ن**)خِلافةً وخَلَفًا ، يستعمل صفة مشبهة : بَدَلٌ / كُلّ مَن يَجيءُ بَعدَ مَن مَضَى [إلّا أنّه بالتّحريكِ في الخير – وهو المراد ههنا – ، وبالتَّسكِينِ في الشّرِّ] (ج) أَخْلافٌ وخُلُوفٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلَفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ .[1]

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : يحمل) أي : يَحفَظُ (هذا العلم) أي : عِلمَ الكتابِ والسُّنّةِ، يَعني : يأخُذه ويَقومُ بإحيائِه (من كلّ خلف) أي : مِن كُلِّ قَرنٍ يَخلُف السَّلَفَ (عدوله) أي : ثِقاتُه ، يَعني مَن كان عَدلًا صاحِبَ التّقوَى والدِّيانَةِ (ينفون عنه) : جملة حاليّة ، أي : طارِدِينَ عن هذا العِلمِ (تحريف الغالين) أي : المبتَدِعَة الّذين يَتجاوَزُون في كتاب اللّه وسُنّةِ رسولِه عن المعنى المرادِ ، فيَنحَرِفُون عن جهته (وانتحال المبطلين) أي : إذا اتّخَذَ المبطِلُ قولًا مِن عِلمِنا ؛ لِيَستَدِلّ به على باطلِه ، أو نَسَبَ إليه ما لم يكُنْ منه نَفَوْا عن هذا العِلم قولَه ، ونَزَّهُوْه عَمّا يَنتَحِلُه . وقيل : هو كِنايَةٌ عن الكَذِبِ (وتأويل الجاهلين) أي : تأويلهم معنى القُرآنِ والحديثِ إلى ما لَيسَ بِصَوابٍ .

التخريج : أخرجه البيهقي (209/10، رقم 20700) ، وابن عساكر (38/7) ، وأخرجه أيضًا : العقيلي (256/4، ترجمة 1854 معان بن رفاعة السلامي) ، والديلمي (537/5، رقم 9012) ، وابن عدي (31/3، ترجمة 593 خالد بن عمرو القرشي) ، ورواه البزار عن ابن عمرو وأبي هريرة، قال الهيثمي (140/1) : فيه عمرو بن خالد القرشي، كذبه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ونسبه إلى الوضع . وقال السيوطي في الجامع الكبير : أخرجه أبو نصر السجزي في الإبانة، وأبو نعيم، والبيهقي، وابن عساكر عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، وهو مختلف في صحبته، قال ابن منده : ذُكِر في الصحابة، ولا يصح . قال أبو نعيم : وروي عن أسامة بن زيد وأبي هريرة، وكلها مضطربة غير مستقيمة . وأخرجه أيضا : ابن عدي، والبيهقي، وابن عساكر عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري : حدثنا الثقة من أشياخنا . والخطيب، وابن عساكر عن أسامة بن زيد، وابن عساكر عن أنس . والديلمي عن ابن عمر، والعقيلي عن أبي أمامة، والبزار، والعقيلي عن ابن عمرو وأبي هريرة معا، قال الخطيب : سُئِل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث، وقيل له : كأنه كلام موضوع، قال : لا، هو صحيح، سمعته من غير واحد . وقال المرتضى الزبيدي : قال القعنبيّ : سمعت رجلاً يحدّث مالك بن أنس بهذا الحديث. قلتُ (أي : الزبيدي) : وقد رُوي هذا الحديث من طريقِ خمسةٍ من الصّحابة – رضي الله عنهم – وقد خرّجتُه في جزءٍ لطيفٍ، وبيّنت طرقه ورواياته، فراجعه. (تاج العروس: 245/23)

7– قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – ﷺ – : وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيْمَ قَتَلَ ، وَلَا الْمَقْتُوْلُ فِيْمَ قُتِلَ . فَقِيْلَ : كَيْفَ يَكُوْنُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : الْهَرْجُ ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُوْلُ فِي النَّارِ .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے ارشاد فرمایا: اس ذات کی قسم جسکے قبضے میں میری جان ہے یہ دنیا اس وقت تک فنا نہ ہو گی جب تک لوگوں پر وہ دن نہ آجائے کہ جب قتل کرنیوالے کو یہ معلوم نہیں ہو گا کہ اس نے کیوں قتل کیا اور نہ مقتول کو یہ علم ہو گا کہ وہ کیوں قتل ہوا، عرض کیا گیا:

---

[1] الألفاظ التي تختلف معانيها باختلاف هيئة أوسطها: اعلم أن للعرب ألفاظا يختلف معانيها باختلاف هيئة أوسطها، فالغَبْن [بإسكان الباء] يكون في المال، و[بالفتح] في العقل والرأي، والْمَيْل[بالإسكان] من القلب واللسان،و[بالفتح] فيما يدركه العيان، والوَسْط[بالإسكان] ظرف مكان يحلّ محلَّ (بين)، و[بالفتح] اسم يتعاقب عليه الإعراب، والقَبْض[بالإسكان] مصدر قبض، و[بالفتح] اسم للشيء المقبوض. وقِس عليه نظائره. (الفروق للحقي:52)

اس کی کیا وجہ ہوگی؟ آپ نے فرمایا: فتنے ہونگے،(اور مزید فرمایا کہ) یہ قاتل اور مقتول دونوں جہنمی ہونگے۔(یعنی جب قاتل اور مقتول دونوں کا ایک دوسرے کو ناحق قتل کرنے کا ارادہ ہو تو یہ حکم ہے، ورنہ صرف قاتل کا مواخذہ ہوگا)۔

شرح الغریب : **هَرْجٌ** [مفرد] : مصدرُ هَرَجَ(ض-ن)هَرْجًا : هرَج القومُ : وَقَعُوْا في فِتنَةٍ وتَقاتُلٍ واختِلاطٍ .

شرح الحدیث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : والّذي نفسي بيده لا تذهب الدّنيا) أي : جَمِيعُها (حتّى يأتي على النّاس يوم) أي : يَومٌ عَظِيمٌ فيه شَرٌّ جَسِيمٌ (لا يدري القاتل فيم قتل) أي : لا يدري هل يجوز قتلُه أم لا (ولا المقتول) أي : نَفسُه أو أهلُه (فيم قتل) هل بِسَبَبٍ شَرعِيّ أو بِغيرِه؟ (فقيل : كيف يكون ذلك ؟) أي : ما سَبَبُ وُقوعِ القتلِ بحيثُ لا يَعرف القاتِلُ ، ولا المقتولُ سبَبَه (قال : الهرج) أي : الفِتنَةُ والاختِلاطُ مُوجِبٌ لِلقتلِ المجهولِ (القاتل والمقتول في النّار) : أمّا القاتِلُ فلِقتلِه مُسلِمًا ، وأمّا المقتولُ فلأنّه كان حَريصًا على قتلِ مُسلمٍ أيضا ، و لم يَجِدِ الفُرصةَ .

التخریج : أخرجه مسلم (2231/4، رقم 2908)، وعبد الرزاق في مصنفه (487/7، رقم 37445).

8– قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – ﷺ – : يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ ، وَ يُلْقَى الشُّحُّ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ . قَالُوا : وَمَا الْهَرْجُ ؟ قَالَ : الْقَتْلُ .

الترجمة : نبی کریم ﷺ ارشاد فرماتے ہیں: زمانہ (قیامت سے یا فتنوں اور دنیا کی مشغولیتوں کی وجہ سے) قریب ہو جائیگا(یعنی وقت میں بے برکتی ہو جائیگی اور وقت بہت مختصر لگنے لگے گا) اور علم اٹھالیا جائیگا اور فتنے ظاہر ہونگے اور (دلوں میں) بخل ڈال دیا جائیگا اور ہرج کی کثرت ہوگی، لوگوں نے پوچھا: ہرج کیا چیز ہے؟ آپ نے فرمایا: قتل ۔

شرح الغریب : **الشُحُّ** [مفرد] : مصدر شحَّ(ن-ض)شَحًّا وشُحًّا : البُخْلُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وأُحضِرَتِ الأَنفُسُ الشُحَّ﴾.

هَرْجٌ [مفرد] : مصدرُ هَرَجَ(ض-ن)هَرْجًا : هرَج القومُ : وَقَعُوْا في فِتنَةٍ وتَقاتُلٍ واختِلاطٍ .

شرح الحدیث : (قال رسول اللّه – ﷺ : يتقارب الزّمان) أي : زمانُ الدّنيا وزمانُ الآخِرةِ ، فيكون المرادُ اقتِرابَ السّاعَةِ . ويحتمل أن يكون كِنايةً عن قِلّةِ بركةِ الزّمانِ مِن كثرةِ العِصيانِ [1] (ويقبض العلم) أي : بِقبضِ العُلماءِ (وتظهر الفتن ، ويلقى الشّحّ) أي : يَحصُل البُخلُ في قلوبِ أهلِه على اختلافِ أحوالِهم ، حتّى يَبخلَ العالِمُ بعلمِه ، والصّانِعُ بصَنعتِه ، والغَنِيُّ بمالِه (ويكثر الهرج ، قالوا : وما الهرج؟) : وأصلُ الهرجِ الفِتنَةُ والاختِلاطُ والقتلُ (قال : القتل) : ففَسَّره بالقتل ، وهو بعضُ الهرج . وقيل : أُرِيد بالهرجِ هنا قتلٌ خاصٌّ ، وهو الْمَمْزُوجُ بالفِتنةِ والاختِلاطِ .

التخریج : أخرجه ابن أبي شيبة (466/7 ، رقم 37278) ، وأحمد (233/2 ، رقم 186) ، والبخاري (2590/6 ، رقم 6652) ، ومسلم (2057/4، رقم 157)، وأبو داود (98/4، رقم 4255)، وابن ماجه (1345/2، رقم 4052)، وابن حبان (105/15، رقم 6711).

9– قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – ﷺ – : وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ ، وَيَقُوْلُ : يَا لَيْتَنِيْ كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ . وَلَيْسَ بِهِ الدِّيْنُ إِلَّا الْبَلَاءُ .

---

[1] كما فسره – عليه السلام – في حديث آخر، فقال: لا تقوم السّاعة حتّى يتقارب الزّمان، فتكون السّنة كالشّهر، ويكون اليوم كالسّاعة، وتكون السّاعة كالضّرمة بالنّار . وقال القاضي: يحتمل أن يكون المراد له أن يتسارع الدّول إلى الانقضاء والقرون إلى الانقراض، فيتقارب زمانهم ويتدانى إبّانهم . وقيل: يحتمل أنّه أراد بذلك تقاربَ أهلِ الزّمانِ بعضِهم من بعضٍ في الشّرّ، أو تقارب الزّمان نفسه في الشّرّ، حتّى يشبه أوّله آخرَه ، وقيل: بقصر أعمارِ أهلِه . (راجع: المرقاة:3387/8)

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا: اس ذات کی قسم جسکے قبضے میں میری جان ہے یہ دنیا فنا نہ ہو گی یہاںتک کہ ایک شخص کا گزر کسی قبر پر ہو گا اور وہ اس پر لَوٹ پَوٹ ہو کر تمنا کرے گا کہ اے کاش، اس قبر والے کی جگہ میں ہوتا! اس کی یہ تمنا اور حالت اپنے دین (کی فکر) سے نہیں ہو گی بلکہ (دنیاوی) مصیبتوں اور آزمائشوں کی وجہ سے یہ تمنا کرے گا۔

شرح الغريب : **يَتمَرَّغُ** : فعل مضارع معلوم من باب التفعّل : تَمرَّغَ على التّرابِ / تَمرَّغَ في التّرابِ : تَقلَّبَ عليه أو فيه .

بَلاءٌ [مفرد] [1] : مصدر بَلاَ(ن)بَلْوًا وبَلاءً : مِحْنَةٌ / غَمٌّ وهَمٌّ / مصيبة ، عكس عافية (ج) بَلايا (لغير المصدر) . وفي التنزيل العزيز : ﴿وفي ذٰلِكم بَلاءٌ مِن رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : والّذي نفسي بيده، لا تذهب الدّنيا) أي : لا تَنقَضِيْ (حتّى يمرّ الرّجل على القبر فيتمرّغ عليه) أي : يَتقَلَّبُ الرَّجُلُ فوقَ القبرِ . وقيل : أي : يَتمَسَّكُ على رأسِ القبرِ ، ويَتقَلَّبُ في التّراب (و يقول : يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر) أي : كنتُ مَيِّتًا (وليس به الدّين إلّا البلاء) أي : الحامِلُ له على تَمنِّي الموتِ ليس الدِّين ، بل البلاءُ وكَثرَةُ الْمِحنِ والفِتنِ . وقيل : الدِّينُ هنا بمعنى العادةِ ، أي : وليس التّمرُّغُ من عادتِه ، وإنّما حَمَلَ عليه البلاءُ .

التخريج : أخرجه مالك في الموطأ (241/1 رقم 572) ، والبخاري (2604/6 رقم 6698) ، ومسلم (2231/4، رقم 157) ، وابن ماجه (1340/2، رقم 4037)، والحاكم في مستدركه (502/4 رقم 8402).

10– قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – : يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ ، وَلَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ . مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ ، وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى . عُلَمَاؤُهُمْ شَرُّ مَنْ تَحْتَ أَدِيْمِ السَّمَاءِ ، مِنْ عِنْدِهِمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ ، وَفِيْهِمْ تَعُوْدُ .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا: عنقریب لوگوں پر ایک ایسازمانہ آئیگا کہ جب اسلام کا صرف نام اور قرآن کے صرف نقوش باقی رہ جائیں گے، انکی مسجدیں (سامانِ آرائش وآسائش سے) آباد اور ہدایت سے خالی اور ویران ہو نگی، انکے علماء زیرِ آسمان مخلوق میں سب سے بدتر ہونگے، انہیں میں سے فتنہ نکلے گا اور انہی کی طرف واپس لوٹ جائے گا۔

شرح الغريب : **يُوشِكُ** : فعل مضارع معلوم من أوشك يُوشِك إيشاكًا من باب الإفعال ، وهو مثال واوِيٌّ : يَقْرِبُ . [2]

رَسْمٌ [مفرد] : مصدر رَسَمَ(ن–ض)رَسْمًا : الأَثَرُ (ج) أَرْسُمٌ ورُسُوْمٌ (لغير المصدر) .

خَرابٌ [مفرد] : مصدر خَرِبَ(س)خَرَابًا وخرَبًا ، يستعمل صفة مشبهة كالعدل : خالٍ ، ضِدّ العامِرِ (ج) أَخْرِبَةٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ .

أَدِيْمٌ [مفرد] : اسم جامد : ظاهِرُ الشّيءِ و وجهُه (ج) آدَام وأُدُمٌ .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : يوشك) أي : يَقرُبُ (أن يأتي على النّاس زمان) أي : زمانٌ فاسِدٌ لِفسادِ أهلِه (لايبقى من الإسلام) أي : مِن شَعائِره (إلّا اسمه) أي : ما يَصِحُّ إطلاقُ اسمِ الإسلامِ عليه ، كلَفظَةِ الصّلاةِ والزّكاةِ والحجِّ (ولايبقى من القرآن) أي : مِن عُلُومِه وآدابه (إلّا رسمه) أي : أَثَرُه الظّاهِرُ مِن قِراءَةِ لفظِه وكتابةِ خَطِّه بطريقِ الرّسمِ والعادةِ ، لا على جِهةِ تَحصيلِ العِلمِ والعبادةِ (مساجدهم عامرة) أي : بالأَبنيةِ المرتَفِعةِ ، والْجُدرَانِ الْمُنْتَقَشَةِ ، والقَنادِيلِ المسرَّجةِ ،

---

[1] وهو ناقص واويٌّ و يائيٌّ ؛ لأن أصله بلاوٌ أو بلايٌ ، فقلبتْ همزة .

[2] وهو من أفعال المقاربة التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، ويشترط في خبره أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، ويكثر اقترانه بــ(أن) المصدريّة النّاصبة ، وقد يأتي بعده الاسم ، وحينئذ تكون تامّة ، نحو : يُوشِكُ المطرُ أن يَنهَمِرَ ، وأَوشَكَ على النِّهايةِ .

والبُسُطُ المفرُوشَةِ (وهي) أي : المساجدُ أو أهلُها (خراب من الهدى) أي : من ذِي الهُدَى أو الهادِي ؛ لأنّه لو وُجِدَ الهادي لوُجِدَ الهُدَى ، فخَرابَ المساجِدِ من أجلِ عدمِ الهادي الّذي يَنفَعُ النّاسَ بهُداه في أبوابِ الدِّينِ . وقيل : المراد بكَونِ مساجِدِهم خرابا مِن الهدى تركُهم إيّاها عاطِلةً من الصّلاة والجماعة وإقامة الأذان فيها ، فتقديره إذن : هي خَرابٌ مِن آثارِ الهدى (علماؤهم شرّ من تحت أديم السّماء) أي : وَجهِها (من عندهم تخرج الفتنة) أي : للنّاس ؛ لأَنّ فسادَ العالِمِ فسادُ العالَمِ[1] (وفيهم تعود) أي : مَضَرّتُها وعاقِبتُها السُّوءُ .

التخريج : أخرجه ابن عدي (227/4، ترجمة 1045 عبد الله بن دكين) وقال: قال يحيى بن معين: ليس بشيء. والبيهقي في شعب الإيمان (311/2، رقم 1908).

11– قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : يَكُوْنُ فِيْ آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ إِخْوَانُ الْعَلَانِيَةِ أَعْدَاءُ السَّرِيْرَةِ . فَقِيْلَ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ، وَكَيْفَ يَكُوْنُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : ذَلِكَ بِرَغْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَرَهْبَةِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا: آخری زمانے میں کچھ لوگ ہونگے جو ظاہر میں بھائی (جیسے) ہونگے اور باطن میں دشمن، پوچھا گیا: یا رسول اللہ! اسکی کیا وجہ ہوگی؟ آپ نے فرمایا: یہ اسلئے کہ ان میں سے بعض کو بعض سے لالچ ہوگی اور بعض کو بعض کا خوف ہوگا۔

شرح الغريب : **عَلانيَة** [مفرد] : مصدر عَلَنَ(ن-ض-ك)عَلَناً وعَلانيَة : بِصُورةٍ ظاهرةٍ واضحةٍ ، عكسُها سِرٌّ . وفي التتريل العزيز : ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ .

السَّرِيْرَةُ [مفرد] : اسم جامد : ما يَكتُمُه الإنسانُ ويَسُرُّه (ج) سَرائِرُ وأَسْرار . وفي التتريل العزيز : ﴿يَومَ تُبلَى السَّرَائِرُ﴾ .

رَهْبَة [مفرد] : مصدر رهِبَ(س)رَهْبًا ورَهَبًا ورَهْبَةً ورُهْبًا : رهِب الشَّخصُ : خافَ (ج) رَهَبَات ورَهْبات (لغير المصدر) .

شرح الحديث : (قال النّبيّ – ﷺ – : يكون) أي : يُوجَد ويَحدُثُ (في آخر الزّمان أقوام) أي : جماعاتٌ كثِيرةٌ أو مُختَلِفة (إخوان العلانية ، أعداء السّريرة) أي : أَحِبّاءُ في الظَّواهِر ، وأعداءٌ في السَّرَائِرِ (فقيل : يا رسول اللّه ، وكيف يكون ذلك؟) أي : ما يَكُونُ سببُه ؟ (قال : ذلك برغبة بعضهم إلى بعض) أي : بِسَبَبِ طَمعِ طائِفةٍ منهم إلى أُخْرَى (ورهبة بعضهم) أي : خَوفِهم (من بعض) : والحاصِلُ أنّهم لَيْسُوا من أهل الحبِّ في اللّه ، والبغضِ في اللّه ، بل أمورُهم مُتعلِّقةٌ بالأغراض الفاسِدةِ ، فتارةً يَرغَبُون في قومٍ لِأغراضٍ ، فيُظهِرُون لهم الصّداقَةَ ، وتارةً يَكرَهُون قومًا لِعِلَلٍ ، فيُظهِرُون لهم العداوَةَ .

التخريج : أخرجه أحمد (235/5، رقم 22108)، والطبراني في معجمه الأوسط (138/1، رقم 434)، وفي مسند الشاميين (341/2، رقم 1456).

12– قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ – ﷺ – : يَذْهَبُ الصَّالِحُوْنَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ / الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ[2]، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيْرِ أَوِ التَّمْرِ ، لَا يُبَالِيْهِمُ اللّٰهُ بَالَةً .

---

[1] لأنهم تركُوا إصلاحَهم، والأمرَ بالمعروف، والنهيَ عن المنكَر، فيَفسُد دِينُ العامّة وأعمالُهم، فيتركون تعظيمَ العلماء وتوقيرَهم، ويقصدونهم بالإهانة والسبّ والإيذاء، فيرجع ضررُه وعاقبته السّوء إليهم .

[2] قال أبو البقاء: يجوز رفعه على الصفة أو البدل، ونصبه على الحال، وجاز ذلك (أي: كونه حالا) وإن كان فيه الألف واللام؛ لأن الحال ما يستخلص من التكرار؛ لأن التقدير: ذهبوا مُترتِّبين . وقال الزركشي: وهل الحال الأوّلُ أو الثاني أو المجموع منهما، خلاف كالخلاف في: هذا حُلوٌ حامِضٌ ؛ لأن الحال أصلُها الخبرُ . وقال الطيبي: الفاء للتعقيب، ولا بد من تقدير، أي: الأولُ منهم فالأولُ مِن الباقِينَ منهم، وهكذا حتى ينتهي إلى الحثالة، والأول بدل من الصالحون . وفي رواية: "يذهب الصالحون أسلافا، ويقبض الصالحون الأول فالأول"، والثانية تفسير للأولى .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا: نیک لوگ یکے بعد دیگرے دنیا سے گزرتے جائیں گے اور بدکار لوگ اس طرح باقی رہ جائیں گے جیسے کھجور اور جَو کی بُھوسی، اللہ تعالیٰ کو انکی ذرا پرواہ نہ ہو گی ۔

شرح الغريب : حُفالَة [مفرد] : اسم جامد : قُشَارَةُ التَّمْرِ وَالشَّعيرِ وَمَا أَشبَهُها / الرَّدِيْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . والحفالة من الناس : مَن لا خَيرَ فيه .

بَالَةٌ [مفرد] : اسمُ مَصْدَرٍ ، وقيلَ : مَصْدَر من باب المفاعلة كالمُبالاةِ [1]. يقال : بَالَى الأمرَ وبالأمرِ ولِلأمرِ : اِكْتَرَثَ له / اِهْتَمَّ به .

شرح الحديث : (قال النّبيّ- ﷺ - : يذهب) أي : يَمُوتُ (الصّالحون الأوّل فالأوّل) أي : واحدًا بعد واحدٍ ، أو قرنًا بعدَ قَرنٍ (وتبقى حفالة) أي : سَقَطُ النَّاسِ ، والتّنكير لِلتَّحقِيرِ . وقد فسَّره حديث ابن مسعود : "يذهبُ الصالِحُون أسلافًا ، ويَبقَى أهلُ الرَّيبِ مَن لا يَعرِف معروفًا ، ولا يُنكِر منكَرًا" (كحفالة الشّعير) أي : نُخالَتُه (أو التّمر) أي : دَقْلُه (لا يباليهم اللّه) أي : لا يَرفَعُ لهم قَدرًا ، ولا يُقِيمُ لهم وَزنًا (بالة) أي : مُبالاةً . وقيل : بالة بمعنى حالة ، أي : لا يُبالِي اللّهُ حالةً من أحوالِه .

التخريج : أخرجه أحمد (193/4، رقم 17765)، والبخاري (2364/5، رقم 6070)، والطبراني في الكبير (310/20، رقم 737)، وأخرجه أيضًا: في الأوسط (123/3، رقم 2677)، قال الهيثمي (321/7): رجاله ثقات.

13- قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – : لَا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُوْنَ أَسْعَدَ / أَسْعَدُ [2] النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ [3] لُكَعَ .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا: قیامت اسوقت تک قائم نہ ہو گی جب تک دنیا کے اعتبار سے سب سے زیادہ خوشحال لوگ کمینے باپ کی کمینی اولاد نہ بن جائے۔

شرح الغريب : لُكَع [مفرد] : صفة مشبهة من لكِعَ(س)لَكَعًا ولَكَاعَةً : لَئِيمٌ / أَحمَقُ . [وهو معدول من "أَلْكَع" ، وغير منصرف في المعرفة للعدل والصفة][4].

---

[1] فيكون (بالة) في أصله (مبالاة) فحذفت منه الميم والألف؛ لكونهما من الزّوائد، كما قيل في لبّيك؛ فإنّه مأخوذٌ من "ألبّ بالمكان": إذا أقام به . وقيل: أصله (بالِيَة) مثل عافِيَة، فحُذفتِ الياءُ تخفيفا . وقيل: بالةٌ بمعنى حالةٍ، أي: لا يُبالِي اللّهُ حالةً من أحواله، ومنه البالُ بمعنى الحالِ مصدر "لا يبالي". وحكى الأزهريّ عن جماعةٍ من العلماء: أنّ معنى "لا أبالي" : لا أَكرَه . قال الزّمخشريّ: وقيل: (لا أبالِيه) قلبُ (لا أُباوِلُه) من البال، أي: لا أحطره ببالي، ولا ألقي إليه بالا .

[2] قال ابن الملك – رحمه الله – : في بعض النّسخ بنصب "أسعد" على أنّه خبر يكون، وفي بعضها برفعه على أنّ الضّمير في "يكون" للشّأن، والجملة بعده تفسيرٌ للضّمير المذكور، انتهى . ولا يجوز أن يكون "أسعد" اسمًا، و"لكع" ينصب على الخبريّة لفساد المعنى كما لا يخفى، فلا يغرّك ما في بعض النّسخ من نصب لكع؛ فإنّه مخالفٌ للرّواية والدّراية . (المرقاة)

[3] حُذِف ألف "ابن" لإجراء اللّفظَين مجرى عَلَمَينِ لِشخصَين خَسيسَين لَئِيمَين .

[4] تحقيق أصل "لكع" وإعرابه: اعلم أن لـــ"لكع" معاني أخر أيضا، كالعَبْد، والعَبِيّ، والمُهْر (الفَرَس الذّكَر)، والصبيّ الصغير . وقال اللّيث: اللُّكَعُ: أصله وَسِخُ القُلْفَة ، ثمّ جُعلَ للذي لا يبينُ الكلامَ ، فإنْ أُطلِقَ على الكَبير أُريدَ به الصَّغِير في العِلمِ والعَقلِ . وقال القاضى: قيل: "اللكع" الصغير فى لغة تميم، وهى كلمة تستعمل للتحقير والتجهيل. واللكع: العبد، والوغد من الرجال، والقلِيلُ العقلِ . ويقال للأنثى عند سبّها بالحمق: "يا لَكاعِ". ونَقَلَ ابنُ بَرِّيّ عن الفرّاء قال: قالوا في النّداء للرّجل: يا لُكَعُ ، وللمَرْأةِ: يا لَكاعِ ، وللاثنين: يا ذَوَيْ لُكَعَ . ولا ينوّن إذا كان عَلَمًا؛ لأنّه معدول من (أَلْكَع)، فحكمه في الإعراب حكم (عُمَر)، ينصرف في النكرة، ولا ينصرف في المعرفة، ولا يقع إلا فى النداء خاصة، ولا يستعمل فى غيره إلا ضرورة . (تاج العروس)

أَسْعَدُ [مفرد] : اسم التفضيل المذكر من سعد(س-ف)سَعْدًا وسُعودًا : أسعد الناس بالدنيا : أَحْظَاهُم بنَفائِسها .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : لا تقوم السّاعة حتّى يكون أسعد النّاس) أي : أكثرُهم مالًا ، وأَطيَبُهم عَيشًا ، وأَرفَعُهم مَنصبًا ، وأَنفَذُهم حُكمًا (بالدّنيا) أي : بأُمُورِها أو فيها (لكع بن لكع) أي : لَئِيمُ بنُ لَئِيمٍ ، أعني : رَدِيْءُ النَّسَبِ دَنيْءُ الحَسَبِ . وقيل : أراد به مَن لا يُعرَفُ له أصلٌ ، ولا يُحمَد له خُلُقٌ .

التخريج : أخرجه أحمد (389/5، رقم 23351)، والترمذي (493/4، رقم 2209) وقال: حسن غريب. ونعيم بن حماد (203/1، رقم 554)، والطبراني في الأوسط (197/1 ، رقم 628) ، قال الهيثمي (326/7) : رجاله رجال الصحيح غير الوليد بن عبد الملك بن مسرح ، وهو ثقة . والضياء (273/7، رقم 2727) وقال: إسناده حسن.

14– قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – ﷺ– : يَأْتِيْ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيْهِمْ عَلَى دِيْنِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ .

الترجمة : *نبی کریم ﷺ نے فرمایا:لوگوں پر ایک ایسازمانہ بھی آئے گا کہ جب دین پر قائم رہنے والے کی حالت اس شخص جیسی ہوگی جسکے ہاتھ میں انگارہ ہو۔*

شرح الغريب : جَمْرَةٌ [مفرد] : اسم جامد : قِطعَةٌ مُلتَهِبةٌ من النّار (ج) جَمَرات وجَمْرات وجِمارٌ و**جَمْر** .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : يأتي على النّاس زمان الصّابر فيهم) أي : في أهلِ ذلك الزّمانِ (على دينه) أي : على حِفظِ أَمرِ دِينه بتَركِ دُنياه (كالقابض) أي : كَصَبرِ القابِضِ في الشِّدّةِ ونهايَةِ الْمِحنَةِ (على الجمر) : وهي شُعلَةٌ مِن نارٍ . والمعنى أنه كما لا يمكن القبضُ على الجمرة إلّا بصبرٍ شديدٍ ، وتَحَمُّلِ المشقّةِ الشديدةِ ، كذلك في ذلك الزّمانِ لا يُتصَوَّرُ حِفظُ دِينه ونُورُ إيمانِه إلّا بصَبرٍ عَظيمٍ وتَعبٍ جَسيمٍ لِغلَبةِ العُصاةِ والمعاصِي ، وانتِشارِ الفِسقِ وضُعفِ الإيمانِ .

التخريج : أخرجه الترمذي (526/4، رقم 2260) وقال: غريب. وأحمد (391/2 رقم 9063) ، وابن عدي (55/5، ترجمة 1229) ، والحكيم (327/2).

15– قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – ﷺ – : يُوْشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْآكِلَةُ / الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا ، فَقَالَ قَائِلٌ : وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيْرٌ ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ / غُثَّاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللّهُ مِنْ صُدُوْرِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ ، وَلَيَقْذِفَنَّ فِيْ قُلُوْبِكُمُ الْوَهْنَ / وَلَيُقْذَفَنَّ فِيْ قُلُوْبِكُمُ الْوَهْنُ . قَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُوْلَ اللّهِ ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ : حُبُّ الدُّنْيَا ، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ .

الترجمة : *نبی کریم ﷺ نے فرمایا:عنقریب کافر قومیں تمہارے خلاف ایک دوسرے کو اسطرح دعوت دینگی جس طرح کھانیوالے ایک دوسرے کو کھانے کے برتن کی جانب بلاتے ہیں،ایک شخص نے پوچھا: کیاہم اس وقت تعداد میں کم ہونگے؟ آپ نے فرمایا: نہیں،اسوقت تمہاری تعداد بہت ہوگی لیکن تم سیلاب کی جھاگ کی طرح(بے وزن اور کمزور)ہوگے،اللہ تعالی تمہارے دشمنوں کے دل سے تمہاراخوف نکال دیں گے اور تمہارے دلوں میں کمزوری اور ضعف ڈال دیں گے،کسی نے پوچھا: کس قسم کی کمزوری یارسول اللہ؟ آپ نے فرمایا: دنیاسے محبت اور موت سے نفرت۔*

شرح الغريب : تَدَاعَى : فعل مضارع معلوم من باب التفاعل [أصله : "تَتَدَاعَى" فحُذِفتْ إحدى التَّائَين تخفيفًا] : تَداعَى القومُ : دعَا بعضُهم بعضًا حتى يَجتَمِعُوا .

آكِلة [مفرد] : اسم فاعل للواحد المؤنث من أكَلَ(ن)أَكْلاً : أكَل الطَّعامَ : مَضَغَه وبَلَعَه (ج) آكِلاتٌ .

قَصْعَةٌ [مفرد] : اسم جامد : وِعاءٌ كَبيرٌ يُتَّخَذُ لِلأكلِ ، وكان يُتَّخَذُ مِن الخَشَبِ غالِبًا (ج) قَصَعات وقَصْعات وقِصَاع و قِصَعٌ .

غُثاءٌ [جمع] : (مف) غُثاءَة : اسم جامد : ما يَحمِلُه السَّيْلُ مِن زَبَدٍ و وَسَخٍ (جح) أَغْثاءُ و أَغْثِيَة . وفي التتريل العزيز : ﴿فجَعَلْنَاهُمْ غُثاءً﴾ .

السَّيْلُ[1] [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر سَالَ(**ض**)سَيْلاً وسَيَلانًا وسُيُولةً] : الْماءُ الكَثِيرُ (ج) سُيُولٌ . وفي التتريل العزيز : ﴿ فاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابياً﴾ .

لَيَنْزِعَنَّ : فعل مضارع معلوم من نزع(**ض**)نَزعًا ، مؤكّد باللام والنون الثقيلة : أَزالَ / أخرَجَ / سَلَبَ . و في التتريل العزيز : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ .

اَلْمَهَابَةُ [مفرد] : مصدر ميميّ مِن هابَ(**ض-س**)هَيْبًا وهَيْبةً ومهابةً : الحذَرُ والخَوْفُ .

لَيَقذِفَنَّ : فعل مضارع معلوم من قَذَفَ(**ض**)قَذْفًا ، مؤكد باللام والنون الثقيلة : رَمَى . و في التتريل العزيز : ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ .

وَهْنٌ [مفرد] : مصدر وَهِنَ(**ض-ك-س**)وَهْنًا : وَهَنَ الشّخصُ : ضعُف في الأمرِ أو العملِ أو البدنِ . وفي التتريل العزيز : ﴿قال ربِّ إنّي وَهَنَ العَظمُ منّي﴾ .

كَراهِيَة [مفرد] : مصدر كرُهَ(**ك-س**)كَرَاهةً وكراهيةً : بُغْضٌ / نُفُوْرٌ .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : يُوشِك الأمم) أي : يَقرُبُ فِرَقُ الكُفرِ والضّلالةِ (أن تداعى) أي : تتداعى (عليكم) : بأن يَدعُو بعضُهم بعضًا لِمُقاتَلتِكم ، وكَسرِ شَوكَتِكُم ، وسلب دِيارِكم وأموالِكم (كما تداعى الآكِلَةُ) أي : كما تَدعُو الجماعةُ الآكِلَةُ بعضُهم بعضًا (إلى قصعتها) أي : الّتي يَتنَاوَلُونَ منها بلا مانعٍ ، فيأكلونها صَفوًا ، كذلك يأخُذون ما في أيديكم بِلا تَعبٍ وضَررٍ يَلحَقُهم (فقال قائل : ومن قلّة) : خبرُ مُبتدأٍ مَحذوف ، أي : أذلك التَّداعِي لِأجلِ قِلّةٍ ، وقوله : (نحن يومئذ) : مبتدأ وخبر ، والجملة صفة لـــ"قلّة"(قال : بل أنتم يومئذ كثير) أي : عَددًا (ولكنّكم غثاء كغثاء السّيل) أي : ولكنّكم تكونون مُتفرِّقِين ضَعِيفِي الحالِ . وشَبَّهَهُم بالغثاء لِقِلّةِ شُجاعَتِهم ، ودَناءَةِ قَدرِهم . ثمّ ذكر سببَه فقال : (ولينزعنّ) أي : لَيُخرِجَنّ (اللّه من صدور عدوّكم المهابة) أي : الخوفَ والرُّعبَ (منكم) أي : مِن جهتِكم (وليقذفنّ) أي : ولَيَرمِيَنَّ اللّهُ (في قلوبكم الوهن) أي : الضُّعفَ (قال قائل : يا رسول اللّه، وما الوهن؟) أي : ما سبَبُه ومُوجِبُه ؟ أو ما نوع هذا الوهن ؟ (قال : حبّ الدّنيا وكراهية الموت) أي : سبب هذه الذلّة حُبّ الدُّنيا ، وحبُّ البقاءِ فيها ، وكراهِيةُ تركِها ، وهما مُتلازِمان ، فكأنّهما شيءٌ واحد ؛ لأنّ مَن أَحبَّ هذه الحياةَ ، وكرِهَ الموتَ ، لم يَتشَجَّع على الجهادِ والمقاتَلَةِ مع الكَفَرَةِ .

التخريج : أخرجه(278/5رقم22450)،وأبو داود(111/4رقم4297)،وعبد الرزاق(463/7رقم37247)،والطيالسي(133/1رقم 992)،والطبراني في معجمه الكبير(103/2رقم1452).

16– قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – : لَا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ قَوْمٌ يَأْكُلُوْنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَمَا تَأْكُلُ الْبَقَرَةُ / الْبَاقِرَةُ بِأَلْسِنَتِهَا .

الترجمة : *نبی کریم ﷺ نے فرمایا: قیامت اس وقت تک قائم نہ ہو گی جب تک ایسے لوگ ظاہر نہ ہو جائیں جو اپنی زبان کے ذریعے اس طرح کھائیں گے جیسے گائے اپنی زبان سے کھاتی ہے ۔*

---

[1] هو مصدرٌ في أصله ، لكنّه جُعِل اسماً للماء الّذي يأتيك، و لم يُصِبْكَ مَطرُه . (تاج العروس)

شرح الغريب : قَوْم [مفرد] : اسم جامد [يذكّر ويؤنّث] : جماعةٌ من الناسِ تَربِطُهم وَحدةُ اللغةِ والثقافَةِ والمصالِحُ المشترَكةُ (ج) أقوام .[1]

لِسَانٌ [مفرد] : اسم جامد [مذكّر ، وقد يؤنّث] : جِسْمٌ لَحمِيٌّ مُستَطِيلٌ مُتَحرِّك ، يكون في الفم ، ويُستَعمَلُ للتَّذَوُّق والبَلَعِ والنُّطقِ (ج) أَلْسُنٌ وأَ**لْسِنَة** ولُسْنٌ ولُسُنٌ . وفي التريل العزيز : ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ . وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾.

الباقِرة [مفرد] : جَماعةُ البَقَرَةِ (ج) بَاقِر .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : لا تقوم السّاعة حتّى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرة بألسنتها)[2] أي : يَجعَلُون ألسِنَتَهم وَسائِلَ أكلِهم ، ويَتكلَّفُون الفصاحةَ ، ويَلوُونَ ألسنتهم لَيًّا كما تَلُفُّ البقرةُ الكلأَ بِلِسانِها لَفًّا . أو معناه : أنهم يَمدَحُون الناسَ ، ويُظهِرُون مَحبَّتَهم نفاقًا حتى يَتوَسَّلُوا إلى أَخذِ الأموالِ منهم كالبقرة تأخُذُ العَلَفَ بلسانها . وخَصَّ البقرةَ ؛ لأنّ جميعَ البَهائِمِ تأخُذُ النَّباتَ بأسنانِها ، وهي تَجمَعُ بلسانِها . قال كعب : في آخر الزّمان عُلَماءُ يُزهِّدُون النّاسَ في الدّنيا ، ولا يَزهَدُون ، ويُخوِّفُون ، ولا يَخافُون ، ويَنهَوْنَ عن غِشيانِ الوُلاةِ ويأتُونَ . يُؤثِرون الدّنيا على الآخرة ، يأكلون بألسنتهم ، يُقَرِّبُون الأغنياءَ دون الفقراءِ ، أولئك الجبّارُوْنَ أعداءُ الرّحمنِ . أعاذنا الله منه . (تنبيه الغافلين : 92) .

التخريج : أخرجه أحمد (175/1، رقم 1517)، قال الهيثمي (116/8): رواه أحمد والبزار من طرق، وفيه راو لم يسمّ، وأحسنها ما رواه أحمد عن زيد بن أسلم عن سعد، ورجاله رجال الصحيح إلا أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد والله أعلم. والشاشي (181/1، رقم 127)، والبيهقي في شعب الإيمان (252/4، رقم 4976)، والضياء (219/3، رقم 1024). قال المناوي (131/4): قال الحافظ العراقي: فيه من لم يسمّ.

17– قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ – ﷺ – : يَأْتِيْ عَلَى الْمَرْءِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ ، أَمِنَ الْحَلَالِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا: لوگوں پر ایسا زمانہ بھی آئے گا کہ انسان کو کسی چیز کے لینے میں اس بات کی پرواہ نہ ہو گی کہ آیا وہ حلال ہے یا حرام۔

---

[1] تحقيق لفظ "القوم": قال الحقّي: القوم اسم لجماعة الرجال خاصّة؛ لأنهم القوّامون بأمور النساء، فاللفظ مفرد بدليل أنه يثنى ويجمع، ويوحّد الضمير العائد إليه، مثل: الرهط دخل، والقوم خرج . واختصاص القوم بالرجال صريح في قوله ﷻ:﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾ [الحجرات:11]... ثم إن في القوم ثلاثة أقوال: أحدها: أنه جمع لا واحد له من لفظه كما قال صاحب المجمل: "القوم: جماعة الرجال دون النساء، وواحد القوم امرؤ، يقال: قوم وأقوام، وأقاوِم جمع الجمع"انتهى. وثالثها: إنه جمع له واحد من لفظه كما قال صاحب الكشاف في سورة الحجرات: "هو في الأصل جمع قائم، كصَوْم وزَور في جمع صائم وزائر ...قال رمضان في شرح العقائد: القوم في الأصل مصدر قامَ، نُعِتَ به فشَاعَ في الجمع، أو جمعٌ لِقائم كزائِر وزَوْر، ثم غلب على الرجال خاصّة؛ لقيامهم بأمور النساء" انتهى. (الفروق:90)

[2] قال الطيبي: ضرب بها المثل لمعنيَين: أحدهما: أنّهم لا يهتدون من المآكل إلّا إلى ذلك سبيلا، كما أنّ البقرة لا تتمكّن من الاحتشاش إلّا بلسانها . والآخر: أنّهم في مغزاهم ذلك كالبقرة الّتي لا تستطيع أن تميّز في رعيها بين الرّطب والشّوكة، وبين الحلو والمرّ، بل تلفّ الكلّ بلسانها لفّا، فكذلك هؤلاء الّذين يتّخذون ألسنتهم ذريعة إلى مآكلهم، لا يميّزون بين الحقّ والباطل، ولا بين الحلال والحرام، سمّاعون للكذب أكّالون للسّحت . وقال أيضا: وكُرِهَ التقعُّر في الكلام بالتشدّق، وتكلّف السَّجَعِ، والفصاحة، والتصنّع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصِحُون، وزخارف القول، فكل ذلك من التكلّف المذموم . وكذلك التحرّي في دقائق الإعراب، ووحشيّ اللغة في حال مخاطبةِ العوامِّ، بل ينبغي أن يقصد في مخاطبته إياهم لفظا يَفهمُونه فهما جليا . ولا يدخل في الذمّ تحسين ألفاظ الخُطَبِ والمواعظِ إذا لم يكن فيها إفراط أو إغراب؛ لأن المقصود منها تهييجُ القلوبِ إلى طاعة الله تعالى، ولِحُسنِ اللفظ في هذا أثرٌ ظاهِرٌ، هكذا ذكره النووي في الأذكار، وكذلك مَن كانت بلاغتُه خِلقيَّة فهو أيضا غيرُ مبغوض . (شرح الطيبي)

شرح الغريب : **يُبالِيْ** : فعل مضارع معلوم مِن بَالَى يُبالي مُبالاةً من باب المفاعلة ، وهو ناقص واويّ ويائيّ معًا : بالَى الأمرَ وبالأمر وِلِلأمرِ : اِكتَرَثَ له / اِهتَمَّ به [ويغلب استعمالُه في سياقِ النّفي] .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : يأتي على النّاس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه) أي : لا تَهُمُّه الوسيلَةُ التي اكتَسَبَ بها المالَ (أمن الحلال) أي : كالبيعِ الْمَبرُورِ وعملِ اليدِ (أم من الحرام) : كالاختِلاسِ والرِّبا والقِمارِ والرِّشوَةِ ؛ لأن المصلحةَ المادية هي الهدفُ الوحيدُ والغايَةُ الرئيسيَّةُ لِكُلِّ مُعامَلاتِه .

التخريج : أخرجه البخاري(726/2،رقم1954)، ابن حبان(121/15رقم6726)، والدارمي(321/2رقم2536)، وابن الجعد(416/1 رقم2841)، والبيهقي(264/5رقم10182)، والنسائي في سننه الكبرى(4/4رقم6041)، وأحمد(435/2رقم9618).

18– قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – ﷺ –: إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ ، لَا يَجِدُوْنَ إمَامًا يُصَلِّيْ بِهِمْ .

الترجمة : *نبی کریم ﷺ نے فرمایا: علاماتِ قیامت میں سے یہ بھی ہے کہ اہلِ مسجد (احکامِ شریعت سے جہالت کی وجہ سے) ایک دوسرے کو امامت کیلئے آگے دھکیلیں گے، انھیں کوئی امام نہیں ملے گا جو انھیں نماز پڑھا سکے ۔*

شرح الغريب : **الشَّرَطُ** [مفرد] : اسم جامد : العلامَةُ (ج) **أشْراطٌ** . وفي التنزيل العزيز : ﴿فهَلْ يَنْظُرُوْنَ إلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ .

السَّاعَةُ [مفرد] : اسم جامد : القِيامة (ج) السَّاعُ والسَّاعاتُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ .

يَتَدافَعُ : فعل مضارع معلوم من باب التفاعل : تَدافَعَ القومُ الشّيءَ : دَفعَه كلٌّ منهم إلى الآخَر .

إمامٌ [مفرد] : مصدر أمّ يؤمُّ(ن)أَمًّا وإمامةً ، يستعمل صفة مشبهة : مَن يَقتَدِي به الناسُ (ج) أَئِمَّة . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ .[1]

شرح الحديث : (قال رسول الله – ﷺ – : إن من أشراط الساعة) أي : إنّ مِن علاماتِ القيامةِ (أن يتدافع) أي : كلّ واحدٍ منهم يَدفع الإمامةَ إلى الآخَر ، ولا يَرضَى أحَدٌ أن يتقدَّم ، إمّا لِجَهلِهم بأحوالِ الإمامةِ ، وإمّا لِاختلافِهم وعدمِ اتِّفاقِهم على إمامةِ واحِدٍ ، وإمّا لِعَدمِ مَن يَؤُمُّ حِسبَةً لِلهِ تعالى أو غيرِ ذلك مِن الوُجُوه . قال القاري : ظاهِرُه أنّ مَحَلّ الكَراهَةِ ما إذا تدافَعُوها لا لِغَرضٍ شَرعِيٍّ ، وإلّا فإن أَعرَضَ عنها غيرُ الأَفْقَهِ مَثَلاً رَجاءَ تَقدُّمِ الأفقَهِ ، فلا يُكرَه .

التخريج : أخرجه أحمد(381/6،رقم27182)، وأبو داود(158/1،رقم581)، والبيهقي(129/3،رقم5130)، والطبراني(311/24، رقم784).

19– قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – ﷺ – : إنَّ مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِيْ لِيْ حُبًّا نَاسٌ يَكُوْنُوْنَ بَعْدِيْ ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِيْ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ .

---

[1] ما أصل كلمة "الإمام": اعلم أن الإمام في أصله مصدر استُعمِل استعمال الوصف كالعدل، فيستعمل للمذكر والمؤنث . وقال الزبيدي: "إمامٌ" فِعالٌ بمعنى مفعول؛ لأنّه مُؤتَمٌّ بِهِ . وقال الجوهريّ: جمع الإمام (أَأْمِمَةٌ) على أفعلة، مثل إناءٍ وآنيةٍ، وإلهٍ وآلهةٍ، فأدغمت الميم، فنقلت حركتها إلى ما قبلها، فلمّا حركوها بالكسر جعلوها ياء . وقال الأخفش: جعلت الهمزة ياء؛ لأنّها في موضع كسرٍ، وما قبلها مفتوحٌ، فلم تُهمَز؛ لاجتماع الهمزتين . قال: ومَن كان مِن رَأيه جَمْعُ الهمزتَينِ هَمَزَه، انتهى . وقال الزجّاج: الأصل في أئمّة (أَأْمِمَةٌ) ؛ لأنّه جمع إمامٍ كمثالٍ وأمثلة، ولكنّ الميمَينِ لَمّا اجتَمعَتا أُدغِمتِ الأُولَى في الثّانية، وألقيت حركتها على الهمزة، فقيل أئمّة، فأبدَلَتِ العربُ من الهمزة المكسورةِ الياءَ . (تاج العروس:244/31)

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا:میری امت میں مجھ سے شدت سے محبت کرنے والے کچھ لوگ میرے بعد آئیں گے، ان میں سے ہر ایک کی یہ تمنا ہوگی کہ کاش وہ اپنے اہل وعیال اور مال ومتاع قربان کرکے مجھے (ایک نظر) دیکھ لیتا۔

شرح الغريب : يَوَدُّ : فعل مضارع معلوم مِن وَدَّ(ن)وَدًّا و وُدًّا و وِدًّا و وَدَادةً ووَدَادًا و وُدَادًا و وِدَادًا : وَدَّ الشّخصَ : أَحبَّه وتَمَنَّاه . وفي التنزيل العزيز : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه - ﷺ - : إنّ) أي : إنّه يعني الشّأنَ (من أشدّ أمّتي لي حبّا) أي : بالنِّسبَةِ إلى غيرِهم في زمانهم (ناس يكونون بعدي) أي : يُوجَدُون بَعدَ فَوتِيْ (يودّ أحدهم لو رآني) أي : يَتمَنَّى أن رآني مُفدِيًا (بأهله وماله) أي : لو اتَّفَقَ رُؤْيَتُهم إيّاي ووُصُولُهم إليَّ به ، فالباء في (بأهلِه) للتّفدِيَةِ .

التخريج : أخرجه مسلم (2178/4، رقم 2832)، وأحمد (417/2، رقم 9388)، وابن حبان (214/16، رقم 7231)، والحاكم (95/4 رقم 6991)، والطبراني في المعجم الأوسط (89/7 رقم 6938).

20– قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – يَقُوْلُ : إِنَّهُ سَيَكُوْنُ فِيْ آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ لَهُمْ مِثْلُ أَجْرِ أَوَّلِهِمْ ، يَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيُقَاتِلُوْنَ أَهْلَ الْفِتَنِ .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا:اس اُمت کے آخر میں کچھ ایسے لوگ بھی ہونگے جن کا اجر وثواب پہلے لوگوں (یعنی صحابہ کرام) جیسا ہوگا، یہ لوگ اچھائی کا حکم دیں گے، بُرائی سے روکیں گے اور فتنہ پَروَروں سے لڑیں گے۔

شرح الغريب : مَعرُوْفٌ [مفرد] : اسم مفعول من عرف(ض)عِرفاناً : كُلُّ فِعلٍ حَسَنٍ يُعرَف بالعَقلِ أو بِالشّرعِ ، عكسُ مُنكَر (ج) مَعرُوفات ومَعارِيف . وفي التنزيل العزيز : ﴿تَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ .

مُنكَر [مفرد] : اسم مفعول من أنكر ينكر إنكارا من باب الإفعال : كُلُّ فِعلٍ أو قَولٍ تَحكُمُ العقولُ الصَّحِيحةُ بقُبحِه ، أو يُقَبِّحُه الشَّرع ويَكرهُه ، عكسُه مَعرُوف (ج) مُنكَرات ومَناكِيرُ .

شرح الحديث : (قال النّبيّ - ﷺ - : إنّه) أي : الشّأن (سيكون في آخر هذه الأمّة قوم لهم مثل أجر أوّلهم) أي : مِثلُ أجرِ الصحابةِ - رضي الله عنهم - . واستِوائُهم في أجرِهم مع الصحابةِ لايَقتَضِي استِوائُهم في الفَضِيلةِ ؛ إذ الصَّحابَةُ أَفضَلُ الْخَلقِ بَعدَ الأنبياءِ - عليهم السلام - (يأمرون بالمعروف) : كلام مستأنف (وينهون عن المنكر ، ويقاتلون) أي : بأَيدِيهِم أو بِألسِنَتِهم (أهل الفتن) أي : مِن البُغاةِ والخَوَارِجِ والرَّوَافِضِ وسائِرِ أهلِ البِدَعِ .

التخريج : أخرجه ابن عساكر (286/1)، والبيهقي في دلائل النبوة (513/6).

21– قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْفَعُ فِيْهِ إِلَّا الدِّيْنَارُ وَالدِّرْهَمُ .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا:لوگوں پر ایک ایسا زمانہ آئیگا کہ اسمیں صرف درھم ودینار (پیسہ) ہی کام دیگا۔

شرح الغريب : دِيْنارٌ [مفرد] : اسم جامد : عُملَةٌ ذَهبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ ، تُساوِي عَشرَةَ دَراهِمَ مِن فِضَّةٍ (ج) دَنانِيْرُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿ومِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِيْنَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ .[1]

---

2 تحقيق لفظ "الدينار": الدّينار [بالكسر] فارسيّ معرّبٌ . واختلف في أصله، فقال الرّاغب: دين آر، أي الشّريعة جاءتْ به. وقيل: أصله: دِنّارٌ [بالتّشديد]، بدليل قولهم: دنانير ودُنَيْنِير، فأبدل من إحداهما ياءٌ؛ لئلاّ يلتبس بالمصادر الّتي تجيء على فِعّال، ككذّاب في قوله تعالى: ﴿وكذّبوا بآياتنا كِذّابا﴾ [النبأ:28] إلاّ أن يكون بالهاء فيخرج على أصله، مثل الصّنّارة والدّنّامة، لأنه أمن الآن من الالتباس؛ ولذالك جمعتْ على

دِرْهَمٌ [مفرد] : اسم جامد : عُملَةٌ فِضيَّةٌ قَدِيمَةٌ مَضرُوبَةٌ لِلمُعامَلَة (ج) دَراهِمُ . وفي التتريل العزيز : ﴿وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُوْدَةٍ﴾ .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ –: ليأتينّ على النّاس زمان لا ينفع فيه إلّا الدّينار والدّرهم) أي : لا يَنفَعُ الناسَ شيءٌ إلا الكسبُ ؛ إذ لو تَرَكُوه لَوَقَعُوا في الحرام . أو معناه : لا يَنفعُ فيه إلا كسبُ المال وجمعُه ، لأنّ أهلَ ذلك الزّمانِ لَمّا غَلبَ عليهم النَّقصُ صارُوا لا يَعتَدُّوْن بأربابِ الكمالِ ، ويَخدِمُون أصحابَ الأموالِ .

التخريج : أخرجه أحمد (133/4 ، رقم 17240) ، ونعيم بن حماد (255/1 ، رقم 718) ، والطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد (65/4) قال الهيثمي: مدار طرقه كلها على أبي بكر بن أبي مريم، وقد اختلط.

22– قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – ﷺ – : صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُوْنَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيْلَاتٌ مَائِلَاتٌ ، رُءُوْسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيْحَهَا، وَإِنَّ رِيْحَهَا لَتُوْجَدُ مِنْ مَسِيْرَةِ كَذَا وَ كَذَا .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا : جہنمیوں کی دو جماعتیں ہیں جنھیں میں نے اب تک نہیں دیکھا: ۱۔ وہ لوگ جن کے پاس گائے کی دُم کی طرح کوڑے ہونگے جن سے وہ لوگوں کو (ناحق) مارتے ہونگے۔ ۲۔ وہ عورتیں جو لباس پہنے ہوئے بھی برہنہ ہوں گی، دوسروں کو اپنی طرف مائل کریں گی اور خود بھی (مَردوں کی جانب) مائل ہوں گی، انکے سر بُختی اونٹوں کے جھکے ہوئے کوہان کی طرح ہونگے، یہ عورتیں نہ جنت میں داخل ہوں گی اور نہ اسکی خوشبو پائیں گی، حالانکہ جنت کی خوشبو اتنی اتنی مسافت (**بعض روایت میں ۵۰۰ سال آیا ہے**) سے محسوس ہوتی ہے۔

شرح الغريب : صِنْفٌ [مفرد] : اسم جامد : نَوْعٌ (ج) أَصْنافٌ وصُنُوْفٌ .

سَوْطٌ [مفرد] : اسم جامد : أَداةٌ مِن الجِلدِ ونحوِه ، يُضرَب بها الإنسانُ أو الحيوانُ (ج) أَسْواطٌ و**سِيَاطٌ** [وأصله : "سِوَاطٌ" فأُبدِلَتِ الواوُ ياءً لِتحرّكِها ، وانكسارِ ما قبلها] .

ذَنَب [مفرد] : اسم جامد : ذَيْلُ الحيوانِ ، وهو امْتِدادٌ في جسمِه مِن جهةِ العُصْعُص (ج) **أَذْناب** وذِنَابٌ .

كَاسِيَةٌ [مفرد] : اسم الفاعل للواحد المؤنّث من كَسِيَ(س)كَسًا : لَبِسَ . أو مِن كَسَا(ن)على معنى المفعول " مَكْسُوٌّ " كــ"الماء الدافق" بمعنى "الْمَدْفُوْق" (ج) **كاسِيات** .

عارِيَةٌ [مفرد] : اسم الفاعل للواحد المؤنّث من عريَ(س)عُرْياً : عَرِيَ الشَّخصُ : تَجَرَّدَ مِن ثِيابَه / خلَع ثِيابَه (ج) **عارِيات.** وفي التتريل العزيز : ﴿إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى﴾ .

مُمِيلَةٌ [مفرد] : اسم الفاعل للواحد المؤنّث من أَمَالَ يُميلُ من باب الإفعال : أمالَ الشَّيءَ : عَطَفَه / صَيَّرَه مائِلاً (ج) **مُميلات .**

سِنامٌ [مفرد] : اسم جامد : كُتْلَةٌ كَبِيرةٌ مِن الشَّحمِ مُحَدَّبةٌ على ظَهرِ البعيرِ (ج) **أَسْنِمَةٌ** .

الْبُخْتُ [جمع] : (مف) بُخْتِيٌّ : اسم جامد : الإِبلُ الْخُراسانيّة [1] (جج) بَخَاتِيٌّ وبَخَاتِيْ وبَخَاتِ .

دنانير . ومثله: قيراطٌ وديباجٌ . وقال أبو منصور: دينارٌ وقيراطٌ وديباجٌ أصلها أعجميّة، غير أنّ العرب تكلّمت بها قديماً فصار عربيّة . (تاج العروس وغيره)

[1] وهي تُنتَج مِن بَينَ عَربيّةٍ وفالِج ، دَخِيلٌ في العربيّة أعجَميٌّ مُعرَّب (والمعرَّب ما استعملتْه العربُ من الألفاظ الموضُوعة لِمَعانٍ في غير لُغتِها)، وقيل: عربيّ فصيح ، والفالج : الجَمَلُ الضَّخمُ ذو السَّنامَيْن يُحْمَل من السِّنْدِ .

مَسِيْرَةٌ [مفرد] : مصدرٌ مِيميٌّ من سارَ(**ض**)سَيراً : مَسافَةُ سَيْرٍ زَمَنِيَّةٌ . يُقال : بينهما مَسِيرةُ يومٍ ، أي : مَسافَةُ سَيرِ يومٍ .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : صنفان من أهل النّار لم أرهما) أي : لم يَرَهُما في عَصره لِطَهارةِ ذلك العصرِ ، بل حَدَثَا بعدَه (قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها النّاس) أي : بغَيرِ حقٍّ (ونساء كاسيات عاريات): فيه ثلاثة أوجه : أحدُها : أنّهنّ يَلبَسنَ ثِيابًا رِقاقًا تَصِفُ ما تَحتَها ، فهنّ كاسِياتٌ في الظّاهر ، عارِياتٌ في المعنى . والثّاني : أنّهنّ يَكشِفنَ بعضَ أجسامِهنّ ، فهُنّ عاريات ، أي : بعضُهُنّ مُنكَشِفٌ . والثّالث : كاسِياتٌ مِن نِعَمِ الله عزّوجلّ ، عارِياتٌ مِن الشُّكرِ (مميلات) أي : قُلوبَ الرِّجالِ إليهنّ ، أو الْمَقانِعَ عن رُءُوسِهنّ لِيَظهَرَ وُجوهُهُنّ (مائلات) أي : إلى الرّجالِ بقُلُوبهنّ أو بقَوالِبهنّ ، أو مُتَبَختِراتٌ في مَشيِهنّ ، أو مائِلاتٌ إلى الفُجُورِ والْهَوَى (رؤوسهنّ كأسنمة البخت) أي : يُعَظِّمْنَ رُؤوسَهُنّ بما يَصِلنَه من الشَّعرِ فيَشبَه أسنِمةَ البُختِ في ارتفاعِها ، أو أنّهنّ يَطمَحنَ إلى الرّجالِ ولا يَغضُضْنَ ، ولا يُنكِّسْنَ رُؤوسَهنّ (المائلة) : صِفةٌ للأسنِمَة ، لأنّ أعلى السِّنام يَمِيلُ لِكَثرَةِ شَحمِه (لا يدخلن الجنّة) : صفة للنّساء ، و لم يُذكَر لِلرِّجالِ مثلُها اختِصارًا وإيجازًا (ولا يجدن ريحها ، وإنّ ريحها لتوجد) : جملة حالية (من مسيرة كذا وكذا) أي : يُوجَد مِن مَسيرةِ خمسِ مِئَةِ عامٍ كما جاء مُفسَّرًا في روايةٍ . معناه أنّهنّ لا يَدخُلنَها مع الفائزينَ السابِقِينَ ، أو مُطلَقًا إن استَحْلَلْنَ ذلك ،[1] واللّه تعالى أعلم .

التخريج : أخرجه أحمد (355/2، رقم 8650)، ومسلم (1680/3، رقم 2128)، وأبو يعلى (46/12، رقم 6690)، وابن حبان (500/16، رقم 7461)، والطبراني في معجمه الأوسط (80/6، رقم 5854).

23– قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ – ﷺ – : إِنَّ اللّٰهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا / لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اِتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوْسًا [2] جُهَّالًا ، فَسُئِلُوْا ، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوْا ، وَأَضَلُّوْا .

الترجمة : نبی کریم صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ نے فرمایا: اللہ تعالیٰ علم کو اِسطرح نہیں اٹھائیں گے کہ اسے بندوں سے چھین لیں گے، بلکہ علم کو علماء کی موت کے ساتھ اٹھایا جائے گا، یہاں تک کہ جب اللہ تعالیٰ کسی عالم کو نہ چھوڑیں گے تو لوگ جاہل سرداروں کو اپنا پیشوا بنالیں گے اور ان سے (دینی مسائل) پوچھیں گے اور وہ بے علمی کے ساتھ فتوے دیں گے، چنانچہ وہ خود بھی گمراہ ہونگے اور لوگوں کو بھی گمراہ کریں گے ۔

شرح الغريب : يَقبِضُ : فعل مضارع معلوم مِن قَبَضَ(**ض**)قَبْضًا : قبَضَ اللّهُ فلانًا : أَماتَه . وقبَضَ الشَّيءَ : أَزالَه و مَحاه . وفي التنزيل العزيز : ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ .

اِنْتِزاعٌ [مفرد] : مصدر من باب الافتعال : اِنتَزَعَ الشَّيءَ عن كذا أو مِن كذا : أَخَذَه قَهرًا وعَنوَةً .

رَأْس [مفرد] : وهو في أصله مصدر رأسَ(**س- ف**)رَأْسًا ورِئاسةً ورِياسةً ورَآسةً ، ويُستَعمَلُ استعمال الوصف : رَأَسَ الشَّخصُ القومَ أو على القوم : تَزعَّمَهم / صار سيِّدَهم (ج) أَرؤُس و**رُءُوْس** (لغير المصدر) .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : إنّ اللّه لا يقبض) أي : لا يَنتَزِعُ (العلم) : المراد به عِلمُ الكِتابِ والسُّنَّةِ ، وما يَتعلَّقُ بهما (انتزاعا) : مفعول مطلق [3] (ينتزعه من العباد) يعني : لا يَقبِضُ العِلمَ من العِبادِ بأن يَرفَعَه مِن بَينِهم إلى السّماء ، أو

---

[1] أو المراد منه الزّجر والتّغليظ ، ويمكن أنّهنّ لا يَجدن ريحَها وإن دخلنَ في آخرِ الأمر .

[2] قال الشّيخ محيي الدّين النّوويّ: ضبطناه في البخاريّ "رُءُوْسًا" [بضمّ الهمزة والتّنوين] جمع رأسٍ، وضَبَطُوه في مُسلمٍ هُنا بِوَجهَينِ، أحدهما هذا، والثّاني: رُؤَساءُ جمع رَئِيسٍ، وكِلاهُما صحيحٌ، والأوّل أشهَر .

[3] قال الأمير الصنعاني: هو منصوب على المصدر قائم مقام المحذوف، أصله: لا يقبض العلم قبضَ انتزاع، أي: هذا النوع من القبض، فحذف المصدر، وأقيم المضاف إليه مقامه، وانتصب انتصابه، مثل: ضربتُه سوطًا، أي: ضربَ سَوطٍ . وقال القاري: هو مفعولٌ مطلقٌ على معنى "يقبض" نحو: رَجَعَ القَهقَرَى . وقال العيني في العمدة: قوله: (انتزاعا) يجوز في نصبه أوجه: الأول: أن يكون مفعولا مطلقا عن معنى يقبض، نحو:

يَمحُوَه مِن صُدُورِهم (ولكن يقبض العلم) أي : يَرفَعُه (بقبض العلماء) أي : بِمَوتِهم ورَفعِ أرواحِهم (حتّى) : ابتدائية [1] (إذا لم يُبقِ) أي : اللّهُ (عالما) بقَبضِ رُوحِه (اتّخذ النّاس رءوسا) أي : خَلِيفةً وقاضِيًا ومُفتِيًا وإمامًا وشَيخًا (جهّالا) أي : جَهَلَة بما يُناسِب مَنصِبَه (فسُئِلوا) : عن الحلالِ والحَرامِ وأَحكامِ العِبادَةِ والمعامَلَةِ (فأفتوا بغير علم) أي : فأَفْتَوا النّاسَ على جَهلٍ ، فأَحَلُّوا الحرامَ ، وحَرَّمُوا الحلالَ (فضلّوا) : في ذاتِ أنفُسِهم عن الحقِّ (وأضلوا) : مَن اتَّبَعَهم ، وأَخَذُوا بفَتوَاهُم مِن عامّةِ الناسِ.

التخريج : أخرجه أحمد (162/2، رقم 6511)، وابن أبي شيبة (505/7، رقم 37590)، والبخاري (50/1، رقم 100)، ومسلم (2058/4، رقم 2673)، والترمذي (31/5، رقم 2652) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (20/1، رقم 52)، والدارمي (89/1، رقم 239)، وابن حبان (432/10، رقم 4571).

24- قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – ﷺ – : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوْهُ النَّاسَ ، تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوْهَا / وَعَلِّمُوْهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ؛ فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوْضٌ ، وَالْعِلْمُ سَيُقْبَضُ بَعْدِيْ ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِيْ فَرِيْضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا .

الترجمة : *نبی کریم ﷺ نے فرمایا: علم (دین) سیکھو اور لوگوں کو سکھاؤ، فرائض سیکھو اور لوگوں کو سکھاؤ، قرآن سیکھو اور لوگوں کو سکھاؤ، کیونکہ میں اٹھایا جانیوالا ہوں اور عنقریب علم بھی اٹھالیا جائے گا اور فتنے ظاہر ہونگے (اور دین سے ناواقفیت اور جہالت کا یہ عالَم ہو گا کہ) دو آدمی کسی فریضہ (مسئلہ) میں اختلاف کریں گے تو انھیں کوئی فیصلہ کرنے والا نہیں ملے گا۔*

شرح الغريب : **فَرِيضَة** [مفرد] اسم مصدر مِن افترض : مفروض / لازم . أو مصدر فرضَ(**ض**)فَرْضًا : إيجابٌ . أو المراد به عِلمُ الفرائِضِ : وهو عِلمٌ يَعرف به الوَرَثَةُ ما يَستحِقُّون مِن الميراثِ ومَوانِعه وكَيفِيّةِ قِسمَتِه بينهم (ج) **فَرائِضُ** (لغير المصدر) . وفي التتريل العزيز : ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

يَفصِلُ : فعل مضارع معلوم من فَصَلَ(**ض**)فَصْلاً وفصولاً : فَصَلَ بَينَ الخَصمَين : قَضَى وحَكَمَ بينهما . وفي التتريل العزيز : ﴿إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : تعلّموا العلم) : المراد بالعِلمِ عِلمُ الشَّريعةِ بأنواعِها (وعلّموه النّاس) : لِتكُونُوا كامِلِينَ مُكمِّلِين (تعلّموا الفرائض) أي : عِلْمَها خُصُوصًا ، سَواءٌ أُرِيدَ بها فَرائِضُ الإسلامِ أو فرائِضَ الإرثِ (وعلّموها النّاس) : فإنّ عِلْمَها أَهَمُّ ، وثَوابُها أَتَمُّ (تعلّموا القرآن ، وعلّموه النّاس) : فإنّ الاهتِمام بحِفظِه ولو بلفظِه أوجَبُ ؛ فإنّه مُعجزةٌ مُستَمِرّةٌ بعدَه – ﷺ – (فإنّي امرؤ مقبوض) أي : أنا امْرُؤٌ مِثلُكم فلا أَعِيشُ أبدًا ، فاغتَنِمُوا فُرصَةَ حياتي (والعلم سيُقبَض) : بِقَبضِي أو بِقَبضِ أهلِه ؛ لأنّ بعدَ كُلِّ كَمالٍ نُقصانًا وزوَالاً (وتظهر الفتن) أي : تظهر الفِتنُ بسببِ قبضِ العِلمِ ، أو الفِتنُ سَبَبُ قَبضِ العِلمِ (حتّى يختلف اثنان) أي : مُتكلِّمانِ أو وَارِثانِ (في فريضة) : مِن فَرائِضِ الإسلامِ ، أو مِن فَرائضِ الميراثِ (لا يَجِدانِ أحدا يفصل بينهما) : لِقِلَّةِ العِلمِ أو لِكَثرةِ الفِتنَةِ .

قعد جلوسا . الثّاني: أن يكون مفعولا مطلقا مقدَّما على فعله، وهو "ينتزعه"، ويكون "ينتزعه" حالا من الضّمير في: يقبض، تقديره: إن الله لا يقبض العلم حال كونه ينتزعه انتزاعا من العباد . الثّالث: أن يكون حالا من العِلم بمعنى "مُنتَزَعًا"،تقديره: إن الله لا يقبض العلم حال كونه مُنتَزَعا.

[1] قال العيني: "حتى" ابتدائية دخلت على الجملة، وتدلّ على أن ذلك (أي: قبض العلم والعلماء) واقع بالتدريج، كما أن "إذا" تدلّ على أنه واقع لا محالة .

التخريج : أخرجه الدارمي (84/1 رقم 221)، والحاكم (369/4 رقم 7950)، والطيالسي (53/1 رقم: 403)، والنسائي في سننه الكبرى (63/4 رقم 6305)، والدارقطني (82/4 رقم 45)، والترمذي (413/4، رقم 2091)، وقال: فيه اضطراب. وأخرجه أيضًا: ابن عدي (249/6 ترجمة 1727 محمد بن القاسم أبو إبراهيم).

25– قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ – ﷺ – : اِقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُوْنِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا ، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُوْنَ أَهْلِ الْعِشْقِ وَلُحُوْنَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ ، وَسَيَجِيْءُ بَعْدِيْ قَوْمٌ يُرَجِّعُوْنَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيْعَ الْغِنَاءِ وَالنَّوْحِ ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، مَفْتُوْنَةٌ / مَفْتُوْنَةً [1] قُلُوْبُهُمْ ، وَقُلُوْبُ الَّذِيْنَ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ .

الترجمة : نبی کریم ﷺ نے فرمایا: قرآن کو عرب کے طریقہ اور آواز میں پڑھو، عاشقوں اور یہود ونصاری کے انداز اختیار کرنے سے بچو، میرے بعد کچھ ایسے لوگ آئیں گے جو قرآن کو گانے اور نوحہ کے انداز سے گنگنائیں گے، ان کا یہ پڑھنا انکے حلق سے تجاوز نہیں کرے گا (یعنی دل پر کوئی اثر نہ ہو گا اور نہ ہی بارگاہِ خداوندی میں قبول ہو گا) انکے دل اور انکی اس حالت اور طریقہ کو پسند کرنیوالوں کے دل فتنے میں مبتلا ہونگے۔

شرح الغريب : لَحْنٌ [مفرد] : مصدر لَحَنَ(ف)لَحْنًا : التّطرِيبُ وتَرجِيعُ الصّوت (ج) **لُحُوْنٌ** وأَلْحَانٌ (لغير المصدر) .

العِشْق [مفرد] : مصدر عشِقَ(س)عِشْقًا : عَشِقَ الشَّيءَ : هَوِيَه وتَعلَّقَ قلبُه به / أَحبَّه حُبًّا شديدًا .

ترجيع [مفرد] : مصدر رجّع من باب التفعيل : رَجَّعَ الشّخصُ : رَدَّدَ صَوتَه في قِراءَةٍ أو أذانٍ أو غِناءٍ .

نَوْح [مفرد] : مصدر ناحَ(ن)نَوْحًا ونُواحًا : نَاحَ الشّخصُ الميِّتَ أو على الميِّت : بَكَى عليه بِحُزنٍ وصِياحٍ وعَوِيلٍ .

حَنْجَرَةٌ [مفرد] : اسم جامد : حُلقُوْمٌ (ج) حَنْجَراتٌ و**حَناجِرُ** .

مَفْتُوْنَةٌ [مفرد] : اسم المفعول للواحد المؤنث من فَتَنَ(ض)فَتْنًا وفُتُونًا : فتَنَ الشَّخصَ : أَضلَّه / أَوقَعَه في الإثم . فُتِنَ الرَّجلُ في دِينِه : مالَ عنه (ج) مَفتُوْناتٌ .

يُعجبُ : فعل مضارع معلوم من باب الإفعال : أَعجَبَه الشيءُ : رَاقَه وسَرَّه / مالَ إليه . وفي التنزيل العزيز : ﴿قُلْ لاَ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ .

شرح الحديث : (قال رسول اللّه – ﷺ – : اقرءوا القرآن بلحون العرب) أي : بتَطريبها (وأصواتها) أي : تَرنُّماتُها الحسَنَةُ الّتِي لا يَختَلُّ معها شيءٌ من الحروف عن مَخرَجِه ؛ لأنّ ذلك يُضاعِفُ النَّشاطَ ، ويَزِيدُ الانبساطَ وأصواتَها (وإيّاكم ولحون أهل العشق) أي : أصحابِ الفِسقِ (ولحون أهل الكتابَين) أي : أهل التّوراةِ والإنجيل ، وهم اليَهُودُ والنَّصارَى؛ فإنّ مَن تَشبَّه بِقَومٍ فهو منهم (وسيجيء بعدي قوم يرجّعون) أي : يُرَدِّدُونَ أصواتَهم (بالقرآن ترجيع الغناء والنوح) أي : يُفاوِتُون ضُرُوبَ الحركاتِ في الصَّوتِ كأهلِ الغِناءِ والنّوح (لا يجاوز) أي : قِراءتُهم . والتَّجاوُزُ يَحتَمِلُ الصُّعُودَ والحُدُورَ كِلَيهِما (حناجرهم) أي : لا يَصعَدُ عنها إلى السّماء ، ولا يَقبَلُه اللّهُ منهم ، أو لا يَتَحَدَّرُ عنها إلى قُلوبهم ؛ لِيَدَّبَّرُوا آياتِه ويَعمَلُوا بمُقتَضاه (مفتونة قلوبهم) أي : مُبتَلًى بِحُبِّ الدُّنيا وتَحسِينِ النّاسِ لهم (وقلوب الّذين يعجبهم شأنهم) أي: يَستَحسِنُونَ قِراءتَهم ، ويَستَمِعُونَ تِلاوَتَهم .

التخريج : أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في مختصره للمقريزي (ص 219 رقم 147)، والطبراني في الأوسط (183/7، رقم 7223)، قال الهيثمي (169/7): فيه راو لم يسم، وبقيّة (يعني بن الوليد أحد الضعفاء المدلسين) أيضاً. وأخرجه أيضا: ابن عدي (78/2 ترجمة 302 بقية بن الوليد)،

---

[1] بالنّصب على الحاليّة، ويرفع على أنّه صفة أُخرَى لـــ"قوم" .

والبيهقي في شعب الإيمان (540/2، رقم 2649) . وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (118/1) : لا يصح ، وأبو محمد مجهول ، وبقيةُ يروي عن حديث الضعفاء ويدلّسهم . وقال الذهبي في الميزان (313/2) والحافظ في اللسان (319/2) : تفرد به بقية، وليس بمعتمد، والخبر منكر .

الباب الثاني

في الواقعات والقصص

وفيه 40 قصّة

1– عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – ﷺ – قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ – ﷺ – ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ [1] طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ / شَدِيْدٌ بَيَاضُ الثِّيَابِ ، شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ / شَدِيْدٌ سَوَادُ الشَّعْرِ ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتّٰى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنِيْ عَنِ الْإِسْلَامِ . قَالَ : اَلْإِسْلَامُ : أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللّٰهِ ، وَتُقِيْمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ اِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا . قَالَ : صَدَقْتَ . فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الْإِيْمَانِ . قَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللّٰهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ / بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ . قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الْإِحْسَانِ . قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ السَّاعَةِ . قَالَ : مَا الْمَسْئُوْلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِهَا . قَالَ : أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُوْنَ فِي الْبُنْيَانِ . قَالَ : ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا . ثُمَّ قَالَ لِيْ : يَا عُمَرُ ، أَتَدْرِيْ مَنِ السَّائِلُ ؟ قُلْتُ : اَللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ [2] ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ .

الترجمة : حضرت عمر بن خطاب ﷺ سے روایت ہے، فرماتے ہیں کہ ایک دن ہم حضور ﷺ کی خدمت میں موجود تھے کہ اتنے میں ایک شخص حاضر ہوا جس نے اُجلے سفید رنگ کے کپڑے پہنے ہوئے تھے اور اسکے بال شدید سیاہ رنگ کے تھے، اس پر سفر کے آثار بھی نظر نہیں آتے تھے اور ہم میں سے کوئی اسے جانتا بھی نہیں تھا، (وہ آیا) اور آپ ﷺ کے قریب جا کر بیٹھ گیا اور اپنے گھٹنوں کو آپ ﷺ کے گھٹنوں سے ملا دیا اور اپنے ہاتھوں کو آپ ﷺ کی رانوں پر رکھ کر کہا: اے محمد! مجھے اسلام کے بارے میں بتاؤ۔ آپ ﷺ نے فرمایا: اسلام یہ ہے کہ تم یہ گواہی دو کہ اللہ کے سوا کوئی معبود نہیں اور محمد اللہ کے رسول ہیں اور تم نماز قائم کرو، زکوۃ ادا کرو، رمضان کے روزے رکھو اور اگر استطاعت ہو تو بیت اللہ کا حج کرو۔ اس نے (یہ سُن کر) کہا: آپ نے سچ فرمایا (حضرت عمرؓ) فرماتے ہیں: ہمیں تعجب ہوا کہ یہ شخص پوچھ بھی رہا ہے اور تصدیق بھی کر رہا ہے۔ پھر اس شخص نے کہا کہ مجھے ایمان کے بارے میں بتایئے، تو آپ ﷺ نے فرمایا: ایمان یہ ہے کہ تم اللہ، اسکے فرشتوں، اسکی کتابوں، اسکے رسولوں، قیامت کے دن اور تقدیر کے بَھلے اور بُرے پر دل سے یقین رکھو۔ اس نے کہا کہ آپ نے سچ فرمایا، پھر اس نے کہا کہ مجھے احسان کے متعلق بتایئے، آپ نے فرمایا: احسان یہ ہے کہ تم اللہ کی اسطرح عبادت کرو کہ گویا تم اسے دیکھ رہے ہو، کیونکہ تم اگر اسے نہیں بھی دیکھ رہے ہو تو وہ تمھیں دیکھ ہی رہا ہے، پھر اس نے کہا: مجھے قیامت کے متعلق بتایئے، آپ نے فرمایا: جس سے یہ سوال پوچھا گیا ہے وہ اس کے متعلق پوچھنے والے سے زیادہ نہیں جانتا، اس نے کہا: پھر اسکی علامات بتا دیجیئے، آپ ﷺ نے فرمایا: (اسکی علامات میں سے بعض یہ ہیں) کہ

---

[1] قال الكفوي: تقول: (بينا أنا جَالِسٌ جاءَ عَمْرو)، وليس لِدُخولِ (إِذْ) ههنا معنى . وما وقع في الأحاديث فمحمول على زيادة الرُّواةِ. (الكليات: 233/1)

[2] فيه أربع لغات : جِبْرِيْلُ (وهو الأشهر والأكثر) وجَبْرِيْل وجِبْرَائِيْل وجِبْرَائِل . (المرقاة)

باندی اپنی مالکن کو جنے گی اور تم ننگے پیر، ننگے بدن، بکریاں چرانے والے فقیروں کو دیکھوگے کہ وہ اُونچی عمارتیں بنانے میں ایک دوسرے سے فَخریہ مقابلے کریں گے۔ (حضرت عمرؓ فرماتے ہیں کہ) پھر وہ شخص چلا گیا اور میں کافی دیر ٹھہرا رہا، تو آپ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ نے مجھ سے فرمایا: اے عمر! کیا تم جانتے ہو کہ یہ سائل کون تھا؟ میں نے کہا: اللہ اور اسکے رسول ہی بہتر جانتے ہیں، آپ نے فرمایا: یہ جبرئیل تھے، تمہارے پاس اس لئے آئے تھے تاکہ تمہیں تمہارا دین سکھائیں۔

شرح الغريب : بَيْنَا : اسم جامد : ظرف زمان يدل على المفاجأة .[1]

ذات يوم[2] : [مركب إضافي] ذَات [مؤنّثُ "ذو"] : صاحِبَة (ج) ذَوَات . وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز : ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ و : ﴿ذَوَاتَا أفنانٍ﴾ .

أَسْنَدَ : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أَسنَدَ الشَّيءَ : دَعَّمَه / جَعَلَ له عِمادًا يُعتَمَدُ عليه .

الإحسان [مفرد] : مصدر أَحسَنَ من باب الإفعال : الإحكامُ والإتقانُ . والمراد به الإخلاصُ .

قدْر [مفرد] : مصدر قدَرَ(**ن-ض**)قَدْرًا وقَدَرًا : قدَر اللهُ الأمرَ : قَضَى وحَكَمَ به . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ .

أَمارَةٌ [مفرد] : اسم جامد : عَلامَةٌ (ج) **أَمارات**ٌ .

الأَمَةُ [مفرد] : اسم جامد : اِمرأَةٌ مَمْلُوكَةٌ ، عكسُها حُرَّة (ج) إِمَاءٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ .

رَبَّةٌ [مفرد] : صفة مشبهة من ربّ(**ن**)ربًّا : سَيِّدةٌ / مالِكَةُ الشَّيءِ (ج) رَبَّاتٌ ورِبابٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ .[3]

---

[1] **الفرق بين كلمة "بين" و "بينا" و "بينما"**:اعلم أن (بينا) ظرف لمتوسط في زمان أو مكان بحسب المضاف إليه، وهو مركّب من (بَيْنَ)، و(الألف الاسميّة)، وإنما زيدت عليه الألف الاسمية؛ لأنه إذا قصد إضافة (بين) إلى (أوقات) مضافة إلى جملة، حذفت الأوقاتُ، وعوض عنها "الألف أو ما" منصوب المحل، فتدلّ على وقت محذوف، ويحتاج إلى جواب، ويكثر ورود (إذ) أو (إذا) الدالّتين على المفاجأة بعده . وفي الصحاح : (بَيْنَا) على وزن (فَعْلَى) أُشبِعَتِ الفتحةُ فصارت أَلِفًا . والفرق بين (بين) و (بينا وبينما) أن (بين) قد تأتي ظرف مكان، وقد تأتي ظرف زمان، وأما (بينا وبينما) فتلزمان الظرفية الزمانية . وأن (بين) للتخلل والتوسط بين المفردات، و(بينا وبينما) للتخلّل والتوسّط بين الجمل . وأن في (بينا وبينما) رائِحةَ الشرطيّة؛ ولذا يحتاج فيهما إلى الجواب، بخلاف (بين) فإنها لِمَحضِ الظرفية . (انظر: قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة)

[2] **تحقيق لفظ "ذات يوم" ومواضع استعماله:** قال الكفوي في الكليات: وذات يوم: من قبيل إضافة المسمّى إلى اسمه، أي: مُدّة مصاحبة هذا الاسم . ونظيره: خرجتُ ذات مرّة وذات ليلة . وفي حواشي المفتاح: (ذات مرّة) منصُوب على الظّرفيّة، وصفة لزمانٍ محذُوف، تقديره: زمانٌ ذاتُ مرّةٍ . وقد يُضاف إلى مُذكّر ومؤنث . وفي الكشّاف: الذّات مُقحَمَةٌ تزيينًا للكلام، والحقّ أنه من إضافة العام إلى الخاصّ كما في بعض حواشي المفتاح . (الكليات:455/1)، وقال الطيبي نقلا عن المغرب: ذو بمعنى الصاحب، تقول للمرأة: امرأة ذات مال . ثم أجروها مجرى الأسماء التامة المستقلة بأنفسها، فقالوا: ذاتٌ قديمة أو محدثة . ثم استعملوها استعمال النفس والشيء، فعلى هذا قوله: (ذات يوم) يفيد من التوكيد مالا يفيده لو لم يُذكَر، لئلا يتوهّم التجوّز إلى مطلق الزمان، نحو قولك: رأيت نفسَ زيد، وقولك: رأيتُ زيداً . (شرح المشكاة للطيبي:422/2) . وتستعمل (ذات) في اللغة على ثلاثة وجوه: ١: اسم بمعنى صاحبة: مثل: ذاتُ النِّطاقَين، أي: صاحبة النطاقين . ٢: اسم موصول: كما في لغة طي، وهم قوم من العرب يستعملون "ذات" بمعنى التي، مثل: بعتُ منك داري ذاتَ اشتريتُ، أي: التي اشتريت . ٣: وتكون بمعنى النكرة الدالة على العموم: كما في "ذات يوم"، وهذا أغلب ما تُستعمل . (شرح الأربعين النووية، لابن عثيمين)

[3] **قول البيضاوي في تحقيق لفظ "الرّبّ":**قال البيضاوي: الربّ في الأصل مصدر بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا، ثم وصف به للمبالغة، كالصوم والعدل. وقيل: هو نعت من "رَبَّه يَرُبُّه" فهو رَبٌّ، كقولك: نَمَّ يَنِمُّ فهو نَمٌّ، ثم سمى به المالِك؛ لأنه يحفظ ما يملكه

حَافٍ [مفرد] : اسم فاعل من حَفِيَ(س)حَفًا وحَفاءً : حَفِيَ الشّخصُ : مَشَى عارِيَ القَدَمَين / مَشَى بِغَيرِ نَعلٍ ولا خُفٍّ (ج) حَافُوْنَ و**حُفَاةٌ** .

عارٍ [مفرد] : اسم فاعل من عرِيَ(س)عُرْياً : عَرِيَ الشَّخصُ : تَجرَّدَ من ثيابَه / خَلَعَ ثِيابَه (ج) عارُوْنَ و**عُرَاةٌ** .

عائِلٌ [مفرد] : اسمُ فاعلٍ من عَالَ(ن-ض)عَوْلاً وعِيالَةً وعَيْلاً وعَيْلَةً : عالَ الشّخصُ : افتَقَرَ (ج) عائِلُوْن و**عالَةٌ** وعُيَّلٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ .

راعٍ [مفرد] : اسم فاعل من رَعَى(ف)رَعْيًا : رعَى الشَّخصُ الماشيةَ : جَعلَها تَسرَحُ وتَأكُلَ في الكَلَأِ (ج) رَاعُوْنَ و**رِعاءٌ** ورُعاةٌ ورُعْيان . وفي التنزيل العزيز : ﴿قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ .

الشاة [مفرد] : اسم جامد : أُنْثَى الضأنِ ، مُذكَّرُها خُرُوفٌ (ج) **شاءٌ** وشِياهٌ . [1]

يَتَطَاوَلُوْنَ : فعل مضارع معلوم للجمع المذكر الغائب من باب التفاعل : تَطَاوَلَ القَوْمُ : تَسابَقُوْا في الطُّوْلِ أو الطَّوْلِ .

الْبُنْيان [مفرد] : اسم جامد : ما بُنِيَ كالدُّور ونحوها . وفي التنزيل العزيز : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . [2]

اِنْطَلَقَ : فعل ماض معلوم من باب الانفعال : ذَهَبَ بِسُرعَةٍ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ .

مَلِيٌّ [مفرد] : اسم جامد : زَمانٌ طَويل (ج) أَمْلَاءٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ . [3]

سبب ورود الحديث : كان مجيء هذا الرجل في آخر عُمر النبي – ﷺ – كما يدلّ عليه رواية ابن مندة في كتاب الإيمان ، فجاءَ بعدَ إنزال جميع الأحكام لتقرير أمور الدِّين التي بَلَغها مُتفرّقةً في مجلسٍ واحد لِتُضبَط وتُحفَظ . وسبب ورود الحديث ما في مسلم : أن رسول الله – ﷺ – قال : سَلُوني ، فهابوه أن يَسألوه ، فجاء رجل فجلسَ عندَ ركبتَيه إلخ . [4]

ويربيه، ولا يطلق على غيره تعالى إلا مقيَّدًا، كقوله:﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[يوسف:50] . (تفسير البيضاوي)

[1] **تحقيق لفظ "الشاة" ووجوه تعليله:** قال الزبيدي: والشاة: أصلها شاهَةٌ، حُذِفتِ الهاء الأصليّة، وأثبتت الهاء الّتي هي للعلامة الّتي تنقلب تاء في الإدراج، وقيل في الجمع: شِياهٌ،كما قالوا: ماءٌ، والأصل ماهَةٌ وماءَةٌ، وجمعوها مياهاً . وقال ابن سيده: جمعه "شاءٌ"، وأصله: شاهٌ . ويجمع على شِياهٍ وشِوَاهٍ وأَشاوِه وشَوِيٌّ (أصله: شَوِيْهٌ) وشِيَهٌ كعِنَبٍ، وشَيِّهٌ (أصله: شَيْوِهٌ)كسَيِّدٍ (الثلاثة الأخيرة أي: "شَوِيٌّ وشِيَهٌ وشَيِّهٌ" اسمٌ للجمع) . ولا يُجمَع بالألف والتاء جنساً كان أو مسمّى به . وقال الجوهريّ: أصل الشاة "شاهةٌ" ؛ لأنّ تصغيرها شُوَيْهَةٌ، والجمع "شِياهٌ" (بالهاء) في أدنى العدد، تقول: ثلاثُ شِياهٍ إلى العَشرِ . فإذا جاوزتْ فبالتّاء، فإذا كثرتْ قيل: هذا شاءٌ كثيرةٌ، وجمع الشاء: شَوِيٌّ . (راجع: تاج العروس) .

[2] قال الرّاغب: وقد يكون البنيان جمع "بنيانةٍ" كشعير وشعيرة، وهذا النّحو من الجمع يصحّ تذكيره وتأنيثه. (تاج العروس:234/37)

[3] **ماأصل "مليّ" ووجه استعماله:** المليّ مأخوذ من "الملا"، وكان أصله "مَلِيْوٌ"، فقلبت الواو ياءً فيه كما قُلِبتْ في "عَلِيٌّ" (وأصله: عَلِيْوٌ ؛ لأن اشتقاقه من العُلوّ) . قال الخليل: و لم أسمع منه فِعلاً ولا جمعاً . وقال ابن سيدة: جمعه "أَمْلاء"، وبه أخذ الزبيدي وغيره . وذكروا في فِعله أنه يقال: تَمَلَّيْتُ الْعَيْشَ تَمَلِّياً، أي: عِشْتَ مَلِيّاً . وقال ابن سيدة في استعماله نقلا عن الفارسي أن: "مليٌّ" يستعمل اسما وظرفاً، ويُنقل بعد الظّرف إلى الاسمية، نحو ما حكاه سيبويه من قولهم: "سِيْرَ عليه مليٌّ من النهار" يجرى مجرى نصف النّهار . (المخصص لابن سيدة:393/2) . وقال السيوطي: إنه صفة في أصله، استُعمِل استعمالَ الظرف كقريب . (راجع: همع الهوامع للسيوطي)

[4] قال القرطبي: هذا الحديث يَصلُح أن يقال له "أمُّ السنّة" لِما تَضمَّنه من جُمل عِلمِ السُنَّة ، ويُسمَّى "حديث جبريل" و"أم الأحاديث"؛ لأن العلوم الشرعية التي يتكلم عليها فِرَقُ المسلمين من الفقه والكلام والمعارف والأسرار كلّها منحصرة فيه راجعة إليه، ومتشعبة منه، كما أن فاتحةَ الكتاب تُسمَّى أمّ القرآن وأمّ الكتاب؛ لاشتمالها على المعاني القرآنية والمقاصد الفرقانية إجمالا . وقال البعض: حديث "الأعمال بالبينات" في كتب الأحاديث كالبَسمَلَةِ في القرآن، وحديث جبريل كالفاتحة .

شرح الحديث : (عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –) : هو أبو حفص عمرُ بن الخطّاب ، وُلِدَ بعدَ مَولِدِ رسولِ الله – صلى الله عليه وسلم – بثلاث عشرة سنة ، واستُشهِدَ سنةَ 23 هـــ [1] (قال : بينما نحن عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذاتَ يومٍ إذ طلعَ علينا رجل) أي : بَينَ أوقاتٍ نحنُ حاضِرونَ عندَه فَاجَأَنا ظُهورُ هذا الرجُلِ ومجيئُه (شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر) : والمراد به شَعرُ اللّحْية (لا يرى عليه أثر السفر) : مِن التَّعَبِ والتغيُّرِ والغُبارِ (ولا يَعرفه مناّ أحَدٌ) يعني : تَعجَّبْنا مِن إتيانه وتَرَدَّدْنا في أنَّه من المَلَك والجِنّ ؛ إذ لو كان بَشَرًا من المدينة لَعَرَفْناه ، أو كان غريباً لَكانَ عليه أثرُ السَّفَرِ (حتى جلس) : مُتوَجِّهاً مائِلاً (إلى النّبيّ – صلى الله عليه وسلم – فأسند ركبتيه إلى ركبتيه) أي : ركبَتَيْ رسولِ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم – ؛ لأنّ الجلوس علَى الرّكبة أقربُ إلى التّواضُعِ والأدب ، وإيصالُ الرّكبة بالرّكبة أبلغُ من الإصغاء وحُضورِ القَلبِ (ووضع كفَّيْه) أي : كَفَّيِ الرَّجُلِ (على فخذيه) أي : فَخِذَيِ الرّجل ، وهو المناسب لِهَيْئَةِ المتعلِّم بينَ يَدَيِ المعلِّمِ ، أو على فَخِذَيِ النّبيِّ – صلى الله عليه وسلم –، وهو الْمُلائِمُ لِلتّقرُّبِ لَدَيه ، والإصغاءِ إليه (وقال : يا محمّد ، أخبرني) أي : أَعْلِمْني (عن الإسلام) : وهو لغةً : الانقِيادُ مُطلَقًا ، وشرعا : الانقِيادُ الظّاهِرُ بشَرطِ انقِيادِ الباطِنِ الْمُعَبَّرِ عنه بالإيمانِ (قال : الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلّا اللّه) أي : لا إلهَ مَعبُودٌ بحَقٍّ في الوجود إلّا اللّه ، إيماءٌ إلى التوحيد (وأنّ محمّدا رسول اللّه) : إيماء إلى النُّبُوّةِ ، وهما أصلانِ مُتلازمانِ في إقامةِ الدِّينِ ضَرُورةَ تَوقُّفِ الإسلامِ على الشّهادتَينِ (وتقيم) أي : وأن تُقِيمَ (الصّلاة) أي : المكتوبة ، بأن تؤدِّيَها مُراعِيًا شُروطَها ، وتُداوِمَ عليها (وتؤتي الزّكاة) أي : وأن تُعطِيَها الفقيرَ مُمَلِّكًا (وتصوم رمضان) أي : وأن تصومَ في شَهرِه (وتحجّ البيت) أي : الحرامَ ، فاللام فيه للعهد ، أو هو اسمُ جنسٍ غَلَبَ على الكَعبةِ عَلَمًا (إن استطعت إليه) أي : إلى البيت ، أو إلى الحجّ . والمراد بالاستِطاعَةِ صِحّةُ الآلاتِ وسلامةُ الأسبابِ (سبيلا) : تمييز عن نِسبَةِ الاستِطاعَةِ (قال) أي : الرجل (صدقتَ، قال) أي : عُمَرُ – رضي الله عنه – (فعجبنا له) أي : لِلسَّائِلِ (يسأله ويصدّقُه) : لأنه سَئَله سُؤالَ المتعلّم ، وصَدَّقَه تَصدِيقَ المعلِّمِ (قال فأخبرني عن الإيمان . قال : أن تؤمن بالله) أي : أن تُصَدِّقَ مُعترِفاً به (وملائكته) أي : تُصَدِّقَ بوُجُودِهم ، وأنّهم كما وَصَفَهم اللهُ عِبادٌ مُكرَمُون (وكتبه) أي : تُصدِّق بأنها كلام الله ، وأن ما تَضمَّنَتْه حقٌّ (ورسله) أي : تُصدِّق بأنهم صادِقُون فيما أَخبَرُوا به عن الله [2] (واليوم الآخر) أي : يوم القيامة ؛ لأنه آخِرُ أيامِ الدنيا (وتؤمن) أي : وأن تُؤمِنَ (بالقدر) أي : ما قَدَّرَه اللهُ وقَضَاه (خيره وشرِّه) : بالجرّ بدلٌ من

---

[1] ترجمة عمر بن الخطاب: هو أبو حفص عمرُ بن الخطّاب العَدَوي القَرَشي، الملقّب بالفاروق، وأمُّه حَنتَمةُ بنتُ هاشم بن المغيرة المخزومية، وهو ثاني الخلفاء الراشدين، ومن كبار أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – . وُلد بعدَ عام الفيل، وبعدَ مَولد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بثلاث عشرة سنة، وهو ذو فضائل ومناقب كثيرة، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :"لو كان بعدي نَبيٌّ لكان عمر بن الخطاب". واستُشهد – رضي الله عنه – يومَ الأربعاء لأربع ليالٍ بَقِينَ من ذى الحجة سنةَ 23 هـــ، طَعَنَه أبولُؤلُؤَة فيروزُ غلامُ المغيرة بن شعبة، وكانت خلافتُه عشرَ سنين ونصفاً، وله 527 حديثا .

[2] الفرق بين الرسول والنبي: أقول: فيه أربعة أقوال: 1: فقد نقل الطيبي عن الزمخشري في الفرق بينهما: أن الرسول من الأنبياء: مَن جَمعَ إلى المعجزة الكتابَ المنَزَّل عليه، والنبي غير الرسول: مَن لم يترل عليه، وإنما أُمِرَ أن يدعو إلى شريعة مَن قبله". لكن ردّه الطيبي، 2: وقال الطيبي: الرسول: مَن نزل عليه جبريلُ، والنبي: من سمع صوتا أو رأى في المنام أنه نبيٌّ، وبلّغ . (شرح المشكاة للطيبي)، 3: وقال القاري: النّبيّ: إنسانٌ بعثه اللّه، ولولم يؤمر بالتّبليغ . والرّسول: من أُمِرَ به، فكلُّ رسولٍ نبيٌّ، ولا عكس . (المرقاة) 4: ونقل إسماعيل الحقّي عن القهستاني ورجّحه: أن الرسول: من بُعث لتبليغ الأحكام، مَلَكًا كان أو إنسانا بخلاف النبي، فإنه مختصٌ بالإنسان. وما قيل مِن "أن النبي أعمّ؛ لأنه من أوحي إليه، سواء أنزل إليه كتاب أو لا، والرسول من أوحي إليه، وأنزل عليه كتاب، فبينهما عموم وخصوص مطلق"، فردّه الحقّي، ووجهُه أن من أُنزل عليه من الأنبياء سبعة: أصحاب الكتب الأربعة، وشيث، وإدريس، وإبراهيم– عليهم السلام –، وجملة ما أنزل إليهم مائة وأربعة كتب وصحيفة، وهذا يستلزم أن يكون عدد الرسل سبعة فقط، مع أنه ورد في الحديث أن عدد الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر، فلو سلّمنا هذا القول فيلزم منه أن لا يكون غير السبعة رسولا. (الفروق للحقّي:61)

القدر (قال صدقت ، قال : فأخبرني عن الإحسان)[1] أي : الإحسانُ في العمل ، وهو إتقانُه والإخلاصُ فيه (قال : أن تعبد الله) أي : تُوَحِّدَهُ وتُطِيعَهُ في أَوامرِه وزَواجرِه (كأنك تراه) : حال مِن فاعلِ (تعبد)[2]، (فإن لم تكن تراه) : فأحسِنْ في عَملِك (فإنه يراك) : فالإحسان عبارةٌ عن مُراعاةِ الخشوعِ والخضوعِ في العبادة [3] (قال : فأخبرني عن الساعة) أي : عن وَقتِ قِيامِها (قال : ما المسؤول عنها) أي : عن وقتِها (بأعلم من السائل) : أراد به أنّ كلَّ سائلٍ ومَسؤول كذلك (قال فأخبرني عن أماراتها) أي : علاماتها [4] (قال: أن تلد الأمة ربتها) أي : تُعامِلُ البنتُ أُمَّها مُعامَلةَ السيِّدةِ أَمَتَها[5] (وأن ترى الحفاة) : جمع الحافي ، وهو مَن لا نعلَ له (العراة) : جمع العاري ، وهو المجرَّد عن الثياب (العالة) : جمع عائِل ، وهو الفقير الكَثِيرُ العِيالِ (رعاء الشاء يتطاولون في البنيان) أي : يَتَفاضَلُوْن في ارتِفاعِه وكثرتِه ، ويَتفاخَرُون في حُسنه وزينَتِه . والمراد أن أسافِلَ الناسِ يصيرون رؤساءَهم ، وتكثُر أموالُهم حتى يَتباهَون بِطُولِ البُنيانِ وزَخرفَتِه (قال) أي : عمر – ﷺ – (ثم انطلق) أي : ذَهَبَ السائِلُ (فلبثت مليا) أي : زمانًا طويلًا ، يَعني ثلاثةَ أيامٍ (ثم قال لي : ياعمر ، أتدري مَن السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم .

---

[1] **أنواع الحُسن والإحسان:** قال الراغب: الحسن عبارة عن كل مُبهَجٍ مرغوب فيه، وهو ثلاثة أضرب: مُستَحسَنٌ من جهة العقل، ومن جهة الهوى، ومن جهة الحسّ . والإحسان يقال على وجهين: أحدهما: الإنعام على الغير، يقال: أحسن إلى فلان . والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم عِلمًا حسنا، أو عمل عملًا حسنا . وأقول (أي: الطيبي): يجوز أن يُحمل الإحسان على الإنعام، وذلك أن العامل المرائي يُبطِل عملَه ويَحبِطه، فيَظلِم على نفسه، فقيل له: أَحسِنْ إلى نفسك، ولا تُشرِك بالله، واعبد الله كأنك تراه، وإلا فتهلك، قال الله تعالى:﴿الذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد﴾[فاطر:10]، فإنها واردة في المرائي . ويجوز أن يحمل على المعنى الثاني، وعليه قوله تعالى:﴿أحسن كل شيء خلقه﴾[السجدة:7]، وقوله تعالى:﴿نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾[يوسف:36] أي: الْمُجيدِين المتقِنين في تعبير الرؤيا . كأنه سألَ جبريلُ – ﷺ – بما يُنبئ عنه الإخلاص، كما قال الله تعالى:﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن﴾[البقرة:112] . (شرح الطيبي)

[2] قال الكرماني: قوله: (كأنك تراه) صفةُ مصدرٍ محذوف، فهو مفعول مطلق، أي: عبادةً شبيهةً بعبادَتِك حينَ تراه، أو حال من الفاعل، أي: حالَ كونك مُشبّها بمن يراه . وقال العيني: تقديره: الإحسان عبادتُك الله تعالى حالَ كونكَ في عبادتك مِثلَ حالِ كَونِك رائيًا . وهذا التقدير أحسن وأقرب للمعنى . (عمدة القاري)

[3] قال الحافظ: أشار في الجواب إلى حالتين: أرفعُهما أن يغلب عليه مشاهدةُ الحقّ حتى كأنه يراه بعينه، وهوما أشار إليه بقوله: (كأنك تراه). والثانية: أن يستحضرَ أن الحقّ مطَّلع عليه، يرى كلَّ ما يَعمل، وهو قوله: (فإنه يراك)، وهاتان الحالتان يُثمرهما معرفةُ الله وخشيتُه . والحاصل أن الإحسان هو مُراعاة الخشوع والخضوع في العبادة على وجه مُراعاتِه حال المشاهَدَةِ ، ولا شك أنه لو كان رائيا لَما تَرَكَ شيئا مِّما قَدَرَ عليه من الخشوعِ وغيرِه .

[4] والمراد من الأمارات ما يكون من نوع المعتاد، ويكون سابقا على غير المعتاد، مثل: طلوع الشمس من مغربها .

[5] أي: تَحكُم البنتُ على الأمّ من كثرة العُقوق حُكمَ السيّدة على أَمَتها، ولما كان العقوق في النساء أكثر خُصّصت البنت والأَمَة بالذكر، ووقع في الرواية الأخرى(ربَّها) على التذكير، والمراد بالربّ والربَّة السيّدُ والسيّدةُ، أو المالك والمالكة . قال الملا علي القاري: اختلفوا في معنى ذلك على وجوه، والأوجه عندنا أنه يكثر العقوق في الأولاد، فيعامل الولدُ أمَّه معاملةَ السيّد أمتَه من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام، فأطلق عليها (ربّها) مجازا لذلك .

قال : فإنه جبريل) أي : إذا فَوَّضْتُمُ العلمَ إلى الله ورسوله ؛ فإنه جبريل[1] (أتاكم يعلمكم دينكم)[2] : كان غرضُه من الْمَجِيءِ والسُّؤالِ تعليمَ الدِّين .[3]

التخريج : أخرجه أحمد (51/1، رقم 367)، ومسلم (36/1، رقم 8)، وأبو داود (223/4، رقم 4695)، والترمذي (6/5، رقم 2610) وقال: حسن صحيح . والنسائي في الكبرى (528/6 ، رقم 11721) ، وابن ماجه (24/1، رقم 63) ، وابن خزيمة (127/4 ، رقم 2504) ، وابن حبان (389/1)، رقم 168)، والدارقطني (282/2)، والبيهقي (203/10، رقم 20660).

2– وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : رَجَعْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللَّهِ – ﷺ – مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَاءٍ بِالطَّرِيْقِ تَعَجَّلَ قَوْمٌ عِنْدَ الْعَصْرِ ، فَتَوَضَّؤُوْا وَهُمْ عُجَّالٌ / عِجَالٌ ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِم ، وَأَعْقَابُهُمْ تَلُوْحُ ، لَمْ يَمَسَّهَا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – : وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ ، أَسْبِغُوا الْوُضُوْءَ .

الترجمة : حضرت عبداللہ بن عمرؓو سے روایت ہے فرماتے ہیں ہم نبی کریم ﷺ کے ساتھ مکہ سے مدینہ لوٹ رہے تھے، راستے میں جب ہمارا گزر پانی (کے ایک گھاٹ) پر ہوا، تو بعض لوگوں نے عصر کے وقت (نماز کی تیاری میں) جلدی کی (اور ہم سے پہلے پانی پر پہنچ کر) جلدی میں وضو کیا، ہم جب انکے پاس پہنچے (تو وہ وضو سے فارغ ہو چکے تھے) اور انکی ایڑیاں (پانی سے خشک) چمک رہی تھیں، انھیں پانی نے چھوا تک نہیں تھا (یہ دیکھ کر) آپ ﷺ نے فرمایا: ان ایڑیوں کیلئے جہنم کا عذاب ہو، وضو کو مکمل کرو۔

شرح الغريب : عاجِلٌ [مفرد] : اسم فاعل من عجِلَ(س)عَجَلاً وعَجَلَةً : أَسرَعَ / فَعَلَ الشَّيءَ قبلَ أَوانه (ج) عاجِلُون وعِجَالٌ وعُجَّالٌ .

تَلُوْحُ : فعل مضارع معلوم للواحد المؤنَّث الغائب من لاحَ يَلوحُ(ن)لَوْحًا : لاحَ الهلالُ : ظَهَرَ وبَدَا .

وَيْلٌ [مفرد] : مصدر مِن غير فِعلٍ : كلِمةٌ لِلدُّعاءِ بالهلاك والعذاب على مَن وقع في هَلكَةٍ يَستحِقّها بقَصدِ التهديدِ والتحذيرِ ، تُستعمَلُ مُقترِنةً بــ(أل) أو مُجرَّدةً منها . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ .[4]

---

[1] فالفاء في (فإنه جبريل) فصيحة ؛ لأنها تُفصح عن شرطٍ محذوف .

[2] قوله: (أتاكم) : استئناف بيان أو خبر لــ(جبريل) على أن الضمير في (فإنه) ضمير الشأن، وقوله: (يعلمكم دينكم) جملة حالية من الضمير المرفوع في أتاكم، أي: عازمًا تعليمَكم ، أو مفعول له بتقدير اللام أي : لِيعلّمَكم . وأسند التعليم إلى جبريل مجازا ؛ لأنه السبب فيه، أو لأنّ غرضه من السؤال كان التعليم، فأطلق عليه المعلّم لذلك . وفيه دلالة على أن السؤالَ الحسَن يُسمَّى علما وتَعليماً؛ لأن جبريل لم يَصدُر منه سوى السؤال، ومع ذلك فقد سمّاه معلّما، وقد اشتهر قولهم : "السؤال نصف العلم". (عمدة القاري)

[3] **الفوائد** : يستفاد من الحديث فوائد تالية :

١– في الحديث دليل على تمثُّل الملائكة بأيّ صورة شاءوا من صور بني آدم،كقوله تعالى:﴿فتمثل لها بشرا سويا﴾[مريم:17]، وقد كان جبريل يتمثّل بصورة دحية وغيره . ٢– وفي قوله: (شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر) دليل على استحباب البياض، والنّظافة في الثّياب، وأنّ زمانَ طلب العلم أوانُ الشّباب؛ لقُوّته على تحمُّل أَعبائه، وقدرته على تعلّم آدابه . ٣– وفيه أنه ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما اذا سُئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، وأنّ ذلك لا يَنقصه، بل يُستدلّ به على وَرَعه وتَقواه ووُفور علمه . ٤– ومن فوائده: حُسن أدب المتعلّم حيث جلس جبريل – عليه السلام – أمام النبي هذه الجلسة الدالة على الأدب والإصغاء والاستعداد لِما يُلقَى إليه، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه . ٥– ومنها: التفريق بين الإسلام والإيمان، وهذا عند ذكرهما جميعاً، فإنه يفسَّر الإسلامُ بأعمال الجوارح، والإيمانُ بأعمال القلوب، ولكن عند الإطلاق يكون كل واحد منها شاملاً للآخر، فقوله تعالى:﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾[المائدة:3]، وقوله:﴿وَمَنْ يَبْتَغ غَيْرَ الْإِسْلَام ديناً﴾[آل عمران:85] يشمل الإسلام والإيمان .

[4] **معنى "الويل" ووجوه استعماله:** الويل: حلول الشّرّ ، وهو في الأصل مصدرٌ لا فعل له؛ لعدم مجيء الفعل ممّا اعتلّت فاؤُه وعينُه . قال أبو حيّان: وما قيل إنّ فعله "وَالَ" مصنوعٌ . وأصله (وَيْ) ، وُصِلت بحاءٍ مَرّةً فقيل: ويح، وبلامٍ مرّة فقيل: وَيْلٌ، وبباءٍ مرّةً، فقيل: وَيْبٌ، ونقل في

عَقِبٌ [مفرد] : اسم جامد : عَظْمُ مُؤَخَّرِ القَدَمِ (ج) **أَعْقاب** .

أَسْبِغُوْا : صيغةُ الأَمر الحاضر المعلوم من باب الإفعال : أَسْبَغَ الوُضوءَ : أَتَمَّه . وفي التتزيل العزيز : ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ .

شرح الحديث : (وعن عبد اللّه بن عمرو– ﷺ –) : هو عبدُ الله بنُ عَمرو بن العاص ، تُوفّي في مصرَ سنة 65 هـــ [1] (قال : رجعنا مع رسول اللّه – ﷺ – من مكّة إلى المدينة ، حتّى إذا كنّا) أي : صِرْنا نازِلِيْنَ (بماء بالطّريق) أي : بماءٍ كائنٍ في طريقِ مَكّةَ [2] (تعجّل قوم عند العصر ، فتوضّئوا وهم عجّال) يعني : استَعجَلُوا في السَّيرِ ، وتَقدَّمُوا علينا عِندَ دُخولِ العصرِ مُبادَرَةً إلى الوضوءِ ، فتَوضَّئُوا على العَجَلَة لِضِيقِ الوَقتِ من السَّفَرِ (فانتهينا) أي : وَصَلْنا (إليهم وأعقابهم) أي : مُؤخَّرُ أقدامِهم (تلوح) أي : تَظهَرُ يُبُوسَتُها [3] (لم يمسها الماء ، فقال رسول اللّه – ﷺ -: ويل) أي : هَلاكٌ عَظِيمٌ وعِقابٌ أَلِيمٌ (للأعقاب) أي : لِأصحابِها (من النّار) : خُصَّ العَقِبُ بالعذاب ؛ لأنّه العُضوُ الّذي لم يُغسَل . وقيل : أرادَ صاحبَ العَقِبِ ، فاللّام للعهد ، والمضاف محذوف (أسبغوا الوضوء) أي : أَتِمُّوْه بإتيانِ جميعِ فَرائِضِه وسُنَنِه ، أو أَكمِلُوْا واجباتِه . وفيه دليلٌ على وُجوبِ غَسلِ الرِّجلَينِ على وجهِ الاستيعابِ ، وهو المنقول من فعله – ﷺ – ومن فعل الصّحابة – رضي الله عنهم – .

التخريج : أخرجه أحمد (316/3، رقم 14432)، وابن أبي شيبة (32/1، رقم 268)، والبخاري (33/1، رقم 60)، ومسلم (214/1، رقم 241)، وأبو داود (24/1، رقم 97)، والنسائي (77/1، رقم 111)، وابن ماجه (155/1، رقم 455).

3– وَعَنْ أَبِيْ ذَرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – : خَرَجَ زَمَنَ الشِّتَاءِ ، وَالْوَرَقُ يَتَهَافَتُ ، فَأَخَذَ بِغُصْنَيْنِ مِنْ شَجَرَةٍ ، قَالَ : فَجَعَلَ ذَلِكَ / ذَاكَ الْوَرَقُ يَتَهَافَتُ . قَالَ : فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لَيُصَلِّ الصَّلَاةَ ، يُرِيْدُ بِهَا وَجْهَ اللهِ ، فَتَهَافَتُ عَنْهُ ذُنُوْبُهُ كَمَا يَتَهَافَتُ / تَتَهَافَتُ / تَهَافَتَ هَذَا الْوَرَقُ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ .

الترجمة : *حضرت ابوذر غفاری رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ (ایک دن) نبی کریم ﷺ سردی کے موسم میں باہر تشریف لائے، جبکہ درختوں سے پتے جھڑ رہے تھے، آپ ﷺ نے ایک درخت کی دوشاخوں کو اپنے ہاتھوں میں لیا، حضرت ابوذر فرماتے ہیں کہ ان دونوں شاخوں سے پتے (اور بھی) جھڑنے لگے، (یہ منظر دیکھ کر) آپ ﷺ نے (مجھ سے) فرمایا: اے ابوذر! میں نے عرض کی: میں دل وجان سے حاضر ہوں یا*

معناه أقوال أربعة: قال ابن الكلبيّ: الويل : شدّة العذاب . وقال ابن مسعود: الويل: وادٍ في جهنّم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفًا، لو أُرسِلتْ فيه الجِبالُ لَماعَتْ مِن حَرِّه قبل أن تبلغ قعرَه . ورُوِي ذلك عن أبي سعيدٍ الخدريّ أيضًا ورفعه . أو هو بئرٌ في جهنّم أو بابٌ لها . يقال: ويلٌ لِزيدٍ وويلًا لِزيدٍ . فالرّفع على الابتداء، والنّصب على إضمار الفعل . هذا إذا لم تُضِفْه، فأمّا إذا أضفتَه فليس إلّا النّصب؛ لأنّك لو رفعتَه لم يكن له خبرٌ. قال الخليل: أمّا الويح ونحوه مما في صدره وَاوٌ فلم يسمع في كلام العرب إلاّ وَيْح، ووَيْس، ووَيل، ووَيه . وعن الفراء: إن الويل كلمةُ شتمٍ ودعاءِ سُوءٍ، وقد استَعملتْها العربُ استعمالَ "قاتلَه اللهُ" في موضع الاستعجاب، ثمّ استعظموها فكَنَوْا عنها بـــ"وَيْح ووَيْب ووَيْس" كما كَنَوا عن قولهم: "قاتله الله" بقولهم: "قاتَعَهُ اللهُ وكاتَعَهُ" وكما كنوا عن "جُوْعًا له" بـــ"جُوسًا له وجُودا". وقد يَرِدُ الويلُ بمعنى التّعجّب، ومنه الحديث في قوله لأبي بصير: «وَيْلُمِّه مِسعَرُ حَرب». تعجّباً من شجاعته وجرأته وإقدامه . (تاج العروس ملخّصًا)

[1] ترجمةعبدُاللهبنُعَمرو: هو عبدُ الله بنُ عَمرو بن العاص بن وائل القرَشي السَّهْمي، وأمُّه رَيْطة بنت مُنَبّه من بني سهم، وُلِدَ في مكة، ولم يكن بينه وبين أبيه عمرو بن العاص إلا اثنتا عشرة سنة من العمر، أسلم عبد الله قبل أبيه، وكان يسمى العاص تبعاً لاسم جدّه، فسمّاه النبي – ﷺ – عبدَ الله . وقال النبي – ﷺ – فيه وفي أهل بيته :"نعمَ أهلُ البيت عبدُ الله، وأبو عبد الله، وأمُّ عبد الله". كان مجتهداً في العبادة، غزيرَ العلم، جَمعَ بين العلم والعمل، واشتُهرَ بكثرة الحديث والاجتهاد . تُوفّي في مصرَ سنة 65 هـــ على أرجح الآراء عن عمر يبلغ 72 سنة، ومن كثرة الهرج لم يَستطع أهلُه الخروج به، فدُفن في داره، وقد وصل من مروياته 700حديث .

[2] قوله:(بماء بالطّريق) قال الطّيبيّ: الظّرف الأوّل (بماءٍ) خبركان، والثّاني (بالطريق) صفة، أي: إذا كنّا نازلين بماء كائن في طريق مكّة.

[3] قوله: (وأعقابهم تلوح) جملة حاليّة ، وكذا : (لم يمسّها الماء) جملة حاليّة مبيّنة لـــ"تلوح" .

رسول اللہ! آپ ﷺ نے فرمایا کہ جب کوئی مسلمان بندہ اللہ تعالیٰ کی رضا کیلئے نماز پڑھتا ہے تو اسکے گناہ اسی طرح جھڑنے لگتے ہیں جسطرح اس درخت سے یہ پتے جھڑ رہے ہیں۔

شرح الغريب : يَتَهافَتُ : فعل مضارع معلوم من باب التفاعل : يَتَساقَطُ .

لَبَّيْك : مصدر مُثَنًّى منصوب : ثَنَّوْهُ على جهة التأكيد ، ونصبوه على جهة المصدر ، وأُضيفَ إلى المخاطب . أصله : أُلِبُّ لَك إلبابَيْنِ ،[1] أي : أَجَبْتُك إجابةً بعدَ إجابةٍ ، وأقمتُ على طاعتك إقامةً بعد إقامةٍ .

شرح الحديث : (وعن أبي ذرّ- ﷺ -) : هو جُندُب بن جُنادَةَ ، تُوُفِّي في الرَّبذَةِ سنة 32 هـ أو 31 هـ [2] (أنّ النّبيّ - ﷺ - خرج زمن الشّتاء) أي : البردِ أو قريبًا مِن فَصلِ الشّتاءِ ، وهو الخَريفُ (والورق يتهافت) أي : يتساقَطُ مُتَوَالِياً (فأخذ بغصنين من شجرة ، قال) أي : أبو ذرّ - ﷺ - (فجعل ذلك الورق يتهافت) أي : طَفِقَ الوَرَقُ مِن الغُصنَينِ يَتساقَطُ تَساقُطاً سَرِيعًا (قال) أي : أبو ذرّ (فقال النّبيّ - ﷺ - : يا أبا ذرّ ، قلت : لبّيك) أي : إجابةً لك بعدَ إجابةٍ ، فالتَّثنيةُ لِلتّكثيرِ (يا رسول اللّه ، قال : إنّ العبد المسلم لَيُصلِّي الصّلاة) أي : بشرائِطها وأركانِها (يريد بها وجه اللّه) أي : ذاتَه ومرضاتَه [3] (فتهافت) : بحذفِ إحدَى التَّاءَينِ (عنه ذنوبه ،كما يتهافتَ هذا الورق عن هذه الشّجرة) أي : عن غُصنَيْها .

التخريج : أخرجه أحمد (179/5، رقم 21596) قال الهيثمي (248/2): رجاله ثقات.

4- وَعَنْ رَبِيْعَةَ بْنِ كَعْبٍ – ﷺ – قَالَ : كُنْتُ أَبِيْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللّهِ – ﷺ – فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوْئِهِ وَحَاجَتِهِ ، فَقَالَ لِيْ : سَلْ ، فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : أَوْ / أَوَ غَيْرَ / غَيْرُ ذَلِكَ؟ [4] قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ ، قَالَ : فَأَعِنِّيْ عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُوْدِ .

الترجمة : حضرت ربیعہ بن کعب رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ میں رات حضور ﷺ کی صحبت وخدمت میں گزارتا تھا،(ایک دن جب) میں آپ کیلئے وضو کا پانی اور آپ کی حاجت کا سامان لے کر حاضر ہوا تو آپ ﷺ نے مجھ سے فرمایا: مانگو، میں نے عرض کیا کہ میں جنت میں آپ کی رفاقت کا سوال کرتا ہوں، آپ نے فرمایا: اسکے علاوہ اور بھی کچھ چاہتے ہو؟ میں نے کہا: (نہیں) بس یہی مطلوب ہے، آپ ﷺ نے فرمایا تو پھر اپنے نفس کے خلاف سجدوں کی کثرت سے میری مدد کرنا۔

شرح الغريب : وَضُوْء [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله اسم مصدر من تَوضَّأَ يَتوضَّأُ من باب التفعل] : ماءٌ يُتوَضَّأُ به .

مُرافَقَة [مفرد] : مصدرُ رَافَقَ يُرَافِقُ من باب المفاعلَة : مُصاحَبَة .

---

[1] فحُذف الفعل، وأقيم المصدر مقامه، وردَّ إلى الثلاثي بحذف زوائده ، ثمّ حُذف حرفُ الجر من المفعول، وأضيف المصدر إليه، فصار (لبّيك) . ويجوز أن يكون من (لَبَّ بالمكان) بمعنى: ألبَّ ، فلا يكون محذوفَ الزوائد .

[2] ترجمةأبي ذرﷺ: هو جُندُب بن جُنادَةَ بن سُفيانَ، وأمُّه رَملَة بنت الوقيعة بن حَرام . واختلف في اسمه على ثلاثة أقوال، فقيل: إن اسمه جُندُب ، وقيل: السَّكَن ، وقيل: بَرِيْر ، وجمهور النَّسَّابَة على أن اسمه جُندُب . كان خامِسَ خمسةٍ في الإسلام، وكان رأسًا في الزُّهدِ، والصِّدق، والعِلْمِ والعمل، قَوَّالًا بالحقّ، لا تأخذه في الله لَوْمَةَ لائمٍ على حِدَّةٍ فيه . وتُوُفِّي في الرَّبذَةِ سنة 32 هـ وقيل: سنة 31 هـ، وصلّى عليه عبد الله بن مسعود –ﷺ–.

[3] والجملة حالية من فاعل "يصلّي"، أو من مفعوله، أعني: "الصلاة" أي : خالصا له أو خالصة له تعالى ، بأن لا يكون فيها سمعةٌ ولا رياءٌ، بل يقصد امتثال أمر اللّه ورضاه عنه فقط .

[4] قوله: (أو غيرذلك): يُروَى بسكون الواو وبفتحها، وعلى التقديرين فـ"غير" إما مرفوع أو منصوب، والتقدير على الأوّل: فمسؤولك هذا أو غيرُ ذلك؟ وعلى الثاني: أتَسأل هذا أوغيرَ ذلك .

شرح الحديث : (وعن ربيعة بن كعب- رضي الله عنه -) : هو رَبيعةُ بن كَعب بن مالِك من أصحاب الصفّة ، مات بالحَرَّة سَنَةَ 63 هـ [1] (قال : كنت أبيتُ) أي : أَكُونُ قريبًا منه في اللّيلِ في السَّفرِ والحَضَرِ (مع رسول اللّه – ﷺ-) : ولعلّ هذا وَقَعَ له في سفر (فأتيته بوَضوئه) أي : ماءَ وُضُوئِه وطَهارتِه (وحاجته) أي : سائِرَ ما يَحتاجُ إليه مِن نَحوِ سِواكٍ وسَجّادَةٍ (فقال لي) : مُنبَسطًا أو مُكافِئاً لِلخِدمَةِ (سَلْ) أي : اُطلُبْ مِنّي حاجةً (فقلت : أسألك مُرافقتك) أي : أَسْأَلُ صُحبَتَك وقُربَك في الجَنَّةَ ؛ لِأَتمَتّعَ بنَظرِك (قال : أوْ غيرَ ذلك) أي : تَسأَل ذلك ، أوْ غيرَ ذلك؟ (قلت : هو ذاك) أي : مَسئُولِي ذلك ، لا غَير (قال : فأعنّي على نفسك) أي : كُن لي عَوناً في إصلاحِ نَفسِك لِما تَطلُب (بكثرة السّجود) أي : السجود في الصلاة . والمقصودُ منه الإكثارُ مِن صلاةِ التطوُّعِ ، وخَصّ السُّجودَ بالذِّكرِ تَنبيهًا على فَضلِه وشَرفِه على سائِرِ أركانِ الصَّلاةِ .

التخريج : أخرجه أحمد (59/4، رقم 16628)، ومسلم (353/1، رقم 489)، وأبو داود (35/2، رقم 1320)، والنسائي (227/2، رقم 1138)، وأبو عوانة (499/1، رقم 1861).

5- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ قَالَ : كَانَ رَسُوْلُ اللّهِ – ﷺ – يُسَوِّيْ صُفُوْفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّيْ بِهَا الْقِدَاحَ ، حَتَّى رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا ، فَقَامَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكَبِّرَ ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ ، فَقَالَ : عِبَادَ اللّهِ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوْفَكُمْ ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللّهُ بَيْنَ وُجُوْهِكُمْ .

الترجمة : حضرت نعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے، وہ فرماتے ہیں کہ رسول اللہ صَلَّی اللہُ عَلَیْہِ وَسَلَّم ہماری صفوں کو بالکل سیدھا کرنے کا اہتمام کیا کرتے تھے یہاں تک کہ (محسوس ہوتا تھا) گویا آپ صفوں کو تیر کی طرح سیدھا کر رہے ہیں، (آپ کا یہ اہتمام مسلسل جاری رہا) یہاں تک کہ آپ کو محسوس ہوا کہ ہم سمجھ گئے ہیں (لہذا آپ نے یہ تاکید اور اہتمام ترک کر دیا لیکن) پھر ایک دن آپ (نماز پڑھانے کیلئے) نکلے اور (مصلے پر) کھڑے ہوگئے، ابھی آپ تکبیر تحریمہ کہنے ہی والے تھے کہ آپ کی نظر ایک شخص پر پڑی جسکا سینہ صف سے باہر آگے کو نکلا ہوا تھا، (یہ منظر دیکھ کر) آپ نے فرمایا: اَو اللہ کے بندوں! اپنی صفوں کو سیدھا رکھا کرو، ورنہ اللہ تعالیٰ تمھارے درمیان اختلاف پیدا کر دیں گے ۔

شرح الغريب : **قِدْح** [مفرد] : اسم جامد : سَهْمٌ (ج) أَقْداح و**قِداح** .

البَادِيْ [مفرد] : اسم فاعل مِن بَدَا يَبْدُو(ن)بَداءً وبُدُوًّا ، فهو بَادٍ : ظاهِرٌ .

لَتُسَوُّنَّ : فعل مضارع معلوم مؤكّد باللام والنون الثقيلة مِن سوّى يُسوِّي تَسويةً من باب التفعيل : سَوَّى الشيءَ : قَوَّمَه وعَدَّلَه / جَعلَه سَوِيًّا لا عِوَج فيه . وفي التنزيل العزيز : ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ .

شرح الحديث : (عن النّعمان بن بشير- رضي الله عنه -) : هو النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، وُلِدَ بعدَ الهجرةِ بأربعة عشر شهرا ، واستُشهِدَ سنةَ 65 للهجرة [2] (قال : كان رسول اللّه – ﷺ – يسوّي صفوفنا) أي : بِيَدِه أو بِأمرِه (حتّى كأنّما

---

[1] ترجمة رَبيعة بن كَعب: هو رَبيعةُ بن كَعبِ بن مالِك بن يَعمُر أبو فِراسٍ الأسلَمِي، كان مِن أصحابِ الصُّفّةِ، وكان خادمَ رسولِ الله – ﷺ – ويلزمه في السفر والحضر، و لم يَزَلْ معه إلى أن قُبِضَ – عليه السلام – فخرج من المدينة ، فنَزَلَ في بلادِ أسلمَ على بَريدٍ من المدينة ، وبَقِيَ إلى أيامِ الحرَّةِ ، ومات بالحَرَّة سنة 63هـ في ذي الحجة ، وله 12حديثا .

[2] ترجمة النعمان بن بشير: هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، ويُكنى أبا عبد الله، لم يُدرك الجاهلِيةَ، فقدكان أوّلَ مولودٍ وُلد في الإسلام مِن الأنصار بعدَ الهجرةِ بأربعة عشر شهرا، فأتتْ به أمُّه تَحمِله إلى النبي – ﷺ – فحنّكه وبشَّرها بأنه يَعِيشُ حميدا، ويُقتَل شهيدا، ويَدخل الجنّةَ . مات النّبيّ – ﷺ – وله ثمان سِنين وسبعةُ أشهرٍ . وتَمتَّعَ بمَنزلةٍ كبيرةٍ بين الصحابةِ، وكان مِن أُمَراءِ مُعاوِيةَ، فولّاه الكوفةَ مُدّةً، ثم وُلِّيَ قضاءَ دِمِشقَ بعدَ فُضالةَ، ثم ولي إمرةَ حِمصٍ . وبعد موت يزيد بن معاوية بايَعَ النُّعمانُ لابن الزّبير، فتنَكَّرَ له أهلُ حِمص، فخرج هاربًا، فتبعه خالد بن خليّ الكَلاعي، فقتَلَه سنةَ 65 للهجرة، وله 114حديثا .

يسوّي بها) أي : بالصّفوف أو بالتّسوية [1] (القداح) أي : يُسوِّي كلَّ صفٍّ على حِدَةٍ كما يُسوِّي الصّانعُ كلَّ قِدحٍ على حِدَتِه (حتّى رأى) أي : عَلِمَ (أنّا قد عقلنا) أي : فَهِمْنا التَّسويةَ (عنه ، ثمّ خرج يوما) أي : إلى المسجدِ (فقام) أي : في مَقامِ الإمامَةِ (حتّى كاد أن يكبّر) أي : قارَبَ أن يُكبِّر تكبيرةَ الإحرامِ (فرأى رجلا باديا) أي : ظاهرًا خارجًا (صدره من الصّفّ) أي : من صُدورِ أهلِ الصّفِّ الأوّلِ (فقال : عباد اللّه) : بالنّصب على حذف حرف النّداء . و لم يَنهه بخُصُوصِه جَرياً على عادتِه الكريمةِ مُبالغةً في السَّترِ (لتسوّنّ [2] صفوفكم أو ليخالفنّ اللّه بين وجوهكم) : كنايةٌ عن الْمُعادَاةِ ، يعني : فتَختَلِف قُلوبُهم ؛ لأنّ اختلافَ القلوبِ يُفضِي إلى اختلافِ الوجوه بإعراضِ بَعضِهم عن بعضٍ .

التخريج : أخرجه البخاري (253/1، رقم 685)، ومسلم (324/1، رقم 436)، وأبو داود (178/1، رقم 663)، والترمذي (438/1، رقم 227) وقال: حسن صحيح . وابن حبان (549/5، رقم 2175) . وأخرجه أيضًا: الطيالسي (ص 107، رقم 791)، وأحمد (271/4، رقم 18413).

6- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ – ﷺ – الْمَدِينَةَ جِئْتُ ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ / بِوَجْهٍ كَذَّابٍ ، فَكَانَ أَوَّلُ / أَوَّلَ مَا قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ ، وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ .

الترجمة : حضرت عبد اللہ بن سلام رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ جب رسول اللہ ﷺ مدینہ تشریف لائے تو میں بھی حاضرِ خدمت ہوا، جب میں نے آپ کے چہرہ انور کو غور سے دیکھا تو میں جان گیا کہ یہ (منوّر) چہرہ کسی جھوٹے کا نہیں ہو سکتا، پھر آپ نے (لوگوں سے) جو پہلی بات فرمائی وہ یہ تھی کہ اے لوگو! سلام کو پھیلاؤ اور (ضرورتمندوں اور مسکینوں کو) کھانا کھلاؤ، صلہ رحمی کرو اور رات کو جب لوگ سو رہے ہوں نماز (تہجد) پڑھا کرو، تم جنت میں سلامتی سے داخل ہو جاؤ گے ۔

شرح الغريب : تَبَيَّنْتُ : تبيَّن الشَّيءَ : تأمَّلَه حتَّى اتَّضحَ . وفي التتريل العزيز : ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ .

أَفْشُوا : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من باب الإفعال : أَفْشَى بالسِّرِّ : نَشَرَه / أَذَاعَه .

صِلُوْا : صيغة الأمرِ الحاضر المعلوم مِن وصَل(**ض**)وَصْلاً وصِلَةً : وَصَلَ الأرحَامَ : بَرَّهُم وأَحسَنَ مُعامَلتَهم . وفي التتريل العزيز : ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلْ﴾ .

رَحِمٌ [مفرد] : اسم جامد : قَرابَةٌ أو أسبابُها (ج) **أَرْحامٌ** . وفي التتريل العزيز : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ .

نائِمٌ [مفرد] : اسم فاعل من نام(**س**)نَوماً ونِياماً : رَقَدَ / نَعَسَ (ج) نائِمُون ونُوَّام ونُوَّم و**نِيَامٌ** .

شرح الحديث : (عن عبد اللّه بن سلام– رضي الله عنه –) : هو عبد الله بن سلام بن الحارثِ الإسرائيلي الأنصاري ، ماتَ بالمدينة سنة 43 هـ [3] (قال : لَمّا قدم النّبيّ – ﷺ – المدينةَ جئتُ) أي : جئتُ إليه ؛ لِأَطَّلِعَ عليه (فلمّا تبيّنت وجهه) أي : أَبصَرتُ وَجهَه ظاهرًا (عرفت أنّ وجهه ليس بوجه كذّاب) أي : بوجهٍ ذِي كَذِبٍ ؛ فإنّ الظّاهِرَ عُنوانُ الباطِنِ (فكان أوّل ما قال : يا أيّها النّاس ، أفشوا السّلام) أي : أَظهِرُوه وأَكثِرُوه علَى مَن تَعرِفُونَه ، ومَن لا تَعرِفُونَه (وأطعموا الطّعام) أي : لِنَحوِ المساكِينِ

---

[1] والظاهر أنّ ضمير (بها) راجع إلى التّسوية المفهومة من الفعل، أو راجع إلى الصّفوف، والباء متعلّقة بمقدّر، أي : مشبّها بها .

[2] قال القاضي: اللّام هي الّتي يُتلقّى بها القسم، ولكونه في معرض قَسمٍ مُقدّر أكّده بالنّون المشدّدة .

[3] **ترجمة عبد الله بن سلام:** هو عبد الله بن سلام بن الحارثِ الإسرائيلي ثمّ الأنصاريّ حِبرُ اليَهُودِ، يُكنَّى أبا يوسف، وهو من ولد يوسف بن يعقوب – عليهما الصلاة والسلام –، وكان حَلِيفًا للأنصارِ، وكان اسمُه في الجاهلية الْحُصَين ، فلمّا أَسلَمَ سَمَّاه رسولُ الله عبدَ اللهِ . أسلَمَ عبدُ الله بن سلامٍ أوّلَ ما قَدِمَ النبيُّ – ﷺ – المدينةَ ، وماتَ بالمدينة سنة 43هـ، وله خمسةُ أحاديث .

والأَيتامِ (وصِلُوا الأرحامَ ، وصلّوا باللّيل) أي : أَوَّلَه وآخِرَه (والنّاس نيام) : لأنّه وقتُ الغفلةِ ، أو لِبُعدِه عن الرّياءِ والسُّمعَةِ (تدخلوا الجنّة بسلام) أي : مِن اللّهِ أو مِن مَلائكتِه ، أو بِسَلامٍ مِن مَكروهٍ وتَعبٍ ومَشقّةٍ .

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة (257/7، رقم 35847)، وأحمد (451/5، رقم 23835)، وعبد بن حميد (ص 179، رقم 496)، والدارمي (405/1، رقم 1460)، والترمذي (652/4، رقم 2485)، وقال: صحيح. وابن ماجه (423/1، رقم 1334) وابن سعد (235/1)، والحاكم (14/3، رقم 4283)، وقال: صحيح على شرط الشيخين. والضياء (433/9، رقم 404).

7- وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنَّهُمْ ذَبَحُوْا شَاةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : مَا بَقِيَ مِنْهَا ؟ قَالَتْ : مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا . قَالَ : بَقِيَتْ كُلُّهَا غَيْرَ / غَيْرُ كَتِفِهَا .

الترجمة : حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا سے روایت ہے کہ انھوں نے (یعنی اہل خانہ نے) ایک بکری ذبح کی، نبی کریم ﷺ نے پوچھا: بکری میں سے کیا بچا ہے؟ حضرت عائشہؓ نے فرمایا کہ صرف اسکے شانے کا گوشت ہی باقی بچا ہے، (یہ سُن کر) آپ ﷺ نے فرمایا: سوائے شانے کے باقی سب (ہمیشہ کیلئے) ذخیرہ ہو گیا ہے۔

شرح الغريب : **كَتِفٌ** [مفرد] : اسم جامد [مؤنّثة ، وقد تُذكّر] : عَظْمٌ عَرِيضٌ خَلفَ المنكَبِ يَربِطُ الذِّراعَ بالجذعِ ، تكون للإنسان والحيوان (ج) أَكْتَافٌ وكُتُوفٌ .

شرح الحديث : (وعن عائشة – رضي الله عنها –) : هي السيدة الطاهرة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وُلِدتْ بَعدَ البعثةِ بأربع سنين ، وتُوفِّيتْ سنة 58هـ في شهر رمضان ، ودُفِنَتْ بالبَقِيع [1] (قالت : إنّهم) أي : أصحابُ النّبيّ – ﷺ – ، أو أهلُ البيتِ – ﷺ – وهو الأَظهَرُ (ذبحوا شاة ، فقال النّبيّ – ﷺ –: ما بقي منها؟) أي : أيُّ شَيءٍ بَقِيَ مِن الشّاة (قالت : ما بقي منها إلّا كتفها) أي : الّتي لم يُتصَدَّقْ بها (قال : بقيت كلّها غيرَ كتفها) أي : ما تَصدَّقتِ به فهو باقٍ ، وما بَقِيَ عندَكِ فهو غيرُ باقٍ ، إشارة إلى قوله تعالى : ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: 96] .

التخريج : أخرجه أحمد (50/6، رقم 24286)، والبخاري في التاريخ الكبير (230/4)، والترمذي (644/4، رقم 2470) وقال: صحيح.

8- وَعَنْ أَبِيْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُوْلَ اللّهِ – ﷺ – مُرَّ عَلَيْهِ بِجنَازَةٍ ، فَقَالَ : مُسْتَرِيْحٌ أَوْ مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ . فَقَالُوْا : يَا رَسُوْلَ اللّهِ ، مَا الْمُسْتَرِيْحُ والْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيْحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللّهِ ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيْحُ مِنْهُ الْعِبَادُ ، وَالْبِلَادُ ، وَالشَّجَرُ ، وَالدَّوَابُّ .

الترجمة : حضرت ابو قتادۃ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ بیان کرتے ہیں کہ نبی کریم ﷺ کے پاس سے ایک جنازہ گزرا، تو آپ ﷺ نے فرمایا: یہ راحت پانے والا ہے یا اِس سے راحت مل گئی ہے۔ صحابہ نے عرض کیا: یارسول اللہ! یہ راحت پانے والا اور جس سے راحت مل گئی اسکا کیا مطلب ہے؟ آپ ﷺ نے فرمایا: مومن بندہ دنیا کی تھکاوٹ اور تکلیفوں سے راحت حاصل کرکے اللہ تعالی کی رحمت کی جانب منتقل ہو جاتا ہے اور فاجر بندہ سے تمام بندے، شہر، درخت، اور جانور راحت پا جاتے ہیں۔

---

[1] ترجمة عائشة بنت أبي بكر: هي أم المؤمنين حبيبة رسول الله – ﷺ – السيدة الطاهرة عائشة بنت أبي بكر الصديق عبدِ الله بن أبي قُحافَةَ عُثمانَ بن عامرٍ من وَلَدِ تَيم بن مُرّة . وُلدت السيدة عائشة بعد البعثةِ بأربع سنين ، وعقَدَ عليها رسول الله – ﷺ – قبل الهجرة بسَنَةٍ ، ودخل عليها بعد الهجرة بسَنَةٍ أو سَنَتَين، وقُبِضَ عنها الرسول الكريم، وهي بنت ثمانِ عشرةَ سنةً، وعاشتْ ستًّا وستّين سنة، وحفظتِ القرآنَ الكريم في حياة الرسول . رَوتْ عن النبي – ﷺ – 2210 حديث، وتُوفِّيتْ سنة 58هـ في شهر رمضان لِسبعَ عشرةَ ليلةً خلَتْ منه، ودُفِنتْ في البقيع .

شرح الغريب : **جِنَازَةٌ / جَنَازة** [مفرد] : اسم جامد : الميّتُ / النّعشُ [وهو سَرِير يُحمل عَلَيْهِ الْمَرِيض أَو الْمَيِّت] (ج) جنازَاتٌ وجَنائِزُ .

نَصَبٌ [مفرد] : مصدر نَصِبَ(س)نَصَبًا : نَصِبَ العامِلُ : أعْيَا وتَعِبَ . وفي التتريل العزيز : ﴿لَقَدْ لَقِينَا منْ سَفَرنَا هَذَا نَصَبًا﴾ .

دابّةٌ [مفرد] : اسم جامد : ما يُرْكبُ من الحيوان أو يُحمَل عليه ، كالفرس والبغل ونحوِهما (ج) **دوابُّ** . وفي التتريل العزيز : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾ .

شرح الحديث : (وعن أبي قتادة– رضي الله عنه –) : هو الحارث بن ربعي الأنصاري ، ماتَ بالمدينة سنة 54 هــ أو سنة 40هــ[1] (أنّه كان يحدّث أنّ رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم – مُرّ عليه بجنازة ، فقال : مستريح) أي : هو مُستَرِيحٌ (أو مستراح منه ، فقالوا : يا رسول اللّه ، ما المستريح ، وما المستراح منه ؟) أي : ما معناها ، أو "ما" بمعنى مَنْ (فقال : العبد المؤمن يستريح) أي : يَجدُ الرّاحةَ بالموتِ (من نصب الدّنيا) أي : مِن تَعبها بالأعمال التّكليفيّة ، والأحوالِ الكَونيّة التّقدِيريّة (وأذاها) أي : من الْحَرِّ والبَردِ ، أو أذَى أهلِها (إلى رحمة اللّه) أي : ذاهِبًا واصِلاً إليها . قال أبو الدّرداء : أُحِبّ الموتَ اشتِياقًا إلى ربّي ، وأُحِبُّ المرضَ تكفيرا لِخطيئتي ، وأُحِبُّ الفقرَ تواضُعًا لِرَبّي (والعبد الفاجر) : وهو أعمّ من الكافر (يستريح منه) أي : مِن شَرِّه (العباد) : من جهة أنّه حين فَعلَ مُنكَراً إنْ مَنعُوه آذاهم وعَادَاهم ، وإن سَكتُوا عنه أَضَرَّ بدِينِهم ودُنياهُم (والبلاد) : بما يَفعَلُه فيها من المعاصِي فيَحصُلُ الجَدبُ ، فيَهلِكُ الحرثُ والنَّسلُ ، أو لِغَصبها ومَنعِها مِن حَقِّها (والشّجر) أي : النّباتاتُ لِقلَعِه إيّاها غَصبًا ، أو غَصبِ ثَمرها (والدّوابّ) أي : الحيواناتُ لِاستعمالِه لها فوقَ طاقتِها ، وتَقصِيرِه في عَلفِها وسَقيها .[2]

التخريج : أخرجه مالك (241/1، رقم 573)، وأحمد (296/5، رقم 22589)، والبخاري (2388/5، رقم 6147)، ومسلم (656/2، رقم 950)، والنسائي (48/4، رقم 1930)، وابن حبان (282/7، رقم 3012)، والبيهقي (379/3، رقم 6366).

9– عَن بُرَيْدَةَ قَالَ : دَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُوْلِ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَهُوَ يَتَغَدَّى ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم – : اَلْغَدَاءَ / الْغَدَاءُ يَا بِلَالُ . قَالَ : إِنِّيْ صَائِمٌ يَارَسُوْلَ اللّهِ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم – : نَأْكُلُ رِزْقَنَا ، وَفَضْلُ رِزْقِ بِلَالٍ فِي الْجَنَّةِ . أَشَعَرْتَ يَا بِلَالُ ، أَنَّ الصَّائِمَ تُسَبِّحُ عِظَامُهُ ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مَا أُكِلَ عِنْدَهُ .

الترجمة : حضرت بریدہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ حضرت بلال رضی اللہ عنہ (ایک دن) حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوئے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم دوپہر کا کھانا تناول فرمارہے تھے (انھیں دیکھ کر) آپ نے فرمایا: بلال! آؤ کھانا کھالو، انھوں نے عرض کیا: یارسول اللہ! میں روزہ سے ہوں، تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے ارشاد فرمایا: ہم اپنا رزق کھارہے ہیں اور بلال کا زائد یا عمدہ رزق جنت میں (محفوظ) ہے، کیا تمہیں پتہ ہے بلال کہ جب تک روزہ دار کے سامنے کھانا کھایا جاتا رہے تو اسکی ہڈیاں تسبیح کرتی رہتی ہیں اور اسکے لئے فرشتے استغفار کرتے رہتے ہیں۔

شرح الغريب : **يَتَغَدَّى** : فعل مضارع معلوم من باب التفعل : تغدَّى الرَّجلُ : أَكلَ الغداءَ .

---

[1] ترجمة أبي قتادة الأنصاري: هو أبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وكان يُعرف بكُنيتِه، واختُلف في اسمه، فقيل: الحارث بن ربعي، وقيل: النعمان بن ربعي، وقيل: عمرو بن ربعي . وأمُّه كبشةُ بنت مطهر . شَهِدَ أُحُدًا وما بعدها من المشاهِد كُلّها، وماتَ بالمدينة سنة 54 هــ ، وقيل: سنة 40هــ، وصلّى عليه علي – رضي الله عنه –، وله 170حديثًا .

[2] وقال الطّيبيّ: استراح البلاد والأشجار؛ لأنّ اللّه تعالى بفقده يُرسِل السَّماءَ مِدرَارًا، ويُحيي به الأرضَ بعد ما حَبَسَ لِشُؤمِه الأمطارَ. وفي حديث: "أنّ الحُبارىَ لَتَموتُ هَزلاً بذنب ابن آدمَ". وخُصّ الحبارى؛ لأنّه أبعدُ الطّيرِ طَلباً لِلرِّزقِ . وجاء: أنّ الحيواناتِ تَلعَنُ الْمُذنِبينَ بِسَبَبِ حَبسِ القَطَرِ عنها بذنوبهم . (المرقاة : 5/ 294)

غَدَاء [مفرد] : اسم جامد : طعامُ أوّلِ النّهارِ أو وَسطِه (ج) أَغْدِيَة .

فَضْلٌ [مفرد] : مصدر فضَلَ(ن)فَضْلاً : الزيادة / التفوُّق والفَضِيلَة (ج) فُضول (لغير المصدر) . [1]

شَعَرَ : فعل ماض معلوم من شعر(ن)شُعورًا : شعَر بالشيء : أَحَسَّ به / أدرَكَه بإحدَى حَوَاسِّهِ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ .

شرح الحديث : (عن بريدة– ﷺ –) : هو بُرَيدَةُ بن الحُصَيْبِ بن عبد الله ، توفّي بِمَرُوْ عام 62 أو 63 للهجرة [2] (قال : دخل بلال[3] على رسول اللّه – ﷺ – وهو يتغدّى) أي : يأكل الغداءَ ، وهو طعامُ أوّلِ النّهارِ (فقال رسول اللّه – ﷺ –: الغداء) : بالنّصب ، أي : أُحضُره . أو بالرفع على الابتداء ، أي : الغَداءُ حاضِرٌ (يا بلال ، قال : إنّي صائم يا رسول اللّه ، فقال رسول اللّه – ﷺ – : نأكل رزقنا) أي : رِزقَ اللّهِ تعالى الّذي أَعطانا الآنَ (وفضل رزق بلال) [4] أي : الرِّزق الفاضِلُ على ما نأكل (في الجنّة) أي : جَزاءً له على صَومِه المانِعِ من أكلِه (أشعرت) : استفهام إنكارٍ ، أي : أما علِمتَ (يا بلال ، أنّ الصّائم تسبّح عظامه) أي : تسبِّح حقِيقةً ، وأنّ اللّه تعالى بفضلِه يَكتُب له ثوابَ ذلك التّسبيحِ ؛ لِصُدُورِه عن فِعلِه ، وهو صومُه (وتستغفر له الملائكة ما أُكل عنده) أي : ما دَامَ يُؤكَل عندَ الصّائِمِ جزاءً على صَبرِه حالَ جُوعِه ؛ لأنّ حُضورَ الطعامِ عنده يُهيِّجُ شَهوتَه لِلأكلِ ، فلمّا كَفَّ شَهوتَه ، وحبَسَ نفسَه امتِثالاً لِأمرِ الشارِع استَغفَرتْ له الملائِكةُ ، وعظُمَ له الأجرُ .

التخريج : أخرجه ابن ماجه (556/1، رقم 1749)، والبيهقي في شعب الإيمان (297/3، رقم 3586).

10– وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – فِيْ دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِيْ ، فَدَقَقْتُ الْبَابَ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ : أَنَا أَنَا ، كَأَنَّهُ كَرِهَهَا .

الترجمة : *حضرت جابر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ میں اپنے والد کے قرضے کے سلسلے میں حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوا اور دروازہ پر دستک دی تو آپ نے (گھر کے اندر سے) پوچھا : کون ہے؟ میں نے کہا کہ میں ہوں، (یہ سن کر) آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: (کیا) میں میں؟ (آپ نے یہ ایسے انداز سے فرمایا) جیسے آپ کو یہ ناگوار محسوس ہوا ہو۔*

---

[1] ولِاحتِمالِه المعنَيَين المذكورَين ذكرتُهما في الترجمة، واتّبعتُ فيه بعضَ المترجمين حيث اختاروا المعنى الثاني في ترجمتهم وشرحهم مع أن الشُّرّاح كلّهم متفقون على اختيار المعنى الأول فقط، أعني "الزيادة"، ولم يذكروا المعنى الثاني في شرحه .

[2] ترجمة بُرَيدَة بن الحصيب: هو بُرَيدَةُ بن الحُصَيْبِ بن عبد الله بن الحارث أبو عبد الله الأَسْلَميُّ ، أَسلَمَ حين مرَّ به النبيُّ – ﷺ – مهاجراً هو ومَن معَه، وكانوا نحوَ ثمانين بيتاً، فصلّى رسولُ اللهِ العِشاءَ الآخِرةَ، فصَلُّوا خلفَه، وأقامَ بأرضِ قومِه . ثم قدِمَ على رسولِ الله بعد أحُد، فشهد معه مَشاهدَه، وشهد الحديبيةَ، وبيعةَ الرضوان تحت الشجرة . وكان من ساكني المدينة، ثم تحوَّل إلى البصرة، وابتَنىَ بها داراً، ثم خرج منها غازياً إلى خُراسان، فأقام بمَرْوٍ حتى مات، ودُفِن بها، وبقي ولدُه بها، وكانت وفاته عام 62 أو 63 للهجرة، وله 150حديثا .

[3] ترجمة بلال بن رباح: هو بلال بن رباح، صحابي جليل من السابقين بالإسلام، يقال له: بلال بن حمامة، وحمامة أمُّه من مولدي مكة من بني جُمح . عُذّب في الله تعالى كثيراً بعد إسلامه على يدي أبي جهل وأمية بن خلف، وكان على ذلك صابراً محتسباً، يقول: أحدٌ أحد، ثم اشتراه أبو بكر – ﷺ– فأعتقه . وكان بلال مؤذن رسول الله – ﷺ – مع ابن أم مكتوم، ولم يؤذّن بعد وفاة النبي – ﷺ – إلا مرة واحدة، زار فيها المدينة، فبكى الناس لأذانه، وحقّ لهم البكاء . توفي بلال – ﷺ– ، وله بضع وستون سنة، وذلك سنة 18هـ، وقيل: سنة 20 للهجرة الشريفة، ودفن بباب الصفير، ولم يعقب، وله 44 حديثا .

[4] قوله: (فضل رزق بلال) من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، و"فضل" مصدر مؤوّل باسم الفاعل، أي: رزقُه الفاضِل . قال الطّيبيّ: الظّاهر أن يقال: (ورزق بلال في الجنّة) إلّا أنّه ذَكر لفظَ (فضل) تنبيهاً على أنّ رزقَه الّذي هو بدلٌ من هذا الرّزق زائدٌ عليه .

شرح الغريب : دَيْنٌ [مفرد] : اسم جامد : قَرْضٌ ذو أَجَل (ج) دُيُون . وفي التتريل العزيز : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ .

دَقَقْتُ : فعل ماض معلوم للواحد المتكلم من دَقَّ يَدُقُّ(ن)دَقًّا : دَقَّ البابَ : قَرَعَه بِتَواتُرٍ .

ذَا [اسم إشارة] : للمفرد المذكّر القريب ، يأتي بثلاث صور : ١ : (هذا) بإضافة هاء التنبيه . ٢ : (ذاك) بإضافة كافِ الخِطابِ مُتصرِّفة على حسب أحوال المخاطَب . ٣ : (ذلك) بإضافة كاف الخطاب ، ولام البُعد .

شرح الحديث : (وعن جابر– ﷺ –) : هو جابر بن عبد الله بن عمرو ، وُلِدَ قبلَ 16 سَنَةً من الهجرة ، وتُوفّي سنة 78هـ ، وعمره 94 سنة [1] (قال : أتيت النّبيّ – ﷺ – في دين كان على أبي) أي : في دَينٍ لِأبي الشَّحمِ اليهودِيّ ، وكان ثَلاثِينَ وَسقًا من التَّمرِ (فدققت الباب) أي : بِلُطفٍ كضَربِ الأَظافِيرِ (فقال : من ذا ؟) أي : الّذي يَدُقُّ (فقلت : أنا ، فقال : أنا أنا) : مكرَّرًا للإنكار عليه (كأنّه كرهها) أي : كَرِهَ كلمةَ أنا ؛ فإنّه لم يَستأذِن بالسّلام ، بل بالدَّقِّ ، أو لأن قوله "أنا" لم يَزَلْ به الإبهامُ الذي كان مطلوبا بالسؤال [2].

التخريج : أخرجه البخاري في صحيحه(2306/5رقم5896)،وفي الأدب المفرد(373/1رقم1086)،والبيهقي في سننه الكبرى(340/8رقم 17448)،وابن الجعد في مسنده(251/1رقم1662)،وعبد بن حميد في مسنده(328/1رقم1084).

11– وَعَنْ أَنَسٍ – ﷺ – قَالَ : كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللَّهِ – ﷺ – ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ – ﷺ – وَالْآخَرُ يَحْتَرِفُ ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ النَّبِيَّ – ﷺ –، فَقَالَ : لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ .

الترجمة : حضرت انس ﷺ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ نبی کریم ﷺ کے دور میں دو بھائی تھے جن میں سے ایک حضور کی خدمت میں (پابندی سے) حاضر ہوا کرتا تھا اور دوسرا کماتا تھا،(ایک دن) کمانے والے بھائی نے حضور ﷺ سے اپنے بھائی کی شکایت کی (کہ وہ کمانے میں اسکا ہاتھ نہیں بٹاتا) تو آپ ﷺ نے فرمایا: شاید تمہیں بھی اسی کی برکت سے رزق ملتا ہے ۔

شرح الغريب : عَهْد [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر عهِد(س)عَهْدًا] : عَصَرٌ / زَمَنٌ (ج) عُهود .

يَحْتَرِفُ : فعل مضارع معلوم من باب الافتعال : احْتَرَفَ لِأهلِه : اكتَسَبَ لهم .

---

[1] ترجمة جابر بن عبد الله: هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي من بني سلمة، يكنى أبا عبد الله، وأمه نسيبة بنت عقبة بن عدي، وهي من بني سلمة أيضًا . وأبوه هو عبد الله بن عمرو بن حرام الصحابي الجليل الذي استشهد في غزوة أُحد . وُلِد جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري سنة 16 قبل الهجرة النبوية، وكان ممن أسلم مبكرًا، وهو أحد الستة الذين شهدوا العقبة، وكان من المكثرين في الحديث، الحافظين للسنن، وكان مفتي المدينة في زمانه . قاتل مع رسول الله – ﷺ – في سبع عشرة غزوة، قال جابر: غزوت مع رسول اللّه – ﷺ – سبع عشرة غزوة، لم أشهد بدرا ولا أحدا، منعني أبي، فلما قُتل يوم أحد، لم أتخلف عن رسول اللّه – ﷺ – في غزوة قط . وشهد صفين مع علي بن أبي طالب – ﷺ–، وعَمِيَ في آخر عمره . وكان يحفي شاربه، ويخضب بالصفرة . توفي سنة 78هـ وعمره 94 سنة، وصلى عليه أبان بن عثمان، وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة . وله 1540 حديثا .

[2] لأنّ قوله "من ذا" استكشاف للإبهام، وقوله: "أنا" لم يزل به الإشكال والإبهام، وكان حقّ الجواب أن يقول: جابر، أو : أنا جابر، اللّهمّ إلّا إذا كان من أهل البيت ممّن يعرف بصوته على ما هو المتعارَف، إذ لا شكّ أنّه لو عرفه – ﷺ – بصوته لما أنكره عليه لحصول المقصود به. ولا بأس أن يصف نفسه بما يُعرف إذا لم يكن منه بدّ، وإن كان صورة لها فيه تبجيل وتعظيم، بأن يكنّي نفسه، أو يقول: أنا المفتي فلان، أو القاضي أو الشّيخ . والحاصل أنّ المقصود المعرفة ؛ ليترتّب عليه الإذن وعدمه .

شرح الحديث : (وعن أنس – ﷺ –) : هو أنس بن مالك الأنصاري ، وُلِدَ قبلَ الهجرة بِعَشرِ سَنَواتٍ ، وتُوفِّي سنة 93 من الهجرة [1] (قال : كان أخوان على عهد النّبيّ – ﷺ –) أي : في زَمنه (فكان أحدهما يأتي النّبيّ – ﷺ –) أي : لِطَلَبِ العِلمِ والمعرفَةِ (والآخر يحترف) أي : يَكتَسِبُ أسبابَ المعيشةِ ، فكأنّهما كانَا يأكلانِ معًا (فشكا المحترف) أي : في عَدمِ مُساعَدةِ أخيه إيّاه في حِرفَتِه (أخاه النّبيّ) : بترع الخافض أي : إلى النّبيّ –ﷺ – (فقال : لعلّك ترزق به) أي : أَرجُو أنّك مَرزُوقٌ بِبَركتِه ، لا أنّه مَرزُوقٌ بحِرفَتِك ، فلا تَمنُنْ عليه بصَنعتِك . [2]

التخريج : أخرجه الترمذي (574/4 ، رقم 2345) ، وقال : حسن صحيح . والحاكم (172/1 ، رقم 320) ، وقال : صحيح على شرط مسلم ورواته عن آخرهم ثقات . والضياء من طريق ابن أبي عمر (49/5 ، رقم 1664) وقال : إسناده صحيح .

12– وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْخَطَّابِ – ﷺ – قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ إِلَى رَسُوْلِ اللَّهِ – ﷺ – وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ قَاعِدٌ ، فَتَزَحْزَحَ لَهُ رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُوْلَ اللَّهِ ، إِنَّ فِي الْمَكَانِ سَعَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : إِنَّ لِلْمُسْلِمِ لَحَقًّا إِذَا رَآهُ أَخُوْهُ أَنْ يَتَزَحْزَحَ لَهُ .

الترجمة : حضرت واثلہ بن الخطاب ﷺ سے روایت ہے فرماتے ہیں کہ (ایک دن) حضور ﷺ مسجد میں تشریف فرماتھے کہ ایک شخص آپ کی خدمت میں حاضر ہوا تو رسول اللہ ﷺ نے اسکے لئے کچھ جگہ چھوڑدی، اس شخص نے کہا: یارسول اللہ! جگہ کافی کشادہ ہے (آپ زحمت کیوں فرماتے ہیں) آپ ﷺ نے فرمایا کہ یہ ایک مسلمان کا حق ہے کہ جب اسے اسکا مسلمان بھائی دیکھے تو اسکے لئے تھوڑا سا کھسک جائے۔

شرح الغريب : **يَتَزَحْزَحُ** : فعل مضارع معلوم من باب تدحرج : تَزَحْزَحَ عن مجلِسه أو مِن مَجلِسه : تَنَحَّى عنه وابْتَعَدَ / اِنْتَقَلَ أو تَحَرَّكَ تَحَرُّكًا ضَئِيلاً . وفي التتريل العزيز : ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ .

سَعَة / سِعَة [مفرد] : مصدر وسِعَ يَسَعُ(س)سَعَةً وسِعَةً : رَحْبَة ، وعكسُه ضِيْق .

شرح الحديث : (وعن واثلة ابن الخطّاب – ﷺ –) : واثلة بن الخطاب القَرشي العَدَوي ، من رَهط عمر بن الخطاب ، له صحبة ، سَكَنَ دِمشقَ ، وكان له بها دارٌ . حدّث عن النبي – ﷺ – حديثاً واحداً ، و لم يُعلم حالُه بالتفصيل (قال : دخل رجل إلى رسول اللّه – ﷺ – وهو قاعد في المسجد ، فتزحزح) أي : تَنَحَّى عن مكانٍ هو فيه (له) أي : لِذلِكَ الرَّجُلِ (رسول اللّه – ﷺ – فقال الرّجل : يا رسول اللّه ، إنّ في المكان سعة) أي : وُسعًا ، فلِأيِّ شيءٍ تَتعَبُ بالتّزحزح مع أنّي مِن عَبيدِك (فقال النّبيّ – ﷺ – : إنّ للمسلم لَحقّا)[3] : اللّام لِلتأكيد (إذا رآه أخوه) : في الإسلام ، وإن لم يكن أخاه من النسب (أن يتزحزح له) أي : يَتَنَحَّى له ، ويُجلِسُه بِجَنبِه إكرامًا له .

---

[1] ترجمة أنس بن مالك: هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، وأمُّه أم سليم بنت ملحان، وكنيته حمزة، كناه به رسول الله ببَقلةٍ كان يَجتَنيها، ويقال له: أبو ثمامة أيضاً . وُلد قبل الهجرة بعشر سنوات، وكان عمره لما قدمَ النبي – ﷺ – المدينة المنورة مهاجراً عشرَ سنين، وتوفي النبي – ﷺ – وهو ابن عشرين سنة . قدم دمشق أيام الوليد بن عبد الملك، ثم رَحَلَ إلى البصرة، وتوطَّنَ بها، وهو آخرُ مَن مات من الصحابة بالبصرة . توفي يوم الجمعة في سنة 93 من الهجرة، وروَى عن النبي – ﷺ – 2286 حديثًا .

[2] أو معناه: قيامُك بأمره سببٌ لتيسير رزقك؛ لأن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . وفي حديث: "وهل ترزقون أو قال: تنصرون إلا بضعفائكم". وفيه تنبيه على أن من انقطع إلى الله، واكتفى بتدبيره عن تدبير نفسه، كفاه مهمّاته . وفي الحديث دليل على جواز أن يترك الإنسان شغلَ الدّنيا، وأن يُقبل على العلم والعمل والتّجرّد لِزاد العُقبَى .

[3] قوله :"أن يتزحزح له" بيان لــ"حق"، أو بدل منه . فهذا الحديث يدل علي استحباب إكرام أخيه المسلم بالتزحزح والتفسّح له في المجلس، لا سيَّما إن كان عالِمًا أو صالِحًا أو مِن ذَوِي الوِلايةِ؛ لأنَّ في تَركِ ذلك مَفاسِدَ لا تَخفَى، ويكون إكرام كل امرئ حسب مرتبته ومترلته؛

التخريج : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (468/6، رقم 8933)، وابن عساكر (45/57).

13– عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِيْ سَلَمَةَ – ﷺ – قَالَ : كُنْتُ غُلَامًا فِيْ حَجْرِ / حِجْرِ رَسُوْلِ اللّٰهِ – ﷺ – وَكَانَتْ يَدِيْ تَطِيْشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ – ﷺ – : سَمِّ اللّٰهَ ، وَكُلْ بِيَمِيْنِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيْكَ .

الترجمة : حضرت عمر بن ابی سلمہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ میں (بچپن میں) حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی پرورش میں تھا (ایک دن میں آپ کے ساتھ کھانا کھا رہا تھا) اور میرا ہاتھ پلیٹ میں گھوم رہا تھا (یعنی کبھی یہاں سے لقمہ اٹھالیا کبھی وہاں سے) تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: اللہ کا نام لو اور دائیں ہاتھ سے کھاؤ اور اپنے قریب سے کھاؤ ۔

شرح الغريب : حَجْرٌ [مفرد] : اسم جامد : حِضْن الشّخصِ وكَنَفُه (ج) أَحْجَارٌ وحُجُور . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ .

تَطِيْشُ : فعل مضارع معلوم للمؤنث الغائب من طاش(ض)طَيْشًا وطَيَشَانًا : تَدُورُ .

صَحْفَة [مفرد] : اسم جامد : آنيةُ الطّعامِ الكبيرةُ المتّسِعةُ قَدرَ ما يَشبَع منها خَمسةٌ (ج) صِحَافٌ . وفي التنزيل العزيز : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ .

سَمِّ : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من سَمَّى يُسمِّي تَسمِيةً من باب التفعيل : سَمَّى على الطّعامِ : قالَ بسمِ الله الرَّحمن الرَّحيم .

يَلِيْ : فعل مضارع معلوم من وَلَى(ض)يَلِي وَلْيًا : يَدنُوْ ويَقْرُبُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ .

شرح الحديث : (عن عمر بن أبي سلمة– ﷺ –): هو عمر بن عبد الله ، وُلِدَ قَبلَ الهِجرةِ بسَنَتَين ، وماتَ سنة 83 هـ[1]
(قال : كنت غلاما) أي : صَبِيًّا (في حجر رسول اللّه – ﷺ –) أي : في حِضنه ، يُرَبِّيْنِيْ تَربيةَ الأولادِ (وكانت يدي) أي : أحيانًا كما هو عادةُ الصِّغارِ (تطيش) أي : تَدُورُ (في الصّحفة) أي : حَوالَيها (فقال لي رسول اللّه – ﷺ – : سمّ اللّه) أي : قل بِاسمِ اللّهِ ، أو اذْكُرِ اسمَ اللّهِ (وكُلْ بيمينك ، وكل ممّا يليك) أي : مِمّا يَقرُبُك ، لا من كلّ جانبٍ .[2]

التخريج : أخرجه أحمد (26/4، رقم 16375)، ومسلم (1599/3 رقم 2022)، والبيهقي في سننه الكبرى (278/7 رقم 14389)، والطبراني في معجمه الكبير (27/9 رقم 8299).

لقوله – عليه السلام –: "أنزلوا النّاس منازلهم". وفي رواية الخرائطيّ عن ابن عبّاس: أنزل النّاس منازلهم من الخير والشّرّ، وأَحسِن أدبهم على الأخلاق الصّالحة .

[1] ترجمة عمر بن أبي سلمة: هو عمر بن أبي سلمة عبد اللّه بن عبد الأسد المخزوميّ القرشيّ، وهو ربيب النّبيّ – ﷺ –، وأمُّه أمّ سلمة زوج النّبيّ – ﷺ – ، وُلِد قبل الهجرة بسنتين أو أكثر، وتوفّي أبوه في سنة ثلاث من الهجرة، وخلف أربعةَ أولاد، هذا أكبرهم، وهم: عمر، وسلمة، وزينب، ودرّة. وكان النبي – ﷺ – عمَّه من الرضاع، فتزوّج النبي –ﷺ– أُمَّه أم سلمة – رضي الله عنها – فتربّى في حجر النبي – ﷺ –، واستعمله علي بن أبي طالب على فارس والبحرين، وكان قد شهد معه الجمل. مات زمنَ عبد الملك بن مروان بالمدينة سنة 83هـ، وله 12 حديثا.

[2] آداب الأكل والشرب: يدلّ الحديث على أنّ من آداب الأكل ومستحبّاته التسميةُ في بداية الطعام طردًا للشيطان، ويُستحبُّ أن يَجهر بالتسمية؛ ليُسمع غيرَه ويُنبهّه عليها، والتسميةُ في شُرب الماء واللبن والعَسل والمرَق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية على الطعام، وسواءٌ في استحباب التسمية الجنبُ والحائضُ وغيرهما . ويدلّ الحديث على استحباب الأكل والشرب باليمين، وكراهية ذلك بالشمال، وكذلك كلُّ أخذٍ وعطاءٍ . وفيه استحبابُ الأكل مما يليه؛ لأنّ أكلَه من موضع يد صاحبه سوءُ عشرة وترك مُرُوءة . وهذا إذا كان من لونٍ واحد، فإن كان غيرَ لون أو تمرًا فلا كراهةَ فيه .

14- وَعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ مَخْشِيٍّ – ﷺ – قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَأْكُلُ ، فَلَمْ يُسَمِّ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيْهِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ . فَضَحِكَ النَّبِيُّ – ﷺ – ثُمَّ قَالَ : مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِيْ بَطْنِهِ .

الترجمة : حضرت امیہ بن مخشی رضی اللہ عنہ سے روایت ہے فرماتے ہیں کہ ایک شخص بغیر بسم اللہ کے کھانا کھارہا تھا یہاں تک کہ کھانے میں سے صرف ایک لقمہ باقی رہ گیا، جب اس نے لقمہ منہ کے قریب کیا تو کہا: بسم الله أوّله وآخره (اس کھانے کے اول وآخر میں اللہ کے نام سے برکت لیتا ہوں) یہ دیکھ کر آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو ہنسی آگئی، آپ نے فرمایا کہ (جب اس نے بغیر بسم اللہ کے کھانا شروع کیا) تو شیطان مسلسل اس کے ساتھ کھانے میں شریک رہا، لیکن جب اس نے اللہ کا نام (آخر میں) لیا تو شیطان نے اپنے پیٹ سے قے کرکے سب کچھ نکال دیا۔

شرح الغريب : **لُقْمَة** [مفرد] : اسم مرّة من لقِمَ(س)لَقْمًا : مِقدارُ ما يُلقَم مِن الطّعام في مَرّةٍ واحِدةٍ (ج) لُقمات ولُقْمَات ولُقَم .

اِسْتَقَاءَ : فعل ماض معلوم من باب الاستفعال : اِسْتَفْرَغَ .

شرح الحديث : (وعن أميّة ابن مخشيّ – ﷺ–) : هو أمية بن مخشي الخزاعي ، يكنى أبا عبد الله ، و لم يُعلم حالُه بالتفصيل [1] (قال : كان رجل يأكل ، فلم يسمّ ، حتّى لم يبق من طعامه إلّا لقمة ، فلمّا رفعها إلى فيه) أي : فمه (قال : بسم اللّه أوّله وآخره) :[2] والمرادُ جَميعُ أجزاءِ الطّعامِ (فضحك النّبيّ – ﷺ–) أي : تَعَجُّبًا لِما كُشِفَ له في ذلك (ثمّ قال : ما زال الشّيطان يأكل معه ، فلمّا ذكر اسم اللّه استقاء) أي : الشّيطانُ (ما في بطنه) أي : اِستَفرَغَ ما أَكَلَ من الطعام ، أو اِسْتَرَدَّ البَركةَ التي ذَهبَتْ بتَركِ التَّسمِيَةِ ، كأنّها كانتْ في جَوفِ الشّيطانِ أمانةً ، فلمّا سَمَّى رَجعَتْ إلى الطّعامِ .[3]

التخريج : أخرجه أحمد (336/4، رقم 18983)، وابن قانع (48/1)، والطبراني (291/1، رقم 854)، والحاكم (121/4، رقم 7089) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: البخاري في التاريخ الكبير (6/2)، وابن سعد (12/7)، والضياء (342/4، رقم 1510).

15- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ – ﷺ – قَالَ : كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ ، كُلُّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيْرٍ ، فَكَانَ أَبُوْ لُبَابَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ زَمِيْلَيْ رَسُوْلِ اللَّهِ – ﷺ – . قَالَ : فَكَانَتْ إِذَا جَاءَتْ عُقْبَةُ رَسُوْلِ اللَّهِ – ﷺ – قَالَا : نَحْنُ نَمْشِيْ عَنْكَ . قَالَ : مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّيْ ، وَمَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمَا .

الترجمة : حضرت عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ بدر کے دن ہم ایک ایک اونٹ پر تین تین افراد (باری باری) سوار ہوتے تھے، چنانچہ حضرت ابولبابہ اور حضرت علی بن ابی طالب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ تھے، ابن مسعود فرماتے ہیں کہ جب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم

---

[1] ترجمة أمية بن مخشي: هو أمية بن مخشي الخزاعي، ويقال الأزدي، يكنى أبا عبد الله ، صحب النبيَّ – ﷺ – ، ثم سكنَ البصرةَ، وأعقبَ بها، و لم يَرو عن رسول الله – ﷺ – غيرَ هذا الحديث، و لم يُعلم حالُه بالتفصيل .

[2] بنَصبهما على الظّرفيّة، أي: في أوَّله وآخره، أَو على نَزْع الخافض، أي: على أوّله وآخره .

[3] **فائدة:** قال العيني: روى أبو داود والترمذي عن عائشة – رضي الله عنها– مرفوعا: إذا أكل أحدكم الطعام فليَقُل بسم الله، فإن نسيَ في أوّله فليَقل بسم الله أوّله وآخرَه". والأمر بالتسمية عند الأكل محمول على الندب عند الجمهور . وقال النووي: استحباب التسمية في ابتداء الطعام مُجمَع عليه، وكذا يُستحبُّ حمدُ الله في آخره . قال العلماء: يستحبُّ أن يَجهرَ بالتسيمة ليُنَبّهَ غيرَه، فإن تركها عامدا أو ناسيا أو جاهلا أو مُكرَها أو عاجزا لعارض، ثُمّ تَمكَّنَ في أثناء أكله، يُستحبُّ له أن يُسمّي . وتَحصلُ التسميةُ بقوله:"بسم الله"، فإن أَتبَعَها بالرحمان الرحيم كان حَسَنا، ويُسمّي كلُّ واحدٍ من الآكِلِين، وسواء في استحباب التسمية الجنب والحائض وغيرهما . (عمدة القاري:30/ 318)

کی (پیدل چلنے کی) باری آتی تو وہ دونوں عرض کرتے کہ آپ کے بدلے ہم پیدل چلیں گے تو آپ ﷺ فرماتے تھے کہ نہ تم دونوں مجھ سے زیادہ طاقتور ہو اور نہ میں اجر وثواب کے حوالہ سے تم دونوں سے زیادہ بے نیاز ہوں (یعنی مجھے بھی اجر وثواب کی تمہاری طرح حاجت ہے)۔

شرح الغريب : بَعير [مفرد] : اسم جامد : ما صلَح لِلرُّكُوب والحَمْل مِن الجِمال ، يُطلَق على الجَمَلِ والنَّاقةِ (ج) أباعِرُ وأباعيرُ وأَبْعِرَة وبُعْران . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ .

زَمِيْلٌ [مفرد] : صفة مشبهة من زَمَلَ(ن-ض)زَمْلاً : رَفِيقٌ (ج) زُمَلَاء .

عُقْبَة [مفرد] : اسم جامد : النَّوبَةُ (ج) عُقَبٌ .

شرح الحديث : (وعن عبد اللّه بن مسعود – ﷺ –) : هوعبد الله بن مسعود الصحابي الجليل ، فَقِيهُ الأُمّةِ ، تُوفّي بالمدينة ، ودُفن بالبقيع سنة 32 هـــ [1] (قال : كنّا) أي : أصحاب رسول اللّه – ﷺ – (يوم بدر كلّ ثلاثة على بعير) أي : عُقبةً ونَوبَةً (فكان) أي : مِن جُملَتِنا (أبو لبابة [2] وعليّ بن أبي طالب زميلَي رسول اللّه – ﷺ–) أي : رَفِيقَيْهِ (قال) أي : ابنُ مسعود (فكانت) أي : القِصّةُ (إذا جاءت عقبة رسول اللّه – ﷺ–) أي : نَوبَةُ نُزُولِه (قالا) أي : أبو لُبابَةَ وعَلِيٌّ (نحن نمشي عنك) أي : نَمشِي مَشيًا عِوَضًا عن مَشيك (قال : ما أنتما) أي : لَستُما (بأقوى منّي) أي : في الدُّنيا (وما أنا) أي : ولستُ (بأغنى عن الأجر منكما) أي : في الآخِرةِ . وفيه إظهارُ غايَةِ التّواضُعِ منه ، والْمُواساةُ مع الرُّفَقَةِ ، والافتِقارُ إلى اللّهِ تعالى .

التخريج : أخرجه أحمد (411/1رقم 3901)، والهيثمي في الزوائد (698/2رقم 682)، والطيالسي في مسنده (47/1رقم 354)، وأبو يعلى (243/9 رقم 5359) ، والحاكم (100/2 رقم 2453) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وابن حبان (35/11 رقم 4733) ، والبيهقي في سننه الكبرى (258/5رقم 10137).

16– وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ – ﷺ – قَالَ : لَقِيْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ – ﷺ – فَقُلْتُ : مَا النَّجَاةُ ؟ فَقَالَ : أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلِيَسَعْكَ / وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيْئَتِكَ .

الترجمة : حضرت عقبہ بن عامر ﷺ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ (ایک دن) میں نبی کریم ﷺ سے ملاقات کیلئے حاضر ہوا تو میں نے عرض کیا: یا رسول اللہ! نجات کا کیا راستہ ہے؟ تو آپ ﷺ نے فرمایا: اپنی زبان قابو میں رکھو اور تمہارا گھر تمہارے لئے کشادہ ہو جائے (یعنی گھر میں رہا کرو، بلاضرورت باہر نہ نکلو) اور اپنے گناہوں پر (ندامت سے) رویا کرو۔

شرح الغريب : نَجاةٌ [مفرد] : مصدرُ نَجَا(ن)نَجاءً ونَجاةً : الخَلاصُ عن الآفاتِ .

أَمْلِكْ : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من باب الإفعال : اِحْفَظْ .

شرح الحديث : (وعن عقبة بن عامر– ﷺ –) : هو عقبة بن عامر بن عبس ، كان قارئا عالما بالفرائض والفقه ، مات بمصر سنة 58هـــ، ودُفن بِجَبانَةِ المقطم بالقاهرة [3] (قال : لقيت رسول اللّه – ﷺ – فقلت : ما النّجاة ؟) أي : ما نجاة هذا الأمر

---

[1] ترجمةعبداللهبنمسعود: هو عبد الله بن مسعود، الصحابي الجليل، فقيه الأمة، حليف بني زهرة، وأحد أوائل المهاجرين حيث هاجرَ الهجرتَين، وصلّى على القبلتَين، تولىَّ قضاءَ الكوفة وبيتَ المال في خلافة عمر، وصدرًا من خلافة عثمان، توفي بالمدينة سنة 32 هـــ، ودُفن بالبقيع، وله 848 حديثا .

[2] ترجمةأبيلبابة: هو رفاعة بن عبد المنذر الأنصاريّ الأوسيّ، غلبتْ عليه كنيتُه، وذكره موسى بن عقبة في البدريين، وقالوا: كان أحد النقباء ليلة العقبة، وكانت راية بني عمرو يوم الفتح معه . مات في خلافة عليّ بن أبي طالب، ويقال: عاش إلى بعد الخمسين، وله 15 حديثا.

[3] ترجمةعقبةبنعامر:هو عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني، كان قارئا عالِما بالفرائض والفقه، فصيح اللسان شاعرا كاتبا، وهو أحد من جمع القرآن، وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن، وشهد صفين مع معاوية، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص، وولي مصر

، أو ما الخَلاصُ عن الآفاتِ ؟ (فقال : أملك عليك لسانك) أي : احفَظْ لِسانَك عمّا ليس فيه خَيرٌ (وليسعك بيتك) أي : لا تَخرُجْ منه إلّا لِضَرُورةٍ ؛ فإنّه سَبَبُ الخلاصِ من الشَّرِّ والفِتنَةِ [1] (وابك على خطيئتك) أي : اِبْكِ إن تَقدِر ، وإلّا فتَبَاكَ نادِمًا على مَعصِيَتِك فيما سَبَقَ مِن أيّامِ حَياتِك .

التخريج : أخرجه الترمذي (605/4، رقم 2406) وقال: حسن. وأحمد (259/5، رقم 22289)، والروياني (146/1، رقم 158)، وأبو نعيم في الحلية (9/2)، والبيهقي في شعب الإيمان (260/6، رقم 8079)، وهناد (545/2، رقم 1126)، والطبراني في الكبير (170/10، رقم 10353)، وفي الأوسط (62/6، رقم 5799).

17– وَعَنْ عَلِيٍّ – رضي الله عنه – قَالَ : بَيْنَا رَسُوْلُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم – ذَاتَ لَيْلَةٍ يُصَلِّيْ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَلَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ ، فَنَاوَلَهَا رَسُوْلُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِنَعْلِهِ ، فَقَتَلَهَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : لَعَنَ اللّهُ الْعَقْرَبَ ! مَا تَدَعُ مُصَلِّيًا ، وَلَا غَيْرَهُ ، أَوْ نَبِيًّا وَغَيْرَهُ . ثُمَّ دَعَا بِمِلْحٍ وَمَاءٍ ، فَجَعَلَهُ فِيْ إِنَاءٍ ، وجَعَلَ يَصُبُّهُ عَلَى أُصْبُعِهِ حَيْثُ لَدَغَتْهُ ، وَيَمْسَحُهَا ، وَيُعَوِّذُهَا بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ .

الترجمة : حضرت علی رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ ایک رات جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نماز پڑھ رہے تھے آپ نے (سجدے میں جاتے ہوئے) اپنا ہاتھ زمین پر رکھا تو آپ کو بچھو نے ڈس لیا، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے جوتے سے بچھو کو مارا، پھر سلام پھیرنے کے بعد فرمایا: اللہ کی لعنت ہو بچھو پر، یہ نہ کسی نمازی کو چھوڑتا ہے نہ کسی اور کو، یا آپ نے یہ فرمایا کہ یہ نہ نبی کو چھوڑتا ہے نہ کسی اور کو، پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے نمک اور پانی منگوایا اور اسے برتن میں ڈالا اور جہاں بچھو نے آپ کی انگلی مبارک پر ڈسا تھا وہاں آپ صلی اللہ علیہ وسلم پانی بہاتے اور ہاتھ پھیرتے جاتے تھے اور اس پر معوذتین (سورہ فلق وناس پڑھتے ہوئے) دَم کرتے جاتے تھے ۔

شرح الغريب : لَدَغَ : فعل مضارع معلوم(ف)لَدْغًا وتَلْداغًا : لَدَغَتْه الحَيّةُ ونحوُها : عَضَّتْه وأَنْشَبَتْ فيه نابَها .

نَاوَلَ : فعل ماض معلوم من باب المفاعلة : ناوَله الدّواءَ : أَعطاه إيَّاه بِيَدِه . وناوَله بنَعلِه : ضرَبَه به .

يَصُبُّ : فعل مضارع معلوم من صَبَّ(ن)صَبًّا : صبَّ الماءَ : سَكَبَه وأَراقَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ. أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ .

تَدَعُ : فعل مضارع معلوم للواحد المؤنث من وَدَعَ(ف)وَدْعًا : ودَع الشّيءَ : تَرَكَه وأَهْمَلَه [وقلّما يُستعمل من هذا الفعل صيغ الماضي والمصدر والوصف، وإنّما الشّائع صيغتا المضارع والأمر] . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ .

يُعَوِّذُ : فعل مضارع معلوم من عَوَّذَ من باب التفعيل : يَرْقِيْ .

سنة 44هـ، وعزل عنها سنة 47هـ ، وولي غزو البحر، ومات بمصر سنة 58هـ، ودُفن بجبانة المقطم بالقاهرة، وقبره معروف ومشهور، وله 55 حديثا .

[1] **فائدة** : قال النووي: فيه دليل لمن قال بتفضيل العزلة على الاختلاط، وفي ذلك خلاف مشهور، فمذهب الشّافعيّ وأكثر العلماء أنّ الاختلاط أفضل بشرط رجاء السّلامة من الفتن، ومذهب طوائف: أنّ الاعتزال أفضل، وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأنّه محمول على الاعتزال في زمن الفتن والحروب، أو هو فيمَن لا يَسلم النّاسُ منه، ولا يَصبر عليهم أو نحو ذلك من الخصوص، وقد كانت الأنبياء – صلوات اللّه وسلامه عليهم – وجماهير الصّحابة والتّابعين والعلماء والزّهّاد مختلطين، فيحصلون منافع الاختلاط، كشهود الجمعة والجماعة والجنائز وعيادة المرضى وحلق الذّكر وغير ذلك . (شرح النووي على مسلم : 6/ 365) وقال الإمام الشافعي – رحمه الله – ليونس بن عبد الأعلى: يا يونس، الانقباض عن الناس مَكسَبَةٌ للعداوة، والانبساط إليهم مَجلَبَةٌ لِقُرناءِ السوء، فكن بين المنقبض والمنبسط . (شرح البخاري للسفيري)

مُعوِّذتان [مثنّى] : اسم فاعل من عوّذ يعوِّذ من باب التفعيل : (مفــ) مُعوِّذة . والْمُعَوِّذتانِ : سُورَتَا الفَلقِ والنَّاسِ ؛ لأنَّهما تَبدآن بـــ(قل أعوذ) ، ولأنّهما تُعوِّذانِ قارِئَهما ، وتَعصِمانه مِن كُلِّ سُوءٍ .

شرح الحديث : (وعن عليّ – ﷺ –) : هو أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي ، ابن عم النبي – ﷺ – وصِهرُه ، ورابعُ الخلفاء الراشدين ، وُلِدَ في مكة سنة 23 ق هــ ، واستُشهِدَ سنةَ 40 هــ بالكوفة[1] (قال : بينا رسول اللّه – ﷺ – ذات ليلة يصلّي ، فوضع يده على الأرض) أي : في السُّجود (فلدغته) أي : لدغتْ أصبَعه – ﷺ – (عقرب ، فناولها رسول اللّه – ﷺ – بنعله) أي : ضَرَبَها بِعَملٍ قليلٍ (فقتلها) : وفي الحديث : " إذا وَجَدَ أحدُكم عَقربًا ، وهو يُصلِّي ، فليَقتُلْها بنَعلِه اليُسرَى ". (فلمّا انصرف) أي : عن الصّلاة (قال : لعن اللّه العقرب[2]، ما تدع مصلّيا) أي : ما تَترُكُ عن أذاها مُصلِّيًا مِن نَبيٍّ ووَلِيٍّ (ولا غيره) أي : ولا غيرَ مُصلٍّ ، وهي عِلّةٌ لِاستِحقاقِها اللَّعنَ (أو نبيّا وغيره) : شكّ من الرّاوي (ثمّ دعا) أي : طلب (بماء وملح ، فجعله) أي : كُلًّا منهما (في إناء ، ثمّ جعل) أي : شَرَعَ (يصبّه) أي : ما في الإناء (على أصبعه حيث لدغتها) أي : في مَكانٍ لَدَغَها (ويمسحها) أي : يَمسَحُ الأصبُعَ ، أو مَوضِعَ لَدغِها (ويعوّذها بالمعوّذتين) أي : بِسُورَتَي الفَلَقِ والناس.[3]

التخريج : أخرجه عبد الرزاق (44/5 رقم 23553) ، وابن أبي شيبة (44/5 ، رقم 23553) ، والطبراني في الأوسط (90/6 ، رقم 5890) ، والصغير (87/2، رقم 830)، والبيهقي في شعب الإيمان (518/2، رقم 2575).

18– وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : بَعَثَنَا رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – إِلَى أُنَاسٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَذَهَبْتُ أَطْعَنُهُ / أَطْعُنُهُ ، فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَطَعَنْتُهُ فَقَتَلْتُهُ ، فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : أَقَتَلْتَهُ ، وَقَدْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللَّهِ ، إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ تَعَوُّذًا . قَالَ : فَهَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ ؟ .

الترجمة : حضرت اسامہ بن زید ﷺ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ ہمیں نبی کریم ﷺ نے قبیلہ جہینہ کے کچھ لوگوں کی طرف (دعوت اسلام یا جنگ کیلئے) بھیجا (جب ہماری اُن سے مڈ بھیڑ ہوگئی، تو دوران لڑائی) میں انکے ایک (بہادر) شخص پر (غالب) آگیا اور ابھی اسے اپنا نیزہ مارنے ہی لگا تھا کہ اس نے (فورا) لاالہ الا اللہ کہا (لیکن میں نے پرواہ نہ کی) اور اسے نیزہ مار کر قتل کر دیا، جب میں رسول اللہ ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوا اور ساری کارگزاری سنائی تو آپ نے فرمایا کہ کیا تم نے اسے لاالہ الا اللہ کی گواہی کے بعد بھی قتل کر دیا؟ میں نے عرض کیا: یارسول اللہ! اس نے صرف (قتل سے) بچنے کیلئے یہ کہا تھا تو آپ ﷺ نے (غصہ اور ناراضگی سے) فرمایا کہ تم نے اسکا دل چیر کے کیوں نہ دیکھ لیا۔ (یعنی

---

[1] ترجمة علي بن أبي طالب: هو أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، وهو ابن عم النبي – ﷺ – وصهره، ومن آل بيته، وهو رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأُمّه فاطمة بنت أسد الهاشميّة، وُلِدَ سنة 23 ق هــ ، وأسلم قبل الهجرة النبويّة، وهو ثاني أو ثالث الناس دخولا في الإسلام، وأوّل من أسلم من الصبيان، هاجر إلى المدينة المنوّرة بعد هجرة النبي – ﷺ – بثلاثة أيّام، وآخاه النبي – ﷺ – مع نفسه حين آخى بين المسلمين، وزوّجه ابنته فاطمة في السنة الثانية من الهجرة، اُستُشهِد على يد عبد الرحمن بن ملجم في رمضان سنة 40 هــ ، وله 537 حديثا .

[2] يجوز اللعن على المؤذي من الحيوانات: قال السيوطي: فيه جواز اللعن على المؤذيات، وأما لعنُ الحيوانات على التشخيص فغير جائز؛ لأن النبي – ﷺ – هدَّد امرأةً لعنَتْ ناقَتَها، وقال: لا تصحبُنا معَنا؛ لأنها ملعونة . وفي الحديث: ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان . (إنجاح الحاجة)

[3] ورَوى الطّبرانيّ في الصّغير: وقرأ:﴿قل ياأيّها الكافرون﴾[الكافرون:1]، و﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾[الفلق:1]، و﴿قل أعوذ بربّ النّاس﴾[الناس:1]، وفي رواية: وقرأ﴿قل هو الله أحد﴾[الإخلاص:1] والمعوّذتين، حتى سكنتْ . فجمع العلاج بالدواء المركّب من الطبيعي والإلهي؛ فإن في سورة الإخلاص كمالَ التوحيد العلمي والاعتقادي وغير ذلك، وفي المعوّذتين الاستعاذةُ من كلّ مكروهٍ جملةً وتفصيلاً، والملحُ نافع للسمّ .

جب اسکے دل کا حال معلوم کرنا ناممکن ہے تو اسکے ظاہر حال پر اکتفا کرنا چاہیے تھا، تم اس بات کے مکلف نہیں ہو کہ لوگوں کے دل ٹٹولتے پھرو کہ آیا ایمان ویقین سے کلمہ پڑھا ہے یا کسی اور غرض سے)۔

شرح الغريب : بَعَثَ : فعل ماض معلوم من بَعثَ(ف)بَعْثًا وبعْثةً وبَعْثةً : بعَث الشَّخصَ : أَرسَلَه . وفي التنزيل العزيز: ﴿فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ .

إِنْسٌ [مفرد] : اسم جامد : جَماعَةٌ مِن النّاس (ج) **أُناس** . وفي التنزيل العزيز : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ . [1]

جُهَيْنَةَ [مفرد] : اسم جامد : قَبِيلَةٌ مِن قُضاعَةَ . [2]

أَطْعَنُ : فعل مضارع معلوم للواحد المتكلم من طَعَنَ(ف-ن)طَعنًا : طَعَنَه بالرّمح ونَحوِه : وَخَزَه به / ضَرَبَه به .

تَعَوُّذٌ [مفرد] : مصدر تَعَوَّذَ يَتَعَوَّذُ من باب التفعّل : تَعوَّذَ باللّٰه : اِلتَجأَ إليه / اِعْتَصَمَ به .

شرح الحديث : (وعن أسامة بن زيد- ﷺ -)[3] : هو أسامة بن زيد بن حارثة ، وُلِدَ سنة 7 ق هــ ، ومات بالمدينة سنةَ 54 هــ ، وهو ابن 75 سنة (قال : بعثنا رسول اللّه – ﷺ –) أي : أَرسَلَني مع جَماعَةٍ من الصّحابةِ ، وكان هذا البَعثُ في رمضانَ سنةَ سَبعٍ أو ثَمانٍ (إلى أناس من جهينة) : اسمُ قَبيلَةٍ (فأتيت) أي : مَرَرتُ أو أَقبَلْتُ (على رجل منهم) : وهو مِرداسُ بن نُهَيكَ الضَّمَري (فذهبت أطعنه) أي : شَرعتُ أضرِبُه بالرُّمحِ (فقال : لا إله إلّا اللّه ، فقتلتُه) : لِظَنِّه أنّ إسلامَه ليس عن صَمِيمِ قلبه ، أو اجتَهَدَ أنّ الإيمانَ لا يَنفَعُ في هذه الحالِ (فجئت إلى النّبيّ – ﷺ – فأخبرته ، فقال : أقتلتَه ، وقد شهد أن لا إله إلّا اللّه) : والجملةُ حالِيةٌ (قلت : يا رسول اللّه ، إنّما فعل ذلك) أي : إظهارَ الإيمانِ (تعوّذا) أي : مُستَعِيذًا مِن القتلِ بكَلِمَةِ التَّوحِيدِ ، وما كان مُخلِصًا في إسلامِه (فقال) أي : رسول اللّه – ﷺ – (فهلّا شققت عن قلبه ؟) : حتى تَعلَمَ أَ قالَها مِن أجلِ ذلك أم لا . يعني : فأنتَ لَستَ بِقادِرٍ على هذا ، فاقْتَصِرْ على اللّسانِ ، ولا تَطلُبْ غيرَه ؛ لأنّ الأحكامَ يُؤخَذ فيها بالظَّواهِرِ ، واللّهُ تعالى يَتَولّى السَّرائِرَ . [4]

---

[1] **تحقيق لفظ "أناس":** قال ابن سيدة: وأما أناس فجمع إنسٍ كــ"ظِئْرٍ وظُؤَار وثِنْيٍ وثُناء" جمعٌ عزيز . فإذا أدخلوا الألف واللّام في "أناس" قالوا: (النّاس) هذا قول سيبويه، وذلك أنه ذكر اسم الله عز وجل، فقال: الأصل "إلهٌ" فلمّا أدخلوا اللّام حذفوا الهمزة، وصارت اللّام كأنّها خلفٌ منها، ثمّ قال: ومثله: "أناس" فإذا أدخلت اللّام قلت: "النّاس" إلّا أن النّاس قد يفارقه اللّام، ويكون نكرة، والله تعالى لا يكون فيه ذلك . (المخصص لابن سيدة:44/1)

[2] **تعريف قبيلة جهينة:** هم بنو جُهَينةَ بن زيدٍ بن لَيثٍ بن سُوْد بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة . وقال ابن دريد: جُهَينة مِن الجَهن، وهو الغلظ في الوجه والجسم، وبه سمّي جُهينة . وعَن قطرب: إِنَّهَا منقولة من مصغر "جهان" على التَّرْخِيم، يُقَال: جَارِيَة جهانة، أَي: شَابة . وهي قبيلة عظيمة من قضاعة، ينسب إليها بطون كثيرة، وكانت منازلها بأطراف الحجاز الشمالي، من جهة بحر جدّة . (المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء)

[3] **ترجمة أسامة بن زيد:** هو أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي، حِبّ رسول اللّه – ﷺ –، هو وأبوه صحابيان، كنيته أبو محمد، ويقال: أبو زيد، وأمّه أم أيمن حاضنة النبي – ﷺ – . قال ابن سعد: وُلد أسامة في الإسلام سنة 7 ق هــ ، ومات النبي، وله عشرون سنة . وكان قد سكن الْمزَّةَ من أعمال دمشق، ثم رجع فسكن وادي القرى، ثم نزل إلى المدينة، فمات بها بالجرف سنة 54 هــ ، وهو ابن 75 سنة، وله 128حديثاً .

[4] اعلم أن شقّ القلب مستعار هنا للفحص والبحث عن قلبه أنّه مؤمن أو كافر، وحاصله أنّ أسامة ادّعى أمرا يجوز معه القتل، والنّبيّ – ﷺ – نهاه لانتفاء سببه؛ لأنّ الاطّلاع عليه إنّما يكون للباحث على القلوب، ولا سبيل إليه إلّا لعلّام الغيوب . وتمام هذا الحديث ما أخرجه أحمد عن أسامة بن زيد – ﷺ– قال: بعثنا رسول الله – ﷺ – إلى الحُرْقة من جهينة (والحرقة بطن من جهينة، وهم بنو حميس بن عامر بن مودعة بن جهينة) قال: فصبَّحناهم، وكان منهم رجل إذا أقبل القوم كان من أشدّهم علينا، وإذا أدبروا كان حاميتهم، قال: فغشِيتُه أنا ورجل من الأنصار، فلما تغشَّيناه قال: لا إله إلا الله، فكف عنه الأنصاري وقتلتُه، فبلغ ذلك رسول الله – ﷺ – فقال: "يا أسامة، أَقتلتَه بعد ما قال: لا إله إلا الله؟ قال: قلت: يا رسول الله، إنما كان متعوِّذاً من القتل، قال: فكرَّرها عليَّ حتى تمنّيتُ أني لم أكن أسلمتُ إلا يومئذ . وعند ابن إسحاق: فلمّا قدمنا

التخريج : أخرجه أحمد (207/5، رقم 21850)، والبخاري (1555/4، رقم 4021)، ومسلم (96/1، رقم 96)، وأبو داود (44/3، رقم 2643)، والنسائي (176/5، رقم 8594)، وابن حبان (57/11، رقم 4751).

19– عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا تَقَاضَى رَسُوْلَ اللّٰهِ – ﷺ – فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ: دَعُوْهُ ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ، وَاشْتَرُوْا لَهُ بَعِيْرًا ، فَأَعْطُوْهُ إِيَّاهُ . قَالُوْا : لَا نَجِدُ إِلَّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ . قَالَ : اِشْتَرُوْهُ ، فَأَعْطُوْهُ إِيَّاهُ ؛ فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً .

الترجمة : حضرت ابوہریرہ ﷛ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ ایک شخص نے نبی کریم ﷺ سے اپنے قرض کا مطالبہ کیا اور (مطالبہ میں) سختی اور درشتی کا مظاہرہ کیا (جس پر صحابہ کرام غضبناک ہوئے اور اسے سبق سکھانے کا) ارادہ کیا، تو آپ ﷺ نے فرمایا کہ اسے چھوڑ دو، کیونکہ حقدار کو کہنے کا حق ہوتا ہے اور ایک اونٹ خرید کر اسے اسکے (قرضے کے بدلے میں) دیدو، صحابہ نے عرض کیا کہ (اس نے جو اونٹ قرض میں دیا تھا بازار میں) اس سے بہتر اور بڑا اونٹ ہی دستیاب ہے، تو آپ ﷺ نے فرمایا کہ وہی خرید کر اسے دیدو، کیونکہ تم (یعنی لوگوں میں سے) بہترین شخص وہ ہے جو اچھے طریقے سے حق کی ادائیگی کرے۔

شرح الغريب : تَقَاضَى : فعل ماض معلوم من باب التفاعل : تَقاضَى فلانًا دَيْنًا : اِقْتَضَاهُ / طَلَبَه .

أَغْلَظَ : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أَغلَظَ لِفُلانٍ القولَ أو فِي القَولِ : خاطَبَهُ بِعِباراتٍ جافَّةٍ وقاسِيَةٍ / اِشْتَدَّ عليه فيه .

هَمَّ : فعل ماض معلوم من هَمَّ(ن)هَمًّا : هَمَّ بِالسَّفر أو على السَّفر : عَزَمَ على القِيامِ به ، ولم يَفعَلْه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ .

مَقالٌ [مفرد] : مصدرٌ مِيمِيٌّ مِن قالَ يَقُولُ(ن)قولًا : قَوْلٌ / كَلَامٌ .

سِنٌّ [مفرد] : اسم جامد : عُمْر (ج) أَسْنانٌ وأَسُنّ (جج) أَسِنَّة .

شرح الحديث : (عن أبي هريرة– ﷛ –)[1]: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، ولد سنة 19 ق هـ ، وتُوفِّي بالمدينة المنورة عام 57 هـ ، ودُفِنَ بالبقيع (أنّ رجلا تقاضى رسول اللّه – ﷺ –) أي : طالَبَه بعيرًا أو قِيمتَه [2] (فأغلظ له) أي : عَنَّفَ الرّجُلُ في القول له – ﷺ – وشَدَّدَ في المطالبة (فهمّ أصحابه) أي : قَصَدُوا أن يَزجُرُوْه ، ويُؤذُوه بِقَولٍ أو فِعلٍ ، لكن لم يَفعَلُوا تَأَدُّبًا معه – ﷺ – (فقال : دعوه) أي : اُترُكُوه ، ولا تَزجُرُوه (فإنّ لصاحب الحقّ مقالا) أي : مَن كان له على غَرِيمِه حَقٌّ ودَينٌ فمَاطَلَه ، فله أن يَشكُوَه ، ويَرفَعَه إلى الحاكِمِ ، ويُعاتِب عليه ، وهو المراد بالْمَقالِ (واشتروا له بعيرا فأعطوه إيّاه) : والمخاطب بذلك أبو رافِعٍ مَولَى رَسُولِ الله – ﷺ– (قالوا : لا نجد إلّا أفضل من سِنّه) أي : فَوقَ سِنِّ بَعِيرِه ؛ لِأَنَّ

على رسول الله – ﷺ – أخبرناه، فقال: يا أسامة، مَن لك بلا إله إلا الله؟ فقلت: يا رسول الله، إنما قالها تعوُّذاً من القتل، قال: فمَن لك يا أسامة بلا إله إلا الله؟ فوالذي بعثه بالحق، ما زال يُردِّدُها عليَّ حتى تَمنّيتُ أنَّ ما مضى من إسلامي لم يكن، وأني أسلمتُ يومئذ، ولم أقتله، فقلت: إني أعطي اللهَ عهداً أن لا أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً، فقال: بعدي يا أسامة ، فقلت: بعدك . كذا في البداية .

1 ترجمة أبي هريرة: هو الصحابي الجليل أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، ولد سنة 19 ق هـ ، قد أجمع أهل الحديث أن أبا هريرة أكثر الصحابة روايةً وحفظاً لحديث رسول الله – ﷺ –، اسمه في الجاهلية عبد شمس بن صخر، ولما أسلم سماه رسول الله – ﷺ – عبد الرحمن بن صخر، والدوسي نسبة إلى قبيلة دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران . وتوفي بالمدينة المنورة، عام 57 هـ عن عمر ناهَزَ 78 عاماً، ودفن بالبقيع، وله 5374 حديثا .

2 وقد كان رسول الله – ﷺ – استقرضه منه بعيرا، فجاءه يطلب منه دينَه، ولعلّه وقع التّعلّل بأنّه لم يوجد مثله أو لم يحضر ثمنه . والمتقاضي يحتمل أن يكون كافرا من اليهود أو غيرهم، أو كان من جُفاة الأعراب، وهو الأظهر لِما جاء في رواية عبد الرزّاق: أنه كان أعرابيا، فكأنّه جرى على عادته من جفائه وغلظه في الطّلب .

بَعِيرَه كان صغيرًا حقيرًا ، والموجُودُ كان رُباعِيًا خِيارًا (قال : اشتروه) أي : ولو كان أَحسَنَ مِن سِنِّه (فأعطوه إياه ؛ فإنّ خيركم أحسنكم قضاءً) لِلدَّيْن . أي : الَّذِين يَدفَعُون أكثَر مِمَّا عليهم ، و لم يَمطُلوا رَبَّ الدَّينِ ، ويُوفُوا به مع اليَسارِ .[1]

التخريج : أخرجه البخاري(845/2،رقم 2271)،والترمذي(608/3،رقم 1317)وقال:حسن صحيح.وأخرجه أيضًا:الطيالسي(ص311،رقم 2356).

20– وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللَّهِ – ﷺ – وَمَيْمُوْنَةُ / مَيْمُوْنَةَ ، إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُوْمٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – : اِحْتَجِبَا مِنْهُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا ! فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – : أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا ، أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ ؟ .

الترجمة : حضرت ام سلمہ رضی اللہ عنہا سے روایت ہے کہ (ایک دن) وہ اور حضرت میمونہ رضی اللہ عنہا حضور ﷺ کی خدمت میں حاضر تھیں کہ اتنے میں ابن ام مکتوم تشریف لائے اور حضور ﷺ کی (اجازت کے بعد حجرے میں) داخل ہونے لگے، تو رسول اللہ ﷺ نے (ہم دونوں سے) فرمایا کہ ان سے پردہ کرو، میں نے (ازراہِ تعجب) عرض کیا: یارسول اللہ! وہ تو نابینا ہیں ہمیں دیکھ ہی نہیں سکتے (تو پھر پردہ کی کیا ضرورت ہے؟) تو آپ ﷺ نے فرمایا: کیا تم دونوں بھی نابینا ہو، کیا تم انہیں نہیں دیکھ سکتی ہو؟۔

شرح الغريب : أَقْبَلَ : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أقبلَ الشَّخصُ : جَاءَ / قَدِمَ / أَتَى .

اِحْتَجِبَا : صيغةُ الأَمر الحاضر المعلوم للمُثَنّى من باب الافتعال : اِحتَجَبَ الشَّخصُ : اِسْتَتَر واخْتَفَى .

عَمْيَاوَانِ [مثنّى] : (مفـــ) عَمْياءُ ، وهو تأنيث "أَعْمَى" : صفة مشبَّهة من عمِيَ(س)عَمًى : عَمِيَ الشخصُ : فَقَدَ بَصَرَه كُلَّه. وفي التنزيل العزيز : ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ .

شرح الحديث : (عن أمّ سلمة– رضي الله عنها –) : هي أم المؤمنين هند بنت سهيل ، تُوُفِّيتْ في خِلافَةِ يَزِيدَ بنِ مُعاوِيَة سنة 62 هـــ ، ودُفِنتْ بالبقيع ، وعُمرُها نحو تسعين سَنَةً [2] (أنّها كانت عند رسول اللّه – ﷺ – وميمونة)[3]: وكان – ﷺ – في بيتِ أُمّ سَلَمَةَ ، ومَيمُونَةُ [4] داخِلةٌ عليها (إذ أقبل ابن أمّ مكتوم)[1]: وهو الّذي نزل فيه ﴿أن جاءه الأعمى﴾ [عبس: 2] (فدخل عليه)

---

[1] وفيه أنه يستحبُّ لِمَن عليه دَينٌ مِن قَرضٍ وغيرِه أن يَرُدَّ أجودَ مِن الذي عليه، وهذا من السنّة ومَكارم الأخلاق، وليس هو من قرضٍ جَرَّ منفعةً؛ فإنه منهي عنه، والمنهي عنه ما كان مشروطا في عقد القرض، فيستحب الزيادة في الأداء عما عليه، ويجوز للمُقرض أخذُها، سواء زاد في الصفة أو في العدد .

[2] ترجمةأم سلمة: هي أم المؤمنين هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية بن المغيرة، وهي قرشية مخزومية، وقد تزوجها أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، وكان أبو سلمة من السابقين إلى الإسلام، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة، وولدت له "سلمة" فكنيت به، ثم هاجرت معه إلى المدينة المنورة، فولَدت له ابنتين وابنًا، وكانت أوّلَ امرأة مهاجرة دخلت المدينة، ولما مات أبو سلمة في المدينة من أثر جرح في غزوة أحد تزوجها رسول الله – ﷺ –، وتوفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة 62هـــ، ودفنت بالبقيع، وعمرها نحو تسعين سنة، ولها 378 حديثاً .

[3] قوله: (ميمونة) بالرّفع عطفا على المستتر في "كانت"، وتُروَى منصوبةً عطفا على اسم "أنّ"، ومجرورة عطفا على رسول اللّه – ﷺ – ، ذكره القاضي . وقال الطّيبيّ: الأوجه العطف على اسم "أنّ" ؛ لِيشعر بأنّه – ﷺ – كان في بيت أمّ سلمة، وميمونة داخلة عليها .

[4] ترجمةميمونةبنت الحارث: هي أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، زوج النبي – ﷺ –، وأخت أم الفضل زوجة العباس، وخالة عبد الله بن عباس، وخالة خالد بن الوليد، ولدت سنة 29 ق هـــ، وكان اسمها "برّة"، فسماها النبي – ﷺ – "ميمونة"، تزوجها النبي – ﷺ – في عمرة القضاء عام 7 هـــ ، وتوفيت بعد عَودتها من الحج سنة 51 هـــ بسرف، ودفنت به، وصلى عليها ابن أختها عبد الله بن العباس، تقول عنها عائشة: "ذهبت والله ميمونة، أما إنها كانت من أتقانا لِله، وأوصلنا للرحم". ولها 76 حديثا .

أي : أراد الدخول على رسول اللّه – ﷺ – (فقال رسول اللّه – ﷺ –: احتجبا منه) أي : استَتِرَا منه ، قالتْ أمّ سلمة : (فقلت : يا رسول اللّه ، أليس هو أعمى لا يبصرنا ! فقال رسول اللّه – ﷺ – : أفعمياوان أنتما ، ألستما تبصرانه) : هذا الأمر منه – عليه السلام – محمول على الورع والتّقوى .[2]

التخريج : أخرجه أحمد (296/6، رقم 26579)، وأبو داود (63/4، رقم 4112)، والترمذي (102/5، رقم 2778) وقال: حسن صحيح . وأخرجه أيضاً: إسحاق بن راهويه (84/1، رقم 34)، والنسائي في الكبرى (393/5، رقم 9241) وأبو يعلى (353/12، رقم 6922)، وابن حبان (387/12، رقم 5575)، والبيهقي (91/7، رقم 13303)، قال الحافظ في التلخيص (148/3) : ليس في إسناده سوى نبهان مولى أم سلمة شيخ الزهري، وقد وثق.

21– عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا ، جَاءَ الذِّئْبُ ، فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ . فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى . فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، فَأَخْبَرَتَاهُ ، فَقَالَ : اِئْتُوْنِيْ بِالسِّكِّيْنِ أَشُقَّهُ / أَشُقُّهُ بَيْنَكُمَا ، فَقَالَتِ الصُّغْرَى : لَا تَفْعَلْ ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، هُوَ ابْنُهَا ، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى .

الترجمة : حضرت ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: (بنی اسرائیل کی) دو عورتوں کے پاس انکے (شیر خوار) بچے تھے کہ ان میں سے ایک کے بچے کو بھیڑیا لے گیا تو (وہ آپس میں جھگڑنے لگیں) ایک نے کہا کہ بھیڑیا تیرا بچہ لے گیا ہے، اور دوسری کہنے لگی کہ نہیں! تیرا بچہ لے گیا ہے، (بالآخر) وہ یہ مقدمہ حضرت داوٗد علیہ السلام کی خدمت میں لے گئیں (جو اس وقت بنی اسرائیل کے نبی اور حاکم تھے) تو حضرت داوٗد علیہ السلام نے (مقدمے کی سماعت کے بعد) ان میں سے (عمر میں) بڑی خاتون کے حق میں فیصلہ کر دیا، جب یہ وہاں سے نکل کر جانے لگیں تو ان کا گزر (حضرت داوٗد علیہ السلام کے بیٹے) حضرت سلیمان علیہ السلام پر ہوا تو انھوں نے ساری کارگزاری ان کو سنائی، انھوں نے (ساری کارگزاری سن کر) ان سے کہا کہ میرے پاس ایک چھری لاؤ، میں اس بچے کے دو ٹکڑے کر کے تم دونوں میں تقسیم کر دیتا ہوں (یہ سن

---

[1] ترجمة عبد الله بن أم مكتوم: هو عبد الله بن أم مكتوم، صحابي جليل من صحابة رسول الله، وابن خال أم المؤمنين خديجة بنت خويلد – رضوان الله عليها –، وأبوه قيس بن زائد، وأمه عاتكة بنت عبد الله، وقد دُعِيتْ بأم مكتوم، لأنها ولدتْه أعمى مكتوماً، نزلت فيه بداية سورة عبس، وكان مؤذن رسول الله – ﷺ – هو وبلال بن رباح، كان بلال يؤذن للصلاة مرة، وهو يقيم لها، وبالعكس .كان رسول الله يستخلفه على المدينة المنورة في غزواته، فيصلي بالناس، ويرعى شؤونهم، وقد استخلفه ثلاث عشرة مرة . وكان من أول من هاجروا إلى المدينة بعد مصعب بن عمير فرارا بدينهم بعد أن اشتد أذى قريش على المسلمين، فكان هو ومصعب أول من قدم إلى المدينة من المهاجرين . واستشهد ابن أم مكتوم في معركة القادسية سنة 14هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– وكان حامل لواء المسلمين، وله ثلاثة أحاديث .

[2] مسئلة نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي: قال الطيبي نقلا عن القاضي أنه قال: الحديث بظاهره يدل علي أنه ليس للمرأة النظر إلى الأجانب مطلقا، كما ليس لهم أن ينظروا إليها، ومنهم من خصّص التحريم بحال يخاف فيه الفتنة توفيقا بينه وبين ما روي عن عائشة – رضي الله عنها – في حديثها المشهور، أنها قالت: "كنت أنظر إلى الحبشة، وهم يلعبون بحرابهم في المسجد". ومن أطلق التحريم أوّل ذلك بأنها ما كانت يومئذ بالغة، وفيه نظر؛ لأنها وإن لم تكن بالغة كانت مراهقة، وكان من حقها أن تمنع . وقال المظهر: عمل بعض الفقهاء بهذا الحديث، وبعضهم بحديث عائشة، وحَملَ هذا على التقوى والورع، والفتوى على أنه يجوز للمرأة النظر إلى الرجل الأجنبي فيما فوق السرة وتحت الركبة، بدليل أنهن كن يحضرن الصلاة مع رسول الله – ﷺ – في المسجد، ولابد أن يقع نظرهن إلى الرجال، فلو لم يجز لم يؤمرن بحضور المسجد والمصلى؛ ولأنه أمرت النساء بالحجاب عن الرجال، ولم يؤمر الرجال بالحجاب . وهذا إذا لم يكن النظر عن الشهوة، فأما نظرها بالشهوة إلى الرجل فحرام . وقال القاري: قيل: فيه تحريم نظر المرأة إلى الأجنبيّ مطلقا، وبعض خصّه بحال خوف الفتنة عليها، والأصحّ أنّه يجوز نظر المرأة إلى الرّجل فيما فوق السّرّة وتحت الرّكبة بلا شهوة، وهذا الحديث محمول على الورع و التّقوى .

کر) چھوٹی بولی کہ حضرت! اللہ آپ پر رحم فرمائے، ایسانہ کیجیے (میں اپنے دعوے سے دستبردار ہوتی ہوں) یہ اسکا ہی بیٹا ہے (جبکہ بڑی خاموش رہی)، یہ دیکھ کر حضرت سلیمان علیہ السلام نے چھوٹی کے حق میں فیصلہ کر دیا۔

شرح الغريب : تَحاكَمَتا : فعل ماض معلوم للمؤنث المثنّى من تَحَاكَمَ يَتَحاكَمُ من باب التفاعل : تَحاكَمَا إلى فلان : رَفَعَا الأمرَ إليه لِيَقضِيَ بينهما . وفي التنزيل العزيز : ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطّاغوت﴾ .

الأُخرَى [مفرد] : مؤنث "آخَر" ، وهو اسم تفضيل من أَخِرَ(س) ، لكنه يفيد معنى الصفة المشبهة ، ولا يستعمل فعله[1]: أَحدُ شيئَين يكونانِ مِن جنسٍ واحد (ج) أُخْرَيات وأُخَرُ . وفي التنزيل العزيز: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾.

سِكِّينٌ [مفرد] : اسم جامد [تُذكّر وتؤنّث] : مُدْيَة / آلَةٌ يُذبَح بها أو يُقطع (ج) سَكاكِينُ . ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ .

أَشُقُّ : فعل مضارع معلوم للواحد المتكلم من شقَّ(ن)شقًّا وشُقوقًا : قَطَعَ .

شرح الحديث : (عن أبي هريرة – رضي الله عنه –) : مرّ ترجمته (عن النّبيّ – صلى الله عليه وسلم – قال :كانت امرأتان معهما ابناهما) أي : لِكُلِّ واحدةٍ منهما ابنٌ (جاء الذّئب ، فذهب بابن إحداهما ، فقالت صاحبتها) أي : رَفِيقَةُ إحداهما الّتي ذَهبَ بابنها (إنّما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنّما ذهب بابنك) : ولعلَّ الوَلَدَينِ كانا شَبِيهَينِ ، أو كانت إحداهما كاذِبةً ، لكِنّها تُرِيدُ أن تَستأنِسَ بالموجود بَدلاً عن المفقودِ ، أو لِأغراضٍ أُخرَ فاسِدةٍ (فتحاكمتا) أي : فرَفَعَتا الْحُكُومَةَ (إلى داود فقضى به) أي : حَكَمَ بالوَلَدِ (للكبرى) : إمّا لِكَونه في يدها ، أو لأنّه أَشبَهُ بها [2] (فخرجتا على سليمان بن داود) أي : مارَّتَين عليه (فأخبرتاه) أي : مِمّا سَبَقَ مِن حالِهما (فقال) أي : لِخَدَمِه (ائتوني بالسّكّين أشقّه) أي : أنا أَقطَعُ الوَلدَ نصفَينِ مَقسُومَين (بينكما ، فقالت الصّغرى : لا تفعل) أي : الشَّقَّ (يرحمك اللّه ، هو ابنها) أي : رَضِيتُ بأنّه يكُون ابنَها ، وهو حَيٌّ ، ولا أَرضَى بالشَّقِّ الْمُفضِي إلى موتِه (فقضى به للصّغرى) أي : لِوُجُودِ قَرِينَةِ الشَّفَقةِ والرَّحمةِ فيها ، وتَحَقُّقِ القَساوَةِ ودَلالَةِ العَداوَةِ في الأخرى.[3]

---

[1] **تحقيق لفظ "آخَر"**:اعلم أن (آخَر) [بفتح الخاء] اسم تفضيل في الأصل على (أفْعَل) بمعنى (أشدّ تأخّرا)، ثم لَمّا كانت شدة التأخّر عن الشيء تعني الابتعاد عنه ؛ أُشرِب (آخر) معنى المغايرة والاختلاف، وأصبح يُستَعمل بهذا المعنى الجديد، فلمّا تجوَّزوا وتصرفوا في معناه الأصلي، تجوَّزوا أيضا في طريقة استعماله، فثنَّوْه وجمعوه في حال التنكير خلافا لاسم التفضيل الباقي على غرضه الأصلي؛ إذ لا يصح تثنيته ولا جمعه حال التنكير، وبذلك يصير (آخَر) ومثنّاه وجمعه إذا أفاد المغايرة بمنزلة الصفة المشبهة في المعنى إلا أنه لا يرفع الاسمَ الظاهرَ، فلا يصح: (مررت بزيد ورجلٍ آخرَ أبوه) مراعاةً لأصله، وهو أفعل التفضيل الذي لا يرفع الظاهر .

[2] قال القاري: قضى داود – عليه السلام – بالولد للكبرى، إمّا لكونه في يدها على مقتضى القاعدة الشّرعيّة أنّ صاحبة اليد أولى، أو لأنّه أشبه بها على اعتبار علم القيافة، كما قال به الشّافعيّ . وقوله : (ائتوني بالسكين أشقه بينكما) : لم يرد به حقيقة التّنصيف، وإنّما صوّر لهما هذا التّصوير توسّلا إلى ما أراد به من ظهور أمارة التّأليف، فلا يُقَالُ لمثله: كَذِبٌ.

[3] **التعارض بين قضائَي داود وسليمان عليهما السلام وتأويله:** قال النّوويّ – رحمه الله –: فإن قيل: كيف نقض سليمان حكم أبيه داود – عليه السلام –؟ فالجواب من وجوه: أحدها: أنّ داود لم يكن جزم بالحكم . وثانيها: أن يكون ذلك فتوى من داود، لا حكمًا . وثالثها: لعلّه كان في شرعهم فسخ الحكم إذا رفعه الخصم إلى حاكم آخر يرى خلافه . قلت: وفي كلٍّ منها نظرٌ ظاهرٌ، فالوجه أنّ القرينة الأقوى كانت عندها بالاعتبار هو الأولى، وأمّا لو صَحَّ إقرار الكبرى بأنّه للصّغرى، فلا إشكال بكلّ حالٍ؛ لأنّ الإقرار بعد الحكم معتبرٌ في شرعنا أيضًا، كما إذا اعترف المحكوم عليه بعد الحكم بأنّ الحقّ لخصمه، واللّه تعالى أعلم . (المرقاة)

وكان قضاءهما حقًّا؛ لكونهما مجتهديْن، ومُستند قضائهما في هذه القضيّة هي القرينة، لكنّ القرينة الّتي قضى بها سليمانُ أقوى من حيث الظّاهر، وكلاهما حكم بالاجتهاد؛ لأنه لو كان داود حكم بالنص لم يسع لسليمان أن يحكم بخلافه . وفائدة هذا الحديث أن المرأة إذا قالت: هذا ابني، ولم ينازعها فيه أحد، ولم يعرف له أب، فإنه يكون ولدها، ترثه ويرثها . وفيه: أنه جائز للعالم مخالفة غيره من العلماء، وإن كانوا أسنّ منه

التخريج : أخرجه أحمد (322/2، رقم 8263)، والبخاري (1260/3، رقم 3244)، ومسلم (1344/3، رقم 720)، والنسائي في الكبرى (473/3، رقم 5960).

22– وَعَنْ بُرَيْدَةَ – رضي الله عنه – قَالَ : بَيْنَمَا رَسُوْلُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَمْشِيْ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مَعَهُ حِمَارٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللَّهِ ، اِرْكَبْ ، وَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : لَا ، أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِيْ . قَالَ : جَعَلْتُهُ لَكَ ، فَرَكِبَ .

الترجمة : حضرت بریدہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ (ایک دن) نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پیدل چل رہے تھے کہ اتنے میں ایک شخص گدھے پر (سوار) آپ کے پاس آیا اور عرض کیا: یارسول اللہ! آپ بھی سوار ہو جائیے اور وہ خود پیچھے کی جانب ہو گیا (تاکہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم آگے بیٹھ جائیں) تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: نہیں، تم اپنے جانور پر آگے بیٹھنے کے زیادہ حقدار ہو، ہاں اگر تم اسے میرے لئے مباح کر دو (تو پھر ٹھیک ہے) اس نے کہا کہ میں نے اسے آپ کیلئے مباح کر دیا، پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم سوار ہوئے۔

شرح الغريب : صَدْر [مفرد] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر صدر(ن)صُدورًا وصَدْرًا] : مُقَدَّمُ كُلِّ شَيءٍ (ج) صُدُور .

شرح الحديث : (وعن بريدة– رضي الله عنه –) : مرّ ترجمته (قال : بينما رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم – يمشي إذ جاءه رجل معه حمار ، فقال : يا رسول اللّه ، اركب ، وتأخّر الرّجل) أي : وأرادَ أن يَركَبَ خَلفَه متأخِّرًا عنه أدبًا (فقال رسول – صلى الله عليه وسلم – : لا) أي : لا أَركَبُ في الصَّدرِ (أنت أحقّ بصدر دابّتك) : لِأنَّه شَرَفٌ ، والشّرف حقُّ المالِكِ ، ولأنّه يَصرِفُها في المشي حيث شاءَ ، وعلى أيِّ وَجهٍ أَرادَ مِن إسراعٍ أو بُطءٍ ، بِخِلافِ غَيرِ المالِك (إلّا أن تجعله) أي : الصَّدرِ (لي) أي : صَرِيحًا (قال : جعلتُه لك ، فركب) أي : على صَدرِها .[1]

التخريج : أخرجه أحمد (353/5 رقم 23042)، والترمذي (100/5 رقم 2773)، وأبو داود (29/3 رقم 2572)، والبيهقي في سننه الكبرى (258/5 رقم 10134)، والحاكم (73/2 رقم 2370).

23– وَعَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه – أَنَّ رَجُلًا اِسْتَحْمَلَ رَسُوْلَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ : إِنِّيْ حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ ، فَقَالَ : مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوْقُ ؟

الترجمة : حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ ایک شخص نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے سواری مانگی تو آپ نے فرمایا کہ میں تمہیں اونٹنی کے بچہ پر سوار کروں گا، وہ کہنے لگا: میں اونٹنی کے بچہ کا کیا کروں گا؟ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: (ارے) اونٹوں کو بھی تو اُونٹنیاں ہی جَنا کرتی ہیں۔

شرح الغريب : اِسْتَحْمَلَ : فعل ماض معلوم من باب الاستفعال : اِستَحمَلَ فُلانًا الشَّيءَ : سَأَلَه أن يَحمِلَه .

النَّاقَةُ [مفرد] : اسم جامد : أُنْثَى الإِبلِ (ج) **نُوْقٌ** .

شرح الحديث : (عن أنس – رضي الله عنه –) : مرّ ترجمته (أنّ رجلا) قيل : وكان به بَلْهٌ (استحمل رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم –) أي : طَلَبَه أن يَحمِلَه على دابَّةٍ . والمراد به أن يُعطِيَه حَمُولَةً يَركَبُها (فقال : إنّي حاملك على ولد ناقة) : قالَه مُباسِطًا له (فقال) أي :

وأفضل، إذا رأى الحقّ في خلاف قولهم، لكن يجب عليه رعاية آداب الاختلاف وحدوده . ويدل الحديث أيضا على أن الفطنة والفهم موهبة لا بمقدار السنّ .

[1] يعني: صنيع ذلك الرجل من أول وهلة يدل على أنه أراد أن يركب النبي أمامه، ولكن أراد النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يبين الحكم الشرعي للناس، وأن صاحب الدابة أحق بها إلا أن يجعله لغيره، فيكون حكماً عاماً، فلو أن النبي – صلى الله عليه وسلم – ركب، و لم يبين ذلك ما عرف هذا الحكم . قال علي القاري: وفيه بيان إنصاف رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم – وتواضعه وإظهار الحقّ المرّ، حيث رضي أن يركب خلفه، و لم يعتمد على غالب رضاه .

الرجل : يا رسول اللّه (ما أصنع بولد النّاقة ؟) : حيثُ تَوَهَّمَ أنّ الوَلدَ لا يُطلَقُ إلّا على الصَّغِيرِ ، وهو غَيرُ قابلٍ لِلرُّكُوب (فقال رسول اللّه – ﷺ – : هل تلد الإبل إلّا النّوق ؟) أي : لا تَلِدُ جنسَ الإِبِلِ من الصِّغارِ والكِبارِ إلا أُنثَى الإبِلِ ، فالوَلَدُ كما يَصدُقُ على الصَّغيرِ يَصدُقُ على الكَبيرِ أيضًا .[1]

التخريج : أخرجه أحمد (267/3، رقم 13844)، وأبو داود (300/4، رقم 4998)، والترمذي (357/4، رقم 1991) وقال: حسن صحيح غريب. والبيهقي (248/10، رقم 20957)، وأبو يعلى (412/6، رقم 3776)، والضياء (269/5، رقم 1899) وقال: إسناده صحيح.

24 – وَعَنْ أَبِيْ أَيُّوْبَ الْأَنْصَارِيِّ – رضي الله عنه – قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – فَقَالَ : عِظْنِيْ ، وَأَوْجِزْ . فَقَالَ : إِذَا قُمْتَ فِيْ صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ ، وَلَا تَكَلَّمْ / تَتَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْذِرُ مِنْهُ غَدًا ، وَأَجْمِعِ / وَاجْمَعِ الْإِيَاسَ مِمَّا فِيْ أَيْدِي النَّاسِ .

---

[1] والمعنى: أنّك لو تدبّرتَ لم تَقُل ذلك، ففيه مع المباسطة له الإشارة إلى إرشاده وإرشاد غيره، بأنّه ينبغي لِمَن سمِع قولا أن يتأمّله، ولا يُبادرُ إلى رَدّه إلّا بعد أن يُدرك غَورَه .

آداب المزاح وأحكامه: هذا الحديث دليل على إباحة المزاح، والمزاح أمر مشروع ومباح في الإسلام إذا كان الغرض منه الاسترواح عن النفس، ودفع الملل والسأم والكرب عن النفوس، ويُثاب عليه صاحبُه إذا ابتغى من ورائه وجهَ الله، فالإسلام لا يرفض اللعب واللهو المباح، لكن هناك آداب وحدود يجب على المسلم أن يراعيها في لعبه ومزاحه، وهي:

١– الصدق في المزاح: فالمسلم يبتعد عن الكذب في المزاح، وقد حذّر النبي – ﷺ – من الكذب في المزاح، فقال: "لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاح والمراء" . (أحمد والطبراني)

٢– الاعتدال في المزاح: قال – ﷺ –: "لا تكثر الضحك؛ فإن كثرة الضحك تميت القلب". (الترمذي). ويجب على المسلم أن يدرك أهمية الوقت، فلا يقضي وقتًا طويلا في المزاح واللعب بحيث يترتب عليه تقصير في الواجبات والحقوق .

٣– البُعد عن السخرية: يجب على المسلم أن يبتعد في مزاحه ولَهوه عن السخرية والاستهزاء بالآخرين، أو تحقيرهم، أو إظهار بعض عيوبهم بصورة تدعو للضحك والسخرية، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: 11]

٤– النية الطيّبة في المزاح: مثل مؤانسة الأصحاب والتودّد إليهم، والتخفيف عن النفس وإبعاد السأم والملَل عنها .

٥– اختيار الوقت والمكان المناسِبَين: هناك أوقات وأماكن لا يجوز فيها الضحك والمزاح واللهو، فيجتنب عنه، مثل: أوقات الصلاة، وعند زيارة المقابر، وعند ذكر الموت، وعند قراءة القرآن، وعند لقاء الأعداء، وفي أماكن العلم .

٦– عدم المزاح في الزواج والطلاق والمراجعة: فقد نهى النبي – ﷺ – عن المزاح في هذه الأشياء الثلاثة، وبيَّن أن المزاح والجدّ فيها جدٌّ، فلو مَزَحَ إنسان وطلّق زوجته أصبح الطلاق واقعًا . قال – ﷺ –: "ثلاث جدّهن جد، وهَزْلُهُن جد : النكاح والطلاق والرجعة". (أبوداود)

٧– عدم المزاح بالسلاح: المسلم لا يُرعِب أخاه، ولا يحمل عليه السلاح، حتى ولو كان يمزح معه، فربما يوسوس له الشيطان، ويجعله يقدم على إيذاء أخيه المسلم، قال الرسول – ﷺ –: "من حمل علينا السلاح فليس منا" . (مسلم)

٨– وكذلك المسلم لا يتطاول على أخيه، فيمزح معه مستخدمًا يدَه؛ لأن ذلك يقلّل الاحترام بينهما، وربما يؤدي إلى العداوة .

٩– عدم المزاح في أمور الدين: المسلم يحترم دينه، ويقدس شعائره، لذلك فهو يبتعد عن الدعابة التي يمكن أن يكون فيها استهزاء بالله عز وجل وملائكته وأنبيائه، وشعائر الإسلام كلها .

فالمزاح أمر مشروع في الإسلام، ولكن لذلك شروط وضوابط كما ذكرنا، فإن رُوعيتْ هذه الشروط يُعدّ صدقةً من الصدقات يُؤجَر عليها المسلمُ. والحكمة من مشروعيته أن فيه إدخالاً للسرور على قلب المسلم، ويستعان به على التخلّص من السأم والملل، وطرد الوحشة، ودفع الهمّ والخوف والقلق ونحوه عن قلب المسلم، وفيه تأليف القلوب، فتَنشط النفوس، وتتهيأ الأجساد لأداء الأعمال الصالحة، وكل ذلك ممدوح ومطلوب في الإسلام .

الترجمة : حضرت ابو ایوب انصاری رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ ایک شخص نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں آیا اور عرض کیا کہ مجھے نصیحت فرمادیجئے اور (نصیحت میں) اختصار فرمایئے گا، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: جب تم نماز کیلئے کھڑے ہو تو اس شخص جیسی نماز ادا کرو جو (دنیا کو) الوداع کہہ رہا ہو اور کوئی ایسی بات نہ کرو جس سے کل تمہیں معذرت کرنی پڑے اور جو کچھ لوگوں کے ہاتھ میں ہے اس سے مایوس ہو جاؤ۔

شرح الغريب : **عِظْ** : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من وَعَظَ(ض)عِظَةً: وَعَظَ الشخصَ : نصَحَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ .

أَوْجزْ : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من باب الإفعال : أَوْجَزَ كلامَه : قَلَّله واختَصَره .

مودِّعٌ [مفرد] : اسم الفاعل من وَدَّعَ من باب التفعيل : ودَّع المسافرُ النَّاسَ : فارَقَهم مُحيِّيًا لهم .

تَعْذِرُ : فعل مضارع معلوم للواحد المخاطَب من عَذَرَ(ض-ن)عُذْرًا : طَلَبَ منه الصَّفحَ والسَّماحَ .

أَجْمِعْ : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من باب الإفعال : أَجْمَعَ الأمرَ : أَحْكَمَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ .

إِيَاسٌ [مفرد] : مصدرُ أَيِسَ(س)إياسًا : اَلْيَأْسُ / القُنُوْط .

شرح الحديث : (وعن أبي أيّوب الأنصاريّ- رضي الله عنه -) : هو خالد بن زيد ، صحابي من الأنصار ، تُوُفِّي مُجاهِداً سنة 52 هـــ بالقُسطُنطِينيَة [1](قال : جاء رجل إلى النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - فقال : عظني وأوجز) أي : اِختَصِرْ (فقال : إذا قُمتَ) أي : شَرَعتَ (في صلاتك ، فصلِّ صلاة مودّع) أي : مُفارِقٌ لِما سِوَى اللّهِ بالاستغراق في مُناجاتِه ، أو اجْعَلْ صلاتَك آخِرَ الصَّلاةِ فَرضًا ، فَحَسِّنْ خاتِمةَ عَملِك ، وأَقصِرْ طُولَ أَمَلِك (ولا تكلّم) أي : لا تَتَحَدَّثْ (بكلام تعذر منه) أي : تَحتاجُ أن تَعتَذِر مِن أجلِ ذلك الكَلامِ (غدا) أي : يومَ القيامة (وأجمع الإياس) أي : أَجمِع خاطِرَك على قَصدِ اليَأسِ وتَركِ الطَّمعِ (ممّا في أيدي النّاس) أي : اِقنَعْ بما قَدَّرَ اللّهُ لك من الرزق ، ولا تَطمَعْ في أموالِ النَّاسِ .

التخريج : أخرجه أحمد (412/5 ، رقم 2354) ، وابن ماجه (1396/2 ، رقم 4171) قال البوصيري (285/3) : هذا إسناد ضعيف . والطبراني (154/4 ، رقم 3987) ، وأبو نعيم في الحلية (362/1) ، والبيهقي في الزهد الكبير (87/2 ، رقم 102) .

25- وَعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُوْلِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَامَ يَبُوْلُ فِي الْمَسْجِدِ . فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : مَهْ مَهْ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : لَا تُزْرِمُوْهُ ، دَعُوْهُ . فَتَرَكُوْهُ حَتَّى بَالَ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - دَعَاهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَالْقَذَرِ / الْقَذِرِ ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ ، وَالصَّلَاةِ ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - . قَالَ : وَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ ، فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ ، فَشَنَّهُ عَلَيْهِ .

---

[1] ترجمة أبي أيوب الأنصاري: هو خالد بن زيد بن كليب الخزرجي النجاري، صحابي من الأنصار، شهد بيعة العقبة وغزوةَ بدر وغزوةَ أُحُد وسائرَ المشاهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وهو الذي خصَّه رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - بالنزول في بيته عندما قدم المدينةَ المنورةَ مُهاجراً، وأقامَ عنده حتى بُنيَت حُجَرُه ومَسجدُه وانتقل إليها. آخَى رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين الصحابي مصعب بن عمير، وكان أبو أيوب الأنصاري مع علي بن أبي طالب ومن خاصّته، فقد شهد مع عليٍّ موقعةَ الجمَل وصفّين، وكان على مُقدّمته يوم النهروان، توفي أبو أيوب مُجاهداً سنة 50 من الهجرة، وقيل: سنة51، وقيل: سنة 52 وهو الأكثر، وكان في جيشٍ متوجهٍ لفتح القسطنطينية، يقوده يزيد بن معاوية في زمن خلافة معاوية بن أبي سفيان، ودفنوه بالقرب من القسطنطينية، قال أحمد بن البرقي: جاء له نحو 50 حديثا .

الترجمة : حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ مسجد میں بیٹھے تھے کہ اتنے میں ایک دیہاتی آیا اور مسجد میں کھڑے ہو کر پیشاب کرنے لگا، (یہ دیکھ کر) صحابہ کرام نے اسے کہا: رُکو رُکو! تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اُن سے فرمایا کہ اسکا پیشاب نہ روکو، اسے چھوڑ دو، چنانچہ انھوں نے اسے چھوڑے رکھا یہاں تک کہ وہ پیشاب سے فارغ ہو گیا، پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اُسے بلایا اور اس سے کہا کہ یہ مسجدیں اس پیشاب اور گندگی کے لائق نہیں ہیں، یہ تو صرف اللہ کے ذکر، نماز اور قرآن پاک پڑھنے کیلئے ہیں (راوی کہتا ہے) کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے (یوں کہا تھا) یا اسکے مشابہ کہا تھا (راوی کو شک ہے) حضرت انس فرماتے ہیں کہ پھر آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے حاضرین میں سے ایک شخص کو (مسجد کی صفائی کا) حکم دیا تو وہ پانی کا ایک ڈول لایا اور پیشاب پر بہادیا۔

شرح الغريب : أَعْرَابِيٌّ [مفرد] : اسم منسوب : ساكِنُ البادِيَةِ مِن العَرَبِ (ج) أَعرَابٌ (جج) أَعارِيْبُ . وفي التتريل العزيز : ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ .

مَهْ / مَهٍ : اسم فعل أمر : اكفُف .[1]

لا تُزْرِمُوا : فعل مضارع مجزوم بالنهي من أزرم يُزرِمُ إزرامًا من باب الإفعال : أَزرَمَ البَولَ : ضَيَّقَه وقَطَعَه عليه .

قَذَرٌ [مفرد] : اسم جامد : الْوَسخ وَالْغَائِط (ج) أَقذَارٌ .

شَنَّ : فعل ماض معلوم من شنّ(ن)شَنًّا : شَنَّ الماءَ : صَبَّه .

شرح الحديث : (وعن أنس– رضي الله عنه –) : مَرَّ تَرجمتُه (قال : بينما نحن في المسجد مع رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم – إذ جاء أعرابيّ) أي : دَخلَ المسجدَ واحِدٌ مِن أهلِ البَدوِ[2] (فقام) أي : وَقَفَ (يبول في المسجد ، فقال أصحاب رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم – : مَهْ مَهْ) أي : اُكفُفْ . والتَّكريرُ لِلتّأكِيدِ وزيادَةِ التَّهدِيدِ (فقال رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم – : لا تزرموه) أي : لا تَقطَعُوْا عليه بَولَه ؛ فإنّه يَضُرُّه ، أو تَنتَشِرُ النَّجاسَةُ في المسجد (دعوه) أي : اُترُكُوه (فتركوه حتّى بال ، ثمّ إنّ رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم – دعاه) أي : طَلبَ ذلك الأَعرابيَّ ؛ لِيُعلِّمَه آدابَ المساجدِ (فقال له) أي : لِلأعرابيِّ (إنّ هذه المساجد) أي : جميعُها ، ولا يُختَصُّ الْحُكمُ بمسجده – صلى الله عليه وسلم – فقط (لا تصلح) أي : لا تَلِيقُ (لشيء من هذا البول والقذر) أي : كلّ ما يَتنَفَّرُ منه الطَّبعُ كالنّجاساتِ والأشياءِ الْمُنتِنَةِ (إنّما هي) أي : الْمَساجِدُ مَوضُوعَةٌ شَرعًا وعُرفًا (لذكر اللّه ، والصّلاة ، وقراءة القرآن ، أو كما قال رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم –) : شَكٌّ مِن الرَّاوِي ، أي : قالَ هذا القَولَ أو قَولاً شَبِيهًا به (قال) أي : أَنسٌ – رضي الله عنه – (وأمر رجلا من القوم) : بأن يأتِيَ بِدَلْوٍ (فجاء بدلو من ماء ، فشنّه) أي : فصَبَّه (عليه) أي : على مَكانِ البَولِ .

التخريج : أخرجه أحمد (191/3، رقم 13007)، ومسلم (236/1، رقم 285)، وابن خزيمة (148/1، رقم 293)، والطحاوي (13/1)، وابن حبان (246/4، رقم 1401)، وأبو عوانة (182/1، رقم 567)، والطبراني في الأوسط (162/5، رقم 4947)، والبيهقي (412/2، رقم 3945).

26– وَعَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ – رضي الله عنه – قَالَ : خَرَجْنَا وَفْدًا إِلَى رَسُوْلِ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَبَايَعْنَاهُ ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، وَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّ بِأَرْضِنَا بِيْعَةً لَنَا ، فَاسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْ فَضْلِ طَهُوْرِهِ . فَدَعَا بِمَاءٍ ، فَتَوَضَّأَ ، وَتَمَضْمَضَ ، ثُمَّ صَبَّهُ لَنَا فِيْ إِدَاوَةٍ ، وَأَمَرَنَا ، فَقَالَ : اُخْرُجُوا ، فَإِذَا أَتَيْتُمْ أَرْضَكُمْ ، فَاكْسِرُوْا بِيْعَتَكُمْ ، وَانْضَحُوْا / انْضِحُوْا مَكَانَهَا بِهَذَا الْمَاءِ ، وَاتَّخِذُوْهَا مَسْجِدًا . قُلْنَا : إِنَّ الْبَلَدَ بَعِيْدٌ ، وَالْحَرَّ / الْحَرُّ شَدِيْدٌ ، وَالْمَاءَ / الْمَاءُ يُنْشَفُ . فَقَالَ : مُدُّوْهُ مِنَ الْمَاءِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَزِيْدُهُ إِلَّا طِيْبًا / طَيِّبًا .

---

[1] ما نوّن منه كان نكرة ، وما لم ينوّن كان معرفة، وهو مبنيٌّ على السّكون، فإن كرّرتَها ووصلتَ نَوَّنْتَ ، وقلتَ : مهٍ مهٍ .

[2] قيل: هو أقرع بن حابس ، وقيل: عُيَينَة بن حصن ، وقيل: ذو الخويصرة اليماني.

الترجمة : حضرت طلق بن علی ﷛ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ ہم وفد کی صورت میں رسول اللہ ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوئے اور آپ سے (اسلام پر) بیعت کی اور آپ کے ساتھ نماز ادا کی، ہم نے آپ کو بتایا کہ ہمارے علاقہ میں ایک کنیسہ (گرجا گھر) ہے اور آپ ﷺ سے آپ کے وضو اور طہارت کا باقیماندہ پانی تبرکاً مانگا تو آپ ﷺ نے پانی منگوایا، وضو کیا اور کلی کی اور پھر اس پانی کو چمڑے کے ایک چھوٹے برتن میں ڈال کر (ہمیں دیا) اور ہمیں حکم دے کر فرمایا اب تم واپس چلے جاؤ اور جب تم اپنے علاقے میں پہنچو تو اپنے اس کنیسہ کو توڑ دینا اور اس کی جگہ پر یہ پانی چھڑک دینا، پھر اسے مسجد بنالینا، ہم نے عرض کیا کہ ہمارا شہر دور ہے اور گرمی بھی شدید ہے، پانی خشک ہو جائے گا، تو آپ ﷺ نے فرمایا کہ اسمیں مزید پانی ڈال دینا وہ اسکی برکت میں اضافہ ہی کرے گا (کمی نہیں ہو گی)۔

شرح الغريب : **وَفْدٌ** [اسم جمع] : اسم جامد [وهو في أصله مصدر وفد(**ض**)وَفْدًا ووُفُودًا ووِفادَةً] : جَماعَةٌ راكِبةٌ (ج) وُفُود. (وقيل : الوَفْدُ جمع وافِد ، كصَحْب وصاحِب) . وفي التنزيل العزيز : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ .

بايَعَ : فعل ماض معلوم من باب المفاعلة : بايَعَ فلانًا على الأمر : عاهَده وعاقَدَه عليه . وفي التنزيل العزيز : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ﴾ .

بِيعَةٌ [مفرد] : اسم جامد : كَنِيسةٌ / مَعبَدُ النَّصارى (ج) بِيْعات وبِيَع . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾ .

اِسْتَوْهَبَ : فعل ماض معلوم من باب الاستفعال : استوهَبَ فلانًا : طَلَبَ منه هِبَةً .

فَضْل [مفرد] : مصدر فضل(**ن**)فَضْلاً : بَقِيَّةٌ (ج) فُضُول (لغير المصدر) .

طَهُور [مفرد] : اسم جامد : اِسمٌ لِكُلِّ مَا يُتطَهَّر به من مَاءٍ وَنَحوه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ .

تَمَضْمَضَ : تَمضمَضَ في الوضوء : حَرَّكَ الماءَ وأَدارَه في فِيه مِن دُونِ أن يَبلَعَه .

إِدَاوَةٍ [مفرد] : اسم جامد : الْمَطْهَرَةُ ، وَهي إناءٌ صَغيرٌ من جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِلمَاءِ (ج) أَدَاوَى .

يُنشَف : صيغة المضارع المجهول من نَشَفَ(**ن-س**)نَشْفًا ونَشَفًا : نشَف الثَّوبُ ونحوُه : جَفَّ .

اِنْضَحُوا : صيغة الأمر للجمع الحاضر المعلوم من نضح(**ض-ف**)نَضْحًا : نضَحَ الثَّوبَ ونحوَه : بَلَّه / رَشَّه بِمَاءٍ .

مُدُّوا : صيغة الأمر للجمع الحاضر المعلوم من مَدَّ (ن) مدًّا : زَادَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾.

شرح الحديث : (عن طلق بن عليّ- ﷛ -): هو طلق بن علي بن طلق ، كان من الوفد الذين قدمُوا علَى رسول الله – ﷺ – من اليمامة ، وكان قُدُومُهم سنة 10هــ ، ولا يُعرَفُ تاريخُ وَفاتِه ومَكانُه [1](قال : خرجنا وفدا) أي : جَماعةً قاصِدِين ، وكانُوا بضعَةَ عَشرَ رجُلاً (إلى رسول اللّه – ﷺ – فبايعناه) أي : على التّوحِيدِ والرِّسالَةِ والسَّمعِ والطَّاعَةِ (وصلّينا معه) أي : صَلاةً أو صَلوَاتٍ (وأخبرناه أنّ بأرضنا بيعة لنا) : وهي مَعبَدُ النَّصارَى (فاستوهبناه) أي : سَأَلْنا مِنه هِبَةً (من فضل طهوره)

---

[1] ترجمةطلق بن علي: هو طلق بن علي بن طلق بن عمرو، وقيل: طلق بن علي بن المنذر بن قيس بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة بن لجيم . وقيل: هو طلق بن قيس الرُعَبي الحَنَفي السُحيمي، وهو والد قيس بن طلق، وكُنيَتُه أَبو عليّ، وهو من سادة بني حنيفة باليمامة، وكان نصرانيا، وكان من الوفد الذين قدمُوا علَى رسول الله – ﷺ – من اليمامة . وكان قدومهم سنة 10هــ بعد رجوعه – عليه السلام – من غزوة تبوك، وكان فيهم مسيلمة بن حبيب الكذّاب مدّعي النبوة، ورحَّالُ بن عُنْفُوَةَ، وطلق بن علي، وعليهم سَلْمَى بن حنظلة، فأسلموا وأقاموا أياما يتعلّمون شرائع الإسلام، ورحّالُ بن عُنْفُوَةَ يتعلّم القرآن من أبيّ بن كعب، وطلقٌ يؤذّن لهم، فيُخبِر في هذا الحديث عَن قُدُومِهِ ذلك، وله 14حديثا .

أي : بَقِيَّةَ ما يُتَطَهَّرُ به [1] (فدعا بماء ، فتوضّأ وتمضمض) أي : منه بَعدَ الوُضوءِ أو في أثنائِه (ثمّ صبّه) أي : الماءَ المتمَضْمَضَ به أو الماءَ الباقِي (لنا في إداوة) : وهو ظَرفٌ صَغِيرٌ مِن جلدٍ (وأمرنا) أي : بالخُرُوجِ (فقال : اخرجوا ، فإذا أتيتم أرضكم) أي : دِيارَكم (فاكسروا بيعتكم) أي : غَيِّرُوا مِحرابَها ، وحَوِّلُوْه إلى الكعبة ، أو خَرِّبُوْها (وانضحوا) أي : رُشُّوْا (مكانها بهذا الماء) : ليَصِلَ إليها بَركةُ فَضلِ وَضُوئِه ، أو لِيَطهَرَ (واتّخذوها) أي : البيعَةَ ، يَعنِي مَكانَه (مسجدا ، قلنا : إنّ البلد بعيد ، والحرّ شديد ، والماء يُنشَف ، فقال : مدّوه من الماء) أي : زِيدُوْا فَضلَ ماءِ الوَضُوء مِن الماء غَيرَه (فإنّه لا يزيده) أي : الماءُ الوارِدُ لا يَزيدُ المورُوْدَ (إلّا طيبا) أي : بَركَةً وطُهُورًا . [2]

التخريج : أخرجه عبد الرزاق (117/1 ، رقم 426) ، وابن أبي شيبة (152/1 ، رقم 1745) ، والنسائي في سننه الكبرى (259/1 رقم 780) ، والطبراني في معجمه الكبير (332/8 رقم 8241) ، وابن حبان (481/4 رقم 1602).

27– وَعَنْ جُوَيْرِيَةَ – ﷺ – أَنَّ النَّبِيَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِيْنَ صَلَّى الصُّبْحَ ، وَهِيَ فِيْ مَسْجَدِهَا / مَسْجِدِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى ، وَهِيَ جَالِسَةٌ . قَالَ : مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِيْ فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ / مِنْذُ الْيَوْمِ / الْيَوْمُ لَوَزَنَتْهُنَّ : سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ .

الترجمة : حضرت جویریہ رضی اللہ عنہا سے روایت ہے کہ (ایک دن) نبی کریم ﷺ صبح فجر کی نماز کے وقت ان کے (حُجرے) سے نکلے ،اور وہ اپنی جائے نماز پر بیٹھی تھیں، پھر آپ ﷺ چاشت کے وقت لوٹ کر آئے (تو دیکھا کہ) وہ (اسی طرح جائے نماز پر) بیٹھی ہوئی ہیں، تو آپ نے فرمایا: میں (صبح) جس حالت میں تمہیں چھوڑ گیا تھا کیا تم اسی طرح بیٹھی رہی ہو؟ انھوں نے کہا: جی، آپ ﷺ نے فرمایا: میں نے تم سے رخصت ہونے کے بعد چار کلمے تین مرتبہ کہے ہیں، اگر ان کا وزن اُن تمام اذکار کے ساتھ کیا جائے جو تم نے آج کیے ہیں تو ان کلمات کا پلڑا بھاری ہو گا، (وہ کلمات یہ ہیں) سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ (ترجمہ: میں اللہ کی مخلوقات کی تعداد کے برابر اسکی پاکی کے ساتھ اسکی تعریف کرتا ہوں، اسکی رضامندی وخوشنودی کے بقدر کرتا ہوں، اسکے عرش کے وزن کے بقدر کرتا ہوں اور اسکے کلمات کے بقدر کرتا ہوں)۔

شرح الغريب : بُكْرَة [مفرد] : اسم جامد : غُدْوَة / أوّلُ النّهارِ إلى طُلُوعِ الشّمسِ (ج) بُكُرات وبُكْرات وبُكَر (جج) أبْكار. وفي التنزيل العزيز : ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ .

مَسْجِدٌ / مَسجَدٌ [مفرد] : اسم مكان من سجَدَ(ن)سجُودًا : مُصلَّى الجماعةِ / بَيتُ الصَّلاةِ . وفي التنزيل العزيز : ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ .

أَضْحَى : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : صَارَ في الضُّحَى . والضُّحَى : وقتُ ارتفاعِ النّهارِ .

---

[1] والظاهر أَن المراد ما استَعمَلَه في الوُضوء، وسَقطَ من أَعْضائه الشريفَة . ويَحْتمل أَنّ المراد ما بَقيَ في الْإناء عند الفَراغ من الوُضوء . قال ابن حجر: "مِن" في "من فضل طهوره" تبعيضيّة، وهي وما بعدها في محلّ نصب بدل اشتمال من المفعول به .

[2] **يجوز التبرك بفضلة العلماء والصالحين:** قال القاري: وفيه إشارة إلى أنّ ما أصاب بدنه – عليه السلام – لا يَطرُقُه تَغيُّر، بل هو باقٍ على غاية كماله الّذي حصل له بواسطة مُلامَسته لتلك الأعضاء الشّريفة، فكلّ ما مَسَّه أكسَبه طيباً اهـ. قال ابن حجر: وفيه التّبرّك بفضله – عليه السلام – ونقلُه إلى البلاد، ونظيره: ماء زمزم؛ فإنّه – عليه السلام – كان يستهديه من أمير مكّة؛ ليتبرّك به أهل المدينة، ويؤخذ من ذلك أنّ فضلة وارثيه من العلماء والصّالحين كذلك . (مرقاة المفاتيح : 3/ 129)

وَزَنَ : فعل ماض معلوم من وزَن الشَّيءَ(**ض**)وَزْنًا وزِنةً : قَدَّرَ ثِقلَه بالميزان . ووَزَنَ الشَّيءُ : رَجَحَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ .

زِنَةٌ [مفرد] : مصدر وزَنَ(**ض**)وَزْنًا وزِنةً : وَزْنٌ وقَدْر .

عَرْش [مفرد] : اسم جامد : سَرير المُلْكِ (ج) أَعراشٌ وعُروش . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ .

مِدَاد [مفرد] : اسم جامد : زِيادَةٌ / كَثرَة ، والْمُراد المِقدَار (ج) أَمِدَّة . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَالْبَحْرُ مِدَادُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ .

شرح الحديث : (وعن جويرية – ﷺ –) : هي جويرية بنت الحارث ، زوج النبي – ﷺ – ، تُوُفِّيتْ سنة 56 هـــ بالمدينة[1] (أنّ النّبيّ – ﷺ – خرج من عندها بكرة) أي : أوَّلَ نَهارِه (حين صلّى الصّبح) أي : أرادَ صَلاةَ الصُّبحِ (وهي في مسجدها) أي : مَوضِعِ سُجُودِها لِلصَّلاةِ (ثمّ رجع) : إليها (بعد أن أضحى) أي : دَخلَ في الضَّحوةِ ، وهي ارتفاعُ النَّهارِ قَدرَ رُمحٍ . وقيل : أي : بَعدَ أن صَلَّى صَلاةَ الضُّحَى (وهي جالسة) أي : في مَوضِعِها (قال : مازلتِ على الحال) أي : مِن الجلوس على ذِكرِ اللّهِ تعالى (الّتي فارقتك عليها ؟ قالت : نعم ، قال النّبيّ – ﷺ – : لقد قُلتُ بعدَك) أي : بَعدَ أن خَرجتُ مِن عندِكِ (أربع كلمات ثلاث مرّات [2] لو وُزِنَتْ) أي : قُوبِلَتْ (بما قلت) أي : بِجَمِيعِ ما قُلتِ مِن الذِّكرِ (منذ اليوم) أي : في هذا اليوم ، أو الوَقتِ المذكور (لوزنتهنّ) أي : لَترَجَّحَتْ تلك الكلماتُ على جَميعِ أذكارِك ، وزَادَتْ عليهنَّ في الأجر والثّواب ، أو لَسَاوَتْهُنَّ فيه (سبحان اللّه وبحمده) أي: وبِحَمدِه أحمَدُه (عدد خلقه)[3] أي : بقدر عدد مخلوقاتِه (ورضاء نفسه) أي : أقولُ له التَّسبيحَ والتَّحمِيدَ بقَدرِ ما يُرضِيه ابتِغاءَ وَجهه (وزنة عرشه) أي : أُسبِّحُه وأَحمَدُه بِثِقلِ عَرضِه ، أو بمِقدَارِ عَرضِه (ومداد كلماته) أي : أُسَبِّحُه وأحمَدُه بمِقدارِ كلِماتِه في كُتُبِه الْمُنَزَّلَةِ .[4]

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة (51/6 ، رقم 29395) ، ومسلم (2090/4 ، رقم 2726) ، وأبو داود (81/2 ، رقم 1503) ، وابن ماجه (1251/2 ، رقم 3808) ، وابن حبان (113/3 ، رقم 832).

---

[1] ترجمة جويرية بنت الحارث: هي جويرية بنت الحارث، زوج النبي – ﷺ – ،كان اسمها بَرّة، فغيَّره النبي – عليه السلام – وسمّاها جويرية . كانت سيدةَ نساء قومها، وكان أبوها قائدَ بني المصطلق الذين غزاهم الرسول – ﷺ – سنةَ خمس أو في سنةَ ست من الهجرة، وكانت جويرية – ﷺ – ضمنَ سَبايا بني المصطلق، وكانت قبلَه تحتَ مُسَافع بن صَفْوانَ المصطَلَقي، وكان قد قُتل زوجُها في هذه الغزوة، ووقعتْ في سهم ثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عمّه، فكاتَبَتْ على نفسها؛ لكونها أبيّةً وسيّدةَ نساء قومها، ولم يكن معها ما كاتَبتْ عليه، فذهبت إلى رسول الله؛ ليُعينها على ذلك، فردَّ عليها بما هو أفضل؛ إذ عرض عليها الزواج منها وقضاء مُكاتَبتها، فأجابَتْ بالقبول، وأسلمتْ، وحسُنَ إسلامُها . توفّيتْ – ﷺ – في شهر ربيع الأول سنة 56هـــ في إمارة معاوية، وصلى عليها مروان بن الحكم، وهو يومئذ والي المدينة . ورُوي عنها سبعة أحاديث .

[2] قوله: (أربع كلمات) منصوب على المصدر، و (ثلاث مرّات) على الظّرفيّة .

[3] قوله: (عدد خلقه) منصوب على نزع الخافض، أي: بعدد كلّ واحد من مخلوقاته . وقال السّيوطيّ: نُصِب على الظّرف، أي: قدر عدد خلقه .

[4] وتطلق كلماتُه أيضاً على جميع أمْره، وعلى جميع الموجودات . قال الملا علي القاري: أقول : دَلَّ الحديثُ على أنّ الكيفيّةَ في الذّكر باعتبار تصوُّر المذكور في ذهن الذّاكر أرجحُ على الكمّيّة المجرّدَة عن تلك الكيفيّة، وعلى هذا القياس قراءةُ القرآن مع التّدبّر والتّفكُّر والحضور والتّذكُّر، ولو في آيةٍ، تُفَضَّل على القراءة الكثيرة الخالية عمّا ذُكر . فالمراد حثُّ أمّ المؤمنين وترغيبُها على التّذكّر في الذّكر، وإلّا فمنَ المعلوم أنّ الكلمات الواردة على لسانه – ﷺ – أفضلُ من جميع الأذكار الواردة على لسان غيره، واللّه أعلم (المرقاة) .

28– وَعَنْ أَبِيْ قَتَادَةَ – ﷺ – قَالَ : قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ، يُكَفِّرُ اللّٰهُ عَنْ خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ – ﷺ – : نَعَمْ . فَلَمَّا أَدْبَرَ نَادَاهُ ، فَقَالَ : نَعَمْ إِلَّا الدَّيْنَ ، كَذٰلِكَ قَالَ جِبْرِيْلُ .

الترجمة : حضرت ابو قتادہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ ایک شخص نے کہا: یا رسول اللہ! مجھے بتائیے اگر میں اللہ کے راستے میں ثابت قدمی، اخلاص اور (دشمنوں کے) سامنے بغیر پیٹھ پھیرے لڑتا ہوا شہید ہو جاؤں تو کیا اللہ تعالیٰ میرے سب گناہوں کو مٹا دیں گے؟ آپ ﷺ نے فرمایا: ہاں، پھر جب وہ شخص (جانے کیلئے) مڑا تو آپ نے اسے پکارا اور فرمایا کہ ہاں سوائے قرض کے، جبریلؑ نے اسی طرح کہا ہے۔

شرح الغريب : مُحتَسِبٌ [مفرد] : اسم فاعل من اِحْتَسَبَ من باب الافتعال : مُخلِصٌ (ج) مُحتَسِبُون .

مُقْبِلٌ [مفرد] : اسم فاعل من أَقْبَلَ من باب الإفعال : مُتَوَجِّهٌ (ج) مُقبِلُون .

مُدْبِرٌ [مفرد] : اسم فاعل من أَدبَرَ من باب الإفعال : مُوَلٍّ ، عكسُ مُقبِل (ج) مدبِرُون .

يُكَفِّر : فعل مضارع معلوم من باب التفعيل :كفّر اللّٰهُ عنه الذنبَ : غَفرَه له ومَحاه . وفي التتريل العزيز : ﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتنا﴾ .

أَدْبَرَ : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أَدبَرَ الشّخصُ : مَضَى وذَهَبَ / وَلّى ، عكسُ أَقْبَلَ .

شرح الحديث : (عن أبي قتادة – ﷺ –) : مرّ ترجمته (قال : قال رجل : يا رسول اللّٰه ، أرأيت) أي : أَخبِرْني (إن قتلت) أي : اُستُشْهِدتُ (في سبيل اللّٰه) أي : في نُصرَةِ دِينه ومُجاهدَةِ عَدُوِّه (محتسبا) أي : طالِباً للثواب ، لا قَصدًا للرّياء والسُّمعَةِ (مقبلا) : على العدُوِّ (غير مدبر) : حالٌ مُؤَكِّدة لِما قبلَها (يكفّر اللّٰه عنّي خطاياي) أي : أَيَمحُوها ويَستُرها ، بحذفِ حَرفِ الاستفهامِ (فقال رسول اللّٰه – ﷺ – : نعم ، فلمّا أدبر) أي : وَلّى عن المجلسِ (ناداه ، فقال : نعم إلّا الدَّين)[1] أي : لكِنَّ الدَّينَ لم يُكفَّر إلابالأداءِ أو الإبراءِ ؛ لأنّه مِن حُقوقِ العبادِ (كذلك قال جبريل) أي : هذا الاستثناء .

التخريج : أخرجه مالك (461/2، رقم 986)، وأحمد (297/5، رقم 22595)، وعبد بن حميد (ص 96 رقم 192)، والدارمي (273/2، رقم 2412)، والنسائي (34/6، رقم 3156)، وأبو عوانة (468/4، رقم 7364)، وابن حبان (511/10، رقم 4654).

29– وَعَنْ أَبِيْ ذَرٍّ – ﷺ – قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ – ﷺ – فَذَكَرَ الْحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ إِلَى أَنْ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ، أَوْصِنِيْ ، قَالَ : أُوْصِيْكَ بِتَقْوَى اللّٰهِ ؛ فَإِنَّهُ أَزْيَنُ لِأَمْرِكَ كُلِّهِ . قُلْتُ : زِدْنِيْ ، قَالَ : عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَذِكْرِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ ، وَنُوْرٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ . قُلْتُ : زِدْنِيْ ، قَالَ : عَلَيْكَ بِطُوْلِ الصَّمْتِ ؛ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِيْنِكَ . قُلْتُ : زِدْنِيْ ، قَالَ : إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضِّحْكِ ؛ فَإِنَّهُ يُمِيْتُ الْقَلْبَ ،

---

[1] الشهادة لا تكفّر حقوق العباد: قوله: (إلا الدين) مُستَثنى ممّا تُقرِّرُه "نعم"، وهو قولُه: (يكفّر اللّٰه عنّي خطاياي)، أي: نعم يكفّر اللّٰه خطاياك إلّا الدّينَ . قال النووي – رحمه الله – :"قوله – ﷺ – : (إلّا الدَّين) فيه تنبيه على جميع حقوق الآدميين، وأن الجهاد والشهادة وغيرهما من أعمال البرّ لا يكفّر حقوق الآدميين، وانما يكفّر حقوقَ الله تعالى". (المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي:13/29) .

وقد أَجمعَ العلماء فيمَن عليه دَينٌ أنّ الوصيةَ عليه به واجبة إذا لم يؤدّه قبلُ، والأفضلُ أن يُؤدّي دينَه في حياته، فإذا أَوصَى به وتَرَكَ ما يُؤدَّى منه ذلك الدينُ فليس بمَحبُوس عن الجنّة إن شاء الله . قال ابن عبدالبر: هذا في دَينٍ لم يَترك له وفاءً، ولم يُوص به، أو قَدَرَ على الأَدَاء فلَم يُؤدِّ، أو أنّه في غَير حقٍّ أو سَرفٍ، ومات، ولم يُوفه، أما مَن استدان في حقٍّ واجبٍ لِفاقَةٍ وعُسرٍ، ومات، ولم يَترك وفاء، فلا يُحبس عن الجنة؛ لأنّ على السلطان فرضا أن يُؤدّي عنه دَينَه من الصدقات أو سَهم الغانمين أو الفيء . قال القرطبي: لكن هذا كله إذا امتنع من أداء الحقوق مع تمكُّنه منه، وأما إذا لم يجد للخروج من ذلك سبيلاً فالمرجو من كرم الله تعالى إذا صدق في قصده، وصَحَّتْ تَوبتُه، أن يُرضي عنه خُصومَه كما ورد في الحديث .

وَيَذْهَبُ بِنُوْرِ الْوَجْهِ . قُلْتُ : زِدْنِيْ ، قَالَ : قُلِ الْحَقَّ ، وَإِنْ كَانَ مُرًّا . قُلْتُ : زِدْنِيْ ، قَالَ : لَا تَخَفْ فِي اللّٰهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ . قُلْتُ : زِدْنِيْ ، قَالَ : لِيَحْجُزْكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ .

الترجمة : حضرت ابوذر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے، فرماتے ہیں کہ (ایک دن) میں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہوا، پھر انھوں نے پوری حدیث ذکر کی اور آخر میں کہا کہ میں نے عرض کیا: یارسول اللہ! مجھے نصیحت فرمایئے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: میں تمھیں اللہ سے ڈرنے کی نصیحت کرتا ہوں کیونکہ یہ تمہارے تمام امور کیلئے زینت بخش ہے، میں نے کہا: مزید فرمایئے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: قرآن کی تلاوت اور اللہ تعالیٰ کے ذکر کو لازم پکڑو، کیونکہ یہ آسمان میں تمہارے لئے باعثِ ذکر اور زمین میں باعث نور ہونگے، میں نے عرض کیا: مزید فرمایئے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: طویل خاموشی کو لازم کرلو کیونکہ یہ شیطان کو دُور کرنے والی اور تمہارے دینی امور میں مُعاوِن ہوگی، میں نے عرض کیا: مزید فرمایئے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: زیادہ ہنسنے سے پرہیز کرو، کیونکہ یہ دل کو مردہ کردیتا ہے اور چہرہ کا نور ختم کردیتا ہے، میں نے عرض کیا: مزید فرمایئے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: حق بات کہو اگرچہ کڑوی ہی کیوں نہ ہو، میں نے عرض کیا: مزید فرمایئے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: اللہ تعالیٰ (کے احکام کی تعمیل) میں کسی مَلامت کرنیوالے کی ملامت سے مت ڈرو، میں نے عرض کیا: مزید فرمایئے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: تمہارے اپنے عیوب کا علم تمہیں لوگوں (کے عیوب کے تجسّس اور ان پر تنقید) سے روک دے ۔

شرح الغريب : أُوْصِيْ : فعل مضارع معلوم للواحد المتكلم من باب الإفعال : أَوْصَى فلانا بِشَيْءٍ : عَهِدَ إليه به . وفي التتريل العزيز : ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ .

أَزْيَنُ [مفرد] : اسم تفضيل مِن زانَ(ض)زَيْنًا : أكثرُ حُسنًا وجَمالًا .

الصَّمْتُ [مفرد] : مصدر صمَتَ(ن)صَمْتًا وصُمُوتًا وصُماتًا : السُّكُوتُ .

مَطْرَدَة [مفرد] : مَصدر ميمي من طَرَدَ(ن)طَرْدًا : طردَ العدوَّ من البلاد : نَحَّاه وأَبْعَدَه .

عَوْنٌ [مفرد] : مصدر[1] عَانَ(ن)عونًا ، استعمل صفة مشبهة [ويستعمل للمفرد وَغَيره مذكّرا ومؤنثا] : مُعِينٌ / مُساعِدٌ (ج) أَعْوَانٌ .

مُرٌّ [مفرد] : صفة مشبَّهة من مَرَّ(س)يَمَرُّ مَرارةً : مرَّ الطَّعامُ وغيرُه : خَلَا مِن الْحَلاوَةِ ، عكسُه حُلوٌ (ج) أَمْرَارٌ (مؤ) مُرَّةٌ (ج مؤ) مَرائِرُ .

لِيَحْجُزْ : فعل مضارع معلوم مجزوم بلام الأمر من حَجَزَ(ن-ض)حَجْزًا : حَجَزَه عَن الأمر : مَنَعَه عنه .

شرح الحديث : (عن أبي ذرّ – رضي الله عنه –) : مرّ ترجمته (قال : دخلت على رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم – فذكر) أي : أبو ذَرٍّ أو راوِيَةٌ (الحديث بطوله إلى أن قال) أي : أبو ذَرٍّ (قلت : يا رسول اللّه ، أوصني ، قال : أوصيك بتقوى اللّه) أي : بخَشيَتِه والخوفِ منه بامتِثالِ أوامِرِه واجتنابِ نَواهِيِهِ (فإنّه أزين) أي : غايَةٌ مِن الزَّينِ ونِهايَةٌ من الْحُسنِ (لأمرك كلّه) أي : لأمورِ دِينِك الاعتقادِيِّ والقَولِيِّ والعَمَلِيّ ، بل ولِأُمورِ دُنياك الّتِي هي مَعاشُك (قلت : زدني) أي : في الوَصِيَّةِ بالعَملِ الصّالح (قال : عليك بتلاوة القرآن) : فإنّها مَجلَبَةٌ لِلتَّقوَى (وذكر اللّه عزّ وجلّ) : وهو مِن قَبيلِ عَطفِ العامِّ على الخاصِّ (فإنّه) أي : ما ذُكِرَ لَكَ من التّلاوة والذِّكرِ (ذكر لك في السّماء) أي : يَذكُرُك الملأُ الأعلَى بِسَبِبه بِخَيرٍ (ونور لك في الأرض) أي : بَهاءٌ وضِياءٌ

---

[1] تحقيق لفظ "العون": اعلم أن "عون" في أصله مصدر عان يعون عونًا (ن)، ثم استعمل استعمال الصفة كــ"عدل"، فباعتبار أصله يستعمل مفردا للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث كلها، وباعتبار وصفيّته يفرد ويثنّ ويجمع حسب موصوفه . وقيل: هو اسم مصدر من عاوَن يُعاوِن معاونَةً .

يَعلُوكَ بَينَ أَهلِها [1] (قلت : زدني) أي : في الوصيّة (قال : عليك بطول الصّمت) أي : بدَوَامِه (فإنّه مطردة للشّيطان) أي : سبَبٌ لِبُعدِه (وعون) أي : مُعِينٌ ومُساعِدٌ (لك على أمر دينك) أي : على استِقامَتِه (قلت: زدني ، قال : إيّاك وكثرة الضّحك ، فإنّه) أي : فإنَّ إكثارَه (يميت القلب) أي : يُورِثُ قَساوةَ القلبِ ، وهي مُفضِيَةٌ إلى الغَفلَةِ ، وليس موتُ القلب إلّا الغَفلَةُ عن الذِّكرِ (ويذهب بنور الوجه) أي : بَهائَه وحُسنَه المذكور في قوله سبحانه : ﴿سِيْمَاهُمْ فِيْ وُجُوْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُوْدِ﴾ [الفتح:29] ، (قلت : زدني ، قال : قل الحقّ وإن كان مرّا) [2] أي : وإن كان في قوله مَشقّةٌ عليك ، أو كانَ صَعْبَ المذَاقِ للمخاطَبِ ؛ لِتلبُّسه بالباطِلِ (قلت : زدني ، قال : لا تخف في اللّه) أي : في حَقِّه وطَرِيقِ عِبادَتِه وامتِثالِ أوامِرِه (لومة لائم) أي : مَلامَةَ أحَدٍ (قلت : زدني ، قال : لِيَحْجُزْك) أي : لِيَمنَعْكَ (عن النّاس) أي : عن التكلُّمِ في عُيُوبِهم (ما تعلم من نفسك) أي : مِن عُيُوبِها ، كما ورد حديث آخَر : طُوبَى لِمَن شَغَلَه عَيبُه عن عُيوبِ النّاس" (الديلمي: 447/2 ، رقم 3929) .

التخريج : أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (216/4)، قال الهيثمي : فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة . وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (157/4، رقم 4646)، وابن عساكر (274/23)، وابن حبان (76/2، رقم 361)، والديلمي (31/3، رقم 4068).

30– وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ – ﷺ – أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ – ﷺ – قَالَ : أَتَدْرُوْنَ مَا الْغِيْبَةُ ؟ قَالُوْا : اَللَّهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ . قِيْلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيْ أَخِيْ مَا أَقُوْلُ ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ فِيْهِ مَا تَقُوْلُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ مَا تَقُوْلُ فَقَدْ بَهَتَّهُ .

الترجمة : حضرت ابو ہریرہ ﷺ سے روایت ہے کہ نبی کریم ﷺ نے (ایک دن صحابہ سے) پوچھا: کیا تم جانتے ہو کہ غیبت کسے کہتے ہیں؟ صحابہ نے عرض کیا کہ اللہ اور اسکے رسول ہی بہتر جانتے ہیں، تو آپ ﷺ نے فرمایا: (غیبت یہ ہے کہ) تم اپنے (مسلمان) بھائی کا ایسے تذکرہ کرو جو اسے ناپسند ہو، عرض کیا گیا کہ یہ بتایئے کہ اگر میرے (مسلمان) بھائی میں وہ چیز موجود ہو جسکا میں ذکر کر رہا ہوں (کیا وہ بھی غیبت شمار ہوگی؟) آپ ﷺ نے فرمایا کہ اگر تمہاری بیان کردہ (برائی) واقعۃً اسمیں ہوئی تو تم نے اسکی غیبت کی اور اگر تمہاری ذکر کردہ بات (برائی) اسمیں موجود نہ ہوئی تو تم نے اس پر بہتان باندھا (جو غیبت سے بھی زیادہ سنگین ہے)۔

شرح الغريب : تَدْرُوْنَ : فعل مضارع معلوم للجمع المذكر الغائب من دَرَى(ض)دِرايةً ودَرْيًا ودَرَيانًا : درَى فلانٌ الشَّيءَ : علِمَه وخبَرَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ .
غِيْبَة [مفرد] : اسم مَصدر من اغتاب ، أو مصدر غابَ(ض)غِيْبَةً : غابَ فلانا أو اغتابَه : ذَكَرَ عُيوبَه أو مَساوِئَه في غِيابه . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ . [3]

---

[1] وهو يحتمل أن يكون باعتبار كلّ واحد، وأن يكون بطريق اللّفّ والنّشر المرتّب، فإنّ ما بينهما من الفرق كما بين السّماء والأرض على ما أشار إليه – ﷺ – بقوله: " فضل كلام اللّه على سائر الكلام كفضل اللّه على خلقه ".

[2] يعني: وإن كان في قوله مَرارَة أي: مَشقّة عليك ما لم تَخَفْ على نفسك أو مالِك أو عرضك، أو معناه: وإن كان قولُ الحقّ صَعْبَ المذَاق وشَديدَ الْمَشاقّ عند المخاطب؛ فإنّ كلمةَ الحقّ وإن جاءتْ بلُطفٍ، فقد تكون مُرَّةً في حَلق مَن تلبَّس بالباطل، فلا يدلّ هذا على ترك المداراة والتلطّف مع أهل الباطل؛ لأنه مخالف للنصوص الصريحة، قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بالَّتِي هيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: 34]وقال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبيل رَبّكَ بالْحكْمَة وَالْمَوْعظَة الْحَسَنَة وَجَادلْهُمْ بالَّتي هيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125]

[3] **تعريف الغيبة لغة واصطلاحا:** قيل: الغيبة في اللغة: أن يذكر عيوب أحدٍ في غيابه كما هو المذكور، لأنها مشتقّة من الغَيب، فيدل على أنها لا تكون إلا في الغَيْبَة . وفي الشرع: "ذكرك أخاك بما يكره"، وهو شامل لذِكره في غَيبته وحَضرته، ويُختصّ بالمسلم، فلا يكون ذكر الكافر

بَهَتَ : فعل ماض معلوم من بَهَتَ(ف)يَبْهَتُ بَهْتَةً وبُهْتَانًا : بَهَتَ الشّخصُ : قَذفَه بالباطل / اِفْتَرَى عليه كَذِبًا .

شرح الحديث : (وعن أبي هريرة – رضي الله عنه –) : مرّ ترجمته (أنّ رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم – قال : أتدرون ما الغيبة ؟) أي : أتَدرُون ما الغِيبةُ الّتِي ذَكَرَها اللّهُ في قوله : ﴿ولا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ [الحجرات: 12] ، (قالوا : اللّه ورسوله أعلم ، قال : ذكرك) أي : أيُّها المخاطَبُ خِطابًا عامًّا (أخاك) أي : الْمُسلِمَ [1] (بما يكرهه) أي : بما لَو سَمِعَه لَكَرِهَه [2](قيل) أي : قال بعضُ الصَّحابَةِ (أفرأيت) أي : فأَخبرني (إن كان في أخي) أي : مَوجُودًا (ما أقول؟) أي : مِن العَيبِ ، أيكُونُ ذِكرُه به أيضا غيبة ؟ (قال : إن كان فيه ما تقول) أي : مِن العَيبِ (فقد اغتبته) أي : لا مَعنىَ لِلغِيبَةِ إلّا هذا ، وهو أن يكُون العَيبُ فيه (وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه) أي : قُلتَ عليه البُهتانَ ، وهو كَذِبٌ عظِيمٌ، وأَشَدُّ من الغِيبَةِ . [3]

بعُيوبه داخلا في الغيبة المحرّمة شرعاً، فكان هذا الحديث بيانا لمعناها الشرعي . ورجَّح جماعة أن معناها الشرعي موافق لمعناها اللغوي، فالغيبة في الشرع ما يكون في غيابه، ولا يدخل فيها ما إذا ذكره في وجهه، نعم ذكر العيب في الوجه حرام؛ لِما فيه من الأذى، وإن لم يكن غيبةً .

[1] **لايجوزغيبةالذمّي:** قال العلماء: لا يجوز غيبة الدمي كما لا يجوز غيبة المسلم، قال ابن عابدين الحنفي – رحمه الله – : "قوله: (وتحرم غيبته كالمسلم)؛ لأنه بعقد الذمة وجب له مالنا، فإذا حرمت غيبة المسلم حرمت غيبته". (حاشية ابن عابدين: 102/5) . فذِكرُ الأخ هنا خرج مخرج الغالب، فلا مفهوم له . ولا يقتصر الحكم على المسلمين فقط، وإن كان المسلم أشدّ حرمة من غيره على الصحيح؛ لفضل الإسلام عليه . أما الكافر المحارب فتجوز غيبته ؛ لقوله – عليه السلام – لِحسّان يوم قريظة : "اُهجُهم أو هاجِهم، وجبريل معك". (البخاري: 4123) .

[2] وهذا يشعر بأنه إذا كان لا يكره ما يُعاب به كأهل الخلاعة والمجون، فإنه لا يكون غيبة . قال النّوويّ: قوله: "وذكرك فيه بما يكرهه" عامّ، سواء كان في بدنه أو دِينه أو دنياه أو نفسه أو خُلقه أو ماله أو ولده أو والده أو زوجه أو خادمه أو ثوبه أو مشيه وحركته وبَشاشته وعُبوسَته وطلاقَته أو غير ذلك ممّا يتعلّق به، سواء ذكرتَه بلفظك أو كتابك، أو رمزتَ أو أشرتَ إليه بعينك أو يدك أو رأسك ونحو ذلك . وضابطه أنّ كلّ ما أفهمتَ به غيرَك نقصان مسلمٍ فهو غيبة محرّمة . ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي مُتعارجًا أو مُطَأْطئا، أو على غير ذلك من الهيئات مُريدا حكايةَ هيئة من ينقصه بذلك . (المرقاة)

[3] **كفّارةالغيبةوبيانالمباحمنها:** قال العلماء: وكفارتُها أنها إن لم تبلغ غيبتُه المغتابَ فيكفيه الندمُ والاستغفار ، وأن يَستغفر للمغتاب ، ويُثني عليه في المجالس التي اغتابه فيه . وإن بلَغَتْه غيبتُه فالطريق أن يأتي المغتابَ ويستحلَّ منه ، فإن تعذَّر لِموته أو لِغَيبتِه البعيدةِ أو للجهل به استَغفَرَ اللّه تعالى، ويدعو له بخير، ولا اعتبار بتحليل الورثة .

مواضعإباحةالغيبة: قال الإمام النووي – رحمه الله – : اعلم أن الغيبة تُباح لغرضٍ صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها، وهو ستة أسباب:

١– التظلُّم : فيجوز للمظلوم أن يتظلّم إلى السلطان أو القاضي أو غيرهما ممن له ولاية ، فيقول : ظَلَمَني فلانٌ أو فَعَل بي كذا .

٢– الاستعانة على تغيير المنكر وردِّ العاصي إلى الصواب ، فيقول لِمن يرجو قدرتَه : فلانٌ يَعمل كذا فازْجُره عنه أو نحو ذلك .

٣– الاستفتاء : بأن يقول للمفتي : ظلمني فلانٌ أو أبي أو أخي بكذا فهل له ذلك ؟ وما طريقي في الخلاص منه، ودفعِ ظلمِه عني ؟ فهذا جائز للحاجة .

٣– تحذير المسلمين من الشرّ ، وذلك من وجوه ، منها :

أ – جرح المجروحين من الرواة ، والشهود ، والمصنّفين . وذلك جائز بالإجماع ، بل واجب صونًا للشريعة .

ب – ومنها : الإخبار بعيَبٍ عند المشاورة .

ج – ومنها : إذا رأيتَ من يشتري شيئا مَعِيبا أو عبدا سارقا أو شاربا أو نحو ذلك تذكُره للمشتري بقصد النصيحة، لا بقصد الإيذاء والإفساد .

د – ومنها : إذا رأيت مُتفقِّها يتردّد إلى فاسق أو مبتدِع يأخذ عنه علما، وخِفتَ عليه ضررَه فعليك بنصيحته ببَيان حالِه قاصدا للنصيحة .

ه– ومنها : أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو لفِسقِه، فيذكره لِمن له عليه ولاية؛ ليستدلّ به على حاله فلا يَغترّ به، ويلزم الاستقامةَ .

٥– أن يكون مُجاهِراً بفسقه أو بدعته ، فيجوز ذكرُه بما يُجاهِر به ، ولا يجوز بغيره إلا بسبب آخر .

التخريج : أخرجه أحمد (384/2، رقم 8973)، ومسلم (2001/4، رقم 2589)، وأبو داود (269/4، رقم 4874)، والترمذي (329/4، رقم 1934)، وقال: حسن صحيح. وأخرجه أيضًا: الدارمي (387/2، رقم 2714) والنسائي في الكبرى (467/6، رقم 11518)، وابن حبان (72/13، رقم 5759)، وأبو يعلى (378/11، رقم 6493).

31– وَعَنْ جَابِرٍ – ﷺ – قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – : أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرَئِيْلَ – عليه السلام – أَنِ اقْلِبْ مَدِيْنَةَ كَذَا وَكَذَا بِأَهْلِهَا . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنَّ فِيْهِمْ عَبْدَكَ فُلَانًا لَمْ يَعْصِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ . قَالَ : فَقَالَ : اِقْلِبْهَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ؛ فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ فِيَّ سَاعَةً قَطُّ .

الترجمة : حضرت جابر رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: اللہ تعالیٰ نے جبریل علیہ السلام کو وحی بھیجی کہ فلاں شہر کو اسکی آبادی سمیت اُلٹ دو، تو انھوں نے عرض کیا: اے میرے رب! ان لوگوں میں تیرا ایک فلاں بندہ بھی موجود ہے جس نے پلک جھپکنے کے بقدر بھی کبھی تیری نافرمانی نہیں کی، اللہ تعالیٰ نے فرمایا: اس شہر کو اس شخص سمیت ان تمام لوگوں پر اُلٹ دو، کیونکہ اس کے چہرہ پر میری (نافرمانی دیکھ کر) کبھی تغیّر تک بھی نہیں آیا (یعنی ناگواری کے آثار تک بھی کبھی ظاہر نہیں ہوئے)۔

شرح الغريب : أَوْحَى : فعل ماض معلوم من باب الإفعال : أوحَى اللهُ أمرَه إلى أحدٍ : أَرسَلَه إليه / ألقاه إليه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ .

اِقْلِبْ : صيغة الأمر الحاضر المعلوم من قَلَبَ(ض)قَلْبًا : قلَبَ الشيءَ : جَعَلَ أعلاه أسفلَه .

مَدِينة [مفرد] : اسم جامد : الْمِصرُ الْجَامِع (ج) مَدائِنُ ومُدْن ومُدُن . وفي التنزيل العزيز: ﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.

طَرْفَة [مفرد] : اسم مَرَّة من طرف(ض)طَرْفًا : طَرَفَتِ العينُ : تَحَرَّكَ جَفنَاها (ج) طَرَفات وطَرْفات .

يَتَمَعَّرُ : فعل مضارع معلوم من تَمَعَّرَ يَتَمَعَّرُ تَمَعُّراً من باب التفعل : تَمَعَّرَ لونُه أو وَجهُه : تَغَيَّرَ .

شرح الحديث : (وعن جابر– رضي الله عنه –) : مرّ ترجمته (قال : قال رسول اللّه – ﷺ – : أوحى اللّه عزّ وجلّ إلى جبريل – عليه السلام – أن[1] اقلب مدينة كذا وكذا بأهلها) أي : مَصحُوبَةٌ معهم (فقال : يا ربّ ، إنّ فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين) : فيه دَلالَةٌ على حِفظِ الأولياء (قال) أي : النّبيّ – ﷺ – ، أو قال جبريل – عليه السلام – (فقال) أي : اللّه تعالى : (اقلبه عليه وعليهم) : في تَقدِيمه عليهم إيذانٌ بوَعِيدٍ شَدِيدٍ (فإنّ وجهه لم يتمعّر) أي : لم يَتَغَيَّرْ (فيّ) أي : في حَقِّي ولِأجلِي . والحاصِلُ أنّه لم يَظهَر أَثَرُ غَضبِ إنكارِ القَلبِ على مُرتكِبِ المنكرِ (ساعة) أي : واحِدةً (قطّ) أي : أبدًا . وفيه تَوسِعَةٌ للإشعارِ بأنّه لو غَضِبَ عليه مَرّةً لِلّهِ لَسُومِحَ في بَقِيَّةِ أوقاتِ عُمرِه .

التخريج : أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (336/7، رقم 7661).

32– وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ – ﷺ – أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ – ﷺ – نَامَ عَلَى حَصِيْرٍ ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِيْ جَسَدِهِ ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ : يَا رَسُوْلَ اللَّه ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ ، وَنَعْمَلَ . فَقَالَ : مَا لِيْ وَلِلدُّنْيَا ؟ وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ رَاحَ ، وَتَرَكَهَا .

٢– التعريف: إذا كان معروفا بلقب كالأعمش، والأعرج، والقصير، والأعمى، والأقطع ونحوها جاز تعريفه به، ويحرم ذكره به تنقّصًا . ولو أمكن التعريف بغيره كان أولَى . والله أعلم .

[1] قال الطّيبيّ – رحمه الله –: "أن" مفسّرة لِما في "أوحى" من معنى القول اهـ، ويجوز أن تكون مصدريّة، والباء مقدّرة .

الترجمة : حضرت ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ (ایک دن) نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم چٹائی پر سو کر اٹھے تو آپ کے جسم مبارک پر اسکے اثرات و نشانات نمایاں تھے، (یہ دیکھ کر) حضرت ابن مسعود نے عرض کیا کہ اے اللہ کے رسول! اگر آپ ہمیں حکم دیں تو ہم آپ کیلئے (نرم بچھونا) بچھائیں اور آپ کیلئے (عمدہ لباس) بنائیں، آپ نے فرمایا: مجھے دنیا سے کیا سروکار، میری مثال اس دنیا کے ساتھ اس سوار (یعنی مسافر) جیسی ہے جو (دورانِ سفر) کسی درخت کے نیچے سایہ لینے کیلئے اُترے (اور تھوڑی دیر سستانے کے بعد) اسے چھوڑ کر چل پڑے ۔

شرح الغريب : حَصِيْر [مفرد] : اسم جامد : بِسَاطٌ مَنسُوجٌ من الخَوص ، أو أوراق البُردِيِّ، أو نحوِهما (ج) أَحْصِرَة وحُصُر.

نَبْسُطُ : فعل مضارع معلوم من بَسَطَ(ن)بَسْطًا : بسَط السِّجَّادةَ وغيرَها : نَشَرَها / فَرَشَها / مَدَّها . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ .

جَسَدٌ [مفرد] : اسم جامد : جِسْمٌ (ج) أجساد . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ .

اِسْتَظَلَّ : فعل ماض معلوم من باب الاستفعال : اِستَظلَّ تحتَ الشّيء : أقامَ في ظِلِّهِ .

رَاحَ : فعل ماض معلوم من رَاحَ(ن)رَواحًا : راحَ الشّخصُ : ذَهبَ ومَضَى .

شرح الحديث : (وعن ابن مسعود) : مر ترجمته (أنّ رسول اللّه – ﷺ – نام على حصير ، فقام) أي : عن النّوم (وقد أثّر في جسده) أي : أَثّرَ الحصِيرُ غايةَ التّأثِير (فقال ابن مسعود : لو أمرتَنا أن نبسط) أي : نَفرشَ لك فِراشًا لَيِّنًا [1] (ونعمل) أي : لك ثَوبًا حَسنًا (فقال : ما لي وللدّنيا ؟) أي : أَيُّ شَيءٍ حالِي معَ الْمَيلِ لِلدُّنيا [2](وما أنا والدّنيا إلّا كراكب) أي : إلّا كَحالِ رَاكِبٍ (استظلّ تحت شجرة) أي : طَلَبَ الظِّلَّ تحتَ الشَّجَرةِ ؛ لِيَستَرِيحَ ساعَةً (ثمّ راح) أي : مَضَى (وتركها) : وذلك لأن الدُّنيا لَيسَتْ دارَ قَرارٍ ، إنما هي دارُ عُبُورٍ يَقطَعُها السائِرُ إلى مَيادِينِ الآخِرةِ .

التخريج : أخرجه أحمد (391/1، رقم 3709)، وهناد (382/2، رقم 744)، والترمذي (588/4، رقم 2377) وقال: حسن صحيح . وابن ماجه (1376/2، رقم 4109)، وابن سعد (467/1)، والطبراني (162/10، رقم 10327)، والحاكم (345/4، رقم 7859)، والبيهقي في شعب الإيمان (311/7، رقم 10415).

33– وَعَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِيْ ، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِيْ صَوْتًا : اِعْلَمْ أَبَا مَسْعُوْدٍ ، لَلّٰهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ . فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُوْلُ اللّٰهِ – ﷺ – ، فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ، هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللّٰهِ ، فَقَالَ : أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ ، أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ .

الترجمة : حضرت ابو مسعود رضی اللہ عنہ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ (ایک دن) میں اپنے ایک غلام کو مار رہا تھا کہ اتنے میں، میں نے اپنے پیچھے سے یہ آواز سنی: اے ابو مسعود! جان لو کہ بیشک اللہ تعالیٰ تم پر اس سے زیادہ قدرت رکھتا ہے جتنی تمہیں اس غلام پر ہے۔ میں نے پیچھے مڑ کر دیکھا تو وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تھے، میں نے (فورا) کہا کہ یا رسول اللہ ! یہ (غلام) اللہ کیلئے آزاد ہے، آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: سنو! اگر تم یہ نہیں کرتے تو ضرور تمہیں جہنم کی آگ جلاتی یا آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ تمہیں جہنم کی آگ چھوتی ۔

شرح الغريب : أَقْدَرُ [مفرد] : اسم تفضيل من قَدَرَ(ن-ض)قَدَارةً وقُدْرةً ومقدِرَةً : الأكثرُ قُدرةً وقُوَّةً .

---

[1] يحتمل أن تكون "لو" للتّمنّي، وأن تكون للشّرطيّة، والتّقدير: "لو أذنتَ لنا أن نبسط لك"، أي: لَكان أحسن من اضطجاعك على هذا الحصير الخشن .

[2] يجوز أن تكون «ما» نافية: أي: ليس لي ألفة ومحبة لي وللدنيا حتى أرغب فيها . ويجوز أن يكون التقدير: أي شيء حالي مع الميل للدنيا اهـ فتكون ما استفهامية .

اِلْتَفَتُّ : فعل ماض معلوم للواحد المتكلّم من اِلْتَفَتَ من باب الافتعال : نَظَرَ خلفَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ .

لَفَحَ : فعل ماض معلوم من لَفَحَ(**ف**)لَفْحًا ولَفَحانًا : لَفَحَتْه النّارُ : أصابَتْ وجهَه وأَحْرَقَتْه . وفي التنزيل العزيز : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ .

شرح الحديث : (وعن أبي مسعود الأنصاريّ– رضي الله عنه –) : اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة ، ماتَ بالمدينة في آخرِ خلافَةِ مُعاويةَ بن أبي سُفيانَ [1](قال : كنت أضرب غلاما لي ، فسمعت من خلفي صوتا : اعلم أبا مسعود) أي : يا أبا مسعود (لَلّه) : بفَتحِ اللّامِ (أقدر عليك منك عليه) أي : أَتَمُّ وأبلَغُ مِن قُدرَتِك على عَبدِك [2] (فالتفتّ) أي : نظرتُ (إلى خلفي فإذا هو) أي : الَّذِي سمِعتُ صوتَه مِن خَلفي (رسول اللّه – صلى الله عليه وسلم – فقلت) أي : بِبَركَةِ نَظرِه ونُصحِهِ الأثِيرِ (يا رسول اللّه ، هو حُرٌّ لوجه اللّه) أي : لابتِغاءِ مَرضاتِه (فقال : أما) : لِلتَّنبيه (لو لم تفعل) أي : لو ما فَعلتَ فِعلَ الإعتاقِ (للفحتك النّار) أي : أَحرَقَتْك (أو لمسّتك النّار) أي : أصابَتْك إن ضَربتَه ظُلمًا ، و لم يَعْفُ عنك . [3]

التخريج : أخرجه مسلم (1280/3 ، رقم 1659) ، وعبد الرزاق (446/9 ، رقم 17959) ، وعبد بن حميد (ص 107 ، رقم 239) ، وأبو داود (340/4 ، رقم 5159) ، والترمذي (335/4 ، رقم 1948) وقال : حسن صحيح . والطبراني (245/17 ، رقم 683) ، والبيهقي (10/8 ، رقم 15572).

34– وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ رَسُوْلِ اللّٰهِ – صلى الله عليه وسلم – يَوْمًا فَقَالَ : يَا غُلَامُ / غُلَام ، اِحْفَظِ اللّٰهَ يَحْفَظْكَ ، اِحْفَظِ اللّٰهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ . وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللّٰهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللّٰهِ . وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوْكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَنْفَعُوْكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّٰهُ لَكَ ، وَلَوِ اجْتَمَعُوْا عَلَى أَنْ يَضُرُّوْكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَضُرُّوْكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّٰهُ عَلَيْكَ . رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ .

الترجمة : حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ ایک دن میں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے پیچھے (ایک خچر پر سوار) تھا کہ آپ نے (مجھے نصیحت کرتے ہوئے) فرمایا: اے لڑکے ! اللہ (کے احکام) کی حفاظت کرنا، اللہ تعالی تمہاری حفاظت فرمائیں گے، اللہ (کے احکام) کی حفاظت کرنا، تم اللہ کو اپنے سامنے پاؤگے اور جب مانگو تو اللہ سے مانگنا اور جب مدد چاہو تو اللہ سے مدد چاہنا اور یہ بات جان لو کہ اگر تمام مخلوق تمہیں کسی قسم کا نفع پہنچانے کا عزم کرلے تو وہ تمہیں کچھ نفع نہیں پہنچا سکتی مگر اسی قدر جتنا اللہ نے تمہارے لئے لکھ دیا ہے اور اسی طرح اگر تمام مخلوق تمہیں کسی قسم کا نقصان پہنچانے کا عزم کرلے تو وہ تمہیں کچھ نقصان نہیں پہنچا سکتی مگر اسی قدر جتنا اللہ نے تمہارے حق میں مقدر کردیا ہے، قلم اٹھا لئے گئے ہیں اور تقدیر نامہ خشک ہو چکا ہے ۔

---

[1] ترجمةأبي مسعودالأنصاري: اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة، وهو مشهور بكنيته، وأمّهُ سلمةُ بنتُ عازب بن خالد، شهد ليلة العقبة وهو صغير، و لم يشهد بدرا، وشهد أُحُدا، ونزل الكوفة، فلما خرج علي – رضي الله عنه– إلى صفين استخلفه على الكوفة، ثم عزله عنها، فرجع أبو مسعود إلى المدينة، فمات بها في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، قيل: روي عنه 102 حديثا .

[2] وقوله: "عليه" حال من الكاف، أي: أقدر منك حال كونك قادرا عليه .

[3] قال ابن الجوزي: وإنما كانت تصيبه لأحد ثلاثة أشياء: إما لأنه ضربه ظلما، أو لأنه زاد على مقدار التأديب، أو لأنه استعاذ بالله فلم يعذه . قال النّوويّ: فيه الحثّ على الرّفق بالمماليك، وحسن صُحبتهم، وأجمع المسلمون على أنّ عتقه هذا ليس واجبا، وإنّما هو مندوب، وجاء كفّارة ذنبه فيه، وإزالة إثم ظلمه عنه .

شرح الغريب : تَجاه / تُجاه / تِجاه [مفرد] :]مثلثة التّاء ، والتّاء بدل من الواو كما في تُقَاةٍ وَتُخَمَةٍ] : اسم جامد : قُبالَةٌ / مُوَاجَهَةٌ / تِلقَاءٌ .

صَحِيْفَةٌ [مفرد] : اسم جامد : ما يُكتب فيه من وَرَقٍ ونحوِه ، ويُطلَق على المكتوبِ فيه (ج) صَحيفات وصَحائِفُ و صِحَاف و**صُحُف** . وفي التتريل العزيز : ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ .

شرح الحديث : (وعن ابن عبّاس- ﷺ-) : هو عبدالله بن عباس ، وكان ولادتُه قَبلَ الهِجرةِ بثلاثِ سِنِين ، وماتَ بالطّائف سنةَ 68 هــ في أيّام ابن الزّبير[1] (قال : كنت خلف رسول اللّه – ﷺ – يوما) أي : رَدِيفُه على بَغلَةٍ (فقال : يا غلام) : المراد بالغلام هنا الوَلَدُ الصّغِيرُ ، لا الْمَملُوك (احفظ اللّه) أي : أمرَه ونَهيَه (يحفظك) أي : يَحفَظك في الدّنيا من الآفاتِ والمكروهاتِ ، وفي العقبى مِن أنواعِ العِقابِ (احفظ اللّه) أي : حَقَّه مِن دَوامِ ذِكرِه ، وتَمامِ فِكرِه ، وقيامِ شُكرِه (تجده تجاهك) أي : أمامَك . والمعنى أنّك تَجدُه كأنّه حاضِرٌ تِلقاءَك (وإذا سألت) أي : أرَدتَ السُّؤالَ (فاسأل اللّه) أي : فاسْأَلِ اللّهَ وحدَه ؛ لأنّ غيرَه غَيرُ قادِرٍ على العَطاءِ ، والمنعِ ، ودفعِ الضُّرِّ، وجَلبِ النَّفعِ (وإذا استعنت) أي : أَرَدتَ الاستِعانةَ في أُمُورِ الدّنيا والآخِرة (فاستعن باللّه) : فإنّه المستَعانُ ، وعليه التُّكلانُ في كُلِّ زَمانٍ ومَكانٍ [2] (واعلم أنّ الأمّة) أي : جميع الخَلقِ مِن الخاصَّةِ والعامَّةِ والأنبياءِ والأولياءِ وسائِرُ الأُمّةِ (لو اجتمعت) أي : اِتَّفَقَتْ فَرضًا وتقدِيرًا (على أن ينفعوك بشيء) أي : في أمرِ دِينِك أو دُنياك (لم ينفعوك) أي : لم يَقدِرُوا أن يَنفَعُوك (إلّا بشيء قدكتبه اللّه لك) أي : قَدَّرَه وأَثْبَتَه في الكتابِ (ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء) أي : مِن سَلبِ نَفعٍ أو جَلبِ ضُرٍّ (لم يضرّوك) أي : لم يَقدِرُوْا أن يَضُرُّوك (إلّا بشيء قد كتبه اللّه عليك) : وخُلاصَةُ المعنى أنّك وَحِّدِ اللّهَ في الْمَطلَبِ والْمَهرَبِ ، فهو الضَّارُّ والنَّافِعُ والْمُعطِي (رفعت الأقلام) أي :

[1] ترجمةعبداللهبنعباس: هو عبدالله بن عباس ابن عمّ رسول الله – ﷺ –، وهذا الحديث من جملة أحاديثه الّتي سمعها من رسول اللّه – ﷺ ، وإلّا فأكثر مرويّاته بالواسطة، لكنّها معتبرة لكونها من مراسيل الصّحابة، وما ذاك إلّا لأجل صغره في زمانه – ﷺ –، وكان ولادته قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفّي النّبيّ – ﷺ – وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: عشر، لكن صار حبر هذه الأمّة وعالمها؛ لأنّه قد دعا له النّبيّ – ﷺ – بالحكمة والفقه والتّأويل، ورأى جبريلَ – عليه السلام – مرّتين، وكفّ بصره في آخر عمره، ومات بالطّائف سنة 68هــ في أيّام ابن الزّبير، وهو ابن إحدى وسبعين سنة، وروى عنه خلق كثير من الصّحابة والتّابعين، وله 1696 حديثاً .

[2] مسئلةالاستعانةبغيراللهتعالى: اعلم أن الأمور التي يُطلب العونُ فيها نوعان: منها ما لا يقدر عليه إلا الله، فهذا لا تجوز الاستعانة فيه إلا بالله، كمغفرة الذنوب، والنجاة من النار، والتوفيق للإيمان، وصلاح الأولاد، وتيسير الأمور . ومنها: ما يقدر عليه المخلوق، كإعانة الإنسان في حمله على دابته، أو حمل متاعه عليها، كما في الحديث: "وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه". (البخاري،رقم:2707)، وكدلالة الإنسان على الطريق . ومن ذلك التعاون على البر والتقوى، ويدخل في ذلك التآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر . ولكن إعانة المخلوق للمخلوق ما هي إلا سبب من الأسباب، فلا يتمُّ بها المراد إلا بمشيئة الله سبحانه وتعالى، فيجب الفرق بين حق الله وحق المخلوق، وقدرة الله، وقدرة المخلوق، فالله على كل شيء قدير، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأما المخلوق فقُدرتُه محدودة، فقد يشاء ما لا يكون، وقد يكون ما لا يشاء، فالأمر كلُّه لله، والْمُلك بيده، والخير بيده، وهو الذي يُعطي ويمنع، لا مانع لِما أعطى، ولا مُعطي لِما منع .

وقال أشرف علي التهانوي: الاستعانة بالمخلوق والاستمداد منه يكون على خمسة أوجه:1: أن يكون باعتقاد استقلال قدرة المستَمَدّ منه وعلمِه، فهذا شرك . 2: أن يكون باعتقاد عدم استقلال علمِه وقدرته، لكنه غير ثابت بدليل صحيح، فهذه معصية . 3: أن يكون باعتقاد عدم استقلال علمِه وقدرته، وهو ثابت بدليل صحيح، فهذا جائز، سواء كان المستَمَدّ منه حيّا أو ميتا . 4: أن يكون بلا اعتقاد علمه وقدرته، لا مستقلّا ولا غير مستقل، فإن كان مفيدا فجائز، كالاستمداد بالنار والماء . 5: وإن كان غير مفيد فلغوٌ . (بوادر النوادر للتهانوي:82)

مِن كِتابَةِ الأحكامِ (وجفّت الصّحف) أي : نَشَفَتْ ما دُوِّنَ فيها من أقضِيَةِ المخلوقِينَ إلى يوم القيامة ، فلا يُوضَعُ عليها قَلَمٌ بَعدُ بِتَدوينِ شيءٍ وتَغييرِ أمرٍ . [1]

التخريج : أخرجه أحمد (293/1، رقم 2669)، والترمذي (667/4، رقم 2516) وقال: حسن صحيح. والحاكم (623/3، رقم 6302) وقال: عالٍ من حديث عبد الملك بن عمير عن ابن عباس. والضياء (25/10، رقم 15)، وأبو يعلى (430/4، رقم 2556)، والبيهقي في شعب الإيمان (216/1، رقم 195).

35– وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللَّهِ – ﷺ – فِيْ سَفَرٍ ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً / حُمَرَةً مَعَهَا فَرْخَان ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا ، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ ، فَجَعَلَتْ تَفَرَّشُ / تُفَرِّشُ / تَفْرُشُ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ – ﷺ – فَقَالَ : مَنْ فَجَّعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا ؟ رُدُّوْا وَلَدَهَا إِلَيْهَا . وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا ، قَالَ : مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ ؟ فَقُلْنَا : نَحْنُ . قَالَ : إِنَّهُ لَا يَنْبَغِيْ أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ .

الترجمة : حضرت عبد الرحمٰن بن عبد اللہ اپنے والد عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ سے روایت کرتے ہیں وہ فرماتے ہیں کہ ہم ایک سفر میں نبی کریم ﷺ کے ساتھ موجود تھے (کہ دورانِ سفر آپ ﷺ نے ایک جگہ قیام فرمایا) پھر آپ (طبعی) حاجت کیلئے تشریف لے گئے (اس دوران) ہم نے ایک چڑیا دیکھی جسکے ساتھ اسکے دو بچے تھے، تو ہم نے اسکے بچے پکڑ لئے، وہ چڑیا آئی اور (اپنے بچوں پر) اپنے پَر پھیلانے اور پھڑ پھڑانے لگی (اتنے میں) آپ ﷺ تشریف لے آئے (آپ ﷺ نے یہ منظر دیکھا) تو فرمایا کہ اس (چڑیا) کو کس نے تکلیف پہنچائی ہے، اسکے بچے اسے واپس لوٹاؤ، پھر آپ ﷺ نے چیونٹیوں کا ایک گھر دیکھا جسے ہم نے جلادیا تھا تو آپ نے فرمایا اسے کس نے جلایا ؟ ہم نے کہا کہ ہم نے، آپ ﷺ نے فرمایا کہ آگ سے عذاب دینا صرف آگ کے پروردگار کو ہی سزاوار ہے۔

شرح الغريب : اِنْطَلَقَ : فعل ماض معلوم من باب الانفعال : ذَهَبَ بِسُرعَةٍ . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ .

حُمَّرَة / حُمَرَةٌ [مفرد] : [بضمّ فتشديد ميم ، وقد يخفّف] : اسم جامد : طائِرٌ صَغِيرٌ كالعُصفُورِ (ج) حُمَرٌ .

فَرْخانِ [مثنّى] : اسم جامد : (مفـ) فَرخٌ : وَلَدُ الطّائرِ (ج) أفراخ وأَفرُخ وفِراخٌ وفُرُوخ .

فجّع : فعل ماض معلوم من باب التفعيل : فَجَّعَه : آلَمَه إيلامًا شَديدًا .

تفرّش : وهو فعل مضارع معلوم ، إما ثلاثي مجرّد من باب ضرب أو مزيد فيه من باب التفعل أو التفعيل : فرَّش الطائرُ : بَسَطَ جَناحَيْه مُرَفْرِفًا .

شرح الحديث : (وعن عبد الرّحمن بن عبد اللّه – رحمه الله –) : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي ، تُوفّي سنة 77هـ [2] (عن أبيه) : هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – ، وقد مرّ ترجمته (قال : كنّا مع رسول اللّه – ﷺ – في سفر ، فانطلق لحاجته) أي : ذهب رسول اللّه – ﷺ – لِقَضاءِ حاجَتِه إلى البَرازِ (فرأينا حمّرة) : وهي طائِرٌ صغِيرٌ كالعُصفُورِ (معها فرخان) أي : فَرُّوْجَتانِ (فأخذنا فرخيها) أي : في غَيبَتِها أو في حَضرَتِها (فجاءت الحمّرة ، فجعلت) أي :

---

[1] وخلاصته أنّه كتب في اللّوح المحفوظ ما كتب من التّقديرات، ولا يكتب بعد الفراغ منه شيء آخر، فعبّر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم، وجفاف الصّحيفة تشبيها بفراغ الكاتب في الشّاهد من كتابته .

[2] **ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود:** هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، توفي أبوه وله ست سنين، فحفظ عنه شيئاً، وروى عن علي، والأشعث بن قيس، ومسروق وغيرهم، وروى له الجماعة . وكان ثقة، قليل الحديث، وقد تكلموا في روايته عن أبيه، وكان صغيراً . قيل: إنه سمع من أبيه، وقيل: إنه لم يسمع من أبيه شيئاً. توفّي مقدم الحجاج العراقَ سنة 77هـ ، وقيل: سنة 79هـ .

شَرَعَتْ (تفرّش) أي : تَبسُطُ جناحَها وتُرَفرِفُ (فجاء النّبيّ – ﷺ–) أي : فرَجَعَ ، فَرأَى تَفَرُّشَها (فقال : مَن فجّع) أي : فَزَّعَ (هذه) أي : الحمَّرَة (بولدها) أي : بِسَبَبِ أَخذِ أولادِها (ردّوا ولدها إليها) : الأمرُ لِلنُّدب ؛ لأنّ اصطِيادَ فَرخِ الطّائِرِ جائزٌ (ورأى قرية نمل) أي : بَيتَ نَملٍ أو مَوضِعِ نَملٍ (قد حرّقناها) أي : أحرَقْنا نَملَها (قال : من حرّق هذه) أي : النَّملَ (فقلنا : نحن ، قال : إنّه) أي : الشَّأن (لا ينبغي) أي : لا يَصِحُّ ، ولا يَجُوزُ (أن يعذّب بالنّار إلّا ربّ النّار) قال القاضي : إنّما مَنَعَ التَّعذِيبَ بالنّار ؛ لأنّه أَشدُّ العَذابِ ، ولِذلِك أَوعَدَ بها الكُفّارَ .[1]

التخريج : أخرجه أبو داود (55/3، رقم 2675)، والحاكم في مستدركه (267/4 رقم 7599)، والطبراني في معجمه الأوسط (261/4 رقم 4143)، والطيالسي (44/1 رقم 336).

36– وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو – ﷺ– أَنَّ رَسُوْلَ اللّهِ – ﷺ – مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِيْ مَسْجِدِهِ ، فَقَالَ : كِلَاهُمَا عَلَى خَيْرٍ ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ . أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُوْنَ اللّهَ ، وَيَرْغَبُوْنَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ . وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُوْنَ الْفِقْهَ أَوِ الْعِلْمَ ، وَيُعَلِّمُوْنَ الْجَاهِلَ ، فَهُمْ أَفْضَلُ ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا ، ثُمَّ جَلَسَ فِيْهِمْ .

الترجمة : حضرت عبد اللہ بن عمرو رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ (ایک دن) نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا مسجد نبوی میں دو مجلسوں پر گزر ہوا تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ دونوں خیر پر مشتمل ہیں تاہم ان میں سے ایک مجلس دوسری مجلس سے افضل ہے، (پھر ان میں سے ایک مجلس کی طرف اشارہ کرتے ہوئے کہا) کہ یہ لوگ اللہ کو پکار رہے ہیں اور اسکی طرف رغبت واشتیاق رکھتے ہیں (یعنی ذکر ودعا میں مشغول ہیں) اب اللہ کی مرضی ہے، چاہے تو انھیں عطا کرے اور چاہے تو انھیں محروم رکھے (پھر دوسری مجلس کی طرف اشارہ کرتے ہوئے فرمایا کہ) یہ لوگ فقہ (یعنی شریعت) یا علمِ دین سیکھنے میں مشغول ہیں اور جاہلوں کو تعلیم دے رہے ہیں، یہ لوگ افضل ہیں اور میں بھی معلّم بناکر ہی مبعوث کیا گیا ہوں، (آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ فرمایا) اور پھر انکے ساتھ ہی بیٹھ گئے۔

شرح الغريب : **بُعِثْتُ** : فعل ماض مجهول للواحد المتكلم من بَعَثَ(ف)بَعْثًا وبِعثْة وبَعْثَةً : بَعَثَ الشّخصَ : أَرسَلَه . وفي التنزيل العزيز : ﴿فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّيْنَ مُبَشِّرِيْنَ وَمُنْذِرِيْنَ﴾ .

شرح الحديث : (وعن عبد اللّه بن عمرو– ﷺ–) : مَرَّ ترجمته (أنّ رسول اللّه – ﷺ – مرّ بمجلسين) أي : بِأَهلِهِما (في مسجده ، فقال : كلاهما) أي : كِلَا المجلِسَينِ ، يَعنِي أهلَهما (على خير) أي : جالِسِينَ على عَمَلِ خَيرٍ (وأحدهما أفضل من

---

[1] حكم قتل الموذي من الحيوانات والتعذيب بالنار: قال الطّيبيّ – رحمه الله –: لعلّ المنع من التّعذيب بها في الدّنيا أنّ اللّه جعل النّار فيها لمنافع النّاس وارتفاقهم، فلا يصحّ منهم أن يستعملوها في الإضرار، ولكن له أن يستعملها فيه؛ لأنّه ربّها ومالكها، يفعل ما يشاء من التّعذيب بها والمنع منه، وإليه أشار بقوله: "ربّ النّار" .

قال ابن أبي بكر الرازي:"ويكره قتل النملة ما لم تبدأ بالأذى، وقتل القملة يجوز مطلقا، ويكره إحراق القملة، والعقرب، ونحوهما بالنار، وطرحُها حيةً مباح، وليس بأدب".(تحفة الملوك: 240) . وقال الخطابي: النمل على ضربين: أحدهما: مؤذ ضرار، فدفعُ عاديته جائز . والضرب الآخر: لا ضرر فيه، وهو الطوال الأرجل، لا يجوز قتله. (معالم السنن) . وقال الإمام برهان الدين البخاري: وتكلم المشايخ في النملة، قال الصدر الشهيد: والمختار للفتوى أنها إذا ابتدأت بالأذى فلا بأس بقتلها، وإن لم تبتدىء يكره قتلها . والأصل في ذلك: "ما روي أن نملة قرصت نبياً من الأنبياء، فأحرقَ بيتَ النملة، فأوحى الله تعالى: هلاّ قتلتَ تلك النملةَ الواحدةَ". دليل على جواز قتلها عند الأذى، وعلى عدم الجواز عند انعدام الأذى، واتفقوا على أنه لا يجوز إلقاؤها في الماء، وقتل القملة يجوز على كل حال . وفي «فتاوى أهل سمرقند»: إحراق القمل والعقرب بالنار مكروه، جاء في الحديث: «لا يعذب بالنار إلا ربها»، وطرحها حيةً مباح، ولكن يكره من حيث الأدب . (المحيط البرهاني للإمام برهان الدين ابن مازة:254/5) .

صاحبه) أي : أكثَرُ ثَوابًا (أمّا هؤلاء فيدعون اللّه) أي : يَعبُدونه ويَسألُونَه (ويرغبون إليه) أي : يرغبون فيما عندَ اللّهِ مُتَوَسِّلِين إليه (فإن شاء أعطاهم) أي : أعطاهم ما عنده من الثّواب بفَضلِه ، فالمفعول الثّاني محذوف (وإن شاء منعهم) أي : مَنَعَهُم الأَجرَ عَدلاً [1] (أمّا هؤلاء) أي : وأمثالُهم (فيتعلّمون الفقه) : أَوَّلاً (أو العلم) : شَكٌّ من الرَّاوي (ويعلّمون الجاهل) : ثانياً (فهم أفضل) : لِكَونهم جامِعِينَ بين العِبادتَين ، وهما الكَمالُ والتّكمِيل ، فيَستَحِقُّون الفَضلَ (وإنّما بعثت مُعلِّما) أي : بتَعلِيمِ اللّهِ (ثمّ جلس فيهم): إشعاراً بأنّهم منه ، وهو منهم ، أو جَلَسَ فيهم لِاحتِياجهم إلى التّعلِيم منه – ﷺ – واللّه أعلم.

التخريج : أخرجه ابن ماجه (83/1، رقم 229)، قال البوصيري (32/1): هذا إسناد فيه بكر وداود، وعبد الرحمن، وهم ضعفاء، وأخرج الطيالسي (ص 298، رقم 2251)، والبزار (428/6، رقم 2458)، والحارث (185/1، رقم 40).

37– عَنْ عَائِشَةَ – ﵂ – قَالَتْ : جَاءَ رَجُلٌ ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ – ﷺ – فَقَالَ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ، إِنَّ لِيْ مَمْلُوْكِيْنَ يَكْذِبُوْنَنِيْ ، وَيَخُوْنُوْنَنِيْ ، وَيَعْصُوْنَنِيْ ، وَأَشْتِمُهُمْ / أَشْتُمُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ – ﷺ – : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوْكَ ، وَعَصَوْكَ ، وَكَذَبُوْكَ ، وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوْبِهِمْ كَانَ كَفَافًا ، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُوْنَ ذَنْبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوْبِهِمْ ، اُقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ . فَتَنَحَّى الرَّجُلُ ، وَجَعَلَ يَهْتِفُ وَيَبْكِيْ ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللّٰهِ – ﷺ – : أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللّٰهِ تَعَالَى : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِيْنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ / مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِيْنَ﴾ [الأنبياء:47] ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ، مَا أَجِدُ لِيْ وَلِهَؤُلَاءِ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ ، أُشْهِدُكَ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ / كُلُّهُمْ أَحْرَارٌ .

الترجمة : حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا سے روایت ہے وہ فرماتی ہیں کہ ایک شخص آیا اور نبی کریم ﷺ کے سامنے آکر بیٹھ گیا اور کہا : اے اللہ کے رسول! میرے کچھ غلام باندیاں ہیں جو مجھ سے غلط بیانی کرتے ہیں، خیانت کرتے ہیں اور میرے نافرمان بھی ہیں، (پھر) میں انھیں بُرا بھلا کہتا ہوں اور انھیں مارتا بھی ہوں، تو میرا انکے ساتھ یہ معاملہ (اللہ کی عدالت) میں کیسا ہوگا؟ آپ ﷺ نے فرمایا کہ جب قیامت کا دن ہوگا تو تمہارے غلاموں کی تمہارے ساتھ خیانت، جھوٹ اور نافرمانی کا حساب کیا جائے گا اور (اسکے بدلہ میں) تمہاری دی گئی سزا کا بھی حساب ہوگا، اگر تمہاری سزا ان کے جُرم کے بقدر ہوئی تو حساب برابر ہوگا، نہ تمہارے حق میں فائدہ مند ہوگا نہ نقصان دہ، اور اگر تمہاری سزا ان کے جُرم سے کم ہوئی تو وہ تمہارے حق میں زائد ہوگا (یعنی بقیہ جرم کے بقدر ان سے تمہاری نافرمانی کا بدلہ لیا جائے گا) اور اگر تمہاری سزا ان کے جرم سے زائد ہوئی تو تم سے ان کے ساتھ اس زیادتی کا بدلہ لیا جائیگا، (یہ سُن کر) وہ شخص مجلس کے ایک طرف ہو کر رونے اور چیخنے لگا، تو رسول اللہ ﷺ نے فرمایا: کیا تم نے اللہ کا یہ فرمان نہیں پڑھا (ترجمہ) ہم قیامت کے دن انصاف کے ترازو رکھیں گے، لہذا کسی جاندار پر ذرا سا ظلم بھی نہ ہوگا اور اگر (کسی کا نیک یا بد عمل) رائی کے دانہ کے بقدر بھی ہوا تو ہم اسے حاضر کرینگے اور ہم حساب لینے والے کافی ہیں۔ (الأنبیاء:۴۷) تو اس شخص نے کہا: اے اللہ کے رسول! میں اپنے اور انکے حق میں پھر جدائی کو ہی بہتر پاتا ہوں، میں آپ کو گواہ بناتا ہوں کہ وہ سب آزاد ہیں۔

شرح الغريب : يُحْسَبُ : فعل مضارع مجهول من حَسَبَ(ن)يَحسُب حِسابًا وحَسْبًا وحُسْبانًا وحِسبَةً : يُعَدُّ ويُحْصَى .

كَفَافٌ [مفرد] : صفة مشبهة من كفَّ(ن)كفّاً [2] : الّذي لا يَفضُلُ عن الشّيء ، ويكون بِقَدرِ الحاجَةِ إليه / مِثلُه وقَيْسُه .

---

[1] وفي تقديم الإعطاء على المنع إيماء إلى سبق رحمته غضبَه، وفي الحديث ردّ على المعتزلة حيث أوجبوا الثّواب، فاستحقّوا العقاب .

[2] تحقيق لفظ "كفاف": هو في أصله مصدر كَفَّ (ن) على وزن "فَعال" كـــ"سباب" من سَبَّ يسُبُّ، ويُستَعمَلُ استِعمالَ الوَصفِ . لكن هذا ما استَنتجتُه من كلام علماء اللغة، و لم أجده صريحا في كلامهم، ويحتمل الخطأ، فليحرّر .

فَضْلٌ [مفرد] : مصدر فَضَلَ(**ن**)فَضْلاً : زيادةٌ / بَقِيَّةٌ .

اُقْتُصَّ : فعل ماض مجهول من باب الافتعال : اِقتَصَّ من عَدُوِّه : فَعَل بِعَدُوِّه مِثلَ ما فَعل به / أَخَذَ منه القَصاصَ .

تَنَحَّى : فعل ماض معلوم من باب التفعل : تنحَّى الشَّخصُ : صارَ في ناحِيَةٍ / اِعْتَزَلَ المكانَ وبَعُدَ عنه .

يَهتِفُ : فعل مضارع معلوم من هَتَفَ(**ض**)هَتْفًا وهُتافًا : هَتَفَ الشّخصُ : صاحَ مادًّا صَوتَه .

ميزان [مفرد] : اسم آلة من وزَنَ(**ض**)وَزْنًا وزنةً : آلَةٌ تُوزَنُ بها الأشياءُ لِمَعرِفَةِ مِقدارِها من الثقل (ج) **مَوازِينُ** .

قِسْطٌ [مفرد] : مصدر قَسَطَ(**ض**)قِسْطًا : قَسَطَ الرجلُ : عَدَلَ .

مِثْقال [مفرد] : مصدر ميميّ من ثَقَلَ [1](**ن-ك**)ثِقلاً : مِثقالُ الشيءِ : مِقدارُه ووَزْنُه (ج) مَثاقِيلُ . وفي التنزيل العزيز : ﴿إِنَّ اللّهَ لا يَظلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ .

خَرْدَلَةٌ [مفرد] : اسم جامد : نَباتٌ عُشَبِيٌّ ، يُضرَب المَثَلُ بِحَبِّه في الصِّغرِ (ج) **خَرْدَلٌ** (جج) خَرَادِلُ . قال تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ .

شرح الحديث : (عن عائشة- ﵄ -) : مرّ ترجمتها (قالت : جاء رجل ، فقعد بين يدي رسول اللّه – ﷺ –) أي : قُدَّامَه (فقال : يا رسول اللّه ، إنّ لي مملوكِين) أي : مَمالِيك ، وهو يَحتَمِلُ الذُّكورَ والإناثَ (يكذبونني) أي : يَكذِبون في أخبارِهم لي (ويخونونني) أي : في مالِي (ويعصونني) أي : في أمرِي ونَهْيِي (وأشتمهم) أي : أَسُبُّهُمْ (وأضربهم) أي : ضَربَ تأدِيبٍ (فكيف أنا منهم ؟) أي : كيف يكونُ حالي مِن أجلِهم وبِسَببِهم عند اللّهِ تعالى (فقال رسول اللّه – ﷺ – : إذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك ، وعصوك ، وكذبوك) أي : مِقدارُها (وعقابك) أي : ويُحسَبُ أيضاً قَدرُ شَتمِك وضَربِك إيّاهم (فإن كان عقابك إيّاهم بقدر ذنوبهم) أي : عُرفاً وعادَةً (كان) أي : أَمرُك (كفافا) أي : سَواءً بِسَواءٍ (لا لك ولا عليك) أي : ليس لك فيه ثَوابٌ ، ولا عليك فيه عِقابٌ (فإن كان عقابك إيّاهم دون ذنبهم) أي : أَقَلَّ منه (كان فضلا لك) أي : زيادةً لك عليهم ، فإن قَصَدتَ الثّوابَ تُجزيه ، وإلّا فلا (وإن كان عقابك إيّاهم فوق ذنوبهم) أي : أَكثرُ منه (اقتصّ) أي : أُخِذَ بمِثلِه (لهم) أي : لِأجلِهم (منك الفضل) أي : الزِّيادَة (فتنحّى الرّجل) أي : بَعُدَ عن المجلس (وجعل يهتف) أي : شَرَعَ يَصِيحُ (ويبكي ، فقال له رسول اللّه – ﷺ – : أما تقرأ قول اللّه تعالى : ونضع الموازين القسط) أي : ذَواتِ القِسطِ ، وهو العَدلُ (ليوم القيامة) أي : في ذلك اليوم (فلا تظلم نفس شيئا) أي : قليلاً مِن الظُّلم (وإن كان) أي : العَملُ والظُّلمُ (مثقال حبّة) أي : مقدارها (من خردل أتينا بها) أي : أَحضَرناها [2] (وكفى بنا حاسبين) : إذ لا مَزيدَ على عِلمِنا ووَعدِنا (فقال الرّجل : يا رسول اللّه ، ما أجد لي ولهؤلاء) أي : المملُوكِينَ (شيئا) أي : مَخلَصًا (خيرا من مفارقتهم) : لأنّ الْمُحافَظَة على مُراعاةِ المحاسَبَةِ عَسِيرٌ جِدًّا (أشهدك أنّهم كلّهم أحرار) .

---

[1] **صيغة "مِفعال" مختصّة بالآلة والمبالغة، وقد يستعمل للمصادر:** اعلم أن صيغة "مفعال" تختص باسم الآلة أو بصيغة المبالغة، لكنها تدل على المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان أيضا، كما حققه مصطفى جواد في كتابه (دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم)، ويرى أنه مستعار للمكان، والزمان، والمصدر، فإنه قال: "واستعارت العرب (المفعال) لِأسماء الأمكنة الخاصة على سبيل التشبيه أيضاً كالمِيناء، والمِرصاد، والمِضمار، والمِشوار،... ثم لِأسماء الأزمنة الخاصّة كالميقات والميعاد والميلاد، ثم نقلتْه إلى اسم المصدر كالميراث والمصداق". وتقول حنان عمايرة في (اسم الآلة، دراسة صرفية معجمية): إن مجيء اسمي المكان والزمان والمصدر الميمي على "مفعال" إما لأنها بقية من إحدى اللهجات، أو أن صيغة "مِفعال" كانت مشتركة بين الآلة، واسم المكان، واسم الزمان، والمصدر الميمي، ثم مالتْ إلى الاختصاص باسم الآلة . ويؤيِّد استعمالَه في المصدر قولُ الألوسي في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾[السبا:30] : "قل لكم ميعاد يوم أو وعد يوم، على أن ميعاداً مصدر ميمي... وجوّز أن يكون الميعاد اسم زمان" . (روح المعاني:144/22) .

[2] والضّمير في "أتينا بها" للمثقال، وتأنيثه لإضافته إلى الحبّة .

التخريج : أخرجه أحمد (281/6، رقم 26444)، والترمذي (321/5، رقم 3165).

38– وَعَنْ أَنَسٍ – ﷺ – قَالَ : جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – ﷺ – يَسْأَلُوْنَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ – ﷺ – ، فَلَمَّا أُخْبِرُوْا بِهَا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوْهَا ، فَقَالُوْا : أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ – ﷺ – وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَا تَأَخَّرَ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَأُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا . وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا أَصُوْمُ النَّهَارَ أَبَدًا ، وَلَا أُفْطِرُ . وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ ، فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا . فَجَاءَ النَّبِيُّ – ﷺ – إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : أَنْتُمُ الَّذِيْنَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّيْ لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ، لَكِنِّيْ أَصُوْمُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّيْ وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّيْ .

الترجمة : حضرت انس ﷺ سے روایت ہے وہ فرماتے ہیں کہ تین آدمی نبی کریم ﷺ کی ازواج مطہرات کے پاس (گھر میں) آپکی عبادات کا (معمول) پوچھنے آئے، جب انکو آپ ﷺ کی عبادات کے متعلق بتایا گیا تو گویا انھوں نے اسے کم خیال کیا اور کہنے لگے کہ نبی کریم ﷺ کے مقابلے میں ہماری کیا حیثیت ہے، آپ ﷺ کے تو اگلے پچھلے گناہ اللہ تعالی نے معاف فرما دیئے (ہمیں تو زیادہ عبادت کرنی چاہیئے) چنانچہ ان میں سے ایک نے کہا کہ میں ہمیشہ پوری رات نماز پڑھا کروں گا، دوسرے نے کہا کہ میں ہمیشہ دن بھر روزے سے رہوں گا، کبھی بھی روزہ کا ناغہ نہیں کروں گا، تیسرے نے کہا کہ میں عورتوں سے الگ تھلگ رہوں گا، کبھی شادی نہیں کروں گا، (جب وہ چلے گئے اور رسول اللہ ﷺ کو تشریف لانے کے بعد انکی اس بات کا علم ہوا تو) آپ ﷺ ان کے پاس آئے اور ان سے کہا: کیا تم ہی وہ لوگ ہو جنھوں نے ایسا کہا ہے؟ غور سے سنو! خدا کی قسم! میں تم سب سے زیادہ اللہ کی خشیت رکھتا ہوں اور تم سے زیادہ اللہ تعالی سے ڈرتا ہوں، لیکن میں (نفلی) روزہ رکھتا بھی ہوں اور ترک بھی کرتا ہوں، (رات کو کچھ وقت) نماز (تہجد) پڑھتا ہوں اور سوتا بھی ہوں، اور میں عورتوں سے نکاح بھی کرتا ہوں، (یہ میری سنت ہے) اور جو میری سنت سے اعراض کرے گا، اسکا مجھ سے کوئی تعلق نہیں۔

شرح الغريب : رَهْط [اسم جمع] : اسم جامد : جَماعَةٌ من ثلاثة إلى سبعة ، أو إلى عشرة ، أو دون العشرة ، لَيسَ فيهم امرأة (ج) أَراهِطُ وأَراهِيطُ وأَرْهاط وأَرْهُط . وفي التنزيل العزيز : ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَة تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْض﴾ .

تَقَالُّوا : فعل ماض معلوم للجمع المذكر الغائب من باب التفاعل منَ الْقِلَّة : عَدُّ الشيءِ قلِيلًا .

أبد [مفرد] : اسم جامد : دهر طويل غير محدود (ج) آباد وأُبُوْد . وفي التنزيل العزيز : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ .[1]

أَعْتَزِلُ : فعل مضارع معلوم للواحد المتكلم من باب الافتعال : اِعتَزَلَ عن الشيء : تَنَحَّى عنه . وفي التنزيل العزيز: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحيض﴾ .

أَرْقُدُ : فعل مضارع معلوم للواحد المتكلم من رَقَدَ(ن)رَقْدًا ورُقادًا ورُقودًا : نامَ .

شرح الحديث : (وعن أنس– ﷺ –) : مَرَّ ترجمته (قال : جاء ثلاثة رهط) قيل : هم عَلِيٌّ بن أبي طالب ، وعثمان بن مظعون ، وَعبد الله بن عَمْرو بن العَاص (إلى أزواج النّبيّ – ﷺ – يسألون عن عبادة النّبيّ – ﷺ –) أي : عِبادَتِه في البيت ، والمراد مَعرِفَةُ قَدرِ عادَةِ وَظائِفِه في كُلِّ يَوم ولَيلَةٍ حتّى يَفعَلُوا ذلك (فلمّا أخبروا) أي : أَخبَرَتْهم أزواجُه – عليه السلام – (بها) أي : بعِبادَتِه (كأنّهم تقالوها) أي : عَدُّوْها قَليلةً لِما في نُفُوسِهِم أنّها أكثَرُ مِمّا أُخبِرُوا به بكَثِيرٍ (فقالوا : أين نحن من النّبيّ – ﷺ –) أي : بيننا وبينه بَونٌ بَعِيدٌ ؛ فإنه مَعصُومٌ مأمُونُ الخاتِمَةِ ، ونحن مُذنِبُون ومُحتاجُون إلى المغفرة (وقد غفر اللّه له ما تقدّم

---

[1] الفرق بين الأبد والأزل والسرمد: الفرق بين الأبد والأزل والسرمد: أن الأبد: عبارة عن استمرار الوجود لا إلى نهاية في جانب المستقبل ، والأزل: عبارة عنه في جانب الماضي ، والسرمد: عبارة عن الاستمرارين . (الفروق للحقّي:149)

من ذنبه وما تأخّر[1]) : فينبغي أن تكون العبادةُ نَصبَ أَعيُننا (فقال أحدهم : أمّا أنا فأصلّي اللّيل أبدا) أي : طُوْلَ اللّيلِ أو دائِمًا غَيرَ مُختَصٍّ بِلَيلٍ دُونَ لَيلٍ (وقال الآخر : أنا أصوم النّهار ، ولا أفطر) أي : بِالنَّهارِ ، يَعنِي غَيرَ الأيّامِ الخمسَةِ المنهيَّةِ (وقال الآخر : أنا أعتزل النّساء) أي : أجتَنِبُهنَّ (فلا أتزوّج أبدا) : فإنّهنّ والاشتغال بهنّ يَمنَعُ الشَّخصَ عن العبادة ، ويُوقِعُه في طَلَبِ الدّنيا في العادَةِ (فجاء النّبيّ – ﷺ – إليهم) : وقد عَلِمَ ذلك مِن أهلِه ، أو بالوَحيِ (فقال : أنتم) أي : أأنتم ، بحذفِ همزةِ الاستفهام (الّذين قلتم كذا وكذا ؟ أما) : حرفُ تَنبيهٍ واستِفتاحٍ (واللّه إنّي لأخشاكم لله ، وأتقاكم له) أي : أَكثرُكم خَشيَةً وَأَشدُّكم تَقوًى ، ومع ذلك أقتَصِدُ في العبادة (لكنّي أصوم) أي : أَصُومُ في وَقتٍ (وأفطر) : في آخَرَ (وأصلّي) : بَعضَ اللَّيلِ (وأرقد) : في بَعضِه (وأتزوّج النّساء) : ولا أزهَدُ فيهنّ ، وكَمالُ الرَّجلِ أن يَقُوم بحَقِّهنّ مع القيام بحقوق اللّه تعالى ، وهذا كُلُّه لِيَقتَدِي بي الأُمَّةُ (فمن رغب) أي : مالَ وأَعرَضَ (عن سنّتي) أي : اِسْتِهانَةً وزُهدًا فيها ، لا كَسلاً وتَهاوُناً (فليس منّي) أي : مِن أَشياعِي وأَتْباعِي.[2]

التخريج : أخرجه البخاري (1949/5، رقم 4776)، وابن حبان (20/2، رقم 317)، والبيهقي (77/7، رقم 13226)، وأحمد (241/3، رقم 13558)، وعبد بن حميد (ص392، رقم 1318)، ومسلم (1020/2، رقم 1401)، والنسائي (60/6، رقم 3217)، وابن حبان (190/1، رقم 14).

39– وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ – رضي الله عنه – قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُوْلُ اللَّهِ – ﷺ – ذَاتَ يَوْمٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيْغَةً ، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُوْنُ / الْعِيُوْنُ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوْبُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُوْلَ اللَّهِ ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ ، فَأَوْصِنَا ، فَقَالَ : أُوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ / يَعِيْشُ مِنْكُمْ بَعْدِيْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيْرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِيْ ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ الْمَهْدِيِّيْنَ ، تَمَسَّكُوْا بِهَا ، وَعَضُّوْا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُوْرِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ / كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ .

الترجمة : عرباض بن ساریہ رضی اللہ عنہ سے روایت ہے کہ ایک دن نبی کریم ﷺ نے ہمیں نماز پڑھائی، پھر آپ ہماری جانب متوجہ ہوئے اور ہمیں انتہائی رقت آمیز نصیحت فرمائی جسکے اثر سے آنکھوں (سے آنسو) بہنے لگے اور دل خوفزدہ ہوگئے، تو ایک شخص نے کہا: یا رسول اللہ! یہ کسی رخصت ہونے والے کی سی نصیحت معلوم ہوتی ہے (اگر خدانخواستہ ایسا ہی ہے) تو پھر ہمیں وصیت فرمایئے، آپ ﷺ نے فرمایا: میں تمہیں اللہ سے ڈرنے کی وصیت کرتا ہوں اور (اس بات کی کہ اپنے حاکم کی بات) سننا اور اسکی اطاعت کرنا، اگر چہ وہ ایک حبشی غلام ہی کیوں نہ ہو، کیوں کہ تم میں سے جو میرے بعد زندہ رہا وہ بہت سے اختلافات دیکھے گا (اس وقت) تم میری اور میرے ہدایت یافتہ خلفائے راشدین کی سنّت کو لازم

---

[1] ما توجیه نسبة الذنب إلى النبي عليه السلام: اعلم أن الذّنب ما له تبعة دينيّة أو دنيويّة مأخوذ من الذّنب، ولَمّا كان النّبيّ – ﷺ – معاتَبا بترك الأولى تأكيدا لِلعصمة، أطلق عليه اسم الذّنب، أو يكون من باب حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين . قال ابن حجر: سُتِرَ بينه وبينه (أي: بالذنب) بعصمته منه، فلم يمكن صدوره منه، ولو صغيرة قبل النّبوّة على الصّحيح، هذا معنى المغفرة في حقّ الأنبياء، ومعناها في غيرهم سترة بينهم وبين عقوبة ذنوبهم .

[2] ذكر بعض المفسرين أن قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: 87] نزل في بعضهم الذين حرّموا على أنفسهم الطيبات والشهوات، فأُخبرَ النبيُّ – ﷺ – به، فَوعَظَهم ونَهاهم عن ذلك، ثمّ جَمعَ النّاسَ وخطَبَهم، فقال: ما بال أقوام حرّموا النّساء، والطّعام، والطّيب، والنّوم، وشهوات الدّنيا، إنّي لستُ آمُرُكم أن تكونوا قِسّيسين ورُهبانا؛ فإنّه ليس في ديني تركُ اللّحم والنّساء ولا اتّخاذُ الصّوامع، وإنّ سياحةَ أمّتي الصّومُ، ورهبانيّتَهم الجهادُ، واعبدوا اللّهَ، ولا تُشركوا به شيئا، وحَجُّوا واعتَمروا، وأَقيمُوا الصّلاةَ، وآتوا الزّكاةَ، وصُومُوا رمضانَ، واستَقيمُوا يَستقِم لكم، فإنّما هَلَكَ مَن كان قبلَكم بالتّشديد، شَدَّدُوا على أنفسهم فشَدَّدَ اللّهُ عليهم، فأولئك بقاياهم في الدّيارات والصّوامع " فأنزل اللّه هذه الآية . (المرقاة)

پکڑ لینا، اسے تھامے رکھنا اور دانتوں سے دبائے رکھنا (یعنی مضبوطی سے سنت پر قائم رہنا) اور دین میں نئی ایجاد کردہ چیزوں سے بچنا، کیونکہ (دین میں) ایجاد کردہ ہر نئی چیز بدعت ہے اور ہر بدعت گمراہی ہے ۔

شرح الغريب : أَقبَلَ : فعل ماض معلوم للواحد المذكر الغائب من باب الإفعال : تَوجَّهَ .

ذَرَفَتْ : فعل ماض معلوم للواحد المؤنث الغائب من ذرف(**ض**)ذَرْفًا وذُرُوفًا وذَرَفَانًا وذريفًا وتَذْرافًا : ذَرَفَتِ العينُ : سَالَ دمعُها وجَرَى .

وَجلَتْ : فعل ماض معلوم للواحد المؤنث الغائب من وجل(**س**)وُجولاً : وَجلَ الشّخصُ : خَافَ وفَزِعَ . وفي التنزيل العزيز : ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ .

ناجذٌ [مفرد] : اسم جامد : أَقصَى الأضراسِ في آخِرِ الْحَنَكِ / ضِرْسُ العَقلِ (ج) **نَواجذُ** .

مُحْدَثَةٌ / مُحْدَثٌ [مفرد] : اسم مفعول من أَحْدَثَ يُحدِثُ من باب الإفعال : ما لم يكن مَعرُوفًا في كتابٍ ولا سُنَّةٍ ولا إجماعٍ (ج) **مُحدَثاتٌ** .

بدعَةٌ [مفرد] : اسم جامد : الحَدَثُ فِي الدِّينِ بَعْدَ الإِكْمَالِ (ج) بِدْعات وبِدَع .

شرح الحديث : (عن العرباض بن سارية– ﷺ –) : هو العرباض بن سارية السُّلَميّ ، كان مِن أهلِ الصُّفَّةِ ، سكنَ الشامَ ، ومات بها سنة 57هـــ [1] (قال : صلّى بنا) أي : إمامًا لنا (رسول اللّه – ﷺ – ذات يوم) أي : نَهارًا (ثمّ أقبل علينا بوجهه ، فوعظنا) أي : نَصَحَنا رسولُ اللّه – ﷺ – (موعظة) : وهي ما يُوعَظُ به (بليغة) أي : تامَّةً في الإنذارِ (ذرفت منها العيون) أي : سالَتْ مِن مَوعِظَتِه دُمُوعُ العُيُونِ (ووجلت) أي : خافَتْ (منها القلوب) : لِتأثيرها في النّفوس ، وغَلَبةِ الخشيةِ على القلوب (فقال رجل : يا رسول اللّه ، كأنّ هذه) أي : هذه الموعظة (موعظةُ مودّعٍ) : فإنَّ المودِّع – بكسر الدّال – عندَ الوداعِ لا يَترُكُ شيئا مِمّا يُهِمُّ المودَّع – بفتح الدّال – ؛ لِما رَأَى من مُبالَغتِه – ﷺ – في الموعظة (فأوصنا) أي : إذا كان الأمرُ كذلك فمُرْنا بما فيه كَمالُ صلاحِنا وإرشادُنا بعدَ وَفاتِك (فقال : أوصيكم بتقوى اللّه) أي : بخَوفِه والحذَرِ من مَعصِيَتِه، وهذا فيما بينهم وبين اللّه (والسّمع) أي : وبِسَمعِ كلامِ الخليفةِ والأئمَّةِ (والطّاعة) أي : لِمَن يَلِي أمرَكم من الأُمَراءِ ما لم يأمروا بمَعصِيَةٍ ، عادِلاً كان أو جائِراً ، وإلّا فلا سَمعَ ولا طاعَةَ لِمَخلوق في معصية الخالق (وإن كان) أي : الْمُطاعُ ، يَعني مَن وَلّاه الإمامُ عليكم (عبدا حبشيّا) : فأطِيعُوه ، ولا تَنظُروا إلى نَسبه (فإنّه)[2] أي : الشّأن (من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا) أي : في العَقائد ، إشارة إلى ظُهُورِ أهلِ البِدَعِ والأهواءِ ، أو اختِلافًا على الْمُلكِ وغَيرِه كثيرًا يُؤدِّي إلى الفِتَنِ ،

---

[1] ترجمةالعرباض بن سارية: هو العرباض بن سارية السّلميّ، يكنى أبا نجيح،كان من أهل الصفة، وكان أحد البكّائين الذين نزل فيهم : ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾[التوبة:92]، وكان يقول: أنا كنتُ رُبعَ الإسلام، وقال:كان النبي – ﷺ – يخرج إلينا يوم الجمعة في الصفّة، وعلينا الحوتَكية، فيقول لنا: لو تعلمون ما ذخر لكم ما حزنتم على ما زُوي عنكم، ولَتَفتحُنَّ فارسَ والرومَ . سكنَ الشامَ، ومات بها سنة 57هـــ . وقيل: بل مات في فتنة ابن الزّبير، وكان يقول: لولا أن يقال: فعل أبو نجيح، لَألحقتُ مالي سُبله، ثم لَحقتُ وادياً من أودية لبنانَ فعبدتُ الله حتى أموت . وعنه : أنه أوصى فقال: اِلْحَدُوا لي لَحداً، وسُنُّوا عليَّ الترابَ سَنّاً، ولا تجعلوه ضَرَيحاً. روى عنه من الصحابة أبو رَهم، وأبو أمامة، وروى عنه جماعة من تابعي أهل الشام . وجاء عنه 31 حديثا .

[2] قال الطّيبيّ: الفاء في "فإنه من يعش" للسّببيّة، فجعل ما بعدها سببا لما قبلها، يعني: مَن قَبِلَ وصيَّتي، والتزَمَ تقوى اللّه، وقَبِلَ طاعةَ مَن وُلِيَ عليه، و لم يُهيّج الفتنَ، أَمِنَ بعدي ممّا يرى من الاختلاف الكثير، وتشعّب الآراء، ووقوع الفتن اهـــ. وقال السّيّد جمال الدّين: بل الفاء للتّفريع، والمعنى: الزَموا ما قلت لكم؛ فإنّه من يعش منكم بعدي لا مخلّص له إلّا نصيحتي .

وظُهُورِ المعاصِي ، وولايَةِ الأَخِسّاءِ حتَّى العَبِيدِ (فعليكم بسنّتي) أي : اِلْزَمُوا بِطَرِيقَتِي الثَّابِتَةِ عَنِّيْ واجبًا أو مَندُوبًا [1] (وسنّة الخلفاء الرّاشدين) : فإنّهم لم يَعمَلُوا إلّا بسُنّتِي ، فالإضافَةُ إليهم إمّا لِعَمَلِهم بها أو لِاستِنباطِهم واختِيارِهم إيّاها (المهديّين) أي : الّذين هَداهُمُ اللّهُ إلى الحقّ (تمسّكوا بها)[2] أي : بالسُّنَّةِ (وعضّوا عليها) أي : على السُّنَّةِ (بالنّواجذ) أي : بالأَضْراسِ . وهو كِنايَةٌ عن شِدَّةِ مُلازَمَةِ السُّنَّةِ والتَّمَسُّك بها [3](وإيّاكم ومحدثات الأمور) أي : اِحذَرُوا عن الأمور الّتي أُحدِثَتْ على خِلافِ أصلٍ من أُصُولِ الدِّينِ (فإنّ كلّ محدثة بدعة) أي : في الشّريعة (وكلّ بدعة ضلالة) . [4]

---

[1] لا يحمل لفظ "السنة" الوارد في النصوص على اصطلاح الفقهاء وغيرهم: اعلم أن لفظ السنة في اللغة تأتي لمعانٍ متعددة: كالسيرة، والطريقة، والطبيعة، والدوام، والعادة، وكلها تحمل معاني الاستمرار والتوالي والتكرار . ويرد لفظ السنة كثيرا في النصوص الشرعية بهذا المعنى اللغوي، ولا يراد به اصطلاح الفقهاء والمحدثين والأصوليين؛ فإنه متأخر عنه وحادث في القرون المتأخرة . قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: مما هو معلوم أن لفظ السنة من الألفاظ الاصطلاحية الفقهية الدائرة في كلام الفقهاء وكتب الفقه باستمرار، وهي عندهم بمعنى ما يقابل الواجب أو الفرض، وقد ظهر وانتشر هذا الاصطلاح الفقهي في القرن الثاني وما بعده بعد عهد التابعين . وقال: ووقع من بعض فقهاء المذاهب خلط بين المعنيين، فأقاموا لفظ (السنة) الوارد في كلام النبي – ﷺ –، أو كلام الصحابة والتابعين دليلاً على (سُنِّية) العمل المرغَّب فيه بالمعنى الاصطلاحي المتأخر، وذلك خطأ يجب التنبه له، فإن لفظ (السنة) الوارد في الأحاديث النبوية، أو كلام الصحابة والتابعين، يعتمد المعنى الشرعي العام، فيشمل الاعتقادات، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، والآداب، وغيره، وهذه فيها الفرض، والواجب، وكل مرغب فيه، ومستحب مشروع من الأقوال والأفعال، فلفظ السنة في الحديث النبوي، وكلام الصحابة والتابعين معناه: الطريقة المشروعة المتَّبَعة في الدِّين، والمنهج النبوي الحنيف، وذلك فيما جاء منه في سياق الاستحسان والثناء والطلب والاقتضاء، ولا يراد به السنة الفقهية التي قابل الواجب، ولا يراد به أيضا المعنى الذي اصطلح عليه الأصوليون أو المحدّثون . (راجع: السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي، لأبي غدة)

[2] مَن المراد بالخلفاء الراشدين: قيل: هم الخلفاء الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ – رضي الله عنهم– ؛ لأنّه – ﷺ – قال: "الخلافة بعدي ثلاثون سنة". وقد انتهت بخلافة عليّ – رضي الله عنه–. وقيل: هُم ومَن على سيرتهم من أئمّة الإسلام المجتهدين في الأحكام؛ فإنّهم خلفاء الرّسول – ﷺ – في إحياء الحقّ وإرشاد الخلق وإعلاء الدّين وكلمة الإسلام .

[3] فإنّ من أراد أن يأخذ شيئا أخذًا شديدًا يأخذه بأسنانه، أو أراد به المحافظة على هذه الوصيّة بالصّبر على مُقاساة الشّدائد، كمَن أصابه أَلَمٌ لا يريد أن يظهره، فيشتدّ بأسنانه بعضها على بعضٍ . وقيل: "تمسّكوا وعضّوا" فعلاَ ماضٍ صفتان للخلفاء .

[4] البدعة الشرعية كلها ضلالة، ولا يصح تقسيمها إلى الحسنة والسيئة: اعلم أن البدعة نوعان: بدعة لغوية، وبدعة شرعية، فالبدعة اللغوية تنقسم إلى الحسنة والسيئة، وإلى واجب ومستحب ومباح ومكروه وحرام، وأما البدعة الشرعية فهي حرام وضلالة كلها، ولا يصح تقسيمها إلى الحسنة والسيئة. قال الحافظ ابن رجبٍ في جامع العلوم والحكم: فيه تحذير للأمة من اتباع الأمور المحدثة المبتدعة، وأكّد ذلك بقوله:"كل بدعة ضلالة". والمراد بالبدعة: ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدلّ عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدلّ عليه فليس ببدعة شرعا، وإن كان بدعة لغة ..... فقوله – ﷺ – :"كل بدعة ضلالة" من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء، وهو أصل عظيم من أصول الدين، وهو شبيه بقوله – ﷺ – :"من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد". فكل من أحدث شيئا ونسبه إلى الدين، ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه، فهو ضلالة، والدين بريءٌ منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات، أو الأعمال، أو الأقوال الظاهرة والباطنة، وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر– رضي الله عنه– لَمَّا جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد، وخرج و رآهم يُصلّون كذلك، فقال:"نعمت البدعة هذه". وروي عنه أنه قال: إن كانت هذه بدعة فنعمت البدعة... ومن ذلك أذان الجمعة الأوّل، زاده عثمان لحاجة الناس إليه، وأقرّه واستمرّ عمل المسلمين عليه، وروي عن ابن عمر أنه قال:"هو بدعة". ولعلّه أراد ما أراد أبوه في قيام شهر رمضان. (جامع العلوم والحكم:266) .

ثم البدعة الشرعية على نوعين: أصليّة ووصفيّة، فالبدعة الأصلية: ما لم يثبت أصلها عن رسول الله – ﷺ – ولم يُعرف ويشتهر في قرنَي الصحابة والتابعين، كبدعات المحرّم الحرام. والبدعة الوصفية: ما ثبت أصلها لكن زيدتْ عليه أشياء غير ثابتة عنه – عليه السلام – ولا عن أصحابه والتابعين، كالاحتفال بمولد النبي – ﷺ –. راجع: (إيضاح الحق الصريح للشاه، إسماعيل الشهيد، وهو كتاب جامع وكاف في هذا الموضوع)

التخريج : أخرجه أحمد (126/4، رقم 17184)، وأبو داود (200/4، رقم 4607)، والترمذي (44/5، رقم 2676) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (15/1، رقم 42)، والحاكم (174/1، رقم 329) وقال: صحيح ليس له علة. والبيهقي (114/10، رقم 20125). وابن حبان (178/1، رقم 5)، والدارمي (57/1، رقم 95).

40– وَعَنْ مُعَاذٍ – ﷺ – ، قَالَ : كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ – ﷺ – عَلَى حِمَارٍ ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مُؤْخِرَةُ / مُؤَخِّرَةُ / مُؤَخَّرَةُ الرَّحْلِ ، فَقَالَ : يَا مُعَاذُ ، هَلْ تَدْرِيْ مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوْهُ ، وَلَا يُشْرِكُوْا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقَّ / وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا . فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللَّهِ ، أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوْا .

الترجمة : حضرت معاذ ﷺ سے روایت ہے فرماتے ہیں کہ (ایک دن) میں نبی کریم ﷺ کے پیچھے ایک گدھے پر سوار تھا، آپ ﷺ اور میرے درمیان بس کجاوہ کی لکڑی (کا ہی فاصلہ) تھا کہ آپ ﷺ نے فرمایا: اے معاذ! کیا تم جانتے ہو کہ اللہ تعالیٰ کا اپنے بندوں پر اور بندوں کا اللہ تعالیٰ پر کیا حق ہے؟ میں نے عرض کیا کہ اللہ اور اسکے رسول ہی بہتر جانتے ہیں، آپ ﷺ نے فرمایا کہ اللہ کا بندوں پر یہ حق ہے کہ وہ صرف اسی کی عبادت کریں اور اسکے ساتھ کسی کو شریک نہ کریں اور بندوں کا اللہ پر یہ حق ہے کہ وہ اس بندہ کو عذاب نہ دے جس نے اسکے ساتھ کسی کو شریک نہیں ٹھہرایا ہو، میں نے عرض کیا: یا رسول اللہ! کیا میں یہ خوشخبری لوگوں کو نہ سنادوں؟ آپ ﷺ نے فرمایا: (نہیں) انھیں یہ خوشخبری مت سناؤ، کہیں وہ اسی پر تکیہ کرکے نہ بیٹھ جائیں (اور عمل کو ترک کردیں)۔

شرح الغريب : رِدْفٌ [مفرد] : صفة مشبّهة من رَدَفَ(ن–س)رَدْفًا : راكِبٌ خلفَ الراكِبِ (ج) أَرْدَافٌ ورِدَاف .
مُؤْخِرَةُ [مفرد] : اسم جامد : وهو العُود الّذي يَكُونُ خَلفَ الرَّاكِبِ . [1]
يَتّكِلُوا : فعل مضارع معلوم للجمع المذكر الغائب من "اتَّكَلَ" من باب الافتعال [وأصله : اِوْتَكَلَ] : اِتَّكَلَ على فُلانٍ : اِعتَمَدَ عليه / اِستَسْلَمَ إليه .

شرح الحديث : (وعن معاذ– ﷺ –) : هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل الأنصاري ، تُوفِّي بالشام سنة 18هـ ، وله 38 سنة [2] (قال : كنت ردف النّبيّ – ﷺ –) أي : كنتُ راكِبًا خَلفَه (على حمار ، ليس بيني وبينه إلّا مؤخرة الرّحل) : وهو العُودُ الّذي يَكونُ خَلفَ الرَّاكِبِ . والاستِثناءُ مُفَرَّغ (فقال : يا معاذ ، هل تدري) أي : أتَعرِفُ (ما حقّ اللّه على عباده وما حقّ العباد على اللّه ؟) : حَقُّ اللّهِ بمَعنىَ الواجبِ واللّازمِ ، وحَقُّ العِبادِ بمَعنىَ الجدِيرِ واللّائِقِ ؛ لأنه لا يَجبُ على اللّهِ شَيءٌ خِلافًا لِلمُعتَزِلَةِ (قلت : اللّه ورسوله أعلم ، قال : فإنّ حقّ اللّه على العباد أن يعبدوه) أي : يُوَحِّدُوْه ، أو يَقُوْمُوا بعِبادَتِه وعُبُودِيَّتِه بِمُقتَضَى إلَهِيَّتِه ورُبُوبِيَّتِه (ولا يشركوا به شيئا ، وحقّ العباد على اللّه أن لا يعذّب من لا يشرك به شيئا) أي : عَذابًا

[1] بضمّ الميم بعدها همزة ساكنة – وقد تبدل – ثمّ خاء مكسورة، هذا هو الصّحيح ، وفيه لغة أخرى: بفتح الهمزة والخاء المشدّدة المكسورة، وقد تفتح. وقال الفيومي: الأفصح فيه أن يقال: (آخِرة الرَّحل)، ويجمع على (أواخر)، وهذه أفصح اللّغات، ويقال: مؤخرةٌ [بضمّ الميم، وسكون الهمزة]، ومنهم من يثقّل الخاء، ومنهم من يَعُدُّ هذه لحنًا . (المصباح المنير)

[2] ترجمة معاذ بن جبل: هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي الأنصاري، يكنى أبا عبد الرحمن، إمام فقيه، وعالم، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله – ﷺ –، وبعثه إلى اليمن قاضيا ومعلّما، روى عنه عمر، وابن عمر، وابن عبّاس، وخلق سواهم . مات في طاعون عمواس بناحية الأردن من الشام سنة 18هـ، وله 38 سنة، وجاء عنه 155 حديثا .

مُخَلَّدا ، فلا يُنافِي دُخولَ جماعةٍ النّارَ مِن عُصاةِ هذه الأُمّةِ (فقلت : يا رسول اللّه ، أفلا أبشّر به النّاس) أي : عُمُومَهم [1] (قال : لا تبشّرهم فيتّكلوا) أي : يَعتَمِدُون على هذه البَشارَةِ ، ويَترُكُون الاجتهادَ في حَقِّ اللّهِ تعالى .

التخريج : أخرجه أحمد (242/5، رقم 22149)، والبخاري (2224/5، رقم 5622)، ومسلم (58/1، رقم 30)، والترمذي (26/5، رقم 2643) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (1435/2، رقم 4296)، وابن حبان (82/2، رقم 362)، والنسائي في الكبرى (55/6، رقم 10014).

وهذا آخر الأحاديث من هذا الباب ، وبتمامه تمّ الكتاب ، والحمدلله رب العالمين ، والصلاة على سيّد رُسلِه وآله وصحبه أجمعين .

قال المؤلف – عفا الله تعالى عنه ، وشكرسعيه – : فرغتُ من تَسويدِ هذا الكتاب بحمدالله وحسن توفيقه في شهر رمضان المبارك سنة أربع وسبعين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة النبوية – على صاحبها الصلاة والتحية – .

ويقول الشارح – غفرله الله تعالى وستر عيوبه – : فرغت من خدمة هذا الكتاب في شهر ذي الحج سنة ستّ وثلاثين بعد ألف وأربعمائة (1436هـــ) ، وكان بدايته في شهر محرّم سنة ثلاث وثلاثين بعد ألف وأربعمائة (1433هـــ) من الهجرة النبوية – على صاحبها الصلاة والتحية – تقبّله الله تعالى بمنّه وكرمه ، وعفا عن عثراته وزلّاته ، وحشره في عباده الصالحين .

آمين بجاه سيد المرسلين .

أحبّ الصالحين ولست منهم   لعلّ الله يرزقني صلاحا

---

[1] والفاء في جواب الشّرط المقدّر، أي: إذا كان كذلك أفلا أبشّرهم بما ذكرتَ من حقّ العباد؟ ، وقوله:)لا تبشّرهم) يدلّ على أن بعض النّهي مخصوص ببعض النّاس، و لِلعالم أن يخصّ بالعلم قوما دون قوم كراهة ألّا يفهموا . وقوله:)فيتّكلوا) : منصوب في جواب النّهي بتقدير "أن" بعد الفاء، أي: يعتمدوا ويتركوا الاجتهاد في حقّ اللّه تعالى، فالنّهي مُنصبّ على السّبب والمسبَّب معًا، أي: لا يكن منك تبشيرٌ فاتّكالٌ منهم. وإنّما رواه معاذ مع كونه منهيّا عنه؛ لأنّه عَلمَ منه أنّ هذا الإخبارَ يتغيّر بتغيّر الزّمان والأحوال، والقومُ يومئذ كانوا حديثي العهد بالإسلام، لم يَعتادوا تكاليفَه، فلمّا تَثبّتُوا واستقامُوا أَخبرَهم، أو رواه بعد ورود الأمر بالتّبليغ والوعيد على الكتمان، ويؤيّده ما ورد في آخره، حيث قال الراوي:" فأخبر معاذ عند موته تأثّماً ".

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إحياء علوم الدين ، للغزالي
- أشرف الأحكام ، لإقبال القريشي
- إمداد الأحكام ، لظفر أحمد العثماني
- إنجاح الحاجة ، للسيوطي
- إيضاح الحق الصريح ، للشاه إسماعيل الشهيد
- البحر المحيط في أصول الفقه ، للزركشي
- بداية المبتدي ، للمرغيناني
- بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية ، لأبي سعيد الخادمي
- بوادر النوادر ، لأشرف علي التهانوي
- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ، لعبد الرحمن بن ناصر آل سعدي
- تاج العروس ، للزبيدي
- تحفة الفقهاء ، لعلاء الدين السمرقندي
- تحفة الملوك ، للرازي
- التشرف بمعرفة أحاديث التصوف ، لأشرف علي التهانوي
- التعليق الصبيح ، لإدريس الكاندهلوي
- تفسير البيضاوي ، للبيضاوي
- تكملة فتح الملهم ، للمفتي تقي العثماني
- التنوير بشرح الجامع الصغير ، للصنعاني
- تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته ، لابن القيم الجوزية
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري الهروي
- التيسير بشرح الجامع الصغير ، للمناوي
- جامع الأحاديث ، للسيوطي
- جامع العلوم والحكم ، لابن رجب الحنبلي
- الجنى الداني في حروف المعاني ، لابن القاسم المرادي
- حاشية السندي على ابن ماجه
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، لابن الصبان
- حاشية الطحطاويّ على مراقي الفلاح
- درّة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري
- ذريعة الامتحان شرح إيساغوجي، للسيد أحمد الصدقي
- رد المحتار ، لابن عابدين

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للآلوسي
- شرح أبي داود ، لعبد المحسن العباد
- شرح الأربعين النووية ، لابن العثيمين
- شرح البخاري ، للسفيري
- شرح الرضي على الكافية ، للرضي
- شرح رياض الصالحين ، لابن العثيمين
- شرح صحيح البخاري ، لابن بطال
- شرح الطيبي على المشكاة المسمى بـــ"الكاشف عن حقائق السنن"
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته ، للألباني
- عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح ، لبهاء الدين السبكي
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للعيني
- عون المعبود شرح سنن أبي داود ، للعظيم آبادي
- الفائق في غريب الحديث ، للزّمخشريّ
- فتح الباري ، لابن حجر
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن رجب
- الفروق ، لإسماعيل الحقّي
- الفروق اللغوية ، للعسكري
- الفوائد الضيائية المعروف بشرح الجامي ، للجامي
- فيض الباري ، للكشميري
- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للمناوي
- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي
- قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- القول المفيد ، لابن عثيمين
- الكافية في علم النحو ، لابن الحاجب
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، للتهانوي
- الكليات ، لأبي البقاء الكفوي
- لا تحزن ، لعائض القرني
- لطائف المنن ، لابن عطاء الله السكندري
- اللمع في أسباب ورود الحديث ، للسيوطي
- لمعات التنقيح ، للشيخ عبد الحق الدهلوي
- المبسوط ، للسرخسي
- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة
- المحيط البرهاني ، لبرهان الدين ابن مازة البخاري

- المحيط في اللغة ، لابن عباد
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، لملا علي القاري
- مزاد الراغبين ، حاشية المؤلّف على زاد الطالبين
- مشكاة المصابيح ، للتبريزي
- مشكل الحديث وبيانه ، لابن فورك
- مصباح الزجاجة شرح ابن ماجه ، للسيوطي
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، للفيومي
- معارف الأكابر ، لإقبال القريشي
- معجم اللغة العربية المعاصرة ، لأحمد مختار عبد الحميد عمر
- معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، لأبي حفص عمر بن إبراهيم القرطبي
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للسخاوي
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للنووي
- الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
- موسوعة النحو والصرف والإعراب ، لأميل يعقوب
- نكات أفغاني ، لشمس الحق الأفغاني
- النهاية في غريب الأثر ، لابن الأثير
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي

فهرس المحتويات

فهرس بعض مباحث الشرح